منهـــج الســـــالك

فــي الكـــــلام

على ألفيـــة ابن مـــالك

لأبي حيان الأندلسي

أثير الدين محمد بن يوسف

٦٥٤ - ٧٤٥ هـ

(الجزء الثالث)

تحقيـــق

الأستاذ الدكتور

علي محمد فاخـــر

الأستاذ بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور

أحمد محمد السوداني

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

كلية اللغة العربية
جامعة الملك فيصل بتشـــاد

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠١٣ / ٢٢٩٦٩
الترقيم الدولى
٩٧٨-٩٧٧-٩٠-١٢٢٠-٩

دار الطباعة المحمدية
٣ درب الأتراك - الأزهر
ت: ٠١٢٨٤٢١٤٢٨٥

﴿ مُقَدِّمَـــــةُ الْجُزْءِ الثَّالِث ﴾

الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام الأتمان علـى سـيد المرسـلين ، وأشرف النبيين ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد ..

فبين يديك - أخي القارئ - الجزء الثالث من كتاب منهج السـالك فِـي الكلام على ألفية ابن مالك تأليف الإمام العالم العلامة أبي حيان النحوي محمـد بـن يوسف الأندلسي مولداً والمصري حياةً ومماتاً (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ).

هذا الكتاب الذي حققناه على غير مثال سابق ، أنفقنا فيه زمناً كـثيراً مـن عمرنا القليل ، غير نادمين على ما فعلنا فانتفاع طلاب العلم بالعلم يهون عندنا الكثير مما بذلناه من وقت أو مال وما قدمناه من تعب أو جهد.

وفِي هذه المقدمة أقول للقارئ شيئاً : إن نفسي قد راودتني وأنا أقـرأ فِـي التذييل والتكميل فِي شرح التسهيل لأبِي حيان وهو الكتاب الكبير المطول فِي النحـو والذي جمع فيه صاحبه آراء من هنا وهناك وحشاه بالنصوص الطويلة والنقول الكثيرة حتى طال طولاً مملاً راودتني نفسي أن ألخصه وأوجزه فِي نصف حجمه لينتفـع بـه الناس فِي زمن سريع ووقت يكتفى فيه الطلاب بالقليل ، وأضع فيه ما يفيد القـارئ وأبعد عنه ما هو زائد كما فعل العلماء فِي تهذيب الأغاني للأصـفهاني وغـيره مـن الكتب المطولة فِي السير والتاريخ والأدب والتفسير.

وحين وقفت على منهج السالك لأبي حيان وشرحه لألفية ابن مالك وجدته فِي الكتاب المذكور قد قام بهذه المهمة وهي الإيجاز والتلخيص وحذف ما هو زائد وما هو حمل على القارئ فأعفاني ذلك من عناء التدقيق والتمحيص ، ورأيـت أن منـهج

السالك هو التلخيص الذي أردته من التذييل والتكميل ، فحمدت الله كثيراً وقلت : من أراد التطويل والتفصيل فعليه بالتذييل والتكميل ومن أراد الإيجاز والاختصار فعليه بمنهج السالك ، وكل حسب نشاطه وقوته وما يدخر من عزيمته وهمته ، ففي منهج السالك زاد المتعجل المسافر وفي التذييل والتكميل زاد المقيم الصابر المثابر ، وفي كل زاد نافع ودواء ناجع.

ولا أخفي سراً إذا قلت إن آراء هذا الكتاب الذي بين يديك -أخي القارئ- نادرة ونصوصه عزيزة حيث ضاعت أكثر الكتب التي نقل منها أبو حيان هذه الآراء وتلك النصوص على امتداد أحقاب وأجيال وسبعة قرون طوال.

واعلم – أخي القارئ – أن الجزء الثالث الذي بين يديك اشتمل على عدة أبواب كبيرة وبحور كثيرة وقد اشتملت الأبواب على تفريعات وطرق طويلة كما اشتملت البحور على جداول وأنهار غزيرة تمتلئ بالمياه العذبة والأكل الرطبة ، حققناه تحقيقاً علمياً صحيحاً يوضح الغامض ويظهر المستور ويكشف المجهول.

تبدأ الأبواب بحروف الجر ثم يليها باب الإضافة وباب إعمال المصدر واسم الفاعل واسم المفعول ، ثم تختم بأبواب أبنية المصادر وأبنية أسماء الفاعلين والمفعولين ، وباب الصفة المشبهة ، وهي أبواب طويلة بلغت مائة وأربعين صفحة من النسخة الأمريكية.

هذا والله الموفق

المحققون

﴿ حُرُوفُ الْجَـــــرِّ[1] ﴾

٢٣١/ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدَا فِي عَن عَلَى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللاَّمُ كَيْ وَاوٌ وَتَا وَالْكَافُ والْبَـا ولَعَـلَّ ومَتَـى

الْكَلاَمُ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ وُجُوهٍ : أَحَدُهَا : فِي حَقِيقَتِهَا ، الثَّانِي : فِي عَدَدِهَا ، الثَّالِثُ : فِي سَبَبِ عَمَلِهَا ، الرَّابِعُ : فِيمَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، الْخَامِسُ : فِي مَعَانِيهَا.

فَالأَوَّلُ : ذَكَرَ النَّاظِمُ أَنَّهَا حُرُوفٌ وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ مِنْهَا مُجْمَعٌ عَلَى حَرْفِيَّتِهِ . وَقِسْمٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ :

فَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ عَلَى ومُذْ ومُنْذُ والكَافُ وحَاشَا وعَدَا وخَلاَ ورُبَّ وعَنْ.

أَمَّا (عَلَى) إِذَا لَمْ تَدْخُل عَلَيْهَا مِنْ فَذَهَبَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الطراوة وأَبُو الْحَجَّاجِ ابْنُ مَعْزُوزٍ[2] وأَبُو عَلِيّ الرنديّ[3] والأستاذ أَبُو عَلِيّ الشَّلُوبين فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ إِلَى أَنَّهَا لاَ تَكُونُ حَرْفاً أَصْلاً وَهُوَ ظَاهِرُ مَذْهَبِ سيبويه[4] وقَدْ أَشْفَى فِي الْكَلاَمِ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ مَعْزُوزٍ فِي كِتَابِ أَغَالِيط الزَّمَخْشَرِيِّ وفِي جُزْءٍ صنفه على (عَلَى) في

---

(١) استغرق هذا الباب اثنتين وثلاثين صفحة مـــن النسخة الأمريكية بدأ بصفحة ٢٣١ وانتهى ص٢٦٣ .

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن معزوز القيسي توفي سنة ٦٢٥. وسبقت ترجمته : ١/ ٢٧٤.

(٣) هو عمر بن عبد المجيد بن عمر الرندي تلميذ السهيلي ت ٦١٠هـ البلغة : ٦٢٠ (سـبقت ترجمته : ١/ ٢٤).

(٤) قال سيبويه : وأما الحروف التي تكون ظرفاً فنحو : خلف وأمام وقدام ووراء ومع وعلـى لأنك تقول : من عليك – الكتاب ١/٤٢٠.

نَحْو: مِنْ عِشْرِينَ وَرَقَةً ، وَقَالَ ابْنُ الطراوة فِي كِتَابِ رَدِّ الشَّارِدِ : الَّذِي يُفْهَمُ مِنْ كَلاَمِ سيبويه أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إلاَّ اسْماً وَلاَ تَكُونُ حَرْفاً الْبَتَّةَ[(١)] ودَليلُهُ قَوْلُ سيبويه : وَأَمَّا الْحُرُوفُ الَّتِي تَكُونُ ظَرْفاً فَنَحْوُ : خَلْفَ وَأَمَامَ وقُدَّامَ ثُمَّ قَالَ : لأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ عَلَيْكَ كَمَا تَقُولُ : مِنْ فَوْقِكَ ثُمَّ قَالَ : وعَنْ أَيْضاً ظَرْف بِمَنْزِلَةِ ذَاتِ الْيَمِينِ".[(٢)]

وَقَدْ كَانَ ذِكْرُهَا فِي الْحُرُوفِ فَلَوْ كَانَتْ (عَلَى) عِنْدَهُ حَرْفاً لَفَعَلَ بِهَا مَا فَعَلَ والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا مُشْتَقَّة مِنْ على يعلى حكَاهَا /٢٣٢ يَعْقُوبُ فِي كِتَابِ إِصْلاَحِ الْمَنْطِق وعَلاَ يَعْلُو أَيْضاً - انتهى[(٣)].

والْمَشْهُورُ أَنَّ (عَلَى) حَرْفٌ لِجَوَازِ حَذْفِهَا فِي الشِّعْرِ ونَصْبُ الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهَا للاسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الظَّرْفِ وَلِجَوَازِ حَذْفِهَا مَعَ الضَّمِيرِ الرَّابِطِ للصِّلَةِ بِالْمَوْصُولِ نَحْو : رَكِبْتُ عَلَى الَّذِي رَكِبْتَ تُرِيدُ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَتْ ظَرْفاً لَمَا جَازَ ذَلِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقُولُ : رَكِبْتُ خَلْفَ الَّذِي رَكِبْتَ تُرِيدُ رَكِبْتُ عَلَيْهِ ، وإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا (مِنْ) فَعِنْدَ هؤلاء وجَمِيعِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهَا اسْم[(٤)] ؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ دُخُولُ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى حَرْفِ الْجَرِّ إلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنًى وَاحِد ، وذَهَبَ الفرَّاءُ إِلَى أَنَّ (مِنْ) تَدْخُلُ عَلَى حُرُوفِ الْجَرِّ كلها إلاَّ عَلَى ومِنْ وفي والبَاء ولَيْسَ فِي دُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهَا عِنْدَهُ دَلِيل عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءٌ بَلْ هِيَ عِنْدَهُ حُرُوفٌ كَمَا كَانَتْ قَبْل دُخُولِ (مِنْ) عَلَيْه فَعَلَى عِنْدَ الْفَرَّاءِ ومَنْ أَخَذَ بِمَذْهَبِهِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ حَرْفٌ وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا (مِنْ) وكَذَلِكَ (عَنْ) عِنْدَهُمْ فِي نَحْوِ : جَلَسَ مِنْ عَنْ يَمِينِه هِيَ

---

(١) انظر في آراء هؤلاء الأئمة : التذييل والتكميل : ٤/ ١٠٤١ (دكتوراه) والنكت الحسان ص١٠٩ (الفتلي — بغداد).

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ٤٢٠ وقد نقلنا جزءاً من النص في الهامش الذي قبله.

(٣) انظر : إصلاح المنطق لابن السكيت ص٢٣٩ بتحقيق شاكر وهارون (دار المعارف) ونصه : وقد علوت أعلو علوا وعليت أعلا علاء.

(٤) التذييل والتكميل : ٤/ ١٠٣٥، ١٠٣٨ ، والارتشاف ٢/ ٤٤٤.

عِنْدَ الفَرَّاءِ ومن وَافَقَهُ حَرْف وإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا[١] (مِنْ) وأَمَّا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ فَإِنَّهَا اسْمٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا.

وأَمَّا (مُذْ) و (مُنْذُ) فَذَهَبَ بَعْضُ النَّحويِّينَ إِلَى أَنَّهُمَا إِذَا انْجَرَّ مَا بَعْدَهُمَا كَانَا ظَرْفَيْنِ لاَ حَرْفَيْنِ[٢].

وأَمَّا الكَافُ فَزَعَمَ الأخفَشُ أَنَّهَا تَكُونُ اسْماً فِي فَصِيحِ الْكَلاَمِ[٣] فَتَقَع فَاعِلَة كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ[٤]: **وإِنَّكَ لَمْ يَفْخَر عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ** ....

ومبتدأ كقوله[٥].. **فِي مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ** ، أي مثل مدبة النمل.

ومَفْعُولَةً كَقَوْلِ الْعَرَبِ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلاً أيْ مَا رَأَيْتُ مِثْل اليوم رَجُلاً التَّقْدِيرُ هُمَا وَأَنْتَ مِثْل رَجُل اليوم رجلاً فَحُذِفَ رَجُل وانْتَصَبَ رَجُلاً عَلَى التَّمْيِيزِ من

---

(١) الارتشاف : ٢/ ٤٤٤ .

(٢) ارتشاف الضرب لأبي حيان : ٢/ ٢٤٤.

(٣) انظر نصه في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٤٧٧ ، والارتشاف : ٢/٤٣٧.

(٤) صدر بيت من بحر الطويل من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه ص ٤٤ - دار المعارف) وعجزه قوله : **ضعيف ولم يغلبك مثل مغلّب**.

والمعنى : إذا افتخر عليك ضعيف عظم عليكم فخره وكذلك إذا غلبك مغلوب مهزوم.

الشاهد فيه : وقوع الكاف اسماً بمعنى مثل فاعلا بيفخر.

وانظر البيت في ناظر الجيش : ٦/ ٣٠١١ ، والتذييل : ٤/ ١١٦٨.

(٥) عجز بيت من بحر الكامل وهو لامرئ القيس أيضاً في وصف سيف وصدره قوله: **متقلــداً عضبا مضاربه** (ديوانه ص٢٣٧ دار المعارف).

اللغة : العضب : القاطع ، مدبة النمل : مجراه وطريقه.

الشاهد فيه : وقوع الكاف اسماً بمعنى مثل مبتدأ والجار والمجرور قبل الخبر . وانظره في التذييل : ٤/ ١١٧٠.

الكَاف لأَنَّهَا بِمَعْنَى مِثْلَ ومثل يَنْتَصِبُ عَنْهَا التَّمْييزِ وَتَكُونُ الْكَافُ أَيْضاً مَجْرُورَةً نَحْو قَوْله[١] : وَرُحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ وَسْطُهَا.

وقَالَ ابْنُ مضاءِ : الأَظْهَرُ فِي الْكَافِ أَنْ تَكُون اسماً أبداً لأَنَّهَا بِمَعْنَى مثل ومَا هُوَ بِمَعْنَى مثل فهُوَ اسْم وذَهَبَ جُمْهُورُ النَّحويِّينَ إِلَى أَنَّ الْكَافَ حَرْفٌ بِدَلِيلِ زِيَادَتِهَا ووصلهم بها الْمُوصلَ كَسَائِرِ حُرُوفِ الْجَرِّ وَلاَ تَكُونُ عِنْدَهُمْ اسْماً إِلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ[٢] عَلَى أَنَّهُمْ تَأَوَّلُوا مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ[٣].

وَأَمَّا (حَاشَا) فَذَهَبَ سيبويه إِلَى أَنَّهَا لاَ تَكُون إِلاَّ حَرْفاً نَحْو : قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ ، وذَهَبَ الأخفشُ والمبردُ والزجَّاجُ إِلَى أَنَّهَا قَدْ تَكُون فِعْلاً وَهْوَ الصَّحِيحُ لِثُبُوتِ النَّصْبِ بِهَا مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ، وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّ حَاشَا لاَ تَكُونُ إِلاَّ فِعْلاً وَأَنَّ الاسْمَ الَّذي بَعْدَهَا مَخْفُوضٌ عَلَى تَقْدِيرِ اللاَّمِ والأَصْلُ عِنْدَهُ : قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا لِزَيْدٍ فَحُذِفَتِ اللاَّمُ وَبَقِيَ الاسْم مَخْفُوضاً[٤].

وأَمَّا (عَدَا) فذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّهَا فِعْلٌ والأخفشُ يَجْعَلُهَا مثل خَلاَ وخَلاَ فِيهَا خِلاَفٌ نَقَلَ المهاباذي عَنِ الأَخْفَشِ أَنَّهَا حَرْف وهَذَا نَصُّ الأخفش فِي الأَوْسَطِ قَالَ :

---

(١) صدر بيت من بحر الطويل لامرئ القيس أيضاً وهو في وصف فرس وعجزه قوله :

تصوب فيه العين طوراً وترتقي . (ديوانه ١٧٦ دار المعارف).

اللغة : ابن الماء : طائر يرتع في الماء واسمه الغرنيق ، تصوب وترتقى : تنحدر وترتفع.

الشاهد فيه : (ورحنا بكابن الماء) حيث جاءت الكاف اسماً بمعنى مثل مجرورة بالباء وانظر البيت في التذييل : ٤/ ١١٦٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠١٢.

(٢) انظر رأي ابن مضاء في اسمية الكاف ورأي الجمهور في حرفيتها المساعد : ٢/ ٢٧٧ ، والتذييل : ٤/ ١١٦٦.

(٣) تأولوه على حذف الموصوف وإقامة المجرور مقامه والتقدير : ورحنا بطائر مثل ابن الماء.

(٤) انظر الآراء الثلاثة : في حاشا في الارتشاف لأبي حيان : ٢/ ٣١٧ ، وكتاب سيبويه : ٢/ ٢٤٩.

اعْلَمْ أنَّ كُلَّ مَا استثنيتهُ بحَاشَا وخَلاَ وسوَى وسوَاء فَهُوَ جَرٌّ أَبداً[١] وقَدْ تَقدَّمَ النَّقْلُ عَنْهُ أنَّ حَاشَا تَكُونُ فعْلاً فَيَكُون عَنْهُ قَوْلاَن في حَاشَا أَحدهما مُوَافقٌ لمَذْهَب سيبويه ومَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا تَكُونُ فعْلاً وحَرْفاً وَقَدْ وَهَمَ مَنْ نَقَلَ اتِّفَاقَ اللغويينَ عَلَى أنَّ خلاَ يَكُونُ الاسْمُ بَعْدَهَا مَخفُوضاً ومَنْصُوباً وأنَّ النَّصْبَ أَكْثَرُ منَ الْخَفْض.

وأمَّا (رُبَّ) فَذَهَبَ الكسائيُّ وأبو الْحَسَنِ وابْنُ الطَّرَاوَة إلَى أنَّهَا تَكُونُ اسْماً وذَهَبَ الْجُمْهُورُ إلَى أنَّهَا حَرْف[٢].

أمَّا (عَنْ) فقَدْ انجَرَّ الْكَلاَمُ عَلَيْهَا عِنْدَ ذِكْرِ عَلَى.

وَذَكَرَ النَّاظمُ في حُرُوف الْجَرِّ (كَيْ) وفي ذَلكَ خلاَفٌ ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إلَى أنَّهَا تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ فَتجُرُّ مَا الاستفهامية فَتَقُولُ : كيمه في معنى لمَه وتَقُولُ : جئت كي تَفْعَل تَقْديرُهُ عندَهُم لتَفعَلَ أيْ كَيْ أنْ تَفْعَلَ فَأنْ مَعَ الْفعْلِ بتَأْويلِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ : كَيْ الْفعْلِ وإنْ لَمْ يُنْطَقْ به فَتجُر عنْدَهُمْ في هَذَيْنِ الْمَوْضعَيْنِ فَقَطْ وتَكُون عنْدَهُمْ حَرْفَ نَصْبٍ للْفعْلِ الْمُضَارِعِ[٣] ويَتَعَيَّن ذَلكَ عنْدَهُمْ إذَا دَخلَ عَلَيْهَا لامُ الْجَرِّ نَحْو : جئْتَ لكَيْ أَتَعَلَّم /٢٣٣ ويَجُوزُ ذَلكَ في نَحْوِ : كَيْ أَتَعَلَّمَ.

وذَهَبَ الْكُوفيُّونَ إلَى أَنَّهَا لاَ تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ أَبداً وأَنَّهَا حَرْفٌ يَنْصبُ الْمُضَارِعَ[٤] وتَأَوَّلُوا قَوْلَ الْعَرَبِ كيمه وسَيَأْتي الْقَوْلُ فيهَا في نَوَاصبِ الْمُضَارِعِ إنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) المرجع السابق : جـ٢ ص ٢١٨ ، والكتاب : ٢/ ٣٤٨.

(٢) ارتشاف الضرب : ٢/ ٤٥٥.

(٣) انظر الكتاب لسيبويه : ٣/ ٦ ، والهمع : ٢/ ٥.

(٤) قال ابن هشام : المغني : ١/ ٢٥٢ ، "وعن الكوفيين أنها ناصبة أبداً ويرده قولهم : كيمه كما يقولون لمه." انتهى وفيه دخلت كي على ما الاستفهامية فأين الفعل المضارع وقد أولوه بتقدير المضارع وأن أصله كي تفعل ماذا.

وذَكَرَ النَّاظِمُ أيضاً في حُرُوفِ الْجَرِّ (حَتَّى[١]) وهَذَا فيه خلاَف : ذَهَبَ الْجُمْهُور إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ وذَهَبَ الكسائيُّ إِلَى أَنَّ الْجَرَّ بِإضْمَارِ إِلَى بَعْدِهَا[٢] ولَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لأَنَّهُ ادعاءُ إِضْمَارٍ لَمْ يُلْفَظْ به قَط ونَحْنُ نَقُولُ كَانَ الْقِيَاسُ فِي حَتَّى أنْ لاَ تَعْمَلَ لأَنَّهَا لَما دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَة تَارَةً وبمَعْنَى إِلَى تَارَةً وبمَعْنَى الْوَاوِ تَارَةً وبِمَعْنَى كَيْ تَارَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا اخْتِصَاص تَعْمَلُ بِسَبَبِه لأَنَّ هَذِه الْمَعَانِي تَكُونُ فِي الأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ وأَنَّهَا عَمِلَتْ عَمَلَ إِلَى لاشْتِرَاكِهِمَا فِي انْتِهَاءِ الْغَايَة.

الثَّاني فِي عَدَدِهَا : ذَكَرَ النَّاظِمُ مِنْهَا عِشْرِينَ حَرْفاً بِالْمُجْمَعِ عَلَيْه والْمُخْتَلَف فيه ونَقَصَ مِنَ الْحُرُوفِ مِمَّا عَدَّهُ غَيْرُهُ هَمْزَةُ الاستفهام والْهَمْزَةُ الْمَقْطُوعَةُ وهَا التَّنْبِيه والْمِيمُ الْمَكْسُورَةُ والْمِيمُ الْمَضْمُومَةُ ومِنْ مثلثةُ الميمِ والفاءُ وبَلْ ومَعْ سَاكِنَةَ الْعَيْنِ ولَوْلاَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى صِيغَةِ الْمُضْمَرِ غَيْرِ الْمَرْفُوعِ وبله ونُلِمُّ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَلاَمِ عَلَى هَذه الْحُرُوفِ فَنَقُولُ :

الثَّلاَثَةُ الأُوَلُ تجر اسم الله فقط تقول : آللهِ لأَخْرُجَنَّ وأَللهِ لأَخْرُجَنَّ وهَا اللهِ لأَخْرُجَنَّ وهِيَ عِوَضٌ مِنْ حُرُوفِ الْقَسَمِ ولِذَلِكَ لاَ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَلاَ يُقَالُ وأَللهِ لأَخْرُجَنَّ وكَذَلِكَ أَخَوَاهُ.

وأَمَّا (مِ ومُ) فلا يَدْخُلاَنِ إِلاَّ عَلَى اللهِ وفِيهِمَا خِلاَفٌ : ذَهَبَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ وأَنَّهُمَا بقيةُ أَيْمُن إِذْ تُصرِّفَ فيها بالْحَذْفِ قَالُوا : أَيْمُنُ عَلَى الأَصْلِ ويِمُنُ ولَيُمْنُ وَإِمُ اللهِ وأَيْمُ اللهِ وإِمِ اللهِ ، والصَّحِيحُ أَنَّ مِ ومُ حَرْفَانِ بَدَلاَنِ مِنَ الْبَاءِ كَمَا

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٦٦.

(٢) قال سيبويه : "هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر وذلك الكاف في أنت كزيد وحتى ومذ...." الكتاب : ٢/ ٣٨٣ ، وذهب الفراء والكسائي إلى أن حتى تخفض لنيابتها عن إلى . ينظر : الجني الداني : ٥٤٢ ، والارتشاف : ٤٦٦.

أَبْدَلُوا مِنْ بَاءِ الْقَسَمِ الواوَ ؛ لأَنَّهُ لاَ يُحْذَفُ الاسْمُ حَتَّى يَبْقَى مِنْهُ حَرْفٌ واحِدٌ ومَا حُكِي مِنْ قَوْلِهِم : شَرِبْتُ مَا شاذٌ.(١)

وأَمَّا مُنُ فَالْخِلاَفُ فِيهَا نَحْو الْخِلاَفِ فِي مِ ومُ والصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ لا بقية أيمن لدُخُولِهَا عَلَى الرَّبِّ قَالُوا : من ربِّي لأَقُومَنَّ وحَكَى أَبُو إسحاق إبراهيم بْنُ عَبْدِ اللهِ النجيرمي(٢) فِي كِتَابِ أيمان العرب عَنْ يُونس عَنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ يَقُولُونَ : إِمُ اللهِ وبنو سليم : إِيمُ اللهِ وتميم : أَيمُ اللهِ وآخرون : إِيمُ(٣).

وأَمَّا الْفَاءُ فَمِنَ الْجَرِّ بَعْدها قَوْلُ الْهذلي(٤):

فَإِمَّا تَعْرِضَن أُمَيْمَ عَنِّي	وَيَنْزِعْكِ الوُشَاةُ أُولُو النِّيـــاطِ
فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عِينٍ	نَوَاعِمَ فِي الْبُرُودِ وفِي الرِّيَاطِ

وقال آخر(٥):

---

(١) ذهب الزجاج والرماني إلى أن (أيمن) في القسم حرف جر وذهب الجمهور إلى أنه اسم. ينظر الكتاب : ٣/ ٥٠٢ ، والجنى الداني : ٥٣٨ ، والمغني : ١/ ١٣٨.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد النجيرمي النحوي أخذ عنه أبو الحسين المهلـبي وجنادة اللغوي وجماعات بمصر توفي سنة ٣٩٩هـ . ينظر البغية : ١/ ٤١٤ ، ٤١٥.

(٣) ينظر الكتاب : ٣/ ٥٠٣.

(٤) البيتان من بحر الوافر للمتنخل الهذلي في ديوان الهذليين : ٢/ ١٩ ، والإنصاف : ١/ ٣٨٠ ، وابن يعيش : ٢/ ١١٨ ، والضرائر : ١٤٥ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٢ ، وناظر الجيش : جـ٦ ص٣٠٥٧ ، والتذييل : ٤/ ١٢٣٤.

اللغة : الحور : جمع حوراء وهي التي اشتد بياض عينها واشتد سوادها ، العين : جمع عيناء وهي الواسعة العين ، النواعم : جمع ناعمة وهي التي ترفل في النعيم ، المروط : جمع مرط وهو الثوب من الخز ، الرياط : جمع ريط وهو ضرب من الثياب.

الشاهد قوله : (فحور) حيث جر لفظ الحور برب المحذوفة بعد الفاء.

(٥) البيت من بحر الوافر لربيعة بن مقروم الضبي وهو في المغنى ص٢٢٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٥٦ ، والتذييل : ٤/ ١٢٣٣. =

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظَاهُ   يَكَادُ عَلَـيَّ يَلْتَهِـبُ الْتِهَابَـا

وَقَالَ امْرُؤ الْقَيْس(١):

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعاً   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذي تَمَـائِمَ مُغْيَـلِ

والْفَاءُ فِي الْبَيْتَيْنِ الأَوَّلَيْنِ هِيَ الدَّاخِلَةُ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ وَرُبَّ تُقَدَّرُ بعدها ، وَهَل الْجَرُّ بِنَفْسِ رُبَّ هَذه الْمُضْمَرَةِ أَوْ بِالْفَاءِ لِنِيَابَتِهَا عَنْهَا ؟ فِيهِ خِلاَف وسيأتي الْقَوْلُ فِي وَاوِ رُبَّ وفِي بَلْ فِي آخِرِ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا (مَعَ) فَكَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الصحبةُ ، واخْتَلَفُوا فِيهَا فَقَالَ بَعْضُهُم : الْمُتَحَرِّكَةُ اسمٌ ظَرْفٌ والسَّاكِنَةُ حَرْفٌ ، وقَالَ بَعْضُهُم : الْمُتَحَرِّكَةُ تَكُونُ اسْماً وَحَرْفاً والساكنةُ لاَ تَكُونُ إلاَّ حَرْفاً(٢) ، والَّذي نَخْتَارُهُ أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إلاَّ اسْماً سَوَاءٌ أَكَانَتْ متحركة الْعَيْنِ أَمْ سَاكِنَتهَا والتَّسْكِينُ لُغَةُ رَبِيعَةَ وغَنَم يَقُولُون : مَعْكم ومعْنَا وقال الشاعر(٣):

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعْكُمْ   وَإِنْ كَانَتْ زِيَـارَتُكُمْ لِمَامَـا

= **الشاهد قوله** : (فذى حنق) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس وروايته في الديوان :

فمثلك .... عن ذى تمائم محول

ويوجد في الديوان : ٣٥ ، وفي الكتاب : ١/ ٢٩٤ ، والتصريح : ٢/ ٢٢ ، والمغني : ص١٨٧ ، وناظر الجيش : ٣٠٥٦٦ ، والتذييل : ١٢٣٣/٤.

الشاهد قوله : (فمثلك حبلى) وهو كالبيتين السابقين.

(٢) ينظر الجني الداني للمرادي : ٣٠٦.

(٣) البيت من بحر الوافر لجرير في ديوانه : ١/ ٢٢٥ (درا المعارف) ونسبه سيبويه إلى الراعي. ينظر الكتاب : ٣/ ٢٨٧ ، ويوجد في ابن يعيش : ٢/ ١٢٨ ، واللسان (مع) ، والجني الداني : ٣٠٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٨ ، ١٩٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٥.

الشاهد قوله : (معكم) حيث سكن العين تشبيهاً لها ببل وهل لأنها في الأصل غير متمكنة ، ومع ذلك فهي ظرف وتسكينها لغة ربيعة.

فَإِذَا جَاءَتِ الأَلِفُ واللَّامُ أَوْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فبعضُهم يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُهَا فَيَقُولُونَ : مَعَ الْقَوْمِ /٢٣٤ ومَعَ ابْنِك ومَعِ الْقَوْمِ وَمَعِ ابْنِكَ فأَخْرَجَهَا مَخْرَجَ الأدواتِ نَحْو : كَمِ الْقَوْمُ وَبَلِ الْقَوْمُ وَتَحْرِيكُ الْعَينِ لُغَةُ عَامةِ العربِ كَأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى قَوْلِكَ : كُنَّا مَعاً وَنَحْنُ معاً فَحَذَفَ الألِفَ وَتَرَكَ الْعَيْنَ عَلَى فَتْحِهَا.

وَأَمَّا (لَوْلاَ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضْمَرِ فَالأَفْصَحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَةِ نَحْو : لَوْلاَ أَنْتَ لَكَانَ كَذَا قَالَ تَعَالَى :(١)﴿ لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ وَيَجُوزُ أَنْ تَأْتِي بِالضَّمِيرِ مَجْرُوراً نَحْو : لَوْلاَي وَلَوْلاَنَا وَلَوْلاَكَ وَلَوْلاَكِ وَلَوْلاَكُمَا وَلَوْلاَكُمْ وَلَوْلاَكُنَّ وَلَوْلاَهُ وَلَوْلاَهَا وَلَوْلاَهُمَا وَلَوْلاَهُمْ وَلَوْلاَهُنَّ واتفقَ عَلَى نَقْلِ هَذِهِ اللُّغَةِ أئِمَّةُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ كَالْخَلِيلِ وسيبويه(٢) وَالْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَأَنْكَرَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبرد(٣) زاعماً أَنَّ النَّحويينَ إِنَّمَا أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ(٤):

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى ... بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

---

(١) من الآية : ٣١ من سورة سبأ.

(٢) قال سيبويه هذا باب ما يكون مضمراً فيه متحولاً عن حاله إذا أظهر بعده الاسم وذلك لولاك ولولاي إذا أضمرت الاسم فيه جر وإذا أظهرت رفع". الكتاب : ٢/ ٣٧٣ ، والمغني : ١/ ٣٦٩ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨٥ ، ومعاني القرآن : ٢/ ٨٥ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٣.

(٣) ينظر المقتضب : ٣/ ٧٣.

(٤) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الحكم والبيت في الكتاب : ٢/ ٣٧٤ ، والمقتضب : ٣/ ٧٣ ، والمنصف : ٢/ ٧٢ ، والإنصاف : ٢/ ٦٩١ ، وابن يعيش : ٣/ ١١٨ ، ٩/ ٢٣ ، والهمع : ٢/ ٣٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٠٦ ، ٤/ ٥٠ ، وحاشية الشيخ يس : ١/ ٣١٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٥١.

اللغة : الموطن : موقف من مواقف الحرب ، طحت : من طاح يطيح بمعنى هلك ، هوى : سقط ، الأجرام : جمع جرم بالكسر وهو الجسد ، القنة : ما استدار من رأس الجبل ، وتسمى القلة أيضاً النيق : أعلى الجبل ، منهوى : بمعنى هوى أي سقط.

الشاهد قوله : (لولاي) حيث أتى بالضمير بعد لولا متصلاً وجعله المبرد ضرورة ولحناً.

قَالَ : وَهَذِه الْقَصِيدَةُ فِيهَا لَحْنٌ كَثِيرٌ[١] وَإِنْكَارُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ نَقَلَهَا الأَئِمَّةُ الأَثْبَاتُ ، وأَمَّا إِنَّهُم أَخَذُوا ذَلِكَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ قَدْ أَنْشَدُوا فِي ذَلِكَ[٢]:

.... وَلَوْلاَكَ لَمْ يَعْرِضْ لأَحْسَابِنا حَسَنُ

وأنشدوا لرؤبة[٣]:

لَوْلاَكُمَا لَخَرَجَتْ نَفْسَاكُمَا ....

وقال آخر[٤]:

.... لَوْلاَكَ هَذَا الْعامَ لَمْ أَحْجُجِ

وَقَالَ الأَخْطَلُ[٥]:

---

(١) ينظر الكامل : ٢٤٩ ، ٢٥٠.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لعمرو بن العاص يخاطب معاوية وصدره :

أتطمع فينا من أراق دماءنا ... والبيت في شرح التسهيل لابـن مالـك : ٣/ ١٨٥ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢/ ٨٥ ، وشرح المفصل : ٣/ ١٢٠ ، والإنصاف : ص٦٩٣ ، وشـرح الكافية الشافية : ٢/ ٧٨٧ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٣.

الشاهد قوله : (لولاك) حيث ورد الضمير بعد لولا متصلاً وهذا رد على المبرد في منعه ذلك.

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور نسب لرؤبة وليس في ديوانه وهو في الخزانة : ٣٤١/٥ عرضاً وفي المساعد : ٢/ ٢٩٣ ، وفي التذييل : ٤/ ١٢٢٧.

الشاهد قوله : (لولا كما) وهو كالبيت السابق في الرد على المبرد.

(٤) البيت من بحر السريع ينسب لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ص٨٥ ، وقيل للعرجي ، ينظر الخزانة : ٢/ ٤٢١ ، وهو في ابن يعيش : ٣/ ١١٨ ، والإنصاف : ص٦٩٣ ، والهمع : ٢/ ٣٣. والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص ١٩.

الشاهد قوله : (لولاك) وهو كالبيت السابق.

(٥) البيت من بحر البسيط في ديوان الأخطل من قصيدة يمدح فيها الوليد بن عبد الملك وهو في ديوانه : ٣١٨ ، وفي الهمع : ٢/ ٣٣ ، ومعجم الشواهد : ٤٧٨ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ١٢٢٧.

اللغة : مربأة ويروى ، مودأة : وهي المهلكة ، شاع : تفرق. =

أَسْمَعْتُكُمْ يَوْمَ أَدْعُو فِي مُرَبَّأةٍ　　　لَوْلاَكُمْ شاع لَحْمِي عِنْـدَهَا ودَمِ

وأما قوله(١):

وَلَوْلاَهُمْ لَكُنْتُ كَحُوتِ بَحْرٍ　　　هَوَى فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِ

فَيحتَمِلُ (هم) أَنْ يَكُونَ ضَمْيرَ رَفْعٍ وَضَميرَ جَرٍّ ، وبَعْدَ ثُبُوتِ هَذه اللُّغَة اختَلَفُوا فِي هَذَا الضَّميرِ فَذَهَبَ سيبويهِ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ وَأَنَّ لَوْلاَ تَجُرُّ الْمُضْمَرَ ؛ لأَنَّهُ لاَ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِقَوْلِ الْعَرَبِ : لَوْلاَيَ وَلاَ يصلون بِهَا إِلَى نُونِ الْوِقَايَةِ كَمَا أَوْصَلوها فِي لَيْتَنِي فَتَعَيَّنَ فِي أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ.

وَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَأَنَّهُ مِمَّا اسْتُعِيرِ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ عِوَضاً عَنِ الضَّميرِ الْمَرْفُوعِ كَمَا عَكَسُوا فِي نَحْوِ : مَا أَنَا كَأَنْتَ وَلاَ أَنْتَ كَأَنَا فَهَذَا ضَميرُ رَفْعٍ فِي مَوْضِعِ ضَميرِ جَرٍّ فَلَوْلاَ عِنْدَ الأَخْفَشِ لاَ تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ(٢).

وَمَذْهَبُ الأَخْفَش فِيهِ إِقْرَارُ (لَوْلاَ) عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا مِنْ مَجيءِ الْمَرْفُوعِ بعدها وَيَتَرَجَّحُ بِهَذَا وَبِأَنَّ الضَّميرَ فَرْعٌ عَنِ الظَّاهِرِ وَإِذَا لَمْ تجرَّ الأَصْلَ فَكَيْفَ تجرُّ الْفَرْعَ وَبِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهَا حَرْفَ جَرٍّ احْتَاجَتْ إِلَى شَيْءٍ تَتَعَلَّقُ به ضَرُورَةً ولاَ شَيْءَ تَتَعَلَّقُ بِهِ وَلأَنَّ مَدْلُولَ لَوْلاَ أَنْتَ وَلَوْلاَكَ وَاحِدٌ وفِي لَوْلاَ أَنْتَ يَكُونُ الْكَلاَمُ جُمْلَتَيْنِ ، وفِي لَوْلاَكَ يَكُونُ الْكَلاَمُ جملةً واحدةً فيترجَّحُ بِهَذَا كُلِّه مَذْهَبُ الأَخْفَشِ(٣).

= الشاهد قوله : (لولاكم) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الوافر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ويوجد في ابن يعيش : ٩/ ١١٤ ، والهمع : ٢/ ٣٣ ، ومعجم الشواهد : ٩٧ ، والتذييل : ٤/ ١٢٢٨.

الشاهد قوله : (ولولاهم) وهو كالأبيات السابقة في الرد على المبرد في منعه جواز اتصال الضمير بلولا .

(٢) ينظر الكتاب : ٢/ ٣٧٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨٥.

(٣) ينظر المقتضب : ٣/ ٧٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨٥ ، ١٨٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٤ ، والتذييل : ٤/ ١٢٢٩.

وَأَمَّا (بله) فَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّهُ إِذَا انْجَرَّ مَا بَعْدَهَا كَانَتْ حَرْفَ جَرٍّ وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهَا إِذْ ذَاكَ مَصْدَرٌ[١] وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَيْهَا فِي الاسْتِثْنَاءِ.

الثَّالث : فِي سَبَبِ عَمَلِهَا نَقُولُ : الْحَرْفُ إِذَا دَخَلَ عَلَى كَلِمَةٍ فَإِمَّا أَنْ يَخْتَصَّ بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَوْ لاَ يَخْتَصُّ إِنْ لَمْ يَخْتَصَّ نَحْو : هَلْ وَبَلْ وَالْهَمْزَةُ لِلاسْتِفْهَامِ فَلاَ يَعْمَلُ ، وَإِنْ اخْتَصَّ فَإِمَّا أَنْ يَتَنَزَّلَ مِنَ الْكَلِمَةِ مَنْزِلَةَ الْجُزْءِ مِنْهَا أَوْ لاَ ، إِنْ تَنَزَّلَ لَمْ يَعْمَلْ كالألفِ واللامِ وسينِ الاستقبالِ وَإِنْ لَمْ يَتَنَزَّلْ عَمِلَ ، فَإِنْ كَانَ مُخْتَصًّا بِالْفِعْلِ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْجَزْمَ وَإِنْ كَانَ مُخْتَصًّا بالاسْمِ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْجَرَّ فَيَعْمَلُ الْمُخْتَصُّ الْمُخْتَصَّ أي الْحَرْفُ الْمُخْتَصُّ يَعْمَلُ الإِعْرَابَ الْمُخْتَصَّ بِمَا دَخل عليْه الْحَرْفُ ، وَحُرُوفُ الْجَرّ اخْتصَّتْ بِالأَسْمَاءِ فَعَمِلَتْ الإِعْرَابَ الَّذي اخْتصَّ بالأَسْماء وَهُوَ الْجَرُّ./٢٣٥

وَأَمَّا الْكَلاَمُ عَلَى مَعَانِي هَذِهِ الْحُرُوفِ فَهُوَ مِنْ عِلْمِ اللغة وتكلَّمَ عَلَيْه النحويُّون.

وَأَمَّا الْكَلاَم عَلَى مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنَ الأَسْمَاءِ فنتكلَّمُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ إِشَارَةِ النَّاظِمِ إِلَى ذَلِكَ.

وَذَكَرَ النَّاظِمُ وَغَيْرُهُ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ (لَعَلَّ) وَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُهُم[٢] ؛ لأَنَّهُ قَد اسْتَقَرَّ فِيهَا أَنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَتَأَوَّلَ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ مِنْ قَوْلِه[٣]:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً ... لَعَلَّ أَبِي الْمِغْـوَارِ مِنْـكَ قَرِيـبُ

---

(١) ينظر الجنى الداني : ٤٢٦.

(٢) وهو الفارسي ، ينظر المغني : ١/ ٣٨٥ ، والجنى الداني : ٥٨٥.

(٣) البيت من بحر الطويل لكعب الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار والبيت في المغني : ١/ ٣٨٥ ، والجنى الداني : ٥٨٤ ، والهمع : ٢/ ٣٣ ، والأشموني : ٣/ ١٩٠ ، وأمالي ابن الشجري : ١/ ٢٣٧.
الشاهد قوله : (لعلى أبي المغوار) حيث جاءت لعل حرف جر في لغة عقيل.

وَالصَّحِيحُ ثُبُوتُ ذَلِكَ إِذْ حَكَى الْجَرَّ بِهَا الْفَرَّاءُ وَالأَخْفَشُ وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّهَا لُغَةُ عقيلٍ[١] وَيُجَرُّ بِهَا مَكْسُورَةُ اللامِ وَمَفْتُوحتُها وَأَنْشَدُوا بِالْوَجْهَيْنِ[٢]:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا   بِشَيْءٍ إِنَّ أمكُمُ شَرِيمُ

الشريمُ : المفضَاةُ وأنشدوا[٣]:

لَعَلَّ اللهِ يُمكِّنني عَلَيْهَا   جِهَاراً مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أَسِيْدِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْجَزُولِيّ فِي قَانُونِهِ وَقَدْ جَرُّوا بِلعلَّ منبهةً عَلَى الأَصْلِ أيْ أنَّ أَصْلَ لعلَّ وأَخوَاتِهَا أَنْ تُجَرَّ الأَسْمَاءُ بَعْدَهَا ؛ لأَنَّهُ اختصَّتْ بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تنزلْ مَنْزِلَةَ الجزءِ مِنْه[٤].

وَذَكَرَ النَّاظمُ أَيْضاً (مَتَى) فِي حُرُوفِ الْجرّ[٥] وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهَا اسْمُ ظَرفِ زَمَانٍ وَأَنَّهَا تَكُونَ اسْتِفْهَاماً نَحْو : مَتَى الْقِتَالُ ؟ وَشَرْطاً نَحْو : مَتَى تَقُمْ أَقُمْ مَعَكَ ، وَأَمَّا كَوْنُهَا حَرْفَ جَرٍّ فَهِيَ لُغَةٌ لِهذيلٍ يَجُرُّونَ بِهَا فِي مَعْنَى (مِنْ) وَمِنْ كَلامِهِم : أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ وَقَالَ شَاعِرهم[٦]:

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٨٦ ، والجني الداني : ٥٨٣.

(٢) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في المقرب : ٢١٢ ، والجني الداني : ٥٨٤ ، والأشموني : ٣/ ١٨٨.
الشاهد قوله : (لعل الله) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الوافر لخالد بن جعفر ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٨٦ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ٧٨٣ ، والجني الداني : ٥٨٣.
الشاهد قوله : (لعل الله) وهو كالبيت السابق.

(٤) ينظر الجني الداني : ٥٨٣.

(٥) يقول ابن مالك : "وأما متى فهي في لغة هذيل حرف جر". شرح التسهيل : ٣/ ١٨٦.

(٦) البيت من بحر الوافر لأبي المثلم الهذلي : ديوان الهذليين : ٢/ ٢٢٤ ، وهو في ناظر الجيش : ٦/ ٣٠٥٤ ، والتذييل : ٤/ ١٢٣٢.
اللغة : العلق النفيث : الدم الذي أنفثه الجرح.
الشاهد قوله : (متى أقطارها) حيث استعملت متى حرف جر في لغة هذيل وهي بمعنى من.

مَتَى مَا تَعْرِفُوهَا تُنْكِرُوهَا   مَتَى أَقْطَارِهَـا عَلَـقٌ نَفِيـثُ

وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ أَبُو ذُؤَيْب[١]:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ   مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُـنَّ نَئِـيجُ

أَيْ مِنْ أَقْطَارِهَا وَمِنْ لُجَجٍ ، وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ السُّكَّرِي[٢] (متى) بِمَعْنَى (مِنْ) وَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ[٣] وَلَمْ ينسبْ كَوْنَهَا بِمَعْنَى مِنْ لِبَنِي هذيلٍ ونقل بعضُهم أَنَّ مَتَى تَكُونُ بِمَعْنَى وسْطٍ وحكى : وَضَعَهَا مَتَى كُمِّهِ أَيْ وَسْطَ كُمِّهِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ويوجد في معاني القـرآن : ٣/ ٢١٥ ، وشـرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٨٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٦٤ ، والأشموني : ٢/ ١٥٦ ، وديـوان الهذليين : ٢/ ٥٢.

الشاهد قوله : (متى لجج) وهو كالبيت السابق . في مجيء متى حرف جر عند هذيل.

(٢) هو الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الصمد بن العلاء وكنيته ولقبه أبو سعيد السكري نحوي لغوي كان ثقة راوية للبصريين له مصنفات كثيرة مثل كتاب الوحوش وأدى خدمـة جليلة للشعر العربي حيث جمع أشعار الفحول كامرئ القيس وزهير والنابغة والأعشى وقبيلة هذيل وشرح ذلك كله توفي سنة ٢٧٥ هـ على الأرجح وكان قد ولد سـنة ٢٠٢ هـ (البلغة ص١١١).

(٣) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٦٥ ، والمغني : ١/ ٤٤٧ ، ديوان الهذليين : ٢/ ٢٢٤.

﴿ مَا يَجُــرُّ الظَّاهِـــرُ ﴾

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ وَمُذْ وَحَتَّى ... وَالْكَافَ وَالْـوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّـا
وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا وَبِرُبّ ... مُنَكَّـــرًا وَالتَّـــاءُ للهِ وَرَبّ
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى ... نَزْرٌ كَذَا كَهَـا وَنَحْـوُهُ أَتَـى

هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الرَّابِعُ فِيمَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنَ الأَسْمَاءِ فَنَقُولُ : حُرُوفُ الْجَرِّ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ : قِسْمٌ يَجُرُّ الْمُضْمَرَ فَقَطْ وَهُوَ لَوْلاَ عَلَى مَذْهَبِ سيبويه[١] وَقِسْمٌ يَجُرُّ الظَّاهِرَ فَقَطْ وَهُوَ مَا ذَكَرَ النَّاظِمُ ، وَهَاءُ التنبيه وهمزةُ الاسْتِفْهَامِ والْهَمْزَةُ الْمَقْطُوعَةُ وَمُنُ ومِ ومُ إلاَّ أَنَّ فِي حَتَّى خِلاَفاً مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا لاَ تَجُرُّ الْمُضْمَرَ إلاَّ ضَرُورَةً[٢] نَحْو قَوْله[٣]:

فَلاَ وَاللهِ لاَ يُلْفَى أُنَاسٌ ... فَتًى حَتَاكَ يَــابْنَ أَبِــي يَزِيــدِ

وَمَذْهَبُ الْمُبَرِّدِ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ فِي الْحق[٤] وأما قول الشاعر[٥]:

---

(١) الكتاب : ٢/ ٣٧٢ وسبق التنبيه عليه.

(٢) قال سيبويه : "هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر... واستغنوا عن الإضمار في حتى بقولهم : رأيتهم حتى ذاك وبقولهم : دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم : دعه حتى ذاك.." الكتاب : ٢/ ٣٨٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٦٨.

(٣) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في الجني الداني : ٥٤٤ ، والأشموني : ٢/ ٢١٠ ، والتذييل : ١١٤٧/٤ ، ومعجم الشواهد : ١٥٥.
الشاهد قوله : (فتى حتاك) حيث جر حتى الضمير ضرورة والأصل أن تجر الظاهر.

(٤) ينظر الجني الداني : ٥٤٣ ، والمغنى : ١/ ١٦٩.

(٥) هذا عجز بيت من بحر الطويل وصدره : وأعطيه ما يرجو وأوليه سؤله .
والبيت في ضرائر الشعر : ١٢٦ ومعجم الشواهد : ٣١٩ .
الشاهد قوله : (حتاه لاحق) حيث جاء ما بعد (حتى) مرفوع على الابتداء.

.... وَأَلْحَقَهُ بِالْقَوْمِ حَتَّـاهُ لاَحِـقُ

فَلَيْسَتْ جَارَةً بَلْ هِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ ، وَهُوَ مُبْتَدَأ أَصْلُهُ : هُوَ ثم سَكَّنَ الْوَاوَ ثُمَّ حَذَفَهَا ، ولاَحِقٌ : خَبَرُهُ.

وَقَوْلُهُ : (واخصص بمذ ومنذُ وقتاً) يعني أهما لا يَجُرَّانِ مُضْمَراً وَلاَ يَجُرَّانِ مِنَ الْمُظْهَرِ إلاَّ أَسْمَاءَ الزَّمَانِ نَحْو : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنا وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَيْهِمَا بَعْدُ /٢٣٦ إنْ شَاءَ الله.

وَقَوْلُهُ : (وبرُبَّ منكراً) نَحْو : رُبَّ رَجُلٍ عَالِمٍ لقيته وَلاَ يَجُوزُ : رُبَّ زَيْد وَلاَ رُبَّ هَذَا وَلاَ رُبَّ غُلاَمِكَ ، وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى الضَّمِيرِ فَسَيَأْتِي وفي دُخُولِهَا عَلَى الاسْمِ الْمُعَرَّفِ بالألفِ واللامِ خلاَفٌ زَعَمَ بَعْضُ النحويينَ أَنَّهُ يَجُوزُ فَتَقُولُ : رُبَّ الرَّجُلِ لقَيْتُ واستدلَّ عَلَى ذَلكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَـاجِيجُ بَيْـنَهُنَّ الْمِهَـارُ

وَيُؤَوَّلُ عَلَى زِيَادَةِ الألفِ واللامِ[2] وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّ دُخُولَهَا عَلَى الألفِ واللاَّمِ لاَ يَجُوزُ[3] وَيَرِدُ عَلَى قَوْلِهِ (مُنَكَّراً) مَسْأَلَةُ رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ يَقُولاَن ذَلِكَ إِذَا قُلْنَا إنَّ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ عَلَى النَّكِرَةِ مَعْرِفَةٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِسَدِّ الاسْمِ الْمُعَرَّفِ مَسَدَّهُ نَحْو: لَقِيْتُ رَجُلاً فَضَرَبْتُ الرَّجُلَ أي فَضَرَبْتُهُ وإِنْ فَرَعْنَا عَلَى أَنَّهُ نَكِرَةٌ لَمْ يردْ عليه شَيْءٌ ؛ لأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ إِنَّمَا عَمِلَتْ فِي نَكِرَةٍ فنفرِّقُ بَيْنَ أَنْ تَعْمَلَ مُبَاشَرَةً فيلزمُ أَنْ يَكُونَ

---

(١) البيت من بحر الخفيف لأبي داود الإيادي ويوجد في ابن يعيش : ٨/ ٢٩ ، وابن الشجري : ٢/ ٢٤٣ ، والمغني : ١/ ١٨٨ (دار السلام) ، والهمع : ٢/ ٢٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٠.
اللغة : الجامل : الجماعة من الإبل لا واحد له من لفظه ، المؤبل : الذي هو للقنية ، العناجيج : جمع عنجوج وهو الفرس الطويلة العنق وهي من جياد الخيل ، والمهار : جمع مهر.
الشاهد قوله : (ربما الجامل) حيث دخلت (رب) على اسم معرف بالألف واللام وأول على زيادهما.

(٢) ينظر الجنى الداني : ص٤٤٨ ، والهمع :٢/ ٢٦.

(٣) ينظر الكتاب : ٢/ ٥٤ ، ٥٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١.

الظاهرُ نَكِرَةً أَوْ بِوَاسِطَةٍ فيحتملُ عملُهَا فِي الْمُضَافِ للضميرِ إِذَا قُلْنَا أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ لأَنَّهُ يحتمِلُ فِي الثواني ما لا يحتملُ فِي الأَوَائِلِ.

وَقَوْله : (وَالتَّاء للهِ وَرَبِّ) نَحْو قوله تَعَالَى[١]﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ وما رُوِيَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : تَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَيْ وَرَبِّ الكعبةِ وهو مِنَ الندُورِ بِحَيْثُ لاَ يُعْتَدُّ بِهِ وَهَذه التَّاءُ زعم أكثرُ النحويين أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ كَمَا أُبْدِلَتْ فِي تُرَاث وَتُخْمَة أَصْلُهُمَا : وِرَاثٌ وَوَخْمَةٌ لأَنَّهُمَا مِنْ وَرِثَ وَمِنْ تَوَخَّمْت[٢] وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِلْقَسَمِ لا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَهُوَ مَذْهَبُ السُّهَيْلِيِّ وَلاَ يَجُوزُ إِظْهَارُ فِعْلِ الْقَسَمِ مَعَ هَذَا الْحَرْفِ لا تَقُولُ : أَقْسَمْتُ تاللهِ لأخرجَنَّ وكذلك أيضاً لاَ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ مَعَ الْوَاوِ فَلاَ تَقُولُ : أَقْسَمْتُ واللهِ لأخرجَنَّ وَذَهَبَ ابْنُ كَيْسَان إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ مَعَ الْوَاوِ وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ[٣].

وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي الْوَاوِ فَزَعَمَ الْجُمْهُورُ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا مَخْرجاً وَمَعْنًى[٤] وَزَعَمَ السُّهَيْلِيّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بَدَلاً بَلْ هِيَ حَرْفُ عَطْفٍ عَطَفْتَ عَلَى قَسَمٍ مَحْذُوفٍ كَمَا قَالُوا فِي واوِ(رُبَّ).

وَالْمُخْتَارُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِبَدَلٍ وَلاَ حَرْفِ عَطْفٍ وَأَنَّهَا حَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِلْقَسَمِ ؛ لأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بَدَلاً مَا اخْتَلَفَتْ حَرَكَتُهَا مَعَ حَرَكَةِ الْبَاءِ ولأَنَّهَا لَمْ يَثْبُتْ إِبْدَالُهَا فِي غَيْرِ هَذَا فَيُحْمَلُ هَذَا عَلَيْهِ ولأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلْعَطْفِ لَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْعَطْفِ فِي

---

(١) من الآية : ٥٧ من سورة الأنبياء.

(٢) وممن ذهب إِلَى هذا المالقي فِي رصف المباني : ١٧٢ ، وابن هشام فِي المغني : ١/ ١٥٨، وينظر : الجني الداني : ٥٧.

(٣) وهنا أيضاً رأي الكسائي ينظر : أسلوب القسم فِي ضوء استعمالاته فِي القرآن الكريم : ١٠٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٤٧٥ ، ٥٢٦.

(٤) فِي المخرج لكونهما شفهيتين ومعنى لكون واو العطف وواو الصرف (المعية) يجمعهما معنى الإلصاق . ينظر : شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٣٤ ، وأسلوب القسم : ١١٠.

قَوْلِهِمْ وَوَاللهِ لأَفْعَلَنَّ وَقَالَ تَعَالَى [١]﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَقَدْ وَهَمَ ابْنُ عَصْفُورٍ[٢] فِي نَقْلِهِ اتفاقَ النَّحويينَ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ.

وَقَوْلُهُ : (وَمَا رَوَوا مِنْ نَحْوِ : رُبَّه فَتًى نَزْرٌ) يَعْنِي مِنْ جَرِّهَا الْمُضْمَرَ وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ نَزْرٌ ، وَغَيْرُهُ مِنَ النحويينَ نَقَلُوا جرَّ (رُبَّ) الْمُضْمَرَ وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِقلَّة ذَلِكَ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ[٣]:

وَاهٍ رَأَبْتُ وَشِيكاً صَدْعَ أَعْظُمِهِ ... وَرُبَّهُ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِـــنْ عَطَبِـــهْ

وَهَذَا الضَّمِيرُ الَّذي تَجرُّهُ (رُبَّ) مِنَ الضَّمَائِرِ الْمُبْهَمَةِ وَهُوَ أَحَدُ الضَّمَائِرِ الْخَمْسَةِ الَّتِي يُفَسِّرُهَا مَا بَعْدَهَا لاَ مَا قَبْلَهَا وَهُوَ ضَمِيرُ الأَمْرِ وَالشَّأْنِ وَضَمِيرُ نِعْمَ وَبِئْسَ والضَّمِيرُ فِي بَابِ الإِعْمَالِ وَالضَّمِيرُ فِي بَابِ الْبَدَلِ وَهَذَا الضَّمِيرُ ويفسرُ بِنَكِرَةٍ مُبَيَّنَة رُتْبَةَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْه رُبَّ مِن إِفْرَاد وتثنية وَجَمْعٍ وَتَذْكِيرٍ وَتَأْنِيث نَحْو : رُبَّهُ رَجُلاً أكرمْتُه وَرُبَّهُ رجلين أَكْرَمْتُهُمَا وَرُبَّهُ رِجَالاً أكرمْتُهُمْ وَرُبَّهُ امْرَأَةً أكرمْتُهَا ورُبَّهُ امْرَأَتَيْنِ أَكْرَمْتهما ورُبَّهُ نساء أكرمتهن فَيَبْقَى هَذَا الضَّمِيرُ مُفْرَداً مُذَكَّراً دَائماً هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ، وَأَجَازَ الْكُوفيُّونَ مُطَابَقَةَ هَذَا الضَّمير للتمييز فَيَقُولُونَ : رُبَّهُ رها رُبَّهما رهم رُبَّهن[٤] وزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُمْ أَجَازُوا ذَلِكَ قِيَاساً[٥] وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ حَكَوْهُ عَنِ الْعَرَبِ وتمييزُ هَذَا الْمُضْمَرِ مَنْصُوبٌ وَقَدْ سُمِعَ جَرُّهُ أَنْشَد :

---

(١) الآية : ٩٢ من سورة الحجر.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٢٥.

(٣) البيت من بحر البسيط لم ينسب إلى قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١/ ١٦٢ ، ٢/ ١٦٩ ، والهمع : ١/ ٦٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٠٨ ، والارتشاف : ٢/ ٤٦٢.

اللغة : واه : هو الحائط إذا هم بالسقوط ، ورأبت : أصلحت ، وشيكاً : سريعاً ، عطب : مشرف على الهلاك.

الشاهد قوله : (وربه) حيث جرت رب الضمير.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٨٤ ، وحاشية الصبان : ٢/ ٢٠٨.

(٥) هو رأي ابن عصفور ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٤ ، والهمع : ٢/ ٢٧.

وربّه عطبٍ أنْقَذْتَ مِنْ عَطَبهْ

وَيَنْبَغِي أَنْ لاَ يَكُونَ تَمْيِيزاً بَلْ يُحتَمَل أَنَّهُ بَدَل من الضَّمِيرِ لاَ تَمْيِيزُ.

٢٣٧/ وَقَوْلُ النَّاظِم : (كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتى) يُرِيدُ أَنَّ كَافَ التَّشْبِيهِ مِثْلَ رُبَّ تجرُّ الْمُضْمَرَ وَلَيْسَ كَلاَماً بمحرزٍ لأَنَّ جَرَّ رُبَّ الْمُضْمَرِ لَيْسَ مَخْصُوصاً بالشِّعْرِ وَلاَ بَالضَّرُورَةِ وَلاَ وَقَفْنَا عَلَى كَلاَمِ أَحَدٍ فِي (رُبَّ) زَعَمَ أَنَّ جَرَّهَا لِلْمُضْمَرِ قَلِيلٌ وَأَمَّا كَافُ التَّشْبِيهِ فَلاَ نَعْلَمُ أَحَداً أَجَازَ جَرَّهَا لِلْمُضْمَرِ فِي الْكَلاَمِ بَلْ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ والضَّرُورَةِ وأَوْهَم قَوْلُهُ أَيْضاً : (كَذَا كَهَا) أَنَّ كَافَ التشبيه تَجُرُّ الْمُضْمَرَ الْمُبْهَمَ لأَنَّهَا شَبَّهَهَا بِرُبَّ ورُبَّ مَجْرُورُهَا الْمُضْمَرُ مبهمٌ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ (كَذَا كَهَا) إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ وهو العجاجُ(١):

خلّي الذّنَابَاتِ شِمَالاً كَثَبَا   وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

الذّنَابَاتِ وأم أوعال : مَكَانَانِ وَقَالَ الشَّنْفَرِيّ(٢):

فَإِنْ يَكُ مِنْ حيٍّ لأَبْرَحُ طَارِقاً   وَإِنْ يَكُ إِنْساً مَا كَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

---

(١) البيت من بحر الرجز ويوجد في ابن يعيش : ٤٤/٨ ، والتصريح : ٢/ ٣ ، والتذييل : ١١٥٧/٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٠٨.

اللغة : خلي : الضمير يرجع إِلَى الحمار الوحشي الذي يصفه الشاعر ، الذنابات : اسم موضع ، كثباً : قريب ، أم أوعال : اسم هضبة بعينها وأوعال جمع وعل وهو ذكر الأروى.

الشاهدقوله : (كها) حيث أدخل الكاف على الضمير وهذا قليل شاذ.

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان الشنفرى : ٧١ ، ويوجد في اللسان (كها) ، والهمع : ٣٠/٢ ، وشرح شواهد المغني : ٢/٩٠٠ ، والضرائر : ٣٠٨ ، والتذييل : ٤/ ١١٥٧.

اللغة : أبرح : أتى البرح وهو الشدة ، الطارق : القادم بالليل.

الشاهد قوله : (كها) وهو كالبيت السابق.

وَقَالَ آخرُ[١]:

وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تَكُنْ كِي　　　حِينَ تَدْعُو الْكُمَاةُ فِيهَا نَـــزَالِ

وَنَدَرَ جَرُّ الْكَافِ الْمُضْمَرَ فِي قَوْلِ الْحَسَنِ البصري[٢]: أَنَا كَكَ وَأَنْتَ كِي ، يُرِيدُ أَنَا مِثْلُكَ وَأَنْتَ مِثْلِي وأَنْشَدَ النَّحويُّونَ شَاهِداً أَيْضاً عَلَى جَرِّ الْكَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[٣]:

فَلاَ أَرَى بَعْلاً وَلاَ حَلاَئِلاَ　　　كَــهُ وَلاَ كَهُــنَّ إِلاَّ حَــاظِلاَ

وَلاَ حُجَّةَ فِي ذَلِكَ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ ضَمِيرَ رَفْعٍ دَخَلَ عَلَيْهِ كَافُ التَّشْبِيهِ كَقَوْلِهِمْ : مَا أَنَا كَأَنْتَ وَلاَ أَنْتَ كَأَنَا فَكَانَ أَصْلُهُ كَهُوَ ثُمَّ حذفتِ الواوُ كقوله[٤]:

فبيناه يشري رحله قال قائل　　　.........................

يريد فبينا هو وأشار بقوله (ونحوه) عَلَى مثل هذا البيت والله أعلم وَيَأْتي الْكَلاَمُ عَلَى الْكَافِ وَعَلَى رُبَّ بأشبع من هذا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

---

(١) البيت من بحر الخفيف نسب لبشار وليس في ديوانه . ويوجد في الضرائر : ٣٠٩ ، والأشموني ٢/ ٢٠٩ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ١١٥٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٢٠.
الشاهد قوله : (كي) وهو كالبيت السابق.

(٢) ينظر ضرائر الشعر : ٣٠٩.

(٣) البيت من بحر الرجز نسبه سيبويه للعجاج في الكتاب :٢/ ٣٨٤ ، ويوجد في الـــضرائر : ٣٠٨ ، والتصريح :٢/ ٤ ، والهمع : ٢/ ٣٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٠٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٠٩ ، والتذييل : ٤/ ١١٥٨.
اللغة : البعل : الزوج ، والحلائل : جمع حليلة وهي الزوجة الحاظل المانع من التزويج.
الشاهد قوله : (كه وكهن) وهو كالأبيات السابقة.

(٤) البيت من بحر الطويل منسوب في مراجعه للعجير السلولي يصف رجلاً ضل بعيره فعــرض رحله للبيع ثم وجد بعيره ، وعجزه : .... **لمن جمل رخو الملاط نجيب**
اللغة: يشري : يبيع ، رخو الملاط (بكسر الميم) : لين الجنب.
الشاهد فيه : فبيناه حيث أصله فبينما هو فسكن الواو ثم حذفها وانظر البيت في الإنصاف : ص٥١٢ ، وشرح المفصل : ١/ ٦٨ ، ٣/ ٩٦ ، والخصائص : ١/ ٦٩ ، وخزانة الأدب : ٥/ ٢٥٧.

﴿ مَا يَجُرُّ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَر ﴾

قَوْلُـــــهُ :

بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَــهْ بَعِّضْ وَبَيِّنْ وابْتَدِئْ فِي الأَمْكِنَهْ

هَذَا هُوَ الوجْهُ الْخَامِسُ فِي بَيَانِ مَعَانِيهَا وابْتَدَأَ النَّاظِمُ بِمِنْ وَذَكَرَ لَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعَانِي ثلاثة :

التَّبْعِيضُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (بَعِّضْ) نَحْو : أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ ؛ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ الرَّغِيفَ دَلَّ ظَاهِرُ هَذَا الْكَلاَمِ أَنَّكَ اسْتَوْعَبْتَ جَمِيعَ الرَّغِيفِ بِالأَكْلِ وَإِذَا قُلْت : مِنَ الرَّغِيفِ دَلَّ عَلَى أَنَّكَ إِنَّمَا أَكَلْتَ بَعْضاً.

وَبَيَانُ الْجِنْسِ وإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (بَيِّنْ) نَحْو قَوْلِهِ تَعَالَى : [1]﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ الْمَعْنَى : فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الَّتِي هِيَ الأَوْثَان وَقَوْلُهُ تَعَالَى :[2]﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ الْمَعْنَى : الَّذِينَ هُمْ أَنْتُمْ ؛ لأَنَّ الْخِطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَإِنَّ مِنِ الَّتِي لِبَيَانِ الْجِنْسِ يَكُونُ مَا قَبْلها مُبْهَماً وَمَا بَعْدَهَا نكرة[3] نَحْو قَوْله تَعَالَى :[4]﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ فَمَا : مُبْهَمٌ ، وَرَحْمَةٌ : نَكِرَة ، وَنَحْو مَنْ تَضْرِبْ مِنْ رَجُلٍ فَلَهُ دِرْهَمٌ.

وابْتِدَاءُ الغايةِ نَحْو : سِرْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ فَمِنْ تَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاء السَّيْرِ ، وَالْغَايَةُ هِيَ الْمَدَى والْقَدْرُ الَّذِي يَتَعَلَّق بِهِ الْفِعْلُ وذَكَرَ النَّاظِمُ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الأَمْكِنَةِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ (مِنْ) قَدْ تَأْتِي لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَان.

---

(١) من الآية : ٣٠ من سورة الحج.

(٢) من الآية : ٥٥ من سورة النور.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٤٨٤ ، والمقرب : ٢١٧.

(٤) من الآية : ٢ من سورة فاطر.

وَهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلاَثَةُ الَّتِي ذَكَرَ لَيْسَ مُتَّفَقاً عَلَيْهَا مِنَ النَّحويين وزَعَمَ الْمُبَرِّدُ والأَخْفَشُ الصَّغِيرُ وابْنُ السَّرَّاجِ وطَائِفَةٌ مِن الْحُذَّاقِ والسهيليُّ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إلاَّ لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَأَنَّ سَائِرَ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرُوهَا رَاجِعٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى[١] أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ إِنَّمَا أَوْقَعْتَ الأَكْلَ عَلَى جُزْءٍ فانْفَصَلَ ذَلِكَ الْجُزْءُ مِنَ الْجُمْلَةِ فَآلَ مَعْنَى الْكَلاَمِ /٢٣٨ إِلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ ، وَكَذَلِكَ الَّتِي زَعَمُوا أَنَّهَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ هِيَ فيه لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ ، لأَنَّ الأَوْثَانَ نُحَاسٌ مَصْنُوعٌ أَوْ ذَهَبٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ فَلَيْسَ الرجْسُ ذَاتَهَا وَلاَ الْجِنْسُ الَّذِي صُنِعَتْ مِنْهُ وَإِنَّمَا وَقَعَ الاجْتِنَابُ عَلَى عِبَادَتِهَا وَوُصِفَ بالرجْسِ الْمَعْبُودُ مِنْهَا.

وإِثْبَاتُ التَّبْعِيضِ مَعْنًى لِمنْ ، قَالَ بِهِ الْفَارِسِيّ وَجُمْهُورُ النحويين[٢] وَكَوْنُهَا كَبَيَانِ الْجِنْسِ مَشْهُورٌ فِي كُتُبِ الْمعربينَ وَيُخَرِّجُونَ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُدَمَاءِ والْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُم النَّحَّاسُ وعَبْدُ الدَّائِمِ الْقَيْرَوَانِيّ وابْنُ بَابشَاذ وابْنُ مُضاء وَقَدْ أَنْكَرَ كَوْنَهَا لِلْجِنْسِ أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا وَزَعَمَ أَنَّهَا لَمْ تَرِدْ لِهَذَا الْمَعْنَى ولاَ قَامَ دَلِيلٌ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ[٣].

وَأَمَّا كَوْنُهَا لابتداءِ الْغَايَةِ فِي غَيْرِ الزَّمَان فهو مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ سَوَاءٌ أَكَانَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَكَاناً نَحو : سِرْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ أَوْ غَيْرَ مَكَانٍ نَحو : ضَرَبْتُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ[٤].

---

(١) ينظر المقتضب : ١/٤٤ ، ٤/ ١٣٦ ، والجنى الداني : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، والمغني : ١/ ٤٢٨ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤١.

(٢) قال سيبويه في حديثه عن معنى (من). "وتكون أيضاً للتبعيض تقول : هذا من الثوب وهـذا منهم كأنك قلت : بعضه." الكتاب : ٤/ ٢٢٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٣٦.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٤٨٤ ، والجنى الداني : ٣١٠ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٢.

(٤) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٤ ، والإنصاف : ١/ ٣٧١ ، والممنوع في النحو : ١٥٢ وما بعدها.

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ[١]. وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاظِمُ بِقَوْلِهِ : (وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَة) وَجَاءَ دُخُولُهَا عَلَى الزَّمَانِ فِي الْقُرْآنِ وَفِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ وَكَثُرَ كَثْرَةً تُوجِبُ الْقِيَاسَ ، وَتَأْوِيلُ الْبَصْرِيِّينَ لِذَلِكَ مَعَ كَثْرَتِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ قَالَ تَعَالَى :[٢]﴿ للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى :[٣]﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ وَدُخُولُ (مِنْ) عَلَى قَبْلُ وَبَعْدُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ لاَ تَرَى مِنَ الْقَوْمِ إِلاَّ خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا

وَقَالَ[٥]:

كَأَنَّهُمَا مَلآنَ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارِينَ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

وَقَالَ[٦]:

تُورِّثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

---

(١) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٣٣٧ ، والمغني : ١/ ٣١٨ ، والهمع : ٢/ ٣٤.

(٢) من الآية : ٤ من سورة الروم.

(٣) من الآية : ١٠٨ من سورة التوبة.

(٤) البيت من بحر الطويل للحصين بن حمام المري من شعراء الجاهلية ويوجد في المقرب : ٢١٧ ، ورصف المباني : ٢١٥ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٩٩٩.

الشاهد قوله : (من الصبح) حيث جاءت (من) لابتداء الغاية في الزمان على رأي الكوفيين.

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي صخر الهذلي ويوجد في المنصف : ٢/ ٢٢٩ ، واللسان (أيـن) ، والأمالي لابن الشجري : ١/ ٣٨٦ ، ورصف المباني : ٣٢٦ ، والتذييل : ٤/ ٩٩٨.

الشاهد قوله : (ملآن) وهو كالبيت السابق في دخول من على الزمان وأصله من الآن.

(٦) البيت من بحر الطويل للنابغة الذبياني ويوجد في الديوان : ٣٢ ، وشـرح التسهيل : ٣/ ١٣٢، والمغني : ١/ ٣١٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٧٧ ، والتذييل التكميل ٤/ ٩٩٧.

الشاهد قوله : (من أزمان..) وهو كالبيت السابق . وراجع الشاهد النحوي في شعر النابغة : ٧٠.

وَقَالَ(١):

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ   أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ

وَقَالَ(٢):

وَكُلُّ حُسَامٍ أَخْلَصَتْهُ قُيُونُهُ   تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ عَادٍ وَجُرْهُمِ

وَقَالَ(٣):

تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فِي ظُهَيْرِي   مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُصَيْرِ

وَقَالَ(٤):

مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا   بِالأُفُقِ الْغَرْبِيِّ تُكْسَى الْوَرْسَا

---

(١) البيت من بحر الكامل لزهير بن أبي سلمى في ديوانه : ٢٧ ، والتذييل : ٤/ ٩٩٩ ، والإنصاف : ص٣٧١ ، والمغني : ص٤٤٨ ، وابن يعيش : ٤/ ٩٣ ، ٨/ ١١.

الشاهد قوله : من (من حجج ومن دهر) وهو كسابقيه في دخول من على الزمان.

(٢) البيت من بحر الطويل لجبل بن جوال ويوجد في ناظر الجيش : ٦/ ٢٨٧٨ ، والتذييل : ٩٩٧/٤ ، وفي شرح التسهيل : ٣/ ١٣٢ ، وبين ابن عصفور وابن هشام في النحو : ٢٣٨(ماجستير بجامعة الأزهر).

الشاهد قوله : (من أزمان) وهو كسابقيه.

(٣) البيت من بحر الرجز لرجل من طيء ويوجد في ناظر الجيش : ٦/ ٢٨٧٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٩٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٣٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح : ١٣٢ ، وبين ابن عصفور وابن هشام : ٢٣٨.

الشاهد قوله : (من لدن الظهر) وهو كالأبيات السابقة.

(٤) البيت من بحر الرجز لشعشع من بني عبس ويوجد في التذييل والتكميل : ٤/ ٩٩٩ ، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في شفاء العليل : ٤٤٧ (دكتوراه بجامعة الأزهر).

الشاهد قوله : (من غدوة) وهو كالسابقة .

وقال[١]:

مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفاً لَهْ أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

وَتَوَسَّطَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ مَذْهَباً ثَالثاً فزَعَمَ أَنَّكَ إذَا قُلْتَ : سِرْتُ مِنْ يَوْمِ الْجُمْعَةِ إِلَى يَوْمِ الأَحَدِ فَلاَبُدَّ هُنَا مِنْ (مِنْ) وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ مِنْ مَكَّةَ لَمْ تُعْطِ انْتِهَاءِ السَّيْرِ إِنَّمَا أَخْبَرْتَ بابتداء السَّيْرِ وَلَيْسَ ثَمَّ مَا يُفْهَمُ أَيْنَ انْتِهَاءُ السَّيْرِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ الانْتِهَاءَ أَتَيْتَ بِإِلَى فَكَذَلِك إذَا أَرَدْتَ الانْتِهَاءَ فِي الزَّمَان وابْتِدَاءَ الْغَايَةِ أَتَيْتَ بِمِنْ ، وَإِلاَّ قِيلَ لَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تستعْمَلُ مُذْ فَقُل : مَا رَأَيْتَهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمْعَةِ إِلَى يَوْمِ الأَحَدِ قَالَ لاَ يَجُوزُ هَذَا لأَنَّ مُذْ تَسْتَغْرِقُ الزَّمَان فإذَا قُلْت : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمُ الْجُمْعَةِ فُهِمَ مِنْهُ أَنَّ انْقِطَاعَ الرُّؤْيَةِ اتَّصَلَ إِلَى آخِرِ الأَخْبَارِ فَلاَ يحتَاجُ هُنَا / **٢٣٩** إِلَى حَرْفِ الانْتِهَاءِ وَإِنَّمَا يحتَاجُ إِلَيْهِ مَعَ حَرْفٍ لاَ يَسْتَغْرِقُ الْوَقْتَ نَحْو (مِنْ) فَلاَبُدَّ لَهَا مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى الزَّمَانِ[٢].

واخْتَلَفَ النَّحويُّونَ فِي (مِنْ) بَعْد أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ نَحْو : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو فَذَهَبَ سيبويه إِلَى أَنَّهَا لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَلاَ يَخْلُو مِنَ التَّبْعِيضِ[٣] وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ والأَخْفَشُ الصَّغِيرُ إِلَى أَنَّهَا لابْتِدَاءِ الغايةِ وَلاَ تُفِيدُ مَعْنَى[٤] ، ومَنَعَ ابْنُ وَلَّادٍ[٥] فِي رَدِّهِ

---

(١) البيت من بحر الكامل لبشامة بن الغرير وهو في التذييل والتكميل : ٤/ ٩٩٩.

وشرح اللمحة البدرية لابن هشام : ٢/ ٢٣٩ ، وبين ابن عصفور وابن هشام : ٢٣٥.

الشاهد قوله : (من عهد) وفيه دخلت (من) على الزمان.

(٢) انظر رأي ابن الطراوة في الارتشاف : ٢/ ٤٣٧.

(٣) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٤.

(٤) قال المبرد : أما (من) فمعناها ابتداء الغاية... فقولك: سرت من البصرة إلى الكوفة فقد أعلمته أن ابتداء السير كان من البصرة". المقتضب : ٤/ ١٣٦ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤١.

(٥) هو أحمد بن محمد بن الوليد والوليد يعرف بولاد وهو وأبوه وجده مشهورون بالعربية ، بصري الأصل لكنه أقام بمصر صنف الانتصار لسيبويه على المبرد وهو مطبوع وله مع النحاس مناظرات توفي سنة ٣٣٢ هـ (البلغة ص٨١).

عَلَى الْمُبَرِّد أَنْ تَكُونَ مِنْ لابْتِدَاء الغاية واستَدَلَ عَلَى ذَلكَ بأَنَّ ابْتِدَاء الْغَايَــةِ لاَ يَكُونُ إلاَّ بأَنْ يَكُونَ لَهَا انْتِهَاءٌ كَقَوْلكَ : خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إلَى الْبَصْرَةِ وَلاَ يَجُوزُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْهُ إلَى جَعْفرٍ.

وَزَعَم سِيبَوَيْه أَنَّ مِنْ تَكُونُ غَايَةً فَقَالَ : تَقُولُ : رَأَيْتُهُ مِنْ ذَلكَ الْمَوْضِعِ تَجْعلهُ غَايَةَ رُؤْيَتِكَ كَمَا جَعَلْتَهُ غايةً حَيْثُ أَرَدْتَ الابْتِدَاءَ[1] يُرِيدُ أَنَّ (مِنْ) هُنَا دَخَلَتْ عَلَى الْمحلِّ الَّذي وَقَعَ فِيهِ ابْتِدَاءُ الرُّؤْيَةِ وانْتِهَاؤُهَا ولِذَلكَ سَمَّاهُ غَايَةً لَمَّا كَانَ مُحِيطاً بِغَايَةِ الْفِعْلِ ؛ لأَنَّ الْغَايَةَ هِيَ مَدَى الشَّيْءِ أَيْ قَدْرُهُ.

وزَعَمَ بَعْضُ النحويينَ أَنَّ (مِنْ) تَكُونُ لانتهاءِ الغاية ، واحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ : شَمَمْتُ الرَّيحَانَ مِنَ الطَّرِيقِ ورأَيْتُ الْهِلاَلَ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ فَمِنْ لانتهاءِ الغايةِ ، لأَنَّ الشَّمَّ لَمْ يَبْتَدأْ مِنَ الطَّرِيقِ ولا الرؤيةُ ابتديتْ مِنْ خللِ السَّحَابِ إِنَّمَا ابتديا مِنْ غَيْرِهِمَا وانْتَهَيَا إِلَيْهَا وَيُبَيِّنُ ذَلكَ أَنَّكَ تَقُولُ : شممْتُ الرَّيحَانَ مِنْ دَارِي مِنَ الطَّرِيقِ ورَأَيْتُ الْهِلاَلَ مِنْ دَارِي مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ فَمِنَ الأُولَى للابتداءِ والثَّانِيَة للانتهاءِ[2] وَمَنْ مَنَعَ ذَلكَ تَأَوَّلَ هَذَا وَنَحْوَهُ .

وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْبَدَلِ[3] وَجَعَلَ مِنْ ذَلكَ قَوْله تعالى[4] ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾ أيْ بدلِ الآخرةِ وقَوْلُهُ تَعَالَى[5] ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ أيْ بدلكم ملائكة.

---

(١) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٥.

(٢) هو رأي ابن السراج والكوفيين وتبعهم ابن مالك ، ينظر : الأصول : ١/ ٤١١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٣٦ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٢.

(٣) ذكر هذا المعنى ابن مالك والمرادي وابن هشام ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٣٤ ، والجنى الداني : ٣١٠ ، والمغني : ١/ ٤٣٠.

(٤) من الآية : ٣٨ من سورة التوبة.

(٥) من الآية : ٦ من سورة الزخرف.

وَزَعَمَ أَكْثَرُ الكوفِيِّينَ وَبَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ أَنْ (مِنْ) تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى نَحْو قَوْلِ الشاعِرِ(١):

أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارَا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوىً أَنْ تُزَارَا

يُرِيدُ إِلَى آل لَيْلَى(٢) وبِمَعْنَى : عَلَى قَالَ تَعَالَى :(٣)﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ أَيْ عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ الأَخْفَشُ(٤) وبِمَعْنَى الْبَاءِ قَالَ تَعَالَى :(٥)﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ أَيْ بِأَمْرِ اللهِ وَقَالَ يُونسُ(٦) وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّعْلِيلِ(٧) وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْله تَعَالَى :(٨) ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ وَقَوْله تَعَالَى :(٩)﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ وقال الفرزدق(١٠):

---

(١) البيت من بحر المتقارب للأعشى في ديوانه : ١٣٨ ، ويوجد في معجم الشواهد : ١٨٦ ، واللسان (زمع).

اللغة : الابتكار : الرحيل في ساعة مبكرة ، شطت : بعدت.

الشاهد قوله : (من آل) حيث جاءت (من) بمعنى (إلى).

(٢) ينظر الصحاح (زمع) ، واللسان (زمع) ، وضرائر الشعر : ٢٣٥.

(٣) من الآية : ٧٧ من سورة الأنبياء.

(٤) ينظر الجنى الداني : ٣١٣.

(٥) من الآية : ١١ من سورة الرعد.

(٦) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٦٨٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٣٧ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٧١. (د/ عبد العزيز فاخر)

(٧) قال ابن مالك والمرادي . ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٣٤ ، والجنى الداني : ٣١٠.

(٨) من الآية : ٣٢ من سورة المائدة.

(٩) من الآية : ١٩ من سورة البقرة.

(١٠) البيت من بحر البسيط في ديوان الفرزدق جـ٢ ص١٧٩ (دار صادر) ، وابن يعيش : ٢/ ٥٣ ، والتصريح : ١/ ٢٩٠ ، ٢/ ١٠ ، والأشموني : ٢/ ٦٦ ، ٢١٣.

الشاهد قوله : (من مهابته) حيث جاءت من للتعليل.

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ

وقال آخر[١]:

وَمُعْتَصِمٍ بِالْحَيِّ مِنْ خِشْيَةِ الرَّدَى ... سَيَرْدَى وَغَازٍ مُشْفِقٍ سَيَئُوبُ

وزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى عَنْ[٢] واستَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِه تَعَالَى[٣]﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ أَيْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَتَقُولُ الْعَرَبُ : حَدَّثْتُهُ مِنْ فُلاَنٍ أَيْ عَنْ فُلاَنٍ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُون بِمَعْنَى (فِي)[٤] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى [٥]﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ أَيْ فِي الأَرْضِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَقَعُ بِمَعْنَى عِنْدَ[٦] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى[٧]﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا﴾ أَيْ عِنْدَ اللهِ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَأْتِي لِلْمُجَاوَزَةِ نَحْو : عُذْتُ مِنْهُ وَبَرِئْتُ مِنْهُ وشَبِعْتُ مِنْهُ ورويْتُ مِنْهُ وَحَملَ عَلَى ذَلِكَ (مِنْ) إِذَا كَانَتْ مَعَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ نَحْو : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَكَأَنَّهُ قَالَ : جَاوَزَ زَيْدٌ عَمْراً فِي الْفَضْلِ[٨] وَقَدْ تَقَدَّمَ مَذْهَبُ سيبويهِ ومَذْهَبُ الأَخْفَشِ الصَّغِيرِ فِي (مِنْ) الَّتِي تَصْحَبُ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل لسليم القشيري ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٣٤.
الشاهد قوله : (من خشية الردى) وهو كالبيت السابق.

(٢) قال به ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٣٤ ، والمرادى في الجنى الداني : ٣١١.

(٣) من الآية : ٢٢ من سورة الزمر.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٣٦ ، والجنى الداني : ٣١٤.

(٥) من الآية : ٤٠ من سورة فاطر.

(٦) ينظر المغني : ١/ ٤٣٢ قال به أبو عبيدة.

(٧) من الآية : ١٠ من سورة آل عمران.

(٨) ذكر هذا بنصه ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٣٤ ، ١٣٥.

وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ لِلفَصْلِ(١). وَهِيَ الدَّاخِلَةُ / ٢٤٠ عَلَى ثاني الْمُتَضَادين نَحْو قَوْله تعالى(٢)﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ وقَوْله :(٣) ﴿حَتَّى يَميزُ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ " وقال الشاعر(٤):

وَلَمْ تَرَه قَابِلاً لِلجميلِ ... وَلاَ عَرَفَ الْعِزَّ مِنْ ذُلِّهِ

قال ابْنُ مالك :

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرّْ ... نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّْ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ (وَزِيدَ) أيْ وَزِيدَ (مِنْ) وَأَطْلَق فِي قَوْلِهِ (فِي نَفْيٍ) وَإِنَّمَا هُوَ فِي أَمَاكِنَ مَخْصُوصَةٍ مِنَ النَّفْيِ وَأَبْهَمَ فِي قوله (وشِبْهِهِ) فَلاَ يَدْرِي مَا شِبْهُ النَّفْيِ وإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ الاسْتِفْهَامَ والنَّهْيَ وَلَيْسَ ذَلِكَ أَيْضاً عَلَى إِطْلاَقِهِ فنقول : مِنِ الزَّائِدَةُ عِنْدَ الأَخْفَشِ تُزَادُ فِي الْوَاجِبِ وَغَيْرِ الْوَاجِبِ وَقَبْلِ النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ هَذَا نَقْلُ بَعْضِ أَصْحَابِنَا(٥) ، وَقَدْ قَالَ الْكِسَائِيُّ وهشامٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِ

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٣٧ ، والجنى الداني : ٣١٣ ، والمغني : ١/ ٤٣٢.

(٢) من الآية : ٢٢٠ من سورة البقرة.

(٣) من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران.

(٤) البيت من بحر المتقارب وهو ثاني أبيات ثلاثة في الحكمة لقائل مجهول وقد وردت الأبيات في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٧٣ ، وفي التذييل : ٤/ ١٠١٤، وفي ناظر الجيش : ٦/ ٢٨١١ وها هي ذي :

إذا ما ابتدأت امرأ جاهلا ... ببر فقصر عن فعله

ولَم تره قابلاً للجميل ... ولا عرف العز من ذله

فسمه الهوان فإن الهوان ... دواء لذي الجهل من جهله

الشاهد فيه قوله : (من ذله) حيث جاءت من للفصل لأنها داخلة على ثاني ضدين.

(٥) نقل هذا ابن عصفور في شرح الجمل الكبير : ١/ ٤٨٥ ، والمرادي في توضيح المقاصد : ٢/ ٢٠٣ ، وينظر رأي الأخفش في معاني القرآن : ٢/ ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ومع الأخفش الأوسط في معاني القرآن : ٤٤ ، ٤٥ (د/ جمال مخيمر).

تَعَالَى:[١] ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ وقوله: [٢]﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ وقوله: [٣]﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ وقوله: [٤]﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً﴾ كَمَا قَالَ الأخفشُ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا لاَ يَشْتَرِطَانِ التَّنْكِيرَ وَقَدْ وَافَقَ الْفَارِسِيُّ الْكُوفِيِّينَ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي الْوَاجِبِ فَأَجَازَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: [٥]﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ أَنْ تَكُونَ مِنْ فِيهِمَا زَائِدَةً أَيْ جِبَالاً فِيهَا بَرَدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي بغدادياته[٦].

وَمِمَّنْ رَأَى زِيَادَتَهَا فِي الْوَاجِبِ ابْنُ جِنِّي[٧] ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ تُزَادُ فِي الْوَاجِبِ وَغَيْرِهِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُهَا نَكِرَةً واختاره الناظمُ[٨] ، وَعِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ تُزَادُ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا غَيْرُ وَاجِبٍ ، وَغَيْرُ الْوَاجِبِ عندهم النَّفْيُ نَحْو : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ، وَالنَّهْيُ نَحْو : لاَ تَضْرِبْ مِنْ رَجُلٍ ، والاسْتِفْهَامُ نَحْو : هَلْ فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ.[٩]

وَتَحْرِيرُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ نَقُولَ شَرْطُ الَّذِي تُزَادُ فِيهِ (مِنْ) فِي النَّفْيِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَنْفِيُّ عَنْهُ الْحُكْمُ فَيَكُونُ فَاعِلاً نَحْو : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُشَبَّهُ بِالْفَاعِلِ حُكْمُهُ حُكْمُ الْفَاعِلِ نَحْو : لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ قَائِماً وَمَا كَانَ مِنْ رَجُلٍ قَائِماً وَمفعولاً نَحْو: مَا ضَرَبْتُ مِنْ رَجُلٍ وَمَا أَعْطَيْتُ مِنْ رَجُلٍ دِرْهَماً وَمَا أَعْطَيْتُ مِنْ دِرْهَمٍ أَحَداً وَمَا ظَنَنْتُ مِنْ رَجُلٍ قَائِماً وَمَا أَعْلَمْتُ مِنْ رَجُلٍ فَرَسَكَ مُسَرَّجاً ، وَالْمُتَّسَعُ فِيهِ مِنْ

(١) من الآية : ٣١ من سورة الأحقاف ، ومن الآية : ٤ من سورة نوح.

(٢) من الآية : ١٥ من سورة محمد.

(٣) من الآية : ٣٠ من سورة النور.

(٤) من الآية : ٢٩ من سورة الفتح.

(٥) من الآية : ٤٣ من سورة النور.

(٦) ينظر البغداديات : ٢٤١.

(٧) ينظر المحتسب : ١/ ١٦٤ ، وينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٣٩ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان : ١٠٢٧ (رسالة دكتوراه بالأزهر د/ حباله) ، والحروف النحوية الزائدة : ١٧٣ وما بعدها.

(٨) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٣٨ وفيه قال عن الأخفش . وبقوله أقول.

(٩) ينظر الكتاب : ٢/ ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤/ ٢٢٥ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٢٠٣ ، والبرهان للزركشي : ٣/ ٩٣ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٧٠ ، ١٧١.

ظَرْف وَمَصْدَر حُكْمُهُ حُكْمُ الْمَفْعُول الصَّرِيح نَحْو : مَا ضُرِبَ مِنْ ضَرْب شديد ، ومَا سِيرَ مِنْ مَيْلٍ ، وَمَا صِيمَ مِنْ يَوْمٍ وَلاَ يَسُوغُ هَذَا فِي ثَانِي ظَنَنْتُ وَلاَ ثَانِي أَعْلَمْتُ وَلاَ ثَالِثهَا وَلاَ فِي الْحَال وَالتَّمْيِيز والاسْتِثْنَاء ، وَجَمِيعُ أَدَوَات النَّفْيِ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَيَكُونُ الْمَنْفِيُّ عَنْهُ الْحُكْمُ أَيْضاً مُبْتَدأً نَحْو : مَا مِنْ رَجُلٍ قَائِمٍ وَلاَ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْد إلاَّ أَنَّ زِيَادَةَ (مِنْ) بَعْدَ (لاَ) تكْثُرُ ، وَزِيَادَتُهَا بَعْدَ غَيْرِ (مَا) تَقِلُّ وَلاَ يَسُوغُ زِيَادَتُهَا فِي الْخَبَرِ.

(فرع) إِذَا قُلْتَ : قَلَّ مَا يَقُولُ ذَلِكَ رَجُلٌ فَهَلْ يَجُوزُ زِيَادَةُ (مِنْ) فَتَقُولُ : قَلَّ مَا يَقُول ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ قُلْتُ : إِنْ جَعَلْتَ قَلَّمَا مُقَابلَةً لكَثُرَ مَا فَلاَ تَجُوزُ زِيَادَتُهَا ؛ لأَنَّ الْكَلاَمَ وَاجبٌ وَإِنْ جَعَلْتَ قَلَّمَا فِي مَعْنَى النَّفْي الْمَحْضِ جَازَ ، وَكَوْنُ قَلَّمَا فِي مَعْنَى النَّفْي الْمَحْضِ مَنْقُولٌ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَمُسْتَعْمَلٌ فِي كَلاَمِهَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ.

وَأَمَّا زِيَادَتُهَا فِي النَّهْيِ فَنَحْو : لاَ تَضْرِبْ مِنْ رَجُلٍ حُكْمُهُ حُكْمُ النَّفْيِ فِي الْفِعْلِ فَتُزَادُ فِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ إلاَّ أَنَّ الْحَرْفَ الْمَوْضُوعَ لِلنَّهْيِ إِنَّمَا هُوَ (لاَ) فَقَطْ.

وَأَمَّا زِيَادَتُهَا فِي الاسْتِفْهَامِ فَتَكُونُ فِي الْفَاعِلِ نَحْو : هَلْ قَامَ مِنْ رَجُلٍ ؟ وفِي الْمَفْعُول نَحْو : هَلْ تَضْرِبُ مِنْ أَحَد ؟ وَفِي الْمُبْتَدَأ نَحْو : هَلْ مِنْ رَجُلٍ عِنْدَكَ ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَامًّا فِي أَدَوَات الاسْتِفْهَامِ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ : كَيْفَ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ وَلاَ أَيْنَ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ وَإِنَّمَا الْمَحْفُوظُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ (هَلْ) نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ[1]: /٢٤١

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي ‏ ‏ ‏ وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَجَبِ

---

(١) البيت من بحر البسيط لسالم بن دارة اليربوعي ويوجد في الكتاب : ٢/ ٧٩ ، وأمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٨٥ ، والخصائص : ٢/ ٢٦٨ ، ٣١٧ ، وابن يعيش : ٢/ ٦٤ ، والأشموني : ٢/ ١٨٥ ، وابن عقيل : ٢/ ٢٧٧.

اللغة : دارة : اسم أمه وسميت بذلك لجمالها تشبيهاً لها بدارة القمر واسم أبيه مسافع وهو من بني عبد الله بن غطفان والبيت من قصيدة يهجو بها بني فزارة.

الشاهد قوله : (وهل بدارة — من عار) حيث زيدت من بعد الاستفهام (هل).

وفِي إِلْحَاقِ الْهَمْزَةِ بِهَلْ نَظَرٌ وَلاَ أَحْفَظُ زِيَادَتَهَا مَعَ الْهَمْزَةِ.

وزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا زِيدَتْ فِي الْحَالِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ(١) ﴿ما كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُتَّخذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أَيْ نُتَّخذَ مِنْ دُونِك أَوْلِيَاء ، فَأَوْلِيَاءُ عِنْدَهُ حَالُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ (مِنْ) زَائِدَةً(٢) وَيُمْكِن تَأْوِيلُهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحويِّينَ أَنَّهَا تُزَادُ فِي الشَّرْطِ فَيجرِى مَجْرَى النَّفْيِ والنَّهْيِ والاسْتِفْهَامِ نَحْو : إِنْ قَامَ مِنْ رَجُلٍ قَامَ عَمْرٌو وَإِنْ ضَرَبْتَ مِنْ رَجُلٍ ضَرَبْكَ(٣) والصَّحِيحُ الْمَنْعُ.

وإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّهَا لاَ تطردُ زِيَادَتُهَا إِلاَّ فِي النَّفْيِ والنَّهْيِ والاسْتِفْهَامِ عَلَى النَّحْوِ الَّذي بَيَّنَّاهُ فَمَعْنَى هَذه الزِّيَادَة اسْتغْرَاقُ الْجنْسِ نَحْو : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ؛ لأَنَّ قَوْلَكَ : مَا قَامَ رَجُلٌ يَحْتَملُ الاسْتغْرَاقَ ويَحْتَملُ نَفْيَ الوحدَة ويَحْتَملُ نَفْيَ الكمال فإذا قُلْتَ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ أَفَادَ مَعْنَى الاسْتغْرَاق فَقَطْ وَيَكُونُ مَعْنَاهَا أَيْضاً تَأْكيدَ الاسْتغْرَاق وذَلكَ فِي الأَلْفَاظ الْمُخْتَصَّة بالنَّفْيِ الْمُسْتَغْرِق نَحْو : أَحَدُ الْمَوْضُوعُ للعاقل وغَريبُ وكَتِيعُ فتقول : مَا قَامَ مِنْ أَحَد فَمِنْ هَاهُنَا لتَأْكيد اسْتغْرَاق الْجنْس وعنْدَ سيبويه أَنَّ من فِي مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَد ومَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ بمَعْنَى وَاحد وَهُوَ تَأْكيدُ النَّفْي(٤) وهُوَ الصَّحِيحُ فَنَقُولُ : إِنَّ مِنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى مَا جَاءَنِي رَجُلٍ إِلاَّ وَهُوَ يُرَادُ بِهِ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ.

---

(١) من الآية : ١٨ من سورة الفرقان.

(٢) القراءة المذكورة بضم النون وفتح الخاء في نتخذ وهى قراءة لزيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر وزيد بن على والحسن ومجاهد رضي الله عنهم أجمعين وعليه فأولياء حال زيدت فيه (من) ، وانظر القراءة في المحتسب لابن جني : ٢/ ١١٩ ، والبحر المحيط ٦/٤٨٩ ، وقول أبي حيان بعد : ويمكن تأويله أي بجعل أولياء مفعولاً ثانياً لكن يضعفه أن من الزائدة لا تكون في المفعول الثاني.

(٣) زعم ذلك بعض البصريين. ينظر : الارتشاف : ٢/ ٤٤٥ ، والجني الداني : ٣١٧.

(٤) قال سيبويه : "ولكن من دخلت هنا توكيداً كما تدخل الباء في قولك : كفى بالشيب والإسلام وفي : ما أنت بفاعل ولست بفاعل". الكتاب : ٢/ ٣١٦.

وَزَعَمَ سيبَوَيه أَنَّ (مِن) الزَّائِدَةَ فِي نَحْوِ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ وشبهه إِنَّمَا أَتَى بِهَا لأَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعُ تَبْعِيضٍ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ قَدْ نَفَيْتَ أَنْ يَكُونَ جِنْسُ الرجالِ قَامَ أَوْ قَامَ شيء منه وكأنك قُلْتَ مَا قَامَ بَعْضُ الرِّجَالِ فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ أَيْ لَمْ يَقُمْ وَحْدَهُ وَلاَ مَعَ غَيْرِهِ[١].

وَزَعَمَ عَلِيُّ بْنُ سليمانَ[٢] أَنَّ (مِنِ) الزَّائِدَةَ لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فَإِذَا قُلْتَ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ابْتَدَأْتَ النَّفْيَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ دُونَ غَيْرِهِ ثُمَّ عَرَضَ لَهَا وَإِنْ كَانَتْ لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ أَنْ يقتصرَ بِهَا عَلَى هَذَا النوْعِ[٣].

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ (مِنْ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى : قَبْلُ وَبَعْدُ وَلَدُنْ زَائِدَة قَالَ لأَنَّ الْمَعْنَى بثبوتِها وسقُوطِهَا[٤].

ولَيْسَ مَا ذَهَبَ إِلَيْه بصَحيحٍ ؛ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جئتُ مِنْ قبلِ زَيْد وجئتُ قَبْلَ زَيْد اختَلَفَ الْمَعْنَى فَفِي الأُولَى يَكُونُ مَجيئُكَ مُبْتَدَأً مِنَ الزَّمَان السابقِ مَجيء زَيْد وَفِي الثَّانيَة يَكُونُ مَجيئُكَ وَاقعاً فِي زَمَان سَبَقَ مَجيءَ زَيْد ، وَإِذَا قُلْتَ : جئتُ مِنْ بَعْدِ عَمْرٍو فَالْمَعْنَى أَنَّ مَجيئَكَ ابْتدَاء مِنَ الزَّمَانِ الْمُتَأَخِّرِ عَنْ مَجيءِ عمرو ، وإِذَا قُلْتَ : بَعْدَ عمرو كَانَ وَاقعاً فِي زَمَان تأخر عَنْ زَمَان مَجيء عمرو فمنْ لابْتدَاء الْغَايَة فِي القبليةِ والبعدية فَلَوْ أَنَّ شَخصاً جَاءَ ظُهْراً وآخَرَ جَاءَ عَصْراً حَسُنَ فيه : جَاءَ زَيْدٌ بَعْدَ عَمْرٍو وَلَمْ يَحْسُن فيه : منْ بَعْد عمرو إلاَّ إِذَا جَاءَ عَقبَ عمرو زَيْدٌ حَيْثُ يَتَحقَّقُ ابتداءُ البعدية ؛ لأَنَّ الْعَصْرَ لَيْسَ ابْتِدَاءً لِبَعْدية مَجيءِ زيد وهو فيه يسيرٌ غموضٌ فَيَنْبَغي أَنْ يتأَمَّلَ.

---

(١) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٥ ، وابن يعيش : ٨/ ١٣.

(٢) هو أبو الحسن على بن سليمان بن الفضل الأخفش الأصغر توفي سنة ٣١٦ هـ وسبقت ترجمته : ٢/ ٢٩.

(٣) ينظر الجنى الداني : ٣١٥ ، والهمع : ٢/ ٣٥ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٦.

(٤) وهذا رأي ابن مالك وصرح بهذا في شرح التسهيل حيث قال : "وإذا دخلت من على قبل وبعد ولدن وعن فهي زائدة لأن المعنى بثبوتها أو سقوطها واحد : ٣/ ١٤٠.

وَزَعَمَ لُكْذَةُ الأصبهانيُّ[(١)] (مِنْ) فِي قولِ الهذليِّ[(٢)]:

فَمَا الْعِمْرانِ مِنْ رَجْلَيْ عَدِيِّ وَمَا الْعِمْرَانِ مِنْ رَجْلَيْ فِئَــامِ

زَائدَةً وأنَّ هَذَا لا يَجُوزُ ، وإنَّهُ منحولٌ ولَيْسَ مِنْ شِعْرِ الْهَذْلِيِّ قَالَ : لأَنَّهُ لاَ يُقَالُ : مَا زَيْدٌ مِنْ رَجُلِ الْحَرْبِ وَلاَ مَا الزيْدَانِ من رَجُلي الحرْبِ ، وعلةُ مَنْعِ لَكْذَةَ لِذَلِك أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهَا زَائدَةٌ وَأَنَّهَا زِيدَتْ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأ إِنْ كَانَتْ مَا تَميمِيةً أَوْ فِي خَبَرِ مَا إِنْ كَانَت ما حِجَازِيَّةً وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا لاَ تُزَادُ فِي الْخَبَرِ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا قبل.

وَهَذَا الَّذي ذَهَبَ إِلَيْه لَكْذَةُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ فِي الْبَيْت ؛ لأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى أَنَّ مَا نَافِيَةٌ وَهُوَ خِلاَفُ مَا قَصَدَ الشَّاعِرُ ؛ لأَنَّهُ قَصَدَ الْمَدْحَ فَكَيْفَ يَجْعَلُهَا نَافِيَةً فَيَصِيرُ الْمَعْنَى إِذْ ذَاكَ هجواً وإِنَّمَا مَا هُنَا اسْتِفْهَامٌ مَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ والتعظِيمُ والتفْخِيمُ /٢٤٢ للشأن كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللهِ مَا عَبْدُ اللهِ ؟ تُرِيدُ أَيُّ رَجُلٍ عبد الله ؟ وكَذَلِكَ أَرَادَ الشَّاعِرُ أَيُّ رجْلي عدىّ ؟ وأي رجلي قيامُ العمرانِ ؟ وَمِنْ هاهنا نظيرةُ (مِنْ) فِي قول الشاعر[(٣)]:

يَا فَارِساً مَا أَنْتَ مِنْ فَارِسٍ مُوَطَّاءِ الرَّحْلِ رَحِيبِ الذِّرَاعْ

---

(١) هو الحسن بن عبد الله أبو على الأصبهاني وسبقت ترجمته : ١/ ١٩٧.

(٢) البيت من بحر الوافر وهو المفضل بن خويلد الأسدي ويوجد في الارتشاف : ٢/ ٤٤٥ ، والتذييل : ٤/ ١٠٢٣ ، وديوان الهذليين : ٣/ ٦٧.

اللغة : رجلي . بفتح الراء وسكون الجيم جمع راجل وهو الرجل ، عدى : جمع عاد مثل غاز غزى ، فئام : جماعة.

الشاهد قوله : (من رجلي) حيث ذهب لكذة إلى أن (من) زائدة في خبر المبتدأ والصحيح أنها زائدة في التمييز.

(٣) البيت سبق الحديث عنه في باب الحال : ٢/ ٣٣٣.

وشاهده هنا (من فارس) حيث جاءت من زائدة قبل التمييز.

فَهِيَ دَاخِلَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : يَا فَارِساً مَا أَنْتَ فَارِساً كَمَا قَال الشاعر[١]:

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةَ

أيْ مَا أَعْظَمَكِ وَأَكْرَمَكِ مِنْ جَارَة.

وَتَشْبِيهُ لَكْذَةَ الْبَيْتَ بِقَوْلِه : مَا زَيْدٌ مِنْ رجلِ الْحَرْب تَشْبِيهٌ فَاسِدٌ ؛ لأَنَّهُ أَدْخَلَ فِي الْحَرْب الألفَ واللامَ ولَمْ يُدْخِلْهُمَا الشَّاعِرُ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا أَنْتَ مِنْ مدره حَرْب ولاَ تَقُولُ : مِنْ مدرهِ الْحَرْبِ وعدَّى فِي بيتِ الهذلي (فِي) مَعْنَى العدَاة واللهُ أعلم كما قال الشنفرى[٢]:

لَهُ وفضَةٌ فِيهَا ثَلاَثُون سَيحفاً إذَا مَا رَأَتْ أُولَى الْعَدِيّ اقْشَعَرَّت

فرع : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَد إلاَّ رجلٍ لاَ يُجيزُ الْبَصْرِيُّونَ فيه الجرَّ عَلَى الْبَدَل فَإِنْ سُمِعَ فَعَلَى النَّعْت لاَ عَلَى الْبَدَل كَمَا يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ وَكَذَلِكَ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إلاَّ زَيْدٍ إِنْ سُمِعَ الجرُّ فَعَلَى الصِّفَة لاَ عَلَى الْبَدَل.[٣]

و (مِنْ) عِنْدَنَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ حَرْفَيْنِ وَزَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّهَا ثُلاَثِيَّةٌ وَأَنَّ أَصْلَهَا : مِنَا فَحُذِفَتِ الأَلِفُ واستدل عَلَى هَذِه الدَّعْوَى بِقَوْلِ بَعْضِ بَنِي قُضَاعَة[٤]:

---

(١) سبق الحديث عن هذا البيت أيضاً في باب الحال : ٢/ ٣٣٢.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للشنفرى في ديوانه ص٣٦ وروايته :

ولها وفضة فيها ثلاثون سيحفا إذا آنست أولى العدى اقشعرت

اللغة : الوفضة : الجعبة ، السيحف : السهم العريض النصل ، آنست : أحست ، العدى : جمع عاد مثل غزى جمع غاز (الصحاح : عدو) ، اقشعرت : تهيأت للقتال.

والبيت جيء به لبيان معنى لغوي وهو أن عديا جمع عاد وهم العداة وهو في التذييل : جـ٤ ص١٠٢٣.

(٣) ينظر الكتاب : ٢/ ٣١٥ ، ٣١٦.

(٤) البيتان من بحر الوافر وهما في الهمع : ١/ ٣٤ ، والمساعد : ٢/ ٢٤٥ ، ومعجم الشواهد :٤٨٠ ، واللسان (من) ، والدرر اللوامع : ٢/ ٨٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٩٥.

الشاهد قوله : (منا)حيث زعم الكسائي أنها الأصل في (من) وحذفت الألف لكثرة الاستعمال.

بَذَلْنَا مَارِنَ الْخطِّيِّ فِيهِم ... وَكُلَّ مُهَنَّـــدٍ ذَكَــرٍ حُــسَامِ
مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى ... أَغَابَ شَرِيدُهُمْ فَنَنُ الظَّــلاَمِ

قَالَ : فَرَدَّ مِنْ إِلَى أَصْلِهَا لَمَّا احْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ لأَجْلِ الوزْنِ أَلاَ تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى مِنْ أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ.[١]

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : حَكَى الْفَرَّاءُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ فِي : مِنْ مِنَا ، وَزَعَمَ أَنَّهُ الأَصْلُ وحُذِفَتِ الأَلِفُ لِكَثْرةِ الاستعمالِ[٢] انتهى.

وَأَظُنُّ أَنَّ الْفَرَّاءَ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا البيتِ الَّذي أَنْشَدَهُ الْكِسَائِيُّ وقَدْ تَأَوَّلَهُ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى أَنَّ مِنَا مَصْدَرُ مَنَى يَمْنِي إِذَا قَدَّر ويَكُونُ مَصْدَراً اسْتعملَ ظَرْفاً نَحْو : خفُوقُ النَّجْمِ أي تقدير : إِنْ ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ وَمُوَازَنَته إِلَى آخرِ النَّهارِ لاَ يزيدُ ولاَ يَنْقُصُ[٣].

قَوْلُـــهُ :

لِلانْتِهَا حَتَّى وَلاَمٌ وَإِلَى ... وَمِنْ وَبَــاءٌ يُفْهِمَــانِ بَــدَلاَ

ذَكَرَ أَنَّ حَتَّى وَاللامَ وإِلَى تَكُونُ لانْتِهَاءِ الغايةِ أَمَّا (حَتَّى) فَحَرْفٌ ، وَإِبْدَالُ حَائِهَا عَيْناً لُغَةٌ هذلية قرأ قارئهم[٤] (عتى حين) يُرِيدُ حَتَّى وتُكْتَبُ بِالْيَاءِ إِلاَّ مَعَ المكنِيِّ فَبالألفِ نَحْو قولهم : حَتَّاك وحتاي وحتَّاهُ وَلاَ تُمالُ لأَنَّهَا من الأدواتِ نَحْو : إِلاَّ وإِلَى وعَلَى إِذْ لاَ يُعْرَفُ للأدوات أَصْلٌ فِي اليَاءِ وَلاَ فِي الْوَاوِ وإِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْيَاءِ فَرْقاً بَيْنَ دُخُولِهَا عَلَى الظَّاهِرِ والْمَكْنِيِّ كَمَا ذكرنا قَالَه ابْنُ الأَنْبَارِي[٥] وَذَكَرَ أَبُو

---

(١) ينظر الهمع : ١/ ٣٤ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤١.

(٢) حكى هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٣٠ ، والهمع : ٢/ ٣٤.

(٣) ينظر الدرر اللوامع : ٢/ ٨٨.

(٤) من الآية : ٣٥ من سورة يوسف – القارئ هو عبد الله بن مسعود . ينظر : البحر المحيط : ٥/ ٣٠٧.

(٥) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري البغدادي توفي سنة ٣٢٨ هـ وسبقت ترجمته : ١/ ٢٠٠.

يَعْقُوبَ يوسفُ بْنُ الْحَسَنِ الاستراباذي عن ابنِ مقسم : أَنَّ العامَّةَ مِنَ العربِ والقراءِ عَلَى فَتْحِ التاءِ مِنْ حَتَّى إِلاَّ بَعْضَ أَهْلِ نَجْدٍ وأَكْثَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ يميلُونَهَا وَقَدْ رُوِيَ إِمَالَةُ حَتَّى عَنْ حَمْزَةَ والكسائي إِمَالَةً لَطِيفَةً[1] انتهى.

وَقَد اضطَرَبَ كَلامُ النحويين فِي أقسامِ حَتَّى فبعضُهم جَعَلَهَا أَرْبَعَةً وَهِيَ : أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ وَنَاصِبَةً للفعلِ وعَاطِفَةً وَجَارَةً[2] وَبَعضُهم جَعَلَهَا قِسْمَيْنِ خَافِضَةً وَعَاطِفَةً وَهُوَ مَذْهَبُ السُّهَيْلي[3] وبعضُهم جَعَلَهَا قِسْماً وَاحِداً وَهُوَ أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابتداءٍ وَأَنَّ الْجَرَّ بعدها بإضمارِ إِلَى وَالْعَطْفُ بِإِضْمَارِ الْوَاوِ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ البَاذِشِ فِي تَعَالِيقِه عَنْ بَعْضِ نُحَاةِ الأَنْدَلُسِ[4] وتَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَيْهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَأ والْخَبَرِ وَهَلْ مَوْضِعُ الْجُمْلَة جَرٌّ أَوْ لاَ مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ ؟ فِي آخرِ بَابِ الْحَالِ وَسَيَأْتِي الكلامُ / **٢٤٣** عَلَى الْعَاطِفَةِ فِي حُرُوفِ الْعَطْفِ وَعَلَى النَّاصِبَةِ بِإِضْمَارِ أَنْ بَعْدَهَا فِي ذِكْرِ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَكَلاَمُنَا الآنَ إِنَّمَا هُوَ فِي الْجَارَّةِ فَنَقُولُ : حَتَّى إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدها غَيْرَ جُزْءٍ مِمَّا قَبْلَهَا نَحْو : سِرْتُ النَّهَارَ حَتَّى اللَّيْلِ فَيَتَعَيَّنُ الْجَرُّ وَلاَ يَكُونُ الْفِعْلُ متوجِّهاً عَلَى مَا بَعْدَهَا أَوْ يَكُونُ مَا بَعْدَهَا جُزْءاً مِمَّا قَبْلَهَا واقْتَرَنَتْ بِهِ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا نَحْو : صُمْتُ الأيامَ حَتَّى يَوْمِ الْخَمِيسِ صُمْتُهُ فَيَدْخُلُ.

---

(١) روى العجلي عن حمزة ونصير عن الكسائي إمالة (حتى) وقال : يلطفها ولا يكسرها كسراً شديداً . المبسوط في القراءات العشر لابن مهران : ١١٩ (ت / سبيع حمزة)

(٢) ذكر هذه الأقسام ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٦٦ ، والمالقى في رصف المباني : ١٨٠.

(٣) ينظر نتائج الفكر : ١٩٧ ، ١٩٨.

(٤) هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري عرف بابن الباذش الجياني الغرناطي إمام نحوي مقرئ له الإمتاع في القراءات وهو مطبوع مشهور بتحقيق د/ عبد المجيد قطامش (أم القرى) توفي سنة ٥٤٠ على أرجح الأقوال (البلغة ص٧٩).

وَيَجُوزُ فِي الاسمِ إذْ ذَاكَ وَهُوَ أَنْ تَجِيءَ بَعْدَهُ جملةٌ تبينُ أَنَّهُ داخِلٌ فِي حكْمِ الاسمِ قبله[١] وهو :

أَحَدُهَا : الجرُّ وَيَكُونُ قَوْلُهُ صُمْتُهُ تَأْكِيداً لاَ مَوْضعَ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

الثَّاني : أَنْ يَكُونَ مبتدأً وَالْجُمْلَةُ بعْدَهُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ.

والثَّالث : أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً عَلَى مَا قَبْلَهُ والْجُمْلَةُ بعده توكيدٌ.

والرَّابعُ : أَنْ تَكُونَ الْمَسْأَلَةُ مِنْ بَابِ الاشْتِغَالِ فَيَكُونُ مَحْمُولاً عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ نُحَاةِ الأَنْدَلسيين أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ الْجَرُّ بِهَا وَلاَ الْعَطْفُ حَتَّى يَكُونَ الْفِعْلُ الْوَاقِعُ بَعْد حَتَّى عَامِلاً فِي ضَمِيرِ الاسْمِ الَّذي قَبْلَهُ نَحْو : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ ضربتهُمْ أَوْ غَيْرَ دَاخِلٍ نَحْو : صُمْتُ الأَيَّامَ حَتَّى يومِ الْفِطْرِ فَلاَ يَدْخُلُ وَيَتَعَيَّنُ الْجَرُّ.

وإن لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِ قَرِينَةٌ فهو دَاخِلٌ فِيمَا قَبْله نَحْو : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ وَيَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا الْجَرُّ ، وَالثَّانِي الْعَطْفُ.

واختلف فِي جَوَازِ الرَّفْعِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُبْتَدأ مَحْذُوفَ الْخَبَرِ فمنَعَ مِنْهُ الزجاجيُّ وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِ ابْنِ عَصْفُور[٢]، وَأَجَازَهُ غَيْرُهُمَا وَيَكُونُ الْخَبَرُ مَحْذُوفاً لِدَلاَلَةِ الْكَلاَمِ عَلَيْهِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَتَّى زَيْدٍ مَضْرُوبٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَحَكَاهُ عَنْهُم صَاحِبُ كِتَابِ الْمقْنِعِ[٣].

---

(١) انظر تلك الأوجه وغيرها في : شـــرح الجمل الكبير لابن عصفور : ١/ ٥١٩ ، والارتشاف : ٢/ ٤٦٧.

(٢) ينظر شرح الجمل : ١/ ٥١٨.

(٣) كتاب المقنع قد يكون المقنع في مسائل الخلاف لابن النحاس ت ٣٣٨هـــ أو يكون لابـــن الخياط المتوفي سنة ٣٢٠هـــ .

وَأَمَّا اللاّمُ فذَكَرَ النَّاظِمُ أَنَّهَا تكُونَ لانْتِهَاءِ الْغَايَةِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ[١]﴿سُقْنَاهُ لِبَلَد مَيِّت﴾ ، وقَوْلَهُ: [٢]﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ كَأَنَّهُ قَالَ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ وإِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وقَوْلُهُ : [٣]﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ ، وقَوْلُهُ: [٤]﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي للإِيمَان﴾ ، وقَوْلُهُ :[٥]﴿ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ وَقَوْلُهُ : [٦]﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ أَيْ أُوحِيَ إِلَيْه وإِلَى الإِيمَانِ وإِلاّ مَا قَالُوا وفإِلَى ذلك فادْعُ وَكَوْنهَا بِمَعْنَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ قَلَّ مَنْ يَذْكُرُ ذَلِكَ مِنَ النَّحويين وَيَأْتِي أَقْسَامُ اللامِ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِلَى فَإِنِ اقْتَرَنَ بِمَا بَعْدَهَا قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا نَحْو: اشْتَرَيْتُ الشُّقَّةَ إِلَى طَرفِهَا أَوْ غَيْرُ دَاخِل نَحْو : اشتريْتُ الْفَدَّانَ إِلَى الطَّرِيقِ فإِنَّهُ عَلَى حَسَبِ تِلْكَ الْقَرِينَة وإِنْ لَمْ يقترن نحو : اشْتَرَيْتُ هَذَا الْمَكَانَ إِلَى الشَّجَرَة فالذي عَلَيْه أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ فِي حُكْمِ مَا قَبله ؛ لأَنَّ الأَكْثَرَ أَنَّهُ إذَا اقْتَرَنَتْ القرينةُ لا يدخُلُ فَحَمَلَ هَذَا عَلَى الأَكْثَرِ فيخالفُ إِذْ ذَاكَ حُكْمُ (إِلَى) حُكْمُ (حَتَّى) ؛ لأَنَّهُ فِي حَتَّى يَدْخُلُ إِذَا انْتَفَت القرينةُ ؛ لأَنَّهُ فِي حَتَّى إِذَا وُجِدَتْ قَرِينةٌ كَانَ الأَكْثَرُ الدخُولَ فَحُملَ بَابَ حَتَّى وبَابَ إِلَى عَلَى الأَكْثَرِ[٧].

وَمِنْهُم مَنْ زَعَمَ فِي إِلَى أَنَّهُ إِذَا انْتَفَتِ الْقَرِينَةُ دَخَلَ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ[٨] ولا خِلاَفَ فِي حَتَّى.

---

(١) من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف.

(٢) من الآية : ٢ من سورة الرعد.

(٣) الآية : ٥ من سورة الزلزلة.

(٤) من الآية : ١٩٣ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية : ٣ من سورة المجادلة.

(٦) من الآية : ١٥ من سورة الشورى.

(٧) ينظر الكتاب : ٣/ ٢٣١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٦٧ ، وابن يعيش : ٨/ ١٤- ١٧ ، والجنى الداني : ٣٨٥.

(٨) ينظر الجنى الداني : ٣٨٥ ، ورصف المباني : ٨٠ ، ٨١.

ولَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ لإلَى مَعْنَى غَيْرَ انْتِهَاءِ الغَايَة وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَقَعُ بِمَعْنَى مَعَ[١] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعالَى :[٢]﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾. وقَوْلَهُ :[٣]﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾ وقَوْلَهُ :[٤]﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ وقَوْلَهُم : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ وبِمَعْنَى فِي نَحْوِ : جَلَسْتُ إِلَى الْقَوْمِ وقَالَ النَّابِغَةُ الذبيانيُ[٥]:

فَلاَ تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ به الْقَارُ أجْـرَبُ

وَقَالَ طَرَفَةُ[٦]:

وَإِنْ نَلْتَقِ الْحَيَّ الْجَمِيعَ تُلاَقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ

---

(١) ينظر الجني الداني : ٣٨٦ ، والمغني : ١/ ١٠٦ ، وقال الفراء في قوله تعالى : {من أنصارى إلى الله} المفسرون يقولون : من أنصارى مع الله وهو وجه حسن ، وإنما يجوز أن تجعل إلى موضع مع إذا ضممت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه كقول العرب : إن الذود إلى الذود إبل أي : إذا ضممت الذود مع الذود صارت إبلاً". معاني القرآن : ١/ ٢١٨.

(٢) من الآية : ٢ من سورة النساء.

(٣) من الآية : ٥٢ من سورة آل عمران ، ومن الآية : ١٤ من سورة الصف.

(٤) من الآية : ١٤ من سورة البقرة.

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان النابغة : ٢٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٤٣ ، وناظر الجيش : ٢٩١٣/٦ ، وأمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٦٨ ، والجني الداني : ٣٨٧ ، والضرائر : ٢٣٥ والهمع : ٢/ ٨٠ ، والأشموني : ٢١٤/٢. والشاهد النحوي في شعر النابغة : ٨٤.

اللغة : الوعيد : التهديد ، القار : الزفت ويطلى به البعير عندما يصاب بالجرب.

الشاهد قوله : (إلى الناس) حيث جاءت إلى معنى في.

(٦) البيت من بحر الطويل وهو لطرفة في ديوانه : ٣٠ (دار صادر) ، ومعجم الشواهد : ١٤١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩١٩ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ١٠٥٤.

الشاهد قوله : (إلى ذروة البيت) وهو كالبيت السابق.

٣٤٤/ أي فِي النَّاسِ وفِي ذِرْوَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :[1]﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أيْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَبِمَعْنَى عِنْدَ نَحْو قَوْلِ أَبِي كبيرٍ :[2]

أَمْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ　　　أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وَقَوْلِ الآخرِ[3]:

فَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اصْطَادَ بِكْرَهَا　　　شِقَاقاً وَبُغضاً أَوْ اطَمَّ وأَهْجَرَا

وَبِمَعْنَى مِنْ واستدلوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ[4]:

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بالْكُورِ فَوْقَهَا　　　أَيُسْقَى فَلاَ يُرْوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَا

---

(١) من الآية : ١٢ من سورة الأنعام.

(٢) البيت من بحر الكامل لأبي كبير الهذلي ، ويوجد في الارتشاف : ٢/ ٤٥١ ، والجنى الداني : ٣٨٩ ، والتذييل : ٤/ ١٠٥٤ ، وديوان الهذليين : ٢/ ٨٩ ، والهمع : ٢/ ٢٠ ، والأشموني : ٢/ ٢١٤.

الشاهد قوله : (إلى الشباب) حيث جاءت (إلى) : معنى عند.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للنابغة الجعدي يصف بقرة وحشية أكل الثور ولدها (ديوان النابغة ص٤٣).

اللغة : اطم : زاد في الكراهة ، أهجر : زاد في الحزن.

الشاهد قوله : (إليها) حيث جاءت إلى بمعنى عند ، وانظره في التذييل والتكميل : ٤/ ١٠٥٨.

(٤) البيت من بحر الطويل قاله عمرو بن أحمر الباهلي . ويوجد في التذييل : ٤/ ١٠٥٦ ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٤٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩١٣ ، والارتشاف : ٢/ ٤٥٠ ، والجنى الداني : ٣٨٨ ، والهمع : ٢/ ٢٠ ، والأشموني : ٢/ ٢١٤.

اللغة : **الكور : الرحل بأداته والشاعر يذكر أنه أتعب ناقته في السير فهي تدعو عليه أنه إذا سقى منها لا يروى.**

الشاهد قوله : (فلا يروى إلى) حيث جاءت إلى بمعنى (من).

أيْ فَلاَ يُرْوَى مني ، وبمَعْنَى الباءِ قَاله الأخفشُ[١] في قَوْلِهِ تَعَالَى :[٢]﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ أيْ بشَيَاطِينِهِمْ ومثله[٣] : ﴿وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ﴾ أيْ ببَعْضٍ ، وَتَقولُ : خَلَوْتُ عَلَى فُلاَنٍ في حَاجَة أيْ بِفُلاَنٍ ، والصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَى إِلَى انْتِهَاءُ الْغَايَة ، وَمَا ذَكَرُوهُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي مُتَأَوَّلٌ.

وَقَوْلُ النَّاظِمُ (ومِنْ وَبَاءَ يُفْهَمَان بَدَلاَ) قَدْ حَكَيْنا أَنَّ مِنَ النَّحويينَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أنَّ مِنْ تَكُونَ للبدلية وأنْشَدُو عَلَى ذَلِكَ[٤]:

جَارِيَةٌ لَمْ تأْكُلِ الْمرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ منَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقا

أيْ : بَدَل الْبُقُولِ ، وَقَدْ تُؤُولَ هَذَا الْبَيْتُ عَلَى أنَّ الشَّاعِرَ ظَنَّ أنَّ الْفُسْتُقَ مِنَ الْبُقُولِ فَغَلَطَ فِي ذَلِكَ وَذَكَرَ مِنْ مَعَانِي الباءِ البدَلَ وجَعَلَ مِنْ ذَلكَ بَيْتَ الْحَماسَة[٥]:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الإغَارَةَ فُرْساناً وَرُكْبانــا

---

(١) قال الأخفش في قوله تعالى (وإذا خلوا إلى شياطينهم) : تقول : خلوت إلى فلان في حاجة كما تقول : خلوت بفلان". معاني القرآن : ١/ ٤٦.

(٢) من الآية : ١٤ من سورة البقرة.

(٣) من الآية : ٧٦ من سورة البقرة.

(٤) البيتان من الرجز المشطور لأبي نخيلة وهما في معجم الشواهد : ٦٦٠ ، واللسان (سكف) و(فستق) و(بقل)

الشاهد قوله : (من البقول) حيث جاءت (من) بمعنى البدل.

(٥) البيت من بحر البسيط لقريط بن أنيف العنبري والبيت في الارتشاف : ٢/ ٤٢٧ ، والمغني : ١/ ١٤٣ ، والهمع : ١/ ١٩٥ ، ٢/ ٢١ ، والأشموني : ٢/٢٢٠ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ١٦.

الشاهد قوله : (بهم قوماً) حيث جاءت الباء بمعنى البدل.

أيْ فليت لِي فِي بَدَلِهم ومَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِه عَلَيْهِ السَّلاَمُ[١]: لاَ سَرَّنِي بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ أيْ بَدَلَهَا وهَذَا بِذَلِكَ أيْ بَدَلَ ذَلِكَ وَعِوَضه ، وَكَوْنُهَا بَدَلِيَّةٌ قَلَّمَا ذَكَرَهُ النحويُّونَ وإِنَّمَا زَادَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ[٢] وَسَيَأْتِي بَقِيَّةُ معانِي الباءِ.

قَوْلُـــــهُ :

وَاللاَّمُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وفِي تَعْدِيةٍ أَيْـــضاً وَتَعْلِيـــلٍ قُفِـــي

مِثَالُهَا لِلْمِلْكِ : الْمَالُ لِزَيْدٍ ، وَشِبْهُ الْمِلْكِ : السَّرْجُ لِلدَّابَةِ والْبَابُ لِلدَّارِ ، وَسِيبويهِ يُعَبِّرُ عَنْ هَذَا بالاسْتِحْقَاقِ[٣] ، وَعَبَّرَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ ذَلِكَ بالتَّحْقِيقِ[٤] ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : مَعْنَى اللاَّمِ جَعْلُ الأَوَّلِ لاَصِقاً بِالثَّانِي[٥] والصَّحِيحُ مَذْهَبُ سيبويهِ أَنَّهَا للاسْتِحْقَاقِ وَهُوَ مَعْنَاهَا الْعَامِ ؛ لأَنَّهُ لاَ يُفَارِقُهَا وَإِنَّمَا جَعَلَهَا النَحويُّونَ للملْك ؛ لأَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الاسْتِحْقَاقِ وَيَدْخُلُهَا مَعَ ذَلِكَ مَعَانٍ أُخَر ، وَمِثَالُهَا لِلتَّعْدِيَةِ[٦] ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ وَقَلَّ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ اللاَّمَ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَمِثَالُهَا لِلتَّعْلِيلِ : جِئْتُ لإِكْرَامِكَ وقال امرؤُ القيسِ[٧]:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

---

(١) الحديث في صحيح البخاري باب الجمعة : ٢٩ ، والجهاد : ١٠٢ ، ١٤٣.

(٢) ذكر هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٥١ وتبعه أكثر المتأخرين.

(٣) قال سيبويه : "ولام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء". الكتاب : ٤/ ١٧.

(٤) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح : ٢/ ٨٢٧.

(٥) ينظر المقتضب : ١/ ٣٩ ، ٤/ ١٤٣.

(٦) من الآية : ٥ من سورة مريم.

(٧) البيت من بحر الطويل في ديوان امرئ القيس : ٤٠ ، والمقرب : ١٧٨ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٤ ، ورصف المباني : ٢٢٣.

اللغة : نضت : خلت ، لبسة : حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب ، المتفضل : اللابس ثوباً واحداً إذا أراد الخفة في العمل.

الشاهد قوله : (لنوم) حيث جاءت اللام للتعليل.

وَمِنْهُ قَوْلهم : جِئْتُ لِيَقُومَ زَيْدٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ[١]:

تَسْمَعُ لِلْجَرْعِ إِذَا اسْتُحِيرَا   لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيرَا

أَيْ تسمع للماء خريراً فِي أَجْوَافِهَا لأجلِ الْجَرْعِ.

وزَعَمَ بَعْضُهُم أنها تَأْتِي لِلتَّعَجُّبِ فِي قَسَمٍ نَحْو قولهم : للهِ لاَ يَبْقَى أَحَدٌ ، وفِي غَيْرِ قَسَمٍ نَحْو : للهِ أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ لِلْمُخَاطَبِ تَتَعَجَّبُ مِنْهُ[٢].

وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَأْتِي لِلْعَاقِبَةِ والمآلِ نَحْو قوله تعالَى : [٣]﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[٤].

وَزَعَم بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ لِلْجَحْدِ إِذَا تَقَدَّمَهَا كَوْنٌ نَاقِصٌ مَنْفِيٌّ مَاضٍ نَحْو : ما كَانَ زَيْدٌ لِيَقُومَ ولَمْ / ٢٤٥ يَكُنْ زَيْدٌ لِيَخْرُجَ[٥] وسيأتِي الكلام عَلَى هذه اللامِ فِي نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى عَلَى[٦] قَالَ تَعَالَى :[٧]﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾ وقال :[٨]﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ وقال : [٩]﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾ وقال :[١٠]﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ

---

(١) البيت من بحر الرجز للعجاج ويوجد في معجم الشواهد : ٦١٧ ، ورصف المباني : ٢٢٣.
الشاهد قوله : (للجرع) وهو كسابقه.

(٢) وممن زعم هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٤٦ ، والمرادي في الجنى الـداني : ٩٧ ، وابن هشام في المغني : ١/ ٢٩٥.

(٣) من الآية : ٨ من سورة القصص.

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥١٥ ، ورصف المباني : ٢٢٥.

(٥) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥١٥ ، الجنى الداني : ١٠٥.

(٦) ينظر المساعد لابن عقيل : ٢/ ٢٥٩ ، والتذييل ٤/ ١٠٦٥.

(٧) من الآية : ١٠٩ من سورة الإسراء.

(٨) من الآية : ١٠٣ من سورة الصافات.

(٩) من الآية : ٣٣ من سورة الزخرف.

(١٠) من الآية : ١٧١ من سورة الصافات.

كَلمَتُنَا لِعبَادِنَا﴾ وقال :[1]﴿ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ ، وقال :[2]﴿ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي﴾ وقال :[3]﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ وفِي الحديث [4] واشْتَرِطِي لَهُم الولاءَ . وقَالَ الأشْعَثُ بنُ قيسٍ[5]:

تَنَاوَلْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ   فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَـدَيْنِ وَلِلْفَـمِ

أيْ عَلَى الْيَدَيْنِ وعَلَى الْفَمِ.

وبِمَعْنَى مَعَ قَالَ مُتَمِّمُ[6]:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً   لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

وَبِمَعْنَى بَعْدَ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ[7]﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ وفِي الحديث[8] : صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ أيْ بَعْدَ ، وَقَالُوا فِي التَّارِيخِ : كَتَبْتُهُ لِثَلاثٍ وَلِخَمْسٍ أيْ بَعْدَ ثَلاثٍ

(١) من الآية : ٢ من سورة الحجرات.

(٢) من الآية : ١٩٦ من سورة البقرة.

(٣) من الآية :٢٥ من سورة الرعد.

(٤) الحديث في صحيح مسلم : ١/ ٦٥٤ كتاب العتق باب إنما الولاء لمن أعتق.

(٥) البيت من بحر الطويل للأشعث بن قيس وقيل لجابر بن منـى ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٤٧ ، والمغني : ١/ ٢٩٢. ومعجم الشواهد : ٤٦٦ ، والجنى الـداني : ١٠١ ، وشـرح شواهد المغني : ٢/ ٥٦٢ ، والأزهية ص٢٨٨.

الشاهد قوله : (لليدين وللفم) حيث وقعة اللام بمعنى (على).

(٦) البيت من بحر الطويل لمتمم بن نويرة ويوجد في المغني : ١/ ٢٩٣ ، وابن الـشجري : ٢/ ٢٧١، والتصريح : ٢/ ٤٨ ، والهمع : ٢/ ٣٢ ، والأشموني : ٢/ ٢١٨ ، ورصف المبـاني : ٢٢٣.

الشاهد قوله : (لطول اجتماع) حيث جاءت اللام بمعنى مع وقيل بمعنى (بعد).

(٧) من الآية : ٧٨ من سورة الإسراء.

(٨) الحديث في صحيح مسلم : ١/ ٤٣٨ كتاب الصيام باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤيته.

وَبَعْدَ خَمْسٍ وبِمَعْنَى إِلَى تقول العرب : أَوْحَى لَهُ وَأَوْحَى إِلَيْهِ وهَدَاهُ لِكَذَا وَهَدَاهُ إِلَى كَذَا بِمَعْنَى وَاحِد.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَقَعُ فِي مَوْضِعِ (مِنْ) نَحْو : سَمِعْتُ لِزَيْد صِيَاحاً(١) أيْ مِنْ زَيْد ، وَبِمَعْنَى فِي قَالَ تَعَالَى :(٢)﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي في يوم و (٣)﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ أيْ فِي حَيَاتِي(٤)﴿جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ﴾ أيْ فِي يَوْمٍ وجَمِيعُ هَذَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ.

والمشهُورُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ حَرَكَةَ لامِ الجرِّ الفتحُ مَعَ الْمُضْمَرِ غَيْرِ الياءِ وَمَعَ الاسْمِ المستغَاثِ بِهِ وَمَعَ الاسْمِ المتعجبِ مِنْه إِذَا بَاشَرهُما حَرْفُ النِّدَاءِ ، والْكَسْرُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ وَقَدْ رُوِي فَتْحَهَا مَعَ الظَّاهِرِ عَلَى الإِطْلَاقِ أَبُو عَمْرو ويونسُ والأخفشُ فَيَقُولُونَ : الْمَالُ لَزيد(٥) وَقَالَ أَبُو زَيْد سَمِعْتُ مَنْ يَقْرَأُ(٦)﴿وَمَا كَانَ اللهُ لَيُعَذِّبَهُمْ﴾ بِفَتْحِ اللاَّمِ (٧) وحكى المبردُ أنَّ سعيدَ بْنَ جُبَيرٍ قَرَأَ(٨)﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ بِفَتْحِ اللاَّمِ(٩) وحكى الْلِحْيَانِيُّ(١٠) كَسْرَهَا مَعَ الْمُضْمَرِ فَقَال : المالُ لِهُ وذَلِكَ قَلِيلٌ جَدًّا :

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٣٤ ، والمغنى : ١/ ٢٩٣ ، والهمع : ٢/ ٣٢ ، والأشموني : ٢/ ٢١٨.

(٢) من الآية : ٤٧ من سورة الأنبياء.

(٣) من الآية : ٢٤ من سورة الفجر.

(٤) من الآية : ٢٥ من سورة آل عمران.

(٥) ينظر الكتاب : ٢/ ٣٧٧.

(٦) من الآية : ٣٣ من سورة الأنفال.

(٧) هي قراءة أبي السمال . ينظر : البحر المحيط : ٤/ ٤٨٩ ، والمغني : ١/ ٢٨٧.

(٨) من الآية : ٤٦ من سورة الحجر.

(٩) لم يشر المبرد إلى هذه القراءة في المقتضب والكامل وقد ذكرها ابن يعيش في شرح المفصل : ٢/ ٢٦.

(١٠) هو أبو الحسن على بن المبارك وقيل ابن حازم كان أحفظ الناس للنادر وله فيه مؤلفات وسمي اللحيان لقطم لحيته توفي سنة ٢٠٧ على خلاف (البلغة ص٢٠٦).

قَوْلُـــــهُ :

وَزِيدَ وَالظَّرْفِيَةَ اسْتَبِنْ بِبَا وَفِي وَقَــدْ يُبَيِّنَــانِ السَّــبَبَا

الضَّمِيرُ فِي قوله (وزيدَ) عَائِدٌ عَلَى اللامِ وَلَمْ يُبينْ مَوْضِعَ الزيادةِ عَلَى عَادَتِه فِي الإِبْهَامِ والإِجْمَالِ وَذَلِكَ مُخِلٌّ جِدًّا وَزِيَادتُها فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي بَابِ النِّدَاءِ نَحْو : يا بُؤْسَ لِزَيْدٍ . قَالَ الذبياني[1]:

قَالَت بَنُو عَامِرٍ قَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَاراً لأَقْوَامِ

وَقَالَ آخر[2]:

يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِــطَ فَاسْــتَرَاحُوا

أي : يا بُؤْسَ الجهلِ ويَا بُؤْسَ الْحَرْبِ وفي بَابِ لاَ نَحْو قَوْلهم : لاَ أَبَا لَكَ وَلاَ يَدَيْ لك بزيدٍ أَلاَ تَرَى إِثْبَاتَ الألفِ فِي لا أبا لَكَ وَلاَ تَثْبُتُ فِي اللغةِ الشهيرةِ إلاَّ حَالَةَ الإِضَافَةِ وحذفِ النونِ فِي يدي ولا تُحْذَفُ فِي مِثْلِ هَذَا إلاَّ فِــي الإِضَــافَةِ ، وقــال الفَرَزْدَقُ[3]:

فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِزِّ أَوْ فِي ظِلاَلِهِ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لاَ يَدَيْ لَكَ بِالظُّلْمِ

---

(١) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٤٩ وقد أسند الكسر لخزاعة.

(٢) البيت من بحر البسيط في ديوان النابغة : ١٣٣ ، ويوجد في الكتاب : ٢/ ٢٧٨ ، والإنصاف : ١/ ٣٣٠ ، وابن يعيش : ٣/ ٦٨ ، ٥/ ١٠٤ ، والهمع : ١/ ١٧٣ ، والشاهد النحوي في شعر النابغة : ١٠١.

اللغة : خالوا : من المخالاة وهى المقاطعة والمتاركة أي اتركوا بني أسد ، ضــرار : يجلــب الأذى.

الشاهد قوله : (يا بؤس للجهل) حيث أقحمت اللام بين المتضايفين توكيداً.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق في ديوانه : ٢/ ٢٧٦ (دار صادر).

الشاهد قوله : (لا يدي لك) حيث حذف نون المثني للإضافة.

والْمَوْضِعُ الثّاني أنّهَا تُزَادُ فِي المَفْعُولِ حَالَ تَأخُّرِه عَنِ الْفِعْلِ الْعَامِلِ نَحْو : ضَرَبْتُ لِزَيْدٍ وَإنّمَا جَعَلُوا هَذِهِ زَائِدَةً ؛ لأنّ الْعَامِلَ فِي أقْوَى أحْوَالِهِ فَلاَ يَحْتَاجُ إلَى تقوية وبَابُهُ الشّعْرُ قال[1]:

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ ويَثْرِبِ مُلْكاً أجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

٢٤٦/ أيْ : أجَار مُسْلماً ومُعَاهدًا وأنشد الفراءُ[2]:

يَذُمُّونَ لِلدُّنْيَا وَهُمْ يُرْضِعُونَهَا أفَاوِيقَ حَتّى مَا يَدرُّ لَهَا بَعْلُ

أيْ : يذمُّونَ الدنيا ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الْكَلاَمِ قَلِيلاً نَحْو قوله تعالى:[3]﴿قُلْ عَسَى أنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ أي : رِدْفكم.

وقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُم مِنْ زِيَادَة اللاّمِ إذَا كَانَتْ مقويَّةً لِلْعَامِلِ الذي ضَعُفَ بِالتّأْخِير نَحو قَوْله تَعَالَى :[4]﴿إنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ،[5]﴿لِلّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ أوْ لِكَوْنِهِ فَرْعاً عَلَى غَيْرِهِ كقَوْلِهِ تَعَالَى :[6]﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[7]﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

---

(١) البيت من بحر الكامل وهو لابن ميادة الرماح بن أبرد يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الله والبيت في الجنى الداني : ١٠٧ ، والأشموني :٢/ ٢١٦ ، والمغني : ١/ ٢٩٦.

الشاهد قوله : (أجار لمسلم) حيث زيدت اللام مع المفعول والأصل : أجار مسلماً ومعاهداً.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لعبد الله بن همام السلولي يهجو فيه العلماء وهي في مجالس ثعلب : ٢/ ٤٤٧ ، والتذييل : ٤/ ١٠٦٩ ، واللسان (فوق).

الشاهد قوله : (يذمون للدنيا) وهو كالبيت السابق.

(٣) من الآية :٧٢ من سورة النمل.

(٤) من الآية : ٤٣ من سورة يوسف.

(٥) من الآية : ١٥٤ من سورة الأعراف.

(٦) الآية : ١٦ من سورة البروج.

(٧) من الآية : ٣ من سورة آل عمران.

وَبَعْضُ النَّحويِّينَ يَجْعَلُ هَذه اللاَّمَ مُقَوِّيَةً لِعَمَلِ الْعَامِلِ لاَ زَائِدَةً[١] ولا تُجْعَلُ هَذه اللاَّمُ مقوية للعاملِ إِذَا تَأَخَّرَ عَلَى الإِطْلاَقِ بَلْ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ وَهُوَ أَنَّ الْفِعْلَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ متعدياً لِوَاحد أَوْ لأَكْثَرَ إِنْ كَانَ متعدياً لواحد جَازَ ذَلِكَ نَحْو : لِزيد ضربْتُ وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا لأَكْثَر لَمْ يَجُزْ فَلاَ يَجُوز : لِزيد أعطيْتُ دِرْهَماً ولدرهم أعطيْتُ زَيْداً ولا لِزَيْد ظَنَنْتُ قَائماً ولا لِقَائِم ظَنَنْتُ زَيْداً وكذلك فِي بَابِ أَعْلَمَ لَوْ قدمْتَ أَيَّ الْمَفَاعيلِ لَمْ يَجُز أَنْ تَدْخُلَ اللامُ عَلَيْه وعِلَّةُ مَنْعِ ذَلِكَ فِي مَا يتعدى إِلَى أكثرَ أنه لا يَخْلُو أَنْ تَدْخُلَ اللاَّمُ عَلَى جَميعِ مفاعيلِ الْفِعْلِ أَوْ عَلَى بَعْضِهَا لاَ جَائِزٌ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْجَمِيعِ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَتَعَلَّقُ حَرْفَا جَرٍّ بِفِعْلٍ إِلاَّ بِحَرْف عَطْف أَوْ عَلَى طَرِيقِ البدلِ ، وَقَدْ انْتَفَى ذَلِكَ هُنَا وَلاَ جَائِزٌ أَنْ تُدْخِلَ الْحَرْفَ عَلَى بَعْضِهَا دُون بعضٍ ؛ لأنه يَصِيرُ باعْتِبَارِ دُخُولِ الْحَرْف ضَعيفاً وباعْتِبَارِ نَصْبِه لِلْمَفْعُولِ الآخرِ قَوِيًّا وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشيءُ قَوِيًّا ضَعِيفاً فِي حَالَة واحدة لاَ يَرِدُ عَلَيْنَا : مَرَرْتُ بِزَيْد الْيَوْم حَيْثُ عَدَّيْتُهُ لِزَيْد بِالْبَاء وَلِلظَّرْف بِحَرْف جَرٍّ ؛ لأَنَّ جِهَتَيْ التعلقِ مُخْتَلفَةٌ لأَنَّ بِزَيْدٍ مفعولٌ بِه وَالْيَوْمَ ظَرْفٌ بِخلاَفِ الْمَفَاعيلِ فإنها كُلُّهَا جِهَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْمَفْعُوليةُ.

وَقَوْلُ النَّاظِم : (وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا وَفِي) أَمَّا الْبَاءُ الظرفيةُ فنحو : زيدٌ بِالْبَصْرَة أي : فِي الْبَصْرَة واستعمالُهَا ظَرْفِيَّةً كَثِيرٌ وَأَمَّا كَوْنُ فِي ظَرْفًا فَهُوَ الْمَوْضُوعُ لَهَا حَقِيقَةً نَحْو : زيد فِي الدَّارِ وَقَدْ تكونُ فِي للظرفيةِ مجازاً نَحْو : زيد فِي الْفُلْكِ وَزَيْدٌ ينظرُ فِي العلْمِ وَأَنَا فِي حاجَتِكَ وأما كونُ الباءِ سببية فَنَحْوُ قَوْله تعالى :[٢]﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا﴾.

وَأَمَّا كَوْنُ فِي سببيةً فَنَحْوُ مَا رُوِيَ فِي الْحَديث[٣]: "دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا " وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ لِفِي مَعْنًى إِلاَّ الظَّرْفِيَّةَ والسَّبَبِيَّةَ ، وَيُعَبِّرُ

---

(١) انظر التصريح في مضمون التوضيح : ٢/ ١١.

(٢) من الآية : ١٦٠ من سورة النساء.

(٣) الحديث مشهور في كتاب الصحاح ويوجد في مسند الإمام أحمد برقم (٧٥٣٨).

بَعْضُهُم عَنِ الظَّرْفِيَّة بالْوعاءِ ، وزَعَمَ الْكُوفِيُّـونَ[١] أَنَّ فِـي تكـونُ بِمَعْنَـى عَلَـى واسْتَدَلَّ بِقَوْلِه تَعَالَى :[٢] ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُـذُوعِ النَّخْـلِ﴾ أي عَلَـى جـذوعِ النخلِ وقال عَنْتَرَةُ[٣].

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ   يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

أي على سرحه وقال آخر[٤]:

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ   فَلاَ عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلاَّ بِأَجْدَعَا

أيْ : عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ : وَحَكَى يُونُسُ عَنِ الْعَرَبِ : نَزَلْتُ فِي أبيكَ يريد : عَلَى أَبِيكَ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْبَاءِ واستدلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٥]:

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٤٦ ، وتبعهم ابن الشجري : ٢/ ٢٦٧ ، وابن مالك فـي شـرح التسهيل : ٣/ ١٥٧.

(٢) من الآية : ٧١ من سورة طه.

(٣) البيت من بحر الكامل ويوجد في ديوانه : ٢٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٥٧ ، وابن يعيش : ٨/ ٢١ ، والأشموني : ٢/ ٢١٩ ، والمغـني : ١/ ٢٣١ ، ونـاظر الجـيش : ٦/ ٢٩٥٦ ، والتذييل ٤/ ١١٠٦.

اللغة : سرحة : الشجرة العظيمة ، يحذي : يلبس ، السبت (بكسر السين) : الجلد المدبوغ.

الشاهد قوله : (في سرحة) حيث جاءت (في) بمعنى على.

(٤) البيت من بحر الطويل لسويد بن أبي كاهل وقيل لامرأة من العرب ويوجد في المقتضب : ٢/ ٣١٩ ، وابن الشجري : ٢/ ٢٦٧ ، وابن يعيش : ٨/ ٢١ ، والمغني : ٢/ ٢٣١ ، والتذييل : ٤/ ١١٠٦.

اللغة : إلا بأجدعا : أي إلا بأنف مقطوع فحذف الموصوف.

الشاهد قوله : (في جذع نخلة) حيث جاءت (في) بمعنى على.

(٥) البيت من بحر الطويل لزيد الخيل ويوجد في شرح التسهيل : ٣١/ ١٥٨ ، والأشمـوني : ٢/ ٢١٩ ، وشعر زيد الخيل : ٦٧ د/ أحمد البرزة ، والمغني : ١٦٩ ، وحروف المعاني للزجاجي : ٨٤ ، والجنى الداني : ٢٥١ ، وشرح الكافية للرضي : ٤/ ٢٧٩ تـصحيـح : يوسـف حسن عمر ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٥٧.

اللغة : الروع : الحرب ، بصيرون : خبيرون ، الأباهر : جمع أبهر وهو عرق في المتن إذا قطع مات صاحبه.

الشاهد قوله : (في طعن الأباهر) حيث جاءت (في) بمعنى الباء.

وَتَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِينَا فَوَارِسٌ　　　بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ والْكُلَى

أيْ : بَصِيرُونَ بِطَعْنٍ ، وَأَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى:[١]﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ ، ٢٤٧/ وقوله :[٢]﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ﴾ ، وبِمَعْنَى مِنْ نَحْوِ قوله تَعَالَى :[٣]﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى بَعْدَ قَالَ تَعَالَى :[٤]﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ وَقَالُوا : عَهْدِي بِكَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أيْ : بَعْدَ عَامَيْنِ وبَعْدَ ثَلاث أَيَّامٍ وقال امرؤ القيس[٥]:

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ　　　ثَلاَثِينَ شَهْراً فِي ثَلاَثَةِ أَحْــوَالِ

أيْ بَعْد ثلاثة[٦] أحوالٍ.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى مَعَ قَالَ تَعَالَى :[٧]﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ وقال : [٨]﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ﴾ وقال :[٩]﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ﴾ وتقولُ: فُلاَنٌ عَاقِلٌ فِي حِلْمٍ وفلانٌ كَرِيمٌ فِي أَدَبٍ أيْ مَعَ وقال الشاعر[١٠]:

---

(١) من الآية : ٩ من سورة إبراهيم.

(٢) من الآية : ٣٠ من سورة الرعد.

(٣) من الآية : ٨٩ من سورة النحل.

(٤) من الآية : ١٤ من سورة لقمان.

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان امرىء القيس : ١٣٩ ، وهو فــي الأشمــوني : ٢/ ٢١٩ ، والهمع : ٢/ ٣٠ ، والدرر : ٢/ ٦٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٦٣ ، والتذييل : ٤/ ١١١٢.

الشاهد قوله : (في ثلاثة أحوال) حيث جاءت (في) بمعنى بعد وقيل بمعنى : من.

(٦) قائل هذا الرأي هو الأصمعي والقتبي والكوفيون. ينظر : الارتشاف : ٢/ ٤٤٦.

(٧) من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف.

(٨) من الآية : ١٩ من سورة النمل.

(٩) من الآية : ٢٥ من سورة فصلت.

(١٠) البيت من بحر الخفيف للنابغة الجعدي (إسلامي توفي سنة ٥٠ هــ).

وليس في ديوانه وانظره في ناظر الجيش : ٦/ ٢٩٥٨ ، والتذييل : ٤/ ١١١٣. =

وَلُوحٌ ذِرَاعينِ فِي بِرْكَةٍ إِلَى جُؤْجُؤ رَهِـلِ الْمِنْكَـبِ

أَيْ : مَعَ جُؤْجُؤ ، وبِمَعْنَى من واستدلوا على ذلك بقوله:[1]

ثَلاَثِينَ شَهْراً فِي ثَلاَثَةِ أَحْوَال ....

أي : مِنْ ثَلاَثَةِ أَحْوَال[2].

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّ (فِي) تُزَادُ فِي ضَرُورَةِ الشعرِ قال : ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي سُويد بن أَبِي كاهلٍ[3]:

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا تَخَالُ فِي سَـوَادِهِ يَرَنْـدَجَا

الْمَعْنَى : تَخَالُ سَوَادَهُ يَرَنْدَجَا[4] واليرندجُ : الجلْدُ الأَسْوَدُ وَهَذَا كُلُّهُ مُتَأَوَّلٌ.

قَوْلُـــهُ :

بِالبَا اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقِ

= **اللغة** : بركة : الصدر . جؤجؤ : يقال للطائر وللسفينة وهو صدرهما وجمعه جآجئ ، رهل : مليء.

الشاهد قوله : (في بركة) حيث جاءت (في) بمعنى مع.

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل لامرئ القيس وصدره : وهل يعمن من كان أحدث عهده وسبق عنه الحديث منذ قليل.

(٢) ينظر الخصائص : ٢/ ٣١٣ ، ٣١٤ ، والمغنى : ١/ ٢٣٢ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٦.

(٣) بيتان من الرجز المشطور لسويد بن أبي كاهل اليشكري ديوانه ص١٧ ، وهما في المغني : ١/ ٢٣٣ ، وشرح شواهد المغني : ٤٨٦ والحروف النحوية الزائدة : ١٣٣ ، والأشموني : ٢/ ٢١٩ ، والهمع : ٢/ ٣٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٦٤.

اللغة : اليرندج : الجلد الأسود أو السواد الذي يسود به الخف.

الشاهد قوله : (يخال في سواده) حيث جاءت (في) زائدة للتوكيد وليست عوضاً.

(٤) قائل هذا الرأي هو الفارسي. ينظر : المغنى : ٢٣٣ ، وشرح أبيات المغني : ٤/ ٨١ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٣٣.

هَذِه بَقِيَّةُ مَعَانِي الْبَاءِ فالاستعانةُ نَحْو : كتبْتُ بِالْقَلَمِ وذَبَحْتُ بِالسِّكِّينِ ، والتعديةُ نَحْو : قُمْتُ بِزَيْدٍ فِي معنى أقمْتُ زَيْداً ومعناها ومعنى الهمزة عندنا سواءٌ ، وَلِذَلِكَ لاَ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا وتُؤُوِّلُ قوله تعالى[1] ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ ضَمَّ التاءَ ؛ لأَنَّهُ مِنْ أَنْبَتَ.

وزَعَمَ المبردُ والسهيليُّ مِنْ أَصْحَابِنَا أهما مفترقانِ فِي الْمَعْنَى فَإِذَا قُلْتَ : أَقَمْتُ زَيْداً كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَهُ يَقُومُ ولَمْ يدل ذلك على أنك قمت ، وإذَا قلت : قُمْتُ بِزَيْدٍ كنْتَ جعلته يَقُومُ وَقُمْتَ أَنْتَ ، فَمَا بعد الباءِ يُشْرِكُ الْفَاعِلَ فِي الْحُكْمِ.[2]

ومَذْهَبُهُ فَاسدٌ ؛ لأَنَّهُ التبست عليه باءُ الْحَالِ ببَاء التعدية فإذا أَرَدْتَ فِي قوله : قمت بزيدٍ أَنَّ الْفَاعِلَ مُشَارِكٌ لمَا بعد الباءِ فِي الْحُكْمِ كَانَت إِذْ ذَاكَ الْبَاءُ لِلْحَالِ وإِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ غَيْرُ مُشَارِكٍ كَانَتِ الْبَاءُ للتعدية.

وَالدَّلِيلُ عَلَى بُطْلاَنِ مَذْهَبِه أَنَّ الْبَاءَ قَد اسْتُعْمِلَتْ حَيْثُ لاَ تُمْكِنُ الْمُشَارَكَةُ قال تعالَى :[3] ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ أي : أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُمْ والله تَعَالَى لاَ يُوصَفُ بِالذَّهَابِ وَقَالَ الشَّاعِر[4]:

دِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِنَى ... تُحِلُّ بِنَا لَوْلاَ نَجَاءُ الرَّكَائِبِ

---

(١) من الآية : ٢٠ من سورة المؤمنون وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء . ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٤٤٥ ، والبحر المحيط : ٦/ ٤٠١ ، وأوله أبو حيان بزيادة الباء أو أن المفعول محذوف أي : تنبت جناها ، وبالدهن : في موضع الحال.

(٢) ينظر الجنى الداني : ٣٨ ، والمغني : ١/ ١٤١.

(٣) من الآية : ١٧ من سورة البقرة.

(٤) البيت من بحر الطويل لقيس بن الخطيم ويوجد في المقتصد في شرح الإيضاح : ١/ ٥٩١ ، واللسان (حلل).

الشاهد قوله : (تحل بنا) حيث جاءت الباء للتعدية والأصل : تحلنا.

أيْ تُحلُنَا أيْ تَجْعلنا حلالاً غَيْرَ مُحرمينَ ، وَهَذَا الْمَعْنَى لا يُتَصَوَّرُ فِي الدِّيَارِ إِذْ لا تُوصَفُ الديارُ بِأَنَّهَا حَرَامٌ فَتَصيرُ حَلاَلاً.

والْبَاءُ الَّتي للتَّعْدِيَة ذَكَرَ بَعْضُهُم أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إلا فِي كُلّ فِعْلٍ لازمٍ نَحْو : خَرَجَ زَيْدٌ وخَرَجْتُ بزَيْدٍ وَذَهَبَ زَيْدٌ وذَهَبْتُ بِزَيْدٍ وَقَد جَاءَت الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَة فِي المتعدِّى قالُوا : دفع الناسُ بَعْضَهُم بَعْضاً ثم نقلُوه بالباءِ فقالوا : دفعْتُ الناسَ بَعْضَهُم ببَعْضٍ وَمِنْهُ قوله تعالى :(١)﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ ذَكَرَ ذَلكَ سيبَوَيه وأوْرَدَ معه قولهم : صككْتُ الْحَجَرَيْنِ أحدُهما بالآخرِ وهو منقول من صَكَّ أَحَدُ الْحَجَرَيْنِ الآخَرَ(٢).

وأمَّا كونُ البَاءِ للعوضِ فَنَحْو : خُذْ هذا بهذا أي عِوَضُ هَذَا وهي التي عَبَّرَ عَنْهَا قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ بأها تكونُ بَدَلاً / ٢٤٨ فِي قَوْلِهِ (ومِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلاً) فَكَرَّرَ الْحُكْمُ فِي بيتينِ وغاير بين اللَّفْظَيْنِ والمعنى واحدٌ : لأن كَوْنَ الباءِ للبدلِ أو للعوضِ واحدٌ.

وَقَدْ ذكرنا أَنَّ كَوْنَ الْبَاءِ للبدلِ لَيْسَ مَشْهُوراً عِنْدَ النَّحويينَ وكان ينبغي له أَنْ لاَ يُكَرِّرَ ذلك ؛ لأَنَّ هَذه الأَرْجُوزَةَ مبنيةٌ عَلَى الإيجَازِ الْمُفْرِط ، وَكَوْنُ الباءِ للإلصاقِ تارةً يكونُ ذَلكَ حَقيقَةً نَحْو : مَسَحْتُ برَأْسِي أي : أَلْصَقْتُ الْمَسْحَ بِهِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ بَيْنَهُمَا وتارةً يكونُ مَجَازاً نَحْو : مَرَرْتُ بزَيْدٍ ؛ لأَنَّ الْمُرُورَ لَمْ يلتصقْ بِزَيْدٍ لَكِنَّهُ الْتَصَقَ بِمَكَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَيْدٍ فَكَأَنَّ الْمُرُورَ مُلْتَصِقٌ بِزَيْدٍ.

---

(١) من الآية : ٢٥١ من سورة البقرة.

(٢) قال سيبويه : " دفع الناس بعضهم بعضاً ودخول الباء ههنا بمترلة قولك : ألزمت كأنك قلت في التمثيل : أدفعت كما أنك تقول : ذهبت به من عندنا وأذهبته من عندنا... ومثل ذلك : صككت الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول من اصطك الحجران أحدهما بـــالآخر ". الكتاب : ١٥٣/١.

وقَوْلُ الناظم : (وَمِثْلَ مَعْ) يعبر بَعْضُهُمْ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بالْمُصَاحَبَة وبَعْضُهُم بالْحَالِ ومثلُ ذَلكَ : بِعْتُكَ الْفَرَسَ بِسَرْجِهِ وَجَاءَ زَيْدٌ بثيابِهِ وَجَاءَ زَيْدٌ بنَفْسِهِ.

وقوله (وَمِنْ) أي وتأتي الباءُ بِمَعْنَى مِنِ التبعيضية ذكر هَذَا الْمَعْنَى الْكُوفيُّونَ وَأَبو عَلِيٍّ الفارسي[١] وَقَدْ حمل على ذلك قوله تَعَالَى :[٢] ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُم﴾ وَخَرَّجَ عَلَى ذَلكَ الفارِسيُّ قَوْلَ الشاعرِ[٣]:

فَلَثمتُ فَاهًا آخِذاً بِقُرُونِهَا ... شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

وعَلَى هَذَا الْمَعْنَى خَرَّجَ الأَصْمَعِيُّ قَوْلَ الشاعر[٤]:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثَمَّ تَرَفَّعَتْ ....

---

(١) ذكر هذا أبو على الفارسي في كتاب التذكرة . ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٥٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ٨٠٧ ، والجنى الداني : ٤٣ ، والباء دراسة نَحوية صرفية : ٢٠.

(٢) من الآية : ٦ من سورة المائدة.

(٣) البيت من بحر الكامل لعمر بن أبي ربيعة . ويوجد في ديوانه :٨٤ (شرح عبدأ مهنا) ونسبه الجوهري في الصحاح لجميل بثينة (لثم) ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٥٢ ، والارتشاف : ٢/ ٤٢٧ ، والمغني : ١٠٥ ، والدرر : ٢/ ٤ ، والعينى برقم ٥٧٢ ، والتذييل : ٤/ ١٠٩١ ، اللسان : حشرج.

اللغة : القرون : الخاصلات من الشعر . شرب التريف : شرب العطشان ، الحشرج : نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء

الشاهد قوله : أخذ بقرونها : حيث ذكر بعضهم أن الباء فيه للتبعيض أي ببعض قرونها.

(٤) هذا صدر بيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي وعجزه :

.... متى لجج خضر لهن نئيج

والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٥٣ والمساعد : ٢/ ٢٦٤ والمغنى : ١/ ١٠٥ ، ٣٣٥.

اللغة : ترفعت : توسعت ، لجج : جمع لجة وهو معظم الماء ، نئيج : يقال نأجت الريح تحركت ونئيج : مر سريع مع صوت.

الشاهد قوله : (بماء البحر) وهو كالبيت السابق.

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :[1]﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أي منها[2].

وَقَد استدلَّ مَنْ أَثْبَتَ للباءِ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِ الْعَرَبِ : أَخَذْتُ بِثَوْبِ زَيْدٍ ، وَمَعْلُومٌ الفرْقُ بَيْن : أخذْتُ بِثوْبِ زيدٍ و : أَخَذْتُ ثَوْبَ زَيْدٍ وأكثرُ النحويين لا يثبتُ كَوْنَ الباءِ لِلتَّبْعيضِ ويتأولون مما أوهم ذلك.[3]

وقوله (وَعَنْ) يريد أَنَّ الْبَاءَ تَأْتِي بِمَعْنَى عَنْ واستدلَّ مَنْ أَثْبَتَ لَهَا هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى :[4]﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ أَيْ عنه وبقَوْلِ الْعَرَبِ : سَأَلْتُ بِهِ أي عنه ، وقد خَرَّجَ عَلَى ذَلِكَ قَوْله تَعَالَى :[5]﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ وقوله :[6]﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾ وأَثْبتَ لَهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (عَنْ) الْكُوفِيُّون[7] وذَلِكَ عِنْدهم بَعْدَ السؤالِ نَحْو قوله تَعَالَى : ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ وقال عَلْقَمَةُ[8]:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

---

(١) من الآية : ٦ من سورة الإنسان.

(٢) ينظر الجنى الداني : ٤٣ ، والمغني : ١/ ١٠٥.

(٣) ومن هؤلاء ابن مالك والبصريون . ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٥٣ ، والجنى الداني : ٤٤ ، والمغني : ١١١ ، وقال ابن مالك في تأويله : والأجود في هذا أن يضمن شربن معنى : روين ويعامل معاملته.

(٤) من الآية : ٥٩ من سورة الفرقان.

(٥) من الآية : ٢٥ من سورة الفرقان.

(٦) الآية : ١ من سورة المعارج.

(٧) ينظر : الباء دراسة نحوية صرفية : ١٩.

(٨) البيت من بحر الطويل لعلقمة الفحل شاعر جاهلي (ت ٢٠ سنة قبل الهجرة) والبيت في ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري : ٢٤ ، ورصف المباني : ٢٢٢ ، والبحر المحيط : ٦/ ٥٠٨ ، واللسان (الباء) ، والهمع : ٢٢/٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٤٨ ، والتذييل : ٤/ ١٠٨٧.

وَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ خُزَيْمٍ[١]:

وَلاَ يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيمُ إِذَا شَتَا   بِمَا زَخَرتْ قِدْرِي لَهُ حِينَ وَدَّعَا

وقال آخر[٢]:

دَعِ الْمُغَمَّرَ لاَ تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ   وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا فَعَلاَ

وَأَكْثَرُ النحويين لا يُثْبِتُ لَهَا هَذَا الْمَعْنَى وَيَتَأَوَّلُ مَا أَوْهَمُ ذَلِكَ[٣].

وقَدْ تَلَخَّصَ مِنْ كَلاَمِ النَّاظِمِ أَنَّ الْبَاءَ تكونُ لِلْبَدَلِ والظَّرْفِيَّةِ وللتعليلِ وللاستعانةِ وللتعديةِ وللإلصاقِ وللمصاحبةِ وَبِمَعْنَى عَنْ ، وَزَادَ بَعْضُهم أنها تكون لِلقَسَمِ نَحْو : أَقْسَمْتُ باللهِ لأَضْرِبَنَّ ، وَبعضهم بمعنى اللام وجعل مِنْ ذلك قوله تعالى :[٤]﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إلا بِالْحَقِّ﴾ أي للحق[٥]. وبعضهم بمعنى على وجعل مِنْ ذَلِكَ [٦]﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ﴾ أي عليهم[٧][٨]﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا﴾ أي على اسْمِ اللهِ وقَوْلِ

---

(١) البيت من بحر الطويل قائله أيمن بن خزيم الأسدى (التذييل ٤/ ١٠٨٧) وهو في الكرم وانظره في ناظر الجيش : ٦/ ٢٩٤٨.

الشاهد قوله : (بما زخرت) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر البسيط للأخطل ويوجد في ديوانه : ٢٦٦ ، والكتاب : ٤/ ٢٠٨ ، واللسان (صقل) ، وناظر الجيش : ٦/ ٩٤٨ ، والتذييل : ٤/ ١٠٨٧.

اللغة : المغمر: القعقعاع بن ثور الذهلي ، مصقلة : هو مصقلة بن هبيرة من شجعان العرب وأكرمهم.

الشاهد قوله : (بمصرعه – بمصقلة) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر البحر المحيط : ٦/ ٤٩٤ ، ٥٠٨ والمغني : ١٠٤ ، والجنى الداني : ٤١ ، ٤٢ والذي لا يثبت هم البصريون وجعلوا الباء في ذلك للسببية.

(٤) من الآية : ٣٩ من سورة الدخان.

(٥) ينظر حروف المعاني للزجاجي : ٨٧ .

(٦) من الآية : ٤٢ من سورة النساء.

(٧) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٤١١ ، والخصائص : ٢/ ٣٠٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ١٥٢/٣.

(٨) من الآية : ٤١ من سورة هود.

الْعَرَب : بِمَحَبَّتِكَ أَحْيَى وَأَمُوتُ أي على مَحَبَّتِكَ وقوله تَعَالَى :[١]﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ ....﴾ أي على قنطارٍ وبدينارٍ أي على دينارٍ ، وكونها بِمَعْنَى عَلَى هُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّين[٢] واستدلوا على ذلك أيضاً بقوله[٣]:

بِوُدِّكِ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكْتُهُمْ سُلَيْمَى إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا

مَعْنَاهُ عندهم : عَلَى وِدّك قومي أَنْ تركتهم وما زائدة ، وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى إِلَى نَحو / ٢٤٩ :[٤]﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ أيْ إِلَى غم وَقِيلَ : هِيَ هُنَا بِمَعْنَى عَلَى أَيْ عَلَى غَمٍّ[٥]﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي إِلَى الوَالِدَيْنِ وَقَد تُؤُوِّلَ جَمِيعُ ذَلِكَ.

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى الَّذي وُضِعَت لَهُ الْبَاءُ إِنَّمَا هُوَ مَعْنَى الإِلْصَاق[٦] فَقَطْ إِذْ لا يفارقُهَا فِي شَيْء من هذه الأقسامِ الَّتي عَدَّهَا النحويون وأنها على نوعين :

أحدُهما : الباءُ التي لا يصل الفعلُ إِلَى الْمَفْعُولِ إلاَّ بها نَحْو : سطوْتُ بزيد ومررتُ بِعَمرٍو.

والآخرُ : الباءُ التي تدخلُ على الْمَفْعُولِ إِذَا كَانَتْ تفيدُ مباشرةَ الْفعْلِ للْمَفْعُول نَحْو : أمسكْتُ بزَيْد وخشنْتُ بصدره إِذْ لو حَذفْتَهَا احْتمل فِي : أمسكْتُ زَيْداً أَنَّكَ منعته من التصرُّف بوجه ما ولَمْ يَكُنْ مُبَاشِراً لِلفِعْلِ وكَذَلِكَ : خَشنْتُ صَدْرَهُ أَنْ تَكُونَ سبباً لِذَلِكَ ؛ لأَنَّكَ بَاشَرته بِنَفْسِكَ.

---

(١) من الآية : ٧٥ من سورة آل عمران.

(٢) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٢٨ ، والباء دراسة نحوية : ١٧ ، ١٨.

(٣) البيت من بحر الطويل لعمرو بن قميئة والبيت فِي حروف المعاني للزجاجي : ٨٦ ، والباء دراسة نحوية : ١٨ ، والتذييل : ٤/ ١٠٨٨.

الشاهد قوله : (بودك) حيث جاءت الباء بمعنى (على) وما زائدة.

(٤) من الآية : ١٥٣ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية : ٣٦ من سورة النساء.

(٦) ينظر الكتاب :٤/ ٢١٧ ، والمغني : ١/ ١٠١ ، والأشموني : ٢/ ٢٢١ ، والباء دراسة نحوية : ٦ وما بعدها.

وَزَادَ بَعْضُ المتأخرين فِي معاني الباء أَنْ تكُونَ داخلةً عَلَى مَا ظَاهِرُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ غَيْرُ ذَاتِ الْفَاعِلِ أَوْ مَا أُضِيفَ إِلَى ذَاتِ الْفَاعِلِ نَحْو قوله [١]:

.... وَلَمْ يَشْهَدِ الْهَيْجَا بِأَلْوَثَ معْصَمِ

ألا ترى أَنَّ ظَاهِرَ الْمَعْنَى أَنَّ بِأَلْوَثِ غَيْرُ فَاعِلِ يَشْهَدُ ، وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْفَاعِلُ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ [٢]:

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمطِيَّ وَلاَ　　　يَشْرَبُ كَأْساً بِكَفِّ مَنْ بَخِــلاَ

وَأَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى الاسْمِ حَيْثُ يُرَادُ التَّشْبِيهُ نَحْو قَوْلك : لقيْتُ بزَيْدٍ الأسدَ ورأَيْتُ بِهِ الْقَمَرَ أيْ : لَقيْتُ بلقَائِي إِيَّاهُ الأسَد أي شبهه ورأيت برؤْيَتِي إِيَّاهُ الْقَمَر أي شبهه[٣] والصحيحُ أَنَّهَا فِي الْمَسْأَلَةِ الأُولَى للاسْتِعَانَةِ وفِي المسألة الثانية سببيةٌ.

وَأَهْمَلَ النَّاظِمُ ذِكْرَ الْبَاءِ الزائدةِ وَهِيَ تَعْمَلُ الجرَّ كَمَا تَعْمَلُ غَيْرَ الزائدةِ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا نَبَّهَ عَلَى زِيَادَةِ مِنْ واللامِ والكافِ.

والزَّائِدَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ يَطَّرِدُ زِيَادَتُهَا فِيهِ وَذَلِكَ فِي خَبَرِ لَيْسَ وفِي خَبَرِ مَا وفِي خَبَرِ كَانَ النَّاقِصَةِ الْمَنْفِيَّةِ وفِي حَسْبُكَ إِذَا كَانَ مُبْتَدأً وفِي فَاعِلِ كَفَى نَحْو :

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل وهو لطفيل الغنوي فِي المدح وصدره قوله :
إذا ما غزا لم يسقط الروع رمحه .
اللغة : الروع : الخوف ، الهيجا : الحرب ، ألوث معصم : أحمق كف وأجبنها.
الشاهد قوله : (بألوث) حيث جاءت الباء للاستعانة وقيل : إن الباء دخلت على الفاعل فِي الحقيقة وهو ألوث معصم ، والبيت فِي الارتشاف : ٤٢٨/٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٥٠ والتذييل ٤/ ١٠٦٢.

(٢) البيت من بحر المنسرح للأعشى ويوجد فِي الديوان : ٢٦٧ ، والمحتسب : ١/ ٥٢ ، وسر الصناعة ص٣٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ١٩٥٠ ، والتذييل : ٤/ ١٠٦٢.
الشاهد قوله : (يشرب كأساً بكف) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٢٨ ، والهمع : ٢/ ٢٢ وهو مسند لابن هشام الخضراوي فِي المرجعين.

كَفى بِاللهِ خِلافاً لابْنِ السراجِ إذْ أجَازَ أنْ تَكُونَ فِي كَفَى بِاللهِ لَيْسَت بِزَائِدَةٍ وَإنَّ فَاعِلَ كَفَى ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى الاكْتِفَاءِ الْمَفْهُومِ مِنْ كَفَى وَكَأنَّهُ قَالَ : كَفَى هُو بِاللهِ أيْ كَفَى اكْتِفَاؤُكَ بِاللهِ[1] وفِي التَّعَجُّبِ نَحْو : أحْسِنْ بِزَيْدٍ وقَضُوَ بِالرجُلِ وفِي مَفْعُولِ كَفَى بِنَا شَرَفاً كرمُنا ؛ لأنَّ كَفَى تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ قَالَ تَعَالَى[2] ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ أيْ أوَ لَمْ يَكْفِهِم تَنْزِيلُنَا وَقَالَ الشَّاعِرُ[3]:

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيَانَا

أيْ فَكَفَانَا ، هَذَا مَا خَرَّجَ عَلَيْهِ هَذَا الْبَيْتَ الأسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَصْفُورٍ[4] وَزَعَمَ غَيْرُهُ أنَّ الضَّمِيرَ فِي (بِنَا) هُوَ فَاعِلُ كَفَى تَقْدِيرُهُ : كفينا فضلاً ، وَيَكُون حُبٌّ : بَدَلَ اشْتِمَالٍ عَلَى الْمَوْضِعِ[5] ، وفِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأ بَعْدَ نَفْي مَا التميمية قال[6]:

---

(١) ينظر المغني : ١/ ١٠٦ ، والجنى الداني : ٥٠ ، وبالرجوع إلى كتاب الأصول وجدت أن ابن السراج صرح بزيادة الباء في فاعل كفي . ينظر : الأصول : ١/ ٤١٣ ، والباء دراسة نحوية : ٤٠ ، والحروف النحوية الزائدة : ٢٩.

(٢) من الآية : ٥١ من سورة العنكبوت.

(٣) البيت من بحر الكامل لكعب بن مالك وقيل : لحسان بن ثابت وليس في ديوانه وقيل : بشر ابن عبد الرحمن بن كعب والبيت في الكتاب : ٢/ ١٠٥ ، والبيان للأنباري : ١/ ١٣٣ ، والمغني : ١/ ١٠٩ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٥٤ ، والعيني برقم ١٣٤ ، وشرح المفصل : ٤/ ١٢ ، والخزانة : ٦/ ١٢٠ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٤٨.
الشاهد قوله : (فكفى بنا فضلاً) حيث زيدت الباء في مفعول كفى.

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٤٩٢.

(٥) هو رأي ابن أبي العافية . ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣/ ٢٢٢ ، ورصف المباني : ٢٢٦ ، والجنى الداني : ٥٣ ، والمغني : ١/ ١٠٩ ، وشرح أبيات المغني : ٢/ ٣٧٨ ، ٣٧٩.

(٦) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه : ١٠٠ ، وفي معجم الشواهد : ١٦٦.
اللغة : الخلة : الصداقة ، النأنأ : الضعيف المقصر في الأمر ، الحفاظ : الأنفة في الحرب من الانهزام ، الحصر : الضيق الصدر.
الشاهد قوله : (بخلة): حيث زيدت الباء في خبر ما التميمية.

لَعَمْرُكَ مَا سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ ... وَلاَ نَأْنَأٍ يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلاَ حَصِرْ

فِي روايةِ مَنْ رَفَعَ نَأْنَأ ، وَكَذَلِكَ لَوْ تَقَدَّمَ نَحْو : مَا بِقَائِمٍ زَيْدٌ فِي لُغَةِ التميميينَ قَالَ[١]:

أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا ... وَمَا بِالْحُرِّ أَنْـتَ وَلاَ الْعَتِيـقِ

وَفِي خَبَرِ لاَ الْمُسْتَعْمَلَة استعمالِ لَيْسَ نحو[٢] :

وَكَذَلِكَ لاَ خَيْرٌ وَلاَ شَرٌّ بِدَامِ.

وقوله[٣]:

وَكُنْ لِي شَفِيعاً حِينَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

الْبَاءُ زائدةٌ فِي خَبَرِ لاَ وَهو منصوبٌ عِنْدَ جَمِيعِ البصريين لا الزجّاجَ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ[٤].

وَقِسْمٌ لاَ يَطَّرِدُ زِيَادَتُهَا وَهُوَ مَا جَاءَتْ فِيهِ زَائِدَةً غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا :

---

(١) البيت من بحر الوافر لم ينسب لأحد ويوجد في الإنصاف : ٢٠٠ ، والتصريح : ٢/ ٢٣٣ ، والهمع : ٢/ ١٨ ، ٤١ ، والارتشاف : ٢/ ٤٨٣ ، والمغني :١/ ٣٣ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ١١١ ، والحروف النحوية الزائدة : ١١٢.

الشاهد قوله : (بالحر أنت) حيث زيدت الباء في خبر ما التميمية المقدم على المبتدأ.

(٢) شطر بيت من الكامل المجزوء لم نعثر له على تتمة أو قائل ، شاهده واضح من الشرح ، وقوله بدام أصله بدائم.

(٣) البيت من بحر الطويل ويوجد في تعليق الفرائد : ٣/ ٢٦٧ ، والجني الداني : ٥٤ ، والمغني : ٢/ ٥٨٣ ، والحروف النحوية الزائدة : ٢٤ ، والتصريح :١/ ٢٠١ ، ٢/ ٤١ ، والأشموني : ١/ ٢٥١ ، ٢/ ٢٥٦.

الشاهد قوله : (بمغن) حيث زيدت الباء في خبر لا النافية العاملة عمل ليس.

(٤) انظر ذلك في مغنى اللبيب : جـ١ ص٣٢٧ (دار السلام) قال ابن هشام : ادعى الزجاج أنها تعمل في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع.

فَممَّا زِيدَتْ فيه قَوْله تعالى[1]﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾ فَزَادَهَا / ٢٥٠ فِي خَبَرِ أَنَّ أي : قَادِرٌ وَحَسُنَ ذَلِكَ تَقَدُّمُ النَّفْيِ وكَأَنَّهُ قَالَ أَوَلَيْسَ الَّذي ، واختَلَفَ فِي نَحْوِ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْداً بِخَارِجٍ فَأَجَازَ ذَلِكَ بَعْضُهُم وَمَنَعَهُ بَعْضُهُم[2].

وَممَّا زِيدَتْ فِيهِ فَاعِلُ يأتي فِي قَوْلِه[3]:

أَلَمْ يَأْتيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمي ... بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

أي : أَلَمْ يَأْتِيكَ مَا لاقت ، وَقَالَ شَيْخنا الأستاذ أَبُو الْحَسَن بْنُ الضائع : لاَ يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ بَلْ يَتَخَرَّجُ عَلَى الإِعْمَالِ لأَنَّ يَأْتِيكَ وتنمي عاملان تَوَارَدَا عَلَى مَعْمُولٍ واحدٍ متأخرٍ فأَعْمَلَ الثَّاني مِنْهُمَا وأَضْمَرَ فِي الأوَّل قَبْلَ الذكر ضميراً مِنْ لَفْظِ يَأْتِيكَ أي آت[4] فهو مِنْ قَبِيلِ : ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[5] وَمَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، وَكَهَذَا الْبَيْتِ فِي الاحتمالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[6]:

---

(١) سورة الأحقاف : ٣٣.

(٢) أجاز ابن مالك زيادة الباء في مفعول ذي مفعولين . شرح التسهيل : ٣/ ١٥٤ ، والجنى الداني : ٥١.

(٣) البيت من بحر الوافر لقيس بن العبسي والبيت في الكتاب : ٣/ ٣١٦ ، ومعاني الحروف للرماني : ٣٨ ، وابن يعيش : ٨/ ٢٤ ، والارتشاف : ٢/ ٤٣١ ، والمغنى : ١/ ١٠٨.
الشاهد قوله : (بما لاقت) حيث زيدت الفاعل في فاعل تنمى (بما) ضرورة.

(٤) ينظر الأمالي الشجرية : ١/ ٨٧ ، والمغني : ١/ ١٠٨ ، والتذييل : ٤/ ١٠٩٧ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٤٣.

(٥) من الآية : ٨ من سورة المائدة.

(٦) البيت من بحر الطويل نسب إلى امرئ القيس وليس في ديوانه ويوجد في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٥٣ ، وابن يعيش : ٨/ ٢٣ ، والتذييل : ٤/ ١٠٩٣ ، والجنى الداني : ٥٠ ، الإنصاف : ص١٧١ اللسان (بقر).
اللغة : جمة : كثيرة ، بيقر : يقال : بيقر الرجل إذا أقام بالحضر وترك قومه.
الشاهد قوله : (بأن امرأ القيس) حيث زيدت الباء مع أن الواقعة مع معموليها في تأويل مصدر فاعل.

أَلاَ هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ   وَبِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا

وَمِمَّا زِيدَتْ فيه قَوْلهم : قَرَأْتُ السُّورَةَ ، وَقَالَ الأَسْتَاذُ أَبو عَلِيٍّ الشلوبين هي لِلإِلْزَاقِ أَيْ أَلْزَقْتُ قِرَاءَتِي بالسُّورَةِ[1] وَمِمَّا زِيدَتْ فِيه قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

فَلاَ تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا   فَمَنَعْكُهَــا بِــشَيْءٍ يُــسْتَطَاعُ

أَيْ : شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ فَزَادَهَا فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأ.

وَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأ فِي غَيْرِ النَّفْي فِي قَوْلِه[3]﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾[4].

وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّهَا تُزَادُ فِي خَبَرِ لَكِنَّ وأَنْشَدَ :[5]

وَلَكِنَّ أَجْــراً لَوْ فَعَلْتَ بِهَيِّنٍ

---

(١) من شواهده قول الراعي النميري (ديوانه ص٨٧):

هن الحرائر لا ربات أخمرة   سود المحاجر لا يقرأن بالسور

(٢) البيت من بحر الوافر للحماسي ويوجد في رصف المباني : ٢٢٧ ، والجـني الـداني : ٥٥ ، والمغني : ١/ ١١٠ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ٣٣٩ ، والخزانة : ٢/ ٤١٣ ، والأشمـوني : ١/ ١١٨ ، ٢/ ٢٢٢ (الصبان) والحروف النحوية الزائدة : ٢٥.

اللغة : أبيت : من الإباء وهو الامتناع ، اللعن : الطرد.

الشاهد قوله : (فمنعكها بشيء يستطاع) حيث زيدت الباء في خبر المبتدأ.

(٣) من الآية : ٢٧ من سورة يونس.

(٤) ينظر معاني القرآن للأخفش : ص٥٦٨ ، تحقيق عبد الأمير الورد ، والحروف النحوية الزائدة: ٢٥ ، ٢٦.

(٥) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو صدر وعجزه قوله :

....   وهل ينكر المعروف في الناس والأجر

الشاهد قوله : (بهين) حيث زيدت الباء في خبر لكن . وانظر البيت في التـصريح : ١/ ٢٠٢ ، وابن يعيش : ٨/ ١٣٩ ، والأشموني : ١/ ٢٥٢ ، والباء دراسة نحوية : ٣٨.

أيْ هَيِّنٌ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِم لاَ خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَه الجنةُ وَكَذَلِكَ[1] ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾.

وقوله[2]: وَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ

وقوله[3]: ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا وَأَرْمَاحنَـــا

وَكُلُّ ذَلِكَ مُتَأَوَّلٌ:

قَوْلُـــــهُ :

عَلَى لِلاسْتِعْلاَ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ — بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنى مَنْ قَدْ فَطَـــنْ

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى — كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلاَ

ذَكَرَ أَنَّ (عَلَى) تَكُونُ لِثَلاَثَةِ مَعَانٍ :

الأَوَّلُ : الاسْتِعْلاَءُ حَقِيقَةً نَحْو : رَكِبْتُ عَلَى الْفَرَسِ أَوْ مَجَازاً نَحْو : غَضِبْتُ عَلَيْه.

الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (فِي) نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى :[4] ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أيْ : فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ[5] ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ

---

(١) من الآية: ١٩٥ من سورة البقرة .

(٢) البيت من مشطور الرجز للنابغة الجعدي ويوجد في شرح الرضـــي الكافيــة : ٤/ ٢٨٢ ، والارتشاف : ٢/ ٤٣١ ، والمغنى : ١/ ١٠٨ ، وشرح شواهده : ١/ ٣٣٢.

الشاهد قوله (ونرجو بالفرج) حيث زيدت مع المفعول به وهذا كثير.

(٣) شطر بيت من بحر الكامل وهو للأعشى برواية مختلفة.

وانظره في الأشموني : ٢/ ٩٥ ، والتذييل : ٤/١١٠٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٥٣.

الشاهد قوله : (برزق) وهو كالبيت السابق.

(٤) من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة.

(٥) من الآية : ١٥ من سورة القصص.

غَفْلَة﴾ أي : فِي حِينِ غَفْلَة وَهَذَا الْمَعْنَى فِي إِثْبَاته لعلى اختلافٌ والْمَشْهُورُ مَنْعُه[١] وَتَأْوِيلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلكَ فَيُضَمَّنُ تَتْلُو مَعْنَى : تَتَقَوَّلُ كَأَنَّهُ قَالَ : واتبعوا ما تتقولُ الشياطينُ على مُلْكِ سُلَيْمَانَ.

الثَّالثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى : عَنْ وَهَذا الْمَعْنَى أَيْضاً فِي إِثْبَاتِهِ لِعَلَى خِلافٌ والْمَشْهُورُ مَنْعُهُ[٢] وَمَنْ أَجَازَ اسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٣]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ　　　لَعَمْرُو اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أي : إذا رضيت عني ، وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٤]:

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ

أي : أَرْمِي عَنْهَا ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلكَ تَأَوَّل ما ورد مما ظاهره ذلك ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّ عَلَى تَكُونُ بِمَعْنَى الباءِ[٥] واستدل على ذلك بقولهم : ارْكَبْ عَلَى اسْمِ اللهِ أي : بِاسْمِ اللهِ وقال الشاعر[٦]:

---

(١) ذكر سيبويه أن (على) للاستعلاء حقيقة أو مجازاً ينظر : الكتاب : ٤/ ٢٣٠.

(٢) أثبت هذا المعنى المبرد في المقتضب : ٢/ ٥٨٦ . وابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٦٣ والجنى الداني : ٤٧٧.

(٣) البيت من بحر الوافر للقحيف العقيلي ويوجد في المقتضب : ٢/ ٥٨٦ ، والخصائص : ٢/٣١١ ، والجنى الداني : ٤٧٧ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٦٠.
الشاهد قوله : (رضيت على) حيث جاءت (على) بمعنى (عن).

(٤) البيت من الرجز لحميد الأرقط ويوجد في الكتاب : ٤/ ٢٢٦ ، والخصائص : ٢/ ٣٠٧ ، والتصريح : ٢/ ٢٨٦ ، واللسان (رمى).
الشاهد قوله : (أرمى عليها) حيث استعمل (على) في موضع (عن).

(٥) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٥٢٩ ، والفراء : ١/ ٣٨٦ ، ومعاني الحروف للرماني : ١٠٨، ١٠٩.

(٦) البيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي يصف أتناً وحماراً وحشياً ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥١١ ، وابن الشجري : ٢/ ٢٦٩.
الشاهد قوله : (على القداح) حيث جاءت (على) بمعنى الباء.

فَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسِرٌ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أيْ : بِالْقِدَاحِ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأَوَّلَ هَذَا ، وزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى مِنْ[1] وَدَلِيلُهُ قَوْله تَعَالَى :[2]﴿اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ أي : مِنَ النَّاسِ يستوفون ، وبِمَعْنَى عِنْدَ نَحْو: جئت من عليه أي من عنده وبِمَعْنَى اللام نَحْو قوله تَعَالَى :[3]﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ لأنهم كانوا يذبَحون /٢٥١ لها لا عليها وبِمَعْنَى مع نَحْو : فلانٌ يُحْسِنُ عَلَى بُخلٍ فيه وعاقلٌ عَلَى حِلْمٍ فيه أي مع حلم فيه وبمعنى فِي نَحْو :[4]﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ أي فِي النار يعذبون ، وبِمَعْنَى بعد نَحْو :[5]﴿وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ﴾ أي بعد الكبر.

وقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَا مُلَخَّصُهُ[6] مَعْنَى (عَلَى) اسْماً كَانَتْ أَوْ حَرْفاً الاستعلاءُ حَقِيقَةً نَحْو : زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ وَنَهَضَ مِنْ عَلَى الْجَبَلِ أَوْ مَجَازاً نَحْو : عليه مالٌ وقَدْ يَعرِضُ فِيهَا إِشْكَالٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَيُظَنُّ أَنَّهَا فَارَقَتْ مَعْنَى الاسْتِعْلاَءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَمِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ قولهم : زُرْتُ زَيْداً عَلَى مَرَضٍ وَأَعْطَيْتُهُ عَلَى أَنَّهُ شَقِيٌّ وَقَوْلُ قَيْسِ الرقيات[7]:

أَلاَ طَرَقَتْ مِنْ آلِ بُثْنَةَ طَارِقَةْ عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَةْ

---

(١) ذهب إلى ذلك ابن مالك فِي شرح التسهيل : ٣/ ١٦٤ ، وينظر الجنى الداني : ٤٧٨.

(٢) الآية : ٢٠ من سورة المطففين.

(٣) من الآية : ٣ من سورة المائدة.

(٤) الآية : ١٣ من سورة الذاريات.

(٥) من الآية : ٣٩ من سورة إبراهيم.

(٦) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٩ ، وينظر : الكتاب : ٤/ ٢٣٠.

(٧) البيت من بحر الطويل لعبيد الله بن قيس الرقيات ويوجد فِي شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٩ ، والتذييل : جـ٤ ص١١٢٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٧٨.

الشاهد قوله : (على أنها) حيث جاءت (على) للاستعلاء المجازى لما فيها من معنى القهر على ما يتطلبه العشق.

وَقَوْلُهم : تَعَذَّرَ عَلَيّ لَهُمْ كَذَا وَصَعُبَ عَلَيَّ كَذَا وَأشكل عليَّ كَذَا وَقَوْلُهُمْ : تَقَوَّلَ عَلَيْهِ وقولهم : اتَّصَلَ فِي هَذَا عَلَى لِسَانِ فُلاَنٍ وقولهم : كَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْد كِسْرَى وَقَوْلُهُم : كَرَّ عَلَيْهِ وَعَطَفَ عَلَيْهِ ورَجَعَ عَلَيْهِ وجَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ هَذَا الْقَائِلُ يُبَيِّنُ جِهَةَ المجَازِ فِي ذَلِكَ بِمَا يطولُ ذِكْرُهُ هُنَا.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ ذَكَرُوا لِعَلَى سِتَّةَ مَعَانٍ خِلاَفَ الاسْتِعْلاَءِ وهِيَ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى عَنْ وبِمَعْنَى اللاَّمِ وبِمَعْنَى الْبَاء وبِمَعْنَى مَعَ وبِمَعْنَى فِي وبِمَعْنَى مِنْ ثُمَّ ذَكَر ما استدلوا[(١)].

وذَكَرَ النَّاظِمُ لِعَنْ ثَلاَثَة معانٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ لِلْمُجَاوَزَةِ وَيُعَبِّرُ بَعْضُهُمْ عَنْهَا بِالإِزَالَةِ نَحْو : أَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ وَرَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ.

الثَّاني : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى بَعْدَ واسْتَدَلَّ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ بِقَوْلِه تَعَالَى : [(٢)]**﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾** أَيْ بَعْدَ قَلِيلٍ وَقَالَ تَعَالَى : [(٣)]**﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾** أَيْ بَعْدَ طَبَقٍ وَقَالَ الرَّاجِزُ : [(٤)] **وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ** أَيْ : بَعْدَ مَنْهَلٍ وقال الشاعر [(٥)]:

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥٠٩ ، ٥١٠.

(٢) الآية : ٤٠ من سورة المؤمنون.

(٣) الآية : ١٩ من سورة الانشقاق.

(٤) البيت من بحر الرجز للعجاج ويوجد في الأمالي لابن الشجري : ٢/ ٢٦٩ ، والأزهية للهروي : ٢٩١.

الشاهد قوله : (عن منهل) حيث جاءت (عن) بمعنى بعد.

(٥) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس من معلقته في (ديوانه: ٤٥) وهو في ناظر الجيش : ٦/ ٢٩٧٢ ، والتذييل : ٤/ ١١٢٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٥.

اللغة : تضحى : تصير ، الفتيت : اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت ، تفضل : لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل.

الشاهد قوله : (عن تفضل) وهو كالبيت السابق في مجيء عن بمعنى بعد.

وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

أيْ : بَعْدَ تَفَضُّلِ ، وَقَالَ الأَعْشَى[١]:

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لاَ تُلْفِنَا بِدِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

أيْ : بَعْدَ غِبٍّ ، وَقَالَ الآخَرُ[٢]:

قَرِّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

أيْ : بَعْدَ حِيَالِ.

الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (عَلَى) نَحْو قولك : أَفْضَلْتُ عَنْكَ أي : عَلَيْكَ قَالَ الشَّاعِرُ[٣]:

لاَهِ ابْنُ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

أيْ : علَى وقال الآخرُ[٤]:

---

(١) البيت من بحر البسيط في ديوان الأعشى : ٢٨٨ ، والخزانة : ٤/ ٣٤ ، ٥٤١ والأشموني : ٤/٢٩ ، والتذييل : ٤/ ١١٢٢ ، والصحاح : نقل.
اللغة : منيت : ابتليت ، غب : عقب ، ننتقل : نتبرأ.
الشاهد قوله : (عن غب) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الخفيف للحارث بن عباد ويوجد في أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٧٠ ، ومعجم الشواهد : ٤٢٠ ، والتذييل : ٤/ ١١٢٢ ، والصحاح (عن).
الشاهد قوله : (عن حيال) وهو كسابقيه.

(٣) البيت من بحر البسيط لذي الأصبع العدواني وهو في الجني الداني : ٢٤٦ ، وابن الشجري : ٢/ ١٣ ، ٢٦٩ ، والتذييل : ٤/ ١١١٦ ، والأزهية : ٦٧.
الشاهد قوله : (عنى) حيث جاءت (عن) بمعنى (على).

(٤) البيت من بحر الطويل لقيس بن الخطيم (ديوانه ص٨٦) وهو في ناظر الجيش : ٦/ ٢٩٦٩ ، والتذييل : ٤/ ١١١٧.
المعنى :يصف جيشاً بالكثرة فلو وضعت حنظلاً فوقه لم ينزل على الأرض.
الشاهد قوله : (عن ذي سامه) وهو كالبيت السابق.

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيْضِهِمْ   تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

وَكُلُّ هَذَا لاَ دَلِيلَ فِيهِ ، وَكَوْنُهَا بِمَعْنَى بَعْد وبِمَعْنَى عَلَى لَمْ يثبتْهُ الْبَصْرِيُّونَ وَإِنَّمَا أَثْبَتَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ بِهَذِهِ الدَّلاَئِلِ الَّتِي أَوْرَدُوهَا كَمَا أَثْبَتُوا أَيْضاً أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى الْبَاءِ[(١)] واسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[(٢)]:

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي   بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

وَأَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى مِنِ السَّبَبِيَّةِ وَوَافَقَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ السرَّاجِ وَذَلِكَ نَحْو : قَامَ فُلاَنٌ عَنْ إِكْرَامِكَ وَشَتَمَكَ عَنْ مِزَاحٍ يُرِيدُونَ مِنْ أَجْلِ وقال الشَّاعِرُ[(٣)]:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَا الْقِدَاحُ تَوَحَّدَتْ   وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مُوقِدَ نَارِهَا
عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَةٍ أَسَاوِدُ رَبُّهَا   فَكَانَ لَوْنَ الْمَلْحِ لَوْنُ شِفَارِهَا

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥١٣٨ ، والجنى الداني : ٣٤٨ ، ٣٤٩.

(٢) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس وهو في الغزل من معلقته (ديوانه: ٤٣) ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥١٣ ، والجني الداني : ٢٤٩ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٦٥ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٧٠ ، والتذييل جـ٤ ص١١١٨.

اللغة : عن أسيل : أي خد ناعم . بناظرة : أي عين واسعة ، وجرة : اسم موضع ، ووحشها: ظباؤها ، مطفل : لها طفل.

الشاهد قوله : (عن أسيل)حيث جاءت (عن) بمعنى الباء.

(٣) البيتان من بحر الكامل وهما للنمر بن تولب يصف مجلس خمر ولهو وميسر (ديوانه ص٦٣).

اللغة : إذا القداح توحدت : ضربت ثم نحرت الإبل ، أساود ربها : أساور أصحابها ، ذات أولية : نوق الميسر.

الشاهد قوله : (عن ذات أولية) حيث جاءت عن بمعنى السببية على رأي الكوفيين.

والبيتان في ناظر الجيش : جـ٦ ص٢٨٧١ ، والتذييل : جـ٤ ص١١٢٠.

الأوْلِيةُ : جَمْعُ وَلِيّ وَهُوَ الثّاني مِنْ الوسْمِي ويريدُ بِهِ الرَّبِيعُ الّذي يَكُونُ عَنْهُ وأَبْطَلَ الْبَصْرِيُّونَ مَا / ٢٥٢ أثْبَتَهُ الْكُوفِيُّونَ ، وَتَأَوَّلُوا مَا احْتَجَّ بِهِ الْكُوفِيُّونَ ولَمْ يثبتوا لِعَنْ مَعْنَى سِوَى الْمُجَاوَزَة[١].

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحويين أنها تَكُونُ بِمَعْنَى (أنْ) وَهِيَ لُغَةُ تَميم يَقُولُون : أعْجَبَنِي عَنْ تَقُومُ فَيُبْدِلُونَ الْهَمْزَةَ عَيْناً وَهَذِهِ لَيْسَتِ الْجَارَّةَ فَلاَ يَنْبَغِي أنْ يُعَدَّ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَعَانِي عَنْ ، قَالَ ذُو الرُّمَّة[٢]:

أعَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةِ ... مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

وقال الآخر[٣] :

أعَنْ تَغَنَّتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةٌ ... .

وَقَوْلُ النَّاظِمِ : (كَمَا على مَوْضِعُ عَنْ قَدْ جُعِلاَ) حَشْوٌ لاَ حَاجَةَ إِلَيْهِ ؛ لأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ (عَلَى للاستعلا وَمَعْنَى فِي وعن) وَأرْجُوزَتُهُ هَذه مَبْنِيَّةٌ عَلَى الاخْتِصَارِ وَقَدْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِي الخطبة أوَّلَ الأرجوزةِ : (تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ) وَهَذَا بَعْدَهُ بِلَفْظٍ مُسْهَبٍ.

---

(١) قال سيبويه : وأما (عن) فلما عدا الشيء وذلك قولك أطعمه عن جوع جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه..." الكتاب : ٤/ ٢٢٦.

(٢) البيت من بحر البسيط وهو لذى الرمة ص٣٧١ (عبد القدوس) وهو في ابن يعيش : ٨/ ٧٩ ، ١٤٩ ، ٧/ ١٦ ، والتصريح : ٢/ ١١ ، والجني الداني : ٢٥٠ ، والخصائص : ٢٠/ ١١.
اللغة : توسمت : نظرت رسومها ، الصبابة : رقة الشوق والهوى ، مسجوم : مصبوب.
الشاهد قوله : (أعن) حيث أبدل همزة (أن) عيناً.

(٣) هذا صدر بيت من البسيط لابن هرمة وعجزه قوله : **ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد.**
ويوجد في الممتع : ١/ ٤١٣ ، والخصائص : ٢/ ١١ ، والخزانة : ٤/ ٤٩٥ ، وشرح المفصل : ٨/ ١٥٠.
الشاهد قوله : (أعن) وهو كالبيت السابق.

قَوْلُـــــهُ :

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى وَزَائِـــداً لِتَوْكِيـــدٍ وَرَدْ

مِثَالُ مَجِيئِهَا للتَّشْبِيهِ : زَيْدٌ كَالأَسَدِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُم : كُنْ كَمَا أَنْتَ فتحتملُ (مَا) ثَلاَثَةَ أَوْجهٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ (مَا) مَوْصُولَةً مَجْرُورَةً بِالْكَافِ التقديرُ : كُنْ كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ أَيْ : كَالْحَالِ الذي أنت عليه وتكونُ الْكَافُ إِذْ ذَاكَ بِمَعْنَى (عَلَى) أَيْ : كُنْ عَلَى الْحَالِ الَّذي أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ الأَخْفَشُ[١] : وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ فَقَالَ : كَخَيْرٍ يُرِيدُ عَلَى خَيْرٍ قَالَ بَعْضُهُمْ : لا يتصوَّرُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ للتشبيه ؛ لأَنَّهُ يتصورُ أَنْ يشبِّهَهُ بِحَالِه[٢] انتهى.

ومَا مَنَعَهُ يتصوَّرُ فيه أَنْ تَكُونَ الكافُ فيه عَلَى التَّشْبِيهِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ التقدير : لِتَكُنْ حَالُكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَالْحَالِ الَّذي أَنْتَ عَلَيْهِ الآنَ ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وهو الحالُ مِنَ الأَوَّلِ وَأُسْنِدَ الْكَونُ للضميرِ فَقَالَ : كُنْ والْمَعْنَى عَلَى هَذَا الَّذي وجهناه وفيه إِقْرَارُ الْكَافِ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا مِنْ أَنَّهَا لِلتَّشْبِيهِ ، وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[٣]:

أَلاَ لاَ أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَتْرُكُهُ الأَيَّامُ وَهْيَ كَمَا هِيَـــا

الإِمَّةُ : النعمةُ أي فتركه الأيامُ وحالُ نِعْمَتِه فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَالْحَالِ الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ فِي الْمَاضِي بَلْ تُغَيِّرُهُ وتُبَدِّلُهُ بِالنَّعِيمِ بُؤْساً وَبِالأَمْنِ خَوْفاً أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ بَعْدَ ذَلِكَ :

---

(١) ينظر المغني : ١/ ٢٤٤.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٧٠ ، ١٧١، والمغني : ١/ ٢٤٤.

(٣) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في ديوانـه : ١٠٧ (بـيروت) ومعجـم الشواهد : ٥٤٧.

الشاهد قوله : (كما هيا) حيث جاءت الكاف بمعنى التشبيه أي كالحال.

أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ ... مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا
فَغَيَّرَ عَنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً ... مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ كَـــانَ غَاوِيَـــا

الْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ (مَا) كَافةً للكافِ عن الجرِّ مهيئةً لَهَا للدخولِ عَلَى الجملِ فيحتملُ أَنْ يَرْتَفِعَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعاً عَلَى الْفَاعِلِ وَأَصْلُهُ : كُنْ كَمَا كُنْتَ ثُمَّ حُذِفَ الْفِعْلُ فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ[١] كَمَا جَاءَ نَظِيرَ هَذَا الحذفِ فِي رَفْعِ الفعْلِ الاسْمُ الظَّاهِرُ أَنْشَدَ هشَامٌ[٢]:

وَمَا زُرْتَنَا فِي الدَّهْرِ إِلاَّ تَعِلَّةً ... كَمَا الْقَابِسُ الْعَجْلاَنُ ثُمَّ يَغِيبُ

والتَّقْدِيرُ : كَمَا يَزُورُ الْقَابِسُ ولذلك قال : ثم يغيب فَعَطَفَ يَغِيبُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ والْكَافُ فِي هَذَا الْوَجْهِ بَاقِيَةٌ عَلَى مَعْنَاهَا مِنَ التَّشْبِيهِ.

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُ على الابتداءِ والْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ : كَمَا أَنْتَ عَلَيْه والْكَافُ تكونُ لِتَشْبِيهِ مَعْنَى الْجُمْلَة بِالْجُمْلَة أَيْ : لِيَكُنْ مِنْكَ كَوْنٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يُشْبِهُ كَوْنَكَ فِي الحالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى[٣]﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ وَقَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

---

(١) ينظر المغنى : ١/ ٢٤٥ ، والجني الداني : ٨٥.

(٢) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله.

الشاهد قوله : (كما القابس) حيث رفعت القابس بفعل محذوف وهو يزول بدليل عطف الفعل يغيب عليه بعد ذلك والبيت في ناظر الجيش : ٦/ ٣٠٠٦ ، وفي التذييل : ٤/ ١١٦٢.

(٣) من الآية : ١٣٨ من سورة الأعراف.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل قيل إنه لمسعود أخي ذي الرمة.

اللغة : نجيع : الحديث النجيع الذي يرغب فيه المستمع ويستملحه والماء النجيع العذب النمير والطعام النجيع : الذي يهنأ آكله.

الشاهد فيه : قوله : كما ماء السماء نجيع : حيث اقترنت ما بالكاف ثم دخلت على جملة اسمية ومعناها أيضاً التشبيه وهو تشبيه جملة بجملة . والبيت في تمهيد القواعد : جـ٦ ص٣٠٠٦ ، وفي التذييل : جـ٤ ص١١٧٢ ، والارتشاف ٢/ ٤٣٨.

لَقَدْ عَلِمَتْ سَمْرَاءُ أَنَّ حَدِيثَهَا ... نَجِيعٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجِيعُ

وقَالَ آخرُ[١]:

وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً ... إِلَيْكِ كَمَا بِالحَائِمَاتِ غَلِيلُ

والثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ (مَا) فِي قَوْلِهِم : كُنْ كَمَا أَنْتَ زَائِدَةً وَأَنْتَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ كَمَا قَالُوا : مَا أَنَا /٢٥٣ كَأَنْتَ وَلاَ أَنْتَ كَأَنَا كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِ الْكَمِيتِ[٢]:

يَرْكُضْنَ فِي الْمَهْمَهِ الْيَبَابِ كَمَا ... أَقْرَبِ أَرْضٍ لَهَا أَبَاعِدُهَا

أَيْ : كَأَقْرَبِ أَرْضٍ لَهَا أَبْعَدُ أَرْضٍ مِنْهَا.

وَمِثَالُ التعليلِ[٣]﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ أي لأَجْلِ هِدَايَتِهِ لَكُمْ ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ كَمَا أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ فتجاوزَ اللهُ عنه[٤] وقال الشاعرُ[٥]:

لاَ تَشْتِمِ النَّاسَ كَمَا لاَ تُشْتَمِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل أيضاً لقائل مجهول.

اللغة : الغلة : العطش والظمأ ، الحائمات : التي تحوم حول الماء من طير وغيره.

الشاهد فيه : قوله : كما بالحائمات غليل وهو كالذي قبله.

والبيت في تمهيد القواعد جـ٦ ص٣٠٠٦ ، وفي التذييل جـ٤ ص١١٦٢.

(٢) البيت من بحر المنسرح وهو للكميت ويوجد في ضرائر الشعر : ٦٨ ، ومعجم الشواهد : ١٣٥.

الشاهد قوله : (كما أقرب الأرض) حيث زيدت(ما) بين الجار والمجرور وهذا الجار والمجرور خبر مقدم ، وأباعدها : مبتدأ مؤخر.

(٣) من الآية : ١٩٨ من سورة البقرة.

(٤) ينظر الكتاب : ٣/ ١٤٠.

(٥) البيت من الرجز لرؤبة (ملحقات ديوانه ص١٨٣) ويوجد في الكتاب : ٣/ ١١٦ ، والإنصاف : ٢/ ٥٩١ ، والهمع : ٢/ ٣٨ ، والأشموني : ٣/ ٢٨٢ ، وشرح أبيات المغني : ٤/ ١٢١.

الشاهد قوله : (كما لا تشتم) حيث جاءت الكاف للتعليل أي لأجل أن لا تشتم.

أيْ : لأَجْلِ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ تَجاوزَ اللهُ عَنْهُ وَلأَنَّكَ لاَ تُشْتَمُ وَهَكَذَا قَالَ الْخَلِيلُ فِي قولهم : انْتَظِرْنِي كَمَا آتيك أيْ لَعَلِّني آتيكَ[١] وذَهَبَ الفراءُ إِلَى أَنَّ الْكَافَ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوف أي انتظرني انتظاراً صَادِقاً إتياني لَكَ وَكَذَلِكَ انْته عَنْ شَتْمِ النَّاسِ كَانتهائهم عن شَتْمِك[٢].

وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ[٣]:

قُلْتَ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ ... كَمَا نُغَدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ

فَجَعَلَ الْخَلِيلُ فِيهِ الْكَافَ للتشبيه ، وَجَعَلَ الْكُوفِيُّونَ الْكَافَ بَقِيَّةَ كي ونغدي فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِهَا وسكَّنَ الْيَاءَ ضَرُورَةً[٤] كما زعموا ذَلِكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ[٥]:

وَطَرْفَكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاصْرِفَنَّهُ ... كَمَا يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوى حَيْثُ تَنْظُرُ

يريد : عندهم كَيْمَا.

والزَّائِدَةُ تنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ زائدةٌ لاَ لتَأْكيد معنى التشبيه وَزَائِدَةٌ لتأكيد مَعْنَى التَّشْبيه فَمِثَالُ الأُولَى قَوْلُ الراجزِ[٦]: لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمقَقْ . أَيْ : فِيها مَقَقٌ أيْ طول

---

(١) ينظر الكتاب : ٣/ ١١٦.

(٢) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٣٩.

(٣) البيتان من الرجز المشطور لأبي النجم ، وهما في الكتاب : ٣/ ١١٦ ، والإنصاف : ٢/ ٥٩١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٣٠٠٧.

المعنى : يأمر الشاعر ولدى شبيان أن يدنو من ظليم النعام ويصيده ليطعم القوم منه وقد وضحه الشارح.

(٤) ينظر الكتاب : ٣/ ١١٦ ، وينظر الإنصاف : ٢/ ٥٨٥.

(٥) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة ويوجد في تغيير النحويين للشواهد ص٢٣٣ ، والإنصاف : ٢/ ٥٨٦ ، والأشموني : ٣/ ٣٨١ ، والهمع : ٦/٢ ، والدرر : ٢/ ٥.

الشاهد قوله : (كما يحسبوا) حيث ذهب الكوفيون إلى أن كما بقية كيما بدليل نصبها للمضارع.

(٦) البيت من بحر الرجز لرؤبة ويوجد في المقتضب :٤/ ٤١٨ ، والإنصاف : ١/ ٢٩٩ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٠ ، وناظر الجيش : جـ٦/ ٣٠١٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٥ ، والحروف النحوية الزائدة : ٥٧. =

فَزَادَ الْكَافَ وأخْرَجَهَا مِنْ مَعْنَى التشْبِيه ؛ لأنَّهُ لاَ يُقَالُ فيه كَطُول إنَّمَا يُقَالُ فيه طُولُ ، وَمثَالُ الزائدة لتأكيد مَعْنَى التشبيه قوله تَعَالَى :[١] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في أَشْهَرِ الأقوالِ أيْ : لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ وَقَوْلُ الراجز[٢]:

وَصَاليَاتٍ كَكَما يُؤْثْفَيْنْ.

وَلاَ تَطَّردُ زيادةُ الكاف وَإذَا لَمْ تَكُنْ زَائدَةً فَلاَبُدَّ لَهَا منْ شَيْءٍ تَتَعلَّقُ به ضَرُورَةً أنَّ حَرْفَ الجرِّ غَيْرَ الزائد إنَّمَا جيءَ به ليُوصِّلَ مَعْنَى الْفعْلِ الذي لَمْ يَقْوَ في التَّعَدِّي بنَفسه إلَى الاسْم فإذَا قُلْتَ : زَيْدٌ كَعَمْرٍو فَمَعْنَاه : زَيْدٌ كَائنٌ عمرو والسكونُ المطلقُ هُوَ الْمُقَدَّرُ مَعَ سَائرِ حُرُوف الجرِّ التامة نَحْو : زَيْدٌ منْ بَني تَميمٍ ، زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ ، الأمْرُ إلَى زَيْد ، الْمَالُ لزَيْدٍ ، عَمْرٌو في الدَّارِ ، زَيْدٌ كَعَمْرٍو وجميع هذا وأمثاله يعملُ فيه الكونُ المطْلقُ فَإذَا كَانَ حَرْفُ الجرِّ نَاقصاً لَمْ يعملْ فيه إلاَّ الكونُ المقيَّدُ وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ إلاَّ إنْ أَتَى في ضرورة كَمَا أنَّهُ لاَ يثبتُ الكونُ المطلقُ إلاَّ في قَليلٍ منَ الكلام.

وَمثَالُ حرف الجرِّ النَّاقصِ : زَيْدٌ رَاضٍ عَنْكَ لاَ يَجُوزُ : زَيْدٌ عَنْكَ وكذلك : زَيْدٌ مَأخُوذٌ بكَ لاَ يَجُوزُ : زَيْدٌ بكَ.

وَقَدْ ذَهَبَ الأخفشُ وتبعه ابنُ عصفور إلَى أنَّ الْكَافَ لا تتعلَّقُ بشَيْءٍ[٣] وَذَكَرَ شُبْهَتَهُ والرَّدُّ عَلَيْه يَطُولُ وكونُ الكاف للتعليلِ لَمْ يذكرْهُ أكْثَرُ أصحابنَا ، وحركةُ الكاف الْفَتْحُ إلاَّ إذَا دَخَلَتْ عَلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ في الضرُورَةِ فَتُكْسَرُ كَمَا كُسرَت اللامُ قالوا : كي كما قالوا : لي.

= اللغة : اللواحق : جم لاحقة وهى الخيل الهزيلة الضامرة ، المقق : الطويل.

الشاهد قوله : (كالمقق) حيث جاءت الكاف حرف جر زائداً وليس فيها معنى التشبيه.

(١) من الآية: ١١ من سورة الشورى.

(٢) البيت من بحر الرجز لخطام المجاشعي ، ويوجد في الكتاب: ١/ ٣٢، ٤٠٨ ، والخصائص لابن جني : ٢/ ٣٦٨ ، والجني الداني : ٧٩ ، والمغني : ١/ ١٨١ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٥٠٤.

اللغة : وصاليات : هي الأثاني التي صليت بالنار أي وليتها وباشرتها ، ككما يؤثفين : أي كمثل حالها إذا كانت أثافي مستعملة.

الشاهد قوله : (ككما) حيث وضعت الكاف الثانية موضع مثل ثم أدخل عليها الأولى لأنها في معناها.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، والجني الداني : ٨٦ ، والمغني : ٢/ ٤٤٢ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجى : ٢٣٦.

﴿ مَا يُسْتَعْمَلُ اسْماً مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ﴾

قَوْلُــــهُ :

وَاسْتُعْمِلَ اسْماً وَكَذَا عَنْ وَعَلَى   مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَـلاَ

يَقُولُ : (وَاسْتُعْمِلَ) أي الكَافُ اسماً ولَم يُبينْ أَذَلِكَ فِي الشِّعْرِ أَمْ فِي الْكَلاَمِ ؟ وَظَاهِرُ كلامه أَنَهَّا تَكُونُ اسماً فِي الكلامِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى كَوْنِهَا اسْماً أَوَّلَ هَذَا الْبَابِ ويَكُونُ إِذْ ذَاكَ قَدْ وَافَقَ الأَخْفَشَ فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِهَا اسماً فِي الكلامِ[١].

ولاَ يَقُولُ بذلك جمهورُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَلْ يَخُصُّونَ كَوْنَها اسماً بالشِّعْرِ[٢] واستَدَلُّوا عَلَى حرفيتِهَا بِوَصْلِهِم بها الموصُولَ فِي فَصِيحِ الْكَلاَمِ نَحْو : جَاءَنِي الذي كَزَيْدٍ وَلاَ يَقُولُونَ : جَاءَنِي الَّذي مِثْلَ زَيْد إلاَّ شاذاً وَلاَ يُحْفَظُ حَذْفُ الْكَافِ وَنَصْبُ الاسْمِ الَّذي جَرَّتْهُ / **٢٥٤** كَمَا حُفِظَ ذَلِكَ فِي عَنْ وَعَلَى فيستدلّ بذَلِكَ عَلَى حرفيتها وقوله : (وَكَذَا عَنْ وَعَلَى) أَيْ يُسْتَعْمَلاَن اسمين وقوله : (مِنْ أَجْلِ) ذا أي من أجل اسميتِهِمَا يَجُرَّانِ بِمِنْ أَيْ تَقُولُ : مِنْ عَنْ وَمِنْ عَلَى.

أَمَّا (عَنْ) فَإِذَا كَانَت اسماً فَإِنَّها تَكُونُ مَبْنِيَّةً عَلَى السكونِ كحالِهَا إِذَا كَانَتْ حَرْفاً ، وَعِلَّةُ بِنَائِهَا كَوْنُهَا مَوْضُوعَةً عَلَى حَرْفَيْنِ فأشْبَهَت الْحُرُوفَ وَضْعاً ، وَهَذَا التَّعْلِيلُ عَلَى مَذْهَبِ النَّاظِمِ وعندنا لشِبْهِهَا بِالْحَرْفِيَّةِ فِي تَقَارُبِ مَعْنَاهُمَا ولا يتصرَّفُ فِيهَا إِذَا كَانَتِ اسْماً بِأَكْثَرِ مِنْ دُخُولِ مِنْ عَلَيْهَا نَحْو قَوْلِ الشاعر[٣]:

جَرَتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجِ   مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيجِ

---

(١) ينظر المغني : ١/ ٢٤٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧٠ ، ١٧١.

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه : ١/ ٤٠٨ ، والمغني : ١/ ٢٤٨.

(٣) البيت من بحر الرجز لبعض بني سعدة ويوجد في أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٥٤ ، وضـرائر الشعر : ٣٠٦ ، ومعجم الشواهد : ٥٨٦.

اللغة : ريح سيهوج : ريح شديدة ، سماهيج : ضعيفة.

الشاهد قوله : (من عن يمين) حيث استعمل عن اسما لدخول من عليها.

وَقَوْلِ الآخَرِ(١):

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي تَـارَةً وَأَمَـامِي

وَقَوْلِ الآخرِ(٢):

فَقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا ... يَمِيناً وَمَهْوَى الْقُرْطِ مِنْ عَنْ شِمَالِك

وَقَوْلِ الآخرِ(٣):

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلاَ بِهِمُ ... مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبْلُ

كَأن قالَ : مِنْ نَاحِيَةِ يَمِين ، وَنَدَرَ جَرُّهَا بِعَلَى قالَ الشاعِرُ(٤):

عَلَى عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحاً ... وَكَيْفَ سُنُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيـعُ

---

(١) البيت من بحر الكامل لقطري بن الفجاءة ويوجد في ضرائر الشعر : ٣٠٧ ، وابـن يعـيش ٨/ ٤٠ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٩٢ ، ٣٠٣ . والمغني : ١/ ١٤٩ ، ٢/ ٥٣٢.

اللغة : دريئة : ما ينصب ليتعلم عليه الرمي ، من عين يميني : من جهة اليمين.

الشاهد قوله : (من عن يميني) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل لذي الرمة (ديوانه جـ٣ ص١٧٤٣ عبد القدوس) ويوجد في ضرائر الشعر : ٣٠٧ ، وابن يعيش : ٨/ ٤٠ ، وأسرار العربية ص٢٥٤ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٠٧.

الشاهد قوله : (من عن شمالك) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر البسيط للقطامي (ديوانه ص٢٨) ويوجد في المقرب : ٢١٤ ، وابن يعيش : ٨/ ٤١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن هشام : ١٥٢ ، والفصول الخمسون لابن معط : ٢١٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٠٧.

اللغة : الركب : أصحاب الإبل وهم عشرة فما فوقها ، الحبيا : اسم مكان بالشام.

الشاهد قوله : (من عن يمين) وهو كسابقه.

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الارتشاف : ٢/ ٤٤٩ ، والهمع : ٢/ ٣٦ ، والمغني ص٦٩١ ، والتذييل : ٤/ ١٠٣٦ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٩ ، ونـاظر الجـيش : ٦/٢٩٠٧.

اللغة : سنح جمع سانح وهو الطائر الذي يمر على اليمين ونتفاءل به.

الشاهد قوله : (على عن) حيث جرت (عن) بعلى وهذا نادر.

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحويين أَنَّ (عَلَى) تَكُونُ بِمَعْنَى (عَنْ) فَلاَ يَكُونُ فِي دخولِ (عَلَى) على (عَنْ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا إِذْ ذَاكَ اسْمٌ ؛ لأَنَّهُ يَكُون إِذْ ذَاكَ مِنْ بَابِ دُخُولِ الحرْفِ عَلَى الحرْفِ إذا كان بمعناه نحو قَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

فَأَصْبَحْنَ لاَ يَسْأَلْنَنِي عَنْ بِمَا بِهِ ... أَصَعَّدَ فِي جَوِّ السَّمَا أَمْ تَصَوَّبَا

لأَنَّهُ يُقَالُ : سَأَلْتُ بِهِ وسَأَلْتُ عَنْهُ بمعنى واحدٍ[2].

وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ مِنْ مَوَاضِعِ إِسْمِيَّةِ (عَنْ) أَنْ يَكُونَ قَدْ تَعَدَّى بِهِ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ الْمُتَّصِلُ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ نحو قولِكَ : دَعْ عَنْكَ فَفِي دَعْ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَرْفُوعٌ هُوَ الْفَاعِلُ وقد عدَّتْ (عَنْ) دَعْ الرَّافِعَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ إِلَى الْكَافِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرٌ متصلٌ وَأَنْتَ لاَ تَقُول : اغْضَبْ عَلَيْكَ ولاَ ثِقْ بك بَلْ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى إِنَّمَا تَأْتي فِيهِ بِالنَّفْسِ فَتَقُولُ : ثِقْ بِنَفْسِكَ واغْضِبْ عَلَى نَفْسِكَ[3] والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّكَ تَقُولُ: دَعْ عَنْكَ قَوْلُ امرئ القيسِ[4]:

وَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ... وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

---

(١) البيت من بحر الطويل للأسود بن يعفر ويوجد في التصريح : ٢/ ١٣٠ ، والتذييل : ٤/ ١٠١٧ ، وضرائر الشعر : ٢٧٠، ١٠٣ ، والأشموني : ٣/ ٨٣ ، والمغنى : ٤٧٨/٢ ، واللسان (صعد).

الشاهد قوله : (عن بما به) حيث دخلت عن على الباء تأكيداً وليست الباء اسماً.

(٢) هذا هو رأي الفراء. ينظر: الارتشاف : ٢/ ٤٤٤.

(٣) هذا رأي ابن عصفور . وهو في هذا موافق للأخفش . ينظر : المقرب : ٢١٤ ، ٢١٥ ، والبرهان للزركشي : ٤/ ٢٣٤ ، وروح المعاني للآلوسي : ١٦/ ٨٣ ، والمغني : ١/ ٢١٤ ، والهمع : ٢/ ٢٩.

(٤) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ١٤٦ ، والمغني : ١/ ١٥٠ ، ٢/ ٥٣٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٠٨.

اللغة : النهب : الغنيمة ، الحجرات : النواحي.

الشاهد قوله : (دع عنك) حيث استعملت (عن) اسماً بمعنى جانب.

وَهَذَا الَّذي ذَكَرَهُ لَيْسَ بِمُتَحَتِّمٍ بَلْ قَدْ جَاءَ ذَلِكَ مَعَ كَلِمَةٍ أَجْمَعَ النَّحويُّونَ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ عَنْ فِي قَوْلِكَ : دَعْ عَنْكَ بَاقِيَةً عَلَى حَرْفِيَّتِهَا قَالَ تَعَالَى:[١] ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ﴾ فعدَّى اضْمُمْ بإِلَى وقد رَفَعَ الْفِعْلُ الضميرَ المتصلَ المتعدي إِلَى الضَّميرِ الْمُتَّصلِ وقال تَعَالَى :[٢] ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ ولَمْ يَقُلْ اضْمُمْ إِلَى نَفْسِكَ ولاَ هُزِّي إِلَى نَفْسِكِ وقال الشاعر[٣]:

أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنَّنِي

وَلَوْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ (عَنْ) لاَ تَكُونُ إِلاَّ حَرْفاً سَوَاءٌ أَدخلَتْ عَلَيْهَا مِنْ أَوْ لَمْ تَدْخُلْ لكان ذَلِكَ مَذْهَباً حَسَناً ؛ لأَنَّا نَظَرْنَا المواضِعَ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا (مِنْ) فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ فَوَجَدْنَاهَا قَلِيلَةً وَيَسُوغُ حَذْفُ (مِنْ) وَيَبْقَى الْمَعْنَى صَحِيحاً فَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ (مِنْ) زَائِدَةً وتَكُونُ الْعَرَبُ قَدْ شَذَّتْ فِي زِيَادَتِهَا فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ كَمَا شَذَّتْ فِي زِيَادَتِهَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:[٤]

أَمْهَرْتَ مِنْهَا جُبَّـــةً وَتَيْســاً

يُرِيدُ : أَمْهَرْتَهَا / **٢٥٥** وَإِذَا أَمْكَنَ ذَلِكَ كَانَ أَوْلَى مِن ادِّعَاءِ اسميتها أَلاَ تَرَى أَنَّ مَعْنَى مِنْ عَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ عَنْ يَمِينِي مَعْنَى عَنْ شِمَالِك وَعَنْ يَمِينِي ولا نَدَّعِي زِيَادَتَهَا إِذَا دخلت على (على) لأَنَّ مَعْنَى غَدَتْ مِنْ عليه مُخَالِفٌ لِمَعْنَى غَدَتْ عَلَيْهِ

---

(١) من الآية : ٣٢ من سورة القصص.

(٢) من الآية : ٢٥ من سورة مريم.

(٣) البيت من بحر الكامل لم نستطع الوقوف على قائله أو تتمته.
الشاهد قوله : (أقصر إليك) حيث عدى الفعل أقصر بإلى و لم يقل أقصر إلى نفسك.

(٤) بيت من الرجز المشطور قائله جزء بن ضرار وهو أخو شماخ بن ضرار ومزرد أخوهم الثالث ، لما توفي أبوهم ضرار أرادت أمهم أن تتزوج فجاءها رجل فقال كل واحد من أولادها فيه رجزاً حتى ترك أمهم وهرب فكان هذا البيت مما قاله جزء وانظر القصة والبيت في البيان والتبيين للجاحظ جـ٤/ ١٠١ ، وشاهده واضح من الشرح والبيت في شرح الجمل الكبير : ١/ ٤٨٦ ، والتذييل ٤/ ١٠٣.

بخلافِ مِنْ عَنْ يَمِينِي فِي الأَبْيَاتِ الَّتِي دَخَلَتْ فِيهَا (مِنْ) عَلَى (عَنْ) ومَا كَانَ ثَابتُ الحرفيةِ فَلاَ نخرجُهُ إِلَى الإِسْمِيَّةِ إِلاَّ بِدَلِيلٍ وَاضِحٍ.

وَالَّذي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ (عَنْ) حَرْفٌ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا حَذْفُهَا وإِيصَالُ الفعلِ إِلَى مَا بَعْدَهَا فِي الضَّرُورَةِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ[١]:

كَأَنَّ عَيْنَيَّ وَقَدْ بَانُونِي غَرْبَانَ فِي جَدْوَلٍ مَنْجَنُونِ

يُرِيدُ : بَانُوا عَنِّي ، والثَّانِي حذفُهَا فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ نَحْو : رَضِيتُ عَنْ مَنْ رَضِيتُ أَيْ : عَنْ مَنْ رَضِيتُ عَنْهُ.

وأَمَّا (عَلَى) فَقَدْ تَقَدَّمَ الكلامُ أَوَّلَ البابِ عَلَى حَقِيقَتِهَا ، وَمِثَالُ دُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[٢]:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَ مَا رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا

وَكَذَلِكَ زَعَمَ الأَخْفَشُ وبَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ مِنْ مَوَاضِعِ اسمية (عَلَى) أَنْ تَكُونَ قَدْ تَعَدَّى بِهَا فِعْلُ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ[٣] قَالَ تَعَالَى : [٤]﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ ولَمْ يَقُلْ أَمْسِكْ عَلَى نَفْسِكَ زَوْجَك وقَالَ الشاعرُ[٥]:

---

(١) البيت من بحر السريع لم أعثر على قائله وهو في الشكوى من بعد الأحباب.
اللغة : المغرب : الدلو العظيمة ، الجدول : النهر الصغير ، منجنون : الساقية.
الشاهد قوله : (بانوني) حيث حذفت عن ووصل الفعل إلى ما بعدها ضرورة.
وانظر البيت في نوادر أبي زيد ص٢٦٢ ، والخصائص : ٢/ ١٤٩ ، والتذييل : ٤/ ١١١٥ ، واللسان (منجنون).

(٢) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الطثرية ويوجد في المقتضب : ٢/ ٥٨٧ ، وابن يعيش : ٨/ ٣٨ ، واللسان (علا) والأزهية : ١٩٤ ونوادر أبي زيد ص٤٥٣ ، والتذييل جـ٤ ص١٠٣٧.
الشاهد قوله : (من عليه) حيث جاءت (على) اسماً لدخول من عليها.

(٣) ينظر المغني : ١/ ١٤٦ ، ١٥٠ ، والهمع : ٢/ ٢٩ ، والجني الداني : ٤٧١ ، ٤٧٢.

(٤) من الآية : ٣٧ من سورة الأحزاب.

(٥) البيت من بحر المتقارب للأعور الشني ويوجد في الكتاب : ١/ ٦٤ ، والمقتضب :٤/ ١٩٦ ، والمغني : ١/ ١٤٦ ، وسر الصناعة ص٤١٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٠٨. =

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُورَ ... بِكَفِّ الإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

ولَمْ يَقُلْ : هَوِّنْ عَلَى نَفْسِكَ ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ : هَوِّيتُ عَلَى ثِيَابِي ، وَالْكَلاَمُ مَعَهُ فِي (عَلَى) كالكلام الَّذي تَقَدَّمَ فِي (عَنْ) وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُ الْبَابِ أَنَّ عَلَى وَعَنْ عِنْدَ الْفَرَّاءِ ومَنْ وَافَقَهُ مِنَ الْكُوفِيِّين حَرْفَانِ دَخَلَ عَلَيْهِمَا مِنْ أَوْ لَمْ يَدْخُلْ.

قَوْلُــــهُ :

وَمُذْ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا ... أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا

لاَ خِلاَفَ إِذَا كَانَ بَعْدَهُمَا مَرْفُوعٌ أَنَّهُمَا إِسْمَانِ وَذكرُوا أَنَّ مُذْ مَحْذُوفَةٌ مِنْ مُنْذُ وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ لَوْ صَغَّرْتَ مُذْ لَقُلْتَ مُنَيْذ[١] والغَالب عَلَى مذ الإسمية ، وعَلَى مُنْذُ الحَرفية ، ومُنْذُ مُفْرَدٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّين[٢] ومركَّبٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، فَعِنْدَ الْفَرَّاء أصله : مِنْ ذُو وَذُو بِمَعْنَى الَّذي عَلَى لُغَةِ طَيءٍ ، وعِنْدَ غَيْرِهِ أَصْلُهُ : مِنْ إِذْ[٣] والتَّرْكِيبُ دَعْوَى لاَ يَقُومُ عَلَى صِحَّتِهَا دَلِيلٌ بَلْ هِيَ وَاضِحَةُ الْفَسَادِ.

وَقَوْلُهُ : (حَيْثُ رَفَعَا) ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الرَّفْعَ بَعْدَهُمَا إِنَّمَا هُوَ بِهِمَا ؛ لأَنَّهُ نَسَبَ الرَّفْعَ إليهما ، لَمْ يُبَيِّنِ النَّاظِمِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ الاسْمُ ، وفِي الْعَامِلِ للرفعِ أَرْبَعَةُ أَقْوَال :

أَحَدُهَا : أَنَّ الاسْمَ مَرْفُوعٌ عَلَى الْخَبَرِيَّة وَمُذْ وَمُنْذُ مُبْتَدَآن فَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ أَمَدَ ذَلِكَ أَيْ انْقِطَاعُ الرؤية يومانِ وهَذَا مَذْهَبُ ابنِ السَّرَّاجِ والفَارِسِّي وَجُمْهُورِ البَصْرِيِّينَ[٤].

= الشاهد قوله : (هون عليك) حيث استدل به ابن عصفور والأخفش على مجئ (على) اسماً لتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل.

(١) ينظر الكتاب : ٣/ ٤٥٠.

(٢) ينظر الجني الداني : ٣٠٤ ، ورصف المباني : ٣٢٢.

(٣) ينظر شرح التسهيل لاين مالك : ٢/ ٢١٨ ، ورصف المباني : ٣٢٢ ، وابن يعيش : ٤/ ٩٥ ، والارتشاف : ٢/٢٤١.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢/ ٢١٦ ، والجني الداني : ٥٠٢ والمغـني : ١/ ٤٤٨ ، وارتـشاف الضرب : ٢/ ٢٤٢.

الثَّاني : أنَّ الاسْمَ مُبْتَدأ وَمُذْ وَمُنْذُ ظَرْفَانِ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَهُوَ مَذْهَبُ الزَّجَّاجِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ[1].

الثَّالثُ : أنَّ الاسْمَ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ تَقْدِيرُهُ : مِنْ إذْ مَضَى يَوْمَانِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ والفراءِ وابْنِ مُضاءِ مِنْ أَصْحَابِنَا[2].

الرَّابِعُ : أنَّ الاسْمَ مَرْفُوعٌ عَلَى الْخَبَرِ لِمُبْتَدأ مَحْذُوفٍ وَذَلِكَ مَنْصُوصٌ فِي مُنْذُ أيْ : مَا رَأَيْتُهُ مِنَ الَّذي هُوَ يَوْمَانِ يُرِيدُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذي هُوَ يَوْمَانِ وَهُوَ مَذْهَبُ الفراءِ[3] والاحْتِجَاجُ لِهَذِهِ الْمَذَاهِب وعليها يستدعى طُولاً.

وَقَوْلُهُ : (أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ) مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلهم : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ خَلَقَهُ اللهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ[4]:

مَازَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إزَارَهُ ... فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ
يُدْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبَ تَلْتَقِي ... فِي ظِلِّ مُعْتَرَكِ الْعَجَاجِ مُثَارِ

وَقَدْ يَلِيَانِ الْجُمْلَةَ الإسْمِيَّةَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[5]: / ٢٥٦

(١) ينظر المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات) ، والتصريح : ٢/ ٢٠.

(٢) ينظر الجني الداني : ٥٠٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٢٧ ، وهو رأي ابن مالك في التسهيل (شرح التسهيل : ٢/ ٢١٥) ، والارتشاف : ٢/ ٢٤٣.

(٣) ينظر ابن يعيش : ٤/ ٩٥ ، والجني الداني : ٥٠٢ ، والمغني : ١/ ٤٤٨ ، والارتشاف : ٢/ ٢٤٣.

(٤) البيتان من بحر الكامل للفرزدق وهما في الديوان جـ١ ص٣٠٥ (دار صادر) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، ويوجد في المقتضب : ٢/ ١٧٦ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢ ، ٦/ ٣٣ ، والجني الداني : ٥٠٤ ، والمغني : ١/ ٤٤٩ ، والتصريح : ٢/ ٢١ ، والهمع : ١/ ٢١٦ ، ٢/ ١٥٠.
الشاهد قوله : (مذ عقدت يداه) حيث ولى (مذ) جملة فعلية.

(٥) البيت من بحر الطويل للكميت بن معروف ويوجد في الكتاب : ٢/ ٤٥ ، ومعجم شواهد النحو العربي : ٤٧١ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢١٨ ، والمساعد : ١/ ٥٢١ ، والارتشاف : ٢/ ٢٤٢.
الشاهد قوله : (مذ أنا يافع) حيث ولى مذ جملة إسمية.

وَمَازِلْتُ مَحْمُولاً عَلَى ضَغِينَةٍ وَمُضْطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعُ

وَقَالَ الأَعْشَى:[١]

وَمَازِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلِيداً وَكَهْلاً حَتَّى شِبْتُ وَأَمْرَدَا

وَإِذَا وَلِيهما الجملةُ فَهُمَا ظَرْفَانِ ، واخْتَلَفَ إِذْ ذَاكَ فِيهِمَا فَظَاهِرُ كَلَامِ سيبويه أنهما اسمانِ مُنْتَصِبَانِ عَلَى الظَّرْفِ مُضَافَانِ إِلَى الجملة كسائرِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ولا محذوفٌ بينهما وهو مذهبُ الفارسي[٢] وَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُمَا لاَ يَكُونَانِ إِذْ ذَاكَ إلاَّ مَرْفُوعَيْنِ عَلَى الابتداءِ وَلاَبُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ اسْمِ زمانٍ بَيْنَ الْجُمْلَةِ وبَيْنَهُمَا يَكُونُ خَبَراً عَنْهُمَا لأَنَّهُمَا لاَ يَدْخُلاَنِ عِنْدَهُ إلاَّ عَلَى أَسْمَاءِ الزَّمَانِ مَلْفُوظاً بِهَا أَوْ مُقَدَّرَة ، فيقدرُهُ : مُذْ زَمَنُ خَلَقَهُ اللهُ وَمُذْ زَمَنُ عَقَدْتُ وَمُذْ زَمَنُ أَنَا يَافِعُ.[٣]

قَوْلُـــــهُ :

وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبِنْ

يَقُولُ : إِذَا انجرَّ ما بعدَهُما كان جَرُّهما عَلَى مَعْنَى مِنْ فإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الخميسِ فمعناه : مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ وهذا فِي الزمانِ الْمَاضِي وَأَمَّا فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْ بَعْضِهِم بالحالِ فيكونُ جَرُّهما عَلَى مَعْنَى فِي فَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْته مُذْ يَوْمِنَا فمعناه فِي يَوْمِنَا ، وإِذَا ارْتَفَعَ مَا بَعْدَهُمَا والزَّمَان ماضٍ . فَالتَّقْدِير : أَوَّلُ

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو للأعشى يفتخر بحب المال منذ ولد وحتى شاب (ديوانه ص١٣٥- محمد حسين).

اللغة : اليافع : الشاب البالغ وعكسه الوليد ، الكهل : الذي خطه الشيب ، الأمرد : مـــن ليس له شعر في وجهه من لحية أو شارب.

وشاهده : دخول مذ على جملة اسمية فتحتم أن تكون ظرفاً.

وينظر البيت في التصريح : ٢/ ٢١ ، والأشموني : ٢/٨، والمغـــني : ٤٤٩ (دار الـــسلام) ، والهمع : ١/ ٢١٦ ، والدرر : ١/ ١٨٥ ، والارتشاف : ٢/ ٢٤٢.

(٢) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٦ ، والمقتصد بشرح الإيضاح : ٢/ ٨٥٥ ، ٨٥٦.

(٣) ينظر الجني الداني : ٥٠٤ ، والمغني : ١/ ٤٤٩ ، والارتشاف : ٢/ ٢٤٢.

المدة أَوْ حَاضِرٌ فالتقديرُ : جميعُ المدَّة وَلاَ يَخْلُو مُذْ وَمُنْذُ مِنْ أَنْ يَدْخُلاَ عَلَى الْحَالِ فَيُخْفَضُ أَوْ عَلَى الْمَاضِي والدَّاخِلُ مُذْ فَيُرْفَعُ ويَجُوزُ الجرُّ قَليلاً أَوْ مُنْذُ فيجر ، ويَجُوزُ الرفعُ قَليلاً وَمَتَى كَانَ مَرْفُوعاً مَعْدُوداً فهُمَا للْغَايَة أَوْ غَيْرَ مَعْدُود فَهُمَا لابْتدَاء الغاية أَوْ مَخْفُوضاً فَكَذَلكَ إلاَّ في الْحَالِ فَمَا بَعْدَهما إذْ ذَاكَ غَايَةٌ ومعناهما كمعنى مِنْ.

وقال الأخفَشُ : أَهْلُ الحجازِ يَجرُّونَ بهما كُلَّ شَيْءٍ من المعرفة والنَّكرَة ، وَبَنُو تميمٍ وَغَيْرُهُم تَرْفَعُ بِمُذْ ما بعدها فيقولون : لَمْ أَرَ زيداً مُذْ يَوْمَان أيْ بيني وبَيْن لقائه يَوْمَانِ وَمُذْ اسْمٌ مبتدأ وما بعدَهُ خَبَرُهُ ، والْحجازيُّونَ يقولُون : في هَذَا لَمْ أَرَه مُذْ يومين فيجعلونَهَا حَرْفاً بمَنْزِلَة منْ ، وعامةُ العرب يَقُولُونَ لشَيْءٍ أَنْتَ فيه يَعْني الزَّمَانَ الحالي : لَمْ أَرَه مُذ الْيَوْمِ أَوْ مُنْذُ الْعَامِ أَوْ مُنْذُ السَّاعَة أَوْ مُنْذُ اللَّيْلَة فيجرُّونَ وَإِنَّمَا يَخْتَلفُونَ فِيمَا مَضَى فتقولُ بَنُو تَميمٍ : لَمْ أَرَه مُذ العامُ الْمَاضي[1] انتهى.

وَنَقَلَ الْكُوفيُّونَ أَنَّ رَفْعَ الْمَاضي بِمُذْ عَنْ أسدٍ وتميمٍ وَخَفْضُهُ بِهَا عَنْ مُزَيْنَةَ وغَطَفَانَ وعَامرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ من قيسٍ وَرَوَوا عن جميع مَنْ ذَكَرْنَا الْخَفْضَ بها في غَيْرِ الْمَاضي ، فإذا أدخلْتَ النونَ فقلت : مُنْذُ خفضَتْ بِهَا عَامرُ فِي الماضي ورَفَعَتْ بِهَا هَوَازِنُ وَسُلَيْمُ انتهى[2].

وَقَالَ اللحيانيُّ فِي نَوَادِره : بَنُو ضَبَّةَ والرَّبَاب يَخْفِضُونَ بمُذْ مَا مَضَى وَمَا لَمْ يَمْضِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَرْفَعُ بِمُنْذَ مَا مَضَى ومَا لَمْ يَمْضِ وهو المجتمع عليه انتهى.

وَحَكَى اللحياني عَنْ بَنِي عُبَيْدٍ من غَنِّي أَنَّهم يُحَرِّكُونَ الذال مِنْ مُذْ عند المتحرِّكِ والسَّاكِنِ ويَرْفَعُونَ بها مَا بَعْدَهَا فَيَقُولُونَ : مُذ يَوْمَانِ وَمُذ الْيَوْم قَالَ : وبعضُهم يَخْفِضُ الذالَ عنْدَ السَّاكِنِ فَيَقُولُ : مُذ الْيَوْمِ وليس بالوجْه وكَسْرُ ميم مُنْذُ لغةٌ لِبَعْضِ بَني سُلَيْم : قَالَ بَعْضُهم مَا رَأَيْتُهُ مِنْذُ ستٌ بِكَسْرِ الْميمِ وَرَفْعِ مَا بَعْدَهَا أَرَادَ

---

(١) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : ٢/ ٢٤٤.

(٢) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

سَتَّ أَيَّامٍ وَكَسْرُ ميم مُذْ مَعَ ضَمِّ الذَّالِ لُغَةٌ عُكْلية[1] وَالْفَرْقُ بَيْنَ الَّتي للابتداء والَّتي لِتَقْدِيرِ الْمُدَّةِ أَنَّ الأُولَى لاَ يَمْتَنِعُ أَنْ تَقَعَ الرُّؤْيَةُ فِي بَعْضِ الْيَوْمِ ؛ لأَنَّ اللازمَ أَنْ تَكُونَ الرؤيةُ انقطعَتْ فيه واسْتَمَرَّ الانقطاعُ إِلَى حِينِ الإخْبَارِ والَّتي تُقَدِّرُ بِالْمُدَّةِ لاَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ وُجِدَتْ فِي بَعْضِهَا ؛ لأَنَّ الْعَدَدَ جَوَابُ كَمْ فكأنك قُلْتَ : كَمْ زَمَانُ انْقِطَاعِ الرؤيةِ فَقَال : يَوْمَانِ.

وَمِنْ أَحْكَامِ مُذْ وَمُنْذُ أَنَّ الْعَطْفَ عَلَى الْمَخْفُوضِ بهما غَيْرُ جَائزٍ سواءٌ أتقدَّمَ الْمَعْطُوفُ عَلَى / ٢٥٧ الْمَعْطُوفِ عَلَيْه أَمْ تأخَّرَ عَنْهُ فَلاَ يَجُوزُ :[2] مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الخميسِ ويومِ الجمعةِ وَلاَ مَا رَأَيْته مُذْ يومِ الخميسِ ويومِ الأربعاءِ فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعاً وقصدْتَ الغايةَ جَازَ عَطْفُ المتقدِّمِ والمتأخِّرِ من اسْمِ الزمانِ فتقولُ : مَا رأيته مُذْ يَوْمِ الجمعةِ ويَوْمِ الخميسِ وما رأيته مُذْ يومِ الجمعة ويومِ السبتِ ويَجُوزُ نَصْبُهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ تَقَدَّمَ المعطوفُ أَوْ تَأَخَّرَ ، وَإِنْ قَصَدْتَ ابْتِدَاءَ الغايةَ لَمْ يَجُزْ عَطْفُ متقدمٍ ولا متأخرٍ ولا يَجُوزُ النَّصْبُ بإضمارِ فعْلٍ إلاَّ فِي الزَّمَانِ المتقدمِ غَيْرِ المتَّصلِ بمَا بعد مُذْ وَمُنْذُ نَحْو: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الخميسِ وَيَوْمَ الثلاثاء كأنك قلت : وَمَا رأيته يَوْمَ الثلاثاء ، وإذَا اختلَفَ الاسمانِ بَعْدَهما تعريفاً وتنكيراً[3] نحو : مَا رَأَيْته مُذْ يَوْمِ الجمعةِ ويومانِ وما رأيته مُذْ أَمْسِ وَيَوْمَانِ ومَا رأيته مُذْ يَوْمَانِ وأمسِ فَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ الْمَنْعُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وأَجَازَ ابْنُ السَّرَّاجِ : مَا رَأَيْتُ زَيْداً مُذْ يَوْمَانِ ويومُ الخميسِ وَيَوْمَ الخميسِ فالرفعُ عَلَى تَكْرِيرِ مُذْ والنَّصْبُ على تكرير العامل دون مُذْ قَالَ : وتُنَسَّقُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ المعرفةُ فَترفَعُ إِذَا اتفق وهو أَحْسَنُ ويَجُوزُ النصْبُ وتُنْصَبُ إِذَا اخْتلَفَ وهو أَحْسَنُ ويَجُوزُ الرَّفْعُ.

---

(١) انظر اللغات المذكورة في ميم منذ في الارتشاف : ٢/ ٢٤٢.

(٢) انظر تفاصيل العطف على مخفوض مذ ومنذ في ارتشاف الضرب جـ٢ ص٢٤٥- ٢٤٦.

(٣) انظر تفاصيل تلك المسألة ومذهب الأخفش وابن السراج في ارتشاف الضرب جـ٢ ص٢٤٦.

ولا يتقدَّمُ مُذْ وَمُنْذُ مِنَ الأَفْعَالِ إلاّ الْفِعْلُ المنفيُّ والفعلُ الَّذِي يَقْتَضِي الدوامَ نَحو : سِرْتُ مُذْ يومِ الخميسِ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّ السَّيْرَ اتَّصَلَ واسمُ الزمانِ المخصَّصِ الواقِعِ بَعْدَهما إِذَا كَانَا بِمَعْنَى أَوَّلِ الوقْتِ فِي نَحْوِ : مَا رَأَيْته مُذْ يَوْمِ الجمعةِ أَوْ مُنْذُ يَوْمِ الجمعةِ[١].

وَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّ نَفْيَ الْفِعْلِ لاَ يَكُون أبداً فِي جميعِهِ بَلْ فِي بَعْضِهِ فَيَكُونُ قَدْ رَأَيْتَهُ فِي يَوْمِ الجمعةِ ثم فقدته بَعْد إِلَى الزمانِ الَّذي أَنْتَ فيه وَهُوَ الصحيحُ ، وَذَهَبَ المبرِّدُ فِيمَا حَكَى عَنْهُ ابْنُ السراجِ إِلَى أَنَّهُ يَجُوز أَنْ يكون فِي جَمِيعِهِ وَأَنْ يَكُونَ فِي بَعْضِهِ[٢] وَقَوْلُهُ فِي الْمُقْتَضَبِ مُوَافِقٌ لمذهبِ الأَخْفَشِ.[٣]

---

(١) انظر هذه المسألة في الارتشاف جـ٢ ص٢٤٥.

(٢) انظر تفاصيل المسألة المذكورة ومذهب الأخفش المبرد في ارتشاف الضرب جـ٢ ص٢٤٥.

(٣) انظر المقتضب : ٣/ ٣٠ ، ٣١.

﴿ زِيَادَةُ (مَا) بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِّ ﴾

قَوْلُــــهُ :

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَا   فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَــا

تُزَادُ (مَا) بَعْد هذه الحروفِ ولا تَمنَعُهَا مِنْ عَمَلِهَا الجرّ فِي الاسمِ بَعْدَهَا فَمِثَالُ زيادتِهَا بعد (مِنْ) قَوْله تَعَالَى :[١]﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ وبعد (عَنْ) قوله:[٢]﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ وقال امرؤ القيس[٣]:

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَرِيبٍ   سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفْرٍ وَنَــابِ

وَبَعْد (الباء)[٤]﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ وَإِذَا كَانُوا قَدْ زَادُوهَا بَيْنَ الْمُضَافِ والمضافِ إِلَيْهِ مَعَ شِدَّةِ الاتصالِ بينهما ؛ لأَنَّهُ كالجزْءِ مِنْهُ فَلأَنْ يزيدُوهَا بين حَرْفِ الجرِّ والمجرورِ أولى ، ومِمَّا زَادُوهَا فِيهِ بَيْنَهُمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ سُحَيْمُ[٥]:

---

(١) من الآية : ٢٥ من سورة نوح.

(٢) الآية : ٤٠ من سورة المؤمنون.

(٣) البيت من بحر الوافر فِي ديوان امرئ القيس : ٧٣ ويوجد فِي الهمع : ٢/ ٣٧ ، والدرر : ٢/ ٤ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠١٨ ، والتذييل : ٤/ ١١٨٥.

اللغة : سأنشب : سأعلق ، الشبا : من السيف قدر ما يقطع به ، ظفر وناب : أي ظفر المنية ونابها.

الشاهد قوله : (عما قريب) حيث زيدت (ما) بعد عن و لم تمنعها من عملها الجر.

(٤) من الآية : ١٥٥ من سورة النساء.

(٥) البيت من بحر الطويل . وهو فِي المدح بالشجاعة والكرم (ديوان سحيم ص٥٢) ، وهو فِــي ناظر الجيش : ٣٠١٨/٦ ، والتذييل : ٤/ ١١٨٥.

اللغة : مساعير : يسعرون الحرب ، أيسار شتوة : بحر الماء فِي الشتاء ، الكنيــف المــستتر : الشجر الملتف.

الشاهد قوله : (مساعير ما حرب) حيث زيدت (ما) بين المضاف والمضاف إليه.

مَسَاعِيرُ مَا حَرْبٍ وَأَيْسَارُ شَتْوَةٍ ... إِذَا الرِّيحُ أَلْوَتْ بِالْكَنِيفِ الْمُسَتَّرِ

وَقَالَتِ الْخِرْنَقُ[(١)]:

مِنْ غَيْرِ مَا فُحْشٍ يَكُونُ بِهِمْ ... فِي مُنْتَجِ الْمُهَـرَاتِ وَالْمُهَـرِ

وَقَوْلُ النَّاظِمِ : (عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا) يَعْنِي بِهِ الْجَرَّ إِذْ قَدِ اسْتَقَرَّ وَعُلِمَ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ.

وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ زاد (مِنْ) بين على ومعمولها مُسْتَدِلاً بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[(٢)]

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... .

أَيْ : عَلَى غَيْرِنَا بِشَيْءٍ ؛ لأَنَّ مَنْ فيه عندنا نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَى قَوْمٍ غَيْرِنَا كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجَبٍ لَك ، أَيْ بإنسانٍ مُعْجَبٍ لَكَ. / ٢٥٨

قَوْلُـــــهُ :

وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَالْكَافِ فَكَفْ ... وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَـــمْ يُكَـــفْ

---

(١) البيت من بحر الكامل وهو للخرنق بنت بدر بن هنان وهو من قصيدة مشهورة فـي مـدح قومها (ديوان الخرنق ص٣١) د/ حسين نصار.

اللغة : المهرات جمع مهرة وهى للأنثى ويقال للذكر مهر والمعنى أنهم شرفاء لا ينطقون بفحش حتى لو كانوا أغنياء.

الشاهد قوله : (من غير ما فحش) وهو كالبيت السابق . وانظره في التذييل والتكميل جـ٤ ص١١٨٦ ، وناظر الجيش ٦/ ٣٠١٨.

(٢) البيت من بحر الكامل لكعب بن مالك وقيل : لحسان وليس في ديوانه ، وقيل لبشر بن عبد الرحمن بن كعب وعجزه قوله : **حب النبي محمد إيانا** .

والبيت في الكتاب : ٢/ ١٠٥ ، والبيان للأنباري : ١/ ١٣٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٥٤ ، والمغني : ١/١٠٩ ، وشرح شواهده : ١/ ٣٣٧.

الشاهد قوله : (على من غيرنا) استدل به بعضهم على زيادة (من) بين على ومجرورها.

أيْ : وَزِيدَ (مَا) بَعْدَ رُبَّ وَبَعْدَ الكاف فكفَّ أيْ كفَّهُمَا عَنِ الْعَمَلِ يريدُ أنهما لَيْسَا بجَارين بَلْ لحقتهما ما زائدةٌ كافّةٌ كَمَا لحقت إنَّ وَأخَوَاتهَا فكفتْهَا عَنِ العملِ وَبَدَأ أَوَّلاً بِأن (مَا) تَكُفُّ لأنَّ ذَلِكَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهَا لاَ تَكُفُّ.

وإِذَا دَخَلَتْ (مَا) عَلَى رُبَّ وكانت كافَّةً فلا يَلِيهَا إلاَّ الجملةُ الفعليةُ الماضيةُ مَعْنَى نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ ... تَرْفعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ

فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ مستقبَلٌ أُوِّلَ نَحْو قولِهِ تَعَالَى :[2]﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقول الشاعر[3]:

لاَ يضِيعُ الأَمِينُ سِرًّا وَلَكِنْ ... رُبَّمَا يُحْسَبُ الْخَؤُونُ أَمِيناً

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحويينَ أَنَّهُ لاَ يلْزَمُ مُضِيُّ مَا تتعلَّقُ بِهِ مُسْتَدِلاً بِظَاهِرِ هَذِهِ الآيةِ وبَيْتِ الشِّعْرِ[4].

---

(١) البيت من بحر المديد لجزيمة الأبرش ويوجد في الكتاب :٣/ ٥١٨ ، والمقتضب : ٣/ ١٥ ، وابن الشجري : ٢/ ٢٤٣ ، وابن يعيش : ٩/ ٤٠ ، والتصريح : ٢/٢٢/٢٠٦ ، والهمع : ٢/ ٣٨ ، ٧٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٣١ ، ٣/ ٢١٧.

اللغة : العلم : الجبل ، الشمالات جمع شمال وهى الريح التي تهب من جهة الشمال.

الشاهد قوله : (ربما أوفيت) حيث دخلت (ما) على رب ووليتها الجملة الفعلية التي فعلها ماض.

(٢) من الآية : ٢ من سورة الحجر.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة (ص٤٣٩ دار صادر).

الشاهد قوله : (ربما يحسب) حيث وليت رب (ما) الكافة ووليتها جملة فعلية. فعلها مستقبل والبيت في شرح التسهيل ١/ ٢٧، ٣/٧٤، ناظر الجيش ٦/ ٣٠٠٤ والتذييل ٤/ ١١٨١.

(٤) ذهب إلى هذا الزمخشري ينظر : الكشاف : ٢/ ٥٦٩ ، والجنى الداني : ٤٥٦.

وَزَعَمَ المبَرِّدُ أَنَّهَا تَلِيهَا الْجُمْلَةُ الاسميةُ فتكونُ إِذْ ذَاكَ نَحْو إِنَّمَا فَتَقُولُ : رُبَّمَا قَامَ زَيْدٌ وَرُبَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ كَمَا تَقُولُ : إِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ وإِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ[(١)] وَيُسْتَدَلُّ لَهُمْ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[(٢)]:

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ ... وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

وَبِقَوْلِ الآخَرِ[(٣)]:

طَالِعَاتٌ بِبِطْنِ قَفْرَةَ بُدْنٌ ... رُبَّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمُقِيمُ

وَقَالَ الآخَرُ[(٤)]:

أُمُّ الصَّبَيَّيْنِ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّمَا ... عَيْطَاءُ قُلَّتُهَا شَمَّاءُ قِرْوَاحُ

---

(١) ينظر المقتضب : ٢/ ٤٨ ، ٥٥ ، ٣/ ١٥.

(٢) البيت من بحر الخفيف لأبي دؤاد الإيادي ويوجد في ابن الشجري : ٢/ ٢٤٣ ، وابن يعيش : ٨/ ٢٩ ، والمغني : ١/ ١٨٨ ، والتصريح : ٢/ ٢٠ ، ٤١ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٢ ، والهمع: ٢/ ٢٦ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧٢.

اللغة : الجامل : الجماعة من الإبل مع رعاها ، المؤبل : الذي هو للقنية ، العناجيج : جمع عنجوج وهو الفرس الطويلة العنق وهو من جياد الإبل ، والمهار : جمع مهر.

الشاهد قوله : (ربما الجامل) حيث ولي ربما الجملة الاسمية.

(٣) البيت من بحر الخفيف لأبي دؤاد الإيادي (شاعر جاهلي) ويوجد في ناظر الجيش : ٦/ ٣٠١٧ ، والتذييل : ٤/ ١١٨٢ ، ومعجم الشواهد : ٤٦٣ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٦.

الشاهد قوله : (ربما ظاعن) وهو كالبيت السابق حيث وليت رب المقترنة بما الجملة الاسمية.

(٤) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول وهو في ناظر الجيش : ٦/ ٣٠١٧ ، والتذييل : جـ ٤ ص١١٨٢.

اللغة : عيطاء : هضبة ، شماء : مرتفعة ، قرواح : جرداء وهو ما فسره الشارح.

الشاهد قوله : (ربما عيطاء) وهو كالأبيات السابقة.

وَمَنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَهُمُ الْجُمْهُورُ تَأَوَّلَ هَذِهِ الأَبْيَاتِ عَلَى أَنَّ مَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِرُبَّ وَالْمَرْفُوعُ بَعْدَهَا خَبَرٌ مبتدأ محذوف تَقْدِيرُهُ : رُبَّ شَيْءٍ هُوَ الْحَامِلُ وَرُبَّ شَيْءٍ هُوَ ظَاعِنٌ ورُبَّ شَيْءٍ هُوَ عَيْطُاء والْعَيْطَاءُ : الْهَضَبَةُ ، وَالشَّمَاءُ : الْمُرْتَفِعَةُ والْقِرْوَاحُ : الْجَرْدَاءُ.

وَإِذَا دَخَلَتْ (مَا) عَلَى الْكَافِ وَكَانَتْ كافةً فَلاَ يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ إِلاَّ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ ؛ لأَنَّ (مَا) إِذَا جَاءَتْ بعد الكافِ وبعدهَا الْفِعْلُ انسَبَكَ مِنْ مَا وَمِنَ الْفِعْلِ مَصْدَرٌ فَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ مَا مصدريةً فنحو : قُمْتُ كَمَا قَامَ زَيْدٌ أيْ كَقِيَامِ زَيْدٍ ومِثَالُ مَجِيءِ الجملةِ الإسميةِ بَعْدَهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[(١)]:

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدِ ... كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

وقال آخر[(٢)]:

وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً ... إِلَيْكِ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيـــلُ

وَقَالَ زِيَادُ الأَعْجَمُ[(٣)]:

---

(١) البيت من بحر الطويل لنهشل يرثي أخاه مالكاً وقد قتل بصفين شهيداً وانظر البيت في التصريح : ٢/٢٢ ، والهمع : ٢/ ٣٢ ، والمساعد : ٢/ ٢٧٨ ، والكافية الشافية ص٨١٨.

الشاهد قوله : (كما سيف) حيث دخلت (ما) الكافة على الكاف وجاء بعدها جملة اسمية.

(٢) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول وقد سبق الاستشهاد عند قوله : شبه بكاف.

الشاهد قوله : (كما بالحائمات) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الوافر لزياد الأعجم وبعده قوله :

أريد هجاءه وأخاف ربــي ... وأعلم أنه عبد لئيــــــم

ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٧١ ، والمغني : ١/ ١٧٨ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٥٠١ ، ٥٠٢ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٦٠ ، والجنى الداني : ص٤٨١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٠٢.

الشاهد قوله : (كما النشوان) حيث اتصلت (ما) الكافة بالكاف وكفتها عن العمل بدليل رفع ما بعدها ودليل الرفع في البيت الثاني.

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ ... كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ

وَأَنْشَدَ لَهُ أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ الْبِغَالِ[١]:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَغْلَ يَتْبَعُ إِلْفَهُ ... كَمَا عَامِرٌ وَاللُّـــؤْمُ مُؤْتَلِفَـــانِ

وَكَوْنُهَا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ الإِسْمِيَّةُ تَكُونُ كافةً إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى تَفْرِيعِ أَنَّ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةَ لاَ تُوصَلُ إِلاَّ بِالْجُمَلِ الفعليةِ وَأَمَّا إِذَا فَرَّعْنَا عَلَى أَنَّهَا تُوصَلُ بِالْجُمَلِ الإِسْمِيَّةِ فَإِنَّ (مَا) لاَ تَكُونُ كَافَةً فِي نَحْوِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ بَلْ تَكُونُ مصدريةً وَيَنْسَبِكُ مِنْهَا مَعَ الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا مَصْدَرٌ يَكُونُ / **٢٥٩** فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بالكافِ وَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ الكافُ غَيْرَ مَكْفُوفَةٍ.

وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّ الكافَ إِذَا وليَتْهَا (مَا) وَجَاءَتْ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ الفعليةُ تَكُونُ مكفوفةً بِمَا وأحدثَتْ فيهَا (مَا) الكَافَّةُ مَعْنَى التعليلِ[٢] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى :[٣]﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾.

وَقَالَ الأخفشُ فِي قَوْلِه تَعَالَى[٤]﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً﴾ الآية إِنَّ التَّقْدِيرَ : لِمَا فعلْتُ هذا فاذكرُوني[٥] والأَوْلَى مَا قَدَّمْنَاهُ ؛ لأَنَّهُ مَتَى أَمْكَنَنا إِقْرَارَ الحرفِ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فيهِ مِنَ الْعَمَلِ كَانَ أَوْلَى مِنْ إِخْرَاجِهِ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ أَمْكَنَ ذَلِكَ بِجَعْلِ (مَا) مَصْدَرِيَّةً والجملةُ الفعليةُ والإسميةُ صِلةٌ لَهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بالكافِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لزياد بن الأعجم كما ذكر الشارح.
وشاهده اتصال ما بالكاف وكفتها عن العمل ومجيء الجملة الاسمية بعدها.
وانظر البيت في الهمع : ٢/ ٣٢ ، والدرر : ٢/ ٤٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠١٤ ، والتذييل : ٤/ ١١٨٥ ولم أجده في الحيوان للجاحظ.

(٢) وممن ذهب إلى هذا المذهب الأخفش وابن مالك وابن برهان. ينظر : معاني القرآن للأخفش : ١/ ١٥٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧٣ ، والجنى الداني : ٨٤ ، والمغني : ١/ ٢٤٣.

(٣) من الآية : ١٩٨ من سورة البقرة.

(٤) من الآية : ١٥١ من سورة البقرة.

(٥) ينظر معاني القرآن : ١/ ١٥٣.

وَقَوْلُ النَّاظِمِ : (وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ) أيْ : وقد يلي (مَا) رُبَّ والكافُ وعملُهُمَا بَاقٍ وَتَكُونُ (مَا) إذْ ذَاكَ زَائِدَةً مِثَالُ ذَلِكَ فِي رُبَّ قَوْلُهُ[١]:

مَاوِيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةٍ ... شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمَيْسَمِ

أَيْ : رُبَّتَ غَارَةٍ ، وَقَالَ آخرُ[٢]:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ... بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

أَيْ : رُبَّ ضَرْبَةٍ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ زَائِدَةٍ ، وزَائِدَةً كَافَّةً مهيئةً فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ[٣]:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ... ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

فَإِذَا جَعَلْتَهَا غَيْرَ زَائِدَةٍ كَانَ التَّقْدِيرُ : رُبَّ شَيْءٍ تكرهُهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ وتكرهُهُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لما ، وَمَا : نَكِرَةٌ موصوفةٌ وَحُذِفَ الْعَائِدُ عَلَيْهَا فِي تَكْرَهُ.

وَمِثَالُ زِيَادَتِها فِي الْكَافِ وَإِبْقَاءُ الْكَافِ عَامِلَةً قَوْلُهُ[٤]:

---

(١) البيت من بحر السريع لضمرة بن ضمرة النهشلي. ويوجد في ابن يعيش : ٣١/٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧٢ ، والمساعد : ٢/ ٢٧٩.
الشاهد قوله : (ربتما) حيث ولي رب (ما) الزائدة و لم تكفهما عن العمل.

(٢) البيت من بحر الكامل لعدي بن الرعلاء ويوجد في معجم الشواهد : ٢٩ ، ٣٠.
الشاهد قوله : (ربما ضربة) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الخفيف لأمية بن أبي الصلت ويوجد في الكتاب : ٢/ ١٠٩ ، ٣١٥ ، وابن الشجري : ٢/ ٥٥٤ ، وابن يعيش : ٤/ ٨ ، ٢/ ٣٠ ، والهمع : ١/ ٨ ، ٩٢ ، والأشموني : ١/ ١٥٤ ، والسان (فرج).
الشاهد قوله : (ربما تكره) وهو واضح في الشرح.

(٤) البيت من بحر الطويل لعمرو بن براقة الهمداني ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٧١ ، والمغني : ١/ ١٧٨ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٥٠٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٣١ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٦٠.
الشاهد قوله : (كما الناس) حيث اتصلت (ما) الكافة بالكاف و لم تكفها عن عمل الجر.

وَنَنْصُرُ مَوْلاَنَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ   كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

وَقَالَ الأَعْشَى[(١)]:

كَمَا رَاشِدٍ تَجِدِينَ امْرَءًا   تَفَكَّرَ ثُـمَّ ارْعَـوَى أَوْ قَـدِمْ

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ أَنَّ (مَا) تَكُفُّ سِوَى رُبَّ والكافِ وَذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الأَرْجُوزَةِ أَنَّ الْبَاءَ أَيْضاً تُزَادُ مَا بَعْدَهَا كافةً وتُحْدِثُ فِي الْبَاءِ مَعْنَى التَّقْلِيلِ فَتُقَدَّرُ بِرُبَّمَا وَتَلِيهَا إِذْ ذَاكَ الْجُمْلَةُ الفعلية ، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشاعرِ وَهُوَ كُثَيِّرٌ[(٢)]:

مَغَانٍ تُهَيِّجْنَ الْحَلِيمَ إِلَى الْهَوَى   وَهُنَّ قَدِيمَاتُ الْعُهُودِ دَوَاثِـرُ
بِمَا قَدْ أَرَى تِلْكَ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا   وَهُنَّ جَمِيعَاتُ الأَنِيسِ عَوَامِرُ

أَرَادَ : رُبَّمَا أَرَى ، وَقَالَ آخرُ[(٣)]:

---

(١) البيت من بحر المتقارب ويوجد في ديوان الأعشى : ٣١١ وروايته :

كما راشد تجدن امرءاً   تبين ثم انتهى أو قدم

والبيت في معجم الشواهد : ٤٢٥ ، وهو في التذييل : ٤/ ١١٦١.

الشاهد قوله : (كما راشد) وهو كالبيت السابق في اتصال ما بالكاف وعدم كفها عن العمل.

(٢) البيتان من بحر الطويل في ديوان كثير : ٩٩ (شرح مجيد طراد) وهما في شرح التسهيل : ٣/ ١٧٢ ، وشرح أبيات المغني : ٥/ ٢٥٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٠٣ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ١١٧٦.

اللغة : مغان : منازل ، دواثر : جمع داثر أي دارس وبال ، جميعات الأنيس : مجتمعات الإقامة.

الشاهد قوله : (بما قد أرى) حيث وقعت (ما) الكافة بعد الباء وأفادت التقليل.

وقال ابن مالك : أراد ربما أرى وقد مع المضارع تفيد هذا المعنى ولكن اجتمعتا توكيداً.

(٣) البيت من بحر الخفيف نسب إلى صالح بن عبد القدوس ونسب إلى مطيع بن إياس والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٧٢ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ٨٤٢ ، والارتشاف : ٢/ ٤٢٩ ، والمغني : ١/ ٣١٠ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٧٢٠.

الشاهد قوله : (لما قد نرى) وهو كالبيت السابق.

فَلَئِنْ صِرْتَ لاَ تُحيرُ جَوَاباً لَبِمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

أي : لربما[1].

وَلاَ حُجَّةَ فِي هَذَا كُلِّه عَلَى دَعْوَاهُ ، لأَنَّ (مَا) فِي الْبَيْتَيْنِ مَصْدَرِيَّةٌ ، وَبِمَا : الْبَاءُ فِيهِ لِلسَّبَبِيَّةِ وَتَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ (تَهَيَّجْنَ) أَيْ : إِنَّ الْمَغَانِي تهيجن فِي حالِ قدمِ عُهُودِهَا هو أي بسبب ما قد رأيتُهَا عَامِرَةً بِأَهْلِهَا وَالآنَ قَدْ دُثِرَتْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ (لَبِمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ) فَكَذَلِكَ (مَا) فِيهَا مَصْدَرِيَّةٌ والباءُ سببيةٌ أَيْ : لَئِنْ صِرْتَ لاَ تَتَكَلَّمُ فخرسْتَ بسبب كلامِكَ ؛ لأَنَّ مَصيرَ كُلِّ نَاطِقٍ إِلَى السكوتِ ، وهَذَا البيتُ كنايةٌ عَنْ أَنَّ مَوْتَ الإنسانِ ناشئٌ عَنْ حَيَاته واللامُ جوابُ الْقَسَمِ المحذوف قبل اللامِ فِي لَئِنْ ؛ لأَنَّ هَذه اللامَ هِيَ لامُ التَّوْطِئَةِ الْمُؤْذِنَةِ بِحَذْفِ الْقَسَمِ قبلها ونظيرُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ الآخرِ[2]:

فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ لَبِمَا كَانَ هُذَيْلاً يَفُلُّ

٢٦٠ / أَيْ : لَقَدْ فَلَّتْهُ بِسَبَبِ مَا كَانَ يَفلُّها ، وَمَا فِيه مَصْدَرِيَّةٌ والباءُ سببيةٌ وتتعلق فِي البيتينِ بِمَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ المتقدِّمُ قَبْلها المذكورُ بَعْدَ لَئِنْ نَحْو قولك : لَئِنْ غَضِبَ زَيْدٌ لَبِمَا ضَرَبَهُ عَمْرُو أَيْ لَغَضِبَ بِسَبَبِ ضَرْبِ عَمْرٍو إياه.[3]

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٧١ ، ١٧٢.

(٢) البيت من بحر المديد وهو لابن أخت تأبط شراً يرثي خاله.

اللغة : فل : فله يفله فانفل أي كسره فانكسر وهو من باب فتل ، شباه : في الصحاح (شبا) شباه كل شيء حد طرفه والجمع الشبا والشبوات.

الشاهد فيه : لبما كان : حيث جاءت الباء فيه للسببية وما مصدرية والمعنى على التكثير وبه يستدل أبو حيان على أن بما تفيد السببية لا التقليل كما يقول ابن مالك وانظر البيت في : مجمع الأمثال للميدان : ١/ ٣٠٧ ، وناظر الجيش : ٣٠١٥/٦ ، والتذييل : ٤/ ١١٧٦.

(٣) قال ناظر الجيش ناقداً رأي أبي حيان في إفادة بما السببية ورأي ابن مالك في إفادتها التقليل قال : ولا يخفي أن ما قدره أبو حيان بعيد أن يكون مراد الشاعر ولكن قول ابن مالك : إن المراد التقليل غير ظاهر. (تمهيد القواعد جـ٦ ص٣٠١٥).

﴿ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ وَبَقَاءُ عَمَلِهِ ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي الْفَاءِ أَوَّلَ هَذَا الْبَابِ وفِي إِضْمَارِ (رُبَّ) بَعْدَهَا ، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النحويينَ أَنَّهُ لَا خلافَ فِي أَنَّ الْجَرَّ بَعْدَهُ وَبَعْدَ بَلْ بِإِضْمَارِ رُبَّ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْخلافُ فيهما موجودٌ فَمِنَ النَّحويينَ مَنْ زَعم أهما يجرَّان بطريقِ النيابة عَنْ رُبَّ وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الجرَّ لَيْسَ بِهِمَا إنما هو بإضمارِ رُبَّ بعدهما[١] وَمِنَ الجرِّ بعد (بَلْ) قَوْلُ الشاعرِ[٢]:

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتَمُهْ لاَ يُشْتَرَى كُتَّانُـــهُ وَجَهْرَمُـــهْ

وَقَالَ آخر[٣] : بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الْحَجَفَتْ.

وقال آخر[٤] : بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعُدٍ وَأَصْبَابِ

---

(١) قال بهذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٨٩ ، وابن عصفور في المقرب : ٢١٩ ، وينظر الجني الداني : ٧٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٤٦٩ ، ٤٧٠.

(٢) البيت من بحر الرجز لرؤبة (ديوانه ص١٥٠) ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٨٩ ، والإنصاف ص٥٢٩ ، والمغني ص١١٢ ، ومعجم الشواهد :٧٠.
اللغة : الفجاج جمع فج وهو الطريق ، قتمه : أصله القتام وهو الغبار.
الشاهد **قوله** : (بل بلد) حيث جر (بلد) بعد بل برب محذوفة وهذا قليل.

(٣) البيت من بحر الرجز لسؤر الذئب ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٨٩ ، والمحتسب : ٢/ ٩٢ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٦ ، والإنصاف : ١/ ٣٧٩ ، والتذييل : ٤/ ١٢٣٤.
الشاهد قوله : (بل جوز تيهاء) وهو كالبيت السابق.

(٤) البيت من الرجز وهو لرؤبة (ديوانه ص٦) ويوجد في كتاب الشعر للفارسي : ١/ ٥٠ ، والبصريات : ١/ ٦٩٨ ، والتذييل : ٤/ ١٢٣٥ ، والمغني : ١/ ١٨٧ ، ويروى بل بلد ذي صعد وآكام.
اللغة : صعد : جمع صعود وهي العقبات ، وأصباب : الماء المصبوب ، والآكام : جمع أكمة وهي التل المرتفع.
الشاهد قوله : (بل بلد ذي صعد) وهو كسابقه.

وأمَّا الْجَرُّ بَعْدَ الْوَاوِ فَكَثِيرٌ جداً وَلِذَلِكَ قَالَ النَّاظِمُ (وَبَعْدَ الواوِ شَاعَ ذَا الْعَمَل) ومَذْهَبُهُ أَنَّ رُبَّ بَعْدَ هَذِه الْحُرُوف الثلاثة مقدَّرَةٌ وَأَنَّ عَمَلَ الْجَرِّ إِنَّمَا هُوَ لَهَا لاَ لِهَذه الْحُرُوف ولذلك قال : (وَحُذِفَتْ رُبَّ) وَمَذْهَبُ المبردِ والكوفيين أَنَّ الجرَّ بالواوِ[١] وَنَدَر الجرُّ بِرُبَّ مَحْذُوفَةً دُونَ الواوِ والفاءِ وبَلْ نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ[٢]:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

أيْ : رُبَّ رَسْمِ دار ، وقال ذُو الرمة[٣]:

أَصْهَبَ يَمْشِي مَشْيَةَ الأَمِيرِ ... لاَ أَوْطَفِ الرَّأْسِ وَلاَ مَقْـرُورِ

يُرِيدُ : رُبَّ أَصْهَبَ.

ولَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ مِنْ أَحْكَامِ (رُبَّ) فِي هَذَا البَابِ سِوَى أَنها حَرْفٌ يجرُّ نكرةً ومضمراً قليلاً ، وَتُزَادُ بعدها (مَا) كافة وغَيْرَ كافة وأَنَّهَا تُضْمَرُ بَعْدَ بَلْ والْفَاء وشائعاً بَعْدَ الواوِ ونَحْنُ نَأْتِي بِمَا فِي مَحْفُوظِنَا مِنْ أَحْكَامِ رُبَّ عَلَى سَبِيلِ الإيجَازِ فَنَقُولُ :

(رُبَّ) حَرْفٌ خلافاً لِلْكِسَائِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ فِي ادِّعاءِ اسْمِيَّتِهَا[٤] ، وَمَعْنَاهَا فِي الْمَشْهُورِ : التَّقْلِيلُ خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أنها للتكثيرِ مطلقاً[٥] وللتكثيرِ فِي المباهاةِ والافتخارِ

---

(١) ينظر المقتضب : ٢/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، والإنصاف : ١/ ٣٧٦ وما بعدها ، والجـنى الـداني: ٤٥٦.

(٢) البيت من بحر الخفيف لجميل بثينة (ديوانه ص١٨٧ ويوجد فِي الإنصاف: ١/ ٣٧٨ ، وخزانة الأدب : ١٠/٢٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨٩ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٦ ، والكافية الشافية : ص ٨٨٢ ، وشرح المفصل : ٣/ ٢٨ ، ٨ / ٥٢.

الشاهد قوله : (رسم دار) حيث جر رسم برب المحذوفة لكثرة استعمالها محذوفة.

(٣) البيت من بحر الرجز لذي الرمة (ديوانه ص١١٧٨ القسم الثالث) وهو فِي التذييل ٤/ ١٢٣٥ ، ومعجم الشواهد : ٦٢٤.

الشاهد قوله : (أصهب) وهو كالبيت السابق فِي جر الاسم برب المحذوفة.

(٤) ذهب البصريون إلى أن (رب) حرف جر وذهب الكوفيون والأخفش والكسائي إلى أنها اسم ووافقهم ابن الطراوة. ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٧٤ ، ١٧٥ ، والجني الـداني : ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، والمغني : ١/ ١٨٥.

(٥) ينظر المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات).

أو لَيْسَتْ لشَيْءٍ منهما بَلْ حَرْفُ إثبات أو للتقليلِ والتَّكْثيرِ وَفيهَا لُغَاتٌ : رُبَّ رُبُّ رُبَ رُبَّتَ رُبَتَ رُبَتْ رُبّتا رُبَتْ رَبَتْ رَبَّ رَبْ رُبْ رَبَ خلافاً لابنِ فضَال[1] إذ زَعَم أنَّ تَخفيفَ الباءِ مَعَ فَتْحهَا وَدُونَ التاءِ ضَرُورَةٌ لاَ لُغَةٌ وَزَعَمَ أنَّ فَتْحَ الراءِ فِي الْجَميعِ شَاذٌ والوَقْفُ على بَائها بالتاء خلافاً لِمَنْ يَقْلبُهَا هَاءً.

وَتَلْزَمُ الصدْرَ وَرُبَّمَا وَقَعَتْ خَبَراً لإنَّ وَأنَّ وَيُقَاسُ عَلَى مَا سُمِع مِنْ ذَلكَ وِفَاقاً للأَخْفَشِ وَشَذَّ رُبَّ أبيه وَرُبَّ أخيه وَرُبَّ وَاحِدِ أمّه ومعمولُهَا اسمٌ ظَاهرٌ نكرةٌ ويكونُ مُعْرَباً ومَبْنيًّا ومُضَافاً إلَى ضَميرِ معمولِهَا الْمَحْذُوف ضمير الشَّأن منْهَا ، وشَرْطُ عَمَلِهَا فيه أن لا تُبَاشِرَهُ رُبَّ بَلْ بِالْعَطْفِ بالْوَاو وَكَذَا كُل وَأيُّ وكَمْ[2] ، وَلاَ يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ خلاَفاً للأحمرِ إذْ أجَازَ أنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا بالْقَسَمِ ، والأَحْمَرُ هَذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ المبارك الْكُوفِيُّ[3] لاَ أبو محرزٍ خَلَفُ الأَحْمَرِ الْبَصْرِيُّ[4] خلاَفاً لِمَنْ زَعَمَ أنَّهُ هُوَ[5].

وَأَمَّا الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فَجَاءَ فِي الشِّعْرِ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ وَكَذَا جَاءَ فِي غَيْرِهَا وبالظَّرْف ضَرُورَةً ، وَضَميرٌ مُبْهَمٌ[6] وَلَيْسَ جَرُّهَا إِيَّاهُ بِقَليلٍ خلافاً لزاعمه ، وَيَكُونُ مفرداً مُذَكَّراً وَإنْ مُيِّزَتْ بمؤنثٍ أوْ مُثَنًّى أوْ مَجْمُوعٍ خِلاَفاً لِمَنْ أجَازَ مُطَابَقَتَهُ

---

(١) هو أبو الحسن على بن فضال بن على بن غالب القيرواني ويعرف بالفرزدقي صنف برهان العميدي في التفسير وأكسير الذهب في صناعة الأدب وشرح معاني الحروف وغير ذلك مات سنة ٤٧٩هـ . ينظر : البغية : ٢/ ١٨٣. والبلغة : ص٢١٢.

(٢) معناه أن كل هذه الأسماء تعمل في النكرات والمعطوف عليها نكرة وإن أضيف إلى ضمير معمولها مثال كم : كم عبد وأخيه أعتقت ومثال أي : أي فتى هيجاء أنت وجارها ومثال كل : كل شاة وسخلتها بدرهم.

(٣) هو على بن الحسين وقيل ابن المبارك المعروف بالأحمر وترجم له في : ٢/ ٢٦٨.

(٤) هو خلف بن حيان وسبقت ترجمته : ١/ ٣٨.

(٥) الذي زعم هذا هو ابن عصفور في شرح الجمل : ١/ ٥٠٦ ، وينظر الارتشاف : ٢/ ٤٥٧.

(٦) قوله وضمير مبهم معطوف على قوله ومعمولها اسم ظاهر أي وضمير مبهم.

٢٦١/ لِلتَّمْيِيزِ وَهُمُ الْكُوفِيُّونَ[١] ، وَهَذَا الضَّمِيرُ نكرةٌ لاَ مَعْرِفَةٌ خلافاً للفارسي وَكَثِيرٌ مِنَ النحاة إِذْ زَعَمُوا أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَيَجِبُ تَمْيِيزُ ذَلِكَ الضمير مَنْصُوباً وَلاَ يَجُوزُ جَرُّهُ بِمِنْ ، وَرُبَّمَا جَاءَ مَجْرُوراً عَلَى إِضْمَارِهَا وَتَشْبِيهُ رُبَّ بِكَمْ ، وَلاَ تَجُرُّ مُعَرَّفاً بِالألف واللام خِلاَفاً لِزَاعِمِهِ[٢] وَمَجْرُورُهَا النكرةُ لاَ يلزَمُ وَصْفُهُ وفاقاً للزجاجِ والوقْشي وابْنُ طَاهِرِ وابْنُ خروف ولظاهرِ كلام سيبويه[٣] خلاَفاً للمبرِّدِ وابْنِ السَّرَّاجِ والْفَارِسِيِّ والعبديِّ[٤] وَلَيْسَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَبداً خِلاَفاً للزجَّاجِ وَمَنْ وَافَقَهُ[٥] بل يحكُمُ عَلَى مَوْضعِهَا بالرفعِ والنَّصْبِ عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ بعدها ويَجُوزُ فِيه الاشْتِغَالُ إذا كان العاملُ قَدْ عَمِلَ فِي ضَمِيرِهِ أَوْ سَبَبِيهِ نَصْباً[٦] ويعطفُ عَلَى لَفْظِهِ وَعَلَى الْمَوْضِعِ فَإِنْ كَانَ رَفْعاً رُفِعَ المعطوفُ أَوْ نَصْباً نُصِبَ.

والْعَامِلُ ماضٍ مَعْنى خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ مُسْتَقْبلاً وَحَالاً[٧] وَخِلاَفاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ حَالاً لاَ مُسْتَقْبَلاً وَهُوَ ابْنُ السراجِ[٨] وَرُبَّ زَائِدَةٌ فِي الإِعْرَابِ لاَ فِي

---

(١) منع البصريون تثنية الضمير المجرور برب وجمعه استغناء بتثنية وجمع التمييز وأجاز الكوفيون تثنية وجمع هذا الضمير ، ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨٤ ، والجني الداني : ٤٤٩.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٥ ، وقد أوجب ابن عصفور جرها للنكرة وأول ما ورد من ذلك.

(٣) ينظر الكتاب : ٢/ ٥٦ ، والجني الداني : ٤٥٠ ، والارتشاف : ٢/ ٤٥٧.

(٤) ذهب هؤلاء إلى لزوم وصف مجرور رب ينظر : الأصول لابن السراج : ١/ ٤١٨ ، ٤٢١ ، والمقتضب : ٤/ ٢٩٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨١ ، ١٨٤ ، قال ابن السراج بعد أن قرر وصف مجرور رب وأن الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد قال : فإن قال قائل : لم لزم الصفة؟ قيل لأنه أبلغ في باب التقليل لأن رجلاً قائماً أقل من رجل وحده فخصت بذلك والله أعلم. وانظر أيضاً الجني الداني للمرادي ص٤٥٠.

(٥) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٥٨ ، والمغني : ١/ ١٨٨.

(٦) مثال ذلك بالترتيب : رب طالب مؤدب حضر ، رب طالب مؤدب أكرمت ، رب طالب مؤدب أكرمته.

(٧) ذهب إلى هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٨٤ ، والجني الداني : ٤٥٢ .

(٨) ينظر الأصول لابن السراج : ١/ ٤٢٠.

الْمَعْنَى وفاقاً للأخفشِ والجرميِّ(١) ، وحَذْفُ الْفِعْلِ الذي تتعلّقُ به للعلمِ بِهِ نَادرٌ وفاقاً لسيبويهِ والخليلِ(٢) لاَ كَثِيرٌ خِلاَفاً للفارسيِّ والجزوليِّ(٣) وَلاَ مَمْنُوعٌ خِلاَفاً للكُذْةَ الأصبهانِي إِذْ زَعَمَ أَنَّ ذِكْرَهُ وَاجِبٌ وَلَحنَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مَنْحُولٌ لِلْعَرَبِ وهذا كله تَفْرِيعٌ عَلَى أَنَّ رُبَّ تَتَعَلَّقُ خِلاَفاً لِلرُّمَّانِيِّ وابْنِ طاهر إِذْ زَعَمَا أَنَّهَا لاَ تَتَعَلَّقُ(٤).

وَتُزَادُ (مَا) بَعْدَهَا عَامِلَةً فِي النَّكِرَةِ لاَ الضَّمِيرِ وَغَيْرَ عَامِلَةٍ فَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ مَا كافةً مُهَيِّئَةً مُخْتَصَّةً عِنْدَ سيبويه(٥) بمجيءِ الْفِعْلِ الماضي مَعْنًى بعدها لا مُسْتَقْبَلاً خلافاً لِزَاعِمِ ذَلِكَ لاَ الْجُمْلَةِ الإسمية خِلاَفاً للمبرد(٦) ، وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا الْمُضَارِعُ أُوِّلَ بِالْمَاضِي وَلاَ يُقَدَّرُ قَبْلَه كَانَ خِلاَفاً لِلْكُوفِيِّينَ(٧) ، وإِذَا جَاءَ بَعْدَهَا (مَا) المهيئةُ جَازَ لِحَاقُ التَّاءِ لَهَا وجَازَ تَخْفِيفُ الباءِ محركةً مَعَ التَّاءِ وَمَعَ عَدَمِهَا.

وَتُضْمَرُ (رُبَّ) بَعْدَ بَلْ قَلِيلاً وَبَعْدَ فَاءِ الشرطِ وَغَيْرِهِ وَالْعَمَلُ لَهَا خِلاَفاً لِمَنْ نَسبَه إِلَى بَلْ والفاءِ وبعد الواوِ والعملُ لَهَا خِلاَفاً للمبرِّدُ والكوفيين(٨) وَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى أَصْلِهَا من العطْفِ إِذْ هِيَ جَوَابٌ لِكَلاَمٍ مَلْفُوظٍ بِهِ أَوْ مُقَدَّرٍ فعطفَتِ الجوابَ عَلَى

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٥٨.

(٢) لَم أعثر على نص لسيبويه فِي كتابه يفيد ذلك وينظر رأي البصريين فِي ابن يعيش : ٨/ ٢٨ ، ٢٩ ، والجنى الداني : ٤٥٣ ، ٤٥٤.

(٣) قال الجزولي : "وكثيراً ما يحذف الفعل الذي يتعلق به رب" المقدمة الجزولية : ١٢٦.

(٤) ينظر الجنى الداني : ٤٥٣.

(٥) ينظر الكتاب : ٣/ ١١٥ ، ٥١٨.

(٦) ينظر المقتضب : ٢/ ٤٨ ، ٥٥ ، ٣/ ١٥.

(٧) ذهب البصريون إلى أن رب إذا وقع بعدها المضارع أول بالماضي ، ينظر ابن يعيش : ٨/ ٢٩ ، والجنى الداني : ٤٥٢ ، والمغني : ١/ ١٨٩. وقال ابن السراج فِي العامل فِي رب : حقه بأن يكون ماضياً فإذا رأيت الفعل المضارع بعدها فتم إضمار كان ، ثم مثل بآية الحجر.

(٨) هذا تكرار من أبي حيان حيث سبق الحديث عن هذا الخلاف.

السُّؤَالِ وَلِذَلِكَ لاَ يَجُوزُ دُخُولُ وَاوِ العطفِ عليها خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أنها خرجَتْ عَن الْعَطْفِ لوقوعِهَا أَوَّلَ القصائد ، ونَدَرَ الجرُّ بهَا مضمرةً فِي غَيْرِ ذَلكَ(١) ويَجُوزُ رُبَّ رجلٍ يَقُولُ ذَلكَ وَهُوَ مِنْ أَمْثِلَةِ سيبويه(٢) خلافاً لِمَنْ خَطَّأَهُ فِي ذَلكَ وَمَنَعَهُ أَوْ تَأَوَّلَهُ عَلَى أَنَّ يَقُولُ مُضَارِعُ قال بِمَعْنَى فَاقَ فِي المقاولةِ وَذَلِكَ فَاعِلٌ أُشِيرَ بِهِ إِلَى مَرْئِيٍّ أَوْ مَذْكُورٍ(٣).

والمفردُ بَعْد (رُبَّ) فِي مَعْنَى جَمِيعٍ إلاَّ إِذَا حَصَرَتْهُ قَرِينَةٌ فِي وَاحِدٍ وَلاَ يَكُونُ المفردُ كذلك إلا مع عامٍ أو نَفْيٍ أو تقليلٍ أو يَقَعُ تَمْييزاً ، ويَكْثُرُ وُقُوعُهَا صَدْرَ جَوَابٍ مَصْحُوبَةً بيَا ، وَغَيْرَ مصحوبةٍ وَقَدْ تصحبُها (يا) فِي غَيْرِ ذَلكَ(٤) وإذا سُمي بهَا مُخَفَّفَةَ الباءِ ملحقةَ التاءِ رَجُلٌ فَيُجْمَعُ بالألفِ والتَّاءِ فيقال : رُبَّاتُ أَوْ بِالْوَاوِ والنُّونِ رفعاً والياءِ والنونِ نصباً وَجَرًّا فَيُقَالُ : رُبُّونَ وَلكَ فِي هذا الجمعِ إبقاءُ الراءِ عَلَى الضَّمِّ وَكَسْرِهَا وإِذَا نُسِبَ إِلَى رُبَّ مخففاً الباء ورددْتَ الباءَ الْمَحْذُوفَةَ قُلْتَ : رُبِي وتُسَكِّنِ الباء ولا تُقِرُّهَا عَلَى حَرَكَتِهَا وَالْمَحْذُوفة هِيَ الأَخِيرَةُ لِتطرفها.

ويَجُوزُ أَنْ يتلقى الْقَسَمُ بالجملةِ الَّتِي هِيَ صدْرُهُ مَعَ اللامِ ومجرورها إِذَا وُصِفَ كَغَيْرِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ فَتَارَةً يُوصَفُ بِالْمُفْرَدِ مِنْ ظَرْفٍ وَمَجْرُورٍ وغَيْرِهما وتارةً بالجملةِ الإسميةِ والفعليةِ المثبتةِ والمنفيةِ وأكثرُ مَا تَكُونُ المثبتةُ مصدرةً بِالْمَاضِي وَتَجِيءُ بالمضارعِ

---

(١) مثل له قريباً بقول جميل :

رسم دار وقفت في طللــه

وبقول ذي الرمة :

أصهب يمشي مشية الأمير

(٢) ينظر الكتاب : ٣/ ١١٥ ، وهو يشير بالمثال إلى أنه لا يلزم وصف مجرور.

(٣) الذين أولوا هم ابن خروف وابن مالك وغيرهما ، انظر شرح التسهيل : ٣/ ١٨٣.

(٤) مثال الأول : إن تجتهد فيارب مجتهد كتب الله له النجاح ، ومثال الثاني : إن تجتهد فــرب مجتهد كتب الله له النجاح ، ومثال الثالث : يارب مجتهد كتب الله له النجاح ،والمعنى فــي الجميع التكثير.

وبالمفتتح بِحَرْفِ التنفيسِ وأكثرُ مَا يَأْتي الفعلُ الَّذي تتعلَّقُ به مَاضِياً مُثْبتاً وَقَدْ يَكُونُ لو وجوابَها مَنْفيًّا بِلَنْ ويَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ رُبَّ (أَلاَ) الاسْتِفْتَاحِيَّةُ.

قَوْلُـــــهُ :

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى   حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُـرَى مُطَّـرِدَا

الجرُّ بِحَرْفٍ مَحْذُوفٍ غَيْرِ رُبَّ قِسْمَانِ مَسْمُوعٌ وَمَقِيسٌ فَمِنَ الْمَسْمُوعِ قَوْلُ رؤبةَ وقَدْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ : خَيْرٍ عَافَاكَ اللهُ أي : بِخَيْرٍ ، وقال الشاعر[(١)]:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ عِصَابَةٍ   أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ

يريد : إِلَى كليب.

وَأَمَّا الْمَقِيسُ فَفِيهِ مَسَائِلُ :

إحداها : أَنْ يُحْذَفَ لتضمُّنِ مَا قَبْله مثله نحو : زَيْدٌ فِي جَوَابِ مَنْ قيل له : بِمَنْ مَرَرْتَ ؟ وكما جاء في الحديث[(٢)] : (**أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَاباً**) بالْجَرِّ إذ قيل لَهُ فإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي وكذلك : بَلْ زَيْدٍ لمن قال : مَا مَرَرْتَ بِأَحَدٍ أَوْ هَلْ مَرَرْتَ بِأَحَدٍ ؟ وخَالَفَ الفَرَاءُ فِي جَوَابِ نَحْوِ : بِمَنْ مَرَرْتَ ؟

الثَّانِيَة : أَنْ يُحْذَفَ لِكَوْنِهِ فِي مَعْطُوفٍ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ بِحَرْفٍ مُتَّصِلٍ أَوْ مُنْفَصِلٍ بِلاَ أَوْ لَوْ نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ[(٣)]:

---

(١) البيت من بحر الطويل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ١/ ٤٢٠ دار صادر ، وفي المغـني : ١/ ١٣ ، والتصريح : ١/ ٢١٢ ، والهمع : ٢/ ٣٦ ، والأشموني : ٢/ ٩٠ ، ٢٣٣ ، وشـرح التسهيل : ٣/ ١٩٣ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٩ ، والعيني برقم ٦١٠.

الشاهد قوله (كليب) حيث حذف الجار وبقى عمله، وهذا شاذ والأصل: إلى كليب.

(٢) صحيح البخاري : ٣/ ١١٥ (ط الشعب) وفي إعراب الحديث : ١٨٩ رقم ٣٨٨.

(٣) البيت من بحر الطويل لقيس بن ذريح ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٩٠ ، وشرح الكافية الشافية : ٣/ ١٢٤٣ ، والهمع : ١/ ١٣٩ ، والدرر : ٢/ ١٩٢ ، والعيني بـرقم : ٦١١ ، وناظر الجيش : ٣٠٦٠/٦. =

أَلاَ يَا لَقَوْمِي كُلُّ مَا حُمَّ وَاقِعٌ　　وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ

وَقَالَ آخَرُ(١):

مَا لِمُحِبٍّ جَلَدٌ إِنْ هَجَرَا　　وَلاَ حَبِيبٍ رَأْفَةٌ فَيُجْبَرَا

وحكى أبو الحسنِ فِي الْمَسَائِلِ أَنَّهُ يُقَالُ : جِيءَ بِزَيْدٍ أَوْ عَمْرٍو وَلَوْ كِلَيْهِمَا فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَلِلْجنوب مَصَارِعُ وَلاَ لِحَبِيبٍ ولو بكليهما وأجاز الأخفشُ فِي كِلَيْهِمَا الرَّفْعَ والنَّصْبَ والْجَرَّ(٢) قَالَ الشَّاعِرُ(٣):

مَتَى عُذْتُمُ بِنَا وَلَوْ فِئَةٍ مِنَّا　　كُفِيتُمْ وَلَمْ تَخْشَوْا هَوَاناً وَلاَ وَهْنَا

وَيَكُونُ هَذَا الجرُّ أَيْضاً فِي غَيْرِ الْوَاوِ نحو قول الشاعر(٤):

لَكَ مِمَّا يَدَاكَ تَجْمَعُ مَا تُنْـ　　ـفِقُهُ ثُمَّ غَيْـرِكَ الْمَخْـزُونُ

أي : لِغَيْرِكَ.

= اللغة : حم : قدر ، الجنوب : جمع جنب ، مصارع : جمع مصرع وهو الموت.

الشاهد قوله : (والجنوب) حيث حذف الجار وبقى عمله والأصل : وللجنوب.

(١) البيت من بحر الرجز مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٩١ ، والمساعد : ٢/ ٢٨٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٤ ، والهمع : ٢/ ٣٧ ، والعيني برقم ٦١٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٦٠.

الشاهد قوله : (ولا حبيب) حيث جر لكونه عطفاً على لمحب بحرف منفصل وهو (لا) أي ولا لحبيب رأفة.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٩١ ، والارتشاف : ٢/ ٤٧١.

(٣) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣٠/ ١٩١ ، والمساعد : ٢٩٨/٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٤ ، والارتشاف : ٢/ ٤٧١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٦١ ، والتذييل : ٤/ ١٢٤١.

الشاهد قوله : (ولو فئة) وهو كالبيت السابق إلا أن الفاصل هنا لو.

(٤) البيت من بحر الخفيف ولم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٩١ ، والتذييل : ٤/ ١٢٤٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٦١.

الشاهد قوله : (ثم غيرك) حيث حذف الجار مع العطف بغير الواو وهو ثم.

وَقَالَ آخَرُ[١]:

أَيَّهْ بِضَمْرَةَ أَوْ عَوْفِ بْنِ ضَمْرَةَ أَوْ ... أَمْثَالِ ذَيْنِكَ إِيَّه تُلْفِ مُنْتَصِرَا

أَرَادَ : أَوْ بِأَمْثَالِ ذَيْنِكَ إِيَّه وَيُحتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَوْ أَمْثَالُ ذَلِكَ مَعْطُوفاً عَلَى مَا قَبْلِه ويَكُونُ إِيَّه بَعْده توكيداً لأيه المتقدمة.

الثَّالثَةُ : أَنْ تَحْذفَ (مِنْ) بَعْدَ كَمْ الاستفهامية مَجْرُورَةً بحَرْف نَحْو : عَلَى كَمْ جذْعٍ بَنَيْتَ بَيْتَكَ ؟ أيْ : مِنْ جِذْعٍ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْه[٢] وَسَيَأْتِي خِلاَفُ الزَّجَّاجِ فيه فِي بَابه.

الرَّابِعَةُ : أَنْ يُحْذَفَ فِي متقررٍ بَعْدَ مَا تضمَّنَهُ بِالْهَمْزة أَوْ هَلاَّ أَوْ إِنْ أَوْ الْفَاء اللتين للجزاء حكى الأخفشُ فِي الْمَسَائِلِ أَنَّهُ يُقَالُ : مَرَرْتَ بزَيْد فَتَقُولُ : أَزَيْدُ بْنُ عَمْرو ؟ تُرِيدُ بِزَيْد بْنِ عَمْرو وَيُقَالُ : جِئْتُ بِدِرْهَم فَتَقُولُ : هَلاَّ دِينَارٍ أَيْ : هَلاَّ بِدينَار ، وحَكَى يُونُسُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ إِنْ لَا صَالِحٍ فَطَالِحٍ أَيْ إِنْ لاَ أَمُرُّ بِصَالِحٍ فَقَدْ مَرَرْتُ بِطَالِحٍ ، وَأَجَازَ : امْرُرْ بِأَيِّهِم أَفْضَلَ إِنْ زَيْد وَإِنْ عَمْرو عَلَى مَعْنَى إِن مَرَرْتَ بزَيْد أَوْ مَرَرْتَ بعَمْرو ، وَجَعَلَ سيبويه إِضْمَارَ الباء بَعْدَ إِنْ أَسْهَلَ مِنْ إِضْمَارِ رُبَّ بَعْدَ الْوَاوِ لأجْلِ أَنَّ الباءَ تقدَّمَهَا مَا تَضَمَّنَهَا وهَذَا دَلِيلٌ عَلَى اطِّرَادِهِ عِنْدَهُ[٣].

الخامسةُ : أَنْ تَحْذفَ إِذَا علقْتَ مَجْرُوراً وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُ لَيْسَ مَنْصُوباً نَحْو : لَيْسَ زَيْدٌ جَبَاناً وَلاَ بَخِيلٍ أيْ : ولاَ بِبَخِيلٍ قَالَ زُهيرٌ[٤]:

---

(١) البيت من بحر البسيط و لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٩١ ، والتذييل : ٤/ ١٢٤٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٦١.

الشاهد قوله : (أو أمثال) وهو كالبيت السابق إلا أن العطف هنا بـ (أو).

(٢) قال سيبويه : "وسألته عن قوله : على كم جذع بيتك مبني ؟ فقال : القياس النصب وهو قول عامة الناس ، فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى من ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفاً على اللسان وصارت على عوضاً منها ". الكتاب : ٢/ ١٦٠.

(٣) هذا كلام ابن مالك في شرح التسهيل نقله أبو حيان بنصه : ٣/ ١٩٢.

(٤) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في الديوان : ١٠٧ ، والكتاب : ١/ ١٦٥ ، ٣٠٦ ، ٢/ ١٥٥ ، ٣/ ٢٩ ، ٥١ ، ٤/ ١٠٦ والتصريح : ١/ ٢٧٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٥ ، والإنصاف : ١٩١. =

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى   وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا

وَقَالَ آخر[١]:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً   وَلاَ نَاعِقٍ إِلاَّ بِبَـيْنٍ غُرَابُهَـا

أَيْ : وَلاَ بِسَابِقٍ وَلاَ بِنَاعِقٍ وَحَذْفُ الحرْفِ أَسْهَلُ مِنْ أَنْ يُجْعَلَ مَعْطُوفاً عَلَى التَّوَهُّمِ.

السَّادِسَةُ : ذَكَرَ بَعْضُهُمْ نَحْو : هَا اللهِ لأفعلَنَّ فِي الْقِسْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَإِنَّمَا عُوِّضَ مِنَ الْحَرْفِ ، وَلِذَلِكَ لاَ يَجْتَمِعَانِ فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِهَا ، إِذْ يَجُوزُ إِثْبَاتُ الْحَرْفِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ كُلِّهَا وَيَمْتَنِعُ إِثْبَاتُهُ فِي هَذِهِ ؛ لأَنَّ هَاءَ التَّنْبِيهِ جُعِلَتْ عِوَضاً مِنْهُ.

= **الشاهد قوله** : (ولا سابق) حيث جر على توهم وجود حرف جر في خبر ليس لأن خبر ليس يقترن بالباء كثيراً والأصل ولا بسابق.

(١) البيت من بحر الطويل للأحوص الرياحي ونسبه سيبويه للفرزدق في ديوانه : ١/ ١٢٣ (دار صادر) ويوجد في **الكتاب** : ١/ ١٦٥ ، ٣٠٦ ، ٣/ ٢٩ ، **وشرح المفصل** : ٢/ ٥٢ ، **والإنصاف** : ١٩٣ ، **والخصائص** : ٢/ ٣٥٤.

الشاهد قوله : (ولا ناعق) وهو كالبيت السابق في الجر على التوهم أي ليسوا بمصلحين ولا بناعق.

﴿ بَابُ الإضَــافَةِ ﴾

٢٦٥/ الإضَافَةُ فِي اللُّغَةِ : الإمَالَةُ وَمِنْهُ : ضَافَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْغُرُوبِ أيْ : مَالَتْ وَأَضَفْتُ ظَهْرِي إِلَى الْحَائِطِ أَمَلْتُهُ إِلَيْهِ.

وَتُطْلَقُ فِي الاصْطِلاَحِ عَلَى النَّسَبِ وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : هَذَا بَابُ الإضَافَةِ[1] وَهِيَ النِّسْبَةُ وتُطْلَقُ أَيْضاً عَلَى هَذَا الْبَابِ.

وحدُّهَا أنْ نَقُولَ : الإضَافَةُ نِسْبَةٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ تَقْيِيديةٌ تُوجِبُ لِثَانِيهما الجرَّ أبداً.

فَقَوْلُنَا : (نِسْبَةٌ) جِنسٌ يَعُمُّ سَائِرَ النَّسَبِ وَقَوْلُنَا : (بَيْنَ اسْمَيْنِ) احْتِرَازٌ مِنْ نَحْوِ : قَامَ زَيْدٌ ؛ لأَنَّهَا نِسْبَةٌ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ وَلاَ يردُّ عَلَيْنَا فِي قَوْلِنَا : (بين الاسمين) الإضَافَةُ إِلَى الجملِ نَحْو : يَقُومُ زَيْدٌ حَيْثُ قَعَدَ عَمْرُو ؛ لأَنَّ تِلْكَ الْجملَ فِي تَقْدِيرِ الاسْمِ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْت : بَيْنَ اسمٍ وَنَظِيرِهِ وَلَوْ تَقْدِيراً.

وَقَوْلُنَا : (تقييديةٌ) احْتِرَازٌ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ فَإِنَّهُمَا اسْمَانِ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ ولكنها نِسْبَةٌ إِسْنَادِيَّةٌ لاَ تَقْيِيديةٌ.

وَقَوْلُنَا : (تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الجرَّ) احترازٌ مِنْ نَحْوِ قَوْلنا : زَيْدُ الْخَيَّاطُ فِي قَوْلِنَا: زَيْدٌ الخياطُ منطلقٌ فَإِنَّ الْمَنْعُوتَ والنَّعْتَ هُمَا اسمان وَبَيْنَهُمَا نسبةٌ تقييديةٌ لكنَّ هَذه النسبةَ فِي هَذَا الْمِثَالِ لا توجبُ لثانيهما الجرَّ وَكَذَلِكَ فِي النَّصْبِ نَحْو : رَأَيْتُ زَيْداً الخياطَ.

وَقَوْلُنَا : (أبداً) احْتِرَازٌ مِنَ النَّعْتِ والْمَنْعُوتِ إِذَا كَانَا مَجْرُورَيْنِ نَحْو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْخَيَّاطِ فَإِنَّ بَيْنَهُمَا نسبةٌ تقييدية وَقَدْ أَوْجَبَتْ لِثَانِيهِمَا الجرَّ لَكِنْ لاَ تُوجِبُهُ أَبداً إلاَّ

---

(١) الكتاب : ٣/ ٣٣٥.

إذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مَجْرُوراً فَقَطْ ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعاً أَوْ مَنصُوباً انْتَقَلَ النَّعْتُ إِلَى إِعْرَابِ الْمَنْعُوت[١].

قَوْلُـــــهُ :

نُوناً تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا

لَمَّا ذَكَرَ الإِضَافَةَ وَكَانَتْ تَشْتَمِلُ عَلَى اسْمَيْنِ أَخَذَ فِي بَيَانِ حُكْمِ كُلِّ اسْمٍ مِنْهُمَا فَذَكَرَ أَنَّهُ يُحْذَفُ لَهَا أَحَدُ حَرْفَيْنِ : النُّون الَّتِي تَلِي الإِعْرَابَ وَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ وَمَا أُعْرِبَ عَلَى حَدِّهَا مِثَالُ ذَلِكَ : جَاءَ غُلاَمَا زَيْدٍ وَضَارِبُو بَكْرٍ أَصْلُهُ غُلاَمَانِ وَضَارِبُونَ فَلَمَّا أَضَفْتَ حَذَفْتَ النُّونَ.

وَقَوْلُهُ : (نُوناً تَلِي الإِعْرَابَ .... احْذِفْ) يَقْتَضِي ثُبُوتَ نُون تُحْذَفُ لأَجْلِ الإِضَافَةِ وَقَدْ جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ لاَزِمُ الإضافة فَلَمْ تثبُتْ فيه النُّونُ قبل الإضافة فيحذفُ لأَجْلِهَا وَذَلِكَ نَحْو قَوْلهم : ذَوا مَالٍ وَذَوِي مَالٍ وَكَقَوْلِهم : أُولُوا الأَلْبَابِ وَأُولِي الأَلْبَابِ فَهَذِهِ عَلَى تَقْدِيرِ النُّونِ فيقدَّرُ أَنَّهَا كَانَتْ فِيهَا نُونٌ وَحُذِفَتْ لأجلِ الإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِهَا لأَتْمَمْتَهَا بِالنُّونِ فَتَقُولُ : جَاءَنَا ذَوَانِ وَجَاءَنِي أولونَ لما كانَتْ فِي تَقْدِيرِ النُّونِ.

وَقَوْلُهُ : (تَلِي الإِعْرَابَ) كَنُونِ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ وشبههمَا نَحْو : غُلاَمَا زَيْد وضَارِبُو عَمْرِو احترازٌ مِنْ نُونِ زيادة لا تَلِي الإِعْرَابَ فَلاَ تَسْقُطُ للإضافة نَحْو : غِسْلِينَ وَمَرْجَانَ ؛ لأَنَّ كلاً مِنْهُمَا لَمْ يَلِ الإِعْرَاب[٢].

---

(١) وعرف بعضهم الإضافة فقال : الإضافة نسبة تقييدية بين شيئين الأول منهما جار للثاني لفظاً أو محلاً وقال آخرون : هي ضم اسم غير موصول إلى غيره من اسم أو جملة للتعريف أو للتخصيص ضماً لا يجوز الفصل بينهما قياساً إلا بالظرف في ضرورة الشعر (شرح التسهيل لناظر الجيش : ٧/ ٢١٥٩).

(٢) أما الغسلين فهو ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم وزيد فيه الياء والنون وأما المرجان بفتح الميم فهو صفار اللؤلؤ وقيل عظامه.

وَفِي قَوْلِه : (تَلِي الإعْرَابَ) تَعَقُّبٌ إنْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِره فَإنَّ حُرُوفَ الْعلَّة فِي التَّثْنيَة والجمْعِ هِيَ الإعْرَابُ[١] وَإنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ إلَى ذَلكَ جَمَاعَةٌ منَ النَّحْويينَ وَهُوَ اخْتيَارُ المصنِّف[٢] وَهُوَ لَيْسَ بمُخْتَار ؛ لأَنَّ الإعْرَابَ زَائدٌ عَلَى ماهية الكَلمَة ، وَهَذه الحُرُوفُ هِيَ تَمَامُ مَاهية الْمُثَنَّى / ٢٦٦ وَالْمَجْمُوعِ فَلَا يمكن أنْ تَكُونَ إعْرَاباً وَقَدْ تَقَدَّمَ ذكْرُ اختلاف النَّاسِ فِي مَا أُعْربَ به الْمُثَنَّى وَمَا أُعربَ عَلَى حَدِّه فِي أَوَّل كتَابنَا هَذَا[٣] وَإصْلَاحُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى حَذْفِ مُضَاف التقديرُ : نُوناً تَلِي حَرْفَ الإعْرَاب.

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ فِي : منْ لَدُنْ زَيْد منْ لَدُ زَيْد بحَذْف النُّون فَلَيْسَ ممَّا حُذفَت النُّونُ فيهَا لأَجَلِ الإضافة بَلْ ذَلكَ منَ الْحَذْف الثَّابتَ فِي لَدُنْ قَبْلَ الإضافة ألاَ تَرَى جَوَازَ الْوَجْهَيْنِ فِي الإضافة النونَ وَحَذْفُهَا إلاّ إذَا أُضيفَتْ إلَى مُضْمَرٍ فَإنَّهَا تَثْبُتُ نَحْو : منْ لَدُنْكَ وَمنْ لَدُنْهُ نَصَّ عَلَى ذَلكَ سيبويه[٤].

والحرْفُ الآخَرُ الَّذي يُحْذَفُ للإضافَة هُوَ التَّنْوينُ وإنَّمَا حُذفَ التَّنْوينُ للإضَافَة ؛ لأنَّ تَمَامَ الاسْمِ الأوَّل إنَّمَا حَصَلَ بتَمَام نسْبَته التَّقْييديَّة بذكْر الثَّاني فَصَارَ آخرُ الاسم الأَوَّلِ وَسَطاً وَالتَّنْوينُ إنَّمَا يلْحَقُ مُنْتَهَى الاسْمِ وَهَذَا لَيْسَ بِمُنْتَهَى الاسْمِ فَلذَلكَ حُذفَ.

---

(١) في النسخة الأمريكية : ليست هي الإعراب وهو خطأ لأن رأى الكوفيين وقطرب والزجاج وبعض المتأخرين أن حروف العلة هي الإعراب نفسه ، والتصويب من نسخة تيمــور (٥٦١ دار الكتب).

(٢) قال في التسهيل في إعراب المثنى وجمع المذكر السالم: وليس الإعراب انقلاب الألف والواو ياء ولا مقدرا في الثلاثة ولا مدلولا بها عليه مقدراً في متلوها.. بل الأحرف الثلاثة إعــراب (التسهيل ص١٣ تحقيق / بركات) ، وشرحه لابن مالك : ١/ ٧٣ ، وابن مالك تابع فــي ذلك الكوفيين وقطرباً والزجاج والزجاجي.

(٣) انظر ذلك عند حديثه عن المثنى وهو يشرح قول ابن مالك بالألف ارفع المثنى وكلا ... إلخ.

(٤) قال سيبويه : "وأما لد فهي محذوفة ، كما حذفوا من يكن ألا ترى أنك إذا أضفته إلى مضمر رددته إلى الأصل تقو ل : من لدنه ومن لدني فإنما لدن كعن ". الكتاب : ٣/ ٢٨٦ ، وشرح التسهيل : ٢/٢٣٧.

وَذكر الْمُصَنِّف أَنَّكَ تَحْذفُ التَّنوينَ ممَّا تضيفهُ يَسْتَدْعِي ثُبوتَ تَنْوِينٍ ، وَقَدْ جَاءَ مَا هُوَ جَائزُ الإِضَافَة منَ الْمُعْرَب الَّذي لاَ تَنوينَ فيه نَحْوُ : مَرَرْتُ بمَسَاجدكُمْ وَمَا هُوَ لاَزمُ الإِضَافَة منَ الْمُعْرَب الَّذي لاَ تَنْوينَ فيه أَيْضاً نَحْوُ قَوْلكَ : ذُو مَال ، وَمنَ الْمَبْنِيِّ بنَاءً لازماً نَحْو : من لَدُنْ زَيْد وَكَمْ رَجُلٍ عَلَى مَذْهَب مَنْ جعَلَ رَجُلاً مُضَافاً لاَ مَجْرُوراً بمَنْ مضمرة[١] ، وَعَارضاً نَحْو : خَمْسَةَ عَشَرَ إِذَا أَضَفْته وَلَمْ تُعْربْهُ نَحْو : هَذَا خَمْسَةَ عَشْرَكَ فَهَذه أَنْوَاعٌ أُضيفَتْ وَلَمْ يُحْذَفْ منْهَا تَنْوينٌ فَيُمْكنُ أَنْ يُقَالَ فيمَا هُوَ منهَا مُعْرَبٌ أَنَّهُ عَلَى تَقْدير التَّنْوين ، وَأَمَّا مَا كَانَ منْهَا مَبْنيًّا فَلاَ تَقُولُ أَنَّ ذَلكَ عَلَى تَقْدير التَّنْوين ؛ لأَنَّ التَّنْوينَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ للاسْم المتمكِّن وَهَذه غَيْرُ مُتَمَكِّنَة فَلاَ يَكُونُ فيهَا هَذَا التَّنْوينُ وَلاَ يُمْكنُ أَنْ يُقَدَّرَ فيهَا تَنْوينُ التَّنْكير ؛ لأَنَّ تَنْوينَ التَّنْكير هُوَ الَّذي يَأْتي في الأَسْمَاء الْمَبْنيَّة فرْقاً بَيْنَ مَعْرفَتهَا وَنَكرَتهَا.

وأَمَّا قَوْلُهُم : هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْه والضَّاربُ الرجُلِ فَهَذَا أُضيفَ وَلَيْسَ فيه تَنْوينٌ لاَ ظَاهرٌ وَلاَ مُقَدَّرٌ[٢].

قَوْلُ الْمُصَنِّف (ممَّا تُضيفُ) يَعْني منَ الاسْم الأَوَّل وَإِنَّمَا يُفْهَمُ كَلاَمُهُ عَلَى أَنَّ الاسْمَ إِنْ كَانَ مما نونٌ تَلي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوينٌ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ للإضافة فَقَوْلُهُ : (احذف) هُوَ عَلَى تَقْدير وُجُود النون والتنوين في الاسْم ، أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ منْهَا مَوْجُوداً في الاسْم فَلاَ يُمْكنُ الحذْفُ وَلَمْ يُمَثِّلْ إِلاَّ بمَا يُحْذَفُ منْهُ التَّنْوينُ وَهُوَ قَوْلُهُ : (كَطُور سينَا) وَذَلكَ لأَنَّ حَذْفَ التنوين هُوَ الأَصْلُ وَإِنَّمَا حُذفَت النُّونُ ؛ لأَنَّهَا كَالْعوَض منَ التَّنْوين وَيَصْدُقُ عَلَى التَّنْوين ؛ لأَنَّهُ نُونٌ تَلي الإِعْرَابَ فَلَو اقْتَصَرَ عَلَيْه لَصَحَّ لأَنَّ التَّنْوينَ في مثْل : زَيْدٌ وَفَتًى وَقَاضٍ نُونٌ تَلي الإِعْرَابَ إِمَّا ظَاهراً كَزَيْد وَإِمَّا مُقَدَّراً كَفَتًى وقَاضٍ أَلاَ تَرَى أَنَّ الإِعْرَابَ يَتَعَذَّرُ في الأَلف والْيَاء اللذين انْحَذَفَا لاَلْتقَاء السَّاكنَيْن.

---

(١) ذهب سيبويه إلى أن رجل في نحو : كم رجل مجرورة بمن مقدرة وذهب الزجاج إلـى أنـه مجرور بالإضافة . ينظر الكتـاب : ٢/ ١٥٨- ١٦٠ ، وتوضيح المقاصد : ٤/ ٣٢٤ ، والتصريح : ٢/٢٧٩.

(٢)فيه تحامل من أبي حيان على ابن مالك كما هي عادته وذلك لأن ابن مالك إنما يذكر القاعدة التي ينطبق عليها الغالب من الكلام والكثير منه وأما ما ذكره من نحو : مساجدكم فهو ممنوع من التنوين لعلة ، وأما : ذو مال وكم رجل وخمسة عشر ولدن زيد فكلها أسماء استعملت مضافة ولا يدخلها التنوين لعدم تمكنها.

﴿ مَعَاني الإِضَافَة وَأَقْسَامُهَا ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَالثَّاني اجْرُرْ وَانْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا | لَمْ يَصْلُحِ الاَّ ذَاكَ وَاللاَّمَ خُذَا
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ واخْصُصْ أَوَّلاَ | أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَــلاَ

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ الاسْمِ الأَوَّلِ فِي الإِضَافَةِ مِنْ حَذْفِ التَّنْوِينِ وَالنُّونِ إِنْ كَانَتَا فيه أَخَذَ يَذْكُرُ حُكْمَ الثَّانِي فَقَالَ : (وَالثَّانِي اجْرُرْ) وَلَمْ يَذْكُرْ عَامِلَ الجرِّ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَمَلَ لاَ الْعَامِلَ ، وَقَدِ اخْتَلَفَ النَّحويونَ فِي الْعَامِلِ فَظَاهِرُ كلامِ أَبي عَلِيٍّ فِي الإِيضَاحِ أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ الإِضَافَةُ الَّتِي شَرَحْنَاهَا قَبْلُ[١] وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ غَيْرُهُ فَقَالَ : الْجَرُّ يَكُونُ بِأَحَدِ ثَلاَثَةِ أَشْيَاءِ بِحُرُوفٍ وَبِإِضَافَةٍ وَبِتَبَعِيَّةٍ[٢] وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ نَفْسُ الاسمِ الْمُضَافِ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِه[٣].

واعْلَمْ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَنْجَرُّ بِثَلاَثَةِ أَشْيَاءِ / ٢٦٧ بِشَيْءٍ لَيْسَ بِاسْمٍ وَلاَ ظَرْفٍ يَعْنِي حَرْفَ الجرِّ ، وَبِشَيْءٍ يَكُونُ ظَرْفاً يَعْنِي الأَسْمَاءَ الْمُنْتَصِبَةَ عَلَى الظَّرْفِ ، وبِاسْمٍ لاَ يَكُونَ ظَرْفاً يَعْنِي سَائِرَ الأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ قَالَ فِي التَّسْهِيلِ : الْمُضَافُ هُوَ الاسْمُ الْمَجْعُولُ كَجُزْءٍ لِمَا يَلِيه خَافِضاً لَهُ[٤] وَسَنُقَرِّرُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى طَرِيقِ التَّأَصُّلِ فِي الْعَمَلِ وَإِنَّمَا هُوَ بِالنِّيَابَةِ ، وَذَهَبَ الزَّجَّاجُ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمُضَافِ

---

(١) ذكر الفارسي في الإيضاح : أن الأسماء المجرورة على ضربين : " ضرب ينجر بحرف جر وضرب ينجر بإضافة اسم مثله إليه ". الإيضاح العضدي : ٢٥١ بتحقيق (فرهود) ، وانظر : المقتصد في شرح الإيضاح : ٢/ ٨٢٢.

(٢) قال ابن عصفور وهو يتحدث عن الاسم : ويخفض إذا دخل عليه حرف الخفض أو أضيف إليه اسم أو كان تابعاً لمخفوض أو لجار بمجراه. شرح المقرب (المرفوعات) ص١٢٠ وما بعدها.

(٣) ينظر الكتاب : ١/ ٤١٩ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠١ ، والتصريح : ٢/ ٢٤.

(٤) التسهيل : ١٥٥ بتحقيق بركات ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٢١ بتحقيق المختون.

إِلَيْهِ مَعْنَى اللامِ قال : لأَنَّ الأَسْمَاءَ لاَ تُجرُّ[1] وَيَقْرُبُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَ الْقَوْلِ الأَوَّلِ ، والصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سيبويه[2] قِيلَ وَتَحْرِيرُهُ أَنَّا نَقُولُ : أَصْلُ عَمَلِ الجرِّ إِنَّمَا هُوَ لِلْحُرُوفِ لاَ لِلأَسْمَاءِ وَمَا عَمِلَ مِنَ الأَسْمَاءِ فَعَمَلُهُ بِشَبَهِ الْفِعْلِ والفعلُ عَمَلُهُ الرَّفْعُ والنَّصْبُ فَقَطْ إِلاَّ أَنَّ الْعَرَبَ اخْتَصَرَتْ حُرُوفَ الْجَرِّ فِي مَوَاضِعَ وَأَضَافَتْ بَعْضَ الأَسماءِ إِلَى بَعْضٍ فَنَابَ الاسْمُ المضافُ مَنَابَ الْحَرْفِ فَعمِلَ عَمَلَهُ وَهُوَ الجرُّ والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ اتِّصَالُ ضَمِيرِ الاسْمِ الْمَخْفُوضِ بِهِ والضَّمِيرُ لاَ يَتَّصِلُ إِلاَّ بِعَامِله.

وَقَوْلُهُ : (وانوِ مِنْ) اختلَفَتْ عِبَارَةُ النُّحاةِ فِي الإِضَافَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : الإِضَافَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ تَارَةً تَكُونُ عَلَى مَعْنَى (اللاَّمِ) وَتَارَةً تَكُونُ عَلَى مَعْنَى (مِنْ) وَإِلَى هَذَا التَّقْسِيمِ ذَهَبَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ الْجَرْمِيُّ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ[3] وَرَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ ابْنُ دُرستويه وَقَالَ : لَوْ كَانَ مَا قَالَهُ الْجَرْمِيُّ صَحِيحاً لَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُضَافٍ نَكِرَةً ؛ لأَنَّهُ يَصِيرُ ثَوْبَ الْخزِّ وَغُلاَمَ زَيْد إِذَا كَانَ عَلَى مَعْنَى مِنْ وَعَلَى مَعْنَى اللاَّمِ ثَوْبٌ لِلْخزِّ وَغُلاَمٌ لِزَيْد وَهَذَا بِلاَ شَكٍّ نَكِرَةٌ وَنَحْنُ إِذَا أَضَفْنَا لاَ يَبْقَى نَكِرَةً إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَة فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الإِضَافَةَ لَيْسَتْ بِمَعْنَى اللاَّمِ وَلاَ بِمَعْنَى مِنْ[4] وَقَالُوا : لاَ يَلْزَمُ مَا رَدَّ بِهِ ابْنُ دُرُسْتُويه إِذْ لَوْ قَالَ إِضَافَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ اللاَّمِ وَإِضَافَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ مِنْ ؛ لأَنَّ المقدرَّ يُحْكَمُ لَهُ بِحُكْمِ الثَّابِتِ فَكَانَ يَلْزَمُ إِذْ ذَاكَ أَنْ يَكُونَ غُلاَمُ زَيْد وَثَوْبُ الخزِّ بِمَنْزِلَة غُلاَمٍ لِزَيْدٍ وَثَوْبٍ مِنَ الخزِّ فَكَانَ يَكُون نكرة مثله ، وَمِنْ النَّحويينَ مَنْ صَرَّحَ بِهَذِهِ الْعِبَارَة

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٥٠١ ، والتصريح : ٢/ ٢٤ ، وناظر الجيش : ٣١٦١/٧.

(٢) وهو أن المضاف إليه مجرور بالمضاف قال ابن عصفور معلقاً على هذا الرأي : وهو الصحيح . شرح الجمل ٢/ ٧٥.

(٣) ينظر ابن يعيش : ٢/ ١١٩ ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٢/ ٧٤ ، والإيضاح بشرح المقتصد : ٢/ ٨٧٠ ، والأصول لابن السراج : ٢/ ٥.

(٤) انظر ما قاله الجرمي وما رد به ابن درستويه في التذييل والتكميل (باب الإضافة جـ٤ مخطوط).

أَعْنِي أَنْ يَقُولَ مقدَّرَةً باللاَّمِ ومقدَّرة بِمَنْ وهو قَوْلُ الْجَزُولِي[١] وَهُوَ مَعْنَى قَوْل المصنف (وانْو مِنْ أَوْ فِي أَوِ اللاَّم) وَالْمَنْوِيُّ كَالْمَلْفُوظِ بِهِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ المقدَّرُ.

وَزَادَ بَعْضُ النَّحويِّينَ الإضافةَ بمَعْنَى (فِي) وَهُوَ اختيارُ المصنِّف وكرَّرَ ذَلِكَ فِي تَصَانيفهِ[٢] وَقَسَّمَهَا إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى فِي إِنْ حَسُنَ تَقْدِيرُهَا وَحْدَهَا وَبِمَعْنَى (مِنْ) إِنْ حَسُنَ تَقْدِيرُهَا مَعَ صحَّة الإِخْبَارِ عن الأوَّل بالثَّاني وبمَعنَى (اللاَّم) تَحْقِيقاً أَوْ تَقْدِيراً فِيمَا سِوَى ذَيْنِكَ هَذه عِبَارَتُهُ فِي التَّسْهِيلِ[٣] وَقَالَ أَيْضاً[٤]: أَغْفَلَ أَكْثَرُ النَّحويينَ الإِضافةَ الَّتِي بمَعْنَى (فِي) وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْكَلاَمِ الْفَصِيحِ بالنقْلِ الصحيحِ وَأَوْرَدَ مِنْ ذَلِكَ أَلْفَاظاً كَثِيرَةً عَلَى زَعْمِه مِنْهَا [٥]﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ [٦]﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [٧]﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِمَّا لِظَرْفٍ وَإِمَّا لِمَصْدَرٍ.

وغيرُهُ مِنَ النَّحويينَ لاَ يُثْبِتُ إِضَافَةً بمَعْنَى (فِي) وَيتأوَّلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ بعضه على معنَى اللاَّم وبَعْضُهُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الإِضَافَةِ غَيْرِ الْمَحْضَةِ[٨] فَمنَ الأول ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أُضِيفَ إِلَيْهِمَا لَمَّا كَانَ يَقَعُ فِيهِمَا وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُه[٩]:

---

(١) قال الجزولي : "ونعني بالمحضة ما أفاد تعريفاً أو تخصيصاً وهي إما مقدرة باللام وإما مقدرة بمن" ، المقدمة الجزولية " ١٣١.

(٢) ذهب إلى ذلك في التسهيل : ١٥٥ ، وفي شرح التسهيل : ٣/ ٢٢١ ، وفي شرح الكافية الشافية : ١/ ٤٠٧.

(٣) الكتاب المذكور : ١٥٠ بتحقيق بركات.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢١.

(٥) من الآية : ٣٩ من سورة يوسف.

(٦) من الآية : ٣٣ من سورة سبأ.

(٧) من الآية : ٢٠٤ من سورة البقرة.

(٨) ينظر الارتشاف : ٢/ ٥٠٢ .

(٩) البيتان من بحر الرمل وهما لعمر بن أبي ربيعة في الغزل (ديوانه ص١٠٢ شرح على مهنا) وص١٠١ (دار صادر). والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ٧٧.

اللغة : طفلة : ناعمة . معمعان الصيف : شدة الحر ، والصرد بفتحتين : شدة البرد ، سخنة المشتى : دافئة في الشتاء.

الشاهد فيه : قوله (سخنة المشتى) فهي إضافة على معنى في خلافاً لمن جعلها إضافة غير محضة وجعلها من إضافة الصفة المشبهة إلى معمولها. =

طَفْلَةٌ بَارِدَةٌ الصَّيْفِ إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِـدْ
سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٌ لِلْفَتَى تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرَدْ

وَأَكْثَرُ مَا أَنْشَدَهُ شَاهِداً عَلَى ذَلِكَ صِفَاتٌ أُضِيفَتْ لِظُروفٍ وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ والنَّحوِيُّونَ أَنَّهُ يَتَّسِعُ فِي الظَّرْفِ الْمُتَصَرِّفِ فَيَنْتَصِبُ نَصْبَ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ قَالَ هُوَ فِي التَّسْهِيلِ : وَيَسُوغُ حِينَئِذٍ إِضْمَارُهُ غَيْرَ مَقْرُونٍ بِفِي وَالإِضَافَةُ وَالإِسْنَادُ إِلَيْهِ. انتهى. وَإِذْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَتِ الإِضَافَةُ إِلَيْهِ مِنْ بَابِ الإِضَافَةِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ وَلاَ يَتَقَدَّرُ إِذْ ذَاكَ بِحَرْفِ جَرٍّ ؛ لأَنَّهُ قَصَدَ بِهَا التَّخْفِيفَ.

٢٦٨ أ / وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ إِضَافَةً بِمَعْنَى عِنْدَ قَالُوا : تَقُولُ الْعَرَبُ : هَذِهِ نَاقَةٌ رَقُودُ الْحَلْبِ مَعْنَاهُ : رَقُودٌ عِنْدَ الْحَلْبِ[1] وَلاَ دَلِيلَ فِي هَذَا ؛ لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ، وَالأَصْلُ رَقُودُ حَلْبُهَا وَجَعَلَ الْحَلْبَ رَقُوداً لَمَّا كَانَ الرقَادُ عِنْدَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ نَحْو قَوْله : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ثُمَّ قِيلَ : رقودُ الحلْبِ كالْحَسَنِ الْوَجْهُ ثُمَّ أُضِيفَ فَقَالَ : رقُودُ الْحَلْبِ كَمَا قَالَ : حَسَنُ الْوَجْهِ ، وَذَهَبَ شَيْخُنَا الأستاذُ أَبو الْحَسَنِ بْنُ الضَّائِعِ إِلَى أَنَّ الإِضَافَةَ الَّتِي بِمَعْنَى (مِنْ) هِيَ الإِضَافَةُ بِمَعْنَى اللاَّمِ ؛ لأَنَّ الْخزَّ مُسْتَحِقٌّ لِلثَّوْبِ بِمَا أَنَّهُ أَصْلُهُ ، فَالإِضَافَةُ بِمَعْنَى اللاَّمِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَمَعْنَى اللاَّمِ الاسْتِحْقَاقُ فِي كُلِّ حالٍ والْمِلْكُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الاسْتِحْقَاقِ كَمَا أَنَّ الْجِنْسِيَّةَ مَعْنًى مِنْ مَعَانِيه[2] وَالَّذِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ أَنَّ الإِضَافَةَ تُفِيدُ الاخْتِصَاصَ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفٍ مِمَّا ذَكَرُوا وَلاَ عَلَى نِيَّتِهِ وَأَنَّ جِهَاتِ الاخْتِصَاصِ مُتَعَدِّدَةٌ[3].

= وانظر البيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٢/ ٢٢٢ ، وناظر الجيش : ٧/٣١٥٦.

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٧٤ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٢.

(٢) ينظر الارتشاف : ٢/ ٥٠٢ ، والتصريح : ٢/ ٢٦ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٦٦.

(٣) بقية الكلام من التذييل : فالإضافة في غلام زيد ودار عمرو للملك وفي سرج الدابة وحصير المسجد للاستحقاق وفي شيخ أخيك لمطلق الاختصاص.

وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى مَا اخْتَاره أَكْثَرُ النَّحويِّينَ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (مِنْ) وَهُوَ الَّذى بَدَأَ بِه الْمُصَنِّفُ وَبِمَعْنَى اللاَّمِ فَالَّتِي بِمَعْنَى (مِنْ) شَرْطُهَا : أَنْ يَصِحَّ فِيه اللَّفْظُ بِمَنْ وَيَصِحُّ أَنْ يُخْبَرَ بِالثَّانِي عَنِ الأَوَّلِ مِثَالُ ذَلِكَ : ثَوْبُ خزٍّ وَخَاتَمُ فِضَّةٍ وَبَابُ سَاجٍ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ أَنْ تَقُولَ : ثَوْبٌ مِنْ خزٍّ وَخَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ وبَابٌ مِنْ سَاجٍ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَقَعَ الثَّانِي خَبَراً لِمَا قَبْلِه فَتَقُولُ : الثَّوْبُ خزٌّ وَالْبَابُ سَاجٌ وَالْخَاتَمُ فِضَّةٌ وذَكَرَ النَّحويُّونَ فِي هَذَا النَّوْعِ وُجُوهاً :

أَحَدُهَا : الجرُّ عَلَى الإِضَافَةِ وَعَلَى الْفَصْلِ بِمِنْ فَتَقُولُ : ثَوْبُ خزٍّ وَثَوْبٌ مِنْ خزٍّ وَمِنْ فِي هَذَا لِلتَّبْعِيضِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ إِنْ كَانَ قبلها نكرةٌ وَفِي مَوْضِعِ الْحَالِ إِنْ كَانَ قَبْلها مَعْرِفَةٌ.

والثَّانِي : الرَّفْعُ واختلفوا فِي تَوْجِيهِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ بَدَلٌ لِجُمُودِه ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ نَعْتٌ وَهُوَ مَذْهَبُ سيبويه[١] ، وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَهُوَ عِنْدِي الصَّوَابُ ؛ لأَنَّ النَّعْتَ مِنْ شَرْطِه أَنْ يُفِيدَ مَا لاَ يُفِيدُهُ الأَوَّلُ مِنَ الْوَصْفِ وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : ثَوْبُ خزٍّ فَقَدْ أَفَادَ الخزُّ مَا لَمْ يفده الثَّوْبُ مِنْ بَيانِ الْجِنْسِ الْمُنَزَّلِ منزلة : جَاءَنِي هَذَا الرَّجَلُ فَإِنَّ الرجلَ أَفَادَ مَا لَمْ يُفِدْهُ الْمُبْهَمُ وَهُوَ بَيَانُ الْجِنْسِ فكما يُقَالُ فِي أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ بعد المبهمات إِنَّهَا صِفَاتٌ ، كَذَلِكَ الخزُّ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَبَ بِإِعْرَابِهَا ، وَأَسْمَاءُ الأَجْنَاسِ بَعْدَ الْمُبْهَمَاتِ فِيهَا خِلاَفٌ والصَّوَابُ مَا ذَهَبَ إِلَيْه مُتَقَدِّمُو النَّحويِّينَ أنها صفاتٌ[٢] انتهى كلامه.

والثَّالِثُ : النَّصْبُ واخْتَلَفُوا فِي تَوْجِيهِهِ فَقَالَ بَعْضُهُم : هُوَ تَمْيِيزٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ حَالٌ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَهو الصَّوابُ فَإِذَا صَحَّ فِي الرَّفْعِ أَنَّهُ صِفَةٌ فَمَا يَجْرِي صِفَةً يَجْرِي حَالاً والنَّصْبُ أحسن من الرَّفْعِ ؛ لأَنَّ الحالَ

---

(١) انظر الكتاب : جـ٢ ص١١٧ - ١١٨.

(٢) شرح مبسوطاً له فِي كتاب البسيط لابن الربيع : جـ٢ص٨٩٨ ، ٨٩٩ ، وأما كتاب الكافي له فلم يطبع كله.

بالْجَامدِ أكْثَرُ منَ النَّعْت به فَإذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ برَجُلٍ أسداً كان أحْسَنَ منْ أنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ برَجُلٍ أسَد وإنَّمَا كَانَ الْحَالُ في الْجَامد أكْثَرَ منَ النَّعْتِ ؛ لأنَّ الْحَالَ في الأَصْلِ خَبَرٌ وَالْخَبَرُ يَكُونُ بالْجَامدِ وَيَكُونُ بالْمُشْتَقِّ[1] انتهى كلامه.

واختلَفُوا في إضَافَة الْعَدَد إلَى الْمَعْدُود فَذَهَبَ ابْنُ السرَّاج إلَى أنَّهَا بمَعْنَى (منْ) فَإذَا قُلْتَ : ثَلاَثَةُ أثْوَاب فَالثَّلاَثَةُ هيَ الأَثْوَابُ وذلك اسْمُها ، وَمائةُ درْهَم أصْلُهُ : دَرَاهمُ وَكَأنَّكَ قُلْتَ : مائةٌ منَ الدراهمِ والمائةُ اسْمُها الدراهم لا منْ حَيْثُ هيَ عددٌ بَلْ ذَلكَ منْ جهَة الْمَعْدُود ، وَالْعَرَبُ تُقيمُ الْعَدَدَ مَقَامَ الْمَعْدُود ، وَذَهَبَ الْفَارسيُّ إلَى أنَّهَا عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ فَقَالَ في مائة درْهَم : الْمَعْدُودُ الَّذي هُوَ الدِّرْهَمُ لَيْسَ بعَدَد فَتَكُونُ المائةُ بَعْضَه وَإذَا لَمْ تَكُنْ بعضَه لَمْ تَكُنْ بمَعْنَى منْ وَإذَا لَمْ تَكُنْ بمَعْنَى منْ كَانَتْ بمَعْنَى اللاَّمِ والتأويلُ هَذه المائةُ لهَذَا الْجنْس[2].

فَإذَا أضفْتَ عَدَداً إلَى عَدَد آخَرَ كَانَت الإضَافَةُ عنْدَهُمَا عَلَى مَعْنَى منْ نَحْو : ثَلاَثُ مائة ؛ لأنَّ مائَةَ بمَعْنَى مئينَ **٢٦٨ب** / وَالثَّلاَثُ منَ المئينَ هيَ مئُونَ وَصَحَّحَ بَعْضُ أصْحَابنَا مَذْهَبَ ابْنِ السَّراجِ[3].

واخْتَلَفَ النَّحْويُّونَ فيمَا يُعْتَبَرُ به الإضَافَةُ بمَعْنَى (منْ) منَ الإضافة بمَعْنَى (اللام) فَمنْهُم مَن اعْتَبَرَ ذَلكَ بإطْلاَق الثَّاني عَلَى الأَوَّل كَمَا يُطْلَقُ الخزُّ عَلَى الثَّوْب وَكَمَا يُطْلَقُ الأَكْلُبُ عَلَى الثَّلاَثَة وَهَذَا مَعْنَى قَوْل بَعْضهم يَصحُّ بالثَّاني الإخْبَارُ عَنِ الأَوَّل كَأنْ تَقُولَ : الثَّوْبُ خَزٌّ وَالثَّلاَثَةُ أكْلُبٌ[4] وَهَذَا لَيْسَ بجَيِّد ؛ لأنَّ إضَافَةَ يَوْم الخميس وَنَحْوه يَصْلُحُ فيهَا ذَلكَ فَتَقُولُ : الْيَوْمُ الْخَميسِ ، وَمنْهُمْ مَنِ اعْتَبَرَ ذَلكَ بأنْ يَكُونَ

---

(١) انظر التعليق السابق والكتاب المذكور : (الجزء والصفحة).

(٢) انظر الشرح في الأصول : ٢/ ٩ ورأي أبي على الفارسي في الإيضاح بشرح المقتصد : ٢/ ٧٣٤ ، ٨٧٠ ، وانظر الرأيين أيضاً في الارتشاف : ٢/ ٥٠١ ، وانظر نص هذا الكلام في التذييل والتكميل (باب الإضافة مخطوط).

(٣) هو ابن مالك ، وانظر شرح التسهيل له : جـ١ ص٢٢٣ بتحقيق المختون.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٢٣ .

الْمُضَافُ بَعْضاً ممَّا أُضيفَ إِلَيْه وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ والسيرافيُّ وَغَيْرُهم[١] فَعِنْدَهُم إِضَافَةُ : يَدُ زَيْد وَعَيْنُ عَمْرو مِنْ هَذَا الْقَبيلِ واسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلكَ بِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا فَصَلَتْ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الإِضَافَة فَصَلَتْ بِمنْ قَالَ الشَّاعِرُ[٢]:

فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنْ غَرْبٌ تُحَطُّ بِه ... دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقُتْبِ مَحْزُومُ

وَقَالَ[٣]:

كَأَنَّ عَلَى الْكفَّيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى ... مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَرَايَةَ حَنْظَلِ

وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلاَمِ الْعَرَب.

وذَهَبَ ابْنُ السَّراجِ والفارسيُّ وَأَكْثَرُ المتأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ هَذه الإِضَافَةَ بِمَعْنَى اللاَّم قَالُوا : وَهُوَ الصَّحِيحُ قَالُوا : وَلاَ حُجَّةَ فيمَا وَرَدَ مِنْ ذَلكَ ؛ لأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تلتزمِ الفَصْلَ فِي هَذَا النَّوْعِ بِمِنْ بل فَصَلَتْ تَارَةً بِمنْ وَتَارَةً بِاللاَّمِ[٤] قَالَ الشَّاعِرُ :[٥]

---

(١) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لعلقمة الفحل تمتلئ بالحكم (ديوانه ص٥٠ بتحقيق درية الخطيب) مطلعها قوله : **هل ما علمت وما استودعت مكتوم**.. إلخ .، وفيها يقول :

وكل بيت وإن طالت إقامته ... على دعائمه لابد مهدوم

اللغة : الغرب : الدلو العظيم ، تحط به : تسرع به ، القتب : أداة الساقية ، الدهماء : ناقة سوداء ، الحارك : الكاهل . وشاهده الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمن في قوله : فالعين مني والشاهد في الهمع : ٢/ ٤٦ ، والدرر : ٢/٥٥.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة (ديوانه ص٢١ دار المعارف). ويوجد في الهمع : ٢/ ٤٦ ، والدرر : ٢/ ١٤٣. (المكتبة التوفيقية)

اللغة : المداك : حجر يسحق عليه الطيب ، الصراية : الحنظلة الصفراء البراكة.

الشاهد قوله : (على الكتفين منه إذا انتحى) وهو كالبيت السابق.

(٤) ينظر الأصول : ٢/ ٥ ، والهمع : ٢/ ٤٦ ، والمقرب : ٢٣٠.

(٥) البيت من بحر المتقارب وهو من قصيدة لامرئ القيس أولها قوله : (ديوانه ص١٥٤ دار المعارف):

أحار بن عمرو كأني خمره ... ويعدو على المرء ما يأتمر

وبيت الشاهد وما قبله في وصف فرس له سريعة خفيفة : لها حافر ، لها عجز ، لها جبهة – لها منخر حيث شبه كل عضو من أعضائها بشيء. =

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخَرْ

وَقَالَ(١):

وَإِنَّ حَدِيثاً مِنْكِ لَوْ تَعْلَمِينَهُ جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ

فَإِذَا أَضَافُوا قَالُوا : عَيْنُهَا وَحَدِيثُكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ أَنَّ الإِضَافَةَ فِي هَذَا النَّوْعِ هِيَ عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ إِقْحَامُهُمْ اللاَّمَ فِي بَابِ (لاَ) بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ تَوْكِيداً لِمَعْنَى الإِضَافَةِ نحو قولهم : لاَ يَدَيْ لَكَ بِهَذَا الأَمْرِ قَالَ :(٢)

فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِزِّ أَوْ فِي ظِلاَلِهِ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لاَ يَدَيْ لَكَ بِالظُّلْمِ

فَلَوْلاَ أَنَّ الإِضَافَةَ عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ لَمَا جَازَ إِقْحَامُ اللاَّمِ تَأْكِيداً لِمَعْنَاهَا.

وَمِنْهُمْ مَنِ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ بَعْضاً مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَبِأَنْ يُطْلَقَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي : ثَوْبِ خَزٍّ فَإِنَّ الثَّوْبَ بَعْضٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ فَتَقُول : الثَّوْبُ خَزٌّ ، وَتَقُولُ إِذَا أَشَرْتَ إِلَيْهِ : هَذَا خَزٌّ وَإِلَى هَذَا

= **اللغة** : حدرة بدرة : أي مكتنزة صلبة ضخمة ، شقت مآقيها : تفتحت ، من أخر : من آخر العين.

الشاهد فيه قوله : وعين لها حيث فصل بين المتضايفين باللام ولو أضاف لقال وعينها.

(١) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي في الغزل (ديوان الهذليين : ١/ ١٤٠) ويوجد في الخصائص : ١/ ٢٢٠ ، واللسان (طفل) ، والهمع : ٢/ ٤٦ ، والدرر : ٢/ ٥٦.

اللغة : العوذ : الحديثات النتاج مفرده عائذ ، المطافل : الصغار من الأولاد مفرده مطفل.

الشاهد قوله : (وإن حديثاً منك) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ٢/ ٢٧٦ (دار صادر) ، ومعجم الشواهد : ٤٦٤.

الشاهد قوله : (لا يدي لك) حيث جاءت اللام مقحمة بين المتضايفين تأكيداً .

الاعْتِبَارِ ذَهَبَ أَكْثَرُ النَّحوِيِّينَ فَعِنْدَهُمْ أَنَّ إِضَافَةَ : يَدُ زَيْدٍ وَيَوْمُ الخميسِ هِيَ عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ كَإِضَافَةِ غُلاَمِ زَيْدٍ سواءٌ.(١)

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (إِذَا لَمْ يَصْلُحْ إِلاَّ ذَاكَ) فِي الإِضَافَةِ بِمَعْنَى فِي وَبِمَعْنَى مِنْ مَعاً ؛ لأَنَّهُ عِنْدَهُ لاَ يَصْلُحُ أَنْ يُنْوَى فِي الإِضَافَةِ بِمَعْنَى (فِي) إِلاَّ (فِي) وَلاَ فِي الإِضَافَةِ بِمَعْنَى (مِنْ) إِلاَّ (مِنْ) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَذْهَبَ شَيْخِنَا الأُسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الضَّائِعِ فِي أَنَّ الإِضَافَةَ الْمَحْضَةَ كُلَّهَا عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ وَذَكَرْنَا الْخلاَفَ فِي نَحْوِ : يَدُ زَيْدٍ وَإِنَّ قَوْماً مِنَ النَّحوِيِّينَ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى (مِنْ) فَعَلَى مَذْهَبِ هَؤُلاَءِ لاَ يَتِمُّ هَذَا النفيُ للصلاحيةِ ؛ لأَنَّ الْمَوْضِعَ يَصْلُحُ عِنْدهم للامِ وذَاكَ إشارةٌ إِلَى نِيَّةِ (فِي) ونية (مِنْ) قوله: (وَاللاَّمَ خُذَا لِمَا سِوَى ذَيْنِك) يَعْنِي أَنَّهُ تُنْوَى اللاَّمُ فِي مَا سِوَى مَا تُنْوى فيه (فِي) وَمَا تنوى فيه (من) ، وَجَاءَ تَرْكِيبُ (واللامَ خُذَا) تَرْكِيباً لَيْسَ بِفَصِيحٍ ؛ لأَنَّ خُذَا مُجْتَلِبَةٌ لأَجْلِ الْقَافِيَةِ ، إِذْ لَوْ قَالَ واللامُ لما سِوَى ذَيْنِكَ لَكَانَ الْمَعْنَى تَاماً.

وَقَوْله : (واخْصُصْ أَوَّلاً أَوْ أَعْطِه التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ) يَعْنِي / **٢٦٩ أ** بالأَوَّلِ : المضافَ وَيَعْنِي بِالَّذِي تَلاَ : الْمُضَافَ إِلَيْه و (بِالَّذِي تَلاَ) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْله (وَاخْصُصْ) وَهَذَا الْكَلاَمُ فيه إِبْهَامٌ وَإِجْمَالٌ وَهُوَ أَنَّهُ يُعْطِي بِظَاهِرِه أَنَّكَ تُخَصِّصُ الأَوَّلَ وَتعرِّفُهُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْه وَأَنَّ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الاخْتِيَارِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ ذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى حَالِ الْمُضَافِ إِلَيْه فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً خَصَّصْتَ بِه الأَوَّلَ وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً عَرَّفْتَ بِه الأَوَّلَ.

وَلَفْظَةُ (أَعْطِه) حَشْوٌ ؛ لأَنَّهُ لَوْ قَالَ أَوْ عَرِّفْهُ لاكْتَفَى بِه ، وَلَفْظَةُ : الأَمْرِ أَيْضاً فِي قَوْله : (اخْصُصْ أَوْ أَعْطِه) لَيْسَ ذَلِكَ رَاجِعاً لِفعْلِ النَّاطِق إِلاَّ بِمَا جَازَ فَالَّذِي ذَكَرَ النَّحويُّونَ أَنَّ الإِضَافَةَ إِلَى نَكِرَةٍ تُخَصِّصُ وَإِلَى مَعْرِفَةٍ تُعَرِّفُ فَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ مِنْ دَلاَلَةِ الإِضَافَةِ ؛ لأَنَّ النَّاطِقَ لاَ يُخَصِّصُ أَوْ يُعَرِّفُ إِلاَّ بمجازٍ بعيد وتقسيمُ النَّحويينَ الإِضَافَةَ إِلَى أَنَّهَا تخصِّصُ وتعرِّفُ ليس بصحيحٍ ؛ لأَنَّهُ مَنْ جَعَلَ الْقِسْمَ قَسِيماً وَذَلِكَ أَنَّ التَّعْرِيفَ تَخْصِيصٌ فَهُوَ قِسْمٌ مِنَ التَّخْصِيصِ لاَ قسيمٌ لَهُ والإِضَافَةَ كَمَا ذَكَرْنَا إِنَّمَا تُفِيدُ

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٢٣ ، والهمع : ٢/ ٤٦.

التَّخْصِيصَ فَقَطْ لَكِنْ أَقْوَى مَرَاتِبِهِ التَّعْرِيفُ ، فَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى معرفةٍ اكْتَسَى التَّخْصِيصَ التَّامَ مِنَ الإِضَافَةِ كما ذكرنا [1]

قَوْلُــــهُ :

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ ... وَصْفاً فَعَنْ تَـنْكِيرِهِ لاَ يُعْـزَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأَمَلِ ... مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيــلِ الْحِيَــلِ

لما قَدَّمَ الْكَلامَ فِي الإِضَافَةِ المحضة وهِيَ الَّتِي تُخَصِّصُ الْمُضَافَ إِنْ أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ وتُعرِّفُهُ إِنْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ شَرَعَ يَذْكُرُ الإضافةَ غَيْرَ المحضة فَذَكَرَ مِنْهَا ثَلاثَةَ أَنْوَاعٍ اسْمَ الفاعلِ واسْمَ المفعولِ والصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ باسْمِ الْفَاعِلِ وَجَعَلَهَا الثَّلاثَةَ تَحْتَ قَاعِدَةٍ كُلِّيَّةٍ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ وَصْفاً يُشْبِهُ يَفْعَلُ واندرج تحت قوله : (يَفْعَلُ وَصْفاً) الأَمْثِلَةُ الَّتِي هِيَ تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضاربِ زيدٍ وَلَمْ يمثِّلْ بِهَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، وذَكَرَ شَبَهَهُ بِيَفْعَلُ لِيَحْتَرِزَ بِذَلِكَ مِن اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ المفعولِ إِذَا كَانَا مَاضِيَيْنِ فَإِنَّهَا إِذْ ذَاكَ تكونُ إِضَافتهُمَا محضةً.

وَقَوْلُه : (فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لاَ يُعْزَلُ) أَيْ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً سَوَاءٌ أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ أَمْ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَلاَ يُرِيدُ بِقَوْلِه (يفعلُ) خُصُوصِيَّةَ الْوَزْنِ وَلاَ خُصُوصِيَّةَ كَوْنِه مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ أَوْ لِلْمَفْعُولِ بَلْ يُرِيدُ أَنَّهُ مَتَى تَشَابَه الْمُضَافُ وَهُوَ صِلَةُ الفعلِ الْمُضَارِعِ فهو نكرةٌ سَوَاءٌ أَبُنِي الْمُضَارِعُ لِلْفَاعِلِ وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَفِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ أَمْ لِلْمَفْعُولِ كَاسْمِ الْمَفْعُولِ.

وَيَدُلُّ عَلَى تَنْكِيرِهِ وَصْفُ النكرةِ بِه وَوُقُوعُه حَالاً وَدُخُولُ رُبَّ عَلَيْهِ وَإِضَافَةُ كُلٍّ إِلَيْهِ فِي حَالِ إِفْرَادِهِ مُرَاداً بِهِ الْجَمْعَ ، وَلاَ يَكُونَ كَذَلِكَ إِلاَّ وهو نكرةٌ[2] وَظَاهِرُ

---

(١) هو مذهب لأبي حيان وهو أن الإضافة المحضة تفيد التخصيص فقط بمراتبه التي ذكرها والمشهور غير ذلك وهو أن الإضافة إلى المعرفة يتعرف بها المضاف مثل : غلام زيد والإضافة إلى النكرة يتخصص بها مثل : غلام رجل.

(٢) مثلوا لوقوعه صفة للنكرة بقوله تعالى : ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ (المائدة : ٩٥) ومثلوا لوقوعه حالاً بقوله تعالى : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ بعد قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ﴾ (الحج ٥-٩). ومثلوا لدخول رب عليه بقول جرير :

يارب غابطنا لو كان يطلبكم =

كَلاَمِ الْمُصَنِّف أَنَّهُ لاَ يَزَالُ هَذَا الْوَصْفُ نَكِرَةً وَأَنَّهُ لاَ يَتَعَرَّفُ بِحَال وَقَدْ ذَكَرَ سِيبَوَيه فِي كِتَابِه أَنْ كُلَّ مَا إِضَافَته غَيْرُ مَحْضَة فَإِنَّهُ يَجُوزُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَة أَنْ يَتَعَرَّفَ بِهَا إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ إِضَافَة الصِّفَة الْمُشَبَّهَة فَإِنَّهُ لاَ يَكُونَ فيها ذلك[1] فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّد قَوْلَهُ (فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لاَ يُعْزَلُ) بِهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ.

ثُمَّ بَدَأَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي باسْمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ قَوْلُهُ (كَرُبَّ رَاجِينَا) فَأَضَافَهُ إِلَى مَعْرِفَة وَبَيَّنَ أَنَّهُ لَمْ يتعرفْ بِهَذه الإضَافَة وَلذَلكَ أَدْخَلَ عَلَيْه رُبَّ الَّتِي لاَ تَدْخُلُ عَلَى ظَاهِرٍ إِلاَّ وَيَكُونُ نَكِرَةً إِلاَّ إِنْ كَانَ فِيه الأَلفُ واللامُ فَفيه خِلاَفٌ : منهُم مَنْ أَجَازَ دُخُولَ رُبَّ عَلَيْهِ وَمِنْهُم مَنْ مَنَعَ وَهُوَ الصَّحِيحُ[2] ، وَأَضَافَ اسْمَ الفاعلِ إِلَى الْمَفْعُول لِيَحْترزَ بِذَلكَ منْ إِضَافَته لغَيْرِ المفعولِ منْ غَيْرِ الْفَاعِلِ فَإِنَّ إِضَافَته لِلْفَاعِلِ لا تَجُوزُ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ الْقَاضِي فَهَذَا إِضَافَتُهُ محضةٌ فَأَنْتَ لا تريدُ أَنَّهُ يَضْرِبُ القاضِي بَلْ الَّذِي يَضْرِبُ للقاضي وَمِنْ ذَلكَ قَوْلُ الْحُطَيْئَة :[3] / ٢٦٩ب

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَا عُمَرُ

كَأَنَّهُ قَالَ : الَّذِي يَكْسِبُ لَهُمْ لاَ الَّذِي يَكْسِبُهُم[4].

= ومثال إضافة كل إليه قول المرار الأسدي :

سل الهموم بكل معطى رأسه ... .

(١) ينظر الكتاب : ١/ ٤٢٥ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٤.

(٢) قال الزمخشري في المفصل ص ٣٦٨ (دار الكتب العلمية) : ورب للتقليل ومن خصائصها ألا تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو مضمرة.

(٣) البيت من بحر البسيط في ديوان الحطيئة : ١٦٤(دار صادر) ، وفي رصف المباني : ٢٢٩ ، ومعجم الشواهد : ٢٠٦ ، والارتشاف :٢/ ٥٠٤.

الشاهد قوله : (كاسبهم) حيث أضاف اسم الفاعل إلى معموله المنصوب ثم حذف اللام كأنه قال : الذي يكسب لهم لا الذي يكسبهم.

(٤) انظر نصه في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٧٠.

ثُمَّ مَثَّلَ بِقَوْلِه : (عَظِيم الأَمَلِ) فَهَذَا مِنْ بَابِ الصِّفَة الْمُشَبَّهَة بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَأَضَافَهُ إِلَى مَعْرِفَة وَلَمْ يتعرَّفْ به ، وَلِذَلِكَ جَعَلَهُ صِفَةً لِمَا هُوَ نَكِرَةٌ وَهُوَ (رَاجِينَا) وَهَذَا الَّذي نَصَّ عَلَيْه أَنَّهُ لاَ يَتَعَرَّفُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَة أبداً ، وَفِي هَذِهِ الإِضَافَة خِلاَفٌ أَهِيَ مِنْ نَصْبٍ أَمْ مِنْ رَفْعٍ ؟ سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي بَابِه.

وَمَثَّلَ اسْمَ الْمَفْعُولِ بِقَوْلِهِ (مُرَوَّعِ الْقَلْبِ) الْبَيْتُ وهي إِضَافَةٌ إِلَى الْمَفْعُول الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وهِيَ تَجْرِي فِي هَذَا مَجْرَى الصِّفَة الْمُشَبَّهَة والْجَامِعُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُمَا مُضَافَان إِلَى مَرْفُوعٍ إِلاَّ أَنَّهُ فِي الصِّفَة الْمُشَبَّهَة أَصْلُهُ فَاعِلٌ وَفِي هَذَا أَصْلُهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ إِلاَّ أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ قَدْ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُول الْمَنْصُوب إِذَا أُشْغِلَ بِمَفْعُول لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ نَحْو قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُعْطَى الدَّرَاهِمِ الآنَ وهَذَا رَجُلٌ مُعْطَى الدَّرَاهِمِ غَداً والدَّلِيلُ عَلَى صِحَّة إِضَافَته لِلْمَفْعُول الْمَنْصُوب قَوْلُهُ :[١]

وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الْغُنْم مَطْعَمُهُ   أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْـرُومُ

وَقَوْلُهُ : (قَلِيلِ الحيلِ) حَشْوٌ كَمَّلَ بِهِ الْبَيْتَ وَيُغْنِي عَنْهُ قوله : (عَظِيمِ الأَمَلِ).

---

(١) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله.

الشاهد قوله : (ومطعم الغنم) حيث أضاف اسم المفعول إلى معموله المنصوب.

﴿ أَقْسَامُ الإِضَافَة ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَذي الإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ   وَتلْـــكَ مَحْــــضَةٌ وَمَعْنَوِيَّـــهْ

أشَارَ بِقَوْله (وَذي) إِلَى إِضَافَة الوصْفِ الَّذي يُشْبِهُ يَفْعَلُ فَذَكَرَ أَنَّهَا تُسَمَّى لَفْظيَّةٌ وَمَعْنَاهَا أَنَّهَا لَمْ تُفدْ إلاَّ تَخْفِيفَ اللَّفْظِ وَهُوَ حَذْفُ التنوينِ أَوْ النُّون منَ الْوَصْف فَقَطْ وَالتَّخْصِيصُ كَانَ حَاصِلاً قَبْلَ الإضافة بخلاَف الإِضَافَة الْمَعْنَوِيَّة فَإِنَّهَا أَفَادَت التَّخْصِيصَ وَهَذه الإِضَافَةُ مِنْ نَصْب وَلَيْسَتْ عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ ، وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الإِضَافَةَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى هَذَا وَفِي الأَمْثِلَة الَّتي تَعْمَلُ عَمَلَهُ وَفي اسْمِ الْمَفْعُول الْمُضَاف لِلْمَفْعُولِ الْمَنْصُوب هِيَ عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ ، وَالأَصْلُ : هَذَا ضَارِبٌ لِزَيْد وَمُعْطي للدراهمِ ، واسْتَدَلَّ عَلَى ذَلكَ بأَنَّ وصولَهَا باللاَّمِ إِلَى مَا تُضَافُ إِلَيْه سَائِغٌ فِي فَصِيحِ الْكَلاَمِ نَحْو قوله تَعَالَى: (١)﴿فَمنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسه﴾ ، (٢)﴿حَافظَاتٌ لِلْغَيْب﴾ ، (٣)﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ ، (٤)﴿بِظَلاَمٍ لِلْعَبِيد﴾ ، (٥)﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾. وَقَوْل الشاعر(٦):

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ   غَيْرُهَا كَسْبٌ عَلَـى كِبَـرِهِ

---

(١) من الآية : ٣٢ من سورة فاطر.

(٢) من الآية : ٣٤ من سورة النساء.

(٣) من الآية : ٨٩ من سورة البقرة.

(٤) من الآية : ٤٦ من سورة فصلت.

(٥) من الآية : ١٢ من سورة القلم.

(٦) البيت من بحر المديد لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ١٢٦ دار المعارف ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٥ ، واللسان (طعم).

الشاهد قوله : (مطعم للصيد) حيث استدل به بعض النحاة على أن اسم المفعول مضاف إلى مفعوله بواسطة اللام.

وَلَمْ يَجِئْ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ إِلاَّ نَادِراً وَإِنَّمَا احْتِيجَتْ هَذِهِ إِلَى اللاَّمِ ؛ لأَنَّهَا مَحْمُولَةٌ فِي الْعَمَلِ عَلَى الْفِعْلِ فَاحْتِيجَ إِلَى تَعْدِيَتِهَا أَكْثَرُ من احتياجِ الْفِعْلِ قَالَ : وَإِنَّمَا احْتَجْنَا إِلَى تَكَلُّفِ زِيَادَةِ اللام فِي المفعولِ وَلَمْ نَجْعَلِ الإِضَافَةَ مِنْ نَصْبٍ لأَنَّا ذَكَرْنَا أَنَّ الْمُضَافَ يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْخَفْضَ بِنِيَابَتِهِ مَنَابَ الْحَرْفِ فَإِذَا جَعَلْنَاهَا مِنْ نَصْبٍ لَمْ يَكُنِ الْمُضَافُ نَابَ مَنَابَ الْحَرْفِ.[١]

ومَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِعَدَمِ اطِّرَادِهِ فِي مَا أُضِيفَ إِضَافَةً لَفْظِيَّةً أَلاَ تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَسُوغُ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ باسْمِ الْفَاعِلِ لَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ لِلْوَجْهِ لَمْ يَصِحّ فَقَدْ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا عَلَى أَنَّ الإِضَافَةَ لَيْسَتْ عَلَى مَعْنَى اللامِ فَكَذَلِكَ فِيمَا حُمِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الصِّفَةُ وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ فَلَوْلاَ أَنَّ النَّصْبَ أَصْلٌ لَمَا حُمِلَتْ عَلَيْهِ الصِّفَةُ وَلَجَازَ فِي الصِّفَةِ مَا جَازَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ جَرِّهِ لِمَنْصُوبِهِ بِاللاَّمِ وَلَكِنَّ جَرَّ اسْمِ الْفَاعِلِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى غَيْرِ الأَصْلِ أَلاَ تَرَى أَنَّ أَكْثَرَ كَلاَمِ العربِ أَنْ يُعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ لاَ بِحَرْفِ الْجَرِّ.

وَقَوْلُهُ : (وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ) أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الإِضَافَةِ السَّابِقَةِ أَوَّلاً وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا عَلَى مَعْنَى (مِنْ) أَوْ (فِي) أَوْ (اللاَّم) وَدَلَّ كَلاَمُهُ عَلَى أَنَّ الإِضَافَةَ أَلْفَاظُهَا / ٢٧٠ لَيْسَتْ عَلى مَعْنَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَهُوَ قَوْلُ الْجَمَاعَةِ إِلاَّ مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ : (ومعنوية) هُوَ قَسِيمُ اللَّفْظِيَّةِ فَنَقُولُ : الإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ وَقَسِيمُ الْمَحْضَةِ هُوَ غَيْرُ مَحْضَةٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْقَسِيمَ ، والنَّحويُّونَ يُقَسِّمُونَ الإِضَافَةَ أَيْضاً إِلَى قِسْمَيْنِ : مَحْضَةٌ وَغَيْرُ مَحْضَةٍ ، وَمَعْنَى الْمَحْضَةِ : الْخَالِصَةُ وَخُلُوصُهَا هُوَ أَنَّهَا أَفَادَتْ فِي الأَوَّلِ تَخْصِيصاً لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رُتْبَةِ التَّعْرِيفِ إِذَا كَانَتِ الإِضافةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ بِخِلاَفِ غَيْرِ الْمَحْضَةِ فَإِنَّهَا وَإِنِ انجرَّ مَعَهَا تَخْصِيصٌ فَإِنَّهُ كَانَ مُسْتَفَاداً قبل ذلك أَلاَ تَرَى أَنَّ مَدْلُولَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٥٠٤ ، ٥٠٥.

ضَارِب زَيْداً وَضَارِبُ زَيْدٍ وَاحِدٌ فِي الاخْتِصَاصِ بِالْمَعْمُولِ ، وَظَاهِرُ كَلَامِ المصنِّف الإِضَافَةُ اللفظيةُ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا أَنَّهَا إِضَافَةٌ غَيْرُ مَحْضَةٍ تَنْحَصِرُ فِي الْمُضَافِ لِلْوَصْفِ الْمُشَابِهِ يَفْعَلُ خَاصَّةً.

وَقَدْ تَرَكَ الْمُصَنِّفُ أَشْيَاءَ أَجْمَعَ عَلَيْهَا أَنَّ إِضَافَتَهَا فِي الْجُمْلَةِ غَيْرُ محضة عَلَى مَا نُبَيِّنُهُ وَأَشْيَاءَ وَقَعَ فِيهَا الاخْتِلَافُ وَنَحْنُ نَذْكُرُ ذَلِكَ عَلَى سبِيلِ الاخْتِصَارِ فَنَقُولُ :

تِلْكَ الأَسْمَاءُ هِيَ : غَيْرُكَ وشِبْهُكَ ومِثْلُكَ وَخِدْنُكَ وَتِرْبُكَ وَضَرْبُكَ وَنَحْوُكَ وَهِدُّكَ وَكَفْؤُكَ مثلَّثُ الْكَافِ وَكِفَاؤُكَ وحَسْبُكَ وَكَافِيكَ وَشَرْعُكَ وهمُّكَ وَندُّكَ وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَقَيْدُ الأَوَابِدِ وَعَبْرُ الْهَوَاجِرِ[١] فَهَذِهِ كُلُّهَا نَكِرَاتٌ وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ[٢] ، وَزَادَ ابْنُ عُصْفُورٍ فِي الْمُقَرَّبِ : واحِدَ أُمِّهِ وَعَبْدَ بَطْنِه[٣] وَنَقَدَ عَلَيْهِ ذَلِكَ شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّائِعِ فَقَالَ : سَوَّى بينهما وَبَيْنَ مَا قبلهما وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، قَالَ الْفَارِسِيُّ : الأَكْثَرُ فِيهِمَا فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَا مَعْرِفَتَيْنِ[٤] انتهى كلامه.

وفِي الْعِلَّةِ فِي كَوْنِ هَذِهِ الأَسْمَاءِ نَكِرَاتٍ خِلَافٌ مَذْهَبُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ الأَمْثَالِ والأَغْيَارِ فَلَوْ كَانَ الْمُمَاثِلُ وَالْمُغَايِرُ وَاحِداً كَانَت مَعَارِفَ مثل : مَرَرْتُ بِالْجَامِدِ غَيْرِ الْمُتَحَرِّكِ[٥] وَمَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهَا وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ وَضْعِهَا مُضَافَةً فَكَانَتْ نَكِرَةً لِذَلِكَ[٦] ، وَمَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهَا لَمْ تَتَعَرَّفْ لِحَمْلِهِ عَلَى أَسْمَاءِ

---

(١) أما قيد الأوابد فالأوابد جمع آبدة وهى الحيوان الوحشي ، وحصان قيد الأوابد : يـدركها ويصطادها ، وأما عبر الهواجر فالهواجر : جمع هاجرة وهي الظهيرة وعبر الهواجر : الناقة الـتي تقطع الهواجر.

(٢) انظر ذلك كله في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٧٠.

(٣) المقرب : ٢٣٠.

(٤) الإيضاح العضدي لأبي علي : ٢٧٩ (تحقيق فرهود) . قال : وقد زعم أن بعض العرب يجعل واحد أمه وعبد بطنه نكرة وأن الأكثر كونه معرفة.

(٥) الأصول لابن السراج : ٢/ ٥.

(٦) انظر رأي أبي الحسن الأخفش في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٧٢ ، والهمع : ٢/ ٤٧.

الْفَاعِلِينَ بِمَعْنَى الْحَالِ والاستقبال[١] ، وَأَمَّا قَيْدُ الأَوَابِدِ وَعَبْرُ الْهَوَاجِرِ فَلَمْ يتعرَّفْ لأَنَّهُمَا مِنْ قَبِيلِ أَسْمَاءِ الفاعلينَ بِمَعْنَى الْحَالِ والاستقبالِ ؛ لأَنَّ مَعْنَى عَبْرِ عَابِرَةٌ وَمَعْنَى قَيْدِ مُقَيِّدٌ[٢] ، وَأَمَّا وَاحِدُ أُمِّهِ وَعَبْدُ بَطْنِهِ فَلَمْ يتعرَّفَا فِي مَذْهَبِ بَعْضِ الْعَرَبِ ؛ لأَنَّهُ لُحِظَ فِيهِمَا مَعْنَى اسْمِ الفاعلِ بِمَعْنَى الْحَالِ أَلاَ تَرَى أَنَّ وَاحِدَ أُمِّهِ بِمَعْنَى مُفْرِدِ أُمِّهِ إِذَا فَقَدَتْهُ ، وَعَبْدَ بَطْنِهِ فِي مَعْنَى خَادِمِ بَطْنِهِ ؛ لأَنَّهُ إِذَا خَدَمَ بِسَبَبِ بَطْنِهِ فَكَأَنَّهُ خَادِمُ بَطْنِهِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا نَكِرَتَانِ جَرَيَانُهُمَا نَعْتاً عَلَى النَّكِرَةِ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَبْدِ بَطْنِهِ وَبِرَجُلٍ وَاحِدِ أُمِّهِ وَيَدُلُّ أَيْضاً عَلَى أَنَّ وَاحِدَ أمه نَكِرَةٌ جَرُّهُ بِرُبَّ قال الشاعرُ[٣]:

أَمَاوِيَّ إِنِّي رُبَّ وَاحِدِ أُمِّهِ ... أَجَرْتَ فَلاَ قَتْلٌ لَدَيَّ وَلاَ أَسْرُ

إِلاَّ أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَالأَكْثَرُ جَعْلُهُمَا مَعْرِفَتَيْنِ وَحُكِيَ أَيْضاً أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الأبَ والأَخَ نكرتينِ مَعَ الإضافةِ إِلَى المعرفة حكى أَبُو الْفَتْحِ فِي كِتَابِ القدِّ لَهُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : قُلْتُ لأعرابية الفلانُ أَبٌ أَوْ أَخٌ فَقَالَتْ : رُبَّ أَبِيهِ رُبَّ أَخِيهِ تُرِيدُ : رُبَّ أَبٍ لَهُ رُبَّ أَخٍ لَهُ كَأَنَّهُ لُحِظَ فِيهِ أَنَّهُمَا فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ إِذْ الْمَعْنَى مُنَاسِبٌ لَهُ بِالأُبُوَّةِ وَمُنَاسِبٌ لَهُ بِالأُخُوَّةِ.

وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِيهِ الْخِلاَفُ فَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ نَحْوِ : أَفْضَلُ الْقَوْمِ فَمَذْهَبُ سيبويهِ وَالأَكْثَرِينَ أَنَّهُ يُعَرَّفُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ[٤]، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وابْنُ السرَّاجِ والْفَارِسِيُّ

---

(١) ينظر المقتضب : ٤/ ٢٨٧ – ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٤٢٣ ، والهمع : ٢/ ٤٧.

(٢) هذا هو رأى سيبويه في الكتاب : ١/ ٤٢٤ ، وانظره أيضاً في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٧٢.

(٣) البيت من بحر الطويل لحاتم الطائي ويوجد في ديوانه ص٥٢ (تحقيق مفيد قميحة) . وهو في الخزانة : ٤/ ٢١٠ ، ٩/ ٥٦٧ ، والدرر : ٢/ ٥٦ ، والهمع : ٢/٤٧.

الشاهد قوله : (رب واحد أمه) حيث جاء (واحد أمه) نكرة بدليل دخول (رب) عليه.

(٤) قال سيبويه : "وإنما أثبتوا الألف واللام في قولهم : أفضل الناس ؛ لأن الأول قد يصير به معرفة فأثبتوا الألف واللام وبناء الجميع و لم ينون..." الكتاب : ١/ ٢٠٤. =

وأَبو الْكَرمِ بْنُ الدَّبَّاسِ[١] وتبعهم مِنَ الْمُتَأَخِّرين الْجَزُوليُّ وابْنُ عُصْفُورٍ وابْنُ أَبي الرَّبِيعِ وَغَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَتَعَرَّفُ بِإِضَافَتِه إِلَى الْمَعْرِفَة[٢] وَالْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِه نَحْو : جِئْتُكَ ابْتِغَاءَ الْخَيْرِ ذَهَبَ الْجرميُّ والرياشيُّ / **٢٧١** إِلَى أَنَّهُ لاَ يتعرَّف بَالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَرَّفُ بِهَا[٣] وَالْمَصْدَرُ المضافُ إِلَى فَاعِله أَوْ مَفْعُولِه نحو : يُعْجِبُني ضَرْبُ زَيْدٍ عَمراً وَشُرْبُ الْعَسَلِ زَيْدٌ ذَهَبَ أَبو الْحَسَنِ بْنُ الطراوة وَأَبو الْقَاسِمِ ابْنُ بَرْهَان إِلَى أَنَّهُ لا يتعرَّفُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يتعرَّفُ بِهَا.[٤]

وَالْمَوْصُوفُ الْمُضَافُ إِلَى صِفَتِه نَحْو : دارُ الدنيا وَدَارُ الآخِرَة ومسجدُ الجامعِ وَساعَةُ الأُولَى وَحَبَّةُ الْحَمْقَاءِ ذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَأَبو الْكَرَمِ بْنُ الدبَّاسِ وغَيْرُهُمَا إِلَى أَنَّ هَذِهِ الإِضَافَةَ غَيْرُ محضة وَذَهَبَ غَيْرُهُم إِلَى أَنَّهَا محضةٌ.[٥]

وإِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ ذَهَبَ بَعْضُ المتأخرينَ إِلَى أَنَّهَا غَيْرُ محضة نحو : جِدُّ عَالِمٍ وَحَقُّ عَالِمٍ قَالَ أَصْلُه : عَالِمٌ جِدٌّ وَعَالِمٌ حَقٌّ[٦] وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْمُتَقَدِّمُونَ والحجَجَ لِهَذِهِ الْمَذَاهِبِ وعليها لا يليق ذكرُها بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ.

= وانظر أيضاً شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢٢٨ ، فقد تبع سيبويه فيه وذكر عدة أدلة على أن إضافة أفعل التفضيل محضة يتعرف بها المضاف فهو ينعت به المعرفة ولا يقع حالاً.

(١) هو المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب أبو الكرم بن الدباس النحوي كان إماماً في النحو له مصنفات حسنة منها المعلم في النحو صحب على بن برهان الأسدي وقرأ عليه كثيراً وعلى غيره وهو شيخ للحافظ السلفي عاش سبعين سنة وتوفي سنة ٥٠٠ هـ. انظر ترجمته في البلغة ص٢٤٧ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٧٢.

(٢) ينظر الأصول لابن السراج : ٢/ ٨ ، والإيضاح ص٢٨١ بتحقيق فرهود. والمقدمة الجزولية للجزولي : ١٣١ ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٢/ ٧٢ ، ٧٣ ، والتصريح : ٢/ ٢٧ ، والبسيط لابن أبي الربيع : ٢/ ١٠٤١.

(٣) ينظر التصريح : ٢/ ٢٧.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٢٨ ، والتصريح : ٢/ ٢٧ ، وارتشاف الضرب : ٢/ ٥٠٥.

(٥) انظر آراء النحاة في إضافة الموصوف إلى الصفة في الهمع : ٢/ ٤٩ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٥.

(٦) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٧١ ، وشرح التسهيل . ٢٣٠/٣.

وَظَاهِرُ كَلَامِ المصنف أَنَّ الإِضَافَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ مَحْضَةٌ وَغَيْرُ مَحْضَةٍ وَهُوَ قَوْل النحويِّينَ وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ[١] أَنَّ ثَمَّ إضافةً لَيْسَتْ محضةً ولا غيْرَ محضةٍ بَلْ هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْمَحْضَةِ وجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ إِضَافَةِ الاسْمِ إِلَى صِفَتِه كَدَارِ الآخِرَةِ وَإِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الاسْمِ كَشَهْرِ رَمَضَان وَيَوْمِ الخميسِ وإضافة الصفة إِلَى مَوْصُوفِهَا نَحْو قوله[٢].

.... وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

أصله : النَّاسَ الْكِرَامَ ، وَإِضَافَةِ الموصوفِ إِلَى الْقَائِمِ مَقَامَ الْوَصْفِ قَالَ نَحْو قوله[٣]:

عَلاَ زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ ....

---

(١) انظر الكتاب المذكور ص١٥٦ بتحقيق محمد كامل بركات.

(٢) هذا عجز بيت من بحر البسيط لبشامة بن حزن وصدره :

إنا محيوك يا سلمى فحيينا

والبيت في ابن يعيش : ٦/ ١٠١ والمقاصد الشافية: ٤/ ٢٥، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٣١ وناظر الجيش ٧/ ٣١٨٩.

الشاهد قوله : (كرام الناس) حيث أضاف الصفة إلى موصوفها والأصل: الناس الكرام ثم قدم الصفة وجعلها نوعاً مضافاً إلى الجنس.

(٣) هذا صدر بيت من بحر الطويل لرجل من طيء يسمى زيداً وعجزه :

.... **بأبيض ماض الشفرتين يمان**

وهو في المقاصد الشافية: ٤/ ٢٥. وشرح التسهيل: ٣،/ ٢٣١ والمغنى: ١/ ٧٥ والتصريح: ١/ ١٥٣ والأشموني: ١/ ١٨٦ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٩٠.

الشاهد قوله : (علا زيدنا.. رأس زيدكم) حيث أضاف الموصوف إلى القائم مقام الوصف والأصل: علا زيد صاحبنا يوم النقا رأس زيد صاحبكم .

يريدُ : علا زيدُ صاحبنا يوم النقا رأسَ زيدِكمْ صاحبكم ، وإضافة المؤكِّد إلَى المؤكَّدِ نحو : حِينَئِذٍ ويومئذ ، وإِضَافَةِ الْمَلْغِي إِلَى الْمُعْتَبرِ نَحْو قوله :[1]

إِلَى الْحَوْلِ ثم اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا ....

وإضافة المعتبرِ إِلَى الْمَلْغِي نَحْو : اضْرِبْ أَيَّهُمْ أَسَاءَ ، وَأَكْثَرَ فِي شَرحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى ذَلكَ عَلَى زَعْمه[2] وَهَذه كُلُّهَا عند النحويِّين إضَافَةٌ مَحْضَةٌ وذَكَرَ صَاحِبُ الكافِي[3] فِي الإِفْصَاحِ أَنَّ الْمُضَافَات كلّها مَحْضَةٌ إلاَّ فِي خَمْسَة فإضافَتُهَا غَيْرُ محضة والمرادُ بِهَا الانْفِصَالُ وَلَمْ تَأْتِ للتَّخْصِيصِ والتعريفِ إِنَّمَا جيء بها طلباً للتَّخْفِيفِ وذلك :

باب النفْيِ بِلاَ نَحْو : لاَ أَبَا لَكَ وَلاَ غُلاَمَيْ لَكَ وَلاَ رَجُلَ وَأَخَاه عِنْدَكَ[4].

---

(١) هذا صدر بيت من بحر الطويل للبيد بن ربيعة من قصيدة صغيرة يخاطب بها ابنتيه لما حضرته الوفاة (ديوان لبيد ص٧٩).

وعجزه قوله :................... **ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر**

والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٣ ، والمقرب : ٢٣٥ ، والمساعد : ٢/ ٣٣٥ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٨ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٩٢.

الشاهد قوله : (ثم اسم السلام عليكم) حيث أضاف الملغى إلى المعتبر والأصل: ثم السلام عليكما.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٣١ – ٢٣٤.

(٣)هو أبو الحسين عبيد الله المشهور بابن أبي الربيع القرشي السبتي الأندلسي (٦٨٨هـ) وكتابه الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح لم يطبع منه إلا جزء من خمسة (بتحقيق فيصل الحفيان مطبعة الرشد بالرياض) والجزء الثاني أوله باب الأسماء المنصوبة.

(٤)انظر نص هذه المسائل الخمسة والسادسة أيضاً في كتاب : البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ص١٠٣٩– ١٠٤٠ بتحقيق الثبيتي.

والثاني : بَابُ مِنِ الزَّائِدَةِ نَحْو : مَا مِنْ رَجُلٍ وَأَخِيهِ عِنْدَكَ وَبَابُ رُبَّ نَحْو : رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ.

الثَّالثُ : كُلُّ شاةٍ وَسِخْلَتِها بِدِرْهَمٍ ؛ لأَنَّ (كُلُّ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُفْرَدِ فَلاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً.

الرابع :[١]

أَيُّ فَتًى هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارِهَا ....

لأَنَّ (أَيًّا) هُنَا لاَ تُضَافُ إِلاَّ إِلَى النَّكِرَاتِ.

الخامس بابُ كَمْ تقول : كَمْ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وقال ما معناه : إِنَّ هَذِهِ الإِضَافَةَ فِي هَذِهِ الأَشْيَاءِ هي عَلَى نِيَّةِ الانْفِصَالِ والأَصْلُ لاَ رَجُلَ وَأَخاً لَهُ وَمَا مِنْ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ ورُبَّ رَجُلٍ وأخٍ لَهُ وَكُلُّ شاةٍ وسخلةٍ لها وأيُّ فتىً هيجاءَ أَنْتَ وجارٍ لَهَا وَكَمْ رَجُلٍ وَأَخٍ له ، ثم أَضَافَتْهَا الْعَرَبُ طَلَباً لِلتَّخْفِيفِ ، وَلاَ تَقُولُ : لا أَخَاه عِنْدَكَ وَلاَ مَا مِنْ أخيه عندك ولا رُبَّ أخيهِ ولا كُلُّ سخلتِها ولا أيُّ جَارِهَا ولا كَمْ أَخيه ؛ لأَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا لاَ تُبَاشِرُ النكراتِ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ يَجُوزُ فِي المعطوفِ مَا لاَ يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَزَادَ فِي الْقَوَانِينِ مكاناً سادساً وَهُوَ قَوْلُكَ : هَذِهِ نَاقَةٌ وَفَصِيلُهَا راتعان فيمَنْ رَفَعَ وَمَنْ قَالَ : رَاتِعِينِ فَهُوَ حَالٌ وَكُلُّ شَاةٍ وَسِخْلَتِهَا بدرهمٍ فيمَنْ خَفَضَ وسخلتِها التَّقْدِيرُ : وسخلةٍ لها ؛ لأَنَّ شَاةَ مَخْفُوضَةٌ بِكُلِّ وكلُّ إِنَّمَا تخفضُ النَّكِرَةَ ، وَمَنْ رَفَعَ وسخلتُهَا فَالإِضَافَةِ مَعْرِفَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَا عَدَا هَذِهِ السِّتة إِنْ أُضِيفَ إِلَى

---

(١)صدر بيت من بحر الطويل وعجزه قوله :

إذا ما رجال بالرجال استقلت

وقد نسب لمجنون ليلى وليس في ديوانه وانظره في الكتاب : ٢/ ٥٥ ، ٢/ ١٨٧ ، والأصول : ٢/ ٢٩ ، وشرح عمدة الحافظ ص٤٤٨ ، والتبصرة ص١٤٣.

الشاهد فيه : عطف جارها على فتى والتقدير أي جار لها فهو نكرة عطف على نكرة.

مَعْرِفَة تَعَرَّفَ إلاَّ إضَافَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ واسْمِ الْمَفْعُولِ بِمَعْنَى الْحَالِ والاسْتِقْبَالِ والصِّفَة الْمُشَبَّهَة باسْمِ الْفَاعِلِ وأَفْعَلَ مِنْ.

وَأَمَّا مِثْلُكَ وَأَخَوَاتُهُ فَمَذْهَبُ سيبويه أَنَّهَا بِمَنْزِلَة اسْمِ الفاعِلِ قَالَ : وَلَكَ أَنْ تَقْصِدَ إِلَى التَّعْرِيف فِيمَا عَدَا الصِّفَة الْمُشَبَّهَة فتعرَّفُ فَتَقُول : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَفْضَلَ النَّاسِ وَأَمَّا فِي الصِّفَة الْمُشَبَّهَة فَالإضَافَةُ لاَ تَكُونُ إلا غَيْرَ مُعَرِّفَة[1] انتهى كلامه . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مَذْهَبَ سِيبَوَيْه أَنَّ إِضَافَةَ أَفْعَلِ التفضيلِ مَحْضَةٌ وَأَنَّهَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَة تَعَرَّفَتْ[2]. ٢٧٢/ وَأَمَّا بَابُ الصِّفَة الْمُشَبَّهَة فالنصوصُ متظافرةٌ عَلَى أَنَّ الإِضَافَةَ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَة لاَ يَتَعَرَّفُ بِهَا الْمُضَافُ نَحْو : حَسَنُ الْوَجْه وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحُكْمَ فِيمَا تَقَدَّمَ لَنَا الْكَلاَمُ عَلَيْه وَحَكَى صَاحِبُ المقْنِع[3] عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ أَجَازُوا فِي : حَسَنُ الوجه وَمَا أَشْبَهَهُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمَعْرِفَة قَالَ : وَذَلِكَ خَطَأٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ؛ لأَنَّ حَسَنَ الْوَجْه نَكِرَةٌ ، وَإِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ أَدْخَلْتَ فيه الألِفَ واللامَ. انْتَهَى كَلاَمه.[4]

وَلَوْلاَ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ اعْتَقَدُوا فِي الإِضَافَة أَنَّهَا تُعَرِّفُ مَا أَجَازُوا نَعْتَ المعرفة بِحَسَنِ الوَجْه وَذَلِكَ للأَصْلِ الَّذي أَصَّلُوهُ وَكَادَ أَنْ يَكُونَ إِجْمَاعاً منْهُم وَهُوَ أَنَّ النَّكِرَةَ لاَ تُنْعَتُ إلاَّ بِالنَّكِرَة وَالْمَعْرِفَةُ لاَ تُنْعَتُ إلاَّ بِالْمَعْرِفَة وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ فِي هَذَا الأَصْلِ فِي بَابِ النَّعْتِ إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَذَهَبَ أَبو عَلِيٍّ فِي تَذْكِرَتِه فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الشَّنْفَرى:[5]

---

(١) انظر ذلك كله في البسيط ص١٠٣٩- ١٠٤٠- ١٠٤٤.

(٢) انظر رأي سيبويه في الكتاب : ٢٠٤/١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٢٨ وما بعدها.

(٣) كتاب المقنع في مسائل الخلاف بين البصرين والكوفيين لأبي جعفر بن النحاس ت سنة ٣٣٨هـ (البلغة ص٨٢-٨٤) .

(٤) ينظر الارتشاف : ٢/ ٥٠٤ ، وأما كتاب المقنع فلم نعثر عليه.

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان الشنفرى ص٣٣ تحقيق : إميل يعقوب ، وهو أيضاً في المفضليات للضبي (المفضلية رقم ٢٠).

الشاهد قوله : (قرة عينه) استدل به الفارسي على أنه منصوب على الحال مع إضافته إلى معرفة. والبيت في الارتشاف : ٢/ ٥٠٣.

إِذَا هُوَ أَمْسَى آبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ مَآبَ السَّعِيدِ لَمْ يَسَلْ أَيْنَ ظَلَّتِ

ويروي : لَمْ يَقُلْ أَيْنَ ظَلَّت إلَى أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِهِ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مَعَ أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَة فَهُوَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَة حَسْبُكَ لا يتعرَّفُ بالإضَافَة ، وَقُرَّةَ : مَصْدَرٌ فِي الأَصْلِ بدَلِيلِ[1]: ﴿مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. فَأَفْرَدَ وَلَمْ يَجمعْ كَمَا أَفْرَدَ فِي قَوْله[2]: ﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.. وفِي اخْتِيَارَات المفضَّلِ : آب قُرَّةَ عَيْنِهِ ، وَالْمَعْنَى آبَ قريرَ الْعَيْنِ مَسْرُورَهَا وَالأولى أَنْ تَكُونَ مَفْعُولاً عَلَى إِسْقَاط حَرْف الجرِّ أَيْ وَرَجَعَ إِلَى قُرَّةِ عَيْنِهِ ؛ لأَنَّهُ لَمْ يثبُتْ تَنْكِيرُ قُرَّةَ عينه فِي لِسَانِهم لِيُحْمَلَ هَذَا عَلَيْه ، وَإِسْقَاطُ حَرْفِ الجرِّ وَإِيصَالِ الفعلِ إِلَى نَصْبِ الاسم فِي لِسَانِهم كثيرٌ وَمِنْهُ مَقيسٌ وَمِنْهُ غَيْرُ مَقِيسٍ فَتَأْوِيلُهُ عَلَى مَا كَثُرَ وَإِنْ لَمْ يُقَسْ أَوْلَى مِنْ إِثْبَاتِ مَا لَمْ يُوجَد فِي كَلاَمِهِمْ.[3]

---

(١) من الآية: ١٧ من سورة السجدة .

(٢) من الآية: ١٩ من سورة لقمان .

(٣) توجيه أبي علي في نصبه (آب قرة عينه) على الحال أفضل من توجيه أبي حيان في نصبه على نزع الخافض .

﴿ مَتَى تَدْخُلُ (أَلْ) عَلَى الْمُضَافِ ؟ ﴾

وَوَصْلُ أَلْ بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ ... إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعَرْ
أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي ... كَزَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي

أَشَارَ بِذَا المضَافِ إِلَى الْوَصْفِ الَّذي يشابهُ يَفْعَلُ وهو اسْمُ الْفَاعِلِ واسْمُ الْمَفْعُولِ بِمَعْنَى الْحَالِ والاستقبالِ والصفةِ المشبهةِ باسْمِ الْفَاعِلِ فَذَكَرَ أَنَّهُ يُجْمَعُ فيهَا بَيْنَ الألِفِ واللامِ والإضافة ، لَكِنَّهُ شَرَطَ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي الثَّانِي أَلفٌ وَلاَمٌ كَمَا مَثَّلَ فِي الْبَيْتِ الأَوَّلِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بزَيْدٍ الجعْدِ الشَّعْرِ أَوْ يَكُونَ الثَّانى قَدْ أُضِيفَ إِلَى مَا فِيهِ الأَلِفُ واللامُ كَمَا مَثَّلَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ : (كَزَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي)[(١)]، ولما كَانَ هَذَا الحكْمُ منَ الْجَمْعِ بَيْنَ الألِفِ واللاَّمِ والإضَافَةِ بِالشَّرْطِ الَّذي ذَكَرَهُ مُخْتَصًّا بهَذَا الْوَصْفِ الَّذي ذَكَرَهُ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَصْفِ لاَ تَقُولُ : جَاءَني الْغُلاَمُ المرأةِ تُرِيدُ : غُلاَمُ المرأةِ وَلاَ يُجْمَعُ بين الألفِ واللامِ وَالإِضَافَةِ إِلَى نَكِرَةٍ مُطْلقاً لاَ فِي هَذَا الوَصْفِ وَلاَ غَيْرِهِ فَلاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ امرأةٍ وَلاَ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهِهِ ولا بالغلامِ امرأةٍ وكذلك أيضاً لا يُجْمَعُ بَيْنَ الألفِ واللامِ والإِضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ مطلقاً سَوَاءٌ كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ مُضْمَراً نَحْو : الغلامُكَ أَوْ عَلَماً نَحْو : الغلامُ زَيْدٍ أو اسْمَ إِشَارَةٍ نَحْو : الْغُلاَمُ هَذَا أَوْ مُعَرَّفاً بالألِفِ واللامِ نَحْو : الْغُلاَمُ المرأةِ إِلاَّ فِي هَذَا الْوَصْفِ الَّذي ذَكَرَهُ بالشَّرْطِ الَّذي ذَكَرَهُ.

وَظَاهِرُ كلامِ المصنّفِ أَنَّ الأَوَّلَ مُضَافٌ لِلثَّانِي وَهُوَ يَجُوزُ فيه وَجْهَانِ : الإضافةُ كَمَا ذَكَرَ ، والْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّهُ لاَ يكُونُ مضافاً وَيُنْصَبُ الاسْمُ الَّذِي بَعْده فتقولُ :

---

(١) مثلوا للمسألة الأولى بقول الفرزدق :

أبأ نابها قتلى وما في دمائها ... شفاء وهن الشافيات الحوائم

ومثلوا للمسألة الثانية بقول الآخر :

لقد ظفر الزوار أقفية العدا ... بما جاوز الآمال م الأسر والقتل

مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الجعْدِ الشَّعْرِ والضَّارِبِ رَأْسِ الجاني ، واقْتِصَارُ الْمُصَنِّفِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ لاَ تَدْخُلُ عليه الألفُ واللامُ إلاَّ إذَا كَانَ الثَّانِي بِأَلِفٍ ولام أَوْ مُضَافاً إِلَى مَا فِيه أَلفٌ ولامٌ هُوَ آخذٌ بِمَذْهَبِ المبردِ[١] ، وَأَمَّا سيبويه فَيَزِيدُ شَرْطاً / **٢٧٣** آخرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْوَصْفُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ مَا فِيه الأَلفُ واللامُ نَحْو : مَرَرْتُ بالضَّارِبِ الرجُلِ والشاتمه[٢] ، فالإضَافَةُ عِنْدَهُ إِلَى ضَمِيرِ مَا فِيه الأَلفُ واللاَّمُ كَالإضَافَةِ إِلَى مَا فِيه الأَلفُ واللاَّمُ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ لاَ يُجيزُ فِي هَذَا الضَّمِيرِ إلاَّ النَّصْبَ[٣] وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ إِضَافَةَ هَذَا الْوَصْفِ المعرَّفِ بالألفِ واللامِ بِغَيْرِ الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ فَتَقُول : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الضاربِ زَيْدٍ والشاتمِ رَجُلٍ قِيَاساً[٤] قَالُوا وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ لاَ فِي نَثْرٍ وَلاَ فِي نَظْمٍ بَلِ الْمَسْمُوعُ النَّصْبُ خَاصَةً وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَصْفُ الَّذي فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ مَجْمُوعاً جَمْعَ تَكْسِيرٍ أَوْ جَمْعاً بالأَلِفِ والتاءِ فَحُكْمُهُ فِي الإضَافَةِ إِلَى مَا فِيه الأَلفُ واللامُ أَو إِلَى ضَمِيرِ مَا هُمَا فيه عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوِيهِ حُكْمُهُ إِذَا كَانَ مُفْرَداً[٥] كَمَا مَثَّلَ به الْمُصَنِّفُ قال : يقتصرُ بِهَذَا الحكمِ عَلَى الْوَصْفِ الْمُفْرَدِ كَمَا يقْتَضِيه ظَاهِرُ كلامِ المصنِّفِ فَتَقُولُ : جَاءَنِي الضاربُ الرجلِ والضاربُ غلامِ الرجلِ وَهَذه الْمَرْأَةُ جَاءَنِي الضاربُ غُلامِهَا وَجَاءَتْنِي الضَّارِبَاتُ الرَّجُلِ والضَّارِبَاتُ غُلاَمِ الرَّجُلِ وَهَذَا الرَّجُلُ جَاءَتْنِي الضَّارِبَاتُ غُلاَمِهِ

---

(١) انظر التصريح : ٢/ ٢٩ ، والهمع : ٢/ ٤٨ ، ولا يوجد نص لهذا في كتب المبرد من المقتضب والكامل.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٩٩- ٢٠١ ، وقد مثلوا له بقول الشاعر:

الود أنت المستحقه صفوة   مني وإن لم أرج منك نوالا

(٣) ينظر المقتضب : ١/ ٥٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣.

(٤) ينظر التصريح : ٢/ ٣٠ ، والهمع : ٢/ ٤٨ ، أما الضارب زيد فهو صحيح وأما الضارب رجل فهو ممنوع لامتناع إضافة المعرفة إلى النكرة ، وانظر التصريح : ٢/ ٣٠.

(٥) الكتاب : ١/ ٢٠١ ، ٢٠٢.

وَيَجُوزُ فِي كُلِّ هَذَا النَّصْبُ فَإِنْ كَانَ الْوَصْفُ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَحُكْمُهُ يَأْتِي فِي الْبَيْتِ بَعْدَ هَذَا وَهُوَ :

قَوْلُـــــهُ :

وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ   مُثَنًّى أَوْ جَمْعاً سَــبِيلَهُ اتَّبَــعْ

الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (وَكَوْنُهَا) عَائِدٌ عَلَى أَلْ والمعنى أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ إِذَا كَانَ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَكَانَتْ أَلْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ جَازَ أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا بَعْدَه مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطٍ فَتَقُولُ : جَاءَنِي الضَّارِبَا زَيْدٍ والضَّارِبُو زَيْدٍ[1] كَمَا تَقُول : جَاءَنِي الضَّارِبَا الرَّجُلِ والضَّارِبُو الرَّجُلِ والحسَنَا وُجُوهٍ والحسنُو وُجُوه كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي الحسَنَا الْوُجُوهِ والحسنُو الوجُوهِ إِلاَّ أَنَّ مِنَ الصُّوَرِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ صُورَةٌ نَصُّوا عَلَى أَنَّهَا لاَ تَجُوزُ إِلاَّ فِي الضَّرُورَةِ وَهُوَ أَنْ يَتَّصِلَ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ الْوَصْفِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ نَحْو : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَنِي وُجُوهِهُمَا و بِالرِّجَالِ الحَسَنِي وُجُوهِهُمْ وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَى ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وانْتَصَبَ مُثَنًّى أَوْ جَمْعاً عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي وَقَعَ فِي الْعَائِدِ عَلَى الْوَصْفِ وَفِي قَوْلِهِ (اتَّبَعْ سَبِيلَ) يَعْنِي أَنَّ الْجَمْعَ بِالْوَاوِ مُتَّبَعٌ سَبِيلَ الْمُثَنَّى فِي كَوْنِهِ أُعْرِبَ بِحَرْفِ عِلَّةٍ بَعْدَه نونٌ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ سيبويه أو الجمعِ الَّذِي عَلَى حَدِّ التثنية[2] وَهَذَا يُبَيِّن أَنَّهُ مَتَى كَانَ الْوَصْفُ غَيْرَ مثنى ولا مجموع بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَكَانَ فيه أَلْ جَازَت الإِضَافَةُ بِالشَّرْطِ الَّذِي ذَكَره فَيَنْدَرِجُ فِيهِ الْوَصْفُ الْمُفْرَدُ وَالْوَصْفُ الْمُكَسَّرُ وَالْوَصْفُ بِالأَلِفِ والتَّاء.

---

(١) مثلوا للأول بقوله :

إن يغنيا عني المستوطنا عــدن   فإنني لست يوماً عنهما بغــى

كما مثلوا للثاني بقوله :

ليس الأخلاء بالمصغي مسامعهم   إلى الوشاة ولو كانو ذوي رحم

(٢) الكتاب : ٢/ ٤٨ ، ٣/ ٦٢١ ، ٦٢٢.

﴿ ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلاَ   تَأْنِيثاً إِنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُـــوهِلاَ

الثَّاني هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَالأَوَّلُ هُوَ المضافُ يَقُولُ : يَكْتَسِي الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ تَأْنِيثاً وَشَرَطَ فِيهِ الْمُصَنِّفُ أَنْ يَكُونَ مُوهِلاً لِلْحَذْفِ أَيْ يَجُوزُ حَذْفُهُ يَعْنِي حَذْفَ الأولِ وَيَسْتَغْنِي بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنْهُ فَيَقُومُ مَقَامَهُ ، وَفِي كَلاَمِهِ قُصُورٌ عَنْ إِفْهَامِهِ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ النُّحَاةُ والمسموعُ لِذَلِكَ عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنْ كَلاَمِ سيبويه[١] هُوَ أَنْ تَلْفَظَ بِالثَّاني وَأَنْتَ تُرِيدُ الأَوَّلَ وتَحْتَ هَذَا أَقْسَامٌ أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ بَعْضاً لِلْمُؤَنَّثِ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِم : قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ[٢]:

إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنَا   ....

فَبَعْضُ الأَصَابِعِ أَصَابِعٌ وَبَعْضُ السِّنِينَ سنينٌ

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ٥٢ ، ٥٣.

(٢) صدر بيت من بحر الوافر وهو لجرير يمدح هشام بن عبـــد الملـــك (ديوانـــه ١/ ٢١٩- دار المعارف — نعمان طه) وعجزه :

....   **كفي الأيتام فقد أبي اليتيم**

والبيت في الكتاب : ١/ ٥٢ ، ٦٤ ، والمقتضب :٤/ ١٩٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٣٧ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٤٩ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٩٥ ، واللسان (عرق).

اللغة : السنين : جمع السنة وهي الجدب والقحط ، تعرقتنا : ذهبت بأموالنا كما يتعرق الأكل العظم فيذهب ما عليه من اللحم.

الشاهد قوله : (بعض السنين) حيث اكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه لكون المضاف بعضاً وجزءاً من المضاف إليه.

الثَّاني : أَنْ يَكُونَ / **٢٧٤** بَعْضاً لِلْمُؤَنَّثِ وَهُوَ مُذَكَّرٌ نَحْو قوله[١] :

.... **كَمَا تَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ**

وَكَمَا تَقُولُ : جُدِعَتْ أَنْفُ هِنْدٍ

الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ وَصْفاً فِي الْمُؤَنَّثِ نَحْو قراءةِ[٢] أَبِي الْعَالِيَةِ[٣] **﴿لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾** [لاَ تَنْفَعُ] وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :[٤]

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ ... أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ

الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ مُضَافاً إِلَى مُؤَنَّثٍ وَلَيْسَ مُؤَنَّثاً وَلاَ بَعْضاً مِنْهُ وَلاَ وَصْفاً فِي مُؤَنَّثٍ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلهم : اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ.[٥]

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل للأعشى وصدره :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته

والبيت من قصيدة طويلة يهجو بها عمر بن عبد الله بن المنذر (ديوان الأعشى ص١٨٠ دار صادر) وهي في الكتاب : ١/ ٥٢ ، واللسان (شرق).

اللغة : تشرق : تغص والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني ، صدر القناة : أعلاه.

الشاهد قوله : (كما شرقت صدر القناة) وهو كالبيت السابق.

(٢) المحتسب لابن جني : ١/ ٢٣٦.

(٣) من الآية : ١٥٨ من سورة الأنعام.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لذي الرمة من قصيدة طويلة يمدح فيها الملازم بن حريث الحنفي (ديوانه جـ٢ ص٧٥٤- عبد القدوس) والبيت في الكتاب : ١/ ٥٢ ، واللسان (سفه) والمقتضب : ١٩٧/٤ ، الأشموني : ٢/ ٢٤٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٣٧.

اللغة : تسفهت : تحركت ، النواسم : جمع نسيم وهي رياح تهب بضعف.

الشاهد قوله : (تسفهت) حيث أنث الفعل لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه وهو (مر الرياح) ويروى البيت برواية مرضى الرياح وعلى ذلك فلا شاهد في البيت.

(٥) ينظر الكتاب : ١/ ٥٣ ، والتصريح : ٢/ ٣٢.

وَضَابِطُ هَذَا أَنَّهُ يُحْذَفُ الْمُضَافُ وَيَقُومُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ الْمُضَافُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الأَخْفَشَ نَقَلَ أَنَّ الْعَرَبَ لاَ تَقُولُ : قُطِعَتْ رَأْسُ هِنْدٍ وَإِنْ كَانَ مُذَكَراً بَعْضَ مُؤَنَّثٍ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ تَلْفَظَ بِالْمُؤَنَّثِ وَأَنْتَ تُرِيدُ المضافَ لَوْ قُلْتَ : قُطِعَتْ هِنْدُ وَأَنْتَ تَعْنِي رَأْسَهَا لَمْ يُفْهَمْ ذَلِكَ مِنَ اللَّفْظِ ، وَزَادَ الْفَارِسِيُّ قِسْماً آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ مُذَكَّراً وَهُوَ كُلُّ المؤنث(١) نَحْو قَوْلِه :(٢)

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالــدِّرْهَمِ

وقوله :(٣)

وَلَهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ هَوْجَــاءَ لَـيْسَ لِلُبِّهَـا زَبْـرٌ

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَرُبَّمَا) مشْعِرٌ بِالتَّقْلِيلِ وَهُوَ كَمَا ذَكَرَ ؛ لأَنَّ الأَفْصَحَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الأَقْسَامِ أَنْ يُعَامَلَ المضافُ فِيهَا مُعَامَلَةَ الْمُذَكَّرِ فَلاَ تَلْحَقُ علامةُ تأنيثٍ.

---

(١) ينظر التصريح : ٢/ ٣٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٧ ، ٢٤٨.

(٢) البيت من بحر الكامل لعنترة ويوجد في ديوانه : ١٨ ، واللسان (ثرر) ، والهمع : ٢/ ٧٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٨.

ورواية الديوان : **جادت عليه كل بكر حرة فتركن كل قرارة كالدرهم**

اللغة : عين : مطر أيام لا يقلع ، والثرة والثرثار : الكثير الماء ، والحرة : الخالصة من البرد والريح ، والقرارة : الحفر.

الشاهد قوله : (جادت عليه كل) حيث أنث الفعل مع إسناده إلى لفظة (كل) لاكتساب كل التأنيث من المضاف إليه.

(٣) البيت من بحر الكامل وهو في الرثاء لقائل مجهول.

اللغة : ولهت عليه : الوله : الحزن الشديد ، المعصفة : يقال : أعصف الرجل إذا هلك ، الهوجاء : الحمقاء والمذكر أهوج ، اللب : العقل ، زبر : في الصحاح (زبر) : يقال ماله زبر أي عقل وتماسك وهو في الأصل مصدر.

وشاهده : تأنيث الفعل مع أن فاعله مذكر وذلك لإضافته إلى مؤنث وذلك في الشطر الأول.

وَقَوْله : (أَكْسَبَ ثَان) أَتى بِاللُّغَة النَّادرَة القليلة وَهُوَ أَكْسَبَ وَإِنَّمَا الْفَصِيحُ الكثيرُ كَسَبَ وَهُوَ مَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِد تَقُولُ : كَسَبَ زَيْدٌ مَالاً ، وَيَتَعَدَّى بغَيْرِ نَقْلٍ إِلَى اثْنَيْنِ تَقُول : كَسَبَ زَيْدٌ عمراً مَالاً وَالْقَلِيلُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ تَعْدِيَتُهُ بِالْهَمْزَةِ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ وَهَذَا الْحُكْمُ الَّذِي ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّ الْمُضَافَ الْمُذَكَّرَ يَكْتَسِي مِنَ الْمُضَاف إِلَيْه الْمُؤَنَّث تَأْنِيثاً صَحِيحٌ عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ وَكَمَا يَكْتَسِي مِنْهُ تَأْنِيثاً كَذَلِكَ يَكْتَسِي الْمُضَافُ الْمُؤَنَّثُ مِنَ الْمُضَاف إِلَيْه تَذْكِيراً نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ :(١)

إِسَاءَةُ مَنْ يَبْغِي عَلَى النَّاسِ مُوقِعُ　　　بِحَوْبَائِهِ الْهَلْكَاءَ مِنْ حَيْثُ لاَ يَدْرِي

وقوله :(٢)

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوَى　　　وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا

وَهَذَا قَلِيلٌ وَالأَفْصَحُ التَّأْنِيثُ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِشِدَّة اتِّصَال المضَاف بِالْمُضَاف إِلَيْهِ وَقَدْ تلزمُهُ لِذَلِكَ كَيْفِيَّةٌ مِنْ أَحْكَامِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ كَأَنْ يُضَافَ إِلَى اسْمِ استفهام نَحْو قَوْلك : غُلاَمُ مَنْ تَضْرِبُ ؟ وَإِلَى اسْمِ شَرْطٍ نَحْو : غُلاَمَ مَنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْهُ أَوْ إِلَى عَام نَحْو : نِعْمَ صَدِيقُ الرَّجُلِ بَكْرٌ.

---

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٨ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٩٦ ، ومعجم الشواهد : ٢٢٣ ، والحوباء : النفس.

الشاهد قوله : (إساءة من يبغى) حيث اكتسب المضاف التذكير من المضاف إليه المذكر.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٨ ، والتصريح : ٢/ ٣٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٨ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٩٦ ، والمغني ص٥١٢.

الشاهد قوله : (مكسوف) حيث ذكره والقياس مكسوفة لأنه خبر عن المؤنث وهو (إنـــارة العقل) وجاز تذكير الخبر لأن المضاف المبتدأ اكتسب التذكير من المضاف إليه.

﴿ ضَرُورَةُ تَغَايرِ الْمُتَضَايِفَيْنِ مَعْنَى ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ   مَعْنَى وَأَوِّلْ مُوهِمـــاً إِذَا وَرَدْ

يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَفْظَانِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ فَلاَ يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ وَدَلَّ قَوْلُهُ (لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنَى) إِلَى أَنَّهُ إِذَا اخْتَلَفَ مَعْنَى بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الاختلافِ جَازَ ذَلِكَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغَايُرِ المجوِّز للإضافة.

وَقَوْلُهُ : (لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنَى) تَحْتَهُ قِسْمَانِ أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُتَّحِداً بِهِ مَعْنَى فَقَطْ والثَّاني : أَنْ يَكُونَ مُتَّحِداً بِهِ لَفظاً وَمَعْنى ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ : (لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنَى) فيه عُمُومٌ للفظِ مَا فيصدُقُ عَلَى مَا اتَّحَدَ بِهِ لَفْظاً وَمَعْنَى أَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ مَعْنَى وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى الْقِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا / **٢٧٥** مَا اتَّحَدَ بِهِ مَعْنَى فَقَطْ فنقولُ : هَذِهِ مَسْأَلَةُ خِلاَفٍ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى إِجَازَةِ ذَلِكَ وَهُوَ اخْتِيَارُ هَذَا الْمُصَنِّفِ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ(١) ، وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ(٢) وَتَأْوِيلُ مَا تَوَهَّمَ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ.

احْتَجَّ الْكُوفِيُّونَ بِالْقِيَاسِ والسَّمَاعِ.

أَمَّا الْقِيَاسُ فَهُوَ تَشْبِيهُ الْمُضَافِ والمضافِ إِلَيْهِ بِالْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَكَمَا أَجَازَتِ الْعَرَبُ أَنْ يُعْطَفَ الشَّيْءُ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُ الْعَطْفِ المغايرةَ فَكَذَلِكَ الإِضَافَةُ أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِم :(٣)

---

(١) ينظر التسهيل وشرح التسهيل : ٣/ ٢٢٥ – ٢٣٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٠.

(٢) انظر المسألة بالتفصيل وحجج كل فريق وتأويل البصريين ما احتج به الكوفيون في الإنصاف ٢/ ٤٣٦ ، وانظر التصريح : ٢/ ٣٣ ، ٣٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٩ ، ٢٥٠.

(٣) شطر من بحر الوافر لعدي بن زيد (ديوانه ص١٨٣) وصدره قوله :

وقدمت الأديم لراهشيه

اللغة : الأديم : الجلد ، الراهشان : عرقان في باطن الذراعين.

وشاهده قوله : (كذبا ومينا) حيث عطف الشيء على نفسه لاختلاف اللفظين.

وانظر البيت في الهمع : ٢/ ١٢٩ ، والدرر : ٢/ ١٦٧ ، واللسان (مين).

.... فَأَلْفَى قَوْلَهَـا كَـذِباً وَمَيْنَـا

وقولهم :[١]

.... وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

وَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ أَعْنِي الْعَطْفَ فِي الْمختلفِ اللفظِ المتَّحدِ الْمَعْنَى.

وأَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُ الْعَرَبِ : عِرْقُ النِّسَا وَعِرْقُ الأَكْحَلِ ودَقِيقُ الْحُوَّارَى[٢] وَالْعِرْقُ هو النِّسَا وَهُوَ الأَكْحَلُ والدَّقِيقُ هُوَ الْحُوَّارَى وقولهم : دَارُ الآخِرَةِ وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ وَصَلاَةُ الأُولَى و[٣](حَبْلِ الْوَرِيدِ) و [٤](حَبَّ الْحَصِيدِ) وَهَذَا مِن إِضَافَةِ الموصوفِ إِلَى صِفَتِهِ والثَّانِي هُوَ الأَوَّلُ ، وَقَوْلُ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ[٥]:

أُقْسِمُ بِنَفْنَفِ اللُّوحِ وَالْمَاءِ الْمَسْفُوحِ

---

(١) شطر بيت من بحر الطويل للحطيئة (ديوانه ص٣٩ طبعة دار صادر) وهو عجز وصدره قوله :

ألا حبذا هند وأرض بها هند .. إلخ .

وهو من قصيدة يمدح فيها بني سعد.

وشاهده قوله : النأى والبعد وفيه عطف بين لفظين بمعنى واحد . وانظر البيت في شرح المفصل : ١/ ٧٠ ، والهمع : ٢/ ٨٨ - ٢/ ١١٥ ، واللسان (نأى).

(٢) في الصحاح (نسا) النسا : بالفتح مقصور عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، وقال الأصمعي : لا تقل عرق النسا ، وفي الصحاح أيضاً (كحل) : الأكحل : عرق في اليد يفصد ولا يقال عرق الأكحل ، وفيه أيضاً(حور) الحوارى : بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة: ماحور من الطعام أي بيض ، وهذا دقيق حوارى .

(٣) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ من الآية : ١٦ من سورة ق.

(٤) ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ من الآية : ٩ من سورة ق.

(٥) النفنف : الهواء ، اللوح : بضم اللام : الهواء بين السماء والأرض ، وفيه إضافة الشيء إلى نفسه لأنهما بمعنى واحد.

وَقَوْلُ الآخَرِ أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ :[١]

فَقُلْتُ انْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ　　سَيُرْضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهْ

وقال آخر :[٢]

لَمْ يَبْقَ مِنْ زَغَبٍ طَارَ الشِّتَاءُ بِهِ　　عَلَى قَرَا ظَهْــرِهِ إِلاَّ شِــمَالِيلُ

ومثله :[٣]

كَخَشْرَمِ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلُ　　أَوْ الْجَمْرُ حُشَّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

فَالنَّفْنَفُ هُوَ اللوحُ والنَّجَا هو الجِلْدُ والقَرَا هو الظَّهْرُ والخَشْرَمُ هُوَ الدَّبْر وَمِمَّا يُوهِم ذَلِكَ إِضَافَةُ كُلٍّ إِلَى مَا يَعُمُّ نَحْو : قَبَضْتُ كُلَّ الدَّرَاهِمِ ، وَإِضَافَةُ الاسْمِ إِلَى

---

(١) البيت من بحر الطويل لأبي الغمر الكلابي وقيل لأبي الجــراح ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٣ ، العيني برقم (٦٢٦) ، والخزانة : ٤/ ٣٥٨ ، وناظر الجيش ٧/ ٣١٧٥.

الشاهد قوله : (نجا الجلد) حيث أضاف الشيء إلى نفسه فالنجا والجلد بمعنى واحد.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٣ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٨ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٧٥.

اللغة : الزغب : ما يعلو رأس الفرخ من الريش الصغيرة ، الشماليل : ما تفرق مــن شــعب الأغصان.

الشاهد قوله : (قرا ظهره) وهو كالبيت السابق. من إضافة الشيء إلى نفسه.

(٣) البيت من بحر المتقارب لأمية بن أبي عائذ ويوجد في شرح التسهيل: ٣/ ٢٣٣ وناظر الجيش ٣١٧٥/٧ .

اللغة : الخشرم والدبر : الزنابير وقيل الخشرم بيتها ، أزمل : صوت ، حش : أوقد ، جزال : العظيم من الحطب.

الشاهد قوله : (كخشرم دبر) أضاف الخشرم إلى الدبر وكلاهما اسم للنحل.

اللَّقَب فِي قَوْلِهِم : سَعِيدُ كُرْزٍ وَزَيْدُ بَطَّةٍ وَثَابِتُ قُطْنَةٍ وَقَالَ الْمُصَنِّفُ[١]: أَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ كَحِينَئِذٍ وَيَوْمَئِذٍ.

قَالَ الْبَصْرِيُّونَ[٢]: وَالْغَرَضُ بالإِضَافَة إِنَّمَا هُوَ التَّخْصِيصُ والشَّيْءُ لاَ يُخَصِّصُ نَفْسَهُ وَتَأَوَّلُوا : عِرْقَ النِّسَا وَعِرْقَ الأَكْحَلِ وَدَقِيقَ الْحُوَّارَى عَلَى أَنَّ الْعِرْقَ والدَّقِيقَ عَامٌ والنِّسَا والأَكْحَلُ والحُوَّارَى خَاصٌّ فَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْعَامِّ إِلَى الْخَاصِّ وَلَيْسَ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ.

وَأَمَّا دَارُ الآخرَة وأخواتُهُ فَتَأَوَّلُوهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ حَذْفِ الْمَوْصُوف وإقامَة صفته مَقَامَهُ التقدير : دَارُ السَّاعَة الآخرة أو الحياة الآخرة وَمَسْجدُ الوقْت الجامعِ أو اليومِ الْجَامعِ أَوِ الْمَكَان الجامعِ وَصَلاَةُ السَّاعَة الأُولَى مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ وحبْلَ الطَّعَامِ أو الشراب أو الدم الوريد أي الوارد وحبَّ الزرْعِ الحصيد ، وَكَذَلِكَ يُتَأَوَّلُ مَا أَشْبَهَ هَذه كَقَوْلهم : بَقْلَةُ الْحَمْقَاءِ وَحَبَّةُ الْخَضْرَاءِ وَلَيْلَةُ الْقَمْرَاءِ وَيَوْمُ الأول وساعةُ الأُولَى وَلَيْلَةُ الأول وبابُ الجديد التقدير : بَقْلَةُ الْحَبَّة الْحَمْقَاءِ وَحَبَّةُ النَّبْتَة الْخَضْرَاءِ وَلَيْلَةُ السَّاعَة الْقَمْرَاءِ وَيَوْمُ الْوَقْتِ الأَوَّل وَسَاعَةُ الْوَقْتِ الأَوَّل وَلَيْلَةُ الْوَقْت الأَوَّل وَبَابُ الْبنَاء الْجَديد وَهَذَا تَأْوِيلُ الأَخْفَشِ وابْنِ السرَّاجِ وَالْفَارِسِيِّ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ فِي هَذَا النوعِ[٣] مِمَّا يُشْعِرُ أَنَّهُ مِنْ إِضَافَة الْمَوْصُوف إِلَى صفته وَلاَ ينقاسُ عِنْدَهُمْ هَذَا النَّوْعُ ؛ لأَنَّ هَذه النُّعُوتَ غَيْرُ خَاصة بجنْسِ الْمَنْعُوتِ الْمَحْذُوف وَإِذَا لَمْ تَكُنْ خَاصَّةً قُبِحَ إِقَامَتُهَا مَقَامَهُ فَمَا جَاءَ حُفِظَ وَلاَ يُقَاسُ.

وَحَكَى الأُسْتَاذُ أَبو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُور عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ الإِضَافَةَ فِي : حَبَّة الْخَضْرَاء وَمَا مَاثَلَهُ إِنَّمَا جَازَتْ لَمَّا ذَهَبَ بِالصِّفَة مَذْهَبَ الْجِنْس فَجُعِلَت الْخَضْرَاءُ جِنْساً لِكُلِّ أُنْثَى مَوْصُوفَةً بالْخُضْرَة ، وَالْحَمْقَاءُ / **٢٧٦** جنْساً لكُلِّ أُنْثَى مَوْصُوفَةً بالحمْق ، والْقَمْرَاءُ جنْساً لكُلِّ أُنْثَى مَوْصُوفَةً بالقمْرَة والآخرَةُ جنْساً لكُلِّ أُنْثَى مَوْصُوفَةً بالتَّأَخُّرِ وَالأُولَى جِنْساً لِكُلِّ أُنْثَى مَوْصُوفَةً بِالتَّقَدُّمِ وَالأَوَّلُ جِنْساً لِكُلِّ مُذَكَّرٍ مَوْصُوف

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٣١.

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف (٦١) جـ٢ ص٤٣٧.

(٣) ينظر الأصول لابن السراج : ٢/ ٨ ، وابن يعيش : ٣/ ١٠ ، ١١ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٦.

بالتَّقدُّم والْجَديدُ جنساً لكُلِّ مُذكَّرٍ مَوْصُوف بالجدة ثُمَّ أُضيفَ الْمَوْصُوفُ إِلَى الصِّفَة كَمَا يُضَافُ بَعْضُ الْجنْسِ إِلَيْه فِي نَحْوِ : خَاتَمُ حَديد وجُبَّةُ وَشْيٍ قَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ : وَهَذَا الَّذي ذَهَبُوا إِلَيْه لَيْسَ بشَيْءٍ لمَا فيه مِنْ إِخْرَاجِ هَذه الصِّفَات عَمَّا وُضعَتْ لَهُ أَلاَ تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْهَا أَجْنَاساً فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضعِ فَيُحْمَلُ هَذَا عَلَيْه[1] انْتَهَى كَلاَمُهُ.

وَأَمَّا كُلٌّ فَإِنَّهُ مُحيطٌ بالأَجْزَاء التَّبْعيضيَّة وَكُلُّ جُزْءٍ منْهَا إِضَافَتُهُ إِلَى مَا هُوَ جُزْءٌ منْهُ جَائزَةٌ فَكَذَلكَ مَا يَجْمَعُ الأجزاءَ كُلَّهَا وَهُوَ إِضَافَتُهُ إِلَى ذي الأَجْزَاء جَائزَةٌ وَممَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ الشَّيْءِ غَيْرُ الشَّيْءِ أَنَّ الْكُلَّ مُنْفَرِدٌ لاَ يُؤَدِّي عَنِ الشَّيْءِ وَإِنَّمَا يُؤَدَّى عَنْهُ بَعْدَ الإِضَافَة إِلَيْه فَدَلَّ ذَلكَ عَلَى أَنَّ الْكُلَّ لَيْسَ اسْماً للشَّيْءِ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لجَميع الأَجْزَاء.

وَأَمَّا سَعيدُ كُرْزٍ وَشبْهُهُ فَاللَّقَبُ فيه ممَّا اشْتَهرَ الشَّخْصُ به حَتَّى صَارَ هُوَ الأَعْرَفُ وَصَارَ اسْمُهُ لَوْ ذُكرَ عَلَى انْفرَاده مَجْهُولاً أَوْ كَالْمَجْهُول فَصَارَ اللَّقَبُ عَلَماً والاسْمُ لَيْسَ بمطَّرِحٍ عَنِ الْمُسَمَّى وَكَانَ فِي تَسْميَتهمْ أَنْ يُسَمَّى بالْمُضَاف كَعَبْد الله فَجُعلَ الاسْمُ مَعَ لَقَبه بمَنْزِلَة مَا أُضيفَ إِلَيْه ثُمَّ سُميَ به وَكَانَ اللَّقَبُ أَوْلَى بأَنْ يُضَافَ إِلَيْه ؛ لأَنَّهُ صَارَ أَعْرَفَ منَ الاسْمِ وَأَصْلُ الإِضَافَة التعريفُ.

وَأَمَّا قَوْلُ الْمُصَنِّف : وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلكَ فِي أَسْمَاء الزَّمَان المبهمة كحينئذ ويومئذ فَفي قَوْله (المبهمة) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ منْ إِضَافَة اللَّفْظ لمَا اتَّحَدَ به مَعْنًى ؛ لأَنَّهُ إِذَا كَانَ الأَوَّلُ مُبْهَماً وَالثاني لَيْسَ بمُبْهَم ؛ لأَنَّ فيه تَنْوينَ الْعوَضِ فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى جُمْلَة منْ حَيْثُ التَّقْديرِ وَقَدْ تَخَصَّصَ بهَا فَلَيْسَ منْ هَذَا الْبَاب.

وَأَمَّا نَجَا الجلْد وَقَرا ظَهْره وَخَشْرَمُ دبر فلاَ يَظْهَرُ به تَأْويلٌ يُخْرجُهُ عَنِ الظَّاهر وَهُوَ منْ القلَّة والنُّدور بحَيْثُ لاَ تُبْنَى عَلَيْه قَاعدَةٌ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْه ، والأَظْهَرُ مَا ذَهَبَ إِلَيْه الْبَصْريُّونَ وَأَمَّا مَا اتَّحَدَ لَفظاً وَمَعْنى فَسَبيلُهُ الإتْبَاعُ عَلَى التَّأْكيد فَتَقُول : جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ وَلاَ تجوزُ الإِضَافَةُ بحَال.

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٧١ ، والمقرب : ٢٣٤ ، ٢٣٥.

وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسيُّ أَنَّ قَوْلَهُمْ : لقيته يَوْمَ يَوْمٍ وَلَيْلَةَ لَيْلَة أُضِيفَ فِيهِ الشَّيْءُ إِلَى مِثْله لَفْظاً وَمَعْنَى ذَكَرَ ذَلِكَ فِي تَذْكِرَتِه(١) وَقَالَ الشَّاعِرُ :(٢)

وَلَوْلاَ يَوْمُ يَوْمٍ مَا أَرَدْنَا ... جَزَاءكَ وَالْقُرُوضُ لَهَا جَـزَاءُ

وَلَيْسَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ إِضَافَة الشَّيْءِ إِلَى مِثْله لَفْظاً وَمَعْنَى ؛ لأَنَّ هَذَا إِنَّمَا جَاءَ فِي الظُّرُوف الَّتِي أَصْلُهَا التَّرْكِيبُ ثُمَّ تَصَرَّفَ فِيهَا بالإِضَافَة عَلَى مُرَاعَاة الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ هَذه الظُّرُوفَ الْمُرَكَّبَةَ مِنْهَا مَا يَخْتَلفُ فيه اللَّفْظَان كَصَبَاحِ مَسَاء وَمَا يَتَّفقُ فيه اللَّفْظَان كَيَوْمِ يَوْمِ وَلَيْلَةَ ليلة وَهِيَ إِذَا اسْتُعْملَتْ هَكَذَا كَانَ الْمَعْنَى عَلَى الْعُمُوم فَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ صَبَاحَ مَسَاءَ فَمَعْنَاهُ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاء ، وَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ يَوْمَ يَوْمَ فَمَعْنَاهُ كُلَّ يَوْمٍ فَإِذَا أَضَافُوا كَانَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً كَمَا أَنَّ بعل بَكَّ حَالَةَ البناء فيهَا وَحَالَةُ الإِضَافَة سَوَاءٌ أَعْني أَنَّ الإِضَافَةَ لَمْ تُخْرِجْهَا إِلَى مَدْلُول آخر كَذَلكَ هَذَا الظَّرْفُ الْمَبْنيُّ إِذَا أُضِيفَ الْمَعْنَى فِي الْحَالَتَيْنِ وَاحدٌ وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَرُوعِيَ فِي الإِضَافَة الْمَعْنَى فَجَازَ ذَلكَ ؛ لأَنَّ الْمَعْنَى فِي حَالَة الْبنَاء وَالإِضَافَة وَاحدٌ وَهُوَ كُلّ يَوْمٍ أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْل الشَّاعر :(٣)

آتِ الرِّزْقَ يَوْمَ يَوْمَ فَأَجْمِلْ ... طَلَبـاً وَابْـغِ لِلْقِيَامَـةِ زَادَا

فَمَعْنَاهُ : آت الرِّزْقَ كُلَّ يَوْمٍ وَكَذَلكَ قَوْلُهُ :(٤)

وَمَنْ لاَ يَصْرِفِ الْوَاشِينَ عَنْهُ ... صَبَاحَ مَسَاءَ يَـضْنُوهُ خَبَـالاَ

فمعناه : كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ. / ٢٧٧

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٣.

(٢) البيت من بحر الوافر نسب للفرزدق وليس في ديوانه وهو في الكتاب : ٣/ ٣٠٣ ، والهمع : ١/ ١٩٧ ، والدرر : ١/ ١٦٨ ، وشذور الذهب ص٧٦.

الشاهد قوله : (يوم يوم) استدل به الفارسي على أنه محور إضافة الشيء إلى مثله لفظاً ومعنى.

(٣) البيت من بحر الخفيف لم ينسب إلى قائله ويوجد في الهمع : ١/ ١٩٦ ، والدرر : ١/ ١٦٧ وشذور الذهب ص٧٣.

الشاهد قوله : (يوم يوم) حيث جاء اللفظان مبنيين لأهما لم يضافا.

(٤) البيت من بحر الوافر لم أعثر على قائله وهو في الهمع : ٢/ ١٩٦ ، والـدرر : ١/ ١٦٧ ، وشذور الذهب ص٧٢.

الشاهد قوله : (صباح مساء) وهو كالبيت السابق في تركيب اللفظين وبنائهما.

﴿مَا يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمُفْرَدِ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَبَعْضُ الأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا ... وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظاً مُفْرَدَا
وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْماً امْتَنَعْ ... إِيلاَؤُهُ اسْماً ظَاهِراً حَيْثُ وَقَعْ
كَوَحْدَ لَبَّى وَدَوَالَيْ سَعْدَى ... وَشَــذَّ إِيــلاَءُ يَــدَيْ لِلَبَّــى

لَمَّا كَانَتِ الإِضَافَةُ مِنْ عَوَارِضِ التَّرْكِيبِ عَلِمْنَا أَنَّ الاسْمَ قَبْلَ التركيبِ كَانَ مُفْرَداً غَيْرَ مُضَافٍ فَكَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِي إِفْرَادَ كُلِّ اسْمٍ عَنْ إِضَافَةٍ إِذْ أَصْلُهُ عَدَمُ التَّرْكِيبِ وَالتَّرْكِيبُ طَارِئٌ عَلَيْهِ فَلَمَّا وَجَدْنَا بَعْضَ الأَسْمَاءِ لاَ تُسْتَعْمَلُ إِلاَّ مُضَافَةً لِمَا بَعْدَهَا احْتِيجَ إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ وَحَصْرِهِ فَقَالَ : إِنَّ بَعْضَ الأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا فَفِي قَوْلِهِ : (بَعْضُ) إِبْهَامٌ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْرُدَ مَا يُضَافُ وَلاَ يَأْتِي بِلَفْظٍ مُبْهَمٍ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بَعْضِ الثَّانِي.

وقوله : (أبدًا) هُوَ ظَرْفٌ للاستقبالِ فَإِنْ عُنِيَ بِهِ مَدْلُولُهُ فِي اللُّغَةِ فَيَصِيرُ الْمَعْنَى ، وَبَعْضُ الأَسْمَاءِ يُضَافُ فِي الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لأَنَّهُ لاَ فَائِدَةَ فِي تَخْصِيصِ إِضَافَتِهَا بِالزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ وَإِنْ عُنِيَ بِهِ أَنَّ بَعْضَ الأَسْمَاءِ يُضَافُ دَائِماً فَأطلق أَبَدَا مُطْلَقٌ دَائِماً وَهُوَ ظَاهِرُ مُرَادِهِ فَقَدْ نَاقَضَ هَذِهِ الديمومة بقوله : (وَبَعْضُ ذَا) أَيْ وبَعْضُ مَا يُضَافُ دَائِماً قَدْ يَأْتِي لَفْظاً مُفْرَداً أي يَنْفَكُّ عَنْ الإِضَافَةِ فَقَدْ صَارَ مَا يُضَافُ دَائِماً انْفَكَّ عَنِ الإِضَافَةِ وَهَذَا كَلاَمٌ خَافٍ.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنَّ بَعْضَ مَا تَحَتَّمَتْ إِضَافَتُهُ لاَ يُضَافُ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ وَالأَصْلُ فِي الإِضَافَةِ أَنْ يُضَافَ إِلَى الظَّاهِرِ وَيَخْلُفُ الظَّاهِرُ الْمُضْمَرَ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَثَّلَ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ بِأَلْفَاظٍ أَوَّلُهَا (وَحْدَ) لاَ يُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ بَلْ إِلَى مُضْمَرٍ تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ فَالْمَفْهُومُ مِنْ هَذَا الْكَلاَمِ أَنَّهُ جَاءَ مُنْفَرِداً لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ.

وَاخْتَلَفُوا فِي انْتِصَابِه فَذَهَبَ يُونسُ إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ فَالْمَعْنَى عِنْدَهُ : جَاءَ زَيْدٌ عَلَى حِيَالِه فَكَانَ الأَصْلُ : جَاءَ زَيْدٌ عَلَى وَحْدِه ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ وَنَصَبَ كَمَا يَعْمَلُ بِالْمَفْعُولِ إِذَا حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ الْجَرِّ ، وَحُكِيَ مِنْ كَلاَمِ الْعَرَبِ جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا[١] وَيُقَوِّيه أَيْضاً مَا رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي الْغَايَةِ : اقْتَضَيْتُ كُلَّ دِرْهَمٍ عَلَى وَحْدِه أَيْ عَلَى حِدَّتِه ، وَحَكَى ابْنُ سِيدَةَ : جَلَسَا عَلَى وَحْدِهِمَا وَجَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ وَرَدَّ مَذْهَبَ يُونُسَ بِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ لاَ يَنْقَاسُ فِي مِثْلِ هَذَا.

وَذَهَبَ سِيبويهِ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعَ الْحَالِ فَوَحْدَهُ اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ إِيحَادٍ ، وَإِيحَادٌ وُضِعَ مَوْضِعَ مَوْحِدٍ الَّذِي هُوَ حَالٌ[٢] وَهَذَا مَذْهَبٌ مُتَكَلَّفٌ جِدًّا ؛ لأَنَّ شَيْئَيْنِ لاَ يَنْقَاسَانِ أَحَدُهُمَا وَضْعَ الأَسْمَاءِ غَيْرَ الْمَصَادِرِ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ وَالثَّانِي وَضْعَ الْمَصَادِرَ مَوْضِعَ الأَسْمَاءِ الفاعِلِينَ فِي غَيْرِ الْمُبَالَغَةِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ عَلَى تَوَهُّمِ حَذْفِ الزِّيَادَةِ وَقَدْ جَاءَتْ مَصَادِرٌ كَذَلِكَ فَمَعْنَى وَحْدَهُ إِيحَاداً ، وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ لَمْ يُلْفَظْ لَهُ بِالْفِعْلِ مِثْلِ الأُبُوَّةِ والْخُؤُلَةِ[٣] وَرِدَّ هَذَانِ الْمَذْهَبَانِ بِأَنَّ الْمَصَادِرَ الْمَوْضُوعَةَ مَوْضِعَ الأحوالِ تَتَصَرَّفُ وَهَذَا لاَ يَتَصَرَّفُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِفِعْلٍ مَلْفُوظٍ بِهِ ، حَكَى الأَصْمَعِيُّ عَنِ الْعَرَبِ وَحَدَ الرَّجُلُ يَحِدُ إِذَا انْفَرَدَ فَيَكُونُ وَحْدُ وَحِدَةَ مصدرينِ لِوَحَدَ كَمَا تَقُول : وَعَدَ وَعْداً وَعِدة لاَ يَرُدُّ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ بِعَدَمِ تَصَرُّفِهِ ؛ لأَنَّ بَعْضَ الأَلْفَاظِ قَدْ يَخُصُّونَهُ بِأَحْكَامٍ لاَ تَكُونُ لِنَظَائِرِه.

وَوَحْدَ لاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ وَلاَ يُؤَنَّثُ إِلاَّ مَا شَذَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا وَقُلْنَا ذَلِكَ وَحْدَيْنَا بَلْ يُضَافُ لِضَمِيرِ مَا تَقَدَّمَهُ وَيُطَابِقُ الضميرُ مَا تَقَدَّمَهُ فَتَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ والزَّيْدَانِ وَحْدَهُمَا والزَّيْدُونَ وَحْدَهُمْ وَهِنْدٌ وَحْدَهَا والْهِنْدَاتُ

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، والتصريح : ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، ويونس البصري : ٢٤٩.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ٣٧٣ وما بعدها ، والهمع : ١/ ٢٤٠.

(٣) ينظر ابن يعيش : ٢/ ٦٣ ، والهمع : ١/ ٢٤٠.

وَحْدَهُنَّ وَكَذَلكَ إذَا أَضَفْتَهُ لِمُتَكَلِّمٍ أَوْ مخاطبٍ / **٢٧٨** فَإِنَّ الضَّمِيرَ يُطَابِقُ مَا قَبْلَهُ فَتَقُولُ : قُمْتُ وَحْدِي وَجِئْتَ وَحْدَكَ وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :[(١)]

أَعَاذِلُ هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَظُّهَا ... مِنَ الْمَوْتِ أَمْ أَخْلَى لَنَا الْمَوْتُ وَحْدَنَا

وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ لاَزِماً فهو حالٌ مِنَ الْفَاعِلِ نَحْو : جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ ، وَإِذَا كَانَ مُتَعَدِّيَاً نَحْو : ضَرَبْتُ زَيْداً وَحْدَهُ وَمَرَرْتُ بزَيْد وَحْدَهُ فَمَذْهَبُ سيبويه أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ مُفْرَداً لَهُ بالضَّرْبِ وَمُفْرَداً لَهُ بِالْمُرُورِ[(٢)] ، وَمَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاس أَنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الْمَفْعُولِ فَمَعْنَاهُ : ضَرَبْتُ زَيْداً فِي حَالِ أَنَّهُ مُفْرَدٌ بِالضَّرْبِ[(٣)] قِيلَ : وَمَذْهَبُ سيبويه أَحْسَنُ ؛ لأَنَّ وَضْعَ الْمَصَادِرِ مَوْضِعَ الاسْمِ الْفَاعِلِ أَكْثَرُ مِنْ وَضْعِهَا مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْمُتَعَدِّي الَّذِي هُوَ إِيحَادُ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعَ الْحَالِ الَّذِي هُوَ مُوحِدٌ وَقَدْ بَيَّنَا بِالنَّقْلِ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِلفِعْلِ مَلْفُوظٌ بِهِ فَهُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مُنْفَرِدٍ فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ وَحْدَ مُضَافاً إِلَى الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ؛ لأَنَّهُ مِنْ فِعْلٍ قَاصِرٍ ، وَعَلَى قَوْلِ سيبويه وَأَبِي الْعَبَّاسِ يَكُونُ مُضَافاً إِلَى الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلسَّمَاعِ ، وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَلاَ يَجُوزُ إِذَا أَرَدْتَ الْحَالَ مِنَ الْفَاعِلِ إِلاَّ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ زَيْداً وَحْدِي وَإِذَا أَرَدْتَ الْحَالَ مِنَ الْمَفْعُولِ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْداً وَحْدَهُ وَلاَ تصرُّفَ فِي وَحْد بِرَفْعٍ وَلاَ جَرٍّ إِلاَّ مَا تَقَدَّمَتْ حِكَايَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا.

---

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٠ ، والهمع : ٢/ ٥٠ ، والدرر : ٢/٦٠ ، ومعجم الشواهد : ٤٩٣.

الشاهد قوله : (وحدنا) حيث طابق الضمير في (وحدنا) ما قبله (لنا).

(٢) الكتاب : ١/ ٣٧٣.

(٣) المقتضب : ٣/ ٢٣٩.

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : هُوَ عُيَيْرُ وَحْدِهِ وَجُحَيْشُ وَحْدِهِ وَنَسِيجُ وَحْدِهِ وَقُرَيْعُ وَحْدِهِ فَالأَوَّلاَنِ لِلذَّمِّ فَعُيَيْر تَصْغِيرُ عِيرٍ وَهُوَ الْحِمَارُ وَجُحَيْشٌ تَصْغِيرُ جَحْشٍ وَهُوَ وَلَدُ الْحِمَارِ يُذَمُّ بِهِمَا الرَّجُلُ الَّذِي يَنْفَرِدُ بِمَا يَخُصُّهُ عَقْلُهُ وَلاَ يُخَالِطُ أَحَداً فِي رَأْيٍ وَلاَ يَدْخُلُ مَعَهُ فِي مَعُونَةٍ وَالآخَرَانِ لِلْمَدْحِ وَتَجُوزُ التثنيةُ والجمْعُ والتأنيثُ فِيهِنَّ فتقول : هُمَا نَسِيجَا وَحْدِهِمَا وَهُمَا نُسَجَاءُ وَحْدِهِمْ وَهِيَ نَسِيجَةُ وَحْدِهَا وَهُمَا نَسِيجَتَا وَحْدِهِمَا وَهُنَّ نَسَائِجُ وَحْدِهِنَّ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ[1] وَيَجْرِي قُرَيْعٌ وَعُيَيْرٌ وجُحَيْشٌ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ، وَمَعْنَى نَسِيجُ وَحْدِهِ أَنَّهُ مُنْفَرِدٌ بِالْفَضْلِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الثَّوْبَ إِذَا كَانَ رَفِيعاً لاَ يُنْسَجُ عَلَى مِنْوَالِهِ مَعَهُ غَيْرُهُ وَإِذَا كَانَ غَيْرَ رَفِيعٍ نُسِجَ مَعَهُ سَدَى عِدَّةِ أَثْوَابٍ ، وَحَكَى بَعْضُ النَّحوِيِّينَ أَنَّ نَسِيجاً يُتْرَكُ مُوَحَّداً فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَمُذَكَّراً فِي التَّأْنِيثِ فَيُقَالُ : هُمَا نَسِيجُ وَحْدِهِمَا وَهُمْ نَسِيجُ وَحْدِهِمْ وَهِيَ نَسِيجُ وَحْدِهَا وَهُنَّ نَسِيجُ وَحْدِهِنَّ[2] وَالْقِيَاسُ فِيهِ مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ وَقَدْ حُكِيَ أَيْضاً أَنَّ : نَسِيجَ وَحْدَهُ لاَ يُوصَفُ بِهِ إِلاَّ الْوَاحِدُ.

وَإِذَا نُصِبَ (وَحْدَهُ) فَانْتِصَابُهُ كَمَا قَرَّرْنَاهُ عَلَى الْحَالِ وَقَالَتِ الْعَرَبُ : زَيْدٌ وَحْدَهُ فَخَرَّجَ ذَلِكَ هِشَامُ عَلَى وَجْهَيْنِ[3] أَحَدُهُمَا : أَنْ يَنْتَصِبَ وَحْدُهُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يَخْلُفُ الْفِعْلَ الْمُضْمَرَ وَحْدَهُ كَمَا قِيلَ : زَيْدٌ إِقْبَالاً وَإِدْبَاراً وَالْمَعْنَى : يُقْبِلُ إِقْبَالاً وَيُدْبِرُ إِدْبَاراً والتَّأْوِيلُ عِنْدَهُ : زَيْدٌ وَحَدَ وَحْدَهُ إِذْ قَدْ سُمِعَ الْفِعْلُ لِهَذَا الْمَصْدَرِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ هِشَامُ : وَمِثْلُ زَيْد وَحْدَهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى : زَيْدٌ أَمْرُهُ الأَوَّلَ وَسَعْدٌ قِصَّتَهُ الأُولَى وَحَالَهُ الأولَى يَذْهَبُ هِشَامُ إِلَى خِلاَفَةِ هَذَا الْمَنْصُوبِ النَّاصِبِ كَمَا خَلَفَ الْوَحْدُ وَحَدَ وَكَانَ يُسَمَّى هَذَا مَنْصُوباً عَلَى الْخِلاَفِ الأَوَّلِ وقَالَ هِشَام : لاَ يَجُوزُ وَحْدَهُ زَيْدٌ كَمَا لاَ يَجُوزُ إِقْبَالاً وإِدْبَاراً عَبْدُ اللهِ وَلاَ يَصْلُحُ قِصَّتَهُ الأُولَى زَيْدٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْفِعْلَ لاَ يُصِيرُ

---

(١) الكتاب : ١/ ٣٧٤ ، والارتشاف : ٢/ ٥١٠.

(٢) الارتشاف : ٢/ ٥١٠ ، والهمع : ١/ ٢٤٠.

(٣) ينظر الهمع : ١/ ٢٤٠ ، وحاشية الشيخ يس على التصريح : ٢/ ٣٦.

إلاَّ بَعْدَ الاسْمِ يَعْنِي مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ خَبَر وَهَذَا الْمَصْدَرُ قَدْ خلف الْفِعْلِ فَجَرَى مَجْرَاهُ فَكَمَا لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْفِعْلِ عَلَى الاسْمِ كَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا خَلَفَهُ وَهُوَ مَعْمُولُهُ الَّذي هُوَ الْمَصْدَرُ.

الْوَجْهُ الثَّاني مِنْ تَخْرِيجِ هِشَام : هُوَ أَنْ تنصبَ وَحْدَه ويَجْري مَجْرَى عِنْدَهُ وَيُقَدِّره : زَيْدٌ مَوْضِعَ التَّفَرُّدِ وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ فَتَقُولُ : وَحْدَهُ زَيْدٌ كَمَا تَقُولُ : عِنْدَكَ زَيْدٌ وَهَذَا الْقَوْلُ الأَخيرُ مَحْكِيٌّ عَنْ يُونُس.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّف : (لَبَّى وَدَوَالَيَّ سُعْدَى هَذِهِ أَلْفَاظٌ مُثَنَّاة لَزِمَتِ الإِضَافَةُ إِلَى / ٢٧٩ الْمُضْمَرِ وَهِيَ : حَنَانَيْكَ وَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَدَوَالَيْكَ وَهَذَاذَيْكَ ، وَحَجَازَيْكَ ، وَحَذَارَيْكَ ، وَهِيَ مَصَادِرٌ لاَ تَتَصَرَّفُ بِمَنْزِلَة : سُبْحَانَ الله وأخواتها فِي كَوْنهَا لاَ تَتَصَرَّفُ وَهِيَ مُلْتَزِمٌ فِيهَا التَّثْنِيَةُ فَإِنْ أُفْرِدَ مِنْهَا شَيْءٌ كَانَ مُتَصَرِّفاً نَحْو قَوْله :[١]

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا ... أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ لِلْحَيِّ عَارِفُ

واخْتَلَفُوا فِي (لَبَّيْكَ) أَهُوَ مُثَنَّى أَوْ مُفْرَدٌ فَذَهَبَ الْخَلِيلُ وسيبويه وَالْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ تَثْنِيَةُ (لبَّ) كَمَا أَنَّ (حَنَانَيْكَ) تَثْنِيَةُ حَنَان ، وَذَهَبَ يُونُسُ إِلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ وَأَصْلُهُ قَبْلَ الإِضَافَةِ (لَبَّا) وَقُلِبَتْ أَلِفُهُ يَاءً لإِضَافَتِهِ إِلَى الْمُضْمَرِ كَمَا قَلَبُوا فِي لَدَيْكَ وَعَلَيْكَ[٢] ،

---

(١) البيت من بحر الطويل للمنذر بن درهم ويوجد في الكتاب : ١/ ٣٢٠ ، وابن يعيش : ١/ ١١٨ ، والمقتضب : ٣/ ٢٢٥ ، والتصريح : ١/ ١٧٧ ، والهمع : ١/ ١٨٩.

الشاهد قوله : (فقالت حنان) حيث تصرفت حنانيك بمجيء المفرد منها وهو حنان.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ٣٥١ ، قال سيبويه : وزعم يونس أن لبيك واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك عليك.

وزعم الخليل أنها تثنية بمنزلة حواليك لأنا سمعناهم يقولون : حنان وبعض العرب يقول (لب) فيجريه مجرى أمس وغاق ولكن موضعه نصب وحواليك بمنزلة حنانيك"..

وَرُدَّ مَذْهَبُ يونس بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ انْقِلاَبُ الأَلِفِ لأَجَلِ الضميرِ لَمَا انْقَلَبَتْ مَعَ الظَّاهِرِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :(١)

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا ... فَلَبَّيْ فَلَبَّـــيْ يَـــدَيْ مِـــسْوَرِ

وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ لاَ حُجَّةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ فِي نَحْوِ هَذِهِ الأَلِفِ الَّتِي تَطَرَفَتْ أَنْ تُقْلَبَ يَاءً فِي الْوَقْتِ فَتَقُولُ : هَذِهِ أَفْعَى وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِي الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَبَّى يدي مِسْوَرٍ مِنْ ذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ زُهَيْرٍ :(٢)

قَفْرًا بِمُنْدَفِعِ النَّحَائِتِ مِنْ ... ضَفْوَى أُوْلاَتِ الضَّالِ وَالسَّمُرِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى أَفْعَى ، وَزَعَمَ غَيْرُهُ بِأَنَّهَا تَثْنِيَةُ ضَفًا وَهُوَ بِمَعْنَى الْجَانِبِ وَهُوَ مُضَافٌ لِمَا بَعْدَهُ ، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ كَانَ

---

(١) البيت من بحر المتقارب وهو من الخمسين ويوجد في الكتاب : ١/ ٣٥٢ ، والمحتسب : ٢/ ٢٣ ، والتصريح : ٢/ ٣٨ ، والهمع : ١/ ١٩٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٥١ ، واللسان (لبب) ، وشرح التسهيل : ٢/ ١٨٦.

الشاهد قوله : (فلبى فلبى) بإثبات الياء في التثنية وهذا رد على يونس في زعمه أن (لبيـــك) بمنزلة عليك ولو كان بمنزلته لأثبت الألف كما تقول على زيد في الإظهار.

(٢) البيت من بحر الكامل في ديوان زهير : ٢٧ وروايته في الديوان :

قفراً بمندفع النحائت من ... ضفوى أولات الضال والسدر

اللغة : النحائت : آبار معروفة ، ضفوى : موضع ، أولات : ذات ، الضال : السدر البرى ، والسدر : شجر النبق وأراد غير البرى.

الشاهد قوله : (ضفوى أولات) حيث قلبت ألف ضفوى ياء على لغة.

يُمْكِنُ لَوْ سُمِعَ مِنْ لِسَانِهِمْ لَبًّا زَيْدٌ ، واسْتَدَلُّوا أَيْضاً عَلَى أَنَّ لَبَّيْكَ تَثْنِيَةٌ بِأَنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِي الْمُفْرَدِ لبَّ وَلَمْ يُسْمَعْ لَبَّيْ قَالَ الشَّاعِرُ :[١]

دَعَوْنِي فَيَا لَبِّي إِذَا هَدَرَتْ لَهُمْ ... شَقَائِقُ أَقْوَامٍ فَأَسْكَتَهَا هَــدْرِي

فَقَالَ : لَبِّي وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ لَبًا لَكَانَ عَلَى الْفَصِيحِ لَبايَ ، وَعَلَى لُغَةِ هُذَيْلٍ : لَبَّيَّ.

وقَالَ سِيبَوَيهِ بَعْدَ مَا حَكَى عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ لَبَّ عَلَى أَنَّهُ مُفْرَد لَبَّيْكَ : غَيْرُ أَنَّهُ مَبْنِيّ كَأَمْسِ وغَاقِ لِقِلَّة تَمَكُّنِه وَلَيْسَ يحتاجُ إِلَى أَنْ يُفْرَدَ لأَنَّكَ إِذَا أَظْهَرْتَ الاسْمَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، لأَنَّكَ تَقُولُ : لَبَّى زَيْدٍ وَسَعْدَى زَيْدٍ[٢] انتهى.

وَهَذَا يَدُلُّ مِنْ كَلَامِ سيبويهِ عَلَى أَنَّ إِضَافَةَ لَبَّى إِلَى الظَّاهِرِ لَيْسَتْ بِشَاذَّةٍ كَمَا زَعَمَ الْمُصَنِّفُ وَكَذَا إِضَافَةُ سُعْدَى أَلاَ تَرَى إِلَى سِيَاقَةِ سيبويهِ ذَلِكَ مَسَاقَ الْمُنْقَاسِ الْمُطَّرِدِ فِي قَوْلِهِ : لأَنَّكَ تَقُولُ : لَبَّى زَيْدٍ وَسَعْدَى زَيْدٍ.

والنَّاصِبُ لِهَذِهِ الْمَصَادِرِ أَفْعَالٌ مِنْ لَفْظِهَا وَفِي بَعْضِهَا مِنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ وَاجِبَةُ الإِضْمَارِ ، فَكَانَ التَّقْدِيرُ : تَحَنَّنْ حَنَانَيْكَ أَيْ تَحَنَّنْ عَلَيْنَا تَحَنُّناً بَعْد تَحَنُّنٍ وَمِنْ تَصرُّفِهِ النُّطْقُ بِفِعْلِهِ قَالَ :[٣]

تَحَنَّنْ عَلَى هَدَاكَ الْمَلِيكُ ... فَــإِنَّ لِكُــلِّ مَقَــامٍ مَقَــالاَ

---

(١) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في الخزانة ٢/ ٩٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص٩٠٩ ، وحاشية الأمير : ٢/ ١٤ ، وشرح الجمل الكبير : ٢/ ٤١٤.

الشاهد قوله : (لبى) حيث استدل به على أن (لبيك) مثنى.

(٢) الكتاب : ١/ ٣٥١.

(٣) البيت من بحر الطويل نسب للحطيئة وليس في ديوانه ويوجد في المقتضب : ٣/ ٣٥٨ ، والهمع : ١/ ١٨٩ ، والدرر : ١/ ١٦٢ ، واللسان (حنن).

الشاهد قوله : (تحنن) حيث استشهد به على استعمال فعل من (حنانيك).

وَمِنْ إِفْرَادِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى(١)﴿وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا﴾ وَقَالَ امْرُؤُ القيس :(٢)

وَيَمْنَحُنَا بَنُو تَمَجَى بْنِ جَرْمٍ   مَعِيزَهُمُ حَنَانَـكَ ذَا الْحَنَـانِ

أَيْ : رَحْمَتُكَ يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَفِي قَوْلِهِ :(٣)

ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضَا

تَهذ هذاذيك ، وفي قوله(٤):

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبَرْدِ مِثْلُهُ   دَوَالَيْكَ حَتَّى كُلُّنَا غَيْرُ لَابِسِ

أَيْ : تَدَاوَلْنَا دَوَالَيْكَ ، وَدَلَّ عَلَى تَدَاولنا قوله : (إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبَرْدِ مِثْلُهُ) وَهَذَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْقِدَ مَعَ امْرَأَةٍ شَقَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَ الآخَرِ لِيُؤَكِّدَ الْمَوَدَّةَ ، وَدَوَالَيْكَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُدَاوَلَةِ.

---

(١) من الآية : ١٣ من سورة مريم.

(٢) البيت من بحر الوافر في ديوان امرئ القيس : ١٧ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٢/ ٢٥ ، والمقتضب : ٣/ ٢٢٤.

الشاهد قوله : (حنانك) حيث جاء مفرداً وليس مثنى.

(٣) البيت من بحر الرجز للعجاج ، من أرجوزة يمدح بها الحجاج (ديوانه ص١٣٣) والشاهد في الكتاب : ١/٣٥٠ ، وابن يعيش : ١/ ١١٩ ، والتصريح : ٢/ ٣٧ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٢.

الشاهد قوله : (هذاذيك) حيث جاء منصوباً على المصدر الموضوع موضع الحال وجاء مثنى والكاف للخطاب وسيذكره مرة أخرى قريباً ويذكر معه عدة أبيات ليبين أنه منصوب على الحال.

(٤) البيت من بحر الطويل لسحيم عبد بني الحسحاس ويوجد في الكتاب : ١/ ٣٥٠ ، وابن يعيش ١/ ١١٩ ، وديوان سحيم ص١٥ ، والهمع : ١/ ١٨٩ ، واللسان (دول) ، وشرح الجمل الكبير : ٢/ ٤١٤.

الشاهد قوله : (دواليك) وهو كالبيت السابق ، وسيذكر بعد عدة صفحات ويذكر معه عدة أبيات ليبين فيها أن في بيت الشاهد إقواء.

وَفي (سَعْدَيْكَ) أي : نَسْعَدُ إسْعَاداً لأمْرِكَ بَعْدَ إسْعَادٍ أيْ : كُلُّ مَا أَمَرْتَنِي أَطَعْتُكَ وساعدتك على ذلك ، وَفي (حَجَازيك) أيْ : تحْجزُ حَجَازَيْكَ أيْ تَمْنَعُ وَفي (حَذَارَيْكَ) أيْ تَحْذَرُ وَفي (لَبَّيْكَ) / ٢٨٠ أَلْزَمُ لَبَّيْكَ أيْ لِطَاعَتِكَ وَكَأَنَّهُ مِنْ أَلَبَّ بِالْمَكَانِ إذْ أَقَامَ بِهِ فَهَذَا مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مِنْ مَعْنَاهُ بِخِلاَفِ مَا قَبْلَهَا فَإنَّهَا مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ.

وَقَدْ شَرَحَ سيبويه مَعَانِي هَذهِ الْمَصَادِرِ فقال : إذَا قَالَ الْمُجيبُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَقَدْ قَالَ قُرْباً مِنْكَ وَمُتَابَعَةً لَكَ ثُمَّ نَزَّهَ فَفَسَّرَ الْقُرْبَ مِنَ اللهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : لاَ أَنْأى عَنْكَ فِي شَيْءٍ تَأْمُرُني بِهِ[1] ، وَزَعَمَ أَيْضاً أَنَّ مَعْنَى لَبَّيْكَ : إجَابَةً بَعْدَ إجَابَةٍ أيْ كُلَّمَا أَجَبْتُكَ فِي أَمْرٍ فَأَنَا فِيمَا بَعْدَهُ مُجِيبٌ[2] وَقَالَ سيبويه فِي حَذَارَيْكَ : أيْ لِيَكُنْ مِنْكَ حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ أي احْذَرِ أَبَداً.[3]

واخْتَلَفُوا فِي تَثْنِيَةِ هَذهِ الْمَصَادِرِ أَهِيَ تَثْنِيَةٌ صَحِيحَةٌ أَمْ تَثْنِيَةٌ لاَ يُرَادُ بِهَا شَفْعُ الْوَاحِدِ بَلِ التَّكْثِيرُ ؟ فَقِيلَ : جَاءَتْ فِي حَنَانَيْكَ وَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ؛ لأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِمْ: حَنَانَيْكَ حَنَانٌ مَوْصُولٌ بِآخَرَ ومساعدةٌ موصولةٌ بِأُخْرَى وَلزومُ طاعة مَوْصُولٌ بِآخَرَ . وَأَمَّا دَوَالَيْكَ وَهَذَاذَيْكَ فَثُنِّيَا ؛ لأَنَّ الْمُدَاوَلَةَ الْمُشَبَّهَةَ بِدَوَالَيْكَ مِن اثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ الهذُّ المشبَّهُ بِهَذَاذَيْكَ فِي الْبَيْتِ مِن اثْنَيْنِ أيْ هَذَا مِنَّا وَهَذَا مِنْهُمْ وَمُدَاوَلَةٌ مِنَّا مِثْلَ مُدَاوَلَتِكَ فَجَاءَ الْمَصْدَرَانِ لِذَلِكَ مُثَنَّيَيْنِ حَتَّى يَكُونَ الْمُشَبَّهُ كَوفْقِ الْمُشَبَّهِ بِهِ.

وَمِمَّنْ زَعَمَ أَنَّهَا تَثْنِيَةٌ حَقِيقَةٌ وَأَخَذَ يُوَجِّهُ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ السهيليُّ زَعَمَ فِي حَنَانَيْكَ أَنَّ الْمُرَادَ رَحْمَةٌ فِي الدُّنْيَا وَرَحْمَةٌ فِي الآخرَةِ وَفِي لَبَّيْكَ إجَابَةٌ فِي امتثالِ الأَوَامِرِ وَإجَابَةٌ فِي الازْدِجَارِ عَنِ الْمَنَاهِي[4] ، وَهَذَا لاَ يَطَّرِدُ لَهُ بَلْ تَسْتَعْمِلُ الْعَرَبُ

---

(١) الكتاب : ١/ ٣٥٣.

(٢) السابق : ١/ ٣٥٠.

(٣) السابق : ١/ ٣٤٩.

(٤) انظر رأي السهيلي في : الارتشاف : ٢/ ٢٠٩ ، والهمع : ١/ ١٩٠.

ذَلِكَ فِي الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أُخْرَى يَرْحَمُ فِيهَا أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِ طَرَفَةَ يُخَاطِبُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ :[١]

حَنَانَيْكَ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ يَطْلُبُ مِنْهُ رَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَرَحْمَةً فِي الآخِرَةِ.

وَقَالَ السيرافيُّ وغيره : الْمُرَادُ بِالتَّثْنِيَةِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ التَّكْثِيرُ والمداومةُ لِلْفِعْلِ وَكَنَّى عَنْ ذَلِكَ بِالتَّثْنِيَةِ كَمَا يُكَنَّى عَنِ التَّكْثِيرِ بِالشَّيْئَيْنِ أَلاَ تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى[٢] ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ أي: كرات ؛ لأَنَّ الْبَصَرَ لاَ يَنْقَلِبُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ مِنْ كَرَّتَيْنِ ، وَوَجَّهَ ذَلِكَ السيرافيُّ بِأَنَّ التَّثْنِيَةَ أَصْلُهَا الْعَطْفُ وَقَدْ وَجَدْنَاهُم يُرِيدُونَ بِعَطْفِ التَّثْنِيَةِ التَّكْثِيرَ كَقَوْلِهم : جَاءُوا رَجُلاً رَجُلاً وادْخُلُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ وَأَوَّلاً فَأَوَّلاً وَمُرَادُهُمْ فِي هَذَا تَكْرِيرُ الشَّيْءِ أَبَداً حَتَّى يَفْنَى بَالِغاً مَا بَلَغَ فَكَذَلِكَ أَرَادُوا بِتَثْنِيَةِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ.[٣]

وَالْكَافُ فِي (حَنَانَيْكَ) إِذَا وَقَعَتْ حَنَانَيْكَ مَوْقِعَ الطَّلَبِ هِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ أُضِيفَ إِلَيْهَا الْمَصْدَرُ قَالَ :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا ... حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل وهو لطرفة وصدره :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

ويوجد في ديوانه : ٦٦ ، والكتاب : ١/ ٣٤٨ ، والمقتضب : ٣/ ٢٢٤ ، والتصريح : ٢/ ٣٧ ، والهمع : ١/ ١٩٠ ، وابن يعيش : ١/ ١١٨ ، واللسان (حنن).

الشاهد قوله : (حنانيك) حيث ثنى اللفظ لكن المراد به التكثير والكاف فيه للخطاب.

(٢) من الآية : ٤ من سورة الملك .

(٣) انظر رأى الأعلم في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ١ ص١٧٥. ونصه : والكاف للخطاب ولا حَظَّ لها في معنى الإضافة.

كَأَنَّهُ قَالَ : تَحَنَّنَكَ وَإِنْ وَقَعَتْ حَنَانَيْكَ مَوْقِعَ الفعلِ الَّذي هُوَ خَبَرٌ كَانَت الْكَافُ ضَميرَ الْمَفْعُولِ وَذَلكَ نَحْوُ قَوْلِ الْعَرَبِ : سُبْحَانَ اللهِ وَحَنَانَيْهُ ، لأَنَّ حَنَانَيْهُ هُنَا بِمَعْنَى اسْتِرْحَامِه كَأَنَّهُ قَالَ : أُسَبِّحُ اللهَ وأَسْتَرْحِمُهُ.

وَالْكَافُ فِي هَذَاذَيْكَ وَدَوَالَيْكَ ضَميرُ الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ : هذك ومداولتك.

وَالْكَافُ فِي لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ضَميرٌ مَفْعُولٌ كَأَنَّهُ قَالَ : لُزُوماً وانْقِيَاداً لِطَاعَتِكَ إِذَا قَالَ لَبَّيْكَ ، وَمُسَاعَدَةً لَكَ وانْقِيَاداً لِمَا تُحِبُّهُ إِذَا قَالَ : سَعْدَيْكَ.

وَزَعَمَ الأَعْلَمُ أَنَّ الْكَافَ حَرْفُ خِطَابٍ فَلاَ مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ مِثْلِ مَا هِيَ فِي أَبْصَرَكَ زَيْداً والنَّجَاءَكَ[(١)] وفي قوله :[(٢)]

أَلَسْتَكَ جَاعِلِي كَابْنَى جُعَيْلٍ

وَفِي ذَلِكَ حُذِفَتِ النُّونُ عِنْدَهُ لِشَبَهِ الإِضَافَةِ ولأَنَّ الْكَافَ تَطْلُبُ الاتِّصَالَ بالاسْمِ كَاتِّصَالِهَا باسْمِ الإِشَارَةِ والنُّونُ تَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ فَحُذِفَتْ لِذَلِكَ.

وَحُجَّتُهُ عَلَى دَعْوَاهُ أَنْ جَعَلَ الْكَافَ عِنْدَهُ اسْماً يُفْضِي إِلَى فَسَادِ الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِ الْفِعْلِ النَّاصِبِ لَهُ كَانَ مَصْدَراً تَشْبِيهِيًّا مِثَالُهُ : ضَرَبْتُ ضَرْباً فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ تَدَاوَلْنَا مُدَاوَلَتَكَ أَيْ مِثْلَ مُدَاوَلَتِكَ ، وَسَعْدَيْكَ
/ ٢٨١ أَيْ أَجَبْتَهُ إِجَابَتَكَ أَيْ مِثْلَ إِجَابَتِكَ وَلَبَّيْكَ أَيْ أَلْزَمُ طَاعَتَكَ لُزُومَ طَاعَةِ غَيْرِكَ أَيْ مِثْلَ لُزُومِ وَالْمَعْنَى لَيْسَ عَلَى الْمَصْدَرِ التَّشْبِيهِي فَإِذَا كَانَتِ الْكَافُ حَرْفَ خِطَابٍ اسْتَقَامَ الْمَعْنَى.

---

(١) انظر رأى الأعلم وحجته والرد عليه في شرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٢/ ٤١٥ ، ٤١٦ ، والتصريح : ٢/ ٣٨ ، والهمع : ١/ ١٩٠.

(٢) شطر بيت من بحر الوافر لم نعثر على تتمته أو قائله.

وشاهده قوله : (ألستك) وفيه جاءت الكاف للخطاب وخبر ليس ما بعده واسمها ضمير المخاطب المتصل بها.

وَقَدْ رَدُّوا عَلَى الأَعْلَمِ بِأَنَّ جَعْلَ الْكَافِ حَرْفَ خِطَابٍ لاَ يَنْقَاسُ بَلْ إِنَّمَا يُقَالُ مِنْهُ مَا سُمِعَ وَبِأَنَّ النُّونَ لاَ تُحْذَفُ إِلاَّ لِلإِضَافَةِ وَلاَ تُحْذَفُ لِكَافِ الْخِطَابِ أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِم : ذَانِكَ وَتَانِكَ فَلاَ يَحْذِفُونَ النُّونَ وَإِنْ كَانَتِ الْكَافُ حَرْفَ خِطَابٍ ، وَأَمَّا مَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ تَشْبِيهِياً فَالْتَزَمَهُ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا : يَسُوغُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي (سَعْدَيْكَ) أَجَبْتُكَ إِجَابَتَكَ لِغَيْرِكَ إِذَا أَجَبْتَهُ ، وَفِي (لَبَّيْكَ) أَلْزَمُ طَاعَتَكَ لُزُومَ طَاعَةِ غَيْرِكَ إِذَا لَزِمْتَهَا ، وَفِي (دَوَالَيْكَ) تَدَاوُلنَا مِثْلَ مُدَاوَلَتِكَ إِذَا دَاوَلْتَ وَيَكُونُ مِثْلَ قولِهِمْ : دَقَقْتُهُ دَقَّكَ بِالْمنحازِ حَبَّ الْفُلْفُلِ الْمَعْنَى مثل دقك بالمنحاز حب الفلفل إذا دققتَ ، وَرَدَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَلَى الأَعْلَمِ وَلَمْ يَلْتَزِمْ مَا الْتَزَمَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَنَّهُ مَصْدَرٌ تَشْبِيهِيٌّ فَقَالَ :

الدَّلِيلُ عَلَى بُطْلاَنِ مَذْهَبِهِ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ إِضَافَةُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ إِلَى الأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ كَقَوْلِهِمْ : لَبَّى زَيْدٍ وَلَبَّى يَدَيْ مِسْوَرٍ وَإِلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ نَحْو : سُبْحَانَ اللهِ وَحَنَانَيْهِ وَالْهَاءُ لاَ تَكُونُ حَرْفَ غَيْبَةٍ وَأَيْضاً لَمْ تَجِئْ هَذِهِ الْكَافُ حَرْفاً مُتَّصِلاً بِاسْمٍ مُتَمَكِّنٍ فَأَمَّا (النَّجاءك) فاسْمُ فِعْلٍ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ.[1]

فَأَمَّا الإِضَافَةُ فَوَجْهُهَا أَنَّ الْمَصْدَرَ لَمَّا نَابَ مَنَابَ فِعْلِهِ أُضِيفَ إِلَى مَا يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ مِنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ فَحَنَانَيْكَ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ الرَّاحِمِ إِذَا قَدَّرْتَهُ تَحَنَّنْ وَارْحَمْ وَإِنْ قَدَّرْتَهُ اسْتَرْحَامَكَ فَإِلَى الْمُسْتَرْحِمِ وَكَذَلِكَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ إِلَى الْمُجَابِ الْمُتَابِعِ كَقَوْلِهِ[2]: (وَعْدَ اللهِ) لَمَّا نَابَ مَنَابَ وَعَدَ اللهُ وَعْدًا أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ وَلَوْ أَظْهَرَ الْفِعْلَ لَقَالَ : وَعَدَ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ يَصِحُّ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفَاعِلِ ؛ لأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لاَ يَضْرِبُ زَيْداً وَغَيْرَهُ إِلاَّ ضَرْبَه وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْمَصَادِرِ وَهَذِهِ الْمَصَادِرِ الْمُثَنَّاةُ نَصْبُهَا نَصْبَ الْمَصْدَرِ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهَا إِنِ اسْتُعْمِلَ وَإِلاَّ فَمِنْ مَعْنَاهَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

---

(١) انظر رأى الأعلم وحجته والرد عليه في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٤١٥ ، والتصريح : ٢/ ٣٨ ، وذلك في قوله : إن الكاف في لبيك وأخواته حرف خطاب.

(٢) سورة الروم : ٦ ، ويونس : ٤.

وَذَهَبَ سيبويه إِلَى إِجَازَةِ الْحَالِ فِي هَذَاذَيْكَ ودَوَالَيْكَ فِي الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْشَدَهُمَا قَبْلُ وَنَصَبَهُمَا بِفعْلٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِمَا كَأَنَّهُ قَالَ تَفْعَلُهُ دَوَالَيْكَ أَيْ مُدَاوَلَةً وتوقعُهُ هذاذيْكَ أيْ هَذًّا[١] وَلاَ حَاجَةَ إِلَى تَكَلُّفِ كَوْنِهِمَا حَالَيْنِ إِذِ الظَّاهِرُ أَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ فِي الْبَيْتَيْنِ وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْرُجَا عَنِ الظَّاهِرِ ولأَنَّ فِي جَعْلِهِمَا حَالَيْنِ وُقُوعَ الْحَالِ مَعْرِفَةً وَهُوَ لاَ يَطَّرِدُ ذَلِكَ.

وَزَعَمَ ابْنُ خَرُوفٍ وابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّهُ إِنَّمَا أَجَازَ سِيبَوَيْهِ ذَلِكَ لأَنَّهَا مَصَادِرَ تَشْبِيهِيَّةٌ وَالْمَعْنَى مثل : دَوَالَيْكَ وَمِثْل : هَذَاذَيْكَ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَمَا أَنَّ مثلاً وَإِنْ كَانَ مُضَافاً إِلَى مَعْرِفَةٍ نَكِرَةٌ فَكَذَلِكَ مَا أُقِيمَ مَقَامُهُ إِلاَّ أَنَّ الْقَائِمَ مَقَام مِثْلَ لاَ يَجْرِي مَجْرَى (مِثْل) عِنْدَ سِيبَوَيْهِ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ فَلِذَلِكَ أَجَازَ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ سيبويه وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:[٢]

تَأْتِي الْمُقِيمَ وَمَا سَعَى حَاجَاتُهُ عَدَدَ الْحَصَى وَيَخِيبُ سَعْيُ الطَّالِبِ

نَصَبَ عَدَدَ الْحَصَى عَلَى الْحَالِ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى الْحَصَى وَهُوَ مَعْرِفَةٌ أَجْرَاهُ لَهُ مُجْرَى مِثْلَ لأَنَّ الْمَعْنَى مِثْلَ عَدَدِ الْحَصَى وَقَدْ مَنَعَ ذَلِكَ سيبويه فِي مَسْأَلَة : لَهُ صَوْتٌ صَوْتَ الْحِمَارِ[٣] وَهُوَ أَنْ يَكُونَ (صَوْتَ الْحِمَارِ) صِفَةً لِصَوْتٍ عَلَى تَقْدِيرِ : مِثْلَ ، وَرَدَّ عَلَى الْخَلِيلِ إِجَازَتَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَهُوَ قَبِيحٌ لاَ يَجُوزُ إِلاَّ فِي مَوْضِعِ الاضْطِرَارِ.[٤]

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ٣٥٠.

(٢) البيت من بحر الكامل لم نعثر له على قائل أو مرجع وهو من الحكم .

الشاهد قوله : (عدد الحصى) حيث نصبه على الحال وهو معرفة إجراءاً له مجرى مثل لأن المعنى : مثل عدد الحصى.

(٣) ينظر الكتاب : ١/ ٣٥٦.

(٤) قال سيبويه : "وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز أن يقول الرجل: هذا رجل أخو زيد إذا أردت أن تشبهه بأخي زيد وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا في موضع الاضطرار". الكتاب ١/٣٦١.

وَهَذَا الَّذي اعْتَذَرَ بِه ابْنُ خروفٍ وابْنُ عُصْفُورٍ عَنْ سيبويه لَيْسَ بِشَيْءٍ لأَنَّ التَّشْبيهَ لاَ يَكُونُ فِي الْمَصْدَرِ إلاَّ إن انْتَصَبَ نَصْبَ الْمَصْدَرِ ، أَمَّا إذَا انْتَصَبَ نَصْبَ الْحَالِ فَلاَ يَكُونُ تَشْبيهاً ؛ لأَنَّ الْحَالَ لاَ تَكُونُ تَشْبيهيَّةً لاَ يُقَالُ : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكَ بَنِي فُلاَنٍ تُرِيدُ : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكاً مِثْلَ ضَاحِكِ بَنِي فُلاَنٍ هَذَا لاَ يَجُوزُ وَكَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ : جَاءَ زَيْدٌ مَشْيَ بَنِي فُلاَنٍ وَأَنْتَ تُرِيدُ : جَاءَ زَيْدٌ مَاشِياً مِثْلَ مَشْيِ بَنِي فُلاَنٍ./٢٨٢

وَذَهَبَ الأَعْلَمُ إلَى أَنَّ سيبويه أَجَازَ الْحَالَ فِي دَوَالَيْكَ وَهَذَاذَيْكَ لِكَوْنِهِمَا نَكِرَتَيْنِ إذِ الْكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ وَلَيْسَتْ باسم قَدْ أَضَفْنَا إلَيْهِ الْمَصْدَرَ وَبَنَى ذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي أَنَّ الْكَافَ حَرْفُ خطابٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَذْهَبِهِ وَالرَّدِ عَلَيْهِ.

وَقَدْ وَجَّهَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا تَخْرِيج سيبويه ذَلِكَ عَلَى الْحَالِ بِأَنْ قَالَ : الْعَرَبُ قَدْ نَطَقَتْ بِدَوَالَيْكَ وَهَذَاذَيْكَ فِي الْبَيْتَيْنِ وَيَحْتَمِلاَنِ الْوَجْهَيْنِ وَكِلاَهُمَا لاَ يَنْقَاسُ أَعْنى جَعْلَ الْمَصْدَرِ المعرفة حَالاً وَوَضْعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ فِعْلِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَا فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لاَ يَنْقَاسُ وَتَقَارَبَا عِنْدَهُ أَجَازَ فِيهِمَا. انتهى كلامه ، وَلَيْسَ الْوَجْهَانِ سواءً وَإنْ اشْتَرَكَا فِي عَدَمِ الْقِيَاسِ ؛ لأَنَّ لِلمَصْدَرِ تَرْجِيحاً وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى نَظَائِرِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُثَنَّاةِ وَهِيَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَحَذَارَيْكَ وَحَجَازَيْكَ.

وَقَوْلُهُ : (وَشَذَّ إيلاَءُ يَدَيْ لِلَبَّى) وَجْهُ الشُّذُوذِ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ أَضَافَ إلَى ظَاهِرٍ فِي الْبَيْتِ الَّذي أَنْشَدْنَاهُ قَبْل كَمَا شَذَّتْ إضَافَتُهُ أَيْضاً لِضَمِيرِ الْغَائِبِ فِي قَوْلِه:[١]

إنَّكَ لَوْ دَعَوْتَني وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مَتْرَعٍ بَيُونِ لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

---

(١) الأبيات من بحر الرجز المشطور وهي بلا نسبة في مراجعها . وتوجد في شرح التسهيل : ٢/ ١٨٦ ، والمغني : ٢/ ٧٣٣ ، والتصريح : ٢/ ٣٨ ، والهمع : ١/ ١٩٠.

الشاهد قوله : (لبيه) حيث أضاف (لبى) لضمير الغائب وهذا شاذ.

وَفِي قَوْلِهِم[١]: **دَعَوْنِي فَلَبَّيهِمْ وَقَدْ هَدَرَتْ لَهُمْ** .. البيت

هَكَذَا أَنْشَدَهُ الْمُصَنِّفُ[٢] وَأَنْشَدَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ[٣] فيالَبِّي شَاهِداً عَلَى أَنَّهُ نَطَقَ لِلَبَّى بِمُفْرَدٍ وَهُوَ لَبَّ مُضَافاً إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَلَيْسَ إِضَافَةُ لَبَّى وَسَعْدَى إِلَى الظَّاهِرِ عِنْدَ غَيْرِ الْمُصَنِّف الشاذَّة وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ سيبويهِ صَرَّحَ بِإِجَازَةِ ذَلِكَ.

وَقَالَت الْعَرَبُ : لَبَّ مُفْرَداً مَكْسُوراً قَالَ الْمُصَنِّفُ : جَعَلُوهُ اسْمَ فِعْلٍ بِمَعْنَى أَجَبْتُ[٤] فَيُغْنِي النُّطقُ بِهِ عَنِ النُّطْقِ بِلَبَّيْكَ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمِ فِعْلٍ وَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ سيبويه أَنَّهُ مُفْرَدُ لَبَّيْكَ غَيْرَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ كَأَمْسِ وَغَاقِ لِقِلَّة تَمَكُّنه[٥] ، وَإِذَا كَانَ مُفْرَدُ لَبَّيْكَ فَانْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَمَا أَنَّ انْتِصَابَ لَبَّيْكَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَيَكُونُ فِي مَعْنَى إِجَابَةً لا فِي مَعْنَى أَجَبْتُ ، وَإِنَّمَا غَرَّ الْمُصَنِّفُ فِي ذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لما رَأَى النحويِّينَ قَدَّرُوهُ : أَجَبْتُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ اسْمُ فِعْلٍ وَإِنَّمَا النحويُّونَ فَسَّرُوا الْعَامِلَ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ كَمَا فَسَّرُوا عَامِلَ حَنَانَيْكَ بِتحَنَّنْ وَقَوِيَ ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ لَا عَامِلَ لَهُ وَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الْعَوَامِلُ لِقِيَامِهِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى عَامِلٍ ، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَغَيْرِهِ أَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِعَامِلٍ مُضْمَرٍ.[٦]

وَقَدْ ذَكَرَ ثَعْلَبُ هَذه الْمَصَادِرَ السَّبْعَةَ قَالَ : فَمَعْنَى حَنَانَيْكَ : رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَة ، وَسَعْدَيْكَ : مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَة وَدَوَالَيْكَ : دُولةٌ بَعْدَ دُولة ، وَحَجَازَيْكَ : مُحاجزةً بَعْدَ مُحاجَزَةٍ ، وَحَذَارَيْكَ : حذراً حذراً ، وهَذَاذَيْكَ : قطْعاً قطعاً[٧]. انتهى

(١) صدر بيت من بحر الطويل سبق الاستشهاد به قريباً وقد روى بروايتين في كل منهما شاهد ، فقد روي : دعوت فيالبى ، وفيه شاهد على أنه قد جاء للبيك مفرد ، وروى : دعوت فلبيهم على إضافة لبى لضمير الغائب.

(٢) لم أجد هذا البيت في مؤلفات ابن مالك.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٤١٤.

(٤) قال ابن مالك : وقد يغنى عن لبيك لب مفرداً مكسوراً جعلوه اسم فعل بمعنى أجبت". شرح التسهيل : ٢/ ١٨٦.

(٥) ينظر الكتاب : ١/ ٣٥١.

(٦) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٧) انظر نصه في مجالس ثعلب بتحقيق هارون جـ١ ص١٣٠.

تفسيره ، وَمَصْدَرُ هَذّ الْمَعْرُوفُ هُوَ هَذٌّ تَقُولُ : هَذَّ الشَّيْءَ يَهُذُّهُ هَذًّا كَمَا قَالَ : هَذًّا كَهَذِّ الشعْرِ وَجَاءَ فِي هذا المبنيّ عَلَى فِعَالٍ كَاللِّذَاذ والذِّهَاب.

وَأَجَازَ الأَعْلَمُ فِي ضَرْباً هَذَاذَيْكَ أَنْ يَكُونَ هذاذيْكَ وَصْفاً لِضَرْبٍ فِي قَوْله : ضَرْبًا هذاذيك[١] وهو خطأ ؛ لأَنَّ هَذَاذَيْكَ مَعْرِفَةٌ وَضَرْباً نَكِرَةٌ وَقَدْ بطلَ مذهبهُ أَنَّ الكافَ للخطاب وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ لَوْ كَانَ الضَّرْبُ مَعْرِفَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ (هَذَاذَيْك) صِفَةً ؛ لأَنَّ هَذِه الْمَصَادِرَ الْمُثَنَّاةَ غَيْرُ متمكِّنَة فِي كَلاَمِهِم إِذْ لاَ يُحْفَظُ فِيهَا النَّصْبُ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تُحْمَلَ فِي الإِعْرَابِ وَالتَّبَعِيَّةِ عَلَى غَيْرِهَا ؛ لأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مِنْ أَوْصَافِ الاسْمِ الْمُتَمَكِّنِ وَإِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ لِضَرْبٍ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ؛ لأَنَّ انْتِصَابَ هَذَاذَيْكَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيره : ضَرْباً يَهُذُّ هَذَاذَيْكَ وانْتِصَابُ ضَرْباً عَلَى الْحَالِ لأَنَّ قَبْلَهُ :[٢]

قَدْ عَرَفُوا الحجَّاجَ حُرًّا مَحْضَا ... ثَبْتاً إِذَا الأَقْوَامُ كَانُوا دَحْضَا
حَتَّى نُقَضِّي الأَجَلَ الْمُقَضَّا ... ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضَا
صَعْقاً إِذَا صَابَ الرُّؤوس رَضًّا /٢٨٣

فَالتَّقْدِيرُ فِي قَوْله : حَتَّى نُقَضِّي الأَجَلَ الْمُقَضَّا أي الَّذي تَقَضَّى عَلَى هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ ضَرْباً يَهُذُّ هَذَاذَيْكَ ، وَطَعْناً وَخْضَا أي نَقْضِي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَالْوَخْضُ طَعْنٌ يَدْخُلُ الْجَوْفَ وَلاَ يَنْفُذُ يُقَالُ مِنْهُ : وَخَضَه يَخَضُهُ.

وَأَجَازَ الأَعْلَمُ أَيْضاً فِي ضَرْباً هَذَاذَيْكَ أَنْ يَكُونَ هَذَاذَيْكَ بَدَلاً مِنْ قَوْلِهِ ضَرباً[٣] قَالَ بَعْضُ شيُوخِنا : هُوَ خَطَأ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ[٤] انتهى قوله.

---

(١) انظر رأي الأعلم في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ١ ص١٧٥ ، وانظر أيضاً التصريح : ٢/ ٣٧.

(٢) أبيات من مشطور الرجز سبق الاستشهاد بها قريباً وهي للعجاج. ديوانه ص ١ .

(٣) انظر رأى الأعلم في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ١ ص١٧٥ ونصه : والمعنى ضرب بهذا هذا وهو هذ على التكثير وهو صفة للضرب أو بدل منه ويجوز أن يكون حالاً من النكرة.

(٤) انظر الكتاب : ١/ ٣٥٠.

وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ لَيسَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ أَنَّهُ لاَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ ؛ لأَنَّ فِي هَذَاذَيْكَ نَوْعاً مَا مِنْ أَوْصَافِ الضَّرْبِ فَلَيْسَ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُل ، ولاَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ وَلاَ مِنْ بَدَلِ الاشْتِمَالِ ؛ لأَنَّهُ لاَبُدَّ فِيهِمَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِمَّا لَفْظاً وَإِمَّا تَقْدِيراً وأَيْضاً يَمْتَنِعُ الْبَدَلُ مِنْ حَيْثُ امْتَنَعَ الْوَصْفُ وَهُوَ كَوْنُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ الْمُثَنَّاةِ لَمْ تَتَمَكَّنْ فِي كَلاَمِهِمْ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تَابِعَةً لِغَيْرِهَا فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلاَّ مَصَادِراً وَأَحْوَالاً عَلَى قِيَاسِ مَا أَجَازَ سيبويه فِي بَعْضِهَا وَيُقَالُ فِي الْكَلاَمِ : وَقَعَ ضَرْبُ هَذَاذَيْكَ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الصِّفَةِ وَالْبَدَلِ وَيَدُلُّ عَلَى انْتِصَابِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوِ الْحَالِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سيبويه.

وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدْنَاهُ شَاهِداً عَلَى دَوَالَيْكَ فَثَبَتَ فِي كتاب سيبويه عجزه :

.... دَوَالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبَرْدِ لاَبِسُ

وهو إقواءٌ ؛ لأَنَّ الْقَوَافِيَ مَجْرُورَةٌ وقبلهُ :[(١)]

كَأَنَّ الصُّبَيْرِيَاتِ يَوْمَ لَقِينَنَا ... ظِبَاءٌ ثَنَتْ أَعْنَاقَهَا فِي الْمَكَانِسِ
فَكَمْ شَقَقْنَا مِنْ رِدَاءٍ مُنَيَّرٍ ... وَمِنْ بُرْقُعٍ عَنْ طِفْلَةٍ غَيْرِ عَانِسِ
وَهُنَّ بَنَاتُ الْحَيِّ أَنْ يَشْعُرُوا بِنَا ... يَكُنْ فِي بَنَاتِ الْقَوْمِ إِحْدَى الدَّهَارِسِ
إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ ... دَوَالَيْكَ حَتَّى كُلُّنَا غَيْرُ لاَبِسِ

---

(١) أربعة أبيات من بحر الطويل وهي جميع أبيات المقطوعة وهي لسحيم عبد بني الحسحاس (ديوانه ص١٥ دار الكتب) وقد سبق الاستشهاد بالرابع منها في قوله (دواليك) على أنه مصدر منصوب على الحال وعامله فعل من لفظه أي تداولنا دواليك واستشهد بالأبيات هنا ليبين أن في رواية سيبويه للبيت عيباً يسمى الإقواء حيث رواه سيبويه بضم حرف الروي (السين) ولكن الروي في القصيدة كلها مكسور.

اللغة : الصبيريات : النسوة المنسوبة إلى بني صبير ، المكانس : مأوى الظباء ، الرداء المنير : المعلم الموسوم ، الطفلة : بالفتح الناعمة ، الدهارس : جمع دهرسة وهي الدواهي ، دواليك : من المداولة وهي المناوبة.

ومراجع الشاهد ذكرت قريباً ويزاد عليها العيني برقم ٦٤٦ ، والمحتسب : ٢/ ٢٧٩ ، واللسان (هذذ ودول).

﴿ مَا يَلْزَمُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْجُمَلِ وَمَا يَجُوزُ وَحُكْمُهُ ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ حَيْـــثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَـــوَّنْ يُحْتَمَـــلْ

إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ أَضِفْ جَوَازاً نَحْوَ حِينَ جَـا نُبِـــذْ

لما كَانَتِ الإِضَافَةُ أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ إِلَى الْمُفْرَدِ لاَ إِلَى الْجُمَلِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ قَدْ أَضَافَتْ بَعْضَ الأَسْمَاءِ إِلَى الْجُمَلِ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي تَبْيِينِ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ مِنْ كَلاَمِهِ أَنَّهُ لاَ يُضَافُ إِلَى الْجُمَلِ إِلاَّ ظُرُوفُ الزَّمَانِ عَلَى مَا يُوَضِّحُهُ و (حَيْثُ) وَحْدَهَا مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ فَقَالَ : إِنَّ الْعَرَبَ أَلْزَمَتْ (حَيْثُ) وَإِذْ الإِضَافَةَ إِلَى الْجُمَلِ فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ اللُّزُومِ وَلَمْ يُقَيِّدِ الْجُمَلَ وَلَيْسَ كُلُّ جُمْلَةٍ تُضَافُ إِلَيْهَا حَيْثُ وَلاَ إِذْ.

فَأَمَّا (حَيْثُ) فَظَرْفُ مَكَانٍ كَمَا ذَكَرْنَا وَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ ظَرْفَ زَمَانٍ[1] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ طَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ:[2]

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْـــدِي سَـــاقَهُ قَدَمُـــهْ

وَلاَ حُجَّةَ فِي ذَلِكَ بَلْ الظَّاهِرُ فِي الْبَيْتِ أَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : (تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ) وَهُوَ عِبَارَة عن المشي فكأنه قال : حَيْثُ مَشَى.

و(حَيْثُ) مَبْنِيَّةٌ لافْتِقَارِهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا فَقَدْ أَشْبَهَتِ الْحَرْفَ فِي ذَلِكَ وَبَنَاهَا أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى الضَّمِّ وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ ، وَبِنَاؤُهَا عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهاً بِالْغَايَاتِ الْمَقْطُوعَةِ عَنِ الإِضَافَةِ نَحْو : قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَمَامُ وَوَرَاءُ وَوَجْهُ الشَّبَه بَيْنَهُمَا أَنَّهَا لاَ يَجِئ

---

(١) ينظر المغني : ١/ ١٧٩ ، والهمع : ١/ ٢١٢.

(٢) البيت من بحر المديد في ديوان طرفة : ٨٦ ، وابن الشجري : ٢/ ١٦٢ ، وابن يعيش : ٤/ ٩٢ ، ومعجم الشواهد : ٤٤٩ ، والمغني : ١/ ١٧٩.

الشاهد قوله : (حيث تهدى ساقه قدمه) استدل به الأخفش على أن حيث ظرف زمان أي في زمن الهداية ورده أبو حيان كما في الشرح.

بَعْدَهَا اسْمٌ صَرِيحٌ مَخفُوضٌ بِهَا إِنَّمَا تَجِيءُ الْجُمْلَةُ وَهِيَ لاَ يَظْهَرُ فِيهَا الإِعْرَابُ فَشُبِّهَتْ بِالْغَايَاتِ الَّتِي قُطِعَتْ عَنِ الإِضَافَةِ ، وَلَمَّا لَمْ تقطعْ حَقِيقةً عَنِ الإِضَافَةِ كَانَ هَذَا الشبه ضَعِيفاً فَبَنَاهَا بَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَبَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى الْفَتْحِ تَخْفِيفاً.

وَحَكَى الْكِسَائِيُّ[١] أَنَّ بَنِي فَقْعَس / **٢٨٤** يُعْرِبُونَهَا فَيَقُولُونَ : جَلَسْتُ حَيْثَ جَلَسَ زَيْدٌ بِنَصْبِهَا كَسَائِرِ الظُّرُوفِ الْمُعْرَبَةِ وَإِذَا أَدْخَلُوا عَلَيْهَا حَرْفَ جَرٍّ جَرُّوهَا فَيَقُولُونَ : جِئْتُ مِنْ حَيْثِ جَاءَ زَيْدٌ وَقَرَأَ[٢] بَعْضُ الْقُرَّاءِ[٣]. **﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ﴾**. [بكسر حيث] فَتَحْتَمِلُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَنْ تَكُونَ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ عَلَى لُغَةِ مَنْ بَنَى حَيْثُ عَلَى الْكَسْرِ دَائِماً وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ حَوْثُ بِالْوَاوِ.

وَحَيْثُ ظَرْفٌ لاَ يَتَصَرَّفُ فَلاَ يُسْتَعْمَلُ فَاعِلاً وَلاَ مُبْتَدَأً وَلاَ فَرْعاً لَهُمَا وَإِنَّمَا يَأْتِي مَنْصُوباً عَلَى الظَّرْفِ أَوْ مَجْرُوراً بِمِنْ وَهُوَ كَثِيرٌ وَبِفِي وَهُوَ قَلِيلٌ نَحْو قوله :[٤]

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ الْتَقَيْنَا شَرِيدُهُمْ ‌‌ طَلِيقٌ وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ وَمُزْعَــفُ

أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ لَدَى فِي قَوْلِهِ :[٥]

---

(١) ينظر اللسان (حيث) وأخذ بهذا الفارسي في كتاب الشعر : ١/ ١٧٨.

(٢) لم يشر إلى هذه القراءة ابن جني في المحتسب ولا أبو حيان في البحر المحيط.

(٣) من الآية : ١٨٢ من سورة الأعراف ، ومن الآية : ٤٤ من سورة القلم.

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله.

اللغة : ومزعف : في الصحاح (زعف) : زعفه زعفاً قتل مكانه وكذلك أزعفه إذا قتله قــتلاً سريعاً.

الشاهد قوله : (في حيث) حيث جاءت (حيث) ظرفاً مبنياً على الضم مسبوقاً بفي وهذا قليل والكثير سبقه بمن.

(٥) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في ديوانه : ٨٤ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، والهمع : ١/ ٢١٢ ، والصبان : ٢/ ١٣١ ، والمغني : ١/ ١٧٩.

الشاهد قوله : (لدى حيث) حيث أضيفت لدى إلى حيث وأضيفت حيث إليها الجملة.

فَشَدَّ وَلَمْ تَفْزَعْ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ (حَيْثُ) تَصَرَّفَ فِيهَا بِأَنْ جَاءَتِ اسْماً لِإِنَّ[1] واسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:[2]

إِنَّ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مَنْ أَنْتَ رَاعِيهِ ... حِمَـىً فِيـهِ عِـزَّةٌ وَأَمَـانُ

وَذَلِكَ خَطَأٌ لأَنَّ كَوْنَهَا اسْماً لِإِنَّ فَرْعٌ عَنْ كَوْنِهَا مُبْتَدَأً وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ فِيهَا وَلاَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لاَ يُحْفَظُ مِنْ كَلاَمِهِمْ : حَيْثُ قَعَدَ زَيْدٌ فَسِيحٌ يُرِيدُونَ الْمَكَانَ الَّذِي قَعَدَ فِيهِ زَيْدٌ فَسِيحٌ ، وَأَمَّا الْبَيْتُ فَلاَ حُجَّةَ فِيهِ ؛ لأَنَّ (حَيْثُ) فيه بَاقِيَةٌ عَلَى ظَرْفِيَّتِهَا وَهِيَ خَبَرٌ لِإِنَّ واسْمها قوله : (حِمَىً) وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِإِنَّ وَلاَ يَظْهَرُ فِيهِ الإِعْرَابُ ؛ لأَنَّهُ مَقْصُورٌ وَهَذَا وَاضِحٌ جِدًّا وَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ اسْتَبْعَدَ أَنْ يَكُونَ اسْماً وَحَيْثُ خَبَراً مَنْصُوباً عَلَى الظَّرْفِ ؛ لأَنَّ الْحِمَى عِنْدَهُ مَكَانٌ وَلاَ يَكُونُ الْمَكَانُ فِي مَكَانٍ وَلاَ بُعْدٌ فِي ذَلِكَ بَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَنَّ فِي جِهَاتِ زَيْدٍ مَكَاناً فِيهِ الْعِزُّ.

وَلَيْسَ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمَلِ غَيْرُ (حَيْثُ) واخْتَلَفُوا فِي إِضَافَتِهَا إِلَى الْمُفْرَدِ فَأَجَازَ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ[3] فَتَقُول : قَعَدْتُ حَيْثُ زَيْدٍ بِالْخَفْضِ واسْتدل عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ:[4]

---

(١) قال ابن مالك : ومن الظروف المكانية ما يندر تجرده من الظرفية فمن ذلك حيث فكونه ظرفاً هو الشائع كقوله تعالى ﴿وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُون﴾. (الحجر: ٦٥) وكونه مجرداً عن الظرفية قول الشاعر ثم ذكر البيت الذي أوله : إن حيث ، انظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢.

(٢) البيت من بحر الخفيف لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، والمساعد : ١/ ٥٢٥ ، والهمع : ١/ ٢١٢.

الشاهد قوله : (إن حيث) حيث خرجت (حيث) عن الظرفية وجاءت اسماً لإن.

(٣) ينظر الارتشاف : ٢/ ٢٦٢ ، والتصريح : ٢/ ٣٩ ، والهمع : ١/ ٢١٢.

(٤) البيت من الرجز المشطور لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، وابن يعيش : ٤/ ٩٠ ، والمساعد : ١/ ٥٢٩ ، والهمع : ١/ ٢١٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٤.

الشاهد قوله : (حيث سهيل) حيث أضاف حيث إلى المفرد.

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعـاً

بِخَفْضِ سُهَيْلٍ ، وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ:[١]

وَنطْعَنُهُمْ تَحْتَ الْحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ   بِبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ الْعَمَائِمِ

هَكَذَا رُوِيَ بِخَفْضِ (لَيِّ) وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ الْكِسَائِيّ نَادِرٌ بِحَيْثُ لاَ تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ (حَيْثُ) أُضِيفَتْ إِلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى سَبِيلِ النُّدُورِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشاعر :[٢]

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ   أَتَاهَا بِرَيَّاهَا خَلِيـلٌ يُوَاصِـلُهْ

إِذِ التَّقْدِيرُ : إِذَا رَيْدَةٌ نَفَحَتْ لَهُ مِنْ حَيْثُ هَبَّتْ أَتَاه بِرَيَّاهَا خَلِيلٌ فَحَذَفَ هَبَّتْ لِلْعِلْمِ بِهِ وجعل (مَا) عِوَضاً كَمَا جَعَلَ التَّنْوِينَ فِي حِينَئِذٍ عِوَضاً[٣] انتهى قوله.

---

(١) البيت من بحر الطويل نسب للفرزدق في بعض مراجعه وليس في ديوانه كما نسب لغيره وانظر في شرح ابن يعيش : ٤/ ٩٢ ، والتصريح : ١/ ٤٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٤ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، والارتشاف : ٢/ ٢٦٢ ، والهمع : ١/ ٢١٢.

اللغة : الحبا : جمع حبوة والمراد أوساطهم ، بيض المواضي : السيوف القواطع ، لي العمائم : شدها على الرؤوس.

الشاهد قوله : (حيث لي) وهو كالبيت السابق في إضافة حيث إلى المفرد.

(٢) البيت من بحر الطويل لأبي حية النميري من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

اللغة : ريدة : الريدة بالياء آخر الحروف: يقال ريح ريدة أي لينة الهبوب ، نفحت : هبت والبيت في شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، والمساعد : ١/ ٥٣٠ ، والخزانة : ٦/ ٥٥٤ ، والهمع : ١/ ٢١٢ ، والعيني برقم ٦٣٤.

وشاهده واضح من الشرح حيث أضيفت حيث إلى جملة مقدرة.

(٣) انظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، ٢٣٣.

وَلاَ حُجَّةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ لأَنَّهُ يُحتَمَلُ أَنْ يَكُونَ (حَيْثُ) مُضَافَةً فيه إِلَى الْجُمْلَة الَّتي بَعْدَهَا وَهِيَ : نَفَحْت لَهُ ، وَيَرتَفِع (رَيْدَةٌ) بِفعْلٍ مَحْذُوف يُفسِّرُهُ الْمَعْنَى . التَّقْديرُ : إِذَا نفَحَتْ رَيْدَةٌ ، وَهَذَا التَّأْويلُ أَوْلَى لأَنَّهُ لَيْسَ فيه إِلاَّ حَذْفُ رَافِعٍ لرَيْدَة دَلَّ عَلَيْه الْمَعْنَى وَفي تَأْويله لاَبُدَّ منْ حَذْف هَذَا الرَّافِعِ إِذِ التَّقْدير : إِذَا نَفَحَتْ رَيْدَةٌ نَفَحَ لَهُ منْ حَيْثُ هَبَّت وَلاَبُدَّ منْ حَذْف الْجُمْلَة الَّتي أُضيفَتْ إِلَيْهَا (حَيْثُ) وَفيه دَعْوَى أَنَّ مَا جَاءَتْ عِوَضاً ممَّا تُضَافُ إِلَيْهِ كَالتَّنْوينِ فِي حِينَئِذٍ ولَمْ يَثْبُتْ ذَلكَ فِيهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَيُحْمَلُ هَذَا عَلَيْه.

فَرْعٌ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو: زَيْدٌ : مُبْتَدأ ، وَحَيْثُ : ظَرْفُ مَكَان فِي مَوْضِعِ خَبَرِ زَيْد ، وَعَمْرو : مُبْتَدأ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ لدَلاَلَة الْمَعْنَى عَلَيْه والتَّقْديرُ : زَيْدٌ مُستَقِرٌّ حَيْثُ عَمْرٌو مُستَقِرٌّ فَحُذفَ خَبَرُ عَمْرٍو لدَلاَلَة الْمَعْنَى الَّذي هُوَ مُطْلَقُ الاسْتقْرَار عَلَيْه فَلَوْ كَانَ خَبَرُ عَمْرٍو خَاصًّا لَمْ يَجُزْ حَذْفُهُ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الظَّرْف دَلاَلَةٌ عَلَيْه / **٢٨٥** مثَالُ ذَلكَ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو ضَاحِكٌ لاَ يَجُوزُ حَذْفُ ضَاحِكٍ لأَنَّهُ لاَ دَليلَ عَلَى حَذْفه.

وَزَعَمَ الْكُوفيُّونَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو إِن زَيْداً وَعَمْراً مَرْفُوعَانِ بِحَيْثُ ؛ لأَنَّ مَعْنَاهُ زَيْدٌ فِي مَكَان فيه عَمْرٌو قَالُوا : فَلَمَّا خَلَفَتْ حَيْثُ الظَّرْفَيْنِ رَفَعْت الاسمين إِذْ كَانَا مَرْفُوعَيْنِ بالظَّرْفَيْنِ.(١)

وَرُدَّ مَذْهَبُ الْكُوفيِّينَ بأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ عَاملٌ لَفْظِيٌّ يَرْفَعُ اسمين وَأَحَدُهُمَا لَيْسَ مَعْطُوفاً عَلَى الآخَرِ ، وَأَقُولُ قَدْ وُجدَ ذَلكَ عَلَى رَأْي سيبويه وَمَنْ وَافَقَهُ فِي قَوْلهِمْ : الْقَائمُ أَبُوهُ زَيْدٌ فَالْقَائمُ : مُبْتَدأ ، وَأَبُوهُ : فَاعلٌ مَرْفُوعٌ به وَزَيْدٌ : خَبَرٌ عَنِ الْقَائمِ وَهُوَ مَعْمُولٌ لِلْقَائمِ فَالْقَائمُ قَدْ رَفَعَ اسْمَيْنِ وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مَعْطُوفاً عَلَى الآخرِ.

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٢٦٢.

وَرُدَّ مَذْهَبُ الْكُوفيِّينَ أَيْضاً بأَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَحْكُمَ لَهَا بحُكْمِ الظَّرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ نَابَتْ مَنَابهمَا مِنْ جهَةِ الْمَعْنَى فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرٌو فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَنَصْبٍ ؛ لأَنَّ أَحَدَ الظَّرْفَيْنِ مَرْفُوعٌ وَالآخَرُ مَنْصُوبٌ إِذِ الْمَعْنَى : زَيْدٌ فِي مَكَانِ جَلَسَ فيهِ عَمْرٌو وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِغٍ ؛ لأَنَّهَا إِنْ حُكِمَ لَهَا بحُكْمِ الْمَرْفُوعِ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الْعُمَدِ وَإِنْ حُكِمَ لَهَا بحُكْمِ الْمَنْصُوبِ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الْفَضَلاَتِ فَتَدَافَعَ الْحُكْمَانِ وَإِنَّمَا الاسْمُ بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ بالابْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ لِدَلاَلَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ بِدَلِيلِ ظُهُورِهِ إِذَا لَمْ يَدُلَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ نَحْو : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو جَالِسٌ كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَأَقُولُ : لَيْسَتْ فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرٌو فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَنَصْبٍ ؛ لأَنَّهَا لَمْ تَنُبْ عَنْ ظَرْفَيْنِ فِي هَذَا الْمِثَالِ ؛ لأَنَّهَا فيهِ أُضِيفَتْ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَرَّحٍ بجزئيها بخلاَفِ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو فَإِنَّهَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ مُفْرَدَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرٌو فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فَقَطْ إِذْ هِيَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأ فقط وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ كَمَا لَوْ أَضَفْتَهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الإسْمِيَّةِ نَحْو : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو جَالِسٌ فَهِيَ فِي هَذَا الْمِثَالِ وَفِي : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرٌو لَمْ تَنُبْ مَنَابَ ظَرْفَيْنِ هُمَا خَبَرٌ عَنْ مُبْتَدَأَيْنِ فَلاَ يَلْزَمُ مَا ذَكَرُوهُ وَأَمَّا (حَيْثُ) إِذَا كَانَتْ شَرْطاً فَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَيْهِ فِي أَدَوَاتِ الشَّرْطِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

وقَدْ أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ : (إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلِ) وَشَرْطُ الْجُمْلَةِ أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً : إِسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً فالإسمية نَحو : قَعَدْتُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَإِذَا جَاءَتْ إِنْ بَعْدَ حَيْثُ كُسِرَتْ ، وَالْفِعْلِيَّةُ قَدْ تَكُونُ مُصَدَّرَةً بِمَاضٍ نَحْو قَوْله تَعَالَى[١] ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ، أَوْ بِمُضَارِعٍ مُثْبَتٍ نَحْو قوله تَعَالَى[٢] ﴿وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ وَنَحْو قوله[٣]:

.... حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُــهُ

---

(١) من الآية : ١٩ من سورة الأعراف.

(٢) الآية : ٦٥ من سورة الحجر.

(٣) البيت من بحر الطويل لطرفة بن العبد وسبق الحديث عنه. وصدره: **قوله للفتى عقل يعيش به.**

أَوْ مَنْفِيٌّ بِلاَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى[١]﴿مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَإِذْ) يَعْنِي أَنَّ الْعَرَبَ أَلْزَمَتْهَا الإِضَافَةَ إِلَى الْجُمَلِ وَإِذْ : اسْمٌ ظَرْفُ زَمَانٍ مَاضٍ ثُنَائِيُّ الْوَضْعِ مَبْنِيٌّ لِكَوْنِهِ أَشْبَهَ الْحَرْفَ وَضْعاً عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ أَوْ لافْتِقَارِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا وَلاَ يَتَصَرَّفُ فِيهِ لاَ يَكُونُ فَاعِلاً وَلاَ مُبْتَدأً وَلاَ مَجْرُوراً إِلاَّ بِإِضَافَةِ ظَرْفِ زَمَانٍ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى[٢]﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ وَتَقَعُ خَبَراً نَحْو قَوْلِكَ : الْقِيَامُ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ وَبَدَلاً كَقَوْلِكَ : كَانَ ذَلِكَ أَمْسِ إِذْ قَدِمَ زَيْدٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ أَنَّهَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا بِأَنْ تَكُونَ مَفْعُولاً بِهَا بَعْدَ فِعْلِ الذِّكْرِ[٣] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى[٤]﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ وَلاَ حُجَّةَ فِي ذَلِكَ لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مَفْعُول (اذْكُرُوا) مَحْذُوفاً لِفَهْمِ الْمَعْنَى التَّقْدِيرُ : واذْكُرُوا مَا حَالكم أو قصتكم.

وَتُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ الإِسْمِيَّةِ كَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ وَالْفِعْلِيَّةِ الْمُصَدَّرَةِ بِمَاضٍ كَقَوْلِهِ [٥]﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ﴾ أَوْ بِمُضَارِعٍ كَقَوْلِهِ [٦]﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾. وَإِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ فِيهَا فِعْلٌ وَلِيَ (إِذْ) يَقْبُحُ أَنْ يَلِيهَا إِذْ ذَاكَ الاسْمُ مِثَالُ ذَلِكَ : جِئْتُ إِذْ زَيْدٌ قَامَ هَذَا قَبِيحٌ بَلْ تَقُولُ : جِئْتُ إِذْ قَامَ زَيْدٌ ، وَإِذَا جَاءَ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا كَانَ / **٢٨٦** بِمَعْنَى الْمَاضِي ؛ لأَنَّ (إِذْ) ظَرْفٌ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَلاَ

---

(١) من الآية : ٣ من سورة الطلاق.

(٢) من الآية : ٨ من سورة آل عمران. وأولها قوله : ربنا لا تزغ.

(٣) انظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٠٧

(٤) من الآية : ٢٦ من سورة الأنفال.

(٥) من الآية : ٣٤ من سورة البقرة .

(٦) من الآية : ٣٧ من سورة الأحزاب.

تُضَافُ (إِذْ) إِلَى الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ لاَ تَقُولُ : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنْ تَأْتِنَا نُكْرِمْكَ ، وَقَدْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فِي الشِّعْرِ نَحْو قَوْلِ لَبِيدٍ[١]:

عَلَى حِينَ مَنْ تَلْبَثْ عَلَيْهِ ذَنُوبُهُ ... يَجِدْ فَقْدَهَا إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُ

وَالأَوْلَى تَأْوِيلُهُ عَلَى أَنَّ ثَمَّ ضَمِيرَ شَأْنٍ مَحْذُوفِ التَّقْدِيرُ : عَلَى حِينِ هُوَ أي الشَّأْنُ كَمَا تَقُولُ : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مَنْ يَأْتِنَا نُكْرِمْهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحويِّينَ أَنَّ (إِذْ) تَأْتِي ظَرْفاً مُسْتَقبلاً بِمَعْنَى إِذَا[٢] ، وَبَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ إِذَا وَقَعَتْ لِلْمُفَاجَأَةِ زَائِدَةً[٣] ، وَبَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ إِذْ ذَاكَ ظَرْفَ مَكَانٍ واخْتَارَ الْمُصَنِّفُ أَنْ تَكُونَ إِذْ ذَاكَ حَرْفاً[٤] ، وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّ (إِذْ) تَكُونُ لِلتَّعْلِيلِ[٥] وَهَذِهِ مَذَاهِبُ مَرْدُودَةٌ لاَ يَلِيقُ ذِكْرُ الاحْتِجَاجِ لَهَا وَعَلَيْهَا بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ ، وَتَكُونُ إِذْ لِلْجَزَاءِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا (مَا) فَتَقُولُ : إِذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَيْهَا فِي الْجَوَازِمِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) البيت من بحر الطويل في ديوان لبيد ص٦٤ (دار صادر) ، والكتاب : ٣/ ٧٥ ، والإنصاف : ١/ ٢٩١ ، والهمع : ٢/ ٦٢ ، ومعجم الشواهد : ١٩٨.

اللغة : الذنوب : الدلو المملوءة وجمعها ذناب ، اللبث : البطء ، التدابر : التزاحم.

الشاهد قوله : (على حين من تلبث) حيث أضيفت حين إلى الجملة الشرطية وهذا قليل وأوله الشارح على ماذكر في الشرح من تقدير ضمير الشأن .

(٢) ذهب إلى ذلك ابن مالك حيث أجاز وقوعها للاستقبال واستدل بقوله تعالى ﴿**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**﴾. والمغني : ١/ ١١٥ ، والهمع : ١/ ٢٠٤.

(٣) أجاز ذلك سيبويه ونص عليه في كتابه : ٤/ ٢٣٢ ، والمغني : ١/ ١١٧ ، ١١٨.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٠٦.

(٥) أشار سيبويه إلى هذا وتبعه ابن مالك . ينظر الكتاب : ١/ ٢٩٤ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، ينظر المغني : ١/ ١١٧ ، والهمع : ١/ ٢٠٥.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحتَمَلْ إِفْرَادُ إِذْ) مثالُ ذَلكَ قَوْلُهُ تَعَالَى[١] ﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ. وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ وَهَذَا التَّنْوِينُ يُسَمَّى تَنْوِينُ الْعِوَضِ أُفْرِدَتْ (إِذْ) حِينَ لَحِقَهَا عِوَضاً مِنَ الْجُمْلَةِ الْمَحْذُوفَةِ وَالتَّقْدِيرُ : وَأَنْتُمْ حِينَ إِذْ بَلَغَتِ الْحُلْقُومُ تَنْظُرُونَ وَكَذَلِكَ[٢] ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ التَّقْدِيرُ : وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِ إِذْ[٣] ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ﴾ وَلِذَلِكَ لاَ يَجْتَمِعُ هَذَا التَّنْوِينُ وَالْجُمْلَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا (إِذْ) لأَنَّ التَّنْوِينَ عِوَضٌ مِنْهَا وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ الْعِوَضِ وَالْمُعَوَّضِ مِنْهُ.

وَالْكَسْرَةُ فِي إِذْ هِيَ كَسْرَةٌ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَإِذْ بَاقِيَةٌ عَلَى بِنَائِهَا فَلَمَّا حُذِفَتِ الْجُمْلَةُ بَعْدَهَا وَعُوِّضَ مِنْهَا التَّنْوِينُ الْتَقَى سَاكِنَان تَقْدِيراً ذَالُ إِذْ وَالتَّنْوِينُ فَكُسِرَ الأَوَّلُ مِنْهُمَا لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَزَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ الْكَسْرَةَ كَسْرَةُ الإِعْرَابِ بِإِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَى (إِذْ) قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : أَظُنُّ أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ بِنَاءَهَا نَاشِئاً عَنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمَلِ فَلَمَّا زَالَتْ مِنَ اللَّفْظِ صَارَتْ مُعْرَبَةً[٤] وَقَدْ رَدُّوا عَلَيْهِ بِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : كَانَ ذَلِكَ إِذْ وَلاَ مُضَافَ هُنَاكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٥]

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ

وَتَأَوَّلَ الأَخْفَشُ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحْذُوفٍ : وَأَنْتِ حِينَئِذٍ صَحِيحُ.[٦]

---

(١) الآيتان : ٨٣ ، ٨٤ من سورة الواقعة.

(٢) من الآية : ٦٦ من سورة هود.

(٣) من الآية : ٦٧ من سورة هود.

(٤) ينظر رأي الأخفش والرد عليه في شرح التسهيل : ٢/ ٢٠٨ ، ٣/ ٢٥١ ، والجنى الداني : ١٨٦ ، والمغني : ١/ ١٢٠ ، ١٢١.

(٥) البيت من بحر الوافر لأبي ذؤيب الهذلي ويوجد في ديوان الهذليين : ١/ ٦٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٥١ ، وابن يعيش : ٣/ ٢٩ ، والمغني : ١/ ١٢١ ، والأشموني :١/ ٣٦ ، والخصائص : ٢/ ٣٧٦ ، واللسان: (إذ).

الشاهد قوله : (وأنت إذ) الأصل: حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر.

(٦) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٢٧١.

وَرَدُّوا هَذَا التَّأْوِيلَ بِأَنَّهُ لاَ يُحْذَفُ الْمُضَافُ وَيَبْقَى الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ مِنَ الْجَرِّ إِلاَّ إِذَا كَانَ مَعْطُوفاً عَلَى مِثْلِهِ نَحْو : مَا مِثْلُ عَبْدِ اللهِ ولاَ أَخِيهِ يَقُولاَنَ ذَلِكَ تُرِيدُ : وَلاَ مِثْلَ أَخِيهِ فَحُذِفَتْ مِثْلُ لِدَلاَلَةِ مِثْلِ المتقدمة عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ : مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً وَلاَ سَوْدَاءَ تَمْرَةً أَيْ وَلاَ كُلُّ سَوْدَاءَ وَلاَ يُحْذَفُ دُونَ ذَلِكَ الشَّرْطِ إِلاَّ فِي غَايَةِ النُّدُورِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ : كَانَ ذَلِكَ إِذْ ، مِنَ الْكَلاَمِ الدَّائِرِ فِي لِسَانِهِم وَرَدُّوا أَيْضاً عَلَيْهِ بِأَنَّ الْعَرَبَ بَنَت الظَّرْفَ الْمُضَافَ لِإِذْ وَلاَ عِلَّةَ لِلْبِنَاءِ إِلاَّ كَوْنُهُ مُضَافاً إِلَى مَعْنًى فَلَوْ كَانَت الْكَسْرَةُ إِعْرَاباً لَمْ يَجُزِ الْبِنَاءُ فِي الظَّرْفِ وَيرد أَيْضاً عَلَيْهِ بِأَنَّهُ قَدْ سَبَقَ لِإِذْ حُكْمُ الْبِنَاءِ والأَصْلُ اسْتِصْحَابٌ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى إِعْرَابِهِ وَأَيْضاً فَكَمَا كَانَ مَبْنِيًّا مَعَ الْجُمْلَةِ الْمُعَوَّضِ مِنْهَا التَّنْوِينُ فَكَذَلِكَ حُكْمُهَا مَعَ الْعِوَضِ وَقَالَت الْعَرَبُ : يَوْمَئِذاً بِفَتْحِ الذَّالِ مُنَوَّناً عُدل فِي الْبِنَاءِ إِلَى الْفَتْحِ لِطَلَبِ التَّخْفِيفِ فَلَوْ كَانَ (إِذْ) معرباً لَمْ يَجُزْ فتحه لأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ مَخْفُوضٌ بالإِضَافَةِ فتظهر فيه الكسرةُ لكنَّهُ لما كان مَبْنِيًّا بَنُوهُ تَارَةً عَلَى الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَتَارَةً عَلَى الْفَتْحِ طَلَباً لِلتَّخْفِيفِ.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ أَضِفْ جَوَازاً نَحْو حِينَ جَانُبِذْ) يَعْنِي أَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ الْجَارِي / ٢٨٧ مَجْرَى إِذْ فِي كَوْنِهِ لِلْمُضِيِّ يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْجُمَلِ الَّتِي تَجِبُ إِضَافَةُ (إِذْ) إِلَيْهَا فَلَيْسَ حُكْمُهَا فِي ذَلِكَ حُكْمَ إِذْ مِنْ أَنَّهَا لاَزِمَةُ الإِضَافَةِ ، وَمَثَّلَ الْمُصَنِّفُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (حِينَ جَانُبِذْ) فَالْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ جَاءَ أُضِيفَ إِلَيْهَا حِينَ بِمَعْنَى إِذْ وَلَوْ وُضِعَتْ مَكَانَ (حِينَ) (إِذْ) لَصَحَّ الْمَعْنَى فَكُنْتَ تَقُول : إِذْ جَا نُبِذْ ، وَقَوْلُهُ (جَوَازاً) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُفْرِدَ مِنَ الإِضَافَةِ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ فتقول : نبذ حِيناً وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْجُمْلَةَ صِفَةً فَتَقُول : حِيناً جَاءَ فِيهِ نُبِذْ.

وَجَاءَ صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ فِي النَّظْمِ قَلِقاً وَهُوَ : (إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ) وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كَلاَمٌ فَاسِدٌ ؛ لأَنَّهُ قَالَ وَالظَّرْفُ الَّذِي هُوَ مِثْلُ إِذْ فِي الْمَعْنَى هُوَ مِثل إِذْ فَمَا : مُبْتَدَأ موصول صلته كَإِذْ ، وَمَعْنًى : مَنْصُوبٌ تمييزاً عَنْ حَرْفِ التَّشْبِيهِ كَمَا يَنْتَصِبُ عَنْ مِثل ، وَكَإِذْ خَبَرٌ عَنْ مِثْلِ فَأَخْبَرَ عَنِ الَّذِي هُوَ شَبِيهٌ بِإِذْ فِي الْمَعْنَى بِكَوْنِهِ شَبِيهاً لَهُ

فَكَوْنُهُ شَبِيهاً لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِكَوْنِهِ ظَرْفاً أَوْ بِكَوْنِهِ لِلْمُضِيِّ أَوْ بِكَوْنِهِ مَبْنِيًّا وَكُلُّهَا تَشْبِيهَاتٌ لاَ تَصِحُّ.

أَمَّا الأَوَّلُ وَالثَّانِي فَإِنَّمَا لَمْ يَصِحّ ؛ لأَنَّ الْخَبَرَ يُفْهَمُ مَعْنَاهُ مِنَ الْمُبْتَدَأ ، وَشَرْطُ الْخَبَرِ أَنْ لاَ يُفْهَمَ مِنَ الْمُبْتَدَأ وَلِذَلِكَ مَنَعُوا : سَيِّدُ الْجَارِيَةِ مَالِكُهَا ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَلاَ يَصِحُّ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ بِنَاؤُهُ مِثْلَ بِنَائِهِ إِذْ بِنَاءُ (إِذْ) وَاجِبٌ وَبِنَاءُ مَا يَكُونُ فِي مَعْنَاهُ مِنَ الظُّرُوفِ جَائِزٌ ثم الْمُصَنِّفُ يَكُونُ قَدْ كَرَّرَ هَذَا الْحُكْمَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَإِنْ أُعْرِبَتْ (مَا) كَإِذْ مَفْعُولاً بِأَضِفْ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَيَبْقَى قَوْلُه (كَإِذْ) الثَّانِيَةِ لاَ مَعْنَى لَهُ ؛ لأَنَّ الْكَلاَمَ يَتِمُّ بِدُونِه إِذْ يَصِيرُ الْمَعْنَى : أَضِفْ جَوَازاً الظَّرْفَ الَّذِي هُوَ كَإِذْ فِي الْمَعْنَى فَيَبْقَى كَإِذْ لاَ مَعْنَى لَهُ وَلاَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْضاً وَيَكُونَ الْمَعْنَى أَضِفْ جَوَازاً الظَّرْفَ الَّذِي كَإِذْ فِي الْمَعْنَى كَإِضَافَةِ إِذْ ؛ لأَنَّ إِضَافَةَ إِذْ وَاجِبَةٌ وَإِضَافَةُ ذَلِكَ الظَّرْفِ جَائِزَةٌ.

واعْلَمْ أَنَّ الظَّرْفَ الَّذِي يُضَافُ إِلَى الْجُمَلِ شَرْطُهُ أَنْ لاَ يَكُونَ مُثَنًّى فَلاَ تَقُولُ : يَوْمَي قَامَ زَيْدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السرَّاجِ ، وَأَجَازَ ذَلِكَ ابْنُ كَيْسَانَ[١] والصَّحِيحُ مَنْعُهُ لِعَدَمِ السَّمَاعِ فِي ذَلِكَ ، فَلَوْ كَانَ الظَّرْفُ غَيْرَ مُثَنًّى وَدَلَّ عَلَى عَدَدٍ كَشَهْرٍ وَأُسْبُوعٍ وَعَامٍ فَنَصَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ وَمَنَعَ الْمُصَنِّفُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ دَلاَلَةً صَرِيحَةً كَأُسْبُوعٍ وَشَهْرٍ[٢] وَالْجَمْعُ كَالْمُفْرَدِ فِي جَوَازِ الإِضَافَةِ إِلَى الجملِ قال:[٣]

---

(١) قال ابن السراج : "لا يضاف في هذا الباب شيء له عدد مثل يومين وجمعه." الأصول : ٢/١٢ ، وقال ابن مالك : "وأجاز ابن كيسان إضافة يومين إلى الجملة." شرح التسهيل: ٣/ ٢٥٤.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٣ ، ٢٥٤.

(٣) البيت من بحر الكامل لزياد الأعجم من قصيدة طويلة يرثي بها المهلب بن المهلب بن أبي صفرة انظرها في ديوان زياد الأعجم ص٦٢ (يوسف بكار) ، وفي ذيل الأمالي للقالي ص١١. والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٤.

اللغة : المفازة : الصحراء ، بشرب سائح : أي ماء جار .

الشاهد قوله : (أيام لو يحتل) حيث أضاف (أيام) وهو جمع إلى الجملة الفعلية.

أَيَّامَ لَوْ يَحْتَلُّ وَسْطَ مَفَازَةٍ فَاضَتْ مَعَاطِشُهَا بِشُرْبِ سَائِحِ

وقال[1]:

لَيَالِيَ أَقْتَادُ الْهَوَى وَيَقُودُنِي يَجُولُ بِنَا رَيْعَانُهُ وَنُجَاوِلُـــهُ

قولـــه :

وَابْنِ أَوِ اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُـوِّ فِعْـلٍ بُنِيَـا

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا أَعْرِبَ وَمَنْ بَنَى فَلَـنْ يُفَنَّـدَا

أَبْهَمَ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ (وَمَا أُجْرِيَ كَإِذْ) وَيَعْنِي بِالَّذِي أُجْرِيَ كَإِذْ الظَّرْفَ الَّذِي يُضَافُ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ (إِذْ) وَإِذْ تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْمُصَدَّرَةِ بِالْمَاضِي وَبِالْمُضَارِعِ وَبِالْمُبْتَدَأ وَإِنْ كَانَ مُضَافاً إِلَى الْجُمْلَةِ الْمُصَدَّرَةِ بِالْمَاضِي فَيَجُوزُ فِيهِ الإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ ، وَالْبِنَاءُ أَجْوَدُ ، وَعَلَى الْبِنَاءِ أَنْشَدُوا لِلنَّابِغَة :[2]

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (واخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيَا) أَيْ إِذَا أَضَفْتَ الظَّرْفَ الَّذِي يَتْلُوهُ / **٢٨٨** فِعْلٌ مَبْنِيٌّ احتير بِنَاءُ الظَّرْفِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل من قصيدة في الغزل لطرفة بن العبد بعنوان : وكم دون سلمى ، وفيها أبيات رقيقة كما أن فيها بعض الشواهد النحوية غير هذا الشاهد (ديـوان طرفـة ص٧٦ دار صادر).

اللغة : ريعان الشباب والهوى : أوله.

والشاهد فيه قوله : ليالي أقتاد الهوى حيث أضيف الجمع من الزمن إلى الجملة الفعلية.

(٢) البيت من بحر الطويل للنابغة في ديوانه : ٥٣ ، والكتاب : ٢/ ٣٣ ، وابن الـشجري : ١/ ٤٦ ، ٢/ ١٣٢ ، ٢٦٤ ، وابن يعيش : ٣/ ١٦ ، ٨١ ، ٤/ ٩١ ، ٨/ ١٣٦ ، والإنصاف : ١/ ٥٨ ، والهمع : ١/ ٢١٨ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٧ ، والمغني : ٢/ ٦٦٤.

الشاهد قوله : (على حين عاتبت) حيث جاز البناء والإعراب والبناء أجود لإضافتها إلى مبنى غير متمكن ، وراجع البيت في الشاهد النحوي في شعر النابغة الذبياني : ٩٦.

وَفِي قَوْلِه : (مَتْلُوَّ فِعْلٍ) إِبْهَام ؛ لأَنَّ الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ تَارَةً يَكُونُ مَاضِياً وَهُوَ الَّذِي يَذْكُرُهُ النَّحوِيُّون وَتَارَةً يَكُونُ مُضَارِعاً لَكِنَّهُ يَكُون مَبْنِيًّا لِكَوْنِه اتَّصَلَ بِه نُون الإِنَاث نَحْو قَوْلك : النِّسَاءُ أَحَبُّهُنَّ عَلَى حِينَ يَبْغَضْنَنِي فَهَذَا يَصْدُقُ عَلَيْه أَنَّ الظَّرْفَ أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِفِعْلٍ مَبْنِيّ فَيُخْتَارُ فِيهِ الْبِنَاءُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْبِنَاءِ :(١)

لأَجْتَذِبَنْ عَنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمَا ... عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ

وَإِنْ كَانَ مُضَافاً إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِفِعْلٍ مُعْرَبٍ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِه : (وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ) فَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ يَجِبُ إِعْرَابُ الظَّرْفِ وَلاَ يَجُوزُ الْبِنَاءُ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ يَجُوزُ الإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ(٢) يُعَضِّدُهُ السَّمَاعُ وَالْقِيَاسُ أَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى(٣)**﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾**. وَقَالَ تَعَالَى(٤)**﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ﴾** وقال الشاعر :(٥)

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيجُنِي ... نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ الْفَجْرُ

وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَهُوَ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِمُعْرَبٍ إِعْرَاباً أَصْلِيًّا جَازَ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فَأَحْرَى إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِمُعْرَبٍ لَيْسَ فِيهِ الإِعْرَابُ بِحَقِّ الأَصَالَةِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٥ ، المغني : ٢/ ٦٦٤ ، والتصريح : ٢/ ٤٢ ، والهمع : ١/ ٢١٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٦.

الشاهد قوله : (على حين يستصبين) حيث بني حين على الفتح لأنه مضاف إلى مبني.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٥ ، والمغني : ٢/ ٦٦٤ ، والتصريح : ٢/ ٤٢.

(٣) من الآية : ١١٩ من سورة المائدة.

(٤) من الآية : ١٩ من سورة الانفطار.

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي صخر الهذلي (شرح أشعار الهذليين) : ٢/ ٩٥٧ ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٦ ، والمغني : ٢/ ٦٦٥.

الشاهد قوله : (حين أسلو) حيث يجوز الإعراب والبناء في (حين) لإضافتها إلى جملة فعلية فعلها مضارع.

وَقَدْ تَأَوَّلَ الْبَصْرِيُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى (**هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ**) بِأَنَّ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى وَقْتِ الْوَعْدِ وَيَوْمُ يَنْفَعُ خَبَرُهُ كَأَنَّهُ قِيلَ : هَذَا الْيَوْمُ يَنْفَعُ فَحَرَكَةُ الْمِيمِ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ لاَ بِنَاءٍ وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتِ الْبِنَاءُ فِي اسْمِ الزَّمَانِ الْمُضَافِ إِلَى جُمْلَةٍ إِلاَّ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَدْرُهَا فِعْلاً مَاضِياً وَالآيَةُ تَحْتَمِلُ وَلاَ حُجَّةَ فِي الْمُحْتَمِلِ[1] وَيُحْتَمَل قوله (**يَوْمَ لاَ تَمْلكُ**) أَيْضاً التَّأْوِيلَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَيْ اذْكُرْ يَوْمَ لاَ تَملكُ لَكِنْ يقوِّي قَوْلَ الكوفيينَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا قُلْتَ هَذَا حِينَ أَسْلُو .... البيت

وقراءة[2] مَنْ رفع (هَذَا يَوْم ينفع) عَلَى أَنَّهُ خَبَر (يَوْمَ لاَ تملكُ).

وَإِنْ كَانَ مُضَافاً إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِالْمُبْتَدأ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِه (أَوْ مُبْتَدَا) فَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّين تَحَتُّمُ الإِعْرَابِ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ جَوَازُ الْوَجْهَيْنِ[3] وَمِنْ نُحَاةِ بِلاَدِنَا مَنْ قَالَ الإِعْرَابُ والبناءُ حَسَنَانِ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ تَصَانِيف أَصْحَابِنَا مَا نَصه: مَتَى أَضَفْتَ ظَرْفَ الزَّمَانِ إِلَى مُفْرَدٍ كَانَ مُعْرَباً ، وَمَتَى أَضَفْته إِلَى جُمْلَةٍ كَانَ مَبْنِيًّا وَإِذَا أضيف إِلَى فِعْلٍ مَاضٍ كَانَ الأَجْوَدُ بِنَاءَهُ لأَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِي مَبْنِيٌّ وَلَمْ يَمْتَنِعْ إِعْرَابُهُ مِنْ جِهَةِ الْجَوَازِ ؛ لأَنَّ الإِضَافَةَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هِيَ إِلَى الْمَصْدَرِ لاَ إِلَى الْفِعْلِ ، وَمَتَى أَضَفْتَ إِلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ كَانَ الأَجْوَدُ إِعْرَابَهُ لأَنَّ الْفِعْلَ مُعْرَبٌ وَلَمْ يَمْتَنِعْ بنَاؤه ؛ لأَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِعْلٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْله تعالى ﴿**يوم ينفع الصادقين صدقهم**﴾ قُرِئَ (يَوْمُ) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَعَلَيْهِ ﴿**هَذَا يَوْمُ لا يَنطقُونَ**﴾[4]. انتهى كلامُهُ فَافْهَمْ.

---

(١) ينظر المغني : ٢/ ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، والتصريح : ٢/ ٤٢.

(٢) قرأ نافع بفتح (يوم) من قوله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وقرأ الباقون (يوم) بالرفع. ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٢٥٠ ، والإقناع ص٦٣٧.

(٣) ينظر المغني : ٢/ ٦٦٤ ، والتصريح : ٢/ ٤٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٥٥.

(٤) الآية : ٣٥ من سورة المرسلات ، وفيها قرأ الجمهور يوم بالرفع وقرأ الأعمش والأعرج من الشواذ بفتح الميم. البحر المحيط : ٨/ ٤٠٧.

قوله : (وَمَتَى أَضَفْته إِلَى جُمْلَة كَانَ مَبْنِيًّا) أَنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْمُبْتَدَأ والْخَبَرِ ؛ لأَنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ فِي إِضَافَته إِلَى الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا نَصُّهُ : وَمِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ ظُرُوفُ الزَّمَانِ الإِضَافَةُ إِلَى الْجُمْلَة مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَالْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ لِمَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَالزَّمَانِ مِنْ الْمُضَارَعَة فَلِذَلِكَ تَقُولُ : قُمْتُ يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ وَيَوْمَ زَيْدٌ قَائِمٌ. انْتَهَى كَلاَمه ، وَفُهِمَ مِنْهُ أَنَّهُ يَعْنِي جُمْلَةَ الْمُبْتَدَأ والْخَبَرِ وَيَكُونُ الاقْتِصَارُ عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَة ابتداء وَلاَ يَجُوزُ فِيهِ الإِعْرَابُ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ.

واخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ فِي جَوَازِ الْبِنَاء إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَة الابْتِدَاء(١) وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ فَوَجَبَ قَبُولُهُ قَالَ الشَّاعِر :(٢)

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرَكِ اللهُ أَنَّنِي   كَرِيمٌ عَلَى حِينَ الْكِرَامُ قَلِيــلُ

٢٨٩ / وقال آخر :(٣)

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى   عَلَى حِينَ التَّرَاجُعُ غَيْــرُ دَانِ

وَأَنْشَدَ بَعْضُ شيُوخنَا(٤): **عَلَى حِينَ لاَ بَدْوٌ يُرَجَّى وَلاَ حَضَرُ.**

وصدره : **دَعَانِي فَأَسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ .**

---

(١) انظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٥ – ٢٥٨.

(٢) البيت من بحر الطويل لمربال بن جهم المذحجي أو مبشر بن الهذيل الفزاري ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٦ ، والمغني : ٢/ ٦٦٥ ، والمساعد : ٢/ ٢٥٥.

الشاهد قوله : (على حين) حيث بني على الفتح وهو مضاف إلى جملة إسمية.

(٣) البيت من بحر الوافر لسوار بن مضرب ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٢٥٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٥٢٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٧.

الشاهد قوله : (على حين) وهو كالبيت السابق.

(٤) البيت من بحر الطويل لأسد بن عنقاء الفزاري ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٦.

الشاهد قوله : (على حين) وهو كالبيت السابق.

هَكَذَا رَوَى النَّقلةُ هَذه الأَبْيَاتَ بِفَتْحِ حِينَ.

وَمِمَّا يَجُوزُ فِيهِ الإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ هَذِهِ الظُّرُوفَ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى (إِذْ) الَّتِي لَحِقَهَا تَنْوِينُ الْعِوَضِ وَقَدْ قُرِئَ[١] ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ بِجَرِّ الْمِيمِ عَلَى الإِعْرَابِ وَفَتْحِهَا عَلَى الْبِنَاءِ.[٢]

قَوْلُـــــهُ :

وَأَلْزَمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى جُمَلِ الأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا اعْتَلَى

اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ (إِذَا) تُضَافُ وَفِي ذَلِكَ خِلاَفٌ فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ (إِذَا) مَعْمُولَةٌ لِلْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا لَمْ يَقُلْ أَنَّهَا تُضَافُ[٣] وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الَّذِي نَخْتَارُهُ حَمْلاً عَلَى أَخَوَاتِهَا مِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْط أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَتَى تَقُمْ أَقُمْ مَعَكَ كَانَ (مَتَى) مَنْصُوباً بِالْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلهم : أَيَّا تَضْرِبْ يَغْضَبْ وَقَدْ اسْتَدْلَلْنَا عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ.

وَإِذَا تَلَتْهَا الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ الْمُصَدَّرَةُ بِالْمَاضِي الْمُثْبَتِ وَالْمُصَدَّرَةُ بِالْمُضَارِعِ الْمُثْبَتِ وَالْمَنْفِيِّ بِلَمْ فَلاَ يَكُونُ مَا يَلِيهَا إِلاَّ مُسْتَقْبَلُ الْمَعْنَى.

وَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لاَ يَلِي (إِذَا) إِلاَّ الأَفْعَالُ وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبويه[٤] فَإِذَا وَلِيَهُ اسْمٌ كَانَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ مثاله قوله تَعَالَى[٥] ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ أَيْ إِذَا

---

(١) من الآية : ٦٦ من سورة هود.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسر الميم وقرأ عاصم وحمزة بفتح الميم. ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٣٣٦.

(٣) هذا هو قول المحققين . ينظر : الجنى الداني : ٣٦٩ ، والمغني : ١/ ١٣٣. والقول الثاني : أنها منصوبة بما في جوابها من فعل أو شبهه.

(٤) الكتاب : ٣/ ١١٩.

(٥) الآية : ١ من سورة الانشقاق.

انْشَقَّت السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَجَاز هَذَا الْوَجْهَ الأَخْفَشُ وَأَجَازَ أَيْضاً أَنْ يَرْتَفِعَ عَلَى الابْتِدَاءِ وَالْجُمْلَةُ بَعْده خَبَرٌ عَنْهُ.(١)

وَقَدْ ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ عَنْ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ يُجِيزُ عَلَى رداءةِ الابتداءَ بَعْدَ (إِذَا) الشَّرْطِيَّة وأَدَوَاتِ الشَّرْط إِذَا كَانَ الْخَبَرُ فِعْلاً ، واسْتَدَلَّ لسيبويه بِعَدَمِ سَمَاعِ : إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ فَأَكْرِمْهُ(٢) وَرُدَّ بِأَنَّ ذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ :(٣)

فَهَلاَّ أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا　　　إِذَا الخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ

وَقَالَ آخر :(٤)

إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ　　　لَهَا وَلَدٌ مِنهَا فَدَاكَ الْمُــذَرَّعُ

وقال :(٥)

---

(١) شرح التسهيل : ٢/ ٢١٣ ، والجنى الداني : ٢٦٨.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ٣/٩٥، ١٧، ١٨.

(٣) البيت من بحر الطويل لمرة بن عداء الفقعسي وقيل لعمرو بن أسد الفقعسي والبيت فِي الخزانة ٣/ ٢٩، ٣٧ والمرزوقي ص٢١٤.
الشاهد قوله : (إذا الخصم أبزى) حيث ولى (إذا) اسم مرفوع بفعل محذوف وهو (كان) مثلاً والجملة بعده خبرها والتقدير: إذا كان الخصم أبزى ، أو يكون الخصم فاعلاً باستقر محذوفاً.

(٤) البيت من بحر الطويل للفرزدق من مقطوعة عدتها ثلاثة أبيات فِي الذم اللؤم والكرم ديوانــه جـــ١ ص٤١٦ ، (دار صادر) وشرح التسهيل : ٢/ ٢١٣ ، والمغني : ١/ ١٣٠ ، والهمع : ١/ ٢٠٧ ، والتصريح : ٢/ ٤٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٨ ، والهمع : ١/ ٢٠٧ ، والدرر : ١٧٤.
اللغة : الباهلي: منسوب إلى باهلة من قيس عيلان ، والحنظلية : منسوب إلى حنظلة وهي أكرم قبيلة من تميم ، والمدرع : الذي يكسى الدرع بالدال المهملة والمذرع : من أمه أشرف من أبيه.
الشاهد قوله : (إذا باهلي) وهو كالبيت السابق.

(٥) البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر فِي ديوانه : ٧١ وروايته هكذا :

فأمهله حتى إذا أن كأنه　　　معاطى يد من لجة الماء غارف

والبيت فِي شرح التسهيل : ٢/ ٢١٣ ، المغني : ١/ ٣٤ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ١١٢ ، والتصريح : ٢/ ٢٣٣ ، والهمع : ٢/ ١٨ ، والحروف النحوية الزائدة : ١١٦.
الشاهد قوله : (حتى إذا أن كأنه) وهو كالبيت السابق.

فَأَمْهَلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ مُعَاطَى يَدٍ فِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرُ

وقال :[١]

وَأَنْتَ امْرُؤٌ جَلْطٌ إِذَا هِيَ أَرْسَلَتْ يَمِينُكَ شَيْئاً أَمْسَكَتْهُ شِـــمَالُكَا

وقال :[٢]

إِذَا هُوَ لَمْ يَخِفْنِي فِي ابْنِ عَمِّي وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ الرَّجُـــلُ الظَّلُـــومُ

قَالُوا : هِيَ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ فهو مبتدأ ولا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ.

وَأَوَّلَ مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ بِأَنْ جَعَلَ (أَبْزَى) فِعْلاً مَاضِياً بِمَعْنَى غَلَبَ وَلَيْسَ بِاسْمٍ والأَبْزِيَ : الَّذِي يُبْرِزُ صَدْرَهُ فَيَرْتَفِعُ الخصْمُ بِفِعْلٍ يفسِّرُهُ هَذَا الْفِعْلُ ، وَمَائِلُ الرَّأْسِ : خَبَرُ مُبْتَدَأ مَحْذُوفٍ أي هُوَ مَائِلُ الرَّأْسِ.

وَأَمَّا (تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ) فَالْمَعْنَى : اسْتَقَرَّتْ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ ، فَحَنْظَلِيَّةٌ فَاعِلُ لاَ مُبْتَدَأ ، وَتَحْتَهُ خَبَرٌ عَنْهُ ، فباهِلِيٌّ مَرْفُوعٌ بِفِعْلٍ يفسرهُ الفعلُ الْعَامِلُ فِي تحته.

وَأَمَّا (حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ) فَأَنْ زَائِدَةٌ وَكَانَ مَحْذُوفَةٌ بَعْد إِذَا التَّقْدِيرُ : حَتَّى إِذَا كَانَ كَأَنَّهُ وكان تُحْذَفُ بَعْدَ الشَّرْطِ كَثِيراً.

---

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٢١٤.

اللغة : امرؤ جلط : إنسان قليل الحياء.

الشاهد قوله : (إذا هي أرسلت) وهو كالأبيات السابقة.

(٢) البيت من بحر الوافر لضيغم الأسدي ويوجد في الخصائص : ١/ ١٠٤. وشرح التسهيل : ٢/ ٢١٣.

الشاهد قوله : (إذا هو لم يخفني) وهو كسابقيه.

وَأَمَّا (هُوَ لَمْ يَخْفِنِي) / **٢٩٠** و(هي أرسلت) فَالرَّجُلُ الظلومُ بَدَلٌ مِنْ هُوَ ويمينكَ بَدَلٌ مِنْ هِيَ وَيَجُوزُ الإِضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ فِي بَابِ الْبَدَلِ حكاه الأَخْفَشُ واخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مَذْهَبَ الأخفشِ فِي أَنَّ (إِذَا) قَدْ تَلِيهَا الْجُمْلَةُ الابتدائيةُ قال لكنَّهُ قليل.(١)

وَهَذَا الْحُكْمُ الذي ذكرنا فِي (إِذَا) وَالْخِلاَفُ الَّذِي بين سيبويهِ والأخفشِ مُخْتَصٌّ بِإِذَا غَيْرِ الْفُجَائِيَّة فَأَمَّا (إِذَا) الْفُجَائِيَّةُ فَيَلِيهَا الْمُفْرَدُ والجملةُ الإسميةُ وحكى الأخفشُ فِي الْكَبيرِ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّ الْفِعْلَ المقرونَ بِقَدْ أَجْرَتْهُ مَجْرَى الْجُمْلَةِ الإسميةِ فِي وِلاَيَتِهِ إِذَا الْفُجَائِيَّةِ نَحْو : خَرَجْتُ فَإِذَا قَدْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرا.(٢)

قَوْلُـــهُ :

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلاَ تَفَرُّقٍ أُضِـيفَ كِلْتَـا وَكِـلاَ

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ كِلاَ وَكِلْتَا يُضَافَانِ لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ فَانْدَرَجَ تَحْتَ قَوْلِهِ (لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ) الْمُثَنَّى نَحْو : كِلاَ الرَّجُلَيْنِ وَضَمِيرُ الاثْنَيْنِ نَحْو : كِلاَهُمَا وَمَا صَلُحَ لِلاثْنَيْنِ وَإِنْ صَلُحَ لِلْجَمْعِ نَحْو : كِلاَنَا ، وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ :(٣)

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدىً وَكِلاَ ذَلِـكَ وَجْـهٌ وَقَبَـلْ

فَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مُفْرَدٌ لَفْظاً وَالْمُرَادُ بِهِ التَّثْنِيَةُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَكِلاَ ذَيْنِكَ وَمِثْلُهُ عِنْدَهُم قَوْلُهُ تَعَالَى(٤) **﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾** أَيْ بَيْنَ ذَيْنِكَ أَي الْفَارِضُ وَالْبِكْرُ ، وَخَرَجَتْ

---

(١) شرح التسهيل : ٢/ ٢١٣.

(٢) السابق الجزء والصفحة.

(٣) البيت من بحر الرمل لعبد الله بن الزبعري هكذا نسبه العيني والشيخ خالد ونسبه أبو حيـان للبيد و لم أجده في ديوانه وله قصيدة طويلة على هذا الوزن والروي والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٠ ، والمساعد : ٢/ ٣٤٣ ، والتصريح : ٢/ ٤٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٠ ، والهمع : ٢/ ٥٠.

الشاهد قوله : (وكلا ذلك) حيث أضاف (كلا) إلى ذلك وهو وإن كان مفرداً في اللفظ لكنه يرجع إلى شيئين وهما الخير والشر.

(٤) من الآية : ٦٨ من سورة البقرة.

عنه مَسْأَلَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ الأَنْبَارِيِّ وهو أن (كِلا) يُضَافُ إِلَى مُفْرَدٍ بِشَرْطِ أَنْ تَتَكَرَّرَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِلاَيَ وَكِلاَكَ مُحْسِنَانِ المعنى : وَكِلاَ زَيْدٍ وكلاك محسنان وكِلاَيَ وَكِلاَ عَمْرٍو مُنْصِفَانِ ، وَمَثَّلَ بِمَا أُضِيفَ إِلَى مَكْنِيٍّ أَوْ فِيهِ مَكْنِيٌّ ، فَهَذِهِ كِلاَ أُضِيفَتْ إِلَى غَيْرِ مُفْهِمِ اثْنَيْنِ وَأَوْرَدَهَا ابْنُ الأَنْبَارِي عَلَى أَنَّهَا مِنْ كَلاَمِ الْعَرَبِ وَجَعَلَهَا مِثْل أي فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :[١]

فَأَيِّي مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا ... فَقِيدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لاَ يَرَاهَا

وَمِثْلُ قَوْلِهِم : الْمَالُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو كَمَا قَالَ أَعْشَى هَمدَان :[٢]

بَيْنَ الأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٍ ... بَخْ بَخْ لِوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ[٣]

قوله : (مُعَرَّف) شَرْطٌ فِي مُفْهِمِ اثْنَيْنِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً وَهُمَا كَمَا ذَكَرَ لاَ يُضَافَانِ إِلاَّ إِلَى مَعْرِفَةٍ هَذَا الْمَنْقُولُ فِي كُتُبِ الْبَصْرِيِّينَ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ التَّوْكِيدِ وَمِنْ عِلْمِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمَا يُضَافَانِ إِلَى النَّكِرَةِ إِذَا كَانَتْ مَحْدُودَةً فَتَقُول : كِلاَ رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ

---

(١) البيت من بحر الوافر للعباس بن مرداس ويوجد في الكتاب : ٢/ ٤٠٢ ، وابن يعيش : ٢/ ١٣١ ، واللسان (أيا) ، والمقرب : ٢٣٣ ويروى : فسيق إلى الرميسة لا يراها.

الشاهد قوله : (فأبى ما وأيك) حيث أضيفت (أي) إلى مفرد وجاز ذلك لأنه عطف عليها مثل.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن الحارث ولد بالكوفة سنة ٣٠هـ شاعر مشهور في زمنه وله شعر سياسي وديني كان مناهضاً للأمويين شهد مع قومه معركة دير الجماجم سنة ٨٢هـ فأمسك به بعد أن هزم قومه وأمر به الحجاج فشنق (معجم الشعراء د/ عفيفي عبد الرحمن ص٢٥).

(٣) البيت من بحر الكامل نسب في الشرح وهو في أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٩٠ ، وابن يعيش : ٤/ ٧٨.

الشاهد فيه قوله : بين الأشج وبين قيس ، وفيه أضيفت بين إلى مفرد وجاز لأنه عطف عليها مثلها.

قَائِمَانِ ، وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ : كِلْتَا جَارِيَتَيْنِ عِنْدَكَ مَقْطُوعَةٌ يَدُهَا ، وَزَعَمُوا أَنَّ قَطْعَ الْيَدِ فِي هَذَا الْكَلَامِ عُنِيَ بِهِ تَرْكُ الْغَزْلِ قَالُوا : فَلَوْلاَ تَوْقِيتُ النَّكِرَةِ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا كِلاَ وَكِلْتَا وَهَذَا لاَ يَحْفَظُهُ الْبَصْرِيُّونَ.(١)

وَقَوْلُ : (بِلاَ تَفَرُّقٍ) بِمَعْنَى أَنَّهُ لاَ يفرِّقُ مفهمُ الاثنينِ بالعطفِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ وَجَعَلُوهُ ضَرُورَةً نَحْو قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :(٢)

كِلاَ السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِهِ عَلَى دَهَشٍ أَلْقَاهُ بِاثْنَيْنِ صَاحِبُهْ

مثْلُه :(٣)

كِلاَ أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا وَسَاعِداً عِنْدَ إِلْمَامِ الْمُلِمَّـاتِ

وقال آخرُ :(٤)

---

(١) ذكر سيبويه أن كلا وكلتا يجريان مجرى كل في إضافتها إلى النكرة . ينظر الكتاب : ٢/ ١١٦.
وذكر أكثر النحويين أنهما لا يضافان إلا إلى معرفة ، ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٠ ، وابن يعيش : ٣/ ٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ٣٩٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٢.

(٢) البيت من بحر الطويل نسبه الشارح للفرزدق وهو في ديوانه :١/ ٧١ (دار صادر) وهو في المقرب : ٢٣٢ ، وابن يعيش : ٣/ ٣.
الشاهد قوله : (كلا السيف والساق) حيث أضاف (كلا) إلى اسم مفرد وهي لا تضاف إلا إلى المثنى وجاز ذلك لأنه عطف على المفرد مفرداً آخر والبيت في الديوان :

كلا السيف والعظم الذي ضربا به إذا التقيا في الساق أو هاد صاحبه

(٣) البيت من بحر البسيط بمجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤١ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ٣٩٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٠ ، والمساعد : ٢/ ٣٤٤.
الشاهد قوله : (كلا أخي وخليلي) وهو كالبيت السابق.

(٤) البيت من بحر الطويل بمجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٤١ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٠ ، والتصريح : ٢/ ٤٣.
الشاهد قوله : (كلا الضيفن) إلخ ، وهو كالبيت السابق.

كِلاَ الضيْفَنِ المشْنُوءِ والضيْفِ نَائِلٌ ... لَدَيَّ الْمُنَى والأَمْنَ فِي الْيُسْرِ والْعُسْرِ

والْكَلاَمُ عَلَى كِلاَ وَكِلْتَا مُسْتَوْفَى يَأْتِي إنْ شَاءَ اللهُ فِي بَابِ التَّوْكِيدِ ؛ لأَنَّ الْمُصَنِّفَ لَمْ يَتَعَرَّضْ هُنَا إلاَّ إِلَى الإِضَافَةِ فَتَكَلَّمْنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَطْ. / **٢٩١**

قَوْلُــــهُ :

وَلاَ تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ ... أَيًّــا وَإِنْ كَرَرْتَهَـــا فَأَضِــفِ

أَوْ تَنْوِ الأَجْزَا واخْصُصَنْ بالمعْرِفَةْ ... مَوْصُولَةً أَيًّا وَبالْعَكْسِ الــصِّفَةْ

وَإِنْ تَكُنْ شَرْطاً أَوِ اسْتِفْهَامَا ... فَمُطْلَقَا كَمِّلْ بِهَـــا الْكَلاَمَـــا

(أَيٌّ) تكونُ اسْتِفْهَاماً وَشَرْطاً وَمَوْصُولَةً وَصِفَةً وَوَصْلَةً لِنداءِ مَا فيه الألفُ واللامُ وَزَادَ الأَخْفَشُ أَنَّهَا تَكُونُ مَوْصُوفَةً وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى جَمِيعِ أَقْسَامِهَا متَرِّلاً ذَلِكَ عَلَى كَلامِ الْمُصَنِّفِ ومُسْتَدْرِكاً مَا أَهْمَلَ إِنْ شَاءَ الله فنقول: ذكر المصنفُ أَنَّ (أَيًّا) لاَ تُضَافُ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تُضَافَ إِلَى غَيْرِ الْمُفْرَدِ سَوَاءٌ أَكَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً وَإِلَى النَّكِرَةِ سَوَاءٌ أَكَانَ مُفْرَداً أَوْ غَيْرَ مُفْرَدٍ ؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَ أَنْ تُضَافَ (أي) لِمَا جَمعَ الأَفْرَادَ والتَّعْرِيفَ فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَيُّ رَجُلٍ قَامَ وَأَيُّ رَجُلَيْنِ قَامَا وَأَيُّ رِجَالٍ قَامُوا فيطابق الضميرُ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْه أَيُّ.

وقوله : (وَإِنْ كَرَّرْتَهُ فَأَضِفْ) أَيْ وَإِنْ كَرَّرْتَ أَيًّا فَأَضِفْهَا إِلَى مُفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ مِثَالُ ذَلِكَ :(١)

فَلَئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ ... أَيِّي وَأَيُّكَ فَــارِسُ الأَحْــزَابِ

وقال آخر :(٢)

---

(١) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في التــصريح : ٢/ ٤٤ ، والهمــع : ٢/ ٥١ ، والأشموني : ٢/ ٢٦١.

الشاهد قوله : (أيي وأيك) وذلك أن (أيا) لا يضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت ولا يأتي ذلك إلا في الضرورة.

(٢) البيت من بحر الكامل لم أجد قائله.

هَلاَّ تَبَيَّنَ فِي الْقَضَاءِ زَعِيمُهَا أَيِّي وَأَيُّ خُصُومِ حَــيٍّ أَلْــوَمُ

وقال :[١]

أَلاَ تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيِّي وَأَيُّكُمْ غَدَاةَ الْتَقَيْنَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمَا

وَظَاهِرُ قَوْلِهِ الإطلاقُ فِي قَوْلِهِ (وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفْ) أيْ تُضَافُ إِلَى كُلِّ مُفْرَد مَعْرِفَة فَيَقْضِي ذَلِكَ جَوَازُ : أَيُّ زَيْد وَأَيُّ عَمْرو أَفْضَلُ ، وَأَيُّ هِنْد وَأَيُّ ذَاكَ أَفْضَلُ ، وَأَيُّ الْغُلاَمِ وَأَيُّ الْجَارِيَةِ أَحْسَنُ ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْمُفْرَدَان الْمُعَرَّفَان مُخْتَلِفَيْن فِي جِنْسِ التَّعْرِيفِ نَحْو : أَيُّ زَيْد وَأَيُّ هَذَا أَحْسَنُ وَالَّذِي يُحْفَظُ أَنْ تُضَافَ أَيُّ أَوَّلاً إِلَى مكنّي المتكلّمِ وَقَوْلُهُ : (أَوْ تَنْوِ الأَجْزَا) هُوَ معطوفٌ عَلَى مَوْضِعِ كَرَّرْتَهَا وَالْمَعْنَى أَيُّ وَإِنْ تَنْوِ الأَجْزَاءَ فَأَضِفْهَا إِلَى الْمُفْرَدِ الْمَعْرِفَة نَحْو : أَيُّ زَيْد أَحْسَنُ وَأَيُّ الرَّجُلِ أَحْسَنُ فَيَكُونُ ذَلِكَ سُؤَالاً عَنْ تَعْيِينِ بَعْضِ أَجْزَائِه الَّذِي ازْدَادَ حُسْناً عَلَى سَائِرِ أَجْزَائِه.

وفِي جَوَازِ هَذَا التَّرْكِيبِ الَّذِي رَكَّبَهُ الْمُصَنِّفُ نَظَرٌ وَهُوَ أَنَّهُ عُطفَ عَلَى جُمْلَة الشَّرْطِ جُمْلَةٌ شرطيةٌ وفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِجَوَابِ الشَّرْطِ الأَوَّلِ نَحْو : إِنْ زَارَكَ فُلاَنٌ فَأَكْرِمْهُ أَوْ يُحْسِنْ إِلَيْكَ وَعَلَى تَقْدِيرِ صحَّة هَذَا التَّرْكِيبِ فَيَكُونُ قَوْلُه : (فَأَضِفْ) جَوَاباً لهما إذ النِّيَّةُ بِقَوْلِه (أَوْ تَنْوِ الأَجْزَاءَ) التَّقْدِيمُ عَلَى قَوْلِه فَأَضِفْ ؛ لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى (إِنْ كَرَّرْتَهَا) وَيَحْتَملُ أَنْ يَكُونَ شَرْطاً مُسْتَقلاً عَلَى إِضْمَارِ إِنْ وَحُذفَتْ لِلْعِلْمِ بِهَا لِدَلاَلَة مَا قَبْلَهَا عَلَيْهَا وَجَوَابُ هَذَا الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ لِفَهْمِ الْمَعْنَى أي : وَإِنْ تَنْوِ الأجزاءَ فَأَضِفْ إِلَى مُفْرَدٍ مَعْرِفَة.

الشاهد قوله : (أبي وأيك) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الأشموني : ٢/ ٢٦١ ، والعيني برقم ٦٥٩ ، وابن الناظم ص٣٩٧ ، وابن عقيل : ٢/ ٦٤.

الشاهد قوله : (أبي وأيكم) وهو كالبيت السابق.

وَقَوْلُهُ : (وَاخْصُصْ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا) يَعْنِي أَنَّ (أَيًّا) إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً فَتَخْتَصُّ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَقَدْ خَالَفَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَزَعَمَ أَنَّ أَيًّا لاَ تَكُونُ مَوْصُولَةً[١] وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ هُوَ الصَّحِيحُ وَهُوَ مَحْجُوجٌ بِإِثْبَاتِ ذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ :[٢]

إِذَا اشْتَبَهَ الرُّشْدُ فِي الْحَادِثَا ... تِ فَارْضَ بِأَيَّتِهَا قَدْ قُدِرْ

وقال آخر :[٣]

أَمَّا النِّسَاءُ فَأَهْوَى أَيُّهُنَّ أَرَى ... لِلْحُبِّ أَهْلاً فَلاَ أَنْفَكُّ مَشْغُوفَا

٢٩٢ / وقال آخر :[٤]

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ ... فَسَلِّمْ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلُ

وقال آخر :[٥]

---

(١) ينظر المغني : ١/ ١١١.

(٢) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١/ ٢٠٠ ، الهمع : ١/ ٨٤ ، ومعجم الشواهد : ١٦٧.

الشاهد قوله : (أيتها) حيث جاءت (أي) موصولة وأضيفت إلى معرفة وهذا رد على ثعلب.

(٣) البيت من بحر البسيط و لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١/ ٢٠٠.

الشاهد قوله : (أيهن) وهو كالبيت السابق.

(٤) البيت من بحر المتقارب لغسان بن وعلة ويوجد في شرح التسهيل : ١/ ٢٠٨ ، والمغني : ١/ ١١٠ ، وشرح المفصل : ٣/ ١٤٧ ، ٧/ ٨٧ ، والأشموني : ١/ ١٦٦ ، والتصريح : ١/ ١٣٥.

الشاهد قوله : (أيهم أفضل) وفيه مجيء أي موصولة وقد روى البيت بالإعراب على مذهب الخليل مجروراً كما روي بالبناء على الضم.

(٥) البيت من بحر البسيط لم يعلم قائله.

الشاهد قوله : (أيكم) وهو كسابقيه.

فَادْنُوا إِلَى حَقِّكُمْ يَأْخُذْهُ أَيُّكُمْ شِـــئْتُمْ وَإِلاَّ فَإِيَّـــاكُمْ وَإِيَّانَـــا

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى أَيِّ الْمَوْصُولَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَوْصُولاَتِ فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَاخْصُصْ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا) ظَاهِرُهُ أَنَّ (أَيًّا) إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً تَخْتَصُّ بِالإِضَافَةِ لِلْمَعْرِفَةِ وَهَذَا هُوَ الأَفْصَحُ فِيهَا وَهُوَ أَنْ تُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي أَيُّ الرِّجَالِ عِنْدَكَ تَبَيَّنَ بِالإِضَافَةِ إِلَى الرِّجَالِ أَوْ إِلَى ضَمِيرِهِمْ أَنَّ الَّذِي أَعْجَبَكَ مُذَكَّرٌ عَاقِلٌ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَداً أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً وَكَذَلِكَ يُعْجِبُنِي أَيُّ النِّسَاءِ عِنْدَكَ أَوْ أَيُّهُنَّ عِنْدَكَ ، وَقَدْ تُضَافُ إِلَى النَّكِرَةِ فَيُقَالُ ، يُعْجِبُنِي أَيُّ رَجُلٍ عِنْدَكَ وَأَيُّ رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ وَأَيُّ رِجَالٍ عِنْدَكَ وَأَيُّ امْرَأَةٍ وَأَيُّ امْرَأَتَيْنِ وَأَيُّ نِسَاءٍ وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ غَيْرَ مُضَافَةٍ فَيُقَالُ : يُعْجِبُنِي أَيٌّ عِنْدَكَ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً عَلَى مُفْرَدٍ أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعٍ مِنَ الْمُذَكَّرِينَ أَوِ الْمُؤَنَّثَاتِ مِنَ الْعَاقِلِ أَوْ غَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ (وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةِ) يَعْنِي أَنَّ (أَيًّا) تَخْتَصُّ بِالإِضَافَةِ إِلَى النَّكِرَةِ إِذَا كَانَتْ صِفَةً فَيَلْزَمُ أَنْ لاَ يُوصَفَ بِهَا إِلاَّ نَكِرَةٌ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ (أَيًّا) إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَا تَقَعُ عَلَيْهِ كَانَ نَكِرَةً وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ فَالرَّجُلُ الْمَوْصُوفُ هُوَ أَيٌّ فِي الْمَعْنَى وَلَوْ عُرِفَ لَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ بَعْضاً مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لاَ يتصوَّرُ فِي الصِّفَةِ إِذ الصِّفَةِ أَبَداً إِنَّمَا هِيَ الْمَوْصُوفُ لاَ بَعْضُهُ وَلاَ تُفَارِقُ سَائِرَ الصِّفَاتِ فِي أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ حَذْفُ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَتُهَا مَقَامُهُ لاَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِأَيِّ رَجُلٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِأَيٍّ إِنَّمَا هُوَ التَّعْظِيمُ وَالتَّأْكِيدُ ، وَالْحَذْفُ يُنَافِي ذَلِكَ وَلِذَلِكَ مَنَعَ سيبويه والخليل : أَتَوْنِي إِلاَّ أَيُّمَا رَجُلٍ وَأَجَازَ ذَلِكَ الْجَرْمِيُّ[(١)] وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي عِشْرُونَ أَيُّمَا رَجُلٍ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ وَأَجَازَ ذَلِكَ غَيْرُهُمَا[(٢)] فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :[(٣)]

---

(١) ينظر الكتاب : ٢/ ١٨١.

(٢) ينظر الكتاب : ٢/ ١٨١ ، والهمع : ١/ ٩٣.

(٣) البيت من بحر الطويل للفرزدق من مقطوعة يمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي (ديوان جـــ١ ص٤١٧) دار صادر ، والبيت في الهمع : ١/ ٩٣ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٢.

إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ ... عَلاَهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هُزَّ يَقْطَـعُ

فَحَذَفَ الصِّفَةَ التقدير : مُنَافِقاً أَيَّ مُنَافِقٍ فَهُوَ مِنَ النُّدُورِ بِحَيْثُ لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ وَقَدْ وَقَعَتْ حَالاً لِمَعْرِفَةٍ تَقَدَّمَتْ وَحُذِفَ مَوْصُوفُهَا قَالَ الشَّاعِرُ :(١)

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ ... فَلِلّهِ عَيْنَا حَبْتَـرٍ أَيَّمَـا فَتَـى

يُرِيدُ فَتًى أَيَّمَا فَتًى ، وَالْمَحْفُوظُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ الَّذِي قَبْلَها لَفْظَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ قَالَ الشَّاعِرُ :(٢)

دَعَوْتُ امْرَءاً أَيَّ امْرِئٍ فَأَجَابَنِي ... وَكُنْتُ وَإِيَّاهُ مَـلاَذاً وَمَـوْئِلاَ

وَأَجَازَ الْمُصَنِّفُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفُهَا غَيْرَ لَفْظِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَا مُتَّفِقَيْنِ مَعْنًى نَحْو : دَعَوْتُ رَجُلاً أَيَّ امْرِئٍ.

وَقَوْله (وَإِنْ تَكُنْ شَرْطاً) البيت فَمَعْنَاهُ أَنْ أَيًّا فِي الشَّرْطِ والاسْتِفْهَامِ يَجُوزُ أَنْ تُضَافَ إِلَى النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلُهُ : (فَمُطْلَقاً كَمِّلْ بِهَا الْكَلاَمَ) فَأَشَارَ بِالْمُطْلَقِ إِلَى أَنَّهَا فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ وَهُمَا الاسْتِفْهَامُ والشَّرْطُ يُضَافَانِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ وَمَعْنَى تَكْمِيلُ الْكَلاَمِ بِهَا أَنَّهَا تَكُونُ أَحَدَ رُكْنَي الإِسْنَادِ مِنْ غَيْرِ ضَمِيمٍ إِلَيْهَا

الشاهد قوله : (أي منافق) حيث حذفت صفة أي وهذا نادر والتقدير : منافقاً أي منافق لأن المقصود بالوصف بأي التعظيم والحذف ينافي ذلك.

(١) البيت من بحر الطويل للراعي ويوجد في الكتاب : ٢/ ١٨٠ ، والهمع : ١/ ٩٣ ، والأشموني : ١/ ١٦٨.

الشاهد قوله : (أيما فتى) حيث وقعت أي حالاً لمعرفة متقدمة وحذف موصوفها والتقدير : فتى أيما فتى وتضمنت (أيما) معنى المدح والتعجب وما زائدة.

(٢) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في الهمع : ١/ ٩٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٤٥.

الشاهد قوله : (أي امرئ) حيث وقعت أي صفة للنكرة قبلها وأضيفت إلى اسم كلفظ موصوفها.

وَذَلِكَ بِخِلاَفِ الْمَوْصُولَةِ لافْتِقَارِهَا إِلَى الصِّلَةِ فَلاَ تَكُونُ أَحَدَ رُكْنَيِ الإِسْنَادِ إِلاَّ بِصِلَتِهَا.

وَأَمَّا (أَيٌّ) الصِّفَةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ تَابِعَةً فَلاَ تَقَعُ رُكْناً / **٢٩٣** لِلإِسْنَادِ لافْتِقَارِهَا إِلَى مَوْصُوفِهَا ، فَأَيٌّ إِذَا كَانَت اسْتِفْهَاماً أَوْ شَرْطاً لَمْ تَحْتَجْ إِلَى شَيْءٍ فِي كَوْنِهِ رُكْناً لِلإِسْنَادِ نَحْو : أَيٌّ أَبُوكَ ؟ وَأَيٌّ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ وَصْلَةً لِنِدَاءِ مَا فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ فَنَحْوُ : يَأَيُّهَا الرَّجُلُ وَسَيَأْتِي قَوْلُ الأَخْفَشِ فِيهَا أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْحَالِ مَوْصُولَةٌ وَأَنَّ التَّقْدِيرَ : يَا مَنْ هُوَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَوْلٌ فَاسِدٌ لِمَا سَنُبَيِّنُهُ فِي بَابِ النِّدَاءِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الأَخْفَشُ مِنْ أَنْ (أَيًّا) تَكُونُ نَكِرَةً مَوْصُوفَةً كَمَا كَانَتْ فِي نَحْو : مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجَبٍ لَكَ فَأَجَازَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِأَيٍّ مُعْجَبٍ لَكَ فَقَالَ : إِنَّمَا أَجَازَ ذَلِكَ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا وَمَنْ[(1)] وَلَيْسَ مَسْمُوعاً عَنِ الْعَرَبِ وَيَكْفِي مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِحْدَاثُ تَرْكِيبٍ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ حَذْفُ ثَالِثِ أَيٍّ وَهِيَ مُضَافَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :[(2)]

تَنَظَّرْتُ نَصْرًا وَالسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا عَلَى مِنَ الْغَيْثِ اسْتُهِلَّتْ مَوَاطِرُهْ

يُرِيدُ : أَيُّهُمَا ، وَإِذَا كَانَتْ (أَيٌّ) فِي النِّدَاءِ فَلاَ تُضَافُ البتة أَوْ صِفَةً فَلاَبُدَّ مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ مَوْصُولَةً أَوِ اسْتِفْهَاماً أَوْ شَرْطاً جَازَ أَنْ تُضَافَ لَفْظاً وَأَنْ لاَ تُضَافَ.

قَوْلُـــهُ :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ فَجَرْ وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَــدَرْ

---

(١) ينظر المغني : ١/ ١١١ ، والهمع : ١/ ٩٣.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق من قصيدة يمدح بها نصر بن سيار (ديوانه جـ١ ص٢٨١ دار صادر) ، والبيت في المغني : ١/ ١٠٩ ، والمحتسب : ١/ ٤١ ، ١٠٨.

الشاهد قوله : (أيهما) حيث حذف مضاف أي وهي مضافة.

أَمَّا (لَدُنْ) فَإِنَّهَا تُرَادِفُ (عِنْدَ) وَتَصْلُحُ عِنْدَ مَكَانِ لَدُنْ وَلاَ تَصلح لَدُنْ مَكَانَهَا أَلاَ تَرَى أَنَّ عِنْدَ تَقَعُ مَبْنِيًّا عَلَيْهَا الْمُبْتَدَأ تَقُولُ : زَيْدٌ عِنْدَ عَمْرٍو وَلَدُنْ لاَ يَكُونُ فِيهَا ذَلِكَ لاَ تَقُولُ : لَدُنْ عَمْرٍو وَإِنَّمَا اسْتُعْمِلَتْ فَضْلَة ، وَقَلَّ اسْتِعْمَالُ لَدُنْ دون (مِنْ) بَلِ الأَكْثَرُ فِيهَا أَنْ تُستَعْمَلَ بِمنْ كَمَا قَالَ تَعَالَى[1]﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.[2]﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾.[3]﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ وَبُنِيَتْ (لَدُنْ) فِي أَكْثَرِ اللُّغَاتِ لِشَبَهِهَا بِالْحَرْفِ فِي لزُومِهَا اسْتِعْمَالاً وَاحِداً وَهُوَ أَنَّهَا لاَ تُسْتَعْمَلُ إلاَّ فِيمَا هُوَ مَبْدأ غَايَة وَأَنَّهَا لاَ يُخبَرُ بِهَا وَقَد أَعْرَبَتْهَا قَيْسٌ لِشَبَهِهَا بِعِنْدَ وَبِذَلِكَ قَرَأَ أَبو بَكْرٍ[4] قَوْلَهُ تَعَالَى[5]﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ وأَسْكَنَ الدَّالَ وَأَشَمَّهَا شَيْئاً مِنَ الضَّمِّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :[6]

تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فِي ظُهَيْرِي ... مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُصَيْرِ

فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كسرةُ النُّونِ إِعْرَاباً عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَتَكُونُ مبنيةً.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (فَجَرَّ) تَوْضِيحٌ وَتَوْكِيدٌ وَإِلاَّ فَيُفْهَمُ الجرُّ مِنْ قَوْلِه : (وَأَلزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ) لأَنَّهَا لاَ تُضَافُ إِلاَّ وَيَنْجَرُّ مَا بَعْدها لَكِنَّهُ نَصَّ عَلَيْه لِتَوْطِئَة مَا يُذْكَرُ بعده مِنَ النَّصْبِ بَعْدَهَا لِغُدْوَة.

---

(١) من الآية : ١ من سورة هود.

(٢) من الآية : ٨ من سورة آل عمران.

(٣) من الآية : ٥ من سورة مريم.

(٤) هو أبو بكر شعبة بن عياش توفي سنة ١٩٣ هـ كان هو وحفص بن سليمان (١٨٠هـ) راويين لعاصم بن أبي النجود الأسدي إمام أهل الكوفة المتوفي سنة ١٢٩هـ.

(٥) من الآية : ٢ من سورة الكهف والقراءة في التيسير للداني ص١١٦.

(٦) البيت من بحر الرجز لرجل من طئ ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٧ ، ٣/ ١٣٢ ، واللسان (نهض) ، والهمع : ١/ ٢١٥.

الشاهد قوله : (من لدن) حيث جاءت لدن مكسورة النون وكسرها قد يكون إعراباً وقد يكون لالتقاء الساكنين.

وَهَذِه الإضَافَةُ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ إِلَى الْمُفْرَدَاتِ وَقَدْ جَاءَ إِضَافَتُهَا إِلَى الْجُمَلِ وَكَانَ قِيَاسُهَا أَنْ لاَ تُضَافَ إِلَيْهَا ؛ لأَنَّ ذَلِكَ لاَ يُوجَدُ فِي غَيْرِهَا مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ إِلاَّ فِي (حَيْثُ) فَمِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[(١)]

لَزِمْنَا لَدُنْ سَالَمْتُمُونَا وِفَاقَكُمْ   فَلاَ يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلاَفِ جُنُوحُ

وقال :[(٢)]

صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ   لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبُ

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :[(٣)]

وَلَيْتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلِيتَنَا   قُرَابَةَ ذِي قُرْبَى وَلاَ حَقَّ مُسْلِمِ

فَخُرِّجَ عَلَى زِيَادَةِ أَنْ وَإِضَافَةِ لَدُنْ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَعَلَى جَعْلِ أَنْ مَصْدَرِيَّةً أَيْ لَدُنْ وَلاَيتِكَ إِيَّانَا ، وَمِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الإسْمِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[(٤)]: / **٢٩٤**

وَتَذْكُرُ نُعْمَاهُ لَدُنْ أَنْتَ يَافِعٌ   إِلَى أَنْتَ ذُوْ فَوْدَيْنِ أَبْيَضُ كَالنَّسْرِ

---

(١) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله وهو في الارتشاف : ٢/ ٢٦٥ ، المغني : ٢/ ٥٥٨ .
الشاهد قوله : (لدن سالمتمونا) حيث أضيفت لدن إلى الجملة الفعلية.

(٢) البيت من بحر الطويل للقطامي (ديوانه ص٢٨٠- الهيئة المصرية العامة) ، ويوجد في أمالي ابن الشجري : ١/ ٢٣٣ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢٣٧ ، والمغني : ١/ ٢١٥ ، والتصريح : ٢/ ٤٦ ، والهمع : ١/ ٢١٥ ، ومعجم الشواهد : ٧٠.
الشاهد قوله : (لدن شب) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الارتشاف : ٢/ ٢٦٥ ، والهمع : ١/ ٢١٥ ، والدرر : ١/ ٨٤.
الشاهد قوله : (لدن أن وليتنا) وهو كالبيت السابق وأن زائدة.

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل وهو في الارتشاف : ٢/ ٢٦٤ ، وهو في الهمع : ١/ ٢١٥ ، والدرر : ١/ ٢٨٤ .
الشاهد قوله : (لدن أنت يافع) حيث أضيفت (لدن) إلى الجملة الإسمية.

وَقَوْلُهُ (وَنَصْبُ غُدْوَةً بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ) الضَّمِيرُ فِي (بِهَا) عَائِدٌ عَلَى لَدُنْ فَدَلَّ كَلامُهُ عَلَى أَنَّ لَدُنْ هِيَ عَامِلَةُ النَّصْبِ فِي غُدْوَة ، وَعَمَلُ لَدُنْ النَّصْبَ شَاذٌ ؛ لأَنَّهُ ظَرْفٌ فَقِيَاسُهَا أَنْ يَنْجَرَّ مَا بَعْدَهَا سَوَاءٌ أَكَانَ غُدْوَةً أَمْ غَيْرَهُ لَكِنْ تَوْجِيهُ هَذَا الْعَمَلِ أَنَّ لَدُنْ شُبِّهَتْ نُونُهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ بِالتَّنْوِينِ إِذْ صَارَتْ عِلَّةُ النُّونِ تَثْبُتُ تَارَةً وَتُحْذَفُ أُخْرَى فَأَشْبَهَتْ ضَارِباً ، وَكَمَا قَالُوا : ضَارِبٌ زَيْداً قَالُوا : لَدُنْ غُدْوَةً وَلاَ تَنْصِبُ (لَدُنْ) غَيْرَ غدوة . وَغُدْوَة أيضاً إذا نَصَبْتَهَا لَدُنْ فَتُسْتَعْمَلُ مُنَوَّنَةً وَحَقُّهَا مَنْعُ الصَّرْفِ ، وَأَجَازَ بَعْضُهُم انْتِصَابَ غُدْوَة بَعْدَ لَدُنْ عَلَى التَّمْيِيزِ وهو إِعْرَابٌ لاَ أَتَعَقَّلُهُ ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ انْتِصَابَ غُدْوَةٍ عَلَى إِضْمَارِ كَانَ مُضْمَراً[١] فِيهِ اسْمُهَا كَمَا قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ :[٢]

مِنْ لَدُ شَوْلاً فَإِلَى إِتْلائِهَا

أَيْ : مِنْ لَدُ كَانَ شولاً[٣]

وَنَصْبُ غُدْوَةً بَعْد لَدُنْ مَحْفُوظٌ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا قَالَ الأَخْطَلُ :[٤]

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى إِذَا مَا تَقَيَّظَتْ ... هَوَاجِرُ مِنْ شَعْبَانَ حَامٍ أَصِيلُهَا

---

(١) ينظر التصريح : ٢/ ٤٧ ، والهمع : ١/ ٢١٥.

(٢) البيت من الخمسين التي لا يعرف لها قائل ولا تتمة ويوجد في الكتاب : ١/ ٢٦٤ ، وابن الشجري : ١/ ٢٢٢.

والبيت في نعت الإبل ، والشول : التي ارتفعت ألبانها وجفت ضروعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر واحدها شائلة ، والإتلاء : أن تصير الناقة متلية.

الشاهد قوله : (من لد شولاً) حيث نصب ما بعد لد على إضمار كان واسمها.

(٣) ينظر الكتاب : ١/ ٢٦٤.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو للأخطل في ديوانه ص٤١٢ (فخر الدين قباوة) ، وص٥٦٩ (إيليا الحاوي) من قصيدة في الغزل.

اللغة : تقيظت : اشتد حرها ، والهواجر : جمع هاجرة وهي شدة الحر ، الأصيل : ما بين العصر والمغرب.

الشاهد قوله : (لدن غدوة) حيث نصب ما بعد لدن وهذا كثير.

وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلامِهِمْ ، وَقَالَ سيبويهِ وَقَدْ ذَكَرَ نَصْبَ غُدْوَةً بعد لَدُنْ : وَالجرُّ فِي غُدْوَةٍ هُوَ الْوَجْهُ والْقِيَاسُ.(١)

وَقَالَ يُونسُ فِي نَوَادِرِه : وَبَعْضُهُمْ يَنْصِبُ مَا بَعْدَ لَدُنْ فَيَقُولُ : لَدُنْ غُدْوَةً وَبَعْضُهُمْ يَنْصِبُ مَعَ حَذْفِ النُّون فَيَقُولُ : لَدُ غُدْوَةً(٢) ، وَلاَ يَعْنِي يُونسُ بِقَوْلِه (يَنْصِبُ مَا بَعْدَ لَدُنْ) أي اسْمُ كَانَ إِنَّمَا الْمَحْفُوظُ نَصْبُ غُدْوَةً فَقَطْ وَمَا جَاءَ مِنْ قَوْلِه (مِنْ لَدُ شَوْلاً) قَالَ يُونسُ : النَّصْبُ فِي هَذَا كُلِّه عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَقَالَ ابْنُ خَرُوف : وَالإِضَافَةُ فِي لَدُنْ غُدْوَةً أَكْثَرُ.

وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ رَفْعَ غُدْوَةٍ بَعْدَ لَدُنْ(٣) وَتَخْرِيجُهُ : إِنَّ غُدْوَةً مَرْفُوعٌ بِإِضْمَارِ كَانَ التَّامةِ . وَقَدْ زِيدَتْ (مَا) بَعْدَ غدوةً قَالَ الشَّاعِرُ :(٤)

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ وَقُلْتُ عُوجَا فَعَاجَ الرَّكْبُ مِنْ قُلُصٍ عِجَالِ
لَدُنْ مَا غُدْوَةٌ حَتَّى اكْتَسَيْنَا لِمَثْنَى اللَّيْلِ أَثْنَاءَ الظِّلاَلِ

وَيُحْتَمَلُ تَأْوِيلُ هَذَا عَلَى غَيْرِ زِيَادَةِ (مَا) بِأَنْ تَكُونَ (مَا) تَامَّةً بِمَعْنَى شَيْءٍ مَجْرُورَةً بِلَدُنْ ، وَغُدْوَةً : مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ لإِبْهَامِ (مَا) كَمَا جَوَّزُوا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :(٥)

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ٢١٠.

(٢) انظر الارتشاف : ٢/ ٢٦٦.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٨ ، التصريح : ٢/ ٤٧ ، والهمع : ١/ ٢١٥ ، والارتشاف : ٢/ ٢٦٦.

(٤) البيتان من بحر الوافر و لم أعثر على قائلهما أو مراجع لهما .

اللغة : القلوص: الناقة الشابة وجمعها قلص .

الشاهد قوله : (لدن ما غدوة) حيث زيدت (ما) بين لدن وغدوة ، ويحتمل غير ذلك كما ذكره أبو حيان في الشرح .

(٥) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ، ويوجد في ديوانه : ٣٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٤.

الشاهد قوله : (ولا سيما يوماً) حيث نصب (يوماً) على التمييز لـــ(ما) لأنها نكرة تامة.

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنهُنَّ صَالِحٌ ... وَلاَسِيَّمَا يَوْماً بِدَارَةِ جُلْجُلِ

فِيمَنْ نَصَبَ (يَوْماً) قَالُوا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ لِمَا وَالْمَعْنَى : وَلاَ مِثْلَ شَيْءٍ ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ الْمُبْهَم فَقَالَ : يَوْماً.

(فرع) إِذَا عَطَفْتَ عَلَى (غُدْوَةٍ) الْمَنْصُوبِ بِلَدُنْ كَقَوْلِكَ : لَدُنْ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً فَأَجَازَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَرَّ فِي الْمَعْطُوفِ والنَّصْبَ[1] أَمَّا الْجَرُّ قِيلَ فَلأَنَّ غُدْوَةً وَإِنْ لَمْ يُجَرَّ لَفْظاً فَهُوَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَأَمَّا النَّصْبُ فلأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْصُوبٍ قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَالنَّصْبُ فِي الْمَعْطُوفِ بَعِيدٌ عَنِ الْقِيَاسِ[2] انتهى . وَالَّذِي أَخْتَارُهُ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ إِلاَّ النَّصْبُ وَلاَ يَجُوزُ الْجَرُّ ؛ لأَنَّ غُدْوَةً عِنْدَ مَنْ نَصَبَهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ فَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَهُوَ نَصْبٌ صَحِيحٌ فَإِذَا عُطِفَ عُطِفَ عَلَيْهِ وَلاَسِيَّمَا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَ غُدْوَةً مَنْصُوباً بِكَانَ مُضْمَرَةً فَلاَ يُتَخَيَّلُ فِيهِ إِذْ ذَاكَ جَرٌّ الْبَتَّةَ.

فَإِنْ قُلْتَ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ (لَدُنْ) قَدِ انْتَصَبَ بَعْدَهَا ظَرْفٌ غَيْر (غُدْوَةٍ) وَلَمْ يُحْفَظْ نَصْبٌ بَعْدها إِلاَّ فِي غُدْوَةٍ.

فَالْجَوَابُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي الثَّوَانِي مَا لاَ يَجُوزُ فِي الأَوَائِلِ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَكُلُّ شَاة وَسخْلَتِهَا وَنِعْمَ فَتَى الْهَيْجَاء أَنْتَ وَجَارُهَا وَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : رُبَّ أَخِيهِ وَلاَ كُلُّ سخْلَتِهَا وَلاَ نِعْمَ جَارُهَا فَكَذَلِكَ ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَوْ بَاشرتِ الْمَعْطُوفَ لَدُنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلاَّ الْجَرُّ فَلَمَّا كَانَ مَعْطُوفاً جَازَ فِيهِ النَّصْبُ / ٢٩٥ ؛ لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مُعْرَبٍ صَحِيحِ الإِعْرَابِ وَلاَ مَوْضِعَ لَهُ أَعْنَى غُدْوَةً.

وَفِي (لَدُنْ) تِسْعُ لُغَاتٍ ذُكِرَتْ فِي الْمَبْسُوطَاتِ وَمِنْ أَحْكَامِهَا أَنَّهَا إِذَا حُذِفَ نُونُهَا وَأُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ رَجَعَتِ النُّونُ الْمَحْذُوفَةُ ، تَقُولُ : مِنْ لَدُنْكَ وَمِنْ لَدُنْهُ وَلاَ

---

(١) شرح الكافية الشافية : ١/ ٤٢٧ ، والارتشاف : ٢/ ٢٦٧ ، والهمع : ١/ ٢١٥.

(٢) شرح الكافية الشافية : ١/ ٤٢٧.

يَجُوزُ مِنْ لَدُكَ وَلاَ مِنْ لَدُهُ فَأَمَّا قِرَاءَةُ[١] مَنْ قَرَأَ[٢] ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِي عُذْراً﴾ بِتَخْفِيفِ النُّونِ فَهِيَ نُونُ لَدُنْ وَحُذِفَتْ نُونُ الْوِقَايَةِ كَمَا حُذِفَتْ فِي مِنِي وَعَنِي.

قَوْلُـــــهُ :

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِـــسُكُونٍ يَتَّـــصِلْ

لُغَةُ أَكْثَرِ الْعَرَبِ فَتْحُ عَيْنِ مَعَ ، وَلُغَةُ رَبِيعَةَ وَغَنَم السُّكُونُ قَبْلَ حَرَكَةٍ وَلَمْ يَحْفَظْ سيبويهِ أَنَّ السُّكُونَ لُغَةٌ فَزَعَمَ أَنَّ السُّكُونَ لاَ يَكُونُ إِلاَ فِي الاضْطِرَارِ[٣] نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ :[٤]

فَرِيشَى مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَـــارَتُكُمْ لِمَامــاً

الصَّحِيحُ إِذْ ذَاكَ أَنَّهَا اسْمٌ لاَ حَرْفٌ خِلاَفاً لِزَاعِمِ ذَلِكَ وَلأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ إِذْ ادَّعَى أَنَّ الإِجْمَاعَ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً ، وَالْفَتْحَةُ فِيهَا إِعْرَابٌ وَلِذَلِكَ تَأَثَّرَتْ بِالْعَامِلِ[٥] حَكَى سيبويهِ : ذَهَبَ مِنْ مَعِهِ[٦] وَقُرِئَ فِي الشَّاذِ[٧] ﴿هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ ، وَمَنْ سَكَّنَ بَنَى وَالْبِنَاءُ كَانَ الأَصْلُ فِي (مع) لِشَبَهِهِ بِالْحَرْفِ

---

(١) خذ منها أربعة ثلاث بتحريك الدال مع سكون النون والرابعة بسكون الدال مع النون.

(٢) قرأ نافع بتخفيف النون وضم الدال وقرأ غيره بتشديد النون واحدة للكلمة وواحدة للوقاية.
ينظر السبعة : ٣٩٦. والآية من سورة الكهف (رقم ٧٦) .

(٣) الكتاب : ٣/ ٢٨٧.

(٤) البيت من بحر الطويل نسبه سيبويه للراعي في الكتاب : ٣/ ٢٨٧ ، والحق أنه لجرير مـــن قصيدة في ديوانه (ص٤١٠ دار صادر) يمدح بها هشاماً . والبيت في ابن الشجري : ١/ ٢٤٥ ،٢/ ٢٥٤ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢٨ ، ٥/ ١٣٨ ، والتصريح : ٢/ ٤٨ ، ١٩٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٥.
الشاهد قوله : (معكم) حيث سكن العين للضرورة.

(٥) ينظر المغني : ١/ ٤٤٥ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٥.

(٦) الكتاب : ٣/ ٢٨٧ ، وشرح الكافية الشافية : ١/ ٤٢٦.

(٧) ينظر المحتسب لابن جني : ٢/ ٦١ ، والآية في سورة الأنبياء (رقم ٢٤) .

فِي الْجمودِ وَهُوَ كَوْنُهُ يَلْزَمُ وَاحداً مِنَ الاسْتِعْمَالِ والوضْعِ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَمَعْنَى (مع) الصُّحْبَةُ اللائقَةُ بِالْمَذْكُورِ وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْقُرْبِ دُونَ صُحْبَةٍ وَحُضُورٍ نَحْو قوله تَعَالَى(١)﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ وَقَالَ :(٢)

إِنَّ مَعَ الْيَــوْمِ أَخَــاهُ غَــدْواً

واستعملتِ الْعَرَبُ (مَعَ) ظَرْفَ مَكَان فَأَخْبَرُوا بِهَا عَنِ الْجثثِ وَأَوْقَعُوهَا صِلَةً وَصِفَةً وَحَالاً تقول : زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو وقال :(٣)

حَنَنْتُ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ ... مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشُعْبَا كَمَا مَعَا

وَقَالَ تَعَالَى(٤)﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ وقال(٥):

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ ... مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ معاً وَصَــبِيبُ

---

(١) الآية : ٥ من سورة الشرح.

(٢) بيت من الرجز المشطور لقائل مجهول وقبله قوله :

لا نقلواها وادلواها دلواً

والبيتان في المقتضب : ٢/ ٢٣٨ ، ٣/ ١٥٣ ، والمنصف : ١/ ٦٤ وشرح شواهد الشافية : ٤٤٩ ، وشرح شذور الذهب : ٤٤٤.

شاهده قوله : "إن مع اليوم أخاه" وفيه دلالة مع على القرب.

(٣) البيت من بحر الطويل للصمة القشيري ويوجد في معجم الشواهد : ٢٧١.

الشاهد قوله : (كم معاً) حيث وقعت (مع) ظرف مكان وهي هنا صلة.

(٤) من الآية : ٧٢ من سورة الأعراف.

(٥) البيت من بحر الطويل لعلقمة الفحل من بائية مشهورة له (ديوانه ص٣٣ وبيت الشاهد ص٤٢) ومطلع البائية : **طحا بك قلب في الحسان طروب.**

اللغة : فأوردها : الضمير للناقة ، جمام الماء : ما اجتمع منه ، الأجن : تغير الماء ، الحناء : ما يختضب به ، والصبيب : شجر يختضب به.

الشاهد قوله : (معاً) حيث وقعت حالاً.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ سيبويهِ[١] : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ فَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِرَجُلٍ وهو جثّةٌ.

وإِذَا أُفْرِدَتْ عَنِ الإضَافَةِ فَالْغَالِبُ عَلَيْهَا الْحَالُ نَحْو : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو مَعاً وَقَامَ الزَّيْدُونَ مَعاً كَمَا تَقُول : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو جَميعاً وَهِيَ أَخَصُّ مِنْ جميعٍ ؛ لأَنَّهَا تُشَارِكُ فِي الزَّمَانِ نَصًّا ، وَجَميعاً تُشَارِكُ فِي الْفِعْلِ وَقَدْ يَكُونُ الاشْتِرَاكُ فِي الزَّمَانِ وَقَدْ لاَ يَكُونُ ، وَقَدْ سأل أَحْمَدُ بْنُ يحيى ثَعْلَبُ أحمدَ بْنَ[٢] قَادمٍ وَهُمَا مِنْ شُيُوخِ الْكُوفيِّينَ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ : قَامَ عَبْدُ اللهِ وَزَيْدٌ مَعاً وَقَامَ عَبْدُ اللهِ وَزَيْدٌ جَميعاً فَلَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ فِيهَا إِلَى اللَّيْلِ ، وَفَرَّقَ ثَعْلَبُ بِأَنَّ جَميعاً يَكُونُ لِلْقِيَامِ فِي وَقْتَيْنِ وَفِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: مَعاً فَيَكُونُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.[٣]

وَقَدْ تَقَعُ إِذَا أُفْرِدَتْ غَيْرَ حَالٍ فَتَكُونُ خَبَراً وَصِفَةً نَحْو الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْشَدْنَاهُمَا قَبْلُ وَكَقَوْلِ حَاتِمٍ :[٤]

أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ الْتِمَاسُهَا ... أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعاً

وَقَالَ آخرُ :[٥]

---

(١) انظر الكتاب : ٢/ ٤٨ ، ٤٩.

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما اطلعت عليه.

(٣) ينظر ابن الشجري : ١/ ٢٤٥.

(٤) البيت من بحر الطويل في ديوان حاتم ص١٨٣ (تحقيق : عادل جمال) ، وهو في الهمع : ١/ ١٨ ، والدرر : ١/ ١٨٦ ، وشواهد المغني للسيوطي : ٢/ ٧٤٤.
الشاهد قوله : (معاً) حيث وقعت في موضع رفع خبراً.

(٥) البيت من بحر الطويل لجندل بن عمرو ويوجد في المغني : ١/ ٤٤٦ ، والهمع : ١/٢١٨ ، والدرر : ١/ ١٨٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ١/ ٣١٢ ، وشواهد المغني للسيوطي : ٢/ ٧٤٦.
الشاهد قوله : (معاً) وهو كالبيت السابق.

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعاً وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ

وَاخْتَلَفَ النَّحويُّونَ فِي هَذِهِ الْفَتْحَةِ الَّتِي فِي مَعاً فَذَهَبَ سيبويه والخليلُ إِلَى أَنَّهَا فَتْحَةُ إِعْرَابٍ كَفَتْحَتِهَا حَالَةَ الإِضَافَةِ ، والكلمةُ ثنائيةُ اللَّفْظِ حَالَةَ الإِفْرَادِ وَحَالَةَ الإِضَافَةِ فَهِيَ كَالْفَتْحَةِ فِي : رَأَيْتُ زَيْداً[١] وَذَهَبَ يونسُ والأخفشُ إِلَى أَنَّهَا كَفَتْحَةِ تَاءِ فَتَى وَأَنَّهُ حِينَ أُفْرِدَتْ رُدَّ إِلَيْهَا الْمَحْذُوفُ وَهُوَ لاَمُ الْكَلِمَةِ فَصَارَ مَقْصُوراً[٢] وَقَالَ الْمُصَنِّفُ: وَهُوَ الصَّحِيحُ يَعْنِي مَذْهَبَ يونسَ والأخفشِ / **٢٩٦** قَالَ لِقَوْلِهِم : الزَّيْدَانِ مَعاً وَالْعَمْرُونَ مَعاً فَيُوقِعُونَ مَعاً فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ كَمَا تُوقَعُ الأَسْمَاءُ الْمَقْصُورَةُ نَحْو : هُوَ فَتًى وَهُمْ عِدًا وَلَوْ كَانَ بَاقِياً عَلَى النَّقْصِ لَقِيلَ : الزَّيْدَانِ مَعَ كَمَا يُقَالُ : هُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ انتهى مَا صَحَّحَ بِهِ الْمُصَنِّفُ هذا الْمَذْهَبَ.[٣]

وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سيبويه وَالْخَلِيلُ ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فِي الْمَحْذُوفِ الآخِرِ أَنَّهُ لاَ يُرَدُّ آخِرُهُ لاَ فِي إِضَافَةٍ وَلاَ إِفْرَادٍ نَحْو : يَدٍ وَدَمٍ وَحِرٍ وَبَعْضُهَا يُرَدُّ فِي الإِضَافَةِ وَيُحْذَفُ فِي الإِفْرَادِ نَحْو : أَبٍ وَأَخٍ وَحَمٍ وَهَنٍ ، وَأَمَّا مَحْذُوفُ الآخِرِ يُرَدُّ فِي الإِفْرَادِ وَلاَ يُرَدُّ فِي الإِضَافَةِ فَلاَ يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ سِوَى هَذَا الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْخِلاَفُ ، فَحَمْلُ مَعاً عَلَى مَا يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ كَثِيرٌ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى مَا لاَ يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ.

وَإِتْمَامُ (مَعاً) عَكْسُ أَبٍ وَأَخٍ ؛ لأَنَّهُ أَتَمُّ فِي الإِفْرَادِ وَحَذْفٌ فِي الإِضَافَةِ ، فَإِذَنْ مَعاً لَيْسَ مِنْ بَابِ أَبٍ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَجَبَ حَمْلُهُ عَلَى بَابِ يَدٍ وَدَمٍ فَيَكُون مِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الآخِرُ فِي الإِفْرَادِ وَالإِضَافَةِ وَهُوَ كَانَ القِيَاسُ فِي بَابِ أَبٍ وَأَخٍ وَذَلِكَ عَلَى الْخِلاَفِ الَّذِي فِي بَابِ أَخٍ وَأَبٍ حَالَةَ الإِضَافَةِ هل هِيَ لاَمُ الْكَلِمَةِ رُدَّتْ أَمْ هِيَ إِعْرَابٌ أَوْ إِشْبَاعٌ فَلَمْ يُرَدَّ الْمَحْذُوفُ ؟ فَيَصِيرُ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ مِنْ بَابِ يَدٍ وَدَمٍ وَيَصِيرُ كُلُّ مَا حُذِفَ مِنْهُ اللاَّمُ جِنْساً وَاحِداً لاَ يُرَدُّ لاَ فِي إِفْرَادٍ وَلاَ إِضَافَةٍ.

---

(١) ينظر الكتاب : ٣/ ٢٨٦ ، ٢٨٧.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٩.

(٣) شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٩ ، ٢٤٠.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ خَبَراً أَنْ يُرْفَعَ فَيُقَالُ : الزَّيْدُونَ مَعَ فَهُوَ خَطَأٌ فَاحِشٌ ؛ لأَنَّ (مَعَ) قَدْ تقرَّر أَنَّهَا ظَرْفٌ وَهِيَ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَصَرِّف فَلاَ تُستَعْمَلُ مُبْتَدَأَةً وَلاَ فَاعِلَةً وَلاَ مَفْعُولَةً وَإِنَّمَا تصرَّفَ فيهَا بِدُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهَا كَمَا تَصَرَّفَ فِي عِنْدَ فَقَالُوا : مِنْ عِنْدِكَ فَلَمْ يُزِلْهَا ذَلِكَ عَنْ عَدَمِ التَّصَرُّف فقولهم : الزَّيْدَانِ مَعاً هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ الْوَاقِعِ خَبَراً كَمَا تَقُولُ : الزَّيْدَانِ عِنْدَكَ وَإِذَا كَانَ ظَرْفاً لاَ يَتَصَرَّفُ فَلاَ يُرْفَعُ وَإِنَّمَا سَبَبُ ذَلِكَ كَوْنُهُ لاَ يَتَصَرَّفُ.

وَقَوْلُهُ : (وَنُقِلْ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ) الفتحُ لُغَةُ عَامَّةِ الْعَرَبِ ، والْكَسْرُ لُغَةُ رَبِيعَةَ ، والسُّكُون يَشْمَلُ كُلَّ سَاكِنٍ تَقُولُ : زَيْدٌ مَعَ ابْنِكَ وَمَعَ الرَّجُلِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ عَلَى اللُّغَتَيْنِ إِذَا كَانَتْ مَعَ قبل حركة فَإِنَّ أَكْثَرَ الْعَرَبِ يَفْتَحُ تقول : زَيْدٌ مَعَ خَالدٍ فَإِذَا جَاءَ السَّاكِنُ بَقِيَ عَلَى حَالِه مَعَ الْمُتَحَرِّك ، وَرَبِيعَةُ وغَنَمُ يُسَكِّنُونَ قبل حركة ، فَإِذَا لَقِي سَاكِناً فَالْمَنْقُولُ مِنْ رَبِيعَةَ الْكَسْرُ عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَقِيَاسُ لُغَةِ غَنَم الكسْرُ أيضاً.

قَوْلُـــــهُ :

وَاضْمُمْ بِنَاءً غَيْراً انْ عَدِمْتَ مَا ... لَهُ أُضِيفَ نَاوِيــاً مَــا عُــدِمَا

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ (غَيْرُ) وَنُوِيَ الْمَحْذُوفُ بُنِيَتْ (غَيْرُ) عَلَى الضَّمِّ مِثَالُ ذَلِكَ : قَبَضْتُ عَشَرَةً لَيْسَ غَيْرُ وَلَيْسَ غَيْرَ وَلَيْسَ غَيْرٌ وَلَيْسَ غَيْراً بِالتَّنْوِينِ وَبِتَرْكِ التَّنْوِينِ وَبِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا.

فَأَمَّا مَنْ نَوَّنَ فَهُوَ إِذْ ذَاكَ مُعْرَبٌ ؛ لأَنَّ التَّنْوِينَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِلصَّرْفِ لَمَّا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَادَ إِلَيْهِ التَّنْوِينُ الَّذِي سَقَطَ لِلإِضَافَةِ وتنوينُ الصَّرْفِ لاَ يَكُونُ فِي الْمَبْنِيِّ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ التَّنْوِينُ لِلْعِوَضِ مِمَّا حُذِفَ وَتَنْوِينُ الْعِوَضِ عَلَى حَسَبِ مَا دَخَلَهُ فَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا بَقِيَ عَلَى بِنَائِه نَحْو : حِينَئِذٍ ، وَإِنْ كَانَ مُعْرَباً بَقِيَ عَلَى إِعْرَابِهِ نَحْو : كُلٌّ وَبَعْضٌ وَغَيْرُ مُعْرَبَةٍ فَبَقِيَتْ عَلَى إِعْرَابِهَا.

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُنَوِّنْ وَالرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ فَهُوَ أَيْضاً مُعْرَبٌ وَيَكُونُ انْتِصَابُهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ لَيْسَ واسْمُ لَيْسَ مُضْمَرٌ كَأَنَّهُ قَالَ لَيْسَ الْمَقْبُوضُ غَيْرَ ذَلِكَ وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ غَيْرُ شُذُوذاً وَلِفِهْمِ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُنَوِّنْ وَالرَّاءُ مَضْمُومَةٌ فَاخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ فَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ (غَيْراً) إِذْ ذَاكَ مُعْرَبَةٌ وَأَنَّ ارْتِفَاعَ (غَيْرِ) عَلَى أَنَّهُ اسْمُ لَيْسَ وَنُزِعَ التَّنْوِينُ مِنْهُ كَمَا نُزِعَ فِي النَّصْبِ لأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ثَابِتٌ فِي التَّقْدِيرِ فَجُعِلَ تَقْدِيرُهُ كَوُجُودِه ، وَيَكُونُ خَبَرُ لَيْسَ مَحْذُوفاً لِفِهْمِ الْمَعْنَى التَّقْدِيرُ : لَيْسَ / ٢٩٧ غَيْرُهَا مَقْبُوضاً[١] وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ وَذَلِكَ شَبَهٌ بِقَبْلُ وَبَعْدُ فِي الإِبْهَامِ وَالْقَطْعِ عَنِ الإِضَافَةِ وَنِيَّةِ الْمُضَافِ[٢] ، وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ : الضَّمُّ يَحْتَمِلُ الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ وَالإِعْرَابِ وَالأَوْجَهُ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ لِقَطْعِهِ عَنِ الإِضَافَةِ[٣] انتهى كلامه.

وَإِذَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فَقَالُوا : يحتملُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ لَيْسَ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ويحتملُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ لَيْسَ واسْمُهَا مُضْمَرٌ.

وَقَدْ نَازَعَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي نَزْعِ التَّنْوِينِ مِنْ غَيْرٍ فَقَالَ : الصَّحِيحُ أَنَّهُ لاَ يُضْبَطُ إِلاَّ مُنَوَّناً ؛ لأَنَّ ذَلِكَ يَعْنِي الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ إِنَّمَا وَرَدَ فِي الظُّرُوفِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِقِيَاسٍ وَهَذَا غَيْرُ ظَرْفٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُنَوَّناً وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ الأَخْفَشِ إِذَا ثَبَتَ أَنَّ الضَّمَّ بِلاَ تَنْوِينٍ مَسْمُوعٌ عَنِ الْعَرَبِ ؛ لأَنَّهُ يَجُوز أَنْ يَكُونَ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ إِذْ قُدِّرَ ثُبُوتُ مَا حُذِفَ وَقَدْ فَعلَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الظُّرُوفِ فَلَمْ تَبْنِهَا كَقَوْلِهِمْ : قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا فَلاَ يَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ حَرَكَةَ بِنَاءٍ مَعَ أَنَّ فِي كَوْنِهَا حَرَكَةَ إِعْرَابِ الْبَقَاءُ عَلَى الأَصْلِ.

---

(١) ينظر المغني : ١/ ٢١٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٩.

(٢) ينظر المرجعان السابقان (الجزء والصفحة).

(٣) ينظر المغني : ١/ ٢١٧.

وَمَعْنَى قَوْلُهُ : (إِنْ عُدِمَتْ مَا لَهُ أُضِيفَ) أَيْ إِنْ حُذِفَ مَا لَهُ أُضِيفَ وَقَوْلُهُ: (نَاوِياً مَا عُدِمَا) لَيْسَ قَيْداً فِي الْمَحْذُوفِ ؛ لأَنَّ غَيْراً مِنَ الأَسْمَاءِ اللاَّزِمَةِ للإِضَافَةِ فَلاَ تُفْرَدُ عَنِ الإِضَافَةِ فَإِذَا جَاءَ مِثْلُ : قبضْتُ عَشْرَةً لَيْسَ غَيْرُ عُرِفَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ مُرَادٌ وَفِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ حَكَمَ بِبِنَاءِ غَيْرِ عَلَى الضَّمِّ وَلَيْسَ مُجْمَعاً عَلَيْهِ وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الَّذي هُوَ لَفْظُ (غَيْرُ) مُنَوَّناً أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُنَوَّناً كَانَ مُعْرَباً وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ أَنَّ الْعَرَبَ لاَ تَسْتَعْمِلُ الْحَذْفَ فِي (غَيْرِ) إِلاَّ بَعْدَ لَيْسَ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ هُنَا ، وَقَالَ السِّيْرَافِيُّ لاَ يَكُونُ غَيْرُهَا مِنْ أَدَوَاتِ الْجَحْدِ فَلَوْ كَانَ لَمْ يَجُزِ الْحَذْفُ.

وَيُوجَدُ فِي كَلاَمِ الْمُصَنِّفِينَ (لاَ غَيْرُ) إِجْرَاءً للاَ مَجْرَى (لَيْسَ) وَفِي جَوَازِ ذَلِكَ نَظَرٌ وَفِيهِ التَّعْبِيرُ عَنِ الْحَذْفِ سَهْلٌ مَعْهُودٌ فِي الصِّنَاعَةِ بِقَوْلِهِ : (إِنْ عُدِمَتْ) وَفِيهِ إِيهَامٌ أَنْ قَوْلَهُ : (نَاوِياً مَا عدم) قَيْدٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَفِيهِ إِطْلاَقٌ بِنَاءُ (غَيْرُ) عَلَى الضَّمِّ وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ لَيْسَ وَكَذَلِكَ وَقَعَ بَعْدَ لَيْسَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ قَالَ : وَأَمَّا الْفَتْحُ وَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ وَالْوَقْفُ فَللأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمتمكنة المضارِعَةِ عِنْدَهُمْ مَا لَيْسَ بِاسْمٍ وَلاَ فِعْلٍ مِمَّا جَاءَ لِمَعْنَى لَيْسَ غَيْرُ.(١)

وَاخْتَلَفَ الضَّابِطُونَ لِغَيْرِ فِي كِتَابِ سيبويه فَبَعْضُهُمْ ضَمَّ وَنَوَّنَ ، وَبَعْضُهُمْ ضَمَّ وَلَمْ يُنَوِّنْ ، وَلِغَيْرِ حَالَةٌ فِي الْبِنَاءِ غَيْرُ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ لَكِنَّهُ ذَكَرَ هُنَا الْبِنَاءَ عَلَى زَعْمِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَابِ الإِضَافَةِ إِذْ هُوَ بِنَاءٌ عِنْدَهُ لِلْقَطْعِ عَنِ الإِضَافَةِ لَفْظاً.

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٣ ، ٣/ ٤٧٩.

﴿قَبْلُ وَبَعْدُ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا﴾

قَوْلُـــــهُ :

قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ ... وَدُونَ وَالْجِهَاتُ أَيْضاً وَعَــلُ

وَأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا نُكِّرَا ... قَبْلاً وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِــرَا

يَقُولُ : هَذِهِ الأَسْمَاءُ الَّتِي هِيَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ (قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَوَّلُ) وَمِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ (دُونَ وَقُدَّامَ وَأَمَامَ وَوَرَاءَ وَخَلْفَ وَفَوْقَ وَتَحْتَ وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ وَيَمِينَ وَشِمَالَ) وَمِنَ الأَسْمَاءِ (حَسْبُ وَعَلُ) مِثْلُ (غَيْرُ) فِي الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ إِذَا قُطِعَتْ عَنِ الإِضَافَةِ لَفْظاً لاَ مَعْنَى تَقُولُ : قَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامَكَ فَتُعْرَبُ وَقَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامُ فَتُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَهَذَا لاَ خِلاَفَ فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :(١)

إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِقَــاؤُكَ إِلاَّ مِــنْ وَرَاءُ وَرَاءُ

وَقَالَ :(٢)

أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ

فَبَنَى وَرَاءَ وَتَحْتَ وَعَلَ عَلَى الضَّمِّ ، وَلِهَذَا الْبِنَاءِ شَرْطٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا نُوِيَ إِضَافَتُهُ مَعْرِفَةً وَيُفْهَمُ هَذَا الشَّرْطُ مِنْ قَوْلُهُ (وَأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا نُكِّرَا) وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ فِيهِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل للقي بن مالك ويوجد في ابن يعيش : ٤/ ٨٧ ، والتصريح : ٢/ ٥٢ ، والهمع : ١/ ٢١٠ ، والدرر : ١/ ١٧٧ ، واللسان (ورى).

الشاهد قوله : (من وراء وراء) حيث بنى وراء على الضم تشبيهاً بقبل وبعد.

(٢) البيت من الرجز لأبي النجم العجلي ويوجد في الكتاب : ٣/ ٢٩٠ ، وشرح المفصل : ٤/ ٨٩ ، والخزانة : ٢/ ٣٩٧ ، والشاعر يصف الفرس بأنه مطوي الكشح فتنفخ ما بين الجنبين ، والأقب : الضامر البطن.

الشاهد قوله : (من تحت ومن عل) حيث بناهما على الضم لنية معنى المضاف إليه ، وأقب خبر مبتدأ محذوف.

٢٩٨ / وَذَهَبَ يُونسُ إِلَى أَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْمَعْرِفَةَ جَازَ فِي الْمُضَافِ الإِعْرَابُ بِالنَّصْبِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ فَتَقُولُ : قَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامَ تُرِيدُ : قُدَّامَ عَمْرٍو ، ومِثْلُهُ إِذَا كَانَ ثَمَّ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ سيبويه ذَلِكَ[١] بِأَنَّ كَلامَ الْعَرَبِ خِلافُهُ ، قَالَ تَعَالَى[٢]﴿**لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**﴾ ، وَتَقُولُ : خُذْ هَذَا فَحَسْبُ ، وتقولُ : ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلَ الأَشْيَاءِ ثُمَّ تَقُولُ : ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ.

وَهَذِه الظُّرُوفُ إِذَا قُطِعَتْ عَنِ الإِضَافَةِ لَفْظاً وَبُنِيَتْ صَارَ لَهَا حُكْمٌ غَيْرُ الَّذِي كَانَ لَهَا حَالَةَ الإِضَافَةِ وَذَلِكَ أَنَّهَا حَالَةَ الإِضَافَةِ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ أَخْبَاراً لِلْمُبْتَدآتِ وَصِفَاتٍ وَأَحْوَالاً ، تَقُولُ : الْقِيَامُ قُدَّامَ عَمْرٍو وَلاَ يَجُوزُ الْقِيَامُ قُدَّامُ ، وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُدَّامِ عَمْرٍو عَلَى الصِّفَةِ وَلاَ تَقُولُ : قُدَّامُ وَتَقُولُ : الْقِتَالُ بَعْدَ الإِنْذَارِ وَلاَ تَقُولُ : الْقِتَالُ بَعْدَ ، وَقَدْ ذَكَرَ سيبويه هَذِه الْمَسْأَلَةَ[٣] وَلَمْ يُعَلِّلِ الْمَانِعَ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ غَيْرُهُ فَزَعَمَ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا وَقَعَ خَبَراً أَوْ صِفَةً أَوْ حَالاً فَقَدْ حُذِفَ مِنَ الْكَلاَمِ مَا يعمل فِي الظَّرْفِ وَهُوَ الاسْتِقْرَارُ ، فَإِذَا حَذَفْتَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَذَفْتَ مَا قَبْلَه فِي التَّقْدِيرِ وَمَا بَعْدَهُ فَصَارَ ذَلِكَ إِجْحَافاً فَتَنَكَّبُوهُ.

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ قَدْ جَعَلَ بِنَاءَ غَيْرِ الْمُخْتَلِفِ فِيهِ أَصْلاً فَشَبَّه بِهِ الْمجمَعَ عَلَى بِنَائِه وَهُوَ قَبْلُ وأَخَوَاتُهُ.

وَقَوْلُهُ (وَأَعْرَبُوا نَصْباً.. البيت) يَقُولُ : إِنَّ هَذِه الأَسْمَاءَ الَّتِي بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ حِينَ حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْه ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مِنْ شَرْطِه أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً إِذَا نَكَّرْتَ بِأَنْ حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْه وَكَانَ نَكِرَةً ، فَإِنَّهَا تَكُونُ مَعْرِفَةً بِالنَّصْبِ[٤] فَقَوْلُهُ : قَعَدْتُ أَمَاماً ، وَسِرْتُ قُدَّاماً ، لاَ تُرِيدُ قُدَّامَ شَيْءٍ مَعْرُوفٍ كَمَا قَالَ :[٥]

---

(١) انظر الكتاب : ٣/ ٢٩١.

(٢)من الآية : ٤٠ من سورة الروم.

(٣) انظر الكتاب : ١/ ٤١٨.

(٤) قال في التصريح : ٢/ ٥٠ : قال بعضهم هما معرفتان بنية الإضافة وتنوينهما تنوين عوض.. إلخ.

(٥) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة (ديوانه ص١٩) والبيت في وصف فرسه بشدة العدو والسرعة في السير .

والشاهد فيه : قوله (من عل) حيث قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى وجر بمن ونون نكرة. =

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

يُرِيدُ : مِنْ فَوْقٍ وَلاَ يُرِيدُ مِنْ فَوْقِ شَيْءٍ بِعَيْنِه.

وَفِي قَوْله : (وأعْرَبُوا نَصْباً) نَظَرٌ لأَنَّ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي بَعْدَ قَوْله (قَبْلاً حَسْبُ وَعَلُ) وَيَحْتَاجُ انْتصَابُهُمَا إِذَا نُكِّرَا إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ ؛ لأَنَّ حَسْباً لَيْسَ بظَرْف فَلاَ وَجْهَ لنَصبه إلاَّ إِذَا كَانَ يُنْقَلُ عَنِ الْعَرَب انْتصَابُهُ بحَالٍ فَقَطْ إِذَا كَانَ نَكرَةً ؛ وَلأَنَّ "عَلاً" وإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ فَوْقَ فَلَمْ يَعُدُّهُ النَّحويُّونَ فِي الظُّرُوف ، بَلْ لَقَدْ عَدُّوا الظُّرُوفَ الَّتِي تُبْنَى عَلَى الضَّمِّ قَالُوا : وَعَلُ فَيَحْتَاجُ إِذَا نُكِّرَ انْتصَابُهُ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا قُلْنَا وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ مِثْلَ الشَّيْءِ فِي الْمَعْنَى وَيَخْتَلفُ فِي الأَحْكَامِ وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلاَمِ الْعَرَب.

وَتَقعُ هَذه الظُّرُوفُ الَّتِي هِيَ نَكرَاتٌ وَإِنْ حُذفَ مَا تُضَافُ إِلَيْه أَخْبَاراً وَصفَات وَأَحْوَالاً فَتَقُولُ : زَيْدٌ أَمَاماً وَعَمْرٌو قُدَّاماً ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْقَطْعِ عَنِ الإِضَافَة وَالنَّصْب :[١]

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً   أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاء[٢]﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [بجرِّ قَبْل وَبَعْد وتنوينهما] أَيْ مِنْ أَوَّلٍ وَمِنْ آخرٍ فَأعرب ونون ، وقد روى التنوين فِي الْمَبْنِي عَلَى الضَّمِّ.

= والشاهد في الكتاب : ٤/ ٢٢٨ ، والخزانة : ٣/ ٢٤٢ ، والتصريح : ٢/ ٥٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٩ ، واللسان (علا).

(١) البيت من بحر الوافر وهو لعبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة ، وكان له ثأر فأدركه فأنشد البيت.

اللغة : أغص بالماء : الغصص : اعتراضه اللقمة في الحلق وبابه علم ، الحميم : هو البارد والحار من الأضداد.

الشاهد فيه : قطع قبل عن الإضافة لفظاً ومعنى وأعرب نصباً على الظرفية.

والبيت في الخزانة : ٦/ ٥٠٥ ، وشرح المفصل : ٤/ ٨٨ ، والمساعد : ٢/ ٣٥١ ، والأشموني ٢/ ٢٦٩ ، والتصريح : ٢/ ٥٠.

(٢) هي قراءة أبي السماك والجحدري . (ينظر البحر المحيط : ٧/ ١٦٢)

﴿حَذْفُ أَحَدِ الْمُتَضَايِفَيْنِ﴾

قَوْلُــــهُ :

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ خَلَفَهُ فِي الإِعْرَابِ وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ إِلاَّ إِذَا أُشْعِرَ الْكَلاَمُ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يشعرْ بِهِ فَلاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ إِلاَّ فِي ضَرُورَةِ شِعْرٍ نَحْو قَوْلِهِ :[1]

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ

يُرِيدُ : ابْنُ هَوْبَرٍ فحذَفَ ابْنًا وَلَيْسَ فِي الْكَلاَمِ مَا يُشْعِرُ بِحَذْفِهِ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ ذَلِكَ مِنْ خَارِجٍ كَتَارِيخٍ أَوْ مُشَاهَدَةٍ.

وَإِذَا أُشْعِرَ بِحَذْفِه الْكَلاَمُ جَازَ حَذْفُهُ قِيَاساً كَقَوْلِهِ تَعَالَى[2]﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ وَقَوْلُهُ[3]﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَحُبَّ الْعِجْلِ ؛ لأَنَّ سُؤَالَ الْقَرْيَةِ لاَ يَكُونُ ،/ **٢٩٩** وَلاَ ذَاتُ الْعِجْلِ تُشْرَبُ.

وَمَتَى صَحَّ نِسْبَةُ الإِسْنَادِ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْمُتَضَايِفَيْنِ لَمْ يَجُزْ حَذْفُ الْمُضَافِ نَحْو : ضَرَبْتُ غُلاَمَ زَيْدٍ فَلاَ يَجُوزُ فِي مِثْلِ : ضَرَبْتُ زَيْداً عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِعْرَابِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ وَأَجَازَ أَبُو الْفَتْحِ : جَلَسْتُ زَيْداً عَلَى تَقْدِيرِ : جَلَسْتُ

---

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه : ٢/ ٦٤٧ ، وهو في المقرب : ١/ ٢١٤ ، والهمع : ٢/ ٥١ ، والخزانة : ٤/ ٣٧١ ، وشرح المفصل : ٣/ ٢٣ ، واللسان (هبر).

اللغة : قضى نحبه : مات ، هوبر : هو يزيد بن هوبر الحارثي .

الشاهد فيه : حذف المضاف وهو كلمة ابن وإقامة المضاف إليه مقامه وهذا الحذف لا يجوز لأن السامع لا يعرف من هو ابن هوبر حتى يحذف كلمة ابن منه.

(٢) من الآية رقم : ٨٢ من سورة يوسف.

(٣) من الآية رقم : ٩٣ من سورة البقرة.

جُلُوسَ زَيْدٍ ، وَرُدَّ بِأَنَّهُ لاَ يَتَعَيَّنُ أَنَّ الْمَحْذُوفَ جُلُوسَ إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : جَلَسْتُ إِلَى زَيْدٍ ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ واتَّسَعَ فَنُصِبَ زَيْدٌ[١] وَإِذَا خَلَفَهُ فِي الإِعْرَابِ انْتَقَلَ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ مِنْ فَاعِلِيَّةٍ نَحْو : بَنُو فُلاَنٍ يَطَؤُهُمُ الطَّرِيقُ وَمَفْعُولِيةٍ نَحْو : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ، وَظَرْفِيَّةٍ نَحْو : آتِيكَ خُفُوقَ النَّجْمِ ، وَمَصْدَرِيَّةٍ نَحْو قَوْلِه :[٢]

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ....

أي اغْتِمَاضِ لَيْلَةِ أَرْمَدَ.

وَإِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُعْرِبَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ فَالأَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنْ يَجْعَلَ كَأَنَّهُ مَنْسِيٌّ فَيَعُودُ الضَّمِيرُ وَغَيْرُهُ إِلَى الَّذِي أُعْرِبَ بِإِعْرَابِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى[٣]﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ فَأَعَادَ الضَّمِيرَ مُؤَنَّثاً وَيَجُوزُ أَنْ يُرَاعَى الْمَحْذُوفُ فَيَعُودُ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى[٤]﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ وَالتَّقْدِيرُ : أَوْ كَذَوِي صَيِّبٍ فَرُوعِيَ هَذَا الْمَحْذُوفُ وَعَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ[٥]﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ﴾ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٦]

---

(١) انظر رأى ابن جني والرد عليه في الارتشاف : ٢/ ٥٢٩.

(٢) هذا صدر بيت من بحر الطويل للأعشى وعجزه :

وبت كما بات السليم مسهدا

ورواية الديوان: **ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا** **وعاداك ما عاد السليم المسهدا**

والبيت في الديوان : ١٠٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٦٨ ، والمساعد : ١/ ٤٦٩.

اللغة : السليم : الذي لدغته أفعى ، المسهد : الذي لم يستطع النوم.

الشاهد قوله : (ليلة أرمدا) حيث حذف المصدر وأقام (ليلة) مقامه في المصدرية.

(٣) من الآية : ٨٢ من سورة يوسف.

(٤) من الآية : ١٩ من سورة البقرة.

(٥) من الآية : ١٩ من سورة البقرة.

(٦) البيت من بحر الكامل لحسان بن ثابت في المدح (ديوانه ص١٢٢ تحقيق سيد حسنين) والبيت في ابن يعيش : ٣/ ٢٥ ، ٦/ ١٣٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٢ ، ومعجم الشواهد : ٤١٣.

الشاهد قوله : (بردى يصفق) حيث اكتسب المضاف التذكير من المضاف إليه وكان حقه أن يقول : بردى تصفق ولكنه راعى المحذوف .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيص عَلَيْهُمُ   بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أي : مَاءَ بَرَدَى فَرَاعَى الْمَحْذُوفَ فَقَالَ : يُصَفَّقُ عَلَى التَّذْكِيرِ وَلَمْ يُرَاعِ بردى فَيَقُولُ : تُصفقُ عَلَى التَّأْنِيث ، وَقَدْ جَاءَ الْوَجْهَانِ فِي قَوْلِه تَعَالَى[١] **﴿وَكَم مِّن قَرْيَة أَهْلَكْنَاهَا فجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئلُون﴾** التقديرُ : وَكَمْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَة فَحَذَفَ أَهْلاً وَقَامَ مَقَامَهُ فِي إعْرَابِه (قَرْيَة) وَعَادَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِه (فجاءها) عَلَى لَفْظِ الْقَرْيَة وَعَادَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِه (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) عَلَى الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ أَهْلُ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْمُضَافَ إِذَا كَانَ مِثْلاً وَحُذِفَ نَابَ الاسْمُ الْمَعْرِفَةُ حَتَّى الْجَامد مَنَابَهُ فِي التَّنْكِيرِ ، وَأَجَازَ إِذْ ذَاكَ أَنْ يُوصَفَ بِه وَأَنْ يَقعَ حَالاً لقِيَامه مَقَامَ مثل فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زُهَيْرٍ شعْراً عَلَى الصِّفَة ، وَهَذَا زَيْدٌ زهيراً شعراً عَلَى الْحَال قَالَ : حَذَفَ مِثْلَ وَنَوَى مَعْنَاهُ فَجَرَى مَجْرَاهُ مَا نُوي فِيه مَعْنَاهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفظَ الْمَعْرِفَة.[٢]

وَهَذَا الَّذي ذَهَبَ إِلَيْه الْمُصَنِّفُ قَدْ ذَهَبَ إِلَى مِثْله الْخَليلُ قال سيبويه : وَزَعَمَ الْخَليلُ أَنَّهُ يَجُوزُ : لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ الْحِمَارِ عَلَى الصِّفَة لأَنَّهُ تَشْبيهٌ[٣] فَمنْ ثَمَّ جَازَ أَنْ تَصفَ به النَّكرَةَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : هَذَا رَجُلٌ أَخُو زَيْد قَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِأَخِي زَيْد ، قَالَ سيبويه : وَهُوَ قَبِيحٌ ضَعِيفٌ لاَ يَجُوزُ إلاَّ فِي مَوْضِعِ اضْطِرَارٍ[٤] وَقَال سيبويه أَيْضاً فِي مَسْأَلَة : لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حمَارٍ وَلَهُ خُوَارٌ خُوَارُ ثَوْرٍ : وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ صفَةً لنَكرَة كَمَا لاَ يَكُونُ حَالاً[٥]. انْتَهَى كَلاَمه فَهَذَا الَّذى أَجَازَهُ الْمُصَنِّفُ وَاتَّبَعَ فِيهِ الْخَليلَ قَدْ رَدَّهُ سيبويه وَمَنَعَهُ.

---

(١) الآية : ٤ من سورة الأعراف.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٦٨.

(٣) الكتاب : ١/ ٣٦١.

(٤) السابق : ١/ ٣٦١.

(٥) السابق : ١/ ٣٦١.

وَإِذَا كَانَ الْمَحْذُوفُ الْمُضَافُ مُؤَنَّثاً وَكَانَ مُضَافاً إِلَى مُذَكَّرٍ أَوْ مُذَكَّراً وَكَانَ مُضَافاً إِلَى مُؤَنَّث فَيَجُوزُ اعْتِبَارُ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ مِثَالُ ذَلِكَ : فَقِيءَ زَيْدٌ وَفُقِئَتْ زَيْدٌ عَلَى مُرَاعَاةِ فُقِئَتْ عَيْنُ زَيْدٍ وَجُدِعَتْ هِنْدٌ وَجُدِعَ هِنْدُ عَلَى مُرَاعَاةِ جُدِعَ أَنْفُ هِنْدٍ.

قَوْلُـــهُ :

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذي أَبْقَوْا كَمَا ... قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ ... مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ فَرُبَّمَا أَبْقَوا الْمُضَافَ إِلَيْهِ عَلى إِعْرَابِهِ الَّذي هُوَ الْجَرُّ لَكِنْ لَهُ شَرْطٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ الْمَحْذُوفُ مُمَاثِلاً لِلَّذي كَانَ مَعْطُوفاً عَلَيْهِ قَبْلَ الْحَذْفِ مِثَالُ ذَلِكَ / ٣٠٠ قَوْلُهُم: مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً وَلاَ بَيْضَاءَ شَحْمَةً وَمَا مِثْلُ عَبْدِ اللهِ وَلاَ أَخِيهِ يَقُولاَنِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو دؤاد :(١)

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَءاً ... وَنَارٍ تَوَقَّدَ بِاللَّيْلِ نَارَا

التَّقْدِيرُ : وَلاَ كُلُّ بَيْضَاءَ وَلاَ مِثْلَ أَخِيهِ وَكُلَّ نَارٍ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَرَّ بَيْضَاء وَأَخِيهِ وَنَارٍ عَلَى إِعْرَابِهِ مِنَ الْخَفْضِ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ إِذْ ذَلِكَ الْمَحْذُوفُ مَنْوِيٌّ وَإِنَّمَا حُذِفَ لِدَلاَلَةِ كُلٍّ وَمِثْلِ الْمَلْفُوظِ بِهِ عَلَيْهِ.

وَإِنَّمَا اعْتَقَدَ أَنَّ الْمُضَافَ الْمَحْذُوفَ كَالْمَوْجُودِ لِئَلاَّ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى عَامِلَيْنِ عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ(٢) إِذْ يَتَقَدَّرُ : وَمَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ فَنَابَتِ الْوَاوُ

---

(١) البيت من بحر المتقارب لأبي دؤاد وقيل لعدي بن زيد ويوجد في الكتاب : ١/ ٦٦ ، وابن الشجري : ١/ ٢٩٦ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، والمساعد :٢/ ٣٦٦ ، والتصريح : ٥٦/٢.

الشاهد قوله : (ونار) التقدير فيه: وكل نار فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأبقاه على إعرابه.

(٢) ينظر التصريح : ٢/ ٥٦.

مَنَابَ مَا وَمَنَابَ كُلّ وَكَذَلِكَ (وَنَارٍ تَوقَّدَ بِاللَّيْلِ نَاراً) تَقْدِيرُهُ عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ : وَتَحْسَبُ كُلَّ نَارٍ فَنَابَتِ الْوَاوُ مَنَابَ تَحْسَبُ النَّاصِبُ لِقَوْلِهِ (ناراً) وَمَنَابَ كُلّ الَّذي جَرَّ نَارٍ ، فَإِذَا جَعَلْتَ كُلاً وَمِثْلاً إِنَّمَا حُذِفَا لِدَلاَلَةِ مَا قَبْلَهُمَا عَلَيْهِمَا مِنْ مماثلهما لَفْظاً وَمَعْنى لَمْ تَنُبِ الْوَاوُ مَنَابَ عَامِلَيْنِ.

وَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ يَقْتَضِي اشْتِرَاطَ الْعَطْفِ وَذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّ الْعَاطِفَ يَكُونُ مُتَّصِلاً يَعْنِي بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَمُنْفَصِلاً بِلاَ[1] وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّمْثِيلُ بِذَلِكَ فِي قَوْلِنَا : وَلاَ بَيْضَاءِ شَحْمَةً وَلاَ أَخِيهِ يَقُولاَن ذَلِكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ :[2]

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْخَيْرِ يَتْرُكُهُ الْفَتَى ... وَلاَ الشَّرِّ يَأْتِيهِ امْرؤٌ وَهْوَ طَائِعُ

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْحَذْفَ فِي هَذَا النَّوْعِ شَرْطُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ اسْتِفْهَامٌ أَوْ نَفْيٌ نَحْو مَا مَثَّلَ بِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَرْطٍ إِذْ قَدْ جَاءَ هَذَا الْحَذْفُ دُونَ ذَلِكَ قَال :[3]

لَوْ أَنَّ طَبِيبَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ دَاوِيَا الـ ... لَذِي بِي مِنْ عَفْرَاءَ مَا شَفَيَانِي

وقال :[4]

---

(١) انظر التسهيل : ١٦٠ تحقيق بركات.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٠ ، والمساعد : ٢/ ٣٦٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٠٦ ، والهمع : ٢/ ٥٢ ، والدرر : ٢/ ٦٥.

الشاهد قوله : (ولا الشر) والتقدير : ولا مثل الشر هو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٠ ، والمساعد : ٢/ ٣٦٦ ، والهمع : ٢/ ٥٢ ، والدرر : ٢/ ٦٥.

الشاهد قوله : (والجن) حيث حذف المضاف وأبقى المضاف مقامه دون أن يسبقه نفي أو استفهام وهذا رد على من زعم ذلك والتقدير : وطبيب الجن .

(٤) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧١ ، ومعجم الشواهد : ١٤٩.

الشاهد قوله : (ونادم) والتقدير : وغير نادم وهو كالبيت السابق.

لَغَيْرُ مُغْتَبطٍ مُغْرًى بَطَوْعِ هَوًى   وَنَادمٍ مُولَعُ بِالْحَزْمِ وَالرَّشَدِ

التَّقْديرُ : وَطَبِيبَ الْجنّ وَلِذَلِكَ ثَنَّى الضَّميرَ فِي قَوْلِهِ (داويا) وَغَيْرُ نَادمٍ مُولَعُ وَلِذَلِكَ رَفَع مُولَعُ.

وَظَاهِرُ كَلاَمِ الأسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ أَنَّهُ لاَ يُشْتَرطُ الْعَطْفَ قَالَ : وَقَدْ لاَ يُعْرَبُ المضافُ إِلَيْه بَعْدَ الْحَذْف بإعْرَاب الْمُضَاف وَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ فِي اللَّفْظ ذِكْرُ الْمَحْذُوف نَحْو قَوْلِهِم : مَا كُلُّ سَوْدَاءِ تَمْرَةً وَلاَ بَيْضَاءِ شَحْمَةً[1] فَلَمْ يَشْتَرِط الْعَطْفَ الْمُتَّصِلَ وَلاَ الْمُنْفَصِلَ بلاَ إِنَّمَا شَرَطَ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي اللَّفْظِ ذِكْرُ الْمَحْذُوفِ فَقَطْ وَممَّا جَاءَ فِيهِ الجرُّ عَلَى الإِضَافَةِ دُونَ عَطْفٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَب:[2]

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا   بِسجِسْتَانَ طَلْحَةِ الطَّلَحَاتِ

بِخَفْضِ تَاء طَلْحَةَ عَلَى تَقْديرِ أَعْظُمَ طَلْحَةَ فَحَذَفَ أَعْظُمَ لِدَلاَلَة قَوْلِهِ (أَعْظُماً دَفَنُوهَا) عليه وَحَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ (أَطْعَمُونَا لَحماً سَميناً شَاةٍ ذَبَحُوهَا) بِتَأْوِيلِ : لَحْمَ شَاة ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : أما وَالله لَوْ تَعْلَمُونَ العلْمَ الْكَبِيرَة سَنَةَ الدقيق عظمه أَيْ عِلْمَ الْكَبِيرَةِ ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْقِيَاسَ عَلَى هَذَا فَأَجَازُوا أَنْ تَقُولَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبٌ زَيْدٍ أَيْ ضَرْبُ زَيْدٍ ، وَقَالُوا : قَالَتِ الْعَرَبُ : يُعْجِبُنِي الإِكْرَامُ عِنْدَكَ سَعْدَ بَنِيهِ إِلَى إِكْرَامِ سَعْدٍ.

---

(١) المقرب : ٢٣٥٢٣٦ .

(٢) البيت من بحر الخفيف لابن قيس الرقيات وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧١ ، والإنصاف : ٤١ ، وابن يعيش :١/ ٤٧ ، والمساعد : ٢/ ٣٦٧ ، والارتشاف : ٢/ ٥٣٢.

الشاهد قوله : (طلحة) بالخفض على تقدير أعظم طلحة فحذف المضاف وبقى المضاف إليه على حاله وحذف المضاف لدلالة ما قبله.

وَلَمْ يُجِزِ الْبَصْرِيُّونَ مَا أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ وَتَرْكِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى خَفْضِهِ فِي : يُعْجِبُنِي الْقِيَامُ زَيْدٍ وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ حَمَلُوهُ عَلَى الشُّذُوذِ إِنْ صَحَّ نَقْلُهُ.(١)

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ(٢) مِمَّا لاَ يَنْقَاسُ قِرَاءَةَ ابْنِ جَمَّازٍ(٣)(٤)﴿وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ [بجر الآخرة] عَلَى تَقْدِيرِ عَرَضَ الآخِرَةِ ؛ لأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ بِغَيْرِ لا وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :(٥)

الآكِلُ الْمَالَ الْيَتِيمِ بَطَرَا ... يَأْكُلُ نَاراً وَسَيَصْلَى سَقَرَا

٣٠ / وقول الآخر :(٦)

الْمَالُ ذِي كَرَمٍ تُعْمَى مَحَامِدُهُ ... مَا دَامَ يَبْذُلُهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ

---

(١)التصريح : ٢/ ٥٦ ، والارتشاف : ٢/ ٥٣١ ، والهمع : ٢/ ٥٢.

(٢)انظر نصه في شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٢٧١.

(٣) هو سليمان بن جماز المدني قارئ ضابط جليل توفي بعد سنة ١٧٠ هـ (غاية النهاية : ١/٣١٥).

(٤) من الآية ٦٧ من سورة الأنفال وانظر القراءة المذكورة في البحر المحيط : ٤/ ٥١٨ ، والكشاف : ٢/ ١٣٤.

(٥) بيتان من بحر الرجز ولم أعثر على قائلهما وهما في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧١ ، والارتشاف ٢/٥٣١.

الشاهد قوله : (المال اليتيم) : حيث حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والتقدير : الآكل المال مال اليتيم .

(٦) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٢ ، ومعجم الشواهد : ٥٢١.

الشاهد قوله : (المال ذي كرم) وهو كالبيت السابق.

تَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ : الآكِلُ الْمَالَ مَالَ الْيَتِيمِ وَالْمَالُ مَالُ ذِي كَرَمٍ وَلاَ يَتَعَيَّنُ هَذَا التَّأْوِيلُ فِي الْبَيْتَيْنِ إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الألفُ واللامُ زَائِدَةً فَيَكُونُ التقديرُ : الآَكِلُ مَالَ الْيَتِيمِ وَمَالُ ذِي كَرَمٍ وَزِيَادَةُ (أَلْ) أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ دُونَ مَا شَرَطُوا مِنَ الْعَطْفِ الْمَذْكُورِ ، وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ مِمَّا لاَ يَنْقَاسُ قَوْلَ بَعْضِ الْعَرَبِ : رَأَيْتُ التيميَ تَيْمِ فُلاَنٍ تَقْدِيرُهُ : عِنْدَهُ أَحَدَ تَيْمِ فُلاَنٍ قَالَ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ[1] انتهى .

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ إِحْدَى الْمَسَائِلِ الَّتِي سَأَلَ عَنْهَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ[2] أَبَا الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيَّ وَهِيَ : هَذَا زَيْدٌ السَّعْدِيُّ سَعْدَ بَكْرٍ كَيْفَ يُعْرَبُ سَعْد وَمَا الاخْتِيَارُ فِيه ؟ فَقَالَ : يَخْتَارُ الْكُوفِيُّونَ فِيهَا الْخَفْضَ عَلَى مَعْنَى : زَيْدٌ مِنْ سَعْدٍ ثُمَّ يَقُولُ : سَعْدُ بَكْرٍ عَلَى التَّرْجَمَةِ لأَنَّا نُرِيدُ بِهَذَا الْكَلاَمِ الإِضَافَةَ وَلَيْسَ يَمْتَنِعُونَ مِنْ إِجَازَةِ نَصْبِه ، فَأَمَّا أَصْحَابُنَا الْبَصْرِيُّونَ فَلاَ يُجِيزُونَ خَفْضَ هَذَا الْبَتَّةَ ؛ لأَنَّ قَوْلَنَا : زَيْدٌ السعديُّ السعديُّ فِيه مَرْفُوعٌ وَلَيْسَ بِمَخْفُوضٍ وَإِنَّمَا الْيَاء المثقلة فِي آخِرِهِ دَلَّتْ عَلَى النَّسَبِ إِلَيْه وَلاَ يَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيْه أَوَّلاً والدالُّ عَلَى الإِضَافَة آخراً ، ولعمْرِي إِنَّ النَّسَبَ إِضَافَةٌ لأَنَّا إِذَا قُلْنَا : رَجُلٌ بَكْرِيٌّ وَتَمِيمِيٌّ فَإِنَّمَا تُضِيفُهُ إِلَيْه وَلَكِنَّهُ لَيْسَ عَلَى طَرِيقِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْه وَلَيْسَ هَاهُنَا لَفْظٌ خَافِضٌ وَلاَ مَخْفُوضٌ ، وَقَدْ سَمَّى سيبويه النَّسَبَ إِضَافَةً[3] عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ فَتَقُولُ : أَصْحَابُنَا زَيْدٌ السعديُّ سَعْدَ بَكْرٍ بِالنَّصْبِ عَلَى أَعْنِي سَعْدَ بَكْرٍ وَلاَ يَمْتَنِعُونَ مِنَ الرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى هُوَ سَعْدُ بَكْرٍ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مسطرةً لأَصْحَابِنَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِمْ وَهِي مسطرةٌ فِي كُتُبِ الْكُوفِيِّينَ

---

(١) شرح التسهيل : ٣/ ٢٧١.

(٢) هو محمد بن عثمان بن مسبح أبو بكر المعروف بالجعد الشيباني من مؤلفاته : غريب القرآن ، والمقصور والممدود وخلق الإنسان والمختصر في النحو توفي سنة ٢٩٩هـ. (بغية الوعاة رقم٢٨٧).

(٣) الكتاب : ٣/ ٣٣٥.

وَلَكِنِّي سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَكْرٍ الْخَيَّاط[١] وابْنَ شُقَيْرٍ[٢] فَأَجَابَانِي بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ. انتهى كلامُ أَبِي الْقَاسِمِ وَبَعْضُ هَذَا الْكُلِّ يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ.[٣]

قَوْلُـــــهُ :

وَيُحْذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الأَوَّلُ كَحَالـــه إِذَا بِـــه يَتَّـــصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَــفْتَ الأَوَّلاَ

لما قدَّم الْكَلاَمَ عَلَى حَذْفِ الْمُـــضَاف وَفَـــرَغَ مِنْـــهُ أَخَـــذَ يَـــذْكُرُ حَـــذْفَ الْمُضَاف إِلَيْه وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ أَنَّهُ يُحْذَفُ فِي نَحْوِ : غَيْـــرِ وَقَبْـــلُ وَبَعْـــدُ والجهـــات وَعَلُ وَتَقَدَّمَ كَلاَمُنَا عَلَى ذَلكَ.

وَهَذَا الْحَذْفُ الَّذِي ذَكَرَ هُنَا فِي غَيْرِ مَا أُضِيفَ إِلَيْه هَذه الأَلْفَاظُ أَوْ فِي بَعْضِهَا بالشَّرْط الَّذِي يُذْكَرُ فِي قَوْلِهِ (فَيَبْقَى الأَوَّلُ كَحَالِه إِذَا بِه يَتَّصِلُ) يَعْنِي مِنْ أَنَّهُ يَبْقَى بلاَ تَنْوِينٍ إِنْ كَانَ فِيه أَوْ بلاَ نُونٍ إِنْ كَانَ تَثْنِيَةً أَوْ جَمْعاً بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَيَكُونُ عَلَى إِعْرَابِه مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ فَلاَ يُبْنَى مِنْهُ شَيْءٌ لحذْفِ الْمُضَاف إِلَيْه وَلاَ يُنَوَّنُ بَلْ يَبْقَى كَأَنَّ الْمُضَافَ مُتَّصِلٌ بِالْمُضَاف إِلَيْه وَشَرَطَ فِيه شَرْطَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْعَطْفُ عَلَى الْمُضَاف الَّذِي حُذفَ مَا أُضِيفَ إِلَيْه.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوي له النحو الكبير والمقنع في النحـــو ومعاني القرآن توفي سنة ٣٢٠هـــ (بغية الوعاة برقم : ٧٨).

(٢) هو أحمد بن الحسن العباس بن الفرج أبو بكر بن شقير له كتاب الجمل في النحو المنـــسوب للخليل وله المذكر والمؤنث والمقصور والممدود توفي سنة ٣١٧هـــ (بغية الوعاة : ١/ ٥٥٦).

(٣) انظر القصة المذكورة بنصها في التذييل والتكميل (باب الإضافة) وقد ذكر فيه الشرح الذي أشار إليه وهو نقول عن صاحب الإيضاح (ابن هشام الخضراوي) ونقول أخرى عن السيرافي ولا تخرج هذه النقول عما ذكر في القصة.

الثَّاني : أَنْ تَكُونَ الإِضَافَةُ إِلَى مِثْلِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ: قَطَعَ اللهُ الغداةَ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا وَقَالَ :(١)

إِلاَّ عُلاَلَـــــةَ أَوْ بُـــــدَا هَـــةَ سَابِـــحٍ نَهْـــدِ الْجُـــزَارَهْ

وقال(٢):

سَقَى الأَرَضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا فَنِيطَتْ عُرَى الآمَالِ بِالزَّرْعِ وَالـــضَّرْعِ

وقال(٣):

أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِيء تَزْوِي عَنْهُ مَا هُوَ يَحْـــذَرُ

٣٠٢ / وقال(٤):

---

(١) البيت من بحر الكامل للأعشى في ديوانه : ١٥٥ ، والكتاب : ١/ ١٧٩ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٤٩ ، وابن يعيش : ٣/ ٧٧ ، ومعجم الشواهد : ١٨٤

الشاهد قوله : (إلا علالة أو بداهة) حيث حذف المضاف إليه من المضاف الأول (علالة) وقد تحقق فيه الشرطان اللذان ذكرهما الشارح.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التـــسهيل : ٣/ ٢٤٩ ، ومعجـــم الشواهد : ٢٩٦.

اللغة : وحزنها : الحزن بالفتح ما غلظ من الأرض ، نيطت : تعلقت ، العرى : جمع عـــروة ، والضرع : كل ذات ظلف أو خف.

الشاهد قوله : (سهل وحزنها) حيث حذف المضاف إليه لدلالة ما بعده عليه والتقدير : سهلها وحزنها وفيه الشرطان المذكوران.

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في الهمع : ١/ ٢١٠ ، والـــدرر : ١/ ١٧٧ ، وشواهد التوضيح ص١٠٢.

الشاهد قوله : (أمام وخلف المرء) وهو كالبيت السابق والتقدير : أمام المرء وخلف المرء.

(٤) البيت من بحر الطويل لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٩.

الشاهد قوله : (نعم وبؤس العيش) وهو كسابقيه والتقدير : نعيم العيش وبؤس العيش.

نَعِيمُ وَبُؤْسُ الْعَيْشِ لِلْمَرْءِ مِنْهُمَا　　نَصِيبٌ وَلاَ بَسْطٌ يَدُومُ وَلاَ قَبْضُ

وقال(١):

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أَرِقْتُ لَهُ　　بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَـةِ الأَسَـدِ

فَهَذَا كُلُّهُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ حُذِفَ فِيهِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الأَوَّلُ لِدَلاَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الثَّانِي عَلَيْهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ : يَدُ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلُ مَنْ قَالَهَا ، وَإِلاَّ عُلالة سَابِحٍ وَبُدَاهَة سَابِحٍ ، وَسَهْلَهَا وَحَزْنَهَا وَأَمَامَ الْمَرْءِ وَخَلْفَ الْمَرْءِ ، وَنَعِيمُ الْعَيْشِ وَبُؤْسُ الْعَيْشِ ، وَبَيْنَ ذِرَاعَيْ الأَسَدِ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ.(٢)

وَذَهَبَ غَيْرُ الْمُصَنِّفِ فِي هَذِهِ الأَسْمَاءِ إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ الأَوَّلَ هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَلْفُوظُ بِهِ وَأَنَّ الْمَعْطُوفَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّراً عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَأَنْ يَكُونَ مُضَافاً لِضَمِيرِ الأَوَّلِ ثُمَّ حُذِفَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَعْطُوفُ وَأُقِيمَ الْمَعْطُوفُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَأَصْلُ الْكَلاَمِ : قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَهُ فَحُذِفَ الضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الرِّجْلُ وأقيم وَرِجْلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا(٣) فَفِي هَذَا الْمَذْهَبِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَعْطُوفِ وَفِي اخْتِيَارِ الْمُصَنِّفِ تِكْرَارُ الظَّاهِرِ الَّذِي لاَ يَجُوزُ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ وَقَدْ يُقَالُ : إِنَّ الْمُقَدَّرَ لَيْسَ كَالْمَلْفُوظِ بِهِ فَلَيْسَ فِيهِ تَكْرِيرُ اللَّفْظِ ؛ لأَنَّهُ قَدْ حُذِفَ الأَوَّلُ.

---

(١) البيت من بحر المنسرح نسب للفرزدق وليس بديوانه ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٠ ، والخصائص : ٢/ ٤٠٩ ، وضرائر الشعر : ١٩٤ ، وابن يعيش : ٣/ ٢١ ، والمغني : ٢/ ٥١٢.

اللغة : العارض : السحاب ، ذراعي الأسد : الكوكبان الدالان على المطر.

الشاهد قوله : (بين ذراعي وجبهة الأسد) والتقدير : بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد وهو كسابقيه.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٨ ، ٢٤٩.

(٣) هو رأي سيبويه والجمهور وابن جني وغيره انظر التصريح : ٢/ ٥٧ ، والخصائص : ٢/ ٤٠٩ ، ٤١٠ ، والهمع : ٢/ ٥٢.

وَمِمَّا يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْحَذْفُ مِنَ الأَوَّلِ قَوْلُهُ[١]:

عُلِّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتِ النِّعَمْ بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمْ

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ[٢] إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُفْتَنُ فِي قَبْرِهِ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ

التقدير : بِمِثْلِ وَبْلِ الدِّيَمِ وَمِثْلِ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

وَمِمَّا يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْحَذْفُ مِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ[٣]:

خَمْسُ ذَوْدٍ أَوْ سِتُّ عُوِّضْتُ مِنْهَا مَائَةٌ غَيْرَ أَبْكُرٍ وَإِفَالِ

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ[٤] غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ ثَمَانِي.

---

(١) البيت من الرجز لم ينسب لأحد ويوجد في التصريح : ٢/ ٥٧ ، والارتشاف : ٢/ ٥١٧ ، والعيني رقم ٦٧٦ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٥٠.

اللغة : الوبل : بسكون الباء المطر الشديد ، الديم : جمع ديمة وهى المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق.

الشاهد قوله : (بمثل أو أنفع من وبل الديم) حيث أضاف (مثل) إلى محذوف دل عليه المذكور والأصل : بمثل وبل الديم أو أنفع من وبل الديم فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه والعامل أنفع وهو غير مضاف وإنما جر بالعطف.

(٢) الحديث في صحيح البخاري (كتاب الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف).

(٣) البيت من بحر الخفيف لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل: ٣/ ٢٥٠ ، وشواهد التوضيح ص٤٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٢١.

اللغة : أبكر جمع بكر وهو الفتى من الإبل ، الإفال : جمع أفيل وهو الصغير من الإبل.

الشاهد قوله : (خمس ذود أو ست) حيث حذف من الثاني لدلالة الأول عليه والتقدير أو ست ذود.

(٤) الحديث في صحيح البخاري (فتح الباري : ٣/ ٣٢٤) باب العمل في الصلاة إذا انفلتت الدابة.

وَقَوْلُهُ : (بِشَرْطِ عَطْفٍ) ظَاهِرُهُ ، الاشْتِرَاطُ كَمَا قُلْنَا وَقَدْ جَاءَ الْحَذْفُ بِغَيْرِ الْعَطْفِ قَال :(١)

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قُرَابَةٍ فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

الرواية : ومن قَبْلِ بِكَسْرِ اللاَّمِ وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ(٢)﴿فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِم﴾ أَيْ : فَلاَ خَوْفُ شَيْءٍ عليهم ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ أي سلامُ الله هكذا تَأَوَّلَ الْمُصَنِّفُ هَذه الْقِرَاءَةَ وَقَوْلَ الْعَرَبِ وَيَجُوزُ أَنْ لاَ يَكُونَ ثَمَّ مُضَافٌ إِلَيْه مَحْذُوفٌ بَلْ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ الأَلِفِ واللام والتقديرُ فَلاَ الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ.

وقوله (وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ) وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي مَا لاَ إِضَافَةَ فِيهِ كَالْبَيْتِ الَّذي أَنْشَدْنَاهُ :

.... بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الـــدِّيَمْ

فَإِنَّ أَنْفَعَ لَيْسَ بِمُضَافٍ ، وَقَدْ قَالَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ(٣): " أَوْ عُطِفَ عَلَى الْمُضَافِ اسْمٌ عَامِلٌ فِي مِثْلِ الْمَحْذُوفِ " وَقَالَ فِي شَرْحِ هَذَا : وعبرْتُ بِعَامِلٍ لاَ بِمُضَافٍ لِيدخُلَ فِيهِ مَا الْمَعْطُوفُ غَيْرُ مُضَافٍ نَحْو مثل أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَة وَمَعَ هَذَا(٤) الَّذي شَرَحَهُ فَيحتاجُ إِلَى تَجَوُّزٍ ؛ لأَنَّ (قَرِيباً) لَيْسَ بِعَامِلٍ فِي (فِتْنَةٍ) وَكَذَلِكَ (أَنْفَع)

---

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في ضرائر الشعر : ١٢٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٤٨ ، والتصريح : ٢/ ٥٠ ، والهمع : ١/ ٢١٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٩ ، ٢٧٤.

الشاهد قوله : (ومن قبل) حيث حذف المضاف إليه دون أن يكون هناك عطف .

(٢) من الآية ٣٨ من سورة البقرة وفيها قراءات: قرأ ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفاً وقرأ ابن كثير وأبو عمرو أبو جعفر بالرفع والتنوين وقرأ يعقوب بالفتح. ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢/ ٢١١ ، والبحر المحيط : ١/ ١٦٩.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٧.

(٤) كلمة [هذا] ساقطة من النسخة الأمريكية.

لَيْسَ بِعَامِلٍ فِي (وبَل) بَلِ الْعَامِلُ فِيهِمَا حَرْفُ الجرِّ لَكِنَّ حَرْفَ الجرِّ يَتَعَلَّقُ بِــ : قَرِيباً وَبِأَنْفَعَ فَهُمَا عَامِلاَنِ فِي الْمَجْرُورِ بِوَسَاطَةِ حَرْفِ الجرِّ.

وَقَوْلُهُ (وإِضَافَةِ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ) كَلاَمٌ مُوَجَّهٌ يَحْتَمِلُ مَذْهَبُهُ فِي أَنَّ الْمُضَافَ الأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى الْمَحْذُوفِ الْمَدْلُول عَلَيْهِ بِالثَّانِي أَيْ بِشَرْطِ عَطْفِ الْمُضَافِ الثَّانِي وَإِضَافَتِهِ إِلَى مِثْلِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الْمُضَافَ الأولَ وَهو قوله : يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا فَشَرَطَ فِي حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الأَوَّلِ عَطْفَ الْمُضَافِ الثَّانِي إِلَى مَنْ قَالَهَا وهو مِثْلُ مَنْ قَالَهَا الْمَحْذُوفُ /٣٠٣ ويحتمَلُ مَذْهَبُ غَيْرِهِ فِي أَنَّ الْمُضَافَ الأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى مَنْ قَالَهَا الْمَلْفُوظ بِهِ وَأَضَفْتَ وَرِجْلَ إِلَى الضميرِ وَهو مِثْلُ الَّذِي أَضَفْتَ إِلَيْهِ الْمُضَافَ الأولَ ؛ لأَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ مِثْلُ الظَّاهِرِ فِي الْمَعْنَى ثُمَّ أَقْحَمْتَ وَرِجْلَ بَيْنَ يَدْ وَبَيْنَ مَنْ قَالَهَا.(١)

(١) هما المذهبان اللذان ذكرهما قبل : فالأول هو ما ذهب إليه ابن مالك في أن المـــضاف الأول حذف ما أضيف إليه لدلالة الثاني عليه والمذهب الثاني لسيبويه والجمهور وهو أن الحذف كان من المضاف الثاني الذي أقحم به بين المضاف والمضاف إليه.

﴿ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَضَايِفَيْنِ ﴾

قَوْلُــــهُ :

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفاً أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِينٍ واضْطِرَاراً وُجِدَا بِـــأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْـــتٍ أَوْ نِـــدَا

يَقُولُ : يَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ شِبْهِ الْفِعْلِ وَبَيْنَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مَنْصُوبٌ بِالْمُضَافِ مَفْعُولٌ أَوْ ظَرْفٌ وَفِي لَفْظِه يَسِيرٌ قَلَقٌ ، وَ(مَا) من قوله : (مَا نَصَبْ) فَاعِلٌ بِالْمَصْدَرِ الَّذي هُوَ فَصْلٌ وَمَا مَوْصُولَةٌ صِلَتُهَا (نَصَبْ) وَالْفَاعِلُ بِنَصب ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى مُضَافٍ وَالْعَائِدُ عَلَى (مَا) مَنْصُوبٌ مَحْذُوفٌ ، وانْتَصَبَ (مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفاً) عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ الْمَحْذُوفِ أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنْهُ وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ : أَجِزْ أَنْ يَفْصِلَ الْمُضَافُ الَّذي هُوَ شِبْهُ الْفِعْلِ عَنْ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الشَّيْءُ الَّذي نَصَبَهُ الْمُضَافُ فِي حَالِ كَوْنِه مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفاً لاَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ وَذَلِكَ نَحْو قَوْلِكَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْداً عَمْرٍو فَزَيْداً مَنْصُوبٌ بِضَرْبٍ وَقَدْ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرٍو.

وَهَذِه الْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلاَفٌ : ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَجُوزُ إِلاَّ فِي ضَرُورَة ، وَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى جَــوَازِ ذَلِكَ فِي الْكَلاَمِ(١) وَهُوَ قَلِيــلٌ وَهُوَ الَّذي اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ(٢) لِلْقِرَاءَةِ الثَّابِتَةِ بِالتَّوَاتُرِ(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَرَبِيِّ الْمَحْضِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٧٩ ، والإنصاف : ٢/ ٤٢٧ ، والتصريح : ٢/ ٥٧.

(٢) هو اختيار المصنف في الألفية والتسهيل وشرحه : ٣/ ٢٧٢ ، ٢٧٣.

(٣) هي القراءة السبعة لابن عامر قارئ الشام في قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ (الأنعام : ١٣٧) بالبناء ببناء الفعل (زين) للمجهول ورفع (قتـــل) ونصب أولادهم وجر شركائهم وفيها فصل بالمفعول بين المضاف والمضاف إليه . ينظر السبعة لابن مجاهد : ٢٧٠ ، والبحر : ٤/ ٢٢٩ ، والتصريح : ٢/ ٥٧.

عَامِرٍ الْيَحْصَبِي[١] الَّذِي أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَلَى الصَّحِيحِ عَرْضًا عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَا كَانَتْ فَسَدَتِ الأَلْسُنُ وَقَدْ جَاءَ نَظِيرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ أَبُو جَنْدَلِ الطُّهَوِي :[٢]

يَفْرُكْنَ حَبَّ السُّنْبُلِ الْكُنَافِجِ   بِالْقَاعِ فَرْكَ الْقُطْنَ الْمَحَالِجِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :[٣]

وَحَلْقَ الْمَاذِيِّ وَالْقَوَانِسِ   فَدَاسَهُمْ دَوْسَ الْحَصَادَ الدَّائِسِ[٤]

وَقَالَ :[٥]

---

(١) هو أبو عمران اليحصبي الشامي عبد الله بن عامر بن يزيد أحد القراء السبعة ولد بالبلقاء سنة ٨هـ. وانتقل إلى دمشق بعد فتحها وتوفي بها سنة ١١٨هـ (غاية النهاية : ١/ ٤٢٣).

(٢) البيتان من الرجز المشطور وهما في العيني برقم ٦٧٩ ، وابن الناظم ص٤٠٦ ، وعمدة الحافظ ص٤٩٢.

اللغة : يفركن أي الجراد ، الكنافج : أي الممتلئ.

الشاهد قوله : (فرك القطن المحالج) حيث فصل بين المتضايفين بقوله (القطن) وهو معمول المضاف إليه وجعله الجمهور ضرورة.

(٣) هو معمر بن المثنى اللغوي المثنى البصري أخذ عن يونس وأبي عمرو وأول من صنف غريب الحديث توفي سنة ٢١١هـ (بغية الوعاة: ٢/ ٢٩٤).

(٤) البيت من بحر الرجز لعمرو بن كلثوم وليس في ديوانه وهو في ابن الناظم ص ٤٠٦، والأشموني : ٢/ ٢٧٦ ، والعيني :٦٨٠.

اللغة : الماذي : الدروع البيضاء القوانس : جمع قونس وهو غطاء الرأس من الحديد.

الشاهد قوله : (دوس الحصاد الدائس) وهو كالبيت السابق.

(٥) البيت من بحر الطويل قاله بعض الطائيين ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٨ ، والعيني برقم ٦٨٢ ، وابن الناظم ص٤٠٧ ، والتصريح : ٢/ ٥٧ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٦.

اللغة : البغاث : طائر ضعيف يصاد ولا يصيد ، الأجادل : جمع أجدل وهو الصقر.

الشاهد قوله : (سوق البغاث الأجادل) وهو كالبيت السابق.

عَتَوْا إِذَا أَجْبَنَاهُمْ إِلَى السِّلْمِ رَأْفَةً … فَسُقْنَاهُمُ سَوْقَ الْبُغَاثَ الأَجَـادِلِ

وَقَالَ :(١)

يَطُفْنَ بِحُوزِيِّ الْمَرَاتِعِ لَمْ يُرَعْ … بِوَادِيهِ مِنْ قَرْعِ الْقِسِيَّ الْكَنَائِنِ

لَكِنْ هَذِهِ الأَبْيَاتُ ظَاهِرُهَا الضَّرُورَةُ ؛ لأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا جَاءَ لِخَفْضِ الْقَوَافِي فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ ذَلِكَ لَيْسَ لأَجَلِ الضَّرُورَةِ قَوْلُ الأَحْوَصِ :(٢)

لَئِنْ كَانَ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئاً … فَإِنَّ نِكَاحَهَـا مَطَـرٍ حَـرَامُ

إِذْ يَجُوزُ لَهُ الرَّفْعُ وَيَكُونُ فَصِيحاً إِذْ فِيهِ الإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ وَرَفْعُ الْفَاعِلِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الأَبْيَاتَ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ الْحَسَنَ وَلاَ يَكُونُ فِيهَا شَاهِدٌ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْفَصْلِ وَهُوَ أَنَّ الأَصْلَ : فَرْكًا الْقُطْنَ وَدَوْسًا الْحَصَادَ وَسَوْقًا الْبُغَاثَ وَقَرْعًا الْقِسِيَّ

---

(١) البيت من بحر الطويل للطرماح بن حكيم ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٧ ، والإنصاف : ٢/ ٤٢٩ ، وابن الناظم ص٤٠٦ ، والإنصاف ص٤٢٩ ، والعيني برقم ٦٨١ ، والخزانة : ٤/ ٤١٨.

اللغة : الحوزي : بضم الحاء الثور الذي يرأس القطيع من بقر الوحش فيحوزهن ، المراتع : أماكن الرعي ، لم يرع : لم يخف ، القسي : جمع قوس ، الكنائن : جمع كنانة وهي جعبة السهام.

الشاهد قوله : (من قرع القسي الكنائن) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الوافر للأحوص ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٨ ، والخزانة : ٢/ ١٥١ ، والعيني (٦٨٣) : والتصريح :٢/ ٥٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٩.

الشاهد قوله : (نكاحها مطر) حيث فصل بين المضاف (نكاح) وبين المضاف إليه (مطر) بالهاء وليس لأجل الضرورة إذ يجوز في (مطر) الرفع ويكون فصيحاً.

وَحُذِفَ التَّنْوِينُ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ كَمَا حَذَفُوهُ فِي(١)﴿وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ وَفِي قَوْلِهِ :(٢)

.... وَلاَ ذَاكِرَ اللهَ إلاَّ قَلِيلاَ

وَفِي قِرَاءَةِ(٣)﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ﴾ . بِغَيْرِ تَنْوِين وَهَذَا كَثِيرٌ فِي لِسَانِهِم وَيَكُونُ الْمَخْفُوضُ بَعْدَ الْمَفْعُولِ مَجْرُوراً بِإِضَافَةِ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ إِلَيْهِ أَيْ : فَرْكَ الْمَحَالِجِ وَدَوْسَ الدَّائِسِ وَسَوْقَ الأَجَادِلِ وَقَرْعَ الْكَنَائِنِ وَحُذِفَ هَذَا الْمُضَافُ لِدَلاَلَةِ مَا قَبْلِهِ عَلَيْهِ فَصَارَ نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ :(٤) / ٣٠٤

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا بِسجسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

يُرِيدُ أَعْظُمَ الطَّلحاتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْمَحْذُوفِ يَنْقَاسُ وَكَذَلِكَ يحتملُ التأويلَ فَإِنْ نكاحَهَا مَطَرٍ أَيْ نِكَاحُ مَطَرٍ فَحَذَفَ نِكَاحَ لِدَلاَلَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الأَخْفَشُ :(٥)

فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجَّةٍ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ

فَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مَصْنُوعٌ وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهِ فيحتملُ التَّأْوِيلَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ.

---

(١) سورة يس : ٤٠ والقراءة بحذف التنوين من سابق ونصب النهار وهي قراءة عمارة بن عقيل (شواذ القراءات ص١٢٥).

(٢) صدره قوله : **فألفيته غير مستعتب** ، وهو من المتقارب لأبي الأسود الدؤلي ، وانظر في المقتضب : ٢/ ٣١٣ ، وشرح المفصل : ٢/ ٥ ، والإنصاف : ص٣٤٩.

(٣) سورة الإخلاص : ١ ، ٢ . وانظر القراءة في البحر المحيط : ٨/ ٥٢٨.

(٤) سبق الاستشهاد به قريباً في هذا الباب.

(٥) البيت من بحر الكامل لا يعرف قائله والبيت في الخصائص : ٢/ ٤٠٦ ، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٧٨ ، والإنصاف : ٢/ ٤٢٧ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٦.

اللغة : فزججتها : طعنتها بالرمح ، القلوص : الشابة من النوق.

الشاهد قوله : (زج القلوص أبي مزاده) حيث فصل بين المتضايفين بقوله (القلوص).

وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ فالتأويلُ فِيهَا بَعِيدٌ عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حُذِفَ التنوينُ مِنْ (قَتْل) عَلَى تَوَهُّمِ الإِضَافَةِ لاَ أَنَّهُ مُضَافٌ حَقِيقَةً و (أَوْلاَدَهُمْ) مَنْصُوبٌ بِهِ وَجَرّ (شُرَكَائِهِمْ) إِمَّا عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِي (أَوْلاَدهمْ) وَإِمَّا عَلَى إِضْمَارِ قَتْلِ المحذوفُ لِدَلاَلَةِ (قَتْل) الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ.

قوله : (شِبْهِ فِعْلٍ) هُوَ صِفَةٌ لِمُضَافٍ وَأَدْرَجَ تَحْتَ شِبْهِ فِعْلٍ الْمَصْدَرَ نَحْو : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْداً عَمْرٍو واسمُ الْفَاعِلِ الْمُضَافِ إِلَى مَفْعُوله الأَوَّلِ الْمَفْصُول بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِالْمَفْعُولِ الثَّاني كَقِرَاءَةِ[1] مَنْ قَرَأَ[2] ﴿مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلِهُ﴾ بِنَصْبِ (وَعْدِهِ) وَخَفْضِ (رُسُلِهِ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :[3]

مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بِالْغِنَى ... وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلَهُ الْمُحْتَاجِ

وَقَوْلُهُ : (مَا نَصَبْ) احترازٌ مِنْ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضَافِ غَيْر مَنْصُوب بِالْمُضَافِ الْمَذْكُورِ كَأَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا الْفَاعِلُ الْمَرْفُوعِ بِالْمُضَافِ إِلَى الْمَفْعُولِ نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ :[4]

نَرَى أَسْهُماً لِلْمَوْتِ تُصْمِي وَلاَ تُنْمِي ... وَلاَ تَرْعَوِي عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤُنَا الْعَزْمِ

---

(١) ينظر في القراءة البحر المحيط : ٥/ ٤٣٩ ، والكشاف : ٢/ ٣٨٤ ، والتصريح : ٢/ ٥٨.

(٢) من الآية : ٤٧ من سورة إبراهيم.

(٣) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في التصريح : ٢/ ٥٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٦.
الشاهد قوله : (مانع فضله المحتاج) حيث فصل بين المتضايفين بقوله (فضله).

(٤) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في العيني برقم ٦٩٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٩ ، والارتشاف : ٢/ ٥٣٤.
اللغة : تصمى : من الإصماء وهو رمي الصيد مع قتله مع رؤيتك ، ولا تنمي : من الإنماء وهو رمى الصيد وقتله بحيث لا تراه.
الشاهد قوله : (عن نقض أهواؤنا العزم) حيث فصل بين المضاف وهو المصدر (نقض) وبين المضاف إليه وهو مفعول المصدر (العزم) بالفاعل وهو : أهواؤنا.

أَوْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا مَنْصُوبٌ وَهُوَ مَفْعُولٌ لَكِنَّهُ لَيْسَ مَنْصُوباً بِالْمُضَافِ نَحْو قَوْلِهِ :(١)

يَسْقِي امْتِيَاحاً نَدَى الْمِسْوَاكَ رِيقَتِهَا ... كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ

فَالْمِسْوَاكُ مَنْصُوبٌ مَفْعُولُ يَسْقِي لاَ مَنْصُوبٌ بِنَدَى.

وَقَوْلُهُ (أَوْ ظَرْفاً) مِثَالُ مَا فُصِلَ بَيْنَهُمَا ظَرْفٌ مَفْعُولٌ لِلْمُضَافِ قولك : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ الْيَوْمَ زَيْدٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :(٢)

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لاَ أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي ... كَنَاحِتِ يَوْماً صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

العسيلُ : بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مِكْنَسَةُ الْعطَّارِ.

وَذَكَرَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ مَا نَصُّهُ(٣): يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ فَصْلُ الْمُضَافِ بِالظَّرْفِ وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ بِقُوَّةٍ إِنْ تَعَلَّقَا بِهِ وَإِلاَّ فَيَضْعُفُ وَأَنْشَدَ عَلَى الْفَصْلِ بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :(٤)

---

(١) البيت من بحر البسيط لجرير ويوجد في ديوانه : ٢٩٠ (شرح مهدي ناصر) وشرح الكافية الشافية : ١/ ٤٤٢ ، والارتشاف : ٢/ ٥٣٤ ، والتصريح : ٢/ ٥٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٧ ، والهمع : ٢/ ٥٢ ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٧٠ (د/ عبد العزيز فاخر)

اللغة : امتياحاً : استياكاً ، ندي : بلل ، المزنة : السحابة : الرصف : الحجارة رصف بعضها فوق بعض.

الشاهد قوله : (ندي المسواك ريقتها) وهو كسابقيه.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٢٧٣ ، والارتشاف: ٢/ ٥٣٣ ، والمساعد : ٢/ ٣٦٨ ، واللسان (عسل) ، ومعجم الشواهد : ٤٠٥.

الشاهد قوله : (كناحت يوماً صخرة) حيث فصل بين المتضايفين بالظرف.

(٣) النص في التسهيل لابن مالك ص١٦٠ والشواهد المذكورة في شرحه : ٣/ ٢٧٣ وما بعدها.

(٤) البيت من بحر البسيط لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٣ ، والمساعد : ٢/ ٣٦٨ .

الشاهد قوله : (معتاد في الهيجا مصابرة) حيث فصل بين المتضايفين بالجار والمجرور الذي يتعلق بالمضاف.

لأَنْتَ مُعْتَادٌ فِي الْهَيْجَا مُصَابَرَةٍ　　　يَصْلَى بِهَا كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانَــا[١]

فَقَوْلُهُ يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ إِلَى آخرِهِ مُخَالِفٌ لِظَاهِرِ قَوْلِهِ (أجز) فِي هَذَا الْبَيْتِ.

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ الَّذِي لاَ يَتَعَلَّقُ بِالْمُضَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٢]

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْماً　　　يَهُـــودِيٍّ يُحَـــاوِلُ أَوْ يُزِيـــلُ

وَقَوْلُ الآخَرِ :[٣]

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ　　　للهِ دَرُّ الْيَـــوْمِ مَـــنْ لاَمَهَـــا

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِالْمَجْرُورِ الَّذِي لاَ يَتَعَلَّقُ بِالْمُضَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٤]

هُمَا أَخَوا فِي الْحَرْبِ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ　　　إِذْ خَافَ يَوْماً نَبْوَةً فَـــدَعَاهُمَا

وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يُعَبْ فَصْلُ يَمِينٍ) مِثَالُ ذَلِكَ مَا رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ واللهِ رَبِّهَا وَحَكَى الْكِسَائِيُّ : هَذَا غُلاَمُ واللهِ زَيْدٍ.

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٣ وما بعدها.

(٢) البيت من بحر الوافر لأبي حية النميري وفيه يصف رسم الدار التي وقف عليها وشبهه بالكتابة والبيت في الكتاب : ١/ ١٧٩ ، والمقتضب : ٤/ ٣٧٧ ، والخصائص : ٢/ ٤٠٥ ، وضرائر الشعر: ١٩٢ ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٧٠ =

= **الشاهد قوله** : (بكف يوما يهودي) وفيه فصل بظرف لا يتعلق بالمضاف.

(٣) البيت من بحر السريع لعمرو بن قميئة ويوجد في المقتضب : ٤/ ٣٧٧ ، والكتاب : ١/ ١٧٨، والإنصاف : ٢/ ٤٣٢ ، وضرائر الشعر : ١٩٣ ، وظاهرة الفصل : ٦٧.

الشاهد قوله : (لله در اليوم من لامها) وهو كسابقه في الفصل بظرف لا يتعلق بالمضاف.

(٤) البيت من بحر الطويل لدرنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٠ ، والخصائص : ٢/ ٤٠٥ ، وابن يعيش : ٣/ ٢١ ، وضرائر الشعر ب : ١٩٢ ، ودراسات نحوية في شعر ذي الرمة : ٢٢٥ ، وظاهرة الفصل : ٧٢.

الشاهد قوله : (هما أخوا في الحرب من لا أخا له) وهو كالأبيات السابقة.

وَقَوْلُهُ : (واضْطِرَاراً وُجِدَا بِأَجْنَبِيّ) قَدْ مَثَّلْنَا ذَلِكَ فِي الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ الْمُتَعَلِّقَيْنِ بِغَيْرِ الْمُضَافِ وَقَوْلُهُ (أَوْ بِنَعْتٍ) مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[١] / ٣٠٥

وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لأُحْلِفَنْ ... بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

وَقَوْلُهُ (أَوْ نِدَا) مِثَالُهُ قَوْلُهُ :[٢]

وَفَاقَ كَعْبُ بُجَيْرٌ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ ... تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرَا

التَّقْدِيرُ : وِفَاقُ بجيرٌ يَا كَعْبُ.

وَأَنْشَدَ الْمُصَنِّفُ شَاهِداً عَلَى الْفَصْلِ بِالنِّدَاءِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :[٣]

كَأَنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ ... زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

فَأَبَا عصام عِنْدَهُ مُنَادَى فُصِلَ بِهِ بَيْنَ (بِرْذَوْنَ) و (زَيْد) وَيَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى نَقْلِ أَنَّ أَبَا عِصَام هُوَ شَخْصٌ غَيْرُ زَيْد فيحتملُ أَنْ يَكُونَ أَبو عِصَامِ كُنْيَةً لِزَيْد فَيَكُونُ أَبَا عِصَامِ أُضِيفَ إِلَيْهِ (بَرْذُون) وَيَكُونُ عَلَى لُغَةِ مَنْ جَعَلَ الأَبَ مَقْصُوراً أَوْ يَكُونُ (زَيْدٌ) بَدَلاً مِنْهُ أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ.

---

(١) البيت من بحر الكامل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ٢/ ٩٢ (دار الكتاب العربي) والأشموني : ٢٧٨/٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٧٥.

الشاهد قوله : (أصدق من يمينك مقسم) وفيه فصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف ومثل ذلك الشاهد قوله :

نجوت وقد بل المرادي سيفه ... من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

(٢) البيت من بحر البسيط لبجير بن زهير بن أبي سلمى ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٥ ، والارتشاف : ٢/ ٥٣٤ ، والأشموني : ٢٧٩/٢ ، وظاهرة الفصل : ٧١.

الشاهد قوله : (وفاق كعب بجير منقذ) حيث فصل بين المتضايفين بالمنادى(كعب) .

(٣) البيت من بحر الرجز وغير منسوب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٥ ، والتصريح : ٢/ ٦٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٨ ، ومعجم الشواهد : ٧٠٧.

الشاهد قوله : (أبا عصام) حيث فصل به وهو منادى بين المتضايفين.

﴿ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ﴾

آخرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا ... لَمْ يَكُ مُعْتَلاًّ كَـرَامٍ وَقَـذَى

أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدَيْنِ فَذِي ... جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي

يَقُولُ : إِذَا أَضَفْتَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَسَرْتَ آخِرَ الْمُضَافِ إِلاَّ مَا اسْتَثْنَاهُ وَذَلِكَ نَحْو : قَامَ غُلاَمِي وَرَأَيْتُ غُلاَمِي وَمَرَرْتُ بِغُلاَمِي فَلَوْ كَانَ مُضَافاً لِغَيْرِ الْيَاءِ بَقِيَ عَلَى إِعْرَابِهِ إِنْ كَانَ مُعْرِباً وَيَتَغَيَّرُ آخِرُهُ كَمَا يَتَغَيَّرُ لَوْ لَمْ يُضِفْ أَوْ عَلَى بِنَائِهِ عَلَى السُّكُون إِنْ كَانَ بُنِيَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى الْحَرَكَةِ إِنْ كَانَ بُنِي عَلَيْهَا ، مِثَالُ مَا يَبْقَى عَلَى إِعْرَابِهِ : قَامَ غُلاَمُ زَيْدٍ ، وَمِثَالُ مَا بُنِيَ عَلَى السُّكُونِ[1] ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ ، وَمِثَالُ مَا بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ : هَؤُلاَءِ أَحَدَ عَشَرَ زَيْدٍ فَإِذَا أُضِيفَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كُسِرَ فَتَقُولُ : مِنْ لَدُنِّي وَأَحَدَ عَشْرِي.

فَأَمَّا الْمُعْرَبُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتَثْنَاهُ نَحْو : قَامَ غُلاَمِي وَرَأَيْتُ غُلاَمِي وَمَرَرْتُ بِغُلاَمِي فَفِيهِ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهَا مَذَاهِبُ :

أَحَدُهَا : أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى إِعْرَابِهِ وَأَنَّ الإِعْرَابَ فِيهِ مُقَدَّرٌ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلاَثِ ؛ لأَنَّ الْكَسْرَةَ إِنَّمَا عَرَضَتْ بِسَبَبِ الْيَاءِ فَتَقُولُ فِي مِثْلِ : قَامَ غُلاَمِي عَلاَمَةُ الرَّفْعِ فِيهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَفِي النَّصْبِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَفِي الْجَرِّ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَمَنَعَ مِنْ ظُهُورِ الْحَرَكَاتِ اشْتِغَالُ الْمِيمِ بِالْكَسْرَةِ الَّتِي اقْتَضَتْهَا الإِضَافَةُ لِلْيَاءِ وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي تَلَقَّنَاهُ مِنْ شُيُوخِنَا.[2]

---

(١) من الآية : ١ من سورة هود.

(٢) ينظر المقرب : ٢٣٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢٧٩.

الْمَذْهَبُ الثَّاني : أَنَّهُ مَبْنِيٌّ فِي الأَحْوَالِ الثَّلاَثَة وَإِلَيْه ذَهَبَ الْجرْجَانِيُّ وَتَابَعَهُ أَبُو محمد بْنُ الْخَشَّاب الْبُغْدَاديُّ(١) وَالْمُطَرِّزِيُّ (٢) وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ(٣) وَرُدَّ الْمَذْهَبُ بِأَنَّهُ لَيْسَ فيه شَيْءٌ منْ مُوجبَات الْبنَاء ، وَيُمْكنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ مَبْنِيٌّ لإضَافَته إِلَى مَبْنِيٍّ ؛ لأَنَّهُمْ قَدْ عَدُّوا منْ أَسْبَاب الْبنَاء الإضَافَةَ إِلَى مَبْنِيٍّ وَلاَ يَعْنُونَ بذَلكَ الإضَافَةَ إِلَى مَبْنِيٍّ أي مَبْنِيّ كَانَ ؛ لأَنَّهُمْ لاَ يَطَّرِدُونَ فِي كُلِّ مَبْنِيٍّ أَلاَ تَرَى أَنَّ أَحَداً منَ النَّاسِ لاَ يُجيزُ : مَرَرْتُ بغُلاَمَ هَذَا وَلاَ بغُلاَمَكُمْ بفَتْح الْميم عَلَى الْبنَاء لإضَافَته إِلَى مَبْنِيٍّ وَإِنَّمَا يَعْنُونَ مَبْنِيًّا مَخْصُوصاً كَمَا بَنوا (غَيْراً) بإضَافَتهَا إِلَى أَنْ وَالْفعْلِ وَكَمَا بَنوا مَثَلاً بإضَافَتهَا إِلَى (مَا أَنَّكُم) ، وَكَمَا بَنوا أَسْمَاءَ الزَّمَان بإضَافَتهَا إِلَى (إِذْ) فَكَذَلكَ يُمْكنُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ هَذَا الْمُضَافَ إِلَى الْيَاء بُنيَ لإضَافَته إِلَيْهَا.(٤)

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الخشاب صنف شرح الجمل للجرجاني وشرح اللمع والرد على ابن بابشاذ وغير ذلك ت / سنة ٥٦٧هـ. البغية : ٢/ ٢٩ ، ٣٠.

(٢) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي عالم باللغة والنحو والآداب ، من تصانيفه المغرب وشرح المقامات الحريري ، توفي سنة ٦١٠هـ ، بغية الوعاة : ٢/ ٣١١).

(٣) قال الزمخشري في المفصل ص١٠٧ : وما أضيف إلى ياء المتكلم فحكمه الكسر ، وشرحه ابن يعيش : فقال : واعلم أنهم قد اختلفوا في هذه الكسرة فذهب قوم إلى أنها حركة بناء وليست إعراباً لأنها لم تحدث بعامل وإنما حدوثها عن علة وهو وقوع ياء النفس بعدها.. إلخ (شرح المفصل : ٣/ ٣٢) وانظر أيضاً شرح التسهيل :٣/ ٢٧٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٣.

(٤) مثال بناء غير لإضافته إلى أن والفعل قول الشاعر :

لم يمنع الشرب منها غير أن أنطقت ... إلخ.

ومثال بناء مثل للإضافة المذكورة قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (الذاريات : ٢٣) ، ومثال بناء أسماء الزمان لإضافتها إلى إذ قوله تعالى : ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ (هود : ٦٦) بفتح الميم وهي قراءة نافع والكسائي.

الْمَذْهَبُ الثَّالِثُ : أَنَّهُ لَيسَ مُعْرباً وَلاَ مَبْنِيًّا وَيُنْسَبُ هَذَا الرَّأْيُ / ٣٠٦ لأَبِي الفتحِ بْنِ جنِّيٍّ.[١]

الْمَذْهَبُ الرَّابِعُ : أَنَّهُ مُعْرَبٌ فِي سَائِرِ الأَحْوَالِ لَكِنْ إِعْرَابُهُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مُقَدَّرٌ ، وَأَمَّا فِي الْجَرِّ فَإِعْرَابُهُ بِالْكَسْرَةِ الظَّاهِرَةِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْمُصَنِّفُ[٢] وَهَذَا لَيسَ بِشَيْءٍ ؛ لأَنَّ الْكَسْرَةَ هِيَ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ الْيَاءِ أَلاَ تَرَى إِلَى ثُبُوتِهَا فِي الرَّفْعِ والنَّصْبِ وَفِي الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ وَفِي الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ وَمَا كَانَ مِنْ مُقْتَضَى شَيْءٍ لاَ يَكُونُ مُقْتَضًى لِغَيْرِهِ مَعَ وُجُودِ ذَلِكَ الْمُقْتَضَى ، وَنَظِيرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْمَحْكِيِّ بَعْدَ (مَنْ) نَحْو : مَنُ زَيْدٍ فِي حِكَايَةِ مَنْ قَالَ : قَامَ زَيْدٌ وَمَنَ زَيْداً فِي حِكَايَةِ رَأَيْتُ زَيْداً وَمِنِ زَيْدٍ فِي حِكَايَةِ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَالْحَرَكَاتُ الَّتِي بَعْدَ مَنْ أَوْجَبَتْهَا الْحِكَايَةُ وَزَيْدٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأ الَّذِي هُوَ مَنْ فَعَلاَمَةُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ حَرَكَاتٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الدَّالِ مِنْ زَيْدٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الدَّالِ بِحَرَكَةِ الْحِكَايَةِ وَلاَ تَقُولُ إِنَّهُ مَنْ قَالَ من زيدٍ حكايةٌ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ : قَامَ زَيْدٌ أَنَّ حَرَكَةَ الدَّالِ فِي زَيْدٍ بَعْدَ مَنْ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ ؛ لأَنَّهَا حَرَكَةُ حِكَايَةٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ النَّصْبُ وَالْجَرُّ فَكَمَا أَنَّ الْحَرَكَةَ فِيهِمَا حَرَكَةُ حكايةٍ فَكَذَلِكَ فِي الرَّفْعِ.

وَقَوْلُهُ : (إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلاً كِرَامٍ وَقَذَى أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدَيْنِ) هَذِهِ الأَرْبَعَةُ قُيُودٌ فِي الْمُعْتَلِّ ؛ لأَنَّ الْمُعْتَلَّ أَعَمُّ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ فَمَثَّلَ : بِرَامٍ عَنِ الْمَنْقُوصِ وَبِقَذَى عَنِ الْمَقْصُورِ وَبابنينِ عَنِ الْمُثَنَّى وَالزَّيْدِينَ عَنِ الْجَمْعِ الَّذِي عَلَى حَدِّ التثنيةِ فَهَذِهِ الأَرْبَعَةُ لاَ يُكْسَرُ مَا قَبْلَ اليَاءِ فِيهَا.

---

(١) قال ابن جني بعد أن ذكر نحو : غلامي وصاحبي : "فهذه الحركة لا إعراب ولا بناء أما كونها غير إعراب فلأن الاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً وهي فيه نحو : هذا غلامي ورأيت صاحبي .. وأما كونها غير بناء فلأن الكلمة معربة متمكنة فليست الحركة إذ نفي آخرها بناء ، ألا ترى أن غلامي في التمكن واستحقاق الإعراب كغلامك وغلامهم وغلامنا.." الخصائص : ٢/ ٣٥٨ والأشموني : ٢/ ٢٨٣.

(٢) انظر التسهيل : ١٦١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٧٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٣.

أَمَّا الْمَنْقُوصُ فَإِنَّهُ حِينَ كَانَ مُنَوَّناً رَفْعاً وَنَصْباً كَانَ قَدْ حُذِفَتْ لاَمُهُ لالْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ التَّنْوِينِ فَلَمَّا أُضِيفَ ذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلإضَافَةِ فَعَادَتْ لاَمُ الْكَلِمَةِ وَلَمَّا عَادَتْ لَمْ تَكُنْ لِتُحَرَّكَ ؛ لأَنَّهَا إِذَا عَادَتْ فِي غَيْرِ الإِضَافَةِ لَمْ تَكُنْ لتحرك نَحْو : الْقَاضِي رَفْعاً وَجَرًّا فَكَذَلِكَ فِي هَذَا فَلَمَّا بَقِيَتْ سَاكِنَةً أُدْغِمَتْ فِي يَاءِ الإِضَافَةِ فَقَالُوا : هَذَا رَامِيَّ وَمَرَرْتُ بِرَامِيَّ وَأَمَّا فِي النَّصْبِ نَحْو : رَأَيْتُ رَامِيًّا فَحِينَ أُضِيفَ إِلَى الْيَاءِ ذَهَبَ التَّنْوِينُ وَكَانَتِ الْيَاءُ تطلُبُ كَسْرَ مَا قَبْلَهَا فَكَسَرُوا الْيَاءَ تَقْدِيراً لأَجلِ يَاءِ الإِضَافَةِ ، وَالْكَسْرَةُ فِي الْيَاءِ لاَ تَثْبُتُ قَبْلَ الإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ فَهِيَ أَنْ لاَ تَثْبُتَ مَعَهَا أَجْدَرُ فَسَكَّنُوهَا تَقْدِيراً وَأَدْغَمُوهَا فِي الْيَاءِ فَقَالُوا : رَأَيْتُ رَامِيَّ كَمَا قَالُوا فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ.

وَأَمَّا الْمَقْصُورُ فَتَقُولُ فيه : قَامَ فَتَايَ وَرَأَيْتُ فَتَايَ وَمَرَرْتُ بِفَتَايَ فَلاَ يُمْكِنُ كَسْرُهُ ؛ لأَنَّ آخِرَهُ أَلِفٌ وهو حَرْفٌ لاَ يَقْبَلُ الْحَرَكَاتِ فَلاَ يُكْسَرُ.

وَأَمَّا الْمُثَنَّى فَتَقُولُ : قَامَ غُلاَمَاي فَلاَ يُمْكِنُ الْكَسْرُ ؛ لأَنَّ آخِرَهُ أَلِفٌ كَالْمَقْصُورِ وَرَأَيْتُ غُلاَمَيَّ وَمَرَرْتُ بِغُلاَمَيَّ فَلاَ يُمْكِنُ الْكَسْرُ ؛ لأَنَّهُ لَوْ كُسِرَ لَزِمَ انْقِلاَبُ الْيَاءِ أَلِفاً ؛ لأَنَّهَا يَاءٌ تَحَرَّكَتْ وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَتُقْلَبُ أَلِفاً فَكَانَ يَصِيرُ : رَأَيْتُ غُلاَمَاي وَمَرَرْتُ بِغُلاَمَاي فَكَانَتْ تَسْتَوِي حَالَةُ النَّصْبِ وَالْجَرِّ مَعَ حَالَةِ الرَّفْعِ وَهُمْ قَدْ بَنَوْا التَّثْنِيَةَ عَلَى التَّغَايُرِ فِي الأَحْوَالِ وَلَمْ يَجْعَلُوهَا كَالْمَقْصُورِ وَكَانُوا يَعُودُونَ إِلَى مَا فَرُّوا مِنْهُ فَعَدَلُوا إِلَى الإِدْغَامِ ؛ لأَنَّهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ لَقِيَتْ مِثْلَهُ فَوَجَبَ الإِدْغَامُ نَحْو : اخْشَيْ يَاسِراً وَهُوَ هُنَا أَلْزَمُ ؛ لأَنَّ يَاءَ الإِضَافَةِ لاَ تُفْرَدُ فَصَارَتْ شَبِيهَةً بِمَا هُوَ فِي الْكَلِمَةِ نَحو حَيّ.

وَأَمَّا الْمَجْمُوعُ عَلَى حَدِّ الْمُثَنَّى فَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ : جَاءَ ضَارِبِيَّ وَأَصْلُهُ : ضَارِبُوي اجْتَمَعَت وَاوٌ وَيَاءٌ وَسَبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ :(١)

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً   عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَـا تَقْلَـعُ

وَفِي الْحَدِيثِ(٢) أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ، أَصْلُهُ : أَوَ مُخْرِجُوي وَتَقُولُ فِي النَّصْبِ : رَأَيْتُ ضَارِبِيَّ وفِي الْجَرِّ : مَرَرْتُ بِضَارِبِيَّ فَيَسْتَوِي اللَّفْظَانِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَيَخْتَلِفُ بِالتَّقْدِيرِ ، وَمَفْهُومُ كَلَامِ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الاسْمَ إِذَا كَانَ مُعْتَلاً غَيْرَ وَاحِد مِنْ هَذه الأَرْبَعَة فَإِنَّ حَرْفَ الْعِلَّة يُكْسَرُ لِيَاءِ الإِضَافَة نَحْو : ظَبْيِيّ وَدَلْوِي وَوَلِيِيّ وَعَدُوِّي وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ لِلْيَاءِ مِنَ الأَسْمَاءِ السِّتَّة فَإِنَّكَ إِذْ ذَاكَ / ٣٠٧ تُعَامِلُهَا مُعَامَلَةَ الْمَنْقُوصِ بِغَيْرِ قِيَاسٍ فَلاَ تَرُدُّ اللاَّمَ الْمَحْذُوفَةَ فَيُقَالُ : قَامَ أَبِي وَأَخِي وَحَمِي وَهَذَا هَنِي وَأَجَازَ أَبُو الْعَبَّاسِ المبردُ رَدَّ اللاَّمِ فِي أَخٍ وَأَبٍ فَتَقُول : هَذَا أَبِيَّ وَأَخِيَّ وَرَأَيْتُ أَبِيَّ وَمَرَرْتُ بِأَبِيَّ(٣) وَقَالَ الْمُصَنِّفُ وَهُوَ مَسْمُوعٌ فِي أَبِيَّ دُونَ أَخِي قَالَ الشَّاعِرُ :(٤)

---

(١) البيت من بحر الكامل من قصيدة مشهورة لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاده الخمسة وقد توفوا جميعاً في عام واحد بمرض الطاعون وقيل في يوم واحد لأنهم شربوا من لبن شربت منه حية وماتت فيه وهي قصيدة مشهورة أولها :

أمن المنون وريبها تتوجع   والدهر ليس بمعتب من يجزع

وفيه عدة شواهد وانظر الشاهد المذكور في : ديوان الهذليين ص٢ (القسم الأول) ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٧٩ ، والتصريح : ٢/ ٦١ ، والأشموني : ٢/ ٢٨١.

وشاهده واضح من الشرح وهو إضافة الجمع (بني) إلى ياء المتكلم فتقلب واو الرفع ياء وأدغمت في ياء المتكلم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي (فتح الباري :١/ ٢٣).

(٣) لم أعثر على رأيه في المقتضب أو الكامل وإنما ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٨٤.

(٤) البيتان من الرجز المشطور لقائل مجهول وهما في الفخر وانظرهما في شرح التسهيل : ٣/ ٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية : ١/ ٤٥١ ، والمساعد : ٢/ ٣٧٩ ، والهمع : ٢/٥٤ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣٢٧٢.

اللغة : السود : السيادة ، اللبد : جمع لبدة وهي الخرقة يرقع بها الثوب ، الجديد : خلاف البالي.

الشاهد قوله : (أبي) حيث رد لام أب عند إضافتها لياء المتكلم وأدغمها.

كَانَ أَبِيَّ كَرَماً وَسُودَا   يُلْقِي عَلَى ذِي اللِّبَدِ الْجَدِيــدَا

قَالَ : لَكِنْ أُجِيزَ أَخِيَّ قِيَاساً عَلَى أَبِيَّ كَمَا فَعَلَهُ الْمُبَرِّدُ(١) انتهى.

وَاسْتَدَلَّ مَنْ أَجَازَ أَبِيَّ فِي إِضَافَةِ أَب بِرَدِّ اللاَّمِ وَالإِدْغَامِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :(٢)

قَدْرٌ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى   وَأَبِيَّ مَالَكَ ذُو الْمَجَازِ بِــدَارِ

وَلاَ حُجَّةَ فِي ذَلِكَ لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ أَب إِذْ قَدْ جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قَالُوا : أَبُونَ فَلَمَّا أَضَافَ حَذَفَ النُّونَ وَأَدْغَمَ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْجَمْعِ :(٣)

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي   بِمَكَّةَ مَوْلِدِي وَبِهَــا رَبِيــتُ
وَقَدْ شَنِئَتْ بِهَا الآبَاءُ قَبْلِي   فَمَا شُنِئَتْ أَبِــيَّ وَلاَ شُــنِيتُ

فَهَذَا لاَ يَكُونُ إِلاَّ جَمْعاً وَلِذَلِكَ أَدْخَلَ التَّاءَ فِي (شُنِئَتْ) قَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا : وَقَدْ يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ تَقُولَ : أَخِيَّ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ عَلَى الْجَمْعِ ؛ لأَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا أَخاً جَمْعَ سَلاَمَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ :(٤)

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية : ١/ ٤٥١.

(٢) البيت من بحر الكامل لمؤرج السلمي ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٨٤ ، وشرح الكافية : ١/ ٤٥١ ، وابن يعيش : ٣/ ٣٦ ، والمغني : ٢/ ٤٦٨ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٨٦٢.

الشاهد قوله : (وأبي) حيث أضاف أب إلى ياء المتكلم ورد اللام وأدغمها في ياء المتكلم.

(٣) البيتان من بحر الوافر لقصي بن كلاب وبيت الشاهد في الخصائص : ١/ ٣٤٧ ، وشرح المفصل ٣/ ٣٧ ، ومعجم الشواهد : ٨٧.

اللغة : ربيت : بفتح الراء وكسر الباء يقال : ربوت في بني فلان وربيت أي نشأت فيهم ، شنئت : (بالبناء للمجهول) يقال : شنئ الرجل فهو مشنوء أي مبغض وإن كان جميلاً.

الشاهد قوله : (أبيّ) حيث جيء به على أنه جمع أب وأدغمت واو الرفع في ياء المتكلم.

(٤) البيت من بحر الوافر للعباس بن مرداس ويوجد في الخصائص : ٢/ ٤٢٤ ، والمقتضب : ٢/ ١٧٤ ، ومعجم الشواهد : ٢١٣.

الشاهد قوله : (أخوكم) حيث جاء جمعاً لأخ وحذفت نونه للإضافة ويجوز أن يكون واحداً وقع موقع الجمع.

فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ   فَقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الإِحْنِ الصُّدُورُ

وقال آخر :[١]

وَكَانَ لَنَا فَزَارَةُ شَرَّ عَمٍّ   وَكُنْتُ لَهُ كَشَرِّ بَنِي الأَخِينَـــا

وَنَظِيرُ هَذَا الْجَمْعِ فِي الأَبِ قَوْلُهُ :[٢]

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصْوَاتَنَا   بَكَيْنَـــا وَفَـــدَّيْنَنَا بالأَبِينَـــا

وَقَالَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ[٣] : الأَبُ يَجُوزُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا مُطَّرِدٌ فِي الْكَلَامِ وَهُوَ التَّخْفِيفُ ، وَالثَّانِي التَّشْدِيدُ فِي الشِّعْرِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَفِي الْكَلَامِ وَالشِّعْرِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ كَمَا قَالَ :[٤]

فَلاَ وَأَبِيَّ لاَ أَنْسَاكَ حَتَّى   يُنَسِّيَّ الْوَالِهُ الصَّبَّ الْحَنِينَـــا

انْتَهَى ، ويحتَمِلُ هَذَا الْبَيْتُ أَنْ يَكُونَ أَبِيّ فِيهَا جَمْعاً.

---

(١) البيت من بحر الوافر وهو في المقتضب : ٢/ ١٧٤ ، ونوادر أبي زيد ص١١١ ، واللسان (أخا).

الشاهد قوله : (الأخينا) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر المتقارب لزياد بن واصل ويوجد في الكتاب : ٣/ ٤٠٦ ، والخصائص : ١/ ٣٤٦ ، والمحتسب : ١/ ١١٢ ، وابن الشجري : ٢/ ٣٧ ، وابن يعيش : ٣/ ٣٧ ، واللسان (أبي).

الشاهد قوله : (بالأبينا) حيث جمع جمع مذكر سالماً لأب وهو جمع غريب.

(٣) كتاب التمهيد لابن بطال المتوفي سنة ٥٤٨ هـ والنص المذكور في التذييل والتكميل (ياء المتكلم).

(٤) البيت من بحر الوافر لم أعثر على قائل له.

الشاهد قوله : (وأبي) حيث شدد الياء من أب فتحتمل لام الكلمة وياء المتكلم وتحتمل ياء الإعراب وياء المتكلم.

وَقَوْلُهُ : (فَذي جَميعُهَا اليَا بَعْدُ فَتْحهَا احتُذي) يَعْني أَنَّ الْيَاءَ في الأَرْبَعَة الْمُعْتَلَّة الَّتي اسْتَثْنَاهَا لاَ تَكُونُ الْيَاءُ فيهَا إلاَّ مَفْتُوحَةً وَدَلَّ بالْمَفْهُوم عَلَى أَنَّ الْيَاءَ في غَيْرهَا لاَ تَكُونُ مَفْتُوحَةً وَذَلكَ عَلَى وَجْه اللزُوم بَلْ يَجُوزُ الْفَتْحُ والسكُونُ تَقُولُ : قَامَ غُلاَميَ وَقَامَ غُلاَمي.

وَأَمَّا في هَذه الأَرْبَعَة فَالْفَتْحُ لَيْسَ إلاَّ وَقَدْ كَسَرَهَا بَعْضُ الْعَرَب بَعْدَ أَلف الْمَقْصُور قَالَ (عَصَاي) وَقَرَأَ بهَا الْحَسَنُ الْبَصْريُّ وَأَبُو عَمْرو بْن الْعَلاَء في شَاذه كَمَا كَسَرَهَا بَعْضُ الْعَرَب حينَ يُدْغمُ فيهَا كَكَسْرهمْ إيَّاهَا إذَا أُضيفَ إلَيْهَا الْجَمْعُ الَّذي عَلَى حَدِّ التَّثْنيَة وَبذَلكَ قَرَأَ حَمْزَةُ [1]﴿بمُصْرِخيِّ﴾ بكَسْر الْيَاء نقل ذلك أَبُو عَمْرو وَالْفَرَّاءُ وَقُطْربُ وَقَالَ : إنَّهَا لُغَةُ بَني يَرْبُوع وَمَنْ ذَهَبَ إلَى أَنَّ حَمْزَةَ لَحَنَ فَقَدْ أَخْطَأَ وَأَمَّا سُكُونُ الياء في الْمَقْصُور كَقرَاءَة مَنْ قَرَأَ[2]﴿وَمَحْيَايْ﴾ في الْوَصْل فَهُوَ منْ إجْرَاء الْوَصْل مَجْرَى الْوَقْف.

قَوْلُـــــهُ :

وَتُدْغَمُ الْيَا فيه وَالْوَاوُ وَإنْ ... مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسرْهُ يَهُنْ

تَقَدَّمَتْ كَيْفيَّةُ إضَافَة الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوع عَلَى حَدِّه إلَى الْيَاء ، وَالضَّميرُ في (فيه) يَعُودُ عَلَى الْيَاء وَذَاكَ / ٣٠٨ عَلَى مَعْنَى اللَّفْظ وَقَوْلُهُ : (وَإنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسرْهُ) تَقدَّمَ ذَلكَ وَدَلَّ بمَفْهُومه أَنَّهُ إذَا لَمْ يُضَمّ مَا قَبْل الواو لاَ يُكْسَرُ وَمثَالُ ذَلكَ : مُصْطَفَوْنَ إذَا أُضيفَ إلَى يَاء الْمُتَكَلّم فَإنَّ مَا قَبْلُ الْوَاو لَيْسَ مَضْمُوماً فَلاَ يُكْسَرُ بَل يَبْقَى عَلَى فَتْحه فَتَقُولُ : قَامَ مُصْطَفَيَّ وَمَرَرْتُ بمُصْطَفَيَّ فَتَسْتَوي الْحَالاَتُ كُلُّهَا كَمَا

---

(١) من الآية ٢٢ من سورة إبراهيم وتكملتها ﴿فَلاَ تَلُومُوني وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بمُصْرِخكُمْ وَمَا أَنتُمْ بمُصْرِخيِّ﴾ : وانظر المحتسب : ٢/ ٤٩ ، والسبعة : ٣٦٢.

(٢) من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام وأولها ﴿قُلْ إنَّ صَلاَتي وَنُسُكي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتي للّه رَبِّ الْعَالَمينَ﴾ وقرأ حمزة والكسائي ومحياي بإسكان الياء وقرأ باقي السبعة بالفتح (السبعة: ٢٧٥).

اسْتَوَتْ فِيَّ : قَامَ ضَارِبِيّ وَرَأَيْتُ ضَارِبِيّ وَمَرَرْتُ بِضَارِبِيّ ، واشْتَمَلَ قَوْلُهُ (وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمّ فاكسرهُ) جَمْعَ الْمُذَكّرِ الَّذي عَلَى حَدِّ التثنية الَّذي قَبْل وَاوِه ضَمَّةٌ.

وَمَسْأَلَةُ (فُوكَ) إذَا أُضِيفَ فَإِنَّ وَاوَهُ تُقْلَبُ يَاءً لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا وَتُدْغَمُ الْيَاءُ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَقُولُ : فِيّ فِي الرَّفْعِ ، وَكَذَا الإِضَافَةُ حالةُ النَّصْبِ وَالْجَرِّ وَإِنَّمَا لَمْ تُحْذَفِ الْوَاوُ فِي فُوكَ عِنْدَ الإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ نَظَائِرِهَا وَهِي : أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَهَنُوكَ ؛ لأَنَّ الْوَاوَ عَيْنٌ[1] بِخِلاَفِ تِلْكَ فَإِنَّهَا لاَمٌ فَكَانَ يَبْقَى الاسْمُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَالأَصْلُ فُوِيَ بِكَسْرِ الْوَاوِ لأَجلِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَبِكَسْرِ الْفَاءِ إِتْبَاعاً لِتِلْكَ الْكَسْرَةِ تَشْبِيهاً لَهَا بِكَسْرَةِ الإِعْرَابِ الْمُقَدَّرَةِ فِي الْيَاءِ مِنْ فِيكَ فِي حَالِ الْخَفْضِ فَيَجْرِي عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ اسْتُثْقِلَتِ الْكَسْرَةُ فِي الْوَاوِ فَسَكَنَتْ وَقُلِبَتْ يَاءً وَأُدْغِمَتْ عَلَى قِيَاسِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْيَاءِ فِي نَحو : طَيّ مَصْدَرُ طَوَيْتُ ، وَثُبُوتُ الْمِيمِ فِي الإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ قَلِيلٌ فَتَقُولُ : فَمِي وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُ الْكِتَابِ أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي عَلِيّ اخْتِصَاصُ إِضَافَةِ الْفَمِ وَفِيهِ الْمِيمُ بِالضَّرُورَةِ[2] وَلِذَلِكَ عِيبَ عَلَى الْحَرِيرِي قَوْلُهُ[3] : أَدخلْهُ فِي فَمِهِ وقرنه بِتَوْءَمِهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ وَأَنَّهُ لاَ يَخْتَصُّ بِالضَّرُورَةِ.

قَوْلُـــــهُ :

وَأَلِفاً سَلِّمْ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ ... هُذَيْلٍ انْقِلاَبُهَا يَاءً حَـــسَنْ[4]

يَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِه : (وَأَلِفاً سَلِّمْ) نوعَانِ : أَحَدُهُمَا الْمُثَنَّى فَإِنَّ أَلِفَهُ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ لاَ تُقْلَبُ فَتَقُولُ : قَامَ غُلاَمَايَ.

---

(١) كلمة (عين) سقطت من نسخة تيمور ويقصد بالعين عين فوك بخلاف أبوك وأخوك فإن الواو لام الكلمة.

(٢) المسائل البصريات : ٢/ ٨٩٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٨٥.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٨٥.

(٤) هذا آخر بيت من الألفية في باب الإضافة.

وَالثَّانِي الْمَقْصُورُ فَتَقُولُ : قَامَ فَتَايَ وَرَأَيْتُ فَتَايَ وَمَرَرْتُ بِفَتَايَّ وَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَثْنَى مِنَ الْمَقْصُورِ (عَلَى) الظَّرْفِيَّةُ وَ(لَدَى) فَإِنَّهُمَا إِذَا أُضِيفَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَمَشْهُورُ مَذْهَبِ الْعَرَبِ أَنَّ أَلِفَهُ تُقْلَبُ يَاءً وَتُدْغَمُ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَقُولُ : عَلَيَّ وَلَدَيَّ لَكِن لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ خُصُوصِيَّةِ الإِضَافَةِ[1] لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ بَلْ مِنْ خُصُوصِيَّةِ الإِضَافَةِ إِلَى الْمُضْمَرِ مُطْلَقاً فَتُقْلَبُ أَلِفُهُمَا مَتَى أُضِيفَا إِلَى مُضْمَرٍ فَتَقُولُ : عَلَيْكَ وَعَلَيَّ وَعَلَيْهِ وَلَدَيْكَ وَلَدَيَّ وَلَدَيْهِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُثْبِتُ الأَلِفَ فِيهِمَا إِذَا أُضِيفَا إِلَى الْمُضْمَرِ مُطْلَقاً فَتَقُولُ : عَلاَي وعلاك وعلاه وكَذَلِكَ فِي لَدَيَّ كَمَا هِيَ ثَابِتَةٌ حَالَ إِضَافَتِهِمَا إِلَى ظَاهِرٍ نَحْو : عَلَى زَيْدٍ وَلَدَى عَمْرٍو ، وَقَالَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ لُغَةَ هُذَيْلٍ : وَقَالُوا جَمِيعاً عليّ ولديّ يَعْنِي جَمِيعَ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ بَلْ بَعْضُهُمْ أَثْبَتَ الأَلِفَ مَعَ الْمُضْمَرِ كَالْمُظْهَرِ كَمَا قُلْنَا وَقَوْلُهُ (وَفِي الْمَقْصُورِ) إِلَى آخِرِهِ لُغَةُ هُذَيْلٍ قَلْبُ أَلِفِ الْمَقْصُورِ يَاءً وَإِدْغَامُهَا فِي الْيَاءِ قَرَأَ الْحَسَنُ[2] ﴿يَا بُشْرَيَّ﴾ وقرأ [3] ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَّ﴾ وَفِي دُعَاءِ بَعْضِ الْعَرَبِ يَا سَيِّدِيَّ وَمَوْلِيَّ وَقَالَ بَعْضُ هُذَيْلٍ :[4]

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ ... فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

---

(١) كلمة الإضافة سقطت من النسخة الأمريكية وثبتت في التيمورية.

(٢) من الآية : ١٩ من سورة يوسف وأصلها : ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَـٰذَا غُلَامٌ﴾ ، وانظر القراءة في المحتسب : ١/ ٣٣٦ ، والسبعة : ص٣٤٧ ، والبحر المحيط : ٥/ ٢٩٠.

(٣) من الآية : ٣٨ من سورة البقرة ، وانظر القراءة في المحتسب : ١/ ٧٦ ، والبحر المحيط : ١/ ١٦٩.

(٤) البيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة سبق ذكر مناسبتها قريباً انظر الشاهد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٨ ، والتصريح : ٢/ ٦١ ، وابن الشجري : ٨/ ٢٨١ ، والمحتسب : ١/ ٧٦ ، والهمع : ٢/ ٥٣ ، وابن يعيش : ٣/ ٣٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٢ ، وديوان الهـذليين ص٢ القسم الأول.

الشاهد قوله : (هوي) حيث قلب ألف المقصور ياء وأدغم الياء في الياء .

وَقَالَ آخرُ أَنْشَدَهُ يعقوبُ :[١]

أَلاَ مَنْ مُبْلغُ الْحُرَّيْنِ عَنِّي   مُغَلْغَلَــةً وَخُـصَّ بِهَـا أُبَيَّـا
يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌّ فِي مَعَدٍّ   وَيَطْعَنُ بالـصُّمُلَّةِ فِـي قَفَيَّـا
فَإِنْ لَمْ تَثْأَرَا لِي مِنْ عِكَبٍّ   فَــلاَ رُوِّيتُمَـا أَبَـدًا صَـدَيَّا

٣٠٩ / وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ لِلْمنخَّلِ الْيَشْكُرِي[٢]: وَقَوْلُهُ (عن هُذَيْلٍ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ انْقِلاَبَ أَلِفِ الْمَقْصُورِ يَاءً مُخْتَصٌّ بِهُذَيْلٍ وَقَدْ وُجِدَ ذَلِكَ فِي لُغَةِ غَيْرِ هُذَيْلٍ قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ[٣].... وَكَأَنَّهُ أَتْبَعَ لُغَةَ هُذَيْلٍ فِي ذَلِكَ وَإِطْلاَقُهُ الْقَلْبَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَتَقُولُ : قَامَ فَتَيَّ وَرَأَيْتُ فَتَيَّ وَمَرَرْتُ بِفَتَيَّ ، وَقَدْ ذَكَرَ سِيبَوَيهِ فِي كِتَابِهِ وَلَمْ يَنْسِبْ هَذِهِ اللُّغَةَ إِلَى هُذَيْلٍ قَالَ : وَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ :

---

(١) الأبيات من بحر الطويل للمنخل اليشكري وهما في المقاصد الشافية : ٤/ ٢٠٨ ، وفي شرح المفصل : ٣/ ٣٣ ، والصحاح (حرر) ، والخصائص : ١/ ١٧٨.

اللغة : الحران : الحر وأبي وهما أخوان ، المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، العكب : القصير الضخم ، الصملة : أداة صلبة ، الصدى : الظمأ.

الشاهد قوله : (في قفيا) وهو كالبيت السابق.

(٢) هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري ، شاعر جاهلي قديم نادم النعمان ابن المنذر وتروى الأخبار أن النعمان قتله سنة ٩٧ هــ ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

إن كنت عاذلتي فسيرى   نحو العراق ولا تجـوري

انظر ترجمته في معجم الشعراء ص٢٦٢ (د/ عفيف عبد الرحمن).

(٣) بياض هنا وبياض في التذييل والتكميل وبيت الشاهد المنسوب لأبي الأسود كما ذكر أبـو حيان قوله في آل البيت (ديوانه ص١٧٨ بغداد) .

أحبهم لحب الله حتـى   أجيء إذا بعثت على هويا

وأصله هواي ومن شواهده أيضاً قوله أبي دواد وليس من هذيل :

فأبلوني بليتكم لعلـي   أصالحكم واستدرج نويـا

وأصله نواي ، والنوى : الوجه الذي يقصده المسافر.

بُشْرَيّ وَهُدَيّ ثُمَّ قَالَ بَعْد : فَإِنْ جَاءَتْ تَلِي أَلِفَ الاثنين فِي الرَّفْعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلِفِ الْمَنْقُوصِ يَعْنِي الْمَقْصُورَ إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لُغَةُ مَنْ قَالَ : بُشْرَيّ فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ وَيَصِيرُ كَالْوَاحِد نَحْو : عَصِيّ. انتهى[1] كَلاَم سيبويه ، وَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ بشريّ الْمَرْفُوعَ بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ وَلاَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمُثَنَّى وَفِي شَرْحِ ابْنِ الْمُصَنِّفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا نَصُّهُ (وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ الأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ وَغَيْرِهَا فِي لُغَةِ غَيْرِ هُذَيْلٍ فَيُقَالُ فِي نَحْوِ : عَصًا وَمُسْلِمَان عصاي ومسلماي وَبَنُو هذيل يقلبون أَلِفَ الْمَقْصُورِ يَاءً دُونَ أَلِف التَّثْنِيَةِ).[2] انتهى ، وَقَدْ بَيَّنَّا وُجُودَ قَلْبِ أَلِفِ الْمَقْصُورِ فِي لُغَةِ غَيْرِ هُذَيْلٍ وَلِذَلِكَ لَمْ يعينْ سيبويه أَنَّ ذَلِكَ لُغَةُ هذيلٍ إِنَّمَا قَالَ : وَناسٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهَذَا الَّذِي نُقِلَ عَنْ هُذَيْلٍ لَيْسَ عَلَى جِهَةِ التَّحَتُّمِ بَلْ يُجِيزُونَ هَذَا أَعْنِي الْقَلْبَ ، وَالْوَجْهُ الآخَرُ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعَرَبِ وَهُوَ إِقْرَارُ الأَلِفِ دُونَ أَنْ تُقْلَبَ يَاءً وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي كَلاَمِهِمْ قال الشاعر : وهو أحد هذيل.[3]

---

(١) ينظر الكتاب : ٣/ ٤١٤.

(٢) ينظر شرح ألفية ابن الناظم ص٤١٤.

(٣) بياض هنا وبياض في التذييل والتكميل.

﴿ إعْمَالُ الْمَصْـــــدَر[١] ﴾

٣٠٩/ يقول ابن مالك :

بِفعْله الْمَصْدَر أَلْحقْ فِي الْعَمَلْ مُضَافاً أَوْ مُجَرَّداً أَوْ مَــعَ أَلْ
إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلّ مَحَلَّهُ وَلاسْمِ مَـصْدَرٍ عَمَــلْ

لَمَّا فَرَغَ الْمُصَنِّف مِنْ ذِكْرِ الْمَرْفُوعَات والْمَنْصُوبَاتِ والْمَجْرُورَاتِ أَخَذَ يَذْكُرُ مَا يَعْمَل عَمَلَ الْفِعْلِ فَبَدَأَ بِالْمَصْدَرِ فَقَالَ : أُلْحِقَ الْمَصْدَرُ فِي الْعَمَلِ بِفِعْله إِنْ كَانَ الْفِعْلُ لازِماً فَالْمَصْدَرُ كَذَلِكَ فَلاَ يَتَعَدَّى إِلاَّ إِلَى مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْل اللَّازِم ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّياً فَيَتَعَدَّى إِلَى مَا تَعَدَّى إِلَيْه فِعْلُهُ.

وإِنَّمَا بَدَأَ بِالْمَصْدَرِ ؛ لأَنَّ عَمَلَ الْمَصْدَرِ أَقْوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لاَ يَشْتَرط فِي إِعْمَاله أَنْ يَعْتَمدَ عَلَيْه اسْم الْفَاعِلِ ولاَ التَّقَيُّد بزَمَان فِي بَعْضِ الصُّوَرِ فَيَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ مَاضِياً ومُسْتَقْبَلاً وَحَالاً وسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَعْمَلُ بالنِّيَابَة عَنِ الْفِعْلِ وَالْفِعْلُ لاَ يُشْتَرَط فيه ذَلكَ ، وَحُكِي لِي عَن أَبِي عَبْدُ اللهِ بْنِ أَبِي الْعَافِيَة أَنَّهُ مَنَعَ مِنْ اعْمَاله[٢] مَاضياً وَلَعَلَّ الْمَانِعَ غَيْرُهُ ، وَغَرَّ مَانِعَ ذَلِكَ قَوْلُ سيبويهِ : هَذَا بَابٌ مِنَ الْمَصْدَرِ جَرَى مَجْرَى الْفِعْل الْمُضَارِع فِي عَمَلِه وَمَعْنَاه[٣] وإِنَّمَا خَصَّ سيبويه الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ ؛ لأَنَّهُ ذَكَرَ قَبْل هَذَا الْبَاب اسْم الْفَاعِلِ وَهُوَ إِنَّمَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْمُضَارِعِ فَأَجْرَى هَذَا عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ سيبويه نَصَّ آخرَ الْبَاب عَلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ مَاضياً وَحَالاً وَمُسْتَقْبَلاً فَقَالَ : وَتَقُولُ عَجبْتُ لَهُ مِنْ ضَرْبِ أَخِيه يَكُون الْمَصْدَر مُضَافاً فَعَلَ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ وَيَكُونُ مُنَوَّناً[٤] انتهي.

---

(١) استغرق هذا الباب خمس عشرة صفحة من النسخة الأمريكية من ص٣٠٩ إلى ص٣٢٤.

(٢) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٣ والهمع : ٢/ ٩٣.

(٣) الكتاب : ١/ ١٨٩.

(٤) الكتاب : ١/ ١٩٤.

وَقَدْ تَأَوَّن بَعْضُ أَصْحَابنا قَوْلَ سيبويه الْفعْل الْمُضَارِع وَقَال : لاَ يُرِيدُ بِالْمُضَارِعِ الْمُصْطَلَح عَلَى تَسْمِيَّتِه مُضَارِعاً / **٣١٠** هُنَا عَلَى إِطْلاَقِه لُغَة وكَأَنَّهُ قَالَ جَرَى مَجْرَى الْمُشَابِه لَهُ فَإِنْ كَانَ مَاضِياً جَرَى مَجْرَاهُ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ حَالاً أَوْ مُسْتَقْبلاً.

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي ذِكْرِ أَقْسَامِ الْمَصْدَرِ الْعَامِل فَذَكَرَ أَنَّهُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ : مُضَافٌ وَمُجَرَّدٌ وَمَصْحُوبٌ بِأَلْ.

وإِنَّمَا بَدَأَ الْمُصَنف بِالْمُضَاف لأَنَّهُ لاَ خِلاَفَ فِي إِعْمَاله بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ هَكَذَا النَّقْل وفِي كَلاَمِ بَعْض أَصْحَابِنَا مَا ظَاهِرُهُ خِلاَفُ هَذَا قَالَ مَا نَصُّهُ : مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ يَعْمَلُ عَلَى جَمِيعِ وُجُوهِهِ وَمِنَ الْكُوفِيِّينَ مَنْ يَرَى أَنَّ إِعْمَالَهُ بِاللاَّمِ لاَ يَجُوزُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ لاَ يَعْمَلُ عَلَى كُلِّ حَال وَمَا وُجِدَ بَعْدَهُ مِنَ الْعَمَلِ فَبِإِعْمَال فِعْلٍ دَلَّ عَلَيْه[١] وسَأَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الْبَيْت الثَّالث وَتَرْكُ عَمَله هُوَ عِنْدي الْقيَاس ؛ لأَنَّ أَصْلَ الْعَمَلِ لِلأَفْعَالِ وَالأَصْلُ فِي الأَسْمَاء أَنْ لاَ تَعْمَل فَإِذَا الْتَقَى الاسْمُ بِالاسْمِ عَلَى سَبِيلِ التعلق بِالإِضَافِي فَالأَصْلُ الْجَرُّ بِالإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ يصحون الإِضَافَةَ بِأَدْنى مُلاَبَسَة وَإِنْ بَعُدَتْ.

وَذَهَبَ الزَّجَّاجُ والْفَارِسِيُّ وَالأُسْتَاذ أَبو عَلِيّ إِلَى أَنَّ أَقْوَى عَمَله إِذَا كَانَ مُنَوَّناً[٢] ؛ لأَنَّ مَا شُبِّهَ بِهِ نَكِرَة فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً وَهَذَا لاَ تَحْقِيقَ فِيه لأَنَّ عَمَلَهُ لَيْس بِالشَّبَه إِنَّمَا عَمَلُهُ بِالنِّيَابَة عَنْ حَرْفٍ مَصْدَرِيّ والْفِعْلِ وَذَلِكَ الْمَنُوب عَنْهُ هُوَ فِي رُتْبَةِ الْمُضْمَرِ.

---

(١) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٤.

(٢) ينظر المقتصد بشرح الإيضاح : ١/ ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، والهمع : ٢/ ٩٣ ، وشـرح المقدمـة الجزولية : ٣/ ٩١٨ ، وذهب إِلَى هذا الرأي ابن يعيش : ٦/ ٦٠.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحويِّينَ إِلَى أَنَّ عَمَلَهُ مُضَافاً وَمُنَوَّناً عَلَى حَدٍّ سَوَاء[١].

وَذَهَبَ الأَسْتَاذ أَبُو الْحَسَنِ بْن عُصْفُور إِلَى أَنَّ إِعْمَالَ الْمُعَرَّف بالألف وَاللَّام أَقْوَى مِنْ إِعْمَالِ الْمُضَاف فِي الْقِيَاسِ[٢] وأَطَالَ الاحْتِجَاج فِي ذَلِكَ بِمَا لاَ يُجْدِي نَقْلَهُ هُنَا.

وَيرُدُّ عَلَى قَوْلِ الْمُصَنِّف أَنَّهُ لا يُمْكِنُ أَنْ يلحقَ الْمَصْدَر بفعْله فِي الْعَمَلِ إِذَا كَانَ مُضَافاً لاَ بالنِّسْبَة بالإضَافَة إِلَى الْفَاعِلِ ولا بالنسبة بالإضَافَة إِلَى الْمَفْعُول ؛ لأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ يَكُونُ الْفَاعِلُ أَوِ الْمَفْعُولُ مَجْرُوراً ، وَأَمَّا فِي الْفعْلِ فَيَكُون كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الإِعْرَابِ فَإِذَنْ لاَ يَصِحُّ قَوْلُ الْمُصَنِّف أَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا كَانَ مُضَافاً يلحق بفعله فِي الْعَمَلِ.

وَقَوْلُهُ : (أَوْ مُجَرَّداً)[٣] يَعْنِي مِنَ الإِضَافَةِ وَمِنْ أَلْ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيه النَّحويُّون مُنَوَّناً وفِي إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ خِلاَفٌ :

ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوز إِعْمَاله فَيَرْتَفع بِهِ الْفَاعِلُ وَيَنْتَصِبُ به الْمَفْعُول أَوْ الْمَفْعُولاَن أَوْ الثَّلاَثَة عَلَى حَسَبِ الْفعْل الَّذِي هَذَا مَصْدَرُهُ[٤] فَيَجُوز أَنْ تَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِ زَيْد وَعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْد عمراً وَمِنْ إِعْطَاءِ زَيْد عمراً درهماً وَمِنْ ظَنِّ زَيْد عمراً قائماً وَمِنْ إِعْلاَمِ زَيْد عمراً أخاك منطلقاً.

وأَجَازَ جُمْهُورُهم أَنْ ينويَ فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ مُنْحَلٌّ لِحَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ وَالْفعْلُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَيَرْتَفِع مَا بَعْده عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعله فَأَجَازُوا أَنْ تَقُولَ :

---

(١) ينظر الهمع : ٢/ ٩٣ وقال في الارتشاف : ٣/ ١٧٧ ، والذي أقول إن إعماله مضافاً أحسن من قسيميه وإعمال المنون أحسن من إعماله ذي أل.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٤ وما بعدها ، والارتشاف : ٣/ ١٧٧ ، وصرح في المقرب بأن المصدر المعرف بالألف واللام الأحسن فيه أن لا يعمل . المقرب : ١٤٤.

(٣) من أول هنا إلى قوله : فهذا باطل بالضرورة بعد عدة صفحات لا يوجد في نسخة تيمور التي برقم : ٥٦١ نحو.

(٤) ينظر الكتاب : ١/ ١٨٩- ١٩٣ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ٤.

عَجبْتُ مِنْ جُنُونٍ بِالْعِلْمِ زَيْدٌ وَمِنْ أَكْلِ الطَّعَامُ أيْ مِنْ أَنَّ جُنَّ بالعلمِ زيد ومِنْ أَنْ أُكِلَ الطَّعَامُ وَجَوَّزُوا فِي : عَجبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٌ أَنْ يَكُونَ فَاعِلاً بِالْمَصْدَرِ أَوْ مَفْعُولاً لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أن ينوى فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ ينحل لِحَرْفٍ مَصْدَرِيّ والْفِعْل الَّذي بُنِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَإِذَا قُلْت : عَجبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٌ فَهَذَا عِنْدَهُ مُرْتَفِع عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لاَ مَفْعُول لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ[١]، وذَهَبَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الربيع أَنَّ مَذْهَبَ أَكْثَر النَّحويِّين أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ لاَ يَكُون مَعَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ إلاَّ مَنْصُوباً وإِلَى هَذَا كَانَ الأسْتَاذ أَبُو عَلِيّ يذهب[٢].

وعَلَى مَا تَقَرَّرَ مِنْ مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن فَيَجُوزُ عِنْدَهُ أَنْ يُقَدَّم فِيهِ الْمَفْعُول عَلَى الْفَاعِلِ فَيَجُوز : عَجبْتُ مِنْ ضَرْبِ زيداً عمرو ويَجُوزُ عِنْدَهُم أَنْ لاَ تَذْكُر الْفَاعِل فَتَقُول : عَجبْتُ مِنْ ضَرْبِ زيداً قَالَ تَعَالَى[٣]﴿**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ. يَتِيماً**﴾ / **٣١١** وقال الشاعر :[٤]

بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ ‏ ‏ ‏ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

---

(١) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٤.

(٢) انظر الآراء المذكورة للأخفش وابن أبي الربيع والفارسي في الارتشاف : ٣/ ١٧٤ . قال أبو حيان معقبا : والذي أختاره أنه إن كان المصدر بفعل لم تنطق به إلا مبنياً للمفعول جاز ذلك تقول : عجبت من جنون بالعلم زيد.

(٣) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد.

(٤) البيت من بحر الوافر للمرار بن منقذ ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٩ ، وشرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٤ ، وابن يعيش : ٦/ ٦١ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٤ ، والدرر : ٢/ ١٢٥ ، والتذييل ٤/ ١٣٥ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ٢٨٤ ، والممنوع في النحو : ١٦٠.

الشاهد قوله : (بضرب بالسيوف رؤوس قوم) حيث جاء المصدر منوناً وعمل عمل الفعل ونصب المفعول (رؤوس).

وَقَالَ آخر :(١)

فَلَوْلاَ رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابَكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :(٢)

فرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ نَقْــلاً جِبَالاً مِــنْ تِهَامَــةَ رَاسِــيَاتِ

وقال زيادُ الأعجمُ :(٣)

بِبَذْلٍ فِي الأُمُورِ وَصِدْقِ بَأسٍ وإِعْطَاءٍ عَلَى الْعِلَــلِ الْمَتَاعَــا

وحَكَى هشامُ : عَجِبْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَبِيصَ إِذَا كُنْتَ تُخَاطِبُهُ إِلاَّ أَنَّهُ يَنْصِبُهُ بِإِضْمَارِ تَأْكُل قَالَ : فَإِنْ لَمْ تُخَاطِبْ رَفَعْتَ قال : وأحبُّ أَنْ يفرقَ بينهما بِشَيْءٍ ، والْبَصْرِيُّونَ لاَ يُضْمِرُونَ فِي مِثْلِ هَذَا ويُجِيزُونَ النَّصْبَ وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ الْمُخَاطَبِ إِذَا جَرَى ذِكْرٌ.(٤)

---

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٩ ، والبغداديات : ٣٦٧ ، والتعليقة على كتاب سيبويه : ١/ ٥ ، وابن يعيش : ٦/ ٦١ ، والتذييل :٤/ ٩٣٥ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٢٧/٦.

المعنى : البيت في المدح ومعناه لولا خوفنا منك لقتلنا هؤلاء القوم وأذللناهم.

الشاهد قوله : (ورهبة عقابك) حيث جاء المصدر منوناً ونصب مفعوله (عقابك).

(٢) البيت من بحر الوافر ويوجد في ديوانه الفرزدق : ١/ ١٠٩ (دار صادر) ، وشرح التسهيل : ٣/ ١١٦ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٤٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٣٥ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٣٢/٦، والممنوع في النحو : ١٦٢.

الشاهد قوله : (نقلاً جبالاً) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الوافر ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١١٥ ، وشفاء العليل : ٦٤٨ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٨ (المنصوبات) ، والممنوع في النحو : ١٦١.

الشاهد قوله : (وإعطاء – المتاعا) وهو كسابقيه.

(٤) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٥ ، التصريح : ٢/ ٦٣ ، والهمع : ٢/ ٩٣.

ثُمَّ اخْتَلَفَ الْبَصْرِيُّونَ فِي الْفَاعِلِ فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مَحْذُوف فاعْتَرَضُوا بِإِنْكَارِهِمْ عَلَى الْكِسَائِيِّ حَذْفَ الْفَاعِلِ فِي بَابِ الإِعْمَال فَفَرَّقُوا بَيْنَ حَذْفِهِ مِنَ الْمَصْدَرِ وَحَذْفِهِ مِنَ الْفِعْلِ واسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ مِمَّا يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْل فَإِنَّ الْمُوجِبَ لِحَذْفِهِ مِنَ الْفِعْلِ إِنَّمَا هُوَ جَعْلُ ضميرِهِ كَالْجُزْءِ مِنَ الْعَامِلِ بِدَلِيلِ تَسْكِينِهِمْ لَهُ آخر الفعل فِي : ضربت وفصلهم به بَيْنَ الْفِعْلِ وإِعْرَابِهِ فِي نَحْوِ : يَفْعَلاَن فَكَمَا لاَ يَجُوزُ حَذْف الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ بِقِيَاسٍ فَكَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ حَذْفُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مُضْمَراً مُتَّصِلاً ثُمَّ حُمِلَ الظَّاهِرُ وَالضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ فِي امْتِنَاعِ الْحَذْفِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ.... فَلَمَّا كَانَ الْمَصْدَرُ لاَ يَتَّصِلُ بِهِ ضَمِير فَاعِلٍ لَمْ تَكُنْ نسبةُ فَاعِلِهِ مِنْهُ نسبةَ الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ فَيَمْتَنِعُ حَذْفُه لَمْ يُحْمَلِ الظَّاهِرُ وَالضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ فِي امْتِنَاعِ الْحَذْفِ عَلَيْهِ.

وذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ فِي الْمَصْدَرِ وأَنَّ الْمَصْدَرَ يَتَحَمَّل الضَّمِير كمَا يَتَحَمَّلُهُ اسْمُ الْفَاعِلِ والصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ والظَّرْفُ ؛ لأَنَّهُ يَعْمَل فِي الظَّاهِرِ فَيَعْمَل فِي الْمُضْمَرِ وَنَسَبَ ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابنا إِلَى الْكُوفِيِّينَ وذَهَبَ أَبُو الْقَاسِم خَلَف بن فرتون الشنتريني عُرِفَ بِابْنِ الأَبْرَش[1] إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مَنْوِي إِلَى جنب الْمَصْدَرِ والتَّقْدِير أو إِطْعَام إِنْسَان ودَلَّ عَلَيْهِ ذِكْرُ الإِنْسَان قَبْله قَالَ : وَلاَ يَجُوز أَنْ يُقَالَ أَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ ؛ لأَنَّ الْمَصْدَرَ لاَ يُضْمَرُ فِيهِ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ[2].

فَإِنْ قِيلَ : إِذَا كَان بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الأَجْنَاس فَكَيْفَ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ ؟

فَالْجَوَابُ أَنَّهُ عَمِلَ عَمَلَ الْفِعْل لِوُجُود لَفْظِ الْفِعْل فِيهِ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ إِذَا أُضْمِرَ بَطُلَ عَمَلُهُ وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يقال مَحْذُوفٌ ؛ لأَنَّ الْفَاعِلَ لاَ يُحْذَفُ. انتهى كلامه . وذكرتُ

---

(١) من علماء الأندلس كان إماماً في العربية واللغة يحفظ كتاب سيبويه والمقتضب والكامل للمبرد كان قانعاً باليسير لا يقبل على الدنيا توفي ٥٣٢هـ (بغية الوعاة : ١/ ٥٥٧).

(٢) ينظر هذه الآراء الثلاثة في الارتشاف : ٣/ ١٧٤ ، والهمع : ٢/ ٩٤.

هَذَا لِشَيْخِنَا الأَسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْن الضائع فَقَال : قَوْلُكَ عَجِبْتُ مِنْ رُكُوبِ الْفَرَسِ الْفَاعِلُ هُنَا لَيْسَ مَنْوِيا ولاَ يَدُلُّ عَلَيْهِ ذِكْرُ شَيْءٍ قَبْله بَلْ هُوَ هُنَا مَحْذُوفٌ وَلاَبُدَّ.(١)

وذهَبَ السيرافِيّ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ لاَ يقدر فَاعلٌ بَلْ يَنْتَصبُ الْمَفْعُولُ بالْمَصْدَرِ كَمَا يَنْتَصبُ التَّمْيِيزُ فِي عِشْرِينَ دِرْهماً مِنْ غَيْرِ أَنْ تقدر فَاعلاً ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَى نَفْسه فَقَالَ : فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَصبْتَ (يَتِيماً) ولَمْ تُقَدِّرْ فَاعلاً فِي (إِطْعَامٌ) فَقَدْ جَعَلْتَهُ تَمْيِيزاً.

فَالْجَوَابُ إِنَّا وَإِنْ نَصَبْنَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نقدر فَاعلاً فَإِنَّمَا يَنْتَصبُ تَشْبِيهاً بِالْمَفْعُولِ الَّذي يَنْصِبُهُ الْفِعْلُ(٢) وَلاَ يَلْزَمُ مِنْ نَاصِبه أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْفِعْلِ فِي جَمِيعِ أَحْوَاله تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ إِطْعَامِ زَيْد عمراً فَتَنْصبُ عَمراً بِإِطْعَامِ وتُقِيمُ زَيْداً مَقَامَ التَّنْوِينِ وَهُوَ مَجْرُورٌ وَلا تقدر فَاعلاً غَيْر زَيْد فَقَدْ بطل فِي الْمَصْدَرِ / ٣١٢ لَفْظ الْفَاعل الَّذي هُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْفِعْلِ لاَ مَحَالَةَ وَلَمْ يَكُن الْمَصْدَر بِمَنْزِلَة الْفِعْلِ فِي هَذه الْحَال فَكَذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَرَدَّ عَلَى السيرَافِيّ بِمَا رَدَّ هُوَ عَلَى الْكِسَائِيّ فِي بَابِ الإِعْمَال وَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مُرَاداً أَوْ غَيْرَ مراد فَإِنْ قَالَ أَنَّهَ غَيْرُ مُرَاد فَهَذَا بَاطل بالضَّرُورَة لأَنَّهُ لاَبُدَّ لِلإِطْعَامِ مِنْ مطعم من جهة الْمَعْنَى ، وإِنْ قَالَ أَنَّهُ مراد فَقَدْ أَقَرَّ بِأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ تقتضيه كَمَا يَقْتَضِيه الْفِعْل وأَنَّهُ مُخَالف لعشْرِينَ دِرهماً فَيَلْزَمُهُ أَنْ يَكُونَ مقدراً فِيه وَإِنْ لَمْ يَصِحّ إِضْمَاره فِيه وَلاَ إِبْرَازُ لَفْظِ الْمُضْمَرِ.

وذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُلْفَظَ بِالْفَاعِلِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن(٣) قَالُوا : وحمله عَلَى ذَلك أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ ، وَرَدَّ الْبَصْرِيُّونَ عَلَيْه هَذَا واستَدَلُّوا عَلَى وُرُودِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :(٤)

---

(١) انظر الاعتراض والرد عليه وإجابة ابن الضائع على سؤال أبي حيان في التذييل : ٤/ ٩٣٨.

(٢) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٥ ، والهمع : ٢/ ٩٤ ، والتذييل : ٤/ ٩٣٨.

(٣) ينظر معاني القرآن له : ٢/ ٤٠٤ عند تفسير قوله: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِه﴾ ، وانظر الارتشاف : ٣/ ١٧٥ ، والهمع : ٢/ ٩٤ ، والتذييل : ٤/ ٩٣٩.

(٤) البيت من بحر الكامل للفرزدق وهو في ديوانه بتحقيق الصاوي جـ ١ ص ٨ ، والمقرب : ١٤٣، وضرائر الشعر : ٢١٤ ، واللسان (كفر) ، والإفصاح للفارقي : ٧٦ ، والتذييل : ٩٣٦/٤. =

حَرْبٌ تَرَدَّدَ بَيْـنَهُمْ بِتَـشَاجُرٍ قَدْ كَفَّرَتْ آبَاؤُهَـا أَبْنَاؤُهَـا

قَالُوا : التَّقْدِير بِتَشَاجُر أَبْنَاؤُهَا كفرت آبَاؤُهَا أَيْ لَبِسَتْ الدُّرُوع[١] ، وهَذَا الْبَيْتُ لاَ حُجَّةَ فيه بَلِ الظَّاهِر أَنَّ قَوْلَهُ (آباؤها أبناؤها) مُبْتَدَأ وَخَبَر أَيْ آباؤها في ضَعْفِ الأَحْلاَمِ مِثْلُ أَبْنَائِهَا أَلاَ تَرَى أَنَّ قبله مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنى وَهُوَ قَوْله :

هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَهَـا فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُهَا

إذا التَّقْدِيرُ : حلماؤُهَا مِثْلُ سُفَهَائِهَا ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ تَقْدِيرُ : آبَاؤُهَا أبناؤها.

وَيَلْزَمُ أيضاً فِي تَخْرِيجِ الْبَيْتِ عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّين أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ بِقَوْلِه : قَدْ كَفَّرَتْ آباؤها.

والَّذِي يظهر مَذْهَبُ الْفَرَّاء ؛ لأَنَّ كُلَّ مَا أَوْرَدَ سِيبَوَيْه وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لَمْ يَذْكَرْ بَعْدَهُ فَاعِل ولَمْ يَذْكُر سيبويه إلاَّ فِي نَفْسِ عِبَارَتِهِ قَالَ : وذَلِكَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْد عمراً[٢] وَلَيْسَ فِي لَفْظه مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ محكي عَنْ الْعَرَبِ فَيَحْتَمِل أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ رَأْياً مِنْهُ بَلْ هُوَ ظَاهِرُ كَلاَمه وَقِيَاسٌ مِنْهُ ؛ لأَنَّهُ قَالَ لأَنَّكَ كَمَا تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ عمراً يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْب زيد عمراً وكَانَ سيبويهِ لَمْ يَرَ مَانعاً يَمْنَعُ مِنْ ذَلكَ إِذْ نُزِّلَ مَنْزِلَة أَنْ يَفْعَل والْفَاعِل يَظْهَر مَعَ أَنْ يَفْعَل فَيَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ مَعَ مَا نُزِّل مَنْزِلَته وَكَوْنُهُ يذكرُ مُضَافاً إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ يقضي بِذِكْرِهِ مَعَهُ غَيْرَ مُضَاف إِذْ لاَ فَرْقَ.

والَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ هُوَ مَذْهبُ الْفَرَّاء ؛ لأَنَّهُ سَامِعُ لُغَةٍ مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ نَفَى ذَلِكَ عَنْ لِسَانِهِم ولِلْفَرَّاءِ أَنْ يَقُولَ الْمَصْدَر وإِنْ نَزَل مَنْزِلَة أَنْ يَفْعَل فَلَيْسَ يَنْبَغِي

= الشاهد قوله : (بتشاجر... أبناؤها) حيث جاء المصدر منوناً وأضيف إلى فاعله وهو قليل.

(١) ينظر المقرب وشرحه ص٢٣٦ (المنصوبات) ، وشرح الجمل : ٢/ ٢٥.

(٢) الكتاب : ١/ ١٨٩.

أنْ يَجرى عَلَيْه أَحْكَامُ لَفْظِه مِنْ ذِكْرِ الْفَاعِلِ مَعَهُ وغَيْر ذَلِكَ إِنَّمَا يتبع فِي ذَلِكَ مُوجب الأدِلَّة السَّمْعِيَّة فَلَيْسَ مَوْضِع قِيَاس وَمَعَ أَنَّ الْمَصْدَرَ اسْمٌ صراحٌ لَمْ يُبْنَ للفاعل وَلاَ وضع لَهُ فَذِكْرُ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ بِمَثَابَة ضَم اسْم إِلَى اسْم مِنْ غَيْرِ جَامِع بَيْنَهُمَا ، فإِذَا أُضِيفَ إِلَيْه أَمْكَن اتِّصَاله به وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا علاَقَة مِنْ جِهَة اللَّفْظ مَعَ الْعلاَقَة مِنْ جِهَة الْمَعْنَى فأمكن ذَلِكَ ولِذَلِكَ سُمِعَ مُضَافاً إِلَى الْفَاعِلِ ولَمْ يُسْمَعْ غَيْرَ مُضَاف والْفَاعِلُ مَذْكُور بعده.[١]

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُنَوَّن لاَ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ وأَنَّهُ إِنْ وَقَع بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ فَإِنَّمَا هُوَ مَحْمُول عَلَى فِعْلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّره الْمَصْدَر مِنْ لَفْظِه فَإِنْ وُجِدَ مِثْل : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْد عمراً فَالتَّقْدِيرُ : ضَرَبَ زَيْدٌ عمراً وقالوا فِي قَوْلِه[٢] **﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَة . يَتِيماً﴾** إِنَّ التَّقْدِيرَ يطعم وقَالُوا الْمَصْدَر إِذَا نُوِّنَ انْقَطَعَ عَنْ أَنْ يُحْدِثَ إِعْرَاباً وصَارَت قِصَّتُهُ قِصَّة زَيْد وَعَمْرٍو[٣] وقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ نُوِّنَتْ فَلَيْسَ مِنْ كَلاَمِ الْعَرَبِ إِلاَّ مُسْتَكْرهاً فِي الأشْعَارِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ فِي شِعْرٍ فَهُوَ عَلَى نِيَّة كَلاَمَيْن[٤] انتهي . وَيُرَدُّ عَلَيْه وُجُودُهُ فِي أَفْصَحِ الْكَلاَمِ وَهُوَ الْقُرْآن كَمَا مر مِنْ قَوْلِه : **﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَة . يَتِيماً﴾** . **/٣١٣**

وَمِنْ فُرُوعِ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُ إِذَا نُوِّنَ الْمَصْدَر وَجَاءَ بَعْده فَاعِل أَوْ مَفْعُول فَسَبِيله أَنْ يَفْصِل بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ فَيُقَالُ : يُعْجِبُنِي قِيَامُ أَمْسِ زَيْد وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ قِيَامِ زَيْد.

وَمِنْ فُرُوعِ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُ يَختار أَنْ يُسْبَقَ الْمَفْعُولُ وَيَتَأَخَّر عَنْهُ الْفَاعِلُ نَحْو : يُعْجِبُنِي ضَرْبٌ فِي الدَّارِ عمراً زيد قالهُ هشامُ.

---

(١) انظر معنى ذلك كله في التذييل : ٤/ ٩٣٩.

(٢) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد.

(٣) ينظر توضيح المقاصد : ٣/ ٤ ، والارتشاف : ٣/ ١٧٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٤.

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٥ ، والارتشاف : ٣/ ١٧٦.

ومِنْ فُرُوعِ مَذْهَبهم أنَّهُ إذَا رُفِعَ الاسْمُ بَعْد الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن بَعْد الحاجز بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ وَرُفِعَ عَلَى أنَّهُ مَفْعُول لَمْ يُسَمَّ فَاعله فالاختيار أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ والذَّمِّ كَقَوْلهم : عَجبْتُ مِنْ قِرَاءَةٍ فِي كُلِّ حَال القرآن أيْ يَقْرَأُ الْقُرْآن وأَنْكَرْت صَيْداً فِي كُلِّ سَاعَة صَلاَة ظَبْيٌ أيْ يصاد ظبي هَذَا أجْوَدُ مِنْ أَنْ يَسُوءَنِي ضَرْبٌ فِي كُلِّ حَالَة زَيْدٌ أيْ يُضْرَبُ زَيْدٌ.

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى إجَازَة خَفْض الاسْم بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن فَيُقَال : يُعْجبُني ضَرْبُ زَيْد التقدير : ضَرْبُ ضربُ زَيْد فَحُذفَ الثَّانِي لِدَلاَلَة الأَوَّل عَلَيْه وَلاَ يَجُوزُ ذَلكَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ.[١]

وقَدْ رَدَّ بَعْضُ أَصْحَابنَا عَلَى الْكُوفِيِّينَ دَعْوَاهُم أنَّ مَا جَاءَ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن مِنْ فَاعِل وَمَفْعُول هُوَ عَلَى إضْمَارِ فعْل يُفَسِّره الْمَصْدر وَأَنَّ ذَلكَ مَعْمُول للْمَصْدَرِ نَفْسه فَقَال الدَّليلُ عَلَى صحَّة ذَلكَ أنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَجبْتُ مِنْ ضَرْب أَمْسِ زيداً عمراً أَوَّل مِنْ أمس تُريدُ : عَجبْتُ أَمْس مِنْ ضَرْب زَيْدٌ عَمراً أول من أمس فَدَلَّ ذَلكَ عَلَى أنَّ مَا بَعْدَ الْمَصْدر مَعْمُول لَهُ فَلذَلكَ لَمْ يَسْتَجيزُوا الْفَصْل بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ بمَفْعُولِ الفعْلِ وَلاَ وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلكَ فِي كَلاَمِهِمْ ، وَلَوْ كَانَ مَا بَعْد الْمَصْدَرِ مَعْمُولاً للْفعْلِ مُضْمَرٌ مِنْ لَفْظ الْفعْلِ لَمْ يَمْنَعْ مِنْ ذَلكَ مَانعٌ ؛ لأنَّهُ لاَ يلزم من تَأْخير مَعْمُول الْفعْل بَعْد الْمَصْدَر فصل بَيْنَ الْمَوْصُول وَمَا هُوَ مِنْ صلَته.

وَقَوْلُهُ : (أَوْ مَعَ أَلْ) هَذَا الْقِسْمُ الثَّالثُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ وَفيه مَذَاهب :

---

(١) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٦.

الأَوَّلُ : مَذْهَبُ سيبويه وَهُوَ إجَازَةُ إعْمَاله كَالْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ فَيَرْتَفعُ بِهِ الْفَاعِل وينْتَصِبُ الْمَفْعُول فَتَقُول : أَعْجَبَنِي الضربُ زَيْدٌ عمراً وَلاَ قُبْحَ فِي ذَلِكَ وصَحَّحَهُ بَعْضُ أَصْحَابنَا.(١)

الثَّانِي : مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ إعْمَاله كَالْمُنَوَّنِ وَمَا ظَهَرَ بَعْده فَإنَّمَا هُوَ عَلَى إضْمَارِ فعْل يُفَسِّرُهُ الْمَصْدَر كَمَا قَالُوا فِي الْمُنَوَّنِ حَتَّى إنَّهُمْ أجَازُوا خَفْضَ الاسْمِ بَعْدَهُ عَلَى حَذْفِ مَصْدَر وَقَالُوا : قَالَت الْعَرَبُ يُعْجِبُنِي الإكْرَامُ عنْدَكَ سَعْدُ بنيه أَيْ إكْرَامُ سَعْد بنيه ، وحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَب : أما وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ الْعِلْمَ الْكَبِيرَةَ سِنُّهُ الرَّقِيقَ عَظْمُهُ أَيْ علم الكبيرة سنه ولا يُجيزُ الْبَصْرِيُّونَ ذَلكَ(٢)، وَوَافَقَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى مَنْعِ إعْمَاله بالألف واللام جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ منْهُم ابْنُ السراجِ(٣) وإنْ اخْتَلَفُوا فِي اسْتِدْلاَل الْمَنْع ونَقَلَ صَاحب رُءُوس الْمَسَائل(٤) أَنَّ مَذْهَبَ الْفَرَّاء جَوَاز إعْمَاله بالألف واللام كَمَذْهَب سِيبَوَيْه وكَافَة الْبَصْرِيِّينَ وَأَنَّ ذَلكَ مُسْتَقْبَح وَمَنَع الْبُغْدَادِيُّونَ إعْمَاله البتة.(٥)

الثَّالثُ : مَذْهَب أَبِي عَلِيّ الْفَارِسِيّ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْبَصرِيِّينَ أَنَّ إعْمَالَهُ جَائزٌ إلاَّ أَنَّهُ قَبِيح.(٦)

---

(١) الكتاب : ١/ ١٨٩ ، وينظر شفاء العليل للسلسيلي : ٢/ ٦٥٠ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٥.

(٢) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٤ ، والتصريح : ٢/ ٦٣.

(٣) ينظر الأصول : ١/ ١٣٧.

(٤) رؤوس المسائل في الخلاف هو لأبي محمد قاسم بن أصبغ النحوي القرطبي ت / ٣٤٠ هـ. (البغية : ٢/ ٢٥١)

(٥) ينظر المساعد : ٢/ ٢٣٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٥.

(٦) ينظر التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي : ١/ ٤ ، ٥ ، ٦ ، والمسائل البغداديات : ٣٦٦ وما بعدها ، والارتشاف : ٣/ ١٧٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٥.

الرابع : مَذْهَبُ أَبي الْحُسَيْنِ بْنِ الطراوةِ وأَبي بَكْر بْنِ طَلْحَةَ التَّفْصِيل بيْنَ أَنْ تَكُونَ الألفُ وَاللامُ معاقبةً للضَّمير فَيَجُوزُ عَمَله نَحو : إِنَّكَ والضرب خالداً الْمُسِيءَ إِلَيْه أَوْ لاَ تَكُونُ معَاقبةً للضَّمير فَلاَ يَجُوزُ إِعْمَاله نَحْو : عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زيد عمرا[(١)] وهَذَا هُوَ الصَّحيحُ عَلَى مَا يَتَّضِح إنْ شَاءَ الله وَنَحْنُ نَذْكر مَا وَقَفْنَا عَلَيْه مِنَ الشَّوَاهد السَّمْعيَّة فَمِنْ ذَلكَ قَوْلُ الأَخْطَلِ :[(٢)]

وَإِنَّكَ وَالتَّكْلِيفَ نَفْسَكَ دَارِماً ... كَشَيْءٍ مَضَى لاَ يُدْرِكُ الدَّهْرَ طَالِبُهْ

وَقَالَ كُثَيِّرُ :[(٣)]

تَلُومُ امْرأً فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ ... وَلِلتَّرْكِ أَشْيَاعَ الصَّبَابَةِ حِينُ

٣١٤ / وَقَالَ آخر :[(٤)]

---

(١) ينظر التصريح : ٢/ ٦٣ ، والارتشاف : ٣/ ١٧٧.

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان الأخطل : ٣٨ وروايته في الديوان :
رأيتك والتكليف نفسك دارما .. إلخ وهو في (التذييل :٤/ ٩٥٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٤٥).
الشاهد قوله : (والتكليف نفسك) حيث جاء المصدر مقترناً بأل وعمل النصب فيما بعده.

(٣) البيت من بحر الطويل في ديوان كثير : ٢٢٦ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١١٧ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٤٩ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٤٤ ، والتذييل : ٤/ ٩٥٢.
الشاهد فيه قوله : (وللترك أشياع الصبابة) حيث أعمل المصدر المقرون بأل فنصب به المفعول وهو أشياع.

(٤) البيتان من بحر الطويل لم ينسبا إلى قائل وهما في شرح التسهيل : ٣/ ١٧٧ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٤٩ ، والأول في الأشموني : ٢/ ٢٨٤ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٤٦ (المنصوبات) ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٤٤.
اللغة : التأبين : رثاء الميت ، شوارع : جمع شارعة أي ممتدة ، تلع : ارتفع ، المنايا : جمع منية وهي الموت.
المعنى : إن رثاءك لعروة لا معنى له وقد قتلناه وصرت كمن يحدو إبله الميتة.
الشاهد قوله : (والتأبين عروة) حيث جاء المصدر مقترناً بأل وعمل فيما بعده.

فَإِنَّكَ وَالتَّأْبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَ مَـا ... دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْـهِ شَـوَارِعُ
لَكَالرَّجُلِ الحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى ... وَطَيْرُ الْمَنَايَا فَـوْقَهُنَّ أَوَاقِـعُ

وقَالَ عَلِيّ بنُ أمية :(١)

وَدَاعِي الصَّبَاحِ يُطِيلُ الصِّيَاحَ ... السِّلاَحَ السِّلاَحَ فَمَا يَسْتَفِيقُ

وقَالَ آخر :(٢)

فَإِلاَّ يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلاً فَإِنَّنِي ... لَهُ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وُصُولُ

وقَالَ أُمَيَّة بْنُ أَبِي عَائذ :(٣)

فَأَصْـبَحْنَ يَنْـشُرْنَ آذَانَهُـنَّ ... فِي الطَّرْحِ طَرْفاً يَمِيناً شِـمَالاَ

وقال آخر :(٤)

---

(١) البيت من بحر المتقارب وقد نسبه أبو حيان.
الشاهد قوله : (الصياح السلاح) وهو كالبيت السابق حيث عمل المصدر وهو الصياح فيما بعده النصب.
(٢) البيت من بحر الطويل نسب لبعض الفزاريين وقيل إنه يدعى هذيل بن ميسر الفزاري.
الشاهد قوله : (بالفعال الصالحات) حيث استشهد به أبو حيان على عمل المصدر المقترن بأل وهو الفعال عمل النصب في المفعول وهو الصالحات ، وهنا ملاحظتان :
الأولى : أنه مصدر مجموع لأن الفعال جمع فعل.
الثانية : يجوز جعل الصالحات نعتاً للمصدر المذكور وهو أحسن من العمل المذكور.
(٣) البيت من بحر المتقارب وقد نسبه الشارح وشاهده كالذي قبله وانظره في تمهيد القواعد : ٢٨٤٥/٦ ، والتذييل : ٤/ ٩٥١.
(٤) البيت من بحر الطويل وهو لجرير في هجاء التيم. وانظره في ديوان جرير : ٣/ ٥٩٦ (المعارف) ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٤٦.
الشاهد قوله : (العقد القلادة) وهو كسابقيه.

وَقَدْ يُحْسِنُ التَّيْمِيُّ عَقْدَ لِجَامِهِ ... وَلاَ يُحْسِنُ الْعقْدَ الْقِلاَدَةَ بِالْمُهْرِ

وقَالَ آخر :[١]

.... وَكَيْفَ التَّوَقِّي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ

وقال المرارُ الأسديُّ أَنْشَدَهُ سيبويه :[٢]

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولِي الْمُغِيرَةِ أَنَّنِـــي ... كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

وأَنْشَدَ سيبويه أيضاً :[٣]

ضَـــعِيفُ النِّكَايَـــةِ أَعْـــدَاءَهُ ... يَخالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَـــلْ

فَهذه مَصَادِرٌ كُلُّهَا انْتَصَبَ بَعْدَهَا الْمَفْعُولُ ، والألف واللام فِيهَا معاقبةٌ لِلضَّمير أَلاَ تَرَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : إِنَّكَ وتَكْلِيفَكَ نَفْسَك ، ولتركه أشياع ، فَإِنَّكَ وتأبينك عروةَ ، يطِيلُ صِيَاحَهُ السلاحَ السلاحَ لَهُ بِفَعَالِ الصَّالِحَات ، فِي طَرْحِهِن طرفاً ، عقده القلادةَ

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو للمتلمس الضبعي وهو عجز صدره قوله :

فإلا تجللها يعالوك فوقها ... .

وانظر البيت فِي ديوان المتلمس ص١٩٧ (تحقيق كامل الصرفي) وهــو فِي تمهيــد القواعد : ٦/ ٢٨٤٦ ، اللسان (علا).

الشاهد فيه قوله : (وكيف التوقى ظهر) حيث أعمل المصدر المقترن بأل.

(٢) البيت من بحر الطويل للمرار الأسدي ويوجد فِي الكتاب : ١/ ١٩٣ ، والبغداديات : ٣٦٧ ، وشرح التــسهيل : ٣/ ١١٦ ، والأشمــوني : ٢/ ٢٨٤ ، وشــرح المقــرب : ١/ ٢٤٥ (المنصوبات).

الشاهد قوله : (عن الضرب مسمعاً) وهو كالأبيات السابقة.

(٣) البيت من بحر المتقارب من الأبيات الخمسين التي لم يعرف لها قائل ويوجد فِي الكتاب : ١/ ١٩٢ ، وابن يعيش : ٦/ ٥٩ ، ٦٤ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٥ ، والتصريح : ٢/ ٦٣.

الشاهد قوله : (النكاية أعداءه) وهو كسابقيه.

، توقيُّك ظَهْر ، عَنْ ضَرْبي مَسْمعاً ، ضَعِيف نِكَايَتُهُ أعداءه ، ولَمْ يَرِدْ مَا ظَاهِرُهُ الْفَاعِل بَعْد الْمَصْدَرِ الَّذِي فِيهِ الأَلف واللام إلا فِي بيت أَنْشَدَهُ صَاحِبُ الْمرْشِدِ :[١]

عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمُسِيءَ إِلَـٰهُهُ وَلِلتَّرْكِ بَعْضَ الْمُحْسِنِينَ فَقِيرَا[٢]

فَنَصَبَ (الْمُسيء) عَلَى الْمَفْعُولِ وَرَفَعَ (إِلَهُهُ) عَلَى الفَاعِلِ بالرِّزْق وَهُوَ مَصْدَرٌ تَقُولُ : رُزِقَ رِزْقاً كَذِكْراً ورَزْقاً كَضَرْباً وَقَدْ أَنْكَرَ ابْنُ الطراوة وَغَيْرُهُ أَنْ يَكُونَ رِزْقاً مَصْدَراً وَقَالُوا : الرِّزْق بِمَعْنَى الْمَرْزُوق كالرعي والطحن ، وَرَدُّوا عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي زَعْمِهِ : إنَّ (رِزْقاً) ناصب لقوله (شيئاً) [٣] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى[٤]﴿مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شيئاً﴾ فَعَلَى أَنْ لاَ يَكُونَ الرِّزْقُ مَصْدَراً لاَ يَنْتَصِبُ الْمُسيء وَلاَ يَرْتَفِعُ إِلَهه عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ فَيَكُونُ يُقدَّر فِعْلٌ أَنْ يرزُقَ الْمُسِيء إِلَهه وَيَكُونُ الْبَيْتُ لا حُجَّةَ فِيهِ عَلَى رَفْعِ الْفَاعِلِ بِالْمَصْدَرِ إِذْ الرزق لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَقَوْله : وللتركِ بَعْضَ هَذَا الْمَصْدَرُ معاقِبٌ لِلضَّمِيرِ تَقْدِيرُهُ ولتركِه بَعْضَ.

وهَذِهِ الأَلِفُ وَاللامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَصْدَرِ هِيَ لِلتَّعْرِيفِ لا نعلم خِلاَفاً فِي ذَلِكَ إِلاَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِب الكافي فِي الإِفْصَاحِ[٥] مِنْ أَنَّ الأَلِفَ واللاَّمَ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ الَّذِي يقدر بِأَن والْفِعْلِ يَنْبَغِي أَنْ تدّعي زِيَادتهما كَمَا يدعى ذَلِكَ فيهما فِي الَّذي والَّتي

---

(١) صاحب المرشد هو أبو الحسن علي بن محمد الهروي من أهل هراة وقدم مصر واستوطنها توفي سنة٤١٥ هـ . له الأزهية وهو مطبوع مشهور وكتابه المرشد مختصر في النحو كما في ترجمته (معجم المؤلفين ٧/ ٢٣٦).

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في التصريح : ٢/ ٦٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٤٧.

الشاهد قوله : (الرزق المسيء إلهه) حيث جاء المصدر مقترناً بأل ونصب المفعول (المسيء) ورفع الفاعل وهو (إلهه) وانظر الشرح.

(٣) ينظر التعليقة للفارسي : ١/ ٤.

(٤) من الآية : ٧٣ من سورة النحل.

(٥) هو ابن هشام الخضراوي توفي سنة ٦٤٦ هـ بتونس وكتابه الكافي مطبوع (الرشد بالرياض).

ومَا جَرَى مَجْرَاهُمَا وكَذَلِكَ الآنَ قَالَ : لأنَّ التَّعْرِيفَ فِي هَذِهِ الأشْيَاء بغَيْرِهِمَا فَيَدَّعِي فِيهِمَا الزِّيَادَة إذْ لاَ يَجْتَمِعُ عَلَى الاسْمِ تَعْرِيفَان وذَكَرَ دَلِيله عَلَى زِيَادَةِ الألِفِ وَاللامِ فِي الْمَصْدَرِ الْمُقَدَّر بِأنْ / ٣١٥ والفعل بِمَا يُوقَفُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِه.(١)

وَقَوْلُ الْمُصنف : (إنْ كَانَ فِعْل مَعَ أنْ أوْ مَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ) يَعْنِي أنَّهُ يَشْتَرط فِي هَذَا الْمَصْدَر الْعَامِل فِي أقسَامه الثَّلاثَة أنْ يَكُونَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ الْفِعْلُ وَأنَّ وَمَا الْمَصْدَرِيَّة وإنَّمَا تعاقب الْمَصْدَر والْفِعْل مَقْرُوناً بحَرْف مَصْدَرِيٍّ لِقُوَّة النسبة بَيْنَهُمَا إذْ فِي الْفِعْلِ دَلالَة عَلَى الْمَصْدَرِ قوية والْمَصْدَر أيضاً دَالٌّ عَلَى الْمَعْنَى الَّذي عَمِلَ بِه الْفِعْل فَانْتسبا إلَى أصْلٍ وَاحِد وَإنْ كَانَ بَيْنَهُمَا رُتْبَةٌ بتقدُّمٍ وَتَأخُّرٍ مِنْ جِهَة الاشْتِقَاق وتِلْكَ الرتبة أورثته أنْ لَمْ يَحُلْ مَحَل الْمَصْدَر إلاَّ باقْتِرَان حَرْف مَعَهُ ولَمْ يَحتج الْمَصْدَرُ فِي تلبُّسه بأثرة الْفِعْل إلَى اقْتِرَانِ حَرْف بِهِ وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَصْدَرُ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ الابْتِدَاء والْفَاعِلِيَّة والْمَفْعُولِيَّة والإضَافَة وَصَارَ كَالأسْمَاء الْمُتَمَكِّنَة غَيْر الْمَصَادر وَوَجَدْنَاه مَعَ ذَلِكَ يَنْصِبُ كَمَا يَنْصِبُ الْفِعْلُ فَنَظَرْنَا هَلْ تِلْكَ الْمَوَاضِعُ يَحلها الْفِعْل حَتَّى يَكُونَ عَمَل الْمَصْدَر بنِيَابَتِه عَنْهُ فَلَمْ يَحلها إلاَّ مَقْرُوناً بحَرْف مَصْدَرِيٍّ فَعَلمْنَا أنَّ النَّصْبَ بَعْدَ الْمَصْدَرِ إنَّمَا هُوَ بمَعْنَى ذَلِكَ الْفِعْل الْمَقْرُون به الْحَرْف الْمَصْدَرِيُّ وَذَلِكَ التَّعَاقُبُ هُوَ الَّذي سَوَّغَ لَنَا أنْ نَرُدَّ كُلَّ عِبَارَة إلَى أُخْتِهَا فَنَقُول مثلاً : الْفِعْل مَعَ أن فِي تأويل الْمَصْدَر ونقولُ هَذَا الْمَصْدَرُ يَتَقَدَّرُ بِأنْ وَالْفِعْلِ.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أنْ وَمَا فَأمَّا (أنْ) فَإنَّ الْمَصْدَرَ إنْ كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ فِعْلُ تَحْقِيقٍ جَعَلْنَاهَا الْمُخَفَّفَة مِنَ الثَّقِيلَة ، وذَلِكَ نَحْو قَوْله :(٢)

---

(١) ذكر أن تعريف الذي والتي بالصلة وتعريف الآن بالإشارة وتعريف المصدر المقدر بأن والفعل أنه في معنى المعرفة بدليل الإخبار عنه بالمعرفة في مثل قوله تعالى **﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلا أن قَالُوا﴾** (العنكبوت: ٢٤، ٢٩) وهو كثير . شرح التسهيل : ٣/ ١١٠.

(٢) البيت من بحر البسيط و لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١١٠ ، والهمع : ٩٢/٢.

الشاهد قوله : (علمت بسطك بالمعروف) حيث يقدر المصدر(بسطك) بأن والفعل وأن هذه مخففة من الثقيلة لسبق أن بفعل يفيد التحقيق.

عَلِمْتُ بَسْطَكَ بِالْمَعْرُوفِ خَيْرَ يَدِ ... فَلاَ أَرَى فِيكَ إِلاَّ بَاسِطاً أَمَــلاً

والْمَصْدَرُ إِذْ ذَاكَ يَكُونُ مَاضِياً وَمُسْتَقْبلاً وَحَالاً.

وإِنْ كَانَ الْعَامِلُ فيه (مَا) يُسْتَعْمَلُ لِلتَّحْقِيقِ أَوْ لِلتَّرْجِيح فَيَجُوزُ أَنْ تقدر أَنْ مُخَفَّفَة مِنَ الثَّقِيلَةِ ونَاصِبَةً لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

وإِنْ كَانَ الْعَامِلُ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلْنَا (أَنْ) هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْمُضَارِعِ فتُوصَلُ إِذْ ذَاكَ بِالْمَاضِي نَحْو : عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِ زَيْد أمس تقدِّر مِنْ أَنْ قَامَ زَيْدٌ أَمْسِ ، وَالْمستقبلِ نَحْو : أُحبُّ قِيَامَكَ غَداً تقدره أَنْ تَقُومَ غَداً ولا يَجُوز أَنْ توصل بالْحَال فإذا كان الْمَصْدَرُ حَالاً قدرْتَ الْفعْل مَقْرُوناً بمَا الْمَصْدَرِيَّة مثَالُ ذَلكَ : أَعْجَبُ مِنْ ضَرْبكَ زَيْداً الآنَ تقدره ممَّا تضربُ زَيْداً الآنَ وتصلحُ (مَا) الْمَصْدَرِيَّة أَيْضاً أَنْ توصل بِالْمَاضِي والْمُسْتَقبل فَهِيَ فِي ذَلكَ كَأَن الْمُخَفَّفَة فَلَمَّا كَانَ التَّقْدِيرُ بأَنْ لَيْسَ شَاملاً لجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَصْدَر إذْ هِيَ إِذَا كَانَتْ مُخَفَّفَةً وإِنْ شَمَلَت الْمَاضِي والْمُسْتَقْبَل والْحَال فَلاَبُدَّ أَنْ تَخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ مَعْمُولاً لفعْلِ تَحْقيق وإِنْ كَانَت النَّاصِبَةُ فَلاَ تقدر فِي الْمَصْدَرِ الَّذي هُوَ حَال أَتَى الْمُصَنف بمَا الَّتي تَتَقَدَّر مَعَ الْمَاضِي والْمُسْتَقْبَل والْحَال ولَمْ يقدرْ سيبويه هَذَا الْمَصْدَر العامل إلاَّ بأَن[1] وَهِيَ تَشْمَلُ الأَزْمَانَ كُلَّهَا.

وَإِذَا لَمْ يَحُلّ الْفعْل وَأَنْ أوْ ما مَحَلَّ الْمَصْدَرِ فَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّف أَنَّهُ لاَ يعملُ عَمَلَ الْفعْلِ وَإِنْ كَانَ ذَلكَ شَرْطٌ فِي إِعْمَاله ، وَذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّ تَقْدِيرَهُ بِمَا ذُكِرَ هُوَ غَالب لا شَرْطَ فيه[2] واحْتَرَزَ مِنْ قَوْلِ بَعْض العرب : اللهم إِنَّ اسْتغْفَارِي إِيَّاكَ مَعَ كَثْرَة ذُنُوبي للؤم وإِنَّ تَرْكِي الاسْتِغْفَار مَعَ عِلْمِي بِسعَة عَفْوُكَ لَغِيٌّ وَقَالَ الشَّاعِر :[3]

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٨٩.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٠٦ ونصه "والغالب إن لم يكن بدلاً من اللفظ بفعله تقديره بـه بعد أن المخففة أو المصدرية أو ما أختها" . ورد عليه أبو حيان قائلاً : والذي تقـرر عـن أصحابنا أن شرط عمل هذا المصدر أن يقدر بحرف مصدري والفعل (التذييل ٤/٩٢٨).

(٣) البيت من بحر السريع لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١١١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٣٣.

الشاهد قوله : (لا رغبة عما رغبت فيه) حيث جاء المصدر غير مقدر بأن أو مـا أو أن لأن هذا التقدير غالب كما ذهب إليه ابن مالك.

لاَ رَغْبَةَ عَمَّــا رَغِبْــتِ فِيــهِ   مِنِّــي فَانْقُــصِيه أَوْ زِيدِيــه

وَمِنْ أَمْثِلَةِ سيبويه : مَتَى ظَنُّكَ زَيْداً أَمِيراً وَمِنْ قَوْلِهم : سَمْعُ أُذْنِي زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ[١]. وَهَذِه مَسْأَلَة ضَرْبِي زَيْداً قَائماً ، وَقَد اخْتَلَفَ النَّحويُّونَ فِيهَا أَيَجُوزُ أَنْ يَنُوبَ عَنِ الْمَصْدَرِ أَن والفِعْل فَتَقُول : إِنْ ضَرَبْتَ زَيْداً قَائماً فَمَنَعَ ذَلِكَ الْجُمْهُورُ وَأَجَازَهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ.[٢]

وأَجَازَ الْكِسَائِيُّ والْفَرَّاءُ وهشامُ : الَّذِي تَضْرِبُ عَبْدَ الله قَائِماً ومَا تَضْرِبُ عَبْدَ الله قَائماً عَلَى أَنَّ الَّذِي وَمَا بِمَعْنَى الضرْب / **٣١٦** فَمَعْنَاهُمَا : ضَرْبُكَ عَبْدَ الله قَائماً وَأَبْطَلُوا أَنْ تَضْرِبَ عَبدَ الله قَائِماً وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِه الْمَسْأَلَة فِي بَابِ الْحَال.[٣]

وَدَلَّ كَلامه هُنَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَحُلَّ مَعَهُ مَا ذكر فلا يعمل وذَلِكَ نَحْو : يُعْجِبُنِي الْعَدْلُ وأَكْرَهُ الْجورَ ولَهُ ذَكَاءٌ ذَكَاءَ الْحُكَمَاء ولَهُ صَوْتٌ صوتَ حِمَارٍ فَهَذِه مَصَادِرٌ قُصِدَ بِهَا حَقَائِقُ مَدْلُولاَتِهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِبَار علاج فَجرَتْ مَجْرَى الأَسْمَاء الَّتِي لاَ يَصِحُّ لَهَا عَمَل والْعَامِلُ إِنَّمَا عَمَلُهُ بالنِّيَابَة مَنَابَ الْفِعْلِ وَلاَ تَكُون النيابةُ إِلاَّ مَعَ الْعلاَجِ وَلِذَلِكَ قَالُوا : إِذَا قُلْتَ يَسُرُّنِي ضَرْبُ زَيْد فَيَحْتَمَل وُجُوهاً مِنْهَا أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مُعَرَّفاً للضَّرْبِ لاَ يُقْصَدُ فِيه لِدَلاَلَة الْمُخَاطَبِ عَلَى أَنَّهُ ضَارِبٌ وَلاَ مَضْرُوبٌ.

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٨٩- ١٩١.

(٢) ينظر التصريح : ١/ ١٨٠ ، والهمع : ١/ ١٠٥ ، ١٠٦.

(٣) ذكر ذلك وهو يشرح بيت الألفية : وعامل الحال بها قد أكدا ، والرأي الذي ذكره للكسائي والفراء وهشام هو بنصه هناك.

﴿إِعْمَالُ اسْمِ الْمَصْدَرِ﴾

وَقَوْلُهُ (وَلاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ) اسم الْمَصْدَر يُقَال باصْطِلاَحَيْنِ :

أحدهما : مَا يَنْقَاسُ بِنَاؤُهُ مِنَ الثُّلاَثِيّ عَلَى مَفْعَل وَمِنْ مَا زَادَ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ عَلَى مَا قَرَّرَ فِي بَابِهِ وَهَذَا يَعْمَل عَمَلَ الْمَصْدَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :[1]

وَمَفْحَصِهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجِرَانِهَا ... وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخُنْهُنَّ مَفْصِلُ

وقال :[2]

كَأَنَّ مَجَرَّةَ الأَبْطَـال قَـسْراً ... إِلَى أَشْـبَالِهِ حَطَـبٌ رَفِيـتُ

وقال :[3]

---

(١) البيت من بحر الطويل لكعب بن زهير ويوجد في ديوانـه : ٧١ ، والكتـاب : ١/ ١٧٣ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٥ ، ورواية الديوان هكذا :

ومضربها تحت الحصى بجرانها ... ومثنى نواج لم يخنهن مفصل

اللغة : المفحص : موضع فحصها الحصى عند البروك ، والمضرب : العظم الذي فيه مـخ ، الجران : باطن العنق وهو ما ولى التراب من عنقها ، والمثنى : موضع الثني ومثنى نواج يعني أنها ثنت قوائمها : أي عطفت يديها ورجليها عند البروك.

الشاهد قوله : (ومفحصها – ومثنى) حيث جاء كل منهما على وزن مفعل وهما اسم مصدر وعملا عمل المصدر فنصب بالأول مفعولاً به وأضاف الثاني إليه.

(٢) البيت من بحر الوافر لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٦١.

والمعنى: يصف شجاعاً يهزم الأبطال ويجرهم ويجعلهم كالحطب المكسر.

الشاهد قوله : (مجره الأبطال قسراً) حيث نصب بالمصدر الميمي مفعولاً به.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لعبد الله بن الزبعري يبكي القتلى في يوم أحد.

اللغة : مجنبنا : أي أجنبانا وعناجيج : الأخبار من الإبل والخيل ، المتلد : المال المـوروث ، والتريع : ما أخذ قهراً في حرب وغيره.

الشاهد قوله : (ومجنبنا جرداً) وفيه أتى بالمصدر على وزن اسم المفعول ونصب به جرداً.

وَمُجْنَبُنَا جُرْداً إِلَى أَهْلِ يَثْرِبِ   عَنَاجِيجُ مِنْهَا مُتْلَـدٌ وَنَزِيـعُ

وقال :(١)

وَمَغْـزَاهُ قَبَائِـلَ غَائِظَـاتٍ   عَلَى الزَّهْيُوطِ فِي لَجِبٍ لُهَـامِ

وقال :(٢)

فَظَلَّتْ بِمَلْقَى وَاجِفٍ جَرَعَ الْمِعَي   قِيَاماً تَغَالَى مُصْلَخِمًّا أَمِيرُهَـا

وقال :(٣)

أَلَمْ تَعْلَمْ مُـسَرَّحَى الْقَـوَافِي   فَلاَ عِيًّـا بِهِـنَّ وَلاَ اجْتِلاَبَـا

---

(١) البيت من بحر الوافر وهو للنابغة في مدح عمرو بن هند (ديوانه ص١٣٣ دار المعارف).
اللغة : غائظات : متمردات ، الزهيوط : اسم موضع (اللسان زهط) . لجب : الجيش لـه صوت ، لهام : يلتهم كل شيء يقابله.
الشاهد قوله : (ومغزاه قبائل) وفيه نصب بالمصدر الميمي ما بعده . وانظر البيت في التذييل : ٤/ ٩٧٣.

(٢) البيت من بحر الطويل نسب لذي الرمة (ديوانه : ١/ ٢٤٣ عبد القدوس) ويوجد في المقتصد : ٦٥٧/١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٤ ، وشرح عمدة الحافظ : ٧٣٣ ، والتـذييل : ٤/ ٩٧٤.
اللغة : واجف جرع المعي : موضعان ، والجرع : الرمل ، المصلخم : الساكت أو المستكبر.
الشاهد قوله : (بملقى واجف جرع) حيث أعمل المصدر الميمي فأضاف إلى فاعله ثم نصب به المفعول.

(٣) البيت من بحر الوافر لجرير ويوجد في ديوانه جـ٢ ص٦٥١ ، والكتـاب : ١/ ٢٣٣ ، والمقتضب : ١/ ٧٥ ، ٢/ ١٢١ ، وابن الشجري : ١/ ٤٢ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٤.
وهو هنا يخاطب العباس بن يزيد الكندي مفتخراً بأنه يقول الشعر سهلاً فلا يعيا به ولا يأخذه من غيره.
الشاهد قوله : (مسرحى القوافي) وفيه جاء المصدر على زنة اسم المفعول ونصب به القوافي.

وقال أبو مهوِّش :(١)

جَزَى اللهُ أَبْنَاءَ الْعَشِيرَةِ لاَمَـــةً بِمَتْرَكِهِمْ آثَارَنَا يَـــوْمَ قُطْقُـــطِ

وقال آخر :(٢)

أَظَلُومُ إِنَّ مُـــصَابَكُم رَجُـــلاً أَهْدَى السَّلاَمَ تَحِيَّـــةً ظُلْـــمُ

وقال :(٣)

يَا دَارَ مَيَّةَ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجُرُعَا هَاجَتْ لِي الهَمَّ وَالأَحْزَانَ وَالْوَجَعَا

وقال :(٤)

وَأَصْبَحَ فِي مَدَاهِنَ بَـــارِدَاتٍ بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ

وقال :(٥)

---

(١) البيت من بحر الطويل وقد نسبه الشارح نسبة مجهولة وهو في التذييل : ٤/ ٩٧٥.
الشاهد قولهم : (بمتركهم) وهو كسابقيه في إعمال المصدر الميمي.

(٢) البيت من بحر الكامل للحارث بن خالد المخزومي يخاطب زوجته وقيل : للعرجي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٤ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٩ ، والأشموني : ١/ ٢٨٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٥.
الشاهد قوله : (مصابكم رجلاً) وهو كسابقيه.

(٣) البيت من بحر البسيط للقيط بن يعمر الإيادي من قصيدة ينذر قومه بغزو كسرى بدأها بالغزل ، والبيت يوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٥ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٦.
الشاهد قوله : (محتلها الجرعا) وهو كسابقيه من عمل المصدر الذي على زنة اسم المفعول فنصب به مفعولاً.

(٤) البيت من بحر الوافر وهو للنابغة الذبياني (ديوانه ص١٣٢) وانظره في التذييل : ٤/ ٩٧٦.
الشاهد قوله : (بمنطلق الجنوب) وهو كسابقيه من عمل المصدر الذي على زنة اسم المفعول.

(٥) البيت من بحر الخفيف لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٥ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٦.

مُسْتَعَانُ الْعَبْدِ الإِلَـٰـهَ يُرِيـهِ   كُلَّ مُسْتَصْعَبٍ مِنَ الأَمْرِ هَيْنَا

وَلاَ خلافَ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ يُجَاوِزُ ثَلاَثَةَ أَحْرُف فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَأْتِي مَصْدَرُهُ عَلَى قِيَاسِ مَفْعُوله قياساً مطرداً فَهَذَا النَّوعُ مِنِ اسْمِ الْمَصْدَرِ يَجْرِي مَجْرَى الْمَصْدَرِ فِي جَمِيعِ أَحْكَامِهِ. / ٣١٧

وَالاصْطِلاَحُ الثَّانِي مِنِ اسْمِ الْمَصْدَرِ هُوَ مَا كَانَ أَصْلُ وَضْعِهِ لِغَيْرِ الْمَصْدَرِ كَالثَّوَابِ وَالْعَطَاءِ وَالدهْنِ والْخُبْزِ وَالْكَلاَمِ وَالْكَرَاهَةِ والكحْلِ والرعْي ونَحْوَهَا وهِيَ الأَسْمَاءِ الَّتِي أُخذَتْ مِنْ مَوَادِ الأَحْدَاث فَهَذِه وُضِعَتْ لِمَا يُثَابُ بِهِ ولِمَا يُعْطَى ولِمَا يُدْهَنُ بِهِ وَلِلْجُمَلِ الْمَقُولَة وَلِمَا يكْرَمُ ولِمَا يُكْحَلُ بِهِ وَلِمَا يُرْعَى فَهَذَا النَّوعُ مِنِ اسْمِ الْمَصْدَرِ فِيهِ الْخلاَفُ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ لاَ يَعْمَلُ وذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ والْبَغْدَادِيُّونَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ فَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ والْفَرَّاءِ وهشَام : عَجِبْتُ مِنْ كَرَامتك زَيْداً وَمِنْ طَعَامِك طَعَامَنَا واسْتَثْنَى الْكِسَائِيّ مِنْ ذَلكَ ثَلاَثَة أَلْفَاظ فَلَمْ يُعملْها وهِيَ الْخُبْز والْقُوت والدّهن فَلاَ تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ خُبْزِكَ الْخُبْزَ وَلاَ عَجِبْتُ مِنْ دَهْنكَ رَأْسَكَ وَلاَ مِنْ قُوتكَ عِيَالَكَ وَأَجَازَ ذَلكَ الْفَرَّاءُ وَقَالَ هشَامُ : وَلاَ يَمْتَنِعُ الْقِيَاسُ[1] وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ أَبَا ثروان يقول : أَتَيْتُهُ لِكَرَامَتِهِ إِيَّايَ ومِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ قَوْلُ القطاميُّ :[2]

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَـوْتِ عَنِّـي   وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمائَةَ الرِّتَاعَـا

الشاهد قوله : (مستعان العبد الإله) وهو كسابقيه.

(١) ينظر الكتاب : ٣/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٤/ ٤٢ ، ٤٣ ، والارتشاف : ٣/ ١٧٩ ، وتوضيح المقاصد : ٣/٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٨ ، والهمع : ٢/ ٩٥ ، والممنوع في النحو: ١٦٧.

(٢) البيت من بحر الوافر للقطامي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ٢/ ١٢٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٣ ، والتصريح : ٢/ ٦٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٨ ، والهمع : ٢/ ٩٥.

الشاهد قوله : (عطائك المائة الرتاعا) حيث استدل به الكوفيون على أن (عطاء) اسم مصدر وعمل عمل الفعل فنصب (المائة).

وَقَالَ حَسَّانُ :[1]

لأَنَّ ثَوَابَ اللهِ كُــلَّ مُوَحِّــدٍ جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

وَقَالَ آخر:[2]

قَالُوا كَلامُكَ دَعْدَا وَهْيَ مُــصْغِيَةٌ يَشْفِيكَ قُلْتَ : صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَــا

ولا يَجُوزُ هَذَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ إلاَّ إِنِ اضْطرَّ شَاعِر فَيستعملُ اسْمَ الْمَصْدَر اسْتِعْمَالَ الْمَصْدر ، وَالَّذِي أَذْهَب إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَسْمُوع مِنْ هَذَا النَّوع أَنَّ الْمَنْصُوبَ بَعْدَهُ لَيْسَ مَنْصُوباً باسْمِ الْمَصْدَر ولا أجري مُجْرَى الْمَصْدَر فِي الْعَمَلِ بَلْ هُوَ مَنصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْل يفسره ما قبله كما أذهب إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ الَّذِي هُوَ لِفعْل لاَزِم إِذَا جَاءَ بَعْده مفعول لَمْ يَكُنْ مَنْصُوباً بِذَلِكَ الْمَصْدَر إِذْ لَيْسَ هُوَ مَصْدَراً لِلْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي وذَلِكَ نَحْو مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَب : الْحَمْدُ للهِ عَلَى غِنَاه إِيَّايَّ التَّقْدِيرُ : أَغْنَانِي فَلَمَّا حُذِفَ الْعَامِلُ الَّذِي أَغْنَى انْفَصَلَ الضَّمِيرُ.

وَجَعَلَ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ:[3]

أَظَلُومٌ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُــلاً ....

من اسْمِ الْمَصْدَرِ الَّذِي لاَ يَعْمَلُ إلاَّ حَيْثُ سُمِعَ[1] وَذَلِكَ وَهْمٌ فَاحِشٌ لأَنَّ مُصَاباً مِنِ اسْمِ الْمَصْدَرِ الْقِيَاسي مِنْ أَفْعَل الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ أَلاَ تَرَى أَنَّ فِعْلَهُ أَصَابَ فَهُوَ

---

(١) البيت من الطويل لحسان بن ثابت في ديوانه ص٣٣٩ (د/سيد حنفي) ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٨ ، والهمع : ٢/ ٩٥ ، والدرر : ٢/ ١٢٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٢.

الشاهد قوله : (ثواب الله) وهو كسابقه.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٣ ، والارتشاف : ٣/ ١٧٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٥٨ ، والممنوع في النحو : ١٦٧.

وشاهده كالسابق من عمل اسم المصدر عمل الفعل عند الكوفيين والبصريون على نصب المفعول بفعل محذوف.

(٣) هذا صدر بيت تحدثنا عنه منذ قليل.

مِنَ الْمَقِيسِ الَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَصْرِيُّونَ وَذَكَرَ ابْنُ الْمُصَنِّفِ فِي شَرْحِهِ لِهَذِهِ الأَرْجُوزَةِ أَنَّ اسم الْمَصْدَر وَهُوَ مَا أَوَّله مِيمٌ مَزِيدَةٌ لِغَيْرِ مُفَاعَلَة كَالمضْرَب والمحْمَدَة أَوْ كَانَ لِغَيْرِ ثُلاثي بوزنِ مَا للثلاثي كالغُسْلِ والوضُوءِ[2] وَهَذَا الثَّانِي عِنْدَنَا نَحْنُ مَصْدَر لاسْمِ مصدرٍ.[3]

قَوْلُـــــهُ :

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِـيفَ لَــهُ   كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَــهْ

هَذَا التَّكْمِيلُ الَّـذِي ذَكَـرَ بِالْمَنْـصُوبِ أَوْ بِـالْمَرْفُوعِ لاَ يلـزمُ فَلَـكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى الإضَافَةِ لِلْفَاعِلِ نَحْو قَوْله تَعَالَى[4] ﴿وَمَا كَـانَ اسْـتِغْفَارُ إِبْــرَاهِيمَ﴾ ، وقوله[5] ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَــى ظُلْمِهِــمْ﴾ ، وللمفعــول نحــو[6] ﴿لا يَسْأَمُ الإنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ وَأَمَّا إِضَافَتُهُ لِلْمَفْعُـولِ الَّـذِي لَـمْ يُـسَمَّ فَاعِلـه فَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّين جَوَازُ ذَلِكَ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّـونَ إِلَـى أَنَّـهُ يَجِـب ذَلِـكَ[7] وَلاَ

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٧.

(٢) انظر نصه في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص٤١٦ ، تحقيق : عبد الحميد السيد (دار الجيل).

(٣) والتحقيق في المسألة كالآتي أن ما يدل على الحدث عدة أشياء :

١- المصدر وهو الذي جاء سماعاً في الثلاثي وقياساً في غيره مثل : ضَرْب مـن ضَـرَب ، وتكلُّم من تكلّم ، وإعْطاء منْ أعْطى.

٢- اسم المفعول من غير الثلاثي مثل : مخرق من خرق ومنطلق من انطلق.

٣- ما بدئ بميم زائد لغير المفاعلة مثل : مجرى ومرسى وملقى ومولد ويسمى هذا بالمصدر الميمي. وهذه الثلاثة كلها تعمل عمل الفعل بإتفاق من البصرين والكوفيين.

٤- ما نقصت حروفه من حروف المصدر ومن هذا نوع يدل على الحدث والذات مثـل عطاء وثواباً من أعطى وأثاب كما أنه المعطى والمثاب به ومنها ما يدل على الذات فقط مثل الخبز والدهن . وهذا الأخير كله فيه الخلاف منعه البصريون وأجازه الكوفيون.

(٤) من الآية : ١١٤ من سورة التوبة.

(٥) من الآية : ٦ من سورة الرعد.

(٦) من الآية : ٤٩ من سورة فصلت.

(٧) ينظر التصريح : ٢/ ٦٤ ، والهمع : ٢/ ٩٥.

يَجوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ لأَنَّهُ يُـؤَدِّي إِلَـى حَـذْفِ الْفَاعِـلِ والفَاعِـل عِنْدَهُم هُنَا لا يُحْذَفُ وابتدأ الْمُـصَنِّفُ بِقَوْلِـهِ : (كَمِّـلْ بِنَـصْبِ) / ٣١٨ ؛ لأَنَّ إِضَافَةَ الْمَصْدَرِ لِلْفَاعِلِ وَنَصْبَ الْمَفْعُولِ بَعْدَهُ هُوَ الْكَـثِيرُ قَـالَ تَعَـالَى[١] ﴿وَلَـوْلا دِفَاعُ [٢] اللهِ النَّاسَ﴾ ، [٣] ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَـا وَقَـدْ نُهُـواْ عَنْـهُ وَأَكْلِهِـمْ أَمْـوَالَ النَّاسِ﴾ وقوله : (أَوْ بِرَفْعٍ) هَذَا لَيْسَ بالكثيرِ وَلَمْ يَجِـئْ فِـي الْقُـرْآنِ مِنْـهُ إلاَّ مَـا رَوَاهُ يحيى بْنُ الْحَارِثِ الذمَّاري عن ابْنِ عَامِرٍ أَنَّـهُ قَـرَأَ[٤] ﴿ذِكْـرُ رَحْمَـةِ رَبِّـكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[٥] بِضَمِّ الدَّالِ والْهَمْزَة [عَبْدُهُ زَكَرِيَّاءُ] وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٦]

أَلاَ إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ الْمَـرْءُ بَـيِّنٌ ... إِذَا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوىً يَغْلِبُ الْعَقْلاَ

وَقَالَ الأقيشرُ الأَسَدِيُّ :[٧]

أَفْنَى تِلاَدِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ ... قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الأَبَـارِيقِ

---

(١) من الآية : ٤٠ من سورة الحج.

(٢) هي قراءة نافع . ينظر السبعة : ٤٣ . والشاهد يصح أن يكون على قراءة نافع وعلى غيرها.

(٣) من الآية : ١٦١ من سورة النساء.

(٤) ينظر التيسير للداني : ٧٣ ، ١٢٠.

(٥) الآية : ٢ من سورة مريم وعبد الله بن عامر أحد القراء السبعة وهو إمام أهل الشام في القراءة توفي سنة ١١٨هـ . وأما يحيى بن الحارث فهو إمام الجامع الأموي بدمشق وشيخ القراء بعد ابن عامر توفي سنة ١٤٥هـ.

(٦) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١١٨ ، والتـصريح : ١/ ٢٦٩ ، ٢/ ٦٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٤٩ ، والتذييل : ٤/ ٩٥٨.
الشاهد قوله : (إن ظلم نفسه) حيث أضيف المصدر إلى مفعوله ثم رفع الفاعل.

(٧) البيت من بحر البسيط وهو للأقيشر الأسدي واسمه المغيرة بن عبد الله شاعر جاهلي مـشهور عمر طويلاً وانظر البيت في المقتضب : ١/ ٢١ ، والتصريح : ٢/ ٦٤ ، والأشمـوني : ٢/ ٢٨٩، وشرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٦ ، والإنصاف ١/ ١٤٢، والتذييل : ٤/ ٩٥٨ .
اللغة : تلادي : المال القديم من تراث وغيره ، النشب : اسم يقع علـى الـضياع والـدور والأموال الثابتة ، القواقيز : جمع قاقوزة وهي القدح ، وأفواه : جمع فم ، والأباريق : جمع إبريق.
الشاهد قوله : (قرع القواقيز) حيث أضيف المصدر إلى مفعوله ثم رفع الفاعل وهو أفواه .

وَقَالَ آخر :[١]

رَدُّ إِضْنَائكَ الْغَرَامُ الَّذي كَـــا ... نَ عَذُولاً مُمَهِّدٌ لَـــكَ عُـــذْرَا

وَأَمَّا قَوْلُ الْحَطِيئَة :[٢]

أَرَسْمَ دِيَارٍ منْ هُنَيْدَةَ تَعْــرِفُ ... بِأَسْقُفَ مِنْ عِرْفَانِهَا الْعَيْنُ تَــذْرِفُ

فَخَرَّجَهُ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عصفُورٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ لِلْمَفْعُولِ وَرَفْعِ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ[٣] وَلاَ يَتَعَيَّنُ مَا قَالَهُ إِذْ يحْتملُ أَنْ يَكُونَ العينُ مُبْتَدَأً وَفَاعِلُ عِرْفَانِهَا مَحْذُوفٌ وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ.

وَالإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ مَعَ وُجُودِ الْفَاعِلِ جَائِزَةٌ لَكِنْ إِضَافَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ مَعَ وُجُودِ الْمَفْعُولِ أَحْسَنُ ؛ لأَنَّهُ لاَ يتصوَّرُ ذَلِكَ حَتَّى يزالُ الْفَاعِلُ عَنْ رُتْبَتِهِ فَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ الْمَفْعُولُ وَلِشِدَّةِ طَلَبِ الْمَصْدَرِ لِلْفَاعِلِ اسْتُسْهِلَ أَنْ فُصِلَ بِالْمَفْعُولِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاعِلِ مَبْقِيٌّ عَلَى اقْتِضَائِهِ مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَيْهِ وَجَعَلُوهُ كَلاَ فَصْلٍ.[٤]

---

(١) البيت من بحر الخفيف لم أقف على قائله وهو في شرح التسهيل : ٣/ ١١٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٤٩.

الشاهد قوله : (رد إضنائك الغرام) وأحسن إعراب للبيت أن تكون رد : مبتدأ وإضنائك : مصدر أضناه الغرام أي أوجعه وأمرضه وكان تامة وعذولاً : مفعول ، وممهد : خبر المبتدأ.

وشاهده : إضافة المصدر وهو (إضناء) إلى مفعوله ورفع الفاعل وهو (الغرام).

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للحطيئة وقيل لحسان.

الشاهد فيه قوله : (من عرفانها العين تذرف) وفيه كلام كثير انظره في الشرح.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٥ ، والمقرب : ١٤٣.

(٤) يشير بذلك أبو حيان إلى قول الشاعر (ومثله كثير) :

عتوا إذا أجبناهم إلى السلم رأفة ... فسقناهم سوق البغاث الأجادل

وإلى قراءة ابن عامر: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادَهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾. برفع قتل ونصب الأولاد وجر الشركاء.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحويِّينَ إِلَى أَنَّ إِضَافَتَهُ لِلْمَفْعُولِ وَرَفْعَ الْفَاعِلِ بعده لا يَجُوزُ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أبي الربيعِ لاَ أَعْلَمُهُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لَكِنَّهُ جَاءَ فِي الشِّعْرِ وفِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلاَمِ.(١)

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ) نَقَصَهُ أَنْ يُكَمِّلَ بَعْدَ الإِضَافَةِ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَهُوَ إِذَا اتَّسَعَ فِي الْمَصْدَرِ كَمَا يَتَّسِعُ فِي الْفِعْلِ فَأُضِيفَ إِلَى الظَّرْفِ فَإِنَّكَ تكْملُ عَمَلَهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَعاً إِنْ شِئْتَ نَحْو : عرفْتُ انْتِظَارَ يَوْمِ الْجُمْعَةِ زَيْدٌ عمراً ذَكَرَهُ سيبويه.(٢)

وَدَلَّ كَلاَمُ الْمُصَنِّفِ فِي تَقْسِيمِ الْمَصْدَرِ العاملِ إِلَى مُضَافٍ وَمُجَرَّدٍ وَذي أل أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُضْمَراً لا يعملُ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَكُونُ وَاحِداً مِنْ هَذِهِ الأَقْسَامِ وهي مَسْأَلَةُ خِلاَفٍ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِه(٣) فَأَجَازُوا : مُرُورِي بِزَيْدٍ قَبِيحٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو حَسَنٌ فَيُعَلِّقُونَ بعمرٍو بقوله : وهو أي ومروري بعمرو واسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :(٤)

وَمَا الْحَرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

أَيْ : وَمَا الْحَدِيثُ عَنْهَا فَعَلَّقُوا (عَنْهَا) بِقَوْلِهِ : (هُوَ) وَهَذَا لاَ دَلِيلَ فِيهِ لأَنَّ قَوْلَهُ عنها مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَعْنِي عَنْهَا.

---

(١) ينظر التصريح : ٢/ ٦٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٩ ، والهمع : ٢/ ٩٤.

(٢) قال سيبويه : "هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه ..... وتقول : عجبت من ضرب اليوم زيداً.." الكتاب : ١/ ١٩٣.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٧.

(٤) البيت من بحر الطويل لزهير في ديوانه : ٨١(دار صادر) ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٦ ، شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٨ ، والمساعد : ٤/ ٢٢٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٢٢ ، والتذييل : ٤/ ٩١٨.

الشاهد قوله : (وما هو عنها بالحديث) حيث أجاز الكوفيون إعمال ضمير المصدر في المجرور مستدلين بهذا البيت وأصله وما الحديث عنها وخرجه أبو حيان في الشرح.

وَتَأَوَّلَهُ الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ ومَا هُوَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فَيَتَعَلَّقُ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ والْحَدِيثُ بَدَل مِنْ هُوَ ثُمَّ حُذِفَ الْبَدَلُ وَتُرِكَ الْمُتَعَلِّقُ بِهِ دَالاً عَلَيْهِ[١] وَقَدْ تُؤوِّلَ أيضاً عَلَى أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمُرَجَّمِ عَلَى سَبِيلِ الضَّرُورَةِ أَوْ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ وَمَا هُوَ مُرَجَّماً عَنْهَا وَحُذِفَ لِدَلاَلَةِ الثاني عَلَيْهِ وحَكَى عَاصِمُ بْنُ أَيُّوب[٢] عَنِ الْفَارِسي أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ تَعْمَلَ الكنايَةُ فِي الْمَجْرُورِ[٣] ومِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ فِي النُّدُورِ لاَ تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ هَذَا لَوْ كَانَ لاَ يحتملُ التأويلَ.

وَدَلَّ كَلاَمُ الْمُصَنِّفِ أَيْضاً فِي شَرْطِهِ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَكُونَ فِعْلٌ مِنْ أَنْ أَوْ مَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُصَغَّراً أو مجموعاً أو محدوداً أو موصوفاً أو بدلاً من الفعل لَمْ يَعْمَل لأَنَّ الْفِعْلَ مَعَ / ٣١٩ أَنْ أَوْ مَا الَّذِي يَحُلُّ مَحَلَّهُ إِنَّمَا دلاَلَتُهُ عَلَى مُطْلَقِ الْمَصْدَرِ وَمُطْلَقُهُ يُنَافِي تَقْيِيدَهُ بِتَصْغِيرٍ وَجَمْعٍ وَوَصْفٍ وَلأَنَّ مَا كَانَ بَدَلاً مِنَ الْفِعْلِ لاَ يَكُونُ فِي الْفِعْلِ الَّذِي كَانَ بَدَلاً مِنْهُ أَنْ وَلاَ مَا.

فَأَمَّا الْمُصَغَّرُ فَلاَ أَعْلَمُ خِلاَفاً فِي أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ فَلاَ يَجُوزُ : عَرفْتُ ضُرَيْبَكَ عمراً ؛ لأَنَّ التَّصْغِيرَ يُزِيلُ الْمَصْدَرَ عَنِ الصِّيغَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْفِعْلِ زَوَالاً يلْزَمُ مِنْهُ نَقْضُ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الْمَجْمُوعُ فَفِي إِعْمَالِهِ خِلاَفٌ ذَهَبَ قَوْم إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ عَصْفُور وَهَذَا الْمُصَنِّفِ[٤] وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى مَنْعِ إِعْمَالِهِ وإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَن بْنُ

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٠٦.

(٢) هو أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي له شرح المعلقات ومات سنة ٤٩٤ هـ . ينظر البغية ٢/ ٢٤.

(٣) في الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ص٢٠٠ جاء ما نصه : لم يجيزوا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وإن كان هو ضمير مروري لأن هو لا دلالة فيه على لفظ الفعل كما في لفظ المصدر.

(٤) ينظر المقرب : ١٤٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٧ ، والهمع : ٢/ ٢٠٩٢.

سِيدَة[1] ومِمَّا استُدِلَّ بِهِ مَنْ أَجازَ ذَلِكَ قَوْلَ الْعَرَبِ : تَرَكْتُهُ بِمَلَاحِسِ الْبَقَرِ أَوْلَادهَا وَقَوْلُهُ :[2]

.... مَوَاعِدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْـرِبِ

وقال أعشى قيسُ :[3]

وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَـارِبُهُمْ أَبَا قُدَامَةَ إِلاَّ الْحَزْمَ وَالْفَنَعَـا

وقال :[4]

إِنَّ عِـدَاتِكَ إِيَّانَـا لَآتِيَـةٌ حَقًّا وَطَيِّبَةٌ مَا نَفْسُ مَوْعُـودِ

وَقَالَ ابْنُ الزبيرِ الأسَديّ :[5]

---

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٤/ ٩٢٠.

(٢) البيت من بحر الطويل نسبه ابن مالك لعلقمة فِي شرح التسهيل : ٣/ ١٠٧ ، وهو من قصيدة يعارض فيها امرأ القيس وقد ذكر صدره وهو قوله : **وقد وعدتك وعدا لو وفت به.**
وانظر البيت فِي الكتاب : ١/ ٢٧٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٢٣ ، والتذييل : ٤/٩٢٠ ، والخصائص : ٢/ ٢٠٦ ، وابن يعيش : ١/ ١١٣ ، والمساعد : ٢/ ٢٢.
الشاهد قوله : (مواعد عرقوب أخاه) حيث جاء المصدر مجموعاً وعمل عمل فعله.

(٣) البيت من بحر البسيط ويوجد فِي ديوان الأعشى (١٠٩د/ محمد حسين) ، والأشموني : ٢/ ٢٨٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٢٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٧ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠١٦ ، والخصائص : ٢/ ٢١٠ . البيت فِي مدح هوذة بن علي الحنفي ، والفنع : الخير والكرم والفضل.
الشاهد قوله : (تجاربهم أبا قدامة) حيث نصب بالمصدر المجموع مفعولاً به وهو أبا.

(٤) البيت من بحر البسيط للأعشى فِي ديوانه (ص٢٧١ د/ محمد حسين) ، ويوجد فِي شرح التسهيل : ٣/ ١٠٧، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٢٤ ، والتذييل : ٤/ ٩٢١.
الشاهد قوله : (عداتك إيانا) وهو كسابقيه.

(٥) البيت من بحر الطويل وقد نسب فِي الشرح لعبد الله بن الزبير بفتح الزاي والبيت فِي شرح التسهيل : ٣/ ١٠٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٨٢٤ ، والتذييل : ٤/ ٩٢١.
الشاهد قوله : (وكراتي الصنيع) وهو كسابقيه.

كَأَنَّكَ لَمْ تَنْبَأْ وَلَمْ تَكُ شَاهِداً بَلاَئِي وَكَرَّاتِي الصَّنِيعَ بِبَيْطَـرَا

وَمَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ مَجْمُوعاً تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ النَّصْبَ فِيمَا بَعْده عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ.

وَأَمَّا الْمَحْدُودُ فَإِنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ لاَ يُقَالُ : عرفْتُ ضَرْبَتَكَ زَيْداً وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ جَاءَ بَعْدَهُ الْمَفْعُولُ قَالَ :(١)

يُحَابِي بِهَا الْجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَـازِمٌ بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ الْمَلاَ نَفْسَ رَاكِبِ

وَقَالَ كُثَيِّرٌ :(٢)

وَأَجْمَعُ هِجْرَاناً لأَسْمَاءَ إِنْ دَنَـتْ بِهَا الدَّارُ لاَ مِنْ زَهْدَةٍ فِي وِصَالِهَا

ويتأَوَّلُ هَذَا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ.

وَأَمَّا الْمَوْصُوفُ فَإِنْ كَانَ مَوْصُوفاً بَعْدَ أَخْذِهِ مُتعلقاته جَازَ ذَلِكَ نَحْو قَوْلِكَ : أَعْجبنِي ضَرْبُ الأَمِيرِ اللِّصَّ الْكَثِيرَ وَقَالَ الشَّاعِرُ :(٣)

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لذي الرمة في ملحقات ديوانه ص١٨٤٦(عبد القدوس) ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٨ ، والمساعد : ٢/ ٢٢٨ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠١٥ ، والأشموني :٢/ ٢٨٦ ، والعيني رقم ٧١.

اللغة : يحابي : يحيي الجلد : القوس ، الملا : التراب . ويصف متيمماً وفر الماء لظامئ.

الشاهد قوله : (بضربة كفيه الملا) حيث جاء المصدر محدوداً لأنه جاء على وزن فعلة قصداً للتوحيد وعمل عمل فعله فنصب به الملا وهذا شاذ.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل لكثير عزة (ديوانه ص٩٢ عباس) ، ويوجد في شـرح التسهيل : ٣/ ١٠٨ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٢٦ ، والتذييل : ٤/ ٩٢٣.

الشاهد قوله : (من زهدة في وصالها)حيث جاء زهدة اسم مرة وتعلق به الجار والمجرور بعده وهو شاذ.

(٣) البيت من بحر الخفيف لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٩ ، والتصريح : ٢/ ٢٧ ، والهمع : ٢/ ٩٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٢٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٢٤.

الشاهد قوله : (إن وجدى بك الشديد)حيث جاء المصدر موصوفاً ولكنه استوفى معموله قبل الوصف فصح العمل ومعموله هو الجار والمجرور بعده.

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَاذِراً فِيكَ مَنْ عَهِدْتُ عَذُولاَ

وَإِنْ وَصَفْتَهُ قَبْلَ تَمَامِ مُتَعَلِّقَاتِهِ لَمْ يَجُزْ لاَ يُقَالُ : عَرفْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ الْكَثِيرَ عمراً ، وَمَا أَوْهَمَ ذَلِكَ أُوِّلَ ونَحْو قَوْلِ الحطيئة :[١]

أَزْمَعْتُ يَأْساً مُبِيناً مِنْ نَـوَالِكُمُ وَلَنْ تَرَى طَارِداً لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ

وتأويله أَيْأَسُ مِنْ نَوَالِكُمْ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ فَمِثَالُهُ : ضَرْباً زَيْداً فَهَذَا لاَ ينحلُّ لأَنَّ أَوْ مَا وَالْفِعْل وَهَذَا الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ فِيهِ فِعْل مَحْذُوف جُعِلَ الْمَصْدَرُ بَدَلاً مِنْهُ وَفِي عَمَلِه خِلاَفٌ : ذَهَبَ سيبويه والأخفشُ وابْنُ السرَّاج والزَّجَّاجُ والْفَارِسِيّ إِلَى أَنَّهُ هُوَ الْعَامِلُ فِي الاسْمِ بَعْدَهُ النَّصْبَ لمَّا جَعَلَتْهُ الْعَرَبُ بَدَلاً مِنْهُ وَرِثَ الْعَمَلَ الَّذِي كَانَ لِلْفِعْلِ وَإِلَى هَذَا مَالَ حُذَّاقُ الْمُتَأَخِّرِين[٢].

وذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ والسيرافيُّ إِلَى أَنَّ النَّصْبَ فِي الاسْمِ هُوَ بِالْفِعْلِ الْمُضْمَرِ النَّاصِبِ لِلْمَصْدَرِ[٣] وذكرتُ هَذَينِ الْمَذْهَبَيْنِ لِلأُسْتَاذِ أَبِي الْحَسَن بْنِ الضائع فَرَجَّحَ مَذْهَبَ الزجاجِ وَقَالَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَنْصُوبِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى[٤] ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْمُولاً لَمَا جَازَت إِضَافَتُه إليه.

---

(١) البيت من بحر البسيط للحطيئة من قصيدة يهجو به الزبرقان بن بدر (ديوانه ص١٠٧) . وانظر البيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٩ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٢٨ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٩٢٤.

الشاهد قوله : (يأساً مبيناً من نوالكم) حيث ورد ظاهره تعليق (من نوالكم) بيأساً وهو مصدر موصوف قبل العمل وهو غير جائز وقد صرح على أن الجار والمجرور يتعلق بفعل مضمر ، والتقدير : أيأس من نوالكم.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، والأصول : ١/ ١٦٧ ، وابن يعيش : ١/ ١١٢ ، ١١٣ ، وشرح التسهيل : ٢/ ١٢٨.

(٣) المقتضب : ٣/ ١١٦ ، ٢٢٦ ، وابن يعيش : ١/ ١١٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٨.

(٤) من الآية : ٤ من سورة محمد.

وَانْبَنَى عَلَى هَذَا الاخْتِلَافِ فِي تَقْدِيمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى هَذَا الْمَصْدَرِ فَمَنْ رَأي النَّصْبَ باضْرِبْ المضمرة أَجَازَ التَّقْدِيمَ فَيَقُولُ : زَيْداً ضَرْباً وَمِمَّنْ يَرَى جَوَازَ التَّقْدِيمِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَبُو بَكْرٍ[١] وَعَبْدُ الدَّائم القيرواني[٢] وقد تُؤُوِّل ذَلِكَ عَلَى أَنَّ سيبويه وَمَنْ جَعَلَ الْعَمَلَ لِلْمَصْدَرِ لِنِيَابَتِه مَنَابَ الْفِعْلِ لاَ يُجِيزُ التَّقْدِيم وهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَن / ٣٢٠ وَالْفَرَّاء قَالَ أَبُو الْحَسَن فِي هَذَا الْبَابِ : وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَأْمُرَ بِهِ لِغَائِبٍ وَلاَ تقدِّمَ فيه قِيلَ : وَهَذَا ظَاهِرُ مَذْهَب سيبويه[٣] ونقل ابْنُ أصْبغ عَن أبِي الْحَسَنِ جَوَازَ التَّقْدِيمِ فَيَكُونُ عَنْهُ الْقَوْلاَنِ وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ مَنْ رَأَى الْعَمَلَ لِلْمَصْدَرِ تَقْدِيمَ مَفْعُولِه عَلَيْه.

وَهَذَا الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ يَطَّرِدُ فِي الأَمْرِ وَالاسْتِفْهَامِ فَقَطْ هَكَذَا قَالَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فَمِنَ الأَمْرِ مَا أَنْشَدَهُ سيبويه :[٤]

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَالِ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

---

(١) أما أبو العباس فهو المبرد وانظر رأيه في المقتضب : ٤/ ١٥٧ ، وأما أبو بكر فهو ابن السراج وانظر رأيه في الأصول : ١/ ٩٢.

(٢) هو عبد الدايم بن مرزوق القيرواني نحوي قديم أكثر أبو حيان من النقل عنه روى عنه أبو جعفر السرقسطي (بغية الوعاة : ٢/ ٧٥). وسبقت ترجمته في الجزء الثاني.

(٣) ينظر الكتاب : ١٣١/١ ، وفي معاني القرآن للفراء : ١/ ٣٢٣ جاء ما نصه : ولا تقدمن ما نصبته هذه الحروف قبلها لأنها أسماء والاسم لا ينصب شيئاً قبله تقول : ضرباً زيداً ولا تقول : زيداً ضرباً.

(٤) البيت من بحر الطويل وقيل لأعشى همدان ويوجد في الكتاب : ١/ ١١٦ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٥ ، والمساعد : ٢/ ٢٤٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٥ ، والإنصاف : ١٨٥/١ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٦٢/٦.

الشاهد قوله : (فندلا زريق) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله إذ التقدير : اندل يازريق ندلا أي اخطف.

وَقَدْ جَاءَ دُعَاءً وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ صِيغَةِ الأَمْرِ قَالَ الشَّاعِرُ :(١)

يَا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَاناً مَآثِمَ قَدْ ... أَسْلَفْتُهَا أَنَا مِنْهَا مُشْفِقٌ وَجِــلُ

وَمِنَ الاسْتِفْهَامِ وَفِيهِ التَّوْبِيخُ قَوْلُهُ :(٢)

أَبَغْياً وَظُلْماً مَنْ عَلِمْتُمْ مُسَالِماً ... وَذُلاًّ وَخَوْفاً مَنْ يُجَاهِرُكُمْ حَرْبـاً

وَمِمَّا جَاءَ تَوْبِيخاً بِغَيْرِ اسْتِفْهَامٍ قَوْلُهُ :(٣)

وِفَاقاً بَنِي الأَهْوَاءِ وَالْغَيِّ وَالْـوَنَى ... وَغَيْرُكَ مَعْنِيٌّ بِكُــلِّ جَمِيــلِ

ويحتملُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ التقدير : أَوِفَاقاً قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَيَكْثُرُ وُقُوعُهُ مَوْقِعَ فِعْلٍ خَبَرِيٍّ قُصِدَ به الإِنْشَاءُ كَقَوْلِ مَنْ أَبْصَرَ مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ : عَجَباً وَالْمعترِفُ بِالنِّعْمَةِ حَمْداً وَشُكْراً لاَ جُحُوداً وَكُفْراً وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :(٤)

حَمْداً اللهَ ذَا الْجَلاَلِ وَشُــكْراً ... وَبِــدَاراً لأَمْــرِهِ وانْقِيَــاداً

---

(١) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٦ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٢٥ ، والمساعد : ٢/ ٢٤٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٦٣ ، والتذييل : ٤/ ٩٨٤.

الشاهد قوله : (غفراناً) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله وجئ به للدعاء والتقدير : اغفر غفراناً.

(٢) البيت من بحر الطويل لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٦ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٦٤.

الشاهد قوله : (أبغياً وظلماً) وهو كسابقه لكنه هنا سبقه استفهام قصد به التوبيخ.

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لقائله ويوجد في تمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٦٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٤٣.

الشاهد قوله : (وفاقاً) وهو كسابقه لكنه لم يسبق باستفهام.

(٤) البيت من بحر الخفيف لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢١٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٤٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٦٥ ، والتذييل : ٤/ ٩٨٥.

الشاهد قوله : (حمدا الله.. وشكراً) وهو كالبيت السابق.

وَيَقَعُ الْخَبَرِيّ وَعْداً قال :[١]

قَالَتْ نَعَمْ وَبُلُوغاً بُغْيَةً وَمُنَــى ... فَالصَّادِقُ الْحُبِّ مَبْذُولٌ لَهُ الأَمَلُ

وَهَذِهِ الأَنْوَاعُ مُطَّرِدَةٌ صَالِحَةٌ لِلْقِيَاسِ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْهَا وَبِذَلِكَ أَقُولُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ وَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الإِيجَازِ ، وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ يَزْعَمُونَ أَنَّ سيبويه يَقْصُرُهَا كُلَّهَا عَلَى السَّمَاعِ وَلَيْسَ لَهُ نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ بَلْ فِي كَلاَمِهِ مَا يُشْعِرُ بِأَنَّ مَا كَانَ أَمْراً وَدُعَاءً أَوْ تَوْبِيخاً أَوْ إِنْشَاءً مَقِيسٌ"[٢] انْتَهَى مَا لُخِّصَ مِنْ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ ، وَقَدْ جَاءَ الْمَصْدَرُ خَبَراً صِرْفاً عَارِياً مِمَّا ذكر وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ القيسِ .[٣]

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيِّهِمْ ... يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

تَقْدِيرُهُ : وَقَفَ وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي وَلاَ يَنْقَاسُ مِثْلُ هَذَا لِقِلَّتِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ[٤]: **عَهْدِي بِهَا الْحَيَّ لَمْ تَخْفِفْ نَعَامَتُهُمْ.**

فَجَعَلَهُ الْمُصَنِّفُ مِنَ الْمَنْصُوبِ الْمُرَادُ بِهِ الْمَاضِي أَيْ عَهِدْتُ[٥] ، وَيحتملُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً وَيَكُونُ مِنْ بَابِ : ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً وَالْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِكَ : لَمْ تخفف نعامتهم فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

---

(١) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله ومراجعه مراجع البيت السابق.

الشاهد قوله : (وبلوغا بغية) حيث وقع المصدر بدلاً من فعله وهو هنا وعد.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٢٦ ، ١٢٧.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو من معلقة امرئ القيــس (ديوانه ص٣١) ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٦٥ ، والتذييل : ٤/ ٩٨٩.

الشاهد قوله : (وقوفاً بها صحبي) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله و لم يعتمد على شيء.

(٤) هذا الجزء من بحر البسيط لم أقف على تتمة له أو قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٢٨.

الشاهد قوله : (عهدي بها الحي) حيث جاء المصدر منصوباً وأريد به الماضي وانظر الشرح.

(٥) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٢٨.

وَقَدْ جَاءَ نَوْعٌ مِنْ هَذَا الْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنِ الْفِعْلِ مُصَغَّراً وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُوَيْداً فِي أَحَدِ اسْتِعْمَالاَتِهِ فَيُعْرَبُ إِذْ ذَاكَ وَيَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ فَتَقُولُ : رُوَيْداً زَيْداً وَرُوَيْدَكَ زَيْداً ، وَيَجُوزُ أَيْضاً إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَفْعُولِ حُكِيَ مِنْ كَلاَمِهِمْ : رُوَيْدَ نَفْسِكَ وَاخْتَلَفُوا فِي النَّصْبِ بِهِ فَذَهَبَ الْمُبَرِّد إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوز لأَنَّ تَصْغِيرَهُ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا مُنِعَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْعَمَلِ لأَنَّ التَّصْغِيرَ مِنْ خَوَاصِ الأَسْمَاءِ ، وَالنَّصْبُ بَعْدَهُ إِنَّمَا يَكُون بِالْفِعْلِ النَّاصِبِ لِرُوَيْدًا [(١)] وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ النَّصْبُ بِهِ [(٢)] وَاخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي عَمِلَ لأَجْلِهِ وَهُوَ مُصَغَّرٌ وَلَمْ يَعْمَلِ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُصَغَّرِ فَذَهَبَ الْفَارِسِيّ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا عَمِلَ وهو مُصَغَّرٌ حملاً على رُوَيْدَ اسْم الفعل لَمَّا شَابَهَهُ فِي اللَّفْظِ عَمِلَ [(٣)] كقوله :[(٤)] / ٣٢١

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدْيُ أُمِّهِمْ ... إِلَيْنَا وَلَكِنْ وُدُّهُمْ مُتَبَايِنُ

وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ أَبَا عَلِيّ يَمْنَع مِن إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمَوْضُوع مَوْضِعَ الْفِعْلِ الْمُصَغَّرِ فِيمَا عَدَا رويداً.

وَزَعَمَ أَبُو بَكْرِ بْنُ طَاهِرٍ وابْنُ خَرُوف أَنَّ السَّبَبَ فِي جَوَازِ إِعْمَالِهِ أَنَّ عَمَلَهُ لَيْسَ بِالشَّبَهِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ وَإِنَّمَا عَمِل لِوَضْعِهِ مَوْضِعَ الْفِعْلِ فَلاَ يَقْدَحُ التَّصْغِيرُ فِي إِعْمَالِهِ بِخِلاَفِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَعَمَلُهُ لِشَبَهِهِ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ، وَالتَّصْغِيرُ يُبْعِدُهُ عَنْ شَبَهِهِ بِالْفِعْلِ

---

(١) ينظر المقتضب : ٣/ ٢٠٨ وما بعدها.

(٢) وهو الظاهر من كلام سيبويه في كتابه : ١/ ٢٥١.

(٣) ينظر التعليقة للفارسي : ١/ ١٧ ، ٢٨.

(٤) البيت من بحر الطويل للمعطل الهذلي ويوجد في الكتاب : ١/ ٢٤٣ ، وابن يعيش : ٤/ ٤٠ ، وديوان الهذليين : ٣/ ٤٦ ، والأشموني : ٣/ ٢٠٢.

اللغة : رويداً عليا : أمهله ، جد : قطع ، متباين : مختلف.

المعنى : أمهلهم أو اتركهم فلا فائدة لهم فرحمهم مقطوعة وودهم مختلف.

الشاهد قوله : (رويد علياً) حيث نصب عليا برويد على أنه اسم فعل أمر.

فَوَجَبَ أنْ لاَ يَعْمَلَ مُصَغَّراً[1]. قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدِي وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ رُوَيْداً وَغَيْرها مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُصَغَّرَةِ أَوِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْفِعْلِ.

قَوْلُـــــهُ :

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُـــرَّ وَمَـــنْ رَاعَى فِي الإِتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَـــسَنْ

يَقُولُ : الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ يَجُوزُ فِي تَابعه الْجَرُّ سَوَاءٌ أَكَانَ الْفَاعِلُ أو الْمَفْعُولُ وَسَوَاءٌ أَكَانَ التَّابِعُ نَعْتاً أَوْ عَطْفاً أَوْ تَأْكِيداً أَوْ بَدَلاً فَتَقُولُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْفَاعِلِ : يعجبني أَكْلُ زَيْدٍ الظَّرِيفِ الْخُبْزَ وَأَكْلُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو الْخُبْزَ وَأَكْلُ زَيْدٍ نَفْسه الْخُبْزَ وَأَكْلُ زَيْدٍ أَخِيكَ الْخُبْزَ ، وَتَقُولُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَفْعُول : يعجبني شُرْبُ اللَّبَنِ الصِّرْفِ زَيْدٌ وَشُرْبِ اللَّبَنِ وَالْعَسَلِ زَيْدٌ وَشُرْبِ اللَّبَنِ كُلِّه زَيْدٌ وَشُرْبِ اللَّبَنِ لَبَنِ الضَّأْنِ زَيْدٌ وَيَجُوزُ الْحَمْلُ فِي الإِتْبَاعِ عَلَى الْمَحَلِّ فَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْه فَاعلاً رَفَعْتَ التَّابِعَ أَوْ مَفْعُولاً نَصَبْتَ التَّابِعَ أو اعتقدْتَ فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ الْذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ رَفَعْتَ التَّابِعَ فَتَقُولُ فِي مَسْأَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْه إِذَا كَانَ فَاعِلاً : يُعْجِبُنِي أَكْلُ زَيْدٍ الظَّرِيفُ بِرَفْعِ الظَّرِيفِ الْخُبْزَ وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي التَّوَابِعِ ، وَتَقُولُ فِي مَسْأَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْه إِذَا كَانَ مَفْعُولاً : يُعْجِبُنِي شُرْبَ اللَّبَنِ الصِّرْفَ زَيْدٌ وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي التَّوَابِعِ ، وتقول فِي مَسَأَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْه إِذَا كَانَ مَفْعُولاً لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ : عَجِبْتُ مِنْ رُكُوبِ الْفَرَسِ الْمُسْرِعُ بِرَفْعِ الْمُسْرِعِ وكَذَلِكَ بَاقِي التوابع.

فَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ جَوَازُ مُرَاعَاةِ الْمحلِّ فِي جَمِيعِ التَّوَابِعِ وَهَذِهِ مَسْأَلَةُ خِلاَفٍ فِيهَا ثَلاَثَةُ مَذَاهِب :

أَحَدُهَا : مَذْهَبُ سيبويهِ وَمُحَقِّقِي الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ فِيهِ الإِتْبَاعُ عَلَى الْمحلِّ.[2]

---

(١) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن خروف : ١/٥٣١ ، ٥٣٢.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٩١ ، والتذييل : ٤/ ٩٦٢ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ١٣ ، وارتـــشاف الضرب : ١/١٠٧٧.

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْهَا الْفَارِسِيُّ إِلَى جَوَازِ الإتْبَاعِ عَلَى الْمحلّ(١). وَبِهِ أَخَذَ الْمُصَنِّف.(٢)

وَذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو إِلَى التَّفْصِيلِ فَأَجَازَ ذَلِكَ فِي الْعَطْفِ والْبَدَلِ وَمَنَعَ ذَلِكَ فِي النَّعْتِ والتَّأْكِيد.(٣)

وَحُجَّتُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَطْفَ وَالْبَدَلَ عِنْدَهُ مِنْ جملة أخرى وَالْعَامِلُ فِي الثَّانِي غَيْرُ الْعَامِلِ فِي الأَوَّلِ وَأَمَّا الصِّفَةُ وَالْمَوْصُوفُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ والْعَامِلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ وَمحالٌ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مَجْرُوراً مَرْفُوعاً أو مَجْرُوراً مَنْصُوباً وَالتَّأْكِيدُ كَالنَّعْت.

فَأَمَّا مَذْهَبُ سيبويهِ فَمَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْمَوْضِعِ إِنَّمَا يَكُونُ حيْثُ مُحرِزِ الْمَوْضعِ لاَ يَتَغَيَّرُ عِنْدَ التَّصْرِيحِ بِالْمَوْضِعِ وَهُنَا لَوْ صَرَّحْتَ برَفْعِ الْفَاعِلِ أَوْ نَصْبَ الْمَفْعُولِ لتغيَّر الْعَامِلُ بزِيَادَة تَنْوِينٍ فيه.

وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَمَنْ وَافَقَهُمْ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ فَإِنَّهُمْ اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بالسَّمَاعِ قَالُوا : فَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْحَسَن(٤)﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ﴾ أَجْمَعُونَ بِالرَّفْعِ قَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ جَائِزٌ(٥) كَقَوْلِهِ : أَنْ يَلْعَنَهُمُ اللهُ وَقَالَ زِيَادُ الْعَنْبَرِي :(٦)

قَدْ كُنْتَ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ الإِفْلاَسِ وَاللَّيَّانَا يُحْسِنُ بَيْعَ الأَصْلِ وَالْقِيَانَا

---

(١) ينظر المساعد : ٢/ ٢٣٧ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ١٣ ، والتصريح : ٢/ ٦٥.

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ١٢٠ ، والتذييل : ٤/ ٩٦٢ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٥١ ، ٦٥٢.

(٣) قال ابن عقيل : "وذهب أبو عمرو إلى الجواز في العطف والبدل والمنع في النعت والتوكيد". المساعد : ٢/ ٢٣٧ ، والأشموني : ٢/ ٢٩١.

(٤) سورة البقرة : ١٦١ ، وانظر القراءة المذكورة في التبيان للأنباري : ١/ ١٣٠ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري : ٧٨ ، والبحر المحيط : ٢/ ٥١٨.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ١/ ٩٦.

(٦) الأبيات من الرجز المشطور نسبها سيبويه لرؤبة وهي في ديوان رؤبة : ١٨٧ ، والكتاب : ١/ ١٩١ ، والأشموني : ٢/ ٢٩١ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٥٢ ، والتصريح : ٢/ ٦٥.

الشاهد قوله : (والليانا والقيانا) حيث نصب بعامل محذوف والتقدير : وأن خفت وأن يبيع ويجوز فيهما أن يكونا منصوبين على حلولهما محل المضاف المنصوب الذي قد حذف والأصل ومخافة الليان وبيع القيان وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأعطاه إعرابه.

فَعَطَفَ اللَّيَّانَ عَلَى مَوْضِعِ الإِفْلاَس ، وَالْقِيَانَ عَلَى مَوْضِعِ الأَصْلِ وَقَالَ لَبِيدُ :[١]

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وهَاجَهَا ... طَلَبَ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

٣٢٢ / فَالْمَظْلُومُ وَصْفٌ لِلْمُعَقِّبِ عَلَى الْمَوْضِعِ هَكَذَا قَرَّرَ أَبُو عَلِيّ.

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :[٢]

أَحَارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ ... كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ ... أَهَانَ السَّلِيطَ فِي الزُّبَالِ الْمُفَتَّلِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ :[٣]

---

(١) البيت من بحر الطويل للبيد العامري ويوجد في ديوانه : ١١٥ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٠.
الشاهد قوله : (طلب حقه المظلوم) حيث جاء (المظلوم) صفة للمعقب بالرفع مراعاة لمحل المعقب لكونه فاعلاً في المعنى وفي الشرح تخريجات لهذا البيت وما قبله.

(٢) البيتان من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس المشهورة وانظرهما في ديوانه ص٥٩.
اللغة : أحار : أصلها أحارث فحذف آخره ترخيماً ، وفي الديوان أصاح وأصلها : أصاحب ، الحبى المكلل : السحاب المتراكم ، السليط : الزيت ، الزبال : الفتيل.
المعنى : تشبيه لمعان البرق بحركة يدين في السحاب أو بمصابيح راهب.
الشاهد فيه قوله : كلمع اليدين أو مصابيح حيث يجوز رفع مصابيح عطفاً على محل اليدين لأنه فاعل بالمصدر وهو قوله لمع . وانظر الشاهد في التذييل : ٤/ ٩٦٤ ، والصحاح واللسان (حبا).

(٣) الأبيات من بحر البسيط وهي في وصف ناقة نافرة (ديوانه ص٦٥).
اللغة : فانشق عنها : الضمير للناقة ، عمود الصبح : طلوع ضوء النهار ، حافلة : وصف للناقة ومعناه مسرعة ، العدو : الجري ، النحوص : الناقة التي لا لبن فيها ولا حمل بها ، القانص : الصائد ، اللحم : الذي يشتهي اللحم ، الأستن : شجر أسود لا تأكله الإبل ، الإماء جمع أمة ، والحزم : جمع حزمة بضم الحاء فيهما ، ذو وشوم : يقصد الثور الوحشي ذو القوائم السود ، حوضي : موضع منكرساً متداخلاً ، أخضلت ديما : أمطرت مطراً خفيفاً.
المعنى : تشبيه الناقة النافرة بناقة أخرى خائفة أو بثور وحشي يسرع في مشيه خوف البرد.
الشاهد فيه : أو ذو وشوم حيث يجوز رفعه عطفاً على محل النحوص فمحله الرفع لأنه فاعل للمصدر.
وانظر الشاهد في التذييل : ٤/ ٩٦٥ ، واللسان (حوض) ، والصحاح (ستن).

فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَــةً   عَدْوَ النُّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحِمَا
تَحِيدُ عَنْ أَسْتِنٍ سُــودٍ أَسَــافِلُهُ   مَشْيَ الإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزَمَــا
أَوْ ذُو وُشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِساً   فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيَمَــا

فَمَصَابِيحُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ (الْيَدَيْنِ) ، وَ (ذُو وشُومٍ) مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ (النحُوصِ).

وَقَال :[١]

يَا لَعْنَةَ اللهِ وَالأَقْــوَامُ كُلُّهُــمُ   وَالصَّالِحُونَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

فِي روايةِ مَنْ رَفَعَ وَالأَقْوَام عطفاً عَلَى مَوْضِعِ الْجَلاَلَةِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٢]

هَوِيتَ ثَنَاءً مُــسْتَطَاباً مُؤَبَّــدَا   فَلَمْ تَخْلُ مِنْ تَمْهِيدِ مَجْدٍ وَسُؤْدُدَا

عَطَفَ (وسؤددا) عَلَى مَوْضِعِ (مَجْد) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٣]

---

(١) البيت من بحر البسيط من الخمسين المجهولة في كتاب سيبويه وصاحب يدعو على جاره سمعان لأنه لم يرع حق الجوار.
الشاهد فيه : قوله (والأقوام والصالحون) حيث يجوز جرهما عطف على لفظ الجلالة ويجوز رفعه عطفاً على محله لأنه مضاف للمصدر وهو فاعل به وأما (لعنة) ففيها النصب على النداء وفيها الرفع على الابتداء والمنادى محذوف أو يا للتنبيه . وانظر البيت في عدة مراجع منها : الكتاب : ٢/ ٢١٩ ، الإنصاف : ١/ ٧٧ ، شرح المفصل : ٢/ ٢٤ ، ٨/ ١٢٠ ، مغني اللبيب : ص٦١٠ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٥٢.

(٢) البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة في المدح لكن المادح مجهول وكذا الممدوح.
وشاهده قوله : (من تمهيد مجد وسؤددا) حيث عطف (سؤدداً) بالنصب على (مجد) فمحله النصب لأنه مفعول به لأنه أضيف للمصدر الذي قبله ، وقيل منصوب بفعل محذوف أي مهدت . وانظر البيت في تمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٥٢ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٩٦٥.

(٣) البيتان من بحر البسيط وهما للمتنخل الهذلي من قصيدة طويلة في رثاء ابنه وقد قتل (انظرها في ديوان الهذليين جـ١ ص٣٣).
اللغة : الثغرة : موضع المخافة وجمعها ثغور ، الهلوك : الفتاة التي تمشي متهالكة لا رقيب عليها من أب أو أخ، الخيعل : الثوب الرقيق ، الفضل : الثوب تلبسه المرأة في البيت غير محتشم.=

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنّي قَبِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطَلُ
السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ سَالِكُهَا مَشْيَ الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضُلُ

جَعَلَ (الْفُضُل) نَعْتاً للهلُوك عَلَى المحلّ ، أيْ كَمَا تَمْشِي الهلوكُ الفُضُلُ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ :[١]

مَا جَعَلَ امْرَءًا لِقَوْمٍ سَيِّدَا إِلاَّ اعْتِيَادُ الْخُلُقِ الْمُمَجَّدَا

نَصَبَ (الْمُمَجَّد) نعتاً للخُلق عَلَى الْمَوْضِعِ.

وفِي الْحَدِيثِ : أَمَرَ بِقَتْلِ الأَبْتَرِ وَذُو الطُّفْيَتَيْنِ[٢]، أيْ بِأَنْ يُقْتَلَ الأبترُ وَذُو الطفيْتين.

= الشاهد فيه قوله : (مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل) على أن الفضل صفة للهلوك ويكون قد رفعها مراعاة لمحل الموصوف وقيل رفعها صفة للخيعل أو للمجاور وانظر الشرح.
والشاهد في شرح ابن الناظم : ٤٢١ ، وعمدة الحافظ : ٧٠١ ، والأشموني : ٢/٢٩٠ ، والخصائص : ٢/ ١٦٧ ، وتذكرة النحاة : ٣٤٦ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٥١ ، والتذييل : ٤/ ٩٦٥ ، والعيني رقم : ٧١١.

(١) البيتان من الرجز المشطور ولم ينسبا لقائل.
ومعناهما أن الذي يجعل الرجل سيداً في قومه أن يكون على خلق عظيم.
الشاهد فيه : (إلا اعتياد الخلق الممجدا) وفيه قد نصب الممجد وهو نعت للخلق وذلك لأن الخلق منصوب المحل لأنه مفعول به للمصدر قبله.
والشاهد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٠ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٥٢ ، والتذييل : ٤/ ٩٦٦.

(٢) انظره في صحيح مسلم في كتاب السلام جـ٢ ص٢٩٣ ، وهو في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٠ ، وعمدة الحافظ : ١/ ٩٠ ، والأبتر : الحية ذات الذيل القصير ، وذو الطفيتين : الحية ذات خطين أبيضين على ظهرها.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : "وَمِنْ ذَلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ تَسَاقُطِ الْبُيُوت بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، الْخَفْض عَلَى الَّلفْظ والرَّفْعُ عَلَى الْمَعْنَى(١)". فَظَاهِرُ مَا وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ ذَلِكَ يَجُوزُ الْخَفْضُ عَلَى الْمحلّ ويحتاجُ مَانِعُ ذَلِكَ إِلَى تأويل :

وقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الْمَصْدَرُ ، وَقَدْ تَأَوَّلَ السيرافيُّ قَوْلَهُ : (والليانا) عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى (مخافة) ، وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ وَمَخَافَةَ الليانِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وَتَأَوَّلَهُ أَبو الْحَجَّاجِ بْنُ يَسْعُونَ(٢) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ أَيْ مَخَافَةَ الإِفْلاَسِ مَعَ اللّيانِ ، وَمَنَعَ الْكُوفِيُّونَ مِنْ إتباعِ الْمَجْرُورِ الْمَفْعُولَ بالنَّصْبِ عَلَى الْمَوْضِعِ إلاَّ إِذَا ذُكِرَ الْفَاعِلُ ، فَالصَّوَابُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُنْشَدَ مَخَافَةَ الإِفْلاَسَ واللّيَّانَ بِنَصْبِ الإفلاسِ وَحَذْفِ التنوينِ عَلَى حَدِّ حَذْفِهِ :(٣)

.... ولا ذاكـــر الله إلا قلـــيلا

لأَنَّ الْفَاعِلَ عِنْدَهُمْ لَمْ يُذْكَرْ بَعْد الْمَفْعُولِ ، وَلاَ يَجُوزُ عِنْدهم هُنا حَذْفُ الْفَاعِلِ.

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ١/ ٩٦.

(٢) هو يوسف بن يبقى بن يوسف بن يسعون التجيبي بضم التاء نسبة إلى تجيب قبيلة من كنـــدة النحوي المري تولى قضاء المرية بعد تغلب الروم . إمام في اللغة والنحو ألف المصباح في شرح أبيات الإيضاح وتوفي سنة ٥٤٠ (البلغة ص٣٢٢).

(٣) شطر من بحر المتقارب قاله أبو الأسود الدؤلي وهو عجز وصدره (ديوانه ص٥٤)

فألفيتـــه غيـــر مستعتـــب

اللغة : ألفيته : وجدته ، مستعتب : طالب العتبى وهي الرضا.

الشاهد فيه : ولا ذاكر الله حيث نصب لفظ الجلالة باسم الفاعل و لم يضف إليـــه ، وأمـــا حذف التنوين من اسم الفاعل دون إضافة فللضرورة . وأصله ذاكرا الله ، فكذلك الأمر في مخافة حذف منه التنوين دون إضافة . وانظر البيت في الكتاب : ١/ ١٦٩ ، والمقتضب : ٢/ ٣١٣ ، وشرح المفصل : ٢/ ٦،٩/ ٣٤ ، وخزانة الأدب : ١١/ ٣٧٤.

وَتَأَوَّلَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِت[1] رَفْعَ الْمَظْلُومِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِل بطَلَب والمعقّبُ : مفعولٌ بِطَلَب ، والْمُعَقّبُ هُوَ الماطِلُ فِي هَذَا التَّأْوِيل.

وَتَأَوَّلَ رَفْعَهُ أَبُو حَاتِمٍ[2] عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي اسْتَكَنَّ فِي الْمُعَقّبِ.

وَتَأَوَّلَهُ أَبُو عَلِيّ فِي التَّذْكَرَةِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِقَوْلِهِ (حقه) وحقّه : فِعْلٌ وَمَفْعُولٌ وَالْمَظْلُومُ فَاعِلٌ.

وَتَأَوَّلَ (أَوْ ذُو وُشُومِ) عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ وعدوُّهَا عَدُوٌّ ذَي وشوم ، فحذَفَ المبتدأ وَأَبْقَى خَبَرَهُ وَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وَتَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ رَفْعَ الْفُضُلِ عَلَى أَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى الْجِوَارِ[3]. كَمَا خَفَضُوا عَلَى الْجِوَارِ فِي قولهم : هَذَا جُحْرُ ضَبٌّ خَرِبٍ.[4]

وَمَن جَوَّزَ الإِتْبَاعَ عَلَى الْمحلّ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ فالاخْتِيَارُ عِنْدَهُمْ الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ.

وَأَمَّا الْكُوفيُّونَ فَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ يُفصِلْ بَيْنَ التَّابِعِ / **٣٢٣** وَالْمَتْبُوعِ بِشَيْءٍ فَإِنْ فَصَلَ اعتَدَلَ عندهم الحمْلُ عَلَى اللَّفْظِ والْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ نَحْو : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عمرو وبكراً بِنَصْبِ بَكْرٍ وَخَفْضِهِ وَقِيَامُكَ فِي الدَّارِ نَفْسُكَ وَنَفْسِكَ بِالْجَرِّ وَالرَّفْعِ عَلَى حَدٌّ سَوَاءٍ فِي الجودة هذا مَا لَمْ يَكُن الْمَفْعُولُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَصْدَر ضَمِيراً

---

(١) هو أبو محمد قاسم بن ثابت السرقسطي كان عالماً بالحديث والفقه تفقد ما في النحو والغريب والشعر ، ألف الدلائل في شرح الحديث وتوفي سنة ٣٠٢ هـ (البلغة ص٢٣٣).

(٢) هو أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد إمام النحو واللغة توفي سنة ٢٥٥هـ (البلغة ص١٥١).

(٣) انظر في هذه التأويلات كلها التذييل والتكميل : ٤/ ٩٦٨.

(٤) انظر في هذا القول وتأويله كتاب سيبويه : ١/ ٤٣٦.

فَالْعَطْفُ عَلَى الْمَوْضِعِ ولاَ يَجُوزُ عَلَى الْخَفْضِ إلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ نَحْو : يُعْجِبُنِي إِكْرَامُكَ وَزَيْدٌ عمراً بِنَصْبِ عَمْرٍو خَاصَّةً وَكَذَلِكَ : يَسُرنِي جُلُوسُكَ عَنْدَنَا وَأَخُوكَ قال ابْنُ الأَنْبَارِي : لو قِيلَ قِيَامُكَ فِي الدَّارِ وَزَيْدٌ كَانَ مَكْرُوهاً مُسْتَقْبَحاً بِمُلاَصَقَة الكَافِ وَبِالْبُعْدِ مِنْهَا لقبْحِ عَطْفِ ظَاهِرٍ عَلَى مَكْنِيٍّ مَخفُوضٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَحِيلٍ لأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ قَالَهُ وَقَرَأَ قَارِئُونَ[١]﴿تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ عَطْفاً عَلَى الْهَاءِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ[٢]: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عَبْدِ اللهِ ومحمدٌ زَيْداً فَرَفْعُ (وَمُحَمَّد) مُسْتَكْرِهٌ وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ وَكَذَا النَّعْتُ وَالتَّوْكِيدُ عِنْدَهُ فَإِنْ فَرَّقْتَ حَسُنَ عِنْدَهُ فَقُلْتَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عبد اللهِ زَيْداً ومحمدٍ وَقَالَ هشام نَحْوه إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَجُوز فِي الشِّعْرِ فَكَأَنَّهُ جَازَ عنده فِي الشِّعْرِ وَغَيْرِه.

وَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمُصَنِّفِ أَنْ يُقَيِّدَ فِي قَوْلِهِ : (وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرّ) بِهَذِهِ الْمَسْأَلَة ونَحْوها مِمَّا لا يَجُوز فِيهِ الْجَرُّ إِلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ.

وَإِضَافَةُ الْمَصْدَرِ فِي هَذَا الْبَابِ مَحْضَةٌ فيتعرَّفُ الْمَصْدَرُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَيَتَخَصَّصُ بِهِ إِنْ كَانَ نَكِرَةً وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ الإِضَافَةِ أَنَّ ابْنَ الطراوةِ وابْنَ برْهَان ذَهَبَا إِلَى أَنَّ إِضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ.[٣]

قَالَ ابْنُ بَرْهان لأَنَّ الْمَجْرُورَ بِهِ مَرْفُوعُ الْمحلّ أو منصوبُهُ ، وَقَالَ ابْنُ الطَّراوة الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ عَمَلَهُ إِنَّمَا هُوَ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ وَمَا عَمِلَ بِالنِّيَابَةِ أَقْوَى مِمَّا عَمِلَ

---

(١) من الآية الأولى من سورة النساء وتتمتها : واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام : قراءة الجماعة بنصب الأرحام عطفاً على لفظ الجلالة ، وقراءة حمزة من السبعة والحسن من الشواذ بجر الأرحام عطفاً على الضمير المجرور في به وإن لم يذكر حرف الجر في المعطوف وهو جائز عند الكوفيون. وانظر القراءة في السبعة لابن مجاهد ص٢٢٦ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٥٢/١ ، والبحر المحيط : ٣/ ١٥٧.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٥٢ ، ٢٥٣.

(٣) ذكر ذلك أوائل باب الإضافة وهو يشرح قول ابن مالك :

وذي الإضافة اسمها لفظية وتلك محضة ومعنوية

كما ذكر أن الجمهور ذهب إلى أن إضافة المصدر محضة يتعرف بها ويتخصص.

بالشَّبَه ألاَ تَرَى أَنَّ مَا عَمِلَ بالنِّيَابَة غَيْرُ مَقْصُورٍ عَلَى حِينٍ ، وَمَا عَمِلَ بالشَّبَه مَقْصُورٌ عَلَى بَعْضِ الأَحْيَانِ وَقَدْ وَجَدْنَا مَا عَمِلَ بالشَّبَه قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَة وَذَلكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَمَا تَمَكَّنَ فِي الشَّبَه وَكَانَ عَمَلُهُ بالنِّيَابَة كَانَ أَحْرَى وَأَوْلَى بأَنْ تَكُونَ إضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَة وَأَنْ يحكمَ لَهُ بحُكْمِ الْفعْل.

ومَا ذَهَبَا إِلَيْه فَاسدٌ ؛ لأَنَّهُ لَمْ ينعَتْ هذا الْمَصْدَر إلاَّ بالْمَعْرفَة وَأَيْضاً فَإنَّهُ لَمْ يَنُبْ مَنَابَ الْفعْلِ وَحْدَهُ وَإِنَّمَا نَابَ أَنْ وَالْفعْل ، والْمَوْصُولُ مَحْكُومٌ بتَعْريفه ، وكذَلكَ مَا وَقَعَ مَوْقعه ، وَانْتفَاءُ لَوَازِمِ التَّنْكِيرِ منْ أَنْ ينعتَ بنَكرَة أَوْ يَدْخُلَ عَلَيْه (رُبَّ) أَوْ يجْمَعَ بَيْنَ الأَلفِ وَاللاَّمِ فِيهِ وَبَيْنَ الإِضَافَة دَليلٌ عَلَى تَعْريفه وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بنَعْته وَتَأْكيده بالْمَعْرفَة.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بالْمَصْدَرِ لاَ يَجُوزُ تَقْديمُ شَيْءٍ منْهُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَلاَ يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ شَيْءٍ منْ مُتَعَلَّقَاته وَبَيْنَ شَيْءٍ بأَجْنَبِيٍّ وَهُوَ مَا كَانَ مَعْمُولاً لغَيْر الْمَصْدَر فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَعْجَبَني الْعَسَلَ شُرْبُ زَيْد وَلاَ أُحبُّ شُرْبَ زَيْد عَمْرٌو الْعَسَلَ تُريدُ : أُحبُّ عَمْرو شُرْبَ زَيْدِ الْعَسَلَ فَإنْ جَاءَ مَا ظَاهرُهُ خلاَفَ ذَلكَ تُؤوِّل نَحْو قَوْلِ تَميمِ العجْلاني :[1]

لَقَدْ طَالَ عَنْ دَهْمَاءِ لَدِّي وَعذْرَتي ... وَكتْمَانُهَا أَكْني بِأُمِّ فُلاَنِ[2]

تَقْديرُهُ : لَقَدْ طَالَ لَدِّي عَنْ دَهْمَاء بحَذْف لَدِّي للدَلاَلَة لَدِّي بَعْدَهُ عَلَيْه وَقَدْ تَسَاهَلَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلكَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فَجَوَّزَ التَّقْديمَ وَبَعْضَهُمْ استَبَاحَ ذَلكَ مَعَ

---

(١) هو تميم بن أبي بن مقبل بن العجلان شاعر من المعمرين أدرك الجاهلية والإسلام وتهاجى هو والنجاشي الشاعر وحكم بينهما عمر بن الخطاب (الخزانة١/ ٢٣١).

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لتميم بن مقبل يبكي زوجته دهماء وقد فرق بينهما الإسلام لأنها كانت زوجة أبيه قبل زواجه بها (ديوانه: ص٣٤٤ تحقيق د/ عزة حسن).

الشاهد فيه قوله : لقد طال عن دهماء لدى : حيث تقدم الجار والمجرور على متعلقه المصدر وقد خرجه الشارح وانظر البيت في شرح التسهيل : ٣/ ١١٣ ، وتمهيد القواعد : ٦٠/ ٢٨٣٧ ، والتذييل : ٤/ ٩٤١.

الْمَصْدَرِ دُونَ أَنْ وَالْفِعْلِ ، وَعَنِ الأَخْفَشِ نَقْلٌ غَرِيبٌ وَهُوَ أَنَّهُ يُجِيزُ : يُعْجِبُنِي عَمْراً ضَرْبُ زَيْدٍ فيقدم المفعولَ بِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَنَحْو قوله تعالى[(١)] ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ. يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾. أَيْ يُرْجِعُهُ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ إِذْ أَجَازَ ذَلِكَ الْفَصْلَ بِقَوْلِهِ (لَقَادِر) بَيْنَ (رَجْعِهِ) وَبَيْنَ (يَوْمَ تُبْلَى)[(٢)] وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ بَعْضِ مَعْمُولاَتِهِ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ مَعْمُولِهِ الْمَجْرُورِ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَعْمُولاَتِ إِلاَّ الْمَفْعُول فَإِنَّهُ يَجُوزُ / ٣٢٤ فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَفَاعِلِهِ الْمَجْرُورِ عِنْدَ الأَخْفَشِ وَمَنَعَ ذَلِكَ الْجُمْهُور وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي بَابِ الإِضَافَةِ.[(٣)]

ولاَ يَجُوزُ الإِخْبَارُ عَنِ الْمَصْدَرِ ولاَ إِتْبَاعُهُ بِتَابِعٍ مِنَ التَّوَابِعِ إِلاَّ بَعْدَ اسْتِيفَائِهِ مَعْمُولاَتِهِ ، وَمِنْ تَأْكِيدِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ مَعْمُولِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[(٤)]

فَلَوْ كَانَ حُبِّي أُمَّ ذِي الْوَدْعِ كُلُّهُ ... لأَهْلِكَ مَالاً لَمْ تَسَعْهُ الْمَسَارِحُ

وَمِنْ وَصْفِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ مَعْمُولِهِ قوله :[(٥)]

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي . البيت

---

(١) سورة الطارق : ٨ ، ٩.

(٢) لم يتعرض الأخفش لهذه الآية في معاني القرآن له وانظر الحديث عنها في أمالي ابن الشجري : ١/ ٢٩٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١١٤ ، والمغني : ٢/ ٥٤١.

(٣) ذكر هذا في آخر باب الإضافة عند الحديث عن جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه واستشهد هناك بقراءة لابن عامر وبعدة أبيات من الشعر منها قوله :

فسقناهم سوق البغاث الأجادل

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لكثير عزة (ديوانه ص١٨٤).

الشاهد قوله : (حبي أم ذي الودع كله) حيث أكد المصدر بعد استيفائه معموله وهو الصحيح . وانظر البيت في الهمع : ٢/ ٤٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٢٤ ، والدرر : ٢/ ٥٧.

(٥) البيت سبق الاستشهاد به في هذا الباب قريباً ، وشاهده هنا قوله : (إن وَجْدي بك الشديد) حيث وصف المصدر بعد استيفائه معموله.

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :[١]

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ شِدَّةُ وَقْعِهِ   بِكُلِّ حُسَامٍ ذِي صَبِيٍّ وَرَوْنَقِ

فَلاَ يَتَعَلَّقُ (بِكُلِّ حُسَامٍ) (بِضَرْبٍ) لأَنَّهُ قَدْ وُصِفَ بِقَوْلِهِ (يُزِيلُ الْهَامَ) وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيره : كَائِنٌ بِكُلِّ حُسَامٍ.

وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُحْذَفَ هَذَا الْمَصْدَرُ وَيَبْقَى مَعْمُولُهُ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ أَوْ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلاَمِ وَعَلَى هَذَا مَا أَنْشَدَهُ سيبويه[٢]: **من لد شولاً فإلى إتلائها** . وَكَذَلِكَ مَالَكَ وَزَيْداً فِيمَنْ قَدَّرَ ومُلاَبَسَةَ زَيْداً وَهَذَا يُحْفَظُ وَلاَ ينقاسُ ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الشِّعْرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْله :[٣]

هَلْ تَذْكُرُنَّ إِلَى النَّيْرَيْنِ هِجْـرَتَكُمْ   وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانَ قُرْبَانَـا

أَيْ : وَقَوْلُكُمْ رُحْمَانُ قُرْبَاناً فحذَفَ الْمَصْدَرَ وَأَبْقَى مَعْمُولَهُ.[٤]

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو في معجم الشواهد : ٣١٦ ، والتذييل : ٤/ ٩٢٥.

الشاهد قوله : (بضرب يزيل الهام) حيث وصف المصدر و لم يستوف معموله.

(٢) البيت من الرجز المشطور وهو من الأبيات الخمسين التي لا يعلم لها قائل ولا تتمة ويوجد في الكتاب : ١/ ٢٦٤ ، والأشموني : ١/ ٢٤٣ ، والعيني رقم ٢٠٥ ، وابن الشجري : ١/ ٢٢٢ ، والخزانة : ٤/ ٢٤ ، وابن يعيش : ٤/ ١٠١.

الشاهد فيه قوله : (شولا) حيث حذف المصدر وبقي معموله وأصله من لد كونها شولاً.

(٣) البيت من بحر البسيط وهو لجرير من قصيدة يهجو فيها الأخطل ولكنه نسى الهجاء وتغزل في صاحبته غزلاً لطيفاً وتكثر فيها الشواهد النحوية (ديوانه: ١/ ١٦٧). وانظر الشاهد في ضرائر الشعر ص١٨٢.

الشاهد قوله : (رحمان قربانا) حيث حذف المصدر وأصله وقولكم يا رحمن قرباناً وبقى معموله.

(٤) قال ابن عصفور معلقاً على البيت وقد أنشده في كتابه في الضرائر ص١٨٢: يريد وقولكم يا رحمن قرباناً فحذف المصدر وهو قولكم وهو من قبيل الموصولات وأبقى صلته ، وذكر أن هذا عند البصريين من الضرائر وهو عند الكوفيين جائز في سعة الكلام.

﴿ إعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِـــــل[١] ﴾

يَقُولُ ابْنُ مَالِك :

كَفِعْلِه اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَـــلِ ... إنْ كَانَ عَنْ مُـضِيِّه بِمَعْـــزِلِ

وَوَلِيَ اسْتِفْهَاماً أَوْ حَرْفَ نِـــدَا ... أَوْ نَفياً أَوْجا صِفَةً أَوْ مُـــسْنَدَا

اسْمُ الْفَاعِلِ هُوَ الْوَصْفُ الدَّالُّ بِبِنْيَتِه عَلَى فَاعِلٍ ، الجاري فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى زِنَةِ مُضَارِعِ فِعْلِه ، لِمَعْنَاهُ أَوْ مَعْنَى الْمَاضِي.

فَقَوْلُنَا (هُوَ الْوَصْفُ) جِنسٌ يَشْمَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ وَغَيْرِه مِنَ الأَوْصَافِ وَقَوْلنا (الدَّالُّ بِبِنْيَتِه) فَصْلٌ يخرُجُ المصْدَرُ إِذَا وُصِفَ بِهِ نَحْو : رَجُلٌ خِصْمٌ.

وَقَوْلُنَا (الْجَارِي فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى زِنَةِ مُضَارِعِ فِعْلِه) فَصْلٌ يخرُجُ الْوَصْفُ الجارِي عَلَى الْمَاضِي كفَرَح وَغَيْرُ الْجَارِي كَسَهْلٍ وَكَرِيمٍ.

وَقَوْلُنَا (لِمَعْنَاهُ أَوْ مَعْنَى الْمَاضِي) فَصْلٌ يخرُجُ بَابُ : ضَامِر وَأَهْيَف وَأَعْمَى مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لاَ تَتَعَرَّضُ لاستِقْبَالِ وَلاَ مُضِيٌّ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَعْنَى الثبُوت.

واسْمُ الْفَاعِلِ يَكُونُ لِلْمَاضِي وَالْحَالِ وَالْمستقبلِ ، فَالْمَاضِي هَذَا مَارٌّ بزَيْدٍ أَمْسِ وَهَذَا محْكِيٌّ صَحِيحٌ عَنِ الْعَرَبِ ، وَالْمستقْبَلُ[٢] **﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾**. فَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لاَ يَكُونُ إِلاَّ لِلْحَالِ فَمَذْهَبُهُ خَطَأٌ فَاحِشٌ لَكِنَّ سيبويه وَالْجَمَاعَةَ يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ تَكُنْ قَرِينَةٌ تُخَصِّصُهُ بِالاسْتِقْبَالِ أَوِ الْمضِيِّ فهو حَالٌ فَأَصْلُ وُقُوعِه عِنْدَهُم لِلْحَالِ.[٣]

---

(١) استغرق هذا الباب سبع عشرة صفحة من النسخة الأمريكية يبدأ بـصفحة ٣٢٤ وينتـهي بصفحة ٣٤١.

(٢) من الآية : ٣٠ من سورة البقرة.

(٣) ينظر الكتاب : ١/ ١٦٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف : ١/ ٥٣٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٠ ، والتصريح : ٢/ ٦٥ ، ٦٦.

وَشَرَطَ الْمُصَنِّفُ فِي إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ لاَ يَكُونَ مَاضِياً وَهو أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْحَالِ أو الاسْتِقْبَالِ لكن تَدْخُلُ فِي قَوْلِه مَسْأَلَةٌ مِنِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَهو اسْمُ الفاعِلِ الَّذي لَمْ يَذْهَبْ بِهِ مَذْهَبُ الزَّمانِ فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الأَسْمَاءِ وَلاَ يَعْمَلُ نَحْو قَوْلِ الْحَطيئَة :[١]

أَلْقَيْتُ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَا عُمَرُ

فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ كَسَبَ وَلاَ يَكْسِبُ وَكَأَنَّهُ قَال : أَلْقَيْتُ وَالِدَهُمْ أَوْ أَلْقَيْتُ أَبَاهُمْ وَلَكِنَّهُ يَصْدُقُ / ٣٢٥ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَنْ مضيِّه بِمَعْزَلٍ فَكَاسِبُهُمْ هُوَ بِمَعْزَلٍ عَنِ الْمُضِيِّ.[٢]

فَإِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَاضِياً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَعْمَلَ بَلْ يُضَافُ إِلَى مُتَعَلِّقه فَيَسْقُطُ التنوينُ مِنْهُ وَالنُّونُ للإِضَافَة تَقُول : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ وَهَذَانِ ضَارِبَا زَيْدٍ أَمْسِ وَهَؤُلاَءِ ضَارِبُو زَيْدٍ أَمْسِ.

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي : هَذَا قَاتِلُ عَمْرٍو أَمْسِ هِيَ مُحَالٌ[٣] انتهي ، وَلاَ أَدْرِي مَا الَّذِي جَعَلَهُ بِهِ مُحَالاً فَأَمَّا قَوْلُهُ :[٤]

---

(١) البيت من بحر البسيط من مقطوعة للحطيئة قالها للخليفة وقد سجنه لهجائه النـــاس (ديوانـــه ص١٩٢- نعمان طه) وهو في تمهيد القواعد ج٦ ص٢٧١٨ ومعجم الشواهد : ٢٠٦.
والشاهد قوله : (كاسبهم) حيث أجرى اسم الفاعل مجرى الأسماء و لم يعمل.

(٢) يريد أن اسم الفاعل العامل هو المذهوب به مذهب الزمان فإن الذي لا يذهب به ذلك يجري مجرى الأسماء الجامده فلا يعمل أصلاً مثل صاحب ووالد وكاسب في البيت الذي أنشده.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٧٤ ، والمقرب : ١٣٧ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٣ ، وشرح ابن الناظم : ٤٢٣.

(٤) البيت من بحر الخفيف لعمرو بن الأيهم التغلبي والبيت في الارتشاف : ٣/ ١٨٦ ، والمغني : ٢/ ٨٠٧ ، والتصريح : ١/ ٧٧ ، والهمع : ١/ ٤٧ ، والأشموني :١/ ٨٧.
اللغة : العرندس : الشديد ، الطلال : بفتح الطاء الحال الحسنة ، القباب : جمع قبة وهو مـــا يتخذ من بناء أو خشب.
الشاهد قوله : (ضاربين القباب) حيث أثبت النون مع جمع المذكر وأضافه وخرج على جعل الإعراب بالحركة على النون وهذا جائز في الشعر وخرجه الشارح تخريجاً آخر.

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ فِي طَـــلاَلٍ لاَ يَزَالُونَ ضَـــارِبِينَ الْقِبَـــابِ

فَأَثْبَتَ النُّونَ مَعَ الْخَفْضِ فَيَتَخَرَّجُ عَلَى جَعْلِ الْجَمْعِ مُعْرَباً بِالْحَرَكَةِ فِي النُّون وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي الشِّعْرِ أَوْ عَلَى الْحَذْفِ أَيْ لاَ يَزَالُونَ ضَارِبِينَ ضَارِبِي الْقِبَابِ فَيَكُونُ نَظِيرُ : طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ أَيْ أَعْظَمَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ.

وَقَوْلُهُ : (كَفِعْلِه) شَبَّهَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي الْعَمَلِ بِفِعْلِه فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ قَاصِراً كَانَ عَمَلُهُ كَذَلِك أَوْ مُتَعَدِّياً فكذلك.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ لِعَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ عَمَلَ فِعْلِه شَرْطَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَاضٍ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ مَاضِياً لَمْ يَعْمَلْ وَفِي هَذَا الشَّرْط خِلاَفٌ : ذَهَبَ الْكِسَائِيُّ وَهِشَام وَأَبو جَعْفَر بْنُ مُضَاء صاحِبُ كِتَابِ المشْرِق إِلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ إِذَا كَانَ مَاضِياً[١] ، واستَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِه تَعَالَى[٢]﴿**وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**﴾. وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[٣]

فَرِيقَانِ مِنهُمْ جَازِعٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

وَهَذَا إِخْبَارٌ عَنْ مَا مَضَى بِدَلِيلِ قَوْلِه :

وَللهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَـــرُّقٍ أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحَصَّبِ

---

(١) ينظر المساعد : ٢/ ١٩٧ ، والتصريح : ٢/ ٦٦ ، وشرح المقرب : ١/ ١٧٧ (المنصوبات).

(٢) من الآية : ١٨ من سورة الكهف.

(٣) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ٦٥ ، والتذييل : ٤/ ٨٠٢ ، ومعجم الشواهد :٦٥.

اللغة : جازع : قاطع ، بطن نخلة : يعني بستان بن معمر ، والنجد : الطريق فـي الجبـل ، كبكب : اسم جبل خلف عرفات.

الشاهد قوله : (جازع بطن نخلة) وقوله (مانع نجد كبكب) حيث استدل به الكسائي علـى إعمال اسم الفاعل إذا كان ماضياً وخرج البيت على حكاية الحال.

وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ :(١)

وَمَجْرٍ كَغُلاَّنِ الأُنَـيْعِمِ بَـالِغٍ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زَهَاءٍ وَأَرْكَانِ

أَلاَ تَرَى أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ شَيْءٍ مَضَى فَبَاسِطٌ بِمَعْنَى بَسَطَ وَوَاوُ رُبَّ كَرُبَّ تُخَلِّصُ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَى المضيِّ ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ : هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْس فَسُوَيْئِرٍ فَرْسَخاً.(٢)

وَتَأَوَّلَ مَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ مَاضِياً فَإِنَّ ذَلِكَ حِكَايَةُ حَالٍ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا عَمِلَ وَالْمَعْنَى عَلَى الْمُضِيِّ الْمُرَادِ بِهِ حِكَايَةُ الْحَالِ أَنَّهُ لاَ يُوجَدُ عَامِلاً إِلاَّ فِي مَوْضِعٍ يَسُوغُ فِيهِ وُقُوعُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَحْو قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ ضَارِباً عمراً فَالضَّرْبُ مَاضٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَقَدْ عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَلَوْ صَرَّحْتَ هُنَا بِالْفِعْلِ كَانَ مُضَارِعاً وَوُقُوعُ الْمَاضِي ضَعِيفٌ فَلَوْلاَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا حِكَايَةَ الْحَالِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَمَا كَانَ وَجْهٌ لِوُقُوعِ الْمُضَارِعِ وَكَذَلِكَ : جَاءَ زَيْدٌ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ لَوْ أَتَيْتَ بِالْفِعْلِ لَقُلْتَ : جَاءَ زَيْدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ قَصَدُوا حِكَايَةَ الْحَالِ وَلِذَلِكَ أَعْرَبَهُ النَّحْوِيُّونَ فِي هَذَا الْكَلاَمِ حَالاً وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى الْمُضِيِّ.

قَالُوا : وَفِي (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ) وَاوُ الْحَالِ فَهو إِذَنْ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الْمُضَارِعُ وَإِنْ كَانَ مَاضِياً مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَأَبُوهُ يَضْحَكُ ، وَلاَ يُحْسِنُ وَأَبُوهُ ضَحِكَ ، وَأَمَّا (بَالِغِ دِيَارَ) فَسَاغَ ذَلِكَ لأَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ مَكَانَهُ بِمُضَارِعٍ لَسَاغَ لأن رُبَّ تَصْرِفُ مَعْنَاهُ إِلَى الْمُضِيِّ دُونَ لَفْظِهِ وَخَرَّجَهُ ابْنُ طَاهِرٍ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَيْ يَبْلُغُ دِيَارَ الْعَدُوِّ.

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من قصيدته التي أولها (ديوانه ص١٧٥)

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

اللغة : المجر : بفتح الميم الجيش الكثير ، الغلان : الأودية جمع غال ، الأنيعم : اسم مكان ، والزهاء : كثرة شجر الوادي.

الشاهد فيه قوله : بالغ ديار العدو وفيه أعمل اسم الفاعل منتصب به المفعول مع أنه مقصود به المضي لأن واو رب تخلص ما تدخل عليه للمضي. وانظر البيت في التذييل : ٤/ ٨٠٦.

(٢) انظر التذييل : ٤/ ٨٩٧ ، والمساعد : ٢/ ١٩٢.

وَإِنَّمَا يَثْبُتُ مَا قَالَ الْكِسَائِيُّ لَوْ حُكِيَ مِنْ كَلاَمِهِمْ : هَذَا ضَارِبٌ عَمْراً أَمْس لأَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ هُنَا بِالْفِعْلِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَاضِياً فَكُنْتَ تَقُولُ : هَذَا ضَرَبَ زَيْداً أَمْس وَلاَ يَحْسُنَ هَذَا يَضْرِبُ زَيْداً أمس.

وَأَمَّا : هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْس فَلاَ حُجَّةَ فِيهِ ؛ لأَنَّهُ عَمِلَ فِي الْمَجْرُورِ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ صَحِيحٍ ، وَالظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ يَعْمَلُ فِيهِمَا اللَّفْظُ المتحمِّلُ لِمَعْنَى الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًّا فَالأَحْرَى أَنْ يَعْمَلَ فيه اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ ؛ لأَنَّهُ مُشْتَقٌّ / ٣٢٦ وَيُبَيِّنُ فَسَادَ مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ أَيْضاً تَعْرِيفُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَلَوْ كَانَتْ إِضَافَتُهُ مِنْ نَصْبٍ لَمْ يتعرَّفْ كَحَالِه إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ وَمِنْ تَعْرِيفه بِالإِضَافَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :(١)

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً   لَمُبَلِّغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ

فَمُبَلِّغُكَ اسْمُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَقَدْ تَعَرَّفَ بِالإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ وُصِفَ بِالْمَعْرِفَةِ وهو الْوَاشِي فَلاَ يُوجَدُ مِن لِسَانِهِم : مَرَرْتُ بِضَارِبِ هِنْدٍ أَمْسِ ضَاحِكٍ.(٢)

وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لاَ يعرِّفُ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمضيِّ بِالإِضَافَةِ كَمَا أَنَّهُ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ كَذَلِكَ(٣) وَأَنْشَدَ :(٤)

---

(١) البيت من بحر الطويل للنابغة الذبياني ويوجد في ديوانه : ٢٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٣٩ ، والتذييل : ٤/ ٧٢٧ ، ٨٠٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٥ ، والشاهد النحوي في شعر النابغة : ١٠٩

الشاهد قوله : (لمبلغك الواشي) حيث جاء اسم الفاعل بمعنى الماضي وتعرف بالإضافة ووصف بالمعرفة (الواشي).

(٢) علة منعه أن ضارب هند معرفة فلا يوصف بضاحك النكرة.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢/ ٢٢٦ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٠ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٤.

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو في معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٥ ، والتذييل : ٤/ ٨٠٨.

الشاهد قوله : (يا رب هاجي منقر) حيث جاء (هاجي) اسم فاعل بمعنى الماضي و لم يتعرف بالإضافة لأن رب لا تدخل إلا على النكرة.

يَا رُبَّ هَاجِي مِنْقَرٍ يَبْتَغِي بِـــهِ   لِيُكْرَمَ لَمَّا أَعْوَزَتْـــهُ الْمَكَـــارِمُ

واستَدَلُّوا عَلَى الْمضيِّ بِقَوْلِهِ (لَمَّا أَعْوَزَتْهُ) قَالَ وَسَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ بَعْدَ انْصِرَامِ رَمَضَانِ : يَا رُبَّ صَائِمِهِ لَنْ يَصُومَه وَقَائِمِه لَنْ يَقُومَه قَالَ وَكَثُرَ فِي كَلاَمِهِمْ : الضَّارِبُهُ وَالشَّاتِمُهُ لَمَّا لَمْ يَتَعَرَّضْ بِالإِضَافَةِ وَهَذَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مُتَأَوَّلٌ.

أَمَّا (يَا رُبَّ هَاجِي مِنْقَرٍ) فَقَدْ يَكُونُ حَالاً ، وَأَمَّا (يَا رُبَّ صَائِمِه) فَيُرِيدُ يَا رُبَّ مُقَدَّرٍ فِي نَفْسِهِ صَوْمَهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّهُ مُسَافِرٌ غَداً أَيْ يقدِّرُ فِي نَفْسِهِ السَّفَرَ غَداً وَمِنْهُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِداً بِهِ غَداً وَأَمَّا الضَّارِبُهُ فَالْهَاءُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مفعولة[١] ، وَإِنَّمَا بَنَى الفراءُ عَلَى أَصْلِهِ فِي جَوَازِ : الضَّارِبُ زَيْدٍ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّ الإِجْمَاعَ قَدِ انْعَقَدَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمَاضِي يتعرَّفُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ.[٢]

وَقَوْلُ النَّاظِمِ (فِي الْعَمَلِ) إِنْ كَانَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لِلْعَهْدِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ تَعَرُّضٌ لِعَمَلِهِ فِي الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَاضِياً وَإِنْ أَخذَت الأَلفُ واللام لِلعَمَلِ الْمُدَرَجِ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَاضِياً لاَ يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ وَهِيَ مَسْأَلَةُ خِلاَفٍ ، ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَاضِياً كَمَا لاَ يَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِ فَلاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً أَمْسِ ولا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ أَمْسِ ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ جِنِّي قَالَ فِي حَرْفِ الْوَاوِ من سرِّ الصِّنَاعَة له : أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى المضيِّ لاَ يرْفَعُ الظَّاهِرَ[٣] وَهُوَ اخْتِيَارُ الأستاذِ أَبِي عَلِيٍّ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَصْحَابِنَا[٤] وَذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَى

---

(١) ينظر ابن يعيش : ٢/ ١٢٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٧ ، ٥٥٨.

(٢) نص على هذا سيبويه في الكتاب حيث قال : "وزعم يونس والخليل أن هذه الصفات المضافة إلى المعرفة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة وذلك معروف في كلام العرب". الكتاب : ١/ ٤٢٨.

(٣) هذا مذهب البصريين . ينظر الارتشاف : ٣/ ١٨٤.

(٤) انظر سر الصناعة لابن جني ج٢ ص٦٤٣ (هنداوي) وقد ذكر ذلك عند قوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (الكهف٢٢) حيث منع أن يكون كلبهم مرفوعاً برابعهم قال : من قيل أن رابعهم في هذا الموضع وإن كان اسم فاعل فإنه يراد به الماضي وإذا كان اسم الفاعل ماضياً في المعنى لم يجز أن يعمل عمل الأفعال لا رفعاً ولا نصباً.. الخ.

أَنَّهُ يَرْفَعُ الْفَاعِلَ إِذَا كَانَ مَاضِياً وَاخْتَارَهُ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ[١] وَهَذَا الْخِلاَفُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ظَاهِراً.

فَإِنْ كَانَ مُضْمَراً فَحَكَى الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ اتِّفَاقَ النَّحويينَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى المضيِّ يَرْفَعُ الْمُضْمَرَ[٢] وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ ، بَلْ فِي ذَلِكَ خِلاَفٌ الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ يَرْفَعُ الْمُضْمَرَ ، وَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ وَتِلْمِيذُهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَرُوفٍ إِلَى أَن لا يُرْفَعَ الْمُضْمَرُ وَلاَ قَامَ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ[٣] وَالَّذِي أَخَذْنَاهُ عَنِ الشُّيُوخِ أَنَّهُ لاشْتِقَاقِهِ يتحمَّلُ الضَّمِيرَ.

الشَّرْطُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ معتمِداً عَلَى أَدَاةِ اسْتِفْهَامٍ أَوْ حَرْفِ نِدَاءٍ أَوْ حَرْفِ نَفْيٍ أَوْ وَاقِعاً صِفَةً أَوْ خَبَراً فَمِثَالُ اعتمادِهِ عَلَى أَدَاةِ استفهامٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٤]

أَنَاوٍ رِجَالُـكَ قَتْـلَ امْـرِئٍ ... مِنَ العزِّ فِي حُبِّكَ اغْتَاضَ ذُلاَّ

وَقَدْ تَكُونُ الأَدَاةُ مقدرةً قَالَ الشَّاعِرُ :[٥]

لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمٌ الْعُذْرَ قَوْمِي ... لِيَ أَمْ هُمُ فِي الْحُبِ لِي عَاذِلُونَا

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب : ٣/ ١٨٤.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، والمقرب : ١٣٧.

(٣) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٨٤ ، والهمع : ٢/ ٩٥.

(٤) البيت من بحر المتقارب نسب لحسان وليس في ديوانه ويوجد في الهمع : ٢/ ٩٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٣ ، والعيني (٧٣٣) ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٢١.

الشاهد قوله : (أناوٍ رجالك) حيث عمل اسم الفاعل عمل فعله لاعتماده على استفهام موجود وهو الهمزة.

(٥) البيت من بحر الخفيف لا يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٧٤ ، والهمع : ٢/ ٩٥ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٦١ ، والدرر : ٢/ ١٢٨.

الشاهد قوله : (مقيم العذر) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على استفهام مقدر أي أمقيم.

التَّقْديرُ : أَمُقيمٌ العذْرَ قومي ، ومِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى حَرْفِ نِدَاءٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[١]

فَيَا مُوقِداً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَـوْؤُهَا   وَيَا حَاطِباً فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطِبُ

وَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّف أَنَّ إِيلاَءَ اسْمِ الْفَاعِلِ حَرْفَ نِدَاء مِنَ الأَشْيَاءِ الْمُؤَثِّرَة فِي عَمَلِه إِذْ جَعَلَ ذَلِكَ كالاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِ النَّفْي وَكَوْنُهُ وَصْفاً أَوْ مُسْنَداً وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ أَصْحَابُنَا وَقَدْ نَازَعَ النَّاظِمَ / ٣٢٧ ابْنُهُ فِي ذَلِكَ فِي شَرْحِ الأَرْجُوزَة هَذه فَقَال : وقوله : (أَوْ حَرْفَ نِدَا) ، مِثَالُهُ : يَا طَالِعًا جَبَلاً وَالْمُسَوِّغُ لإِعْمَالِ طَالِعاً هُنَا هُوَ اعْتِمَادُهُ عَلَى مَوْصُوفٍ مَحْذُوف تَقْدِيرُهُ : يَا رَجُلاً طَالعاً جَبَلاً وَلَيْسَ الْمسوِّغُ الاعْتِمَادَ عَلَى حَرْف النِّدَاءِ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ كالاسْتِفْهَامِ وَالنَّفْيِ فِي التَّقْرِيبِ مِنَ الْفِعْلِ لأَنَّ النِّدَاءَ مِنْ خَوَاصِ الأَسْمَاءِ[٢] وَمَا ذَكَرَهُ مُتَوَجِّهٌ لَكِنَّ النَّاظِمَ لاَ يَرَى ذَلِكَ بَلْ هُوَ عِنْدَهُ مِنْ مسوغَاتِ الْعَمَلِ أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ بعده : (وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوف عُرِفْ) البيت فَلَوْ كَانَ عَمَلُهُ إِذَا وَلِيهُ حَرْفُ النداء لِكَوْنِه حُذِفَ مَوْصُوفَهُ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ (أَوْ حَرْفَ نِدَا) لانْدرَاجِهِ فِي قَوْلِهِ : (وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ).

وَمِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى حَرْفِ نَفْي قَوْلُهُ :[٣]

مَا رَاعَ الْخِلاَّنُ ذِمَّـةَ نَاكِـثٍ   بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الْخَلِيلَ خَلِيلاَ

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو للكميت بن زيد الأسدي صاحب الهاشميات في مدح آل البيت وهو الارتشاف : ٣/ ١٨٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٠٤ ، والمساعد : ٢/ ١٩٦ ، والهمع : ١/ ١٧٢ ، والدرر : ١/ ١٤٨.

الشاهد قوله : (فيا موقداً ناراً) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على النداء ويستشهد به أيضاً على نصب المنادى الشبيه بالمضاف.

(٢) شرح الألفية لابن الناظم : ٤٢٤ ، تحقيق د/ عبد الحميد السيد (دار الجيل) وهو بنصه.

(٣) البيت من بحر الكامل لا يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٧٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢١ ، وشذور الذهب : ٣٨٨ (محيي الدين).

الشاهد قوله : (ما راع الخلان) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على نفي.

وَقَدْ يَكُونُ مُؤَوَّلاً بِنَفْيٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَدَوَاتِ النَّفْيِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :[1]

وَإِنَّ امْرَءًا لَمْ يُغْنَ إِلاَّ بِصَالِحٍ ... لِغَيْرِ مُهِينٍ نَفْسَهُ بِالْمَطَامِعِ

وَمِثَالُ وُقُوعِهِ صِفَةً : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً وَاجْتَزِئَ بِذِكْرِ الصِّفَةِ عَنْ مَجِيئِهِ حَالاً وَإِنْ كَانَ النحويُّونَ يَعُدُّونَ فِي جِهَاتِ الاعتِمَادِ أَنْ يَكُونَ حَالاً لذي حَالٍ لأَنَّ مَا وَقَعَ صِفَةً يَصِحُّ وُقُوعُه حَالاً لِذِي حَالٍ.

وَمِثَالُ كَوْنِهِ مُسْنَداً : زَيْدٌ ضَارِبٌ عمراً وَكَانَ زَيْدٌ ضَارِباً عَمْراً وَإِنَّ زَيْداً ضَارِبٌ عَمْراً وَظَنَنْتُ زَيْداً ضَارِباً عَمْراً فَالْمُسْنَدُ يَشْمَلُ هَذِهِ الْمُثُلِ واجْتَزَأَ الْمُصَنِّفُ بِوُقُوعِهِ صِفَةً عَنْ ذِكْرِ وُقُوعِهِ حَالاً ؛ لأَنَّ مَا وَقَعَ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ يَقَعُ حَالاً لِلْمَعْرِفَةِ نَحْو : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً فَرَساً.

وَهَذَا الشَّرْطُ الثَّانِي الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِيهِ خِلاَفٌ : ذَهَبَ جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى اشْتِرَاطِهِ ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالأَخْفَشُ إِلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِهِ وَاسْتَدَلَّ الأَخْفَشُ عَلَى إِعْمَالِهِ غَيْرَ مُعْتَمِدٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى [2]﴿**وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا**﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ (دَانِيَةً) فَدَانِيَةٌ عِنْدَهُ مُبْتَدأً و (عَلَيْهِمْ) مُتَعَلِّقٌ بِدَانِيَةٍ و (ظِلاَلُهَا) فَاعِلٌ بِدَانِيَةٍ[3] وَلاَ حُجَّةَ فِي هَذَا لاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ (دَانِيَةٌ) خَبَراً مُقَدَّماً و (ظِلاَلُهَا) مُبْتَدَأً.

---

(١) البيت من بحر الطويل لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٧٣ ، والمساعد : ٢/ ١٥٩ ، والتذييل : ٤/ ٨٠٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢١.

الشاهد قوله : (لغير مهين نفسه) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على نفي مؤول.

(٢) من الآية : ١٤ من سورة الإنسان.

(٣) قوله : "**ودانية عليهم ظلالها**" قرأ الجمهور بالنصب على الحال من مفعول : وجزاهم وقيل على المدح وقيل مفعول لفعل محذوف ، وقرأ أبو حيوة من الشواذ بالرفع فقيل خبر مقدم (الجمهور) وظلالها مبتدأ وقيل مبتدأ وظلالها خبر (الأخفش والكوفيون). وانظر معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٥٢٠ ، والبحر المحيط : ٨/ ٣٩٦ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٣ ، والمساعد : ٢/ ١٩٤.

وَأَهْمَلَ الْمُصَنِّفُ شَرْطَيْنِ ذَكَرَهُمَا فِي غَيْرِ هَذِهِ الأَرْجُوزَةِ أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مكبَّراً فَإِنْ كَانَ مُصَغَّراً وَجَبَتِ الإِضَافَةُ فَتَقُولُ : هَذَا ضُوَيْرِبُ زَيْدٍ وَعِلَّةُ مَنْعِهِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا صُغِّرَ دَخَلَتْهُ خاصةٌ مِنْ خَوَاصِّ الأَسْمَاءِ فبعُدَ عَنْ شَبَهِ الْفِعْلِ بِتَغْيِيرِ بِنْيَتِهِ الَّتِي كَانَتْ عُمدةً فِي الشَّبَهِ وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْفَرَّاءُ ، وَذَهَبَ بَاقِي الْكُوفِيِّينَ وَأَبُو جَعْفَرٍ النَّحاسُ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ مُصَغَّراً ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أُصُولِ الْكُوفِيِّينَ شَبَهُهُ لَهُ فِي الصُّورَةِ بَلْ فِي الْمَعْنَى واسْتَدَلَّ الْكِسَائِيّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الْعَرَبِ : أَظُنّنِي مرتحلاً فسُويئِراً فرسخاً[١] وَلاَ حُجَّةَ فِيهِ لأَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ فِي مَفْعُولٍ بِهِ صَرِيحٍ وَإِنَّمَا عَمِلَ فِي الظَّرْفِ ، وَرَوَائِحُ الأَفْعَالِ قَدْ تَعْمَلُ فِي الظُّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ.

وَقَالَ النحَّاسُ : لَيْسَ تَصْغِيرُهُ بِأَعْظَمَ مِنْ تَكْسِيرِهِ وَهُوَ يَعْمَلُ إِذَا كَانَ مُكَسَّراً فَأَحْرَى أَنْ يَعْمَلَ إِذَا كَانَ مُصَغَّراً لأَنَّ التَّصْغِيرَ قَدْ يُوجَدُ فِي ضَرْبٍ مِنَ الأَفْعَالِ ، وَالتَّكْسِيرُ لاَ يُوجَدُ فِيهَا أَصْلاً.[٢]

وَالْجَوَابُ عَنْ مَا قَالَهُ أَنَّ التَّكْسِيرَ إِنَّمَا وَقَعَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الْعَمَلِ فِيهِ قَبْلَ التَّكْسِيرِ بِسَبَبِ الْجَرَيَانِ فَلَمْ يُؤَثِّرْ فِيهِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ مُصَغَّراً لأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُحْفَظْ مِنْ كَلاَمِهِم.

وقال بعض شيوخنا إذا كان الوصف لا يستعمل إلا مصغراً ولَمْ يلفظ به مكبراً جاز إعماله[٣] ومن ذلك قول الشاعر[٤]:

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٧٤ وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٤ ، والهمع : ٢/ ٩٥.

(٢) ينظر الهمع : ٢/ ٩٥.

(٣) يقصد ببعض شيوخه ابن عصفور ، وانظر ذلك أي عمل اسم الفاعل المذكور في شرح المقرب ص١٨٧ (المنصوبات).

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لشاعر يدعى مضرس بن ربعي وهو مضرس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن فضلة بن الأشتر ، قال الأمدي في المؤتلف والمختلف ص٢٥١ شاعر محسن متمكن وهو القائل : **فلا تهلكن النفس لوْما وحسرة ... على الشيء سداه لغيرك قادره**
وهي عدة أبيات في المرجع المذكور. =

فَمَا طَعْمُ رَاحٍ فِي الزُّجَاجِ مُدَامَةٍ ... تُرَقْرِقُ فِي الأَيْدِي كُمَيْتٍ عَصِيرُهَا

فِي رِوَايَةِ مَنْ جَرَّ كُميتاً.

الشَّرْطُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَوْصُوف فَإِنْ كَانَ مَوْصُوفاً بِصفَة مُتَّصلَة به فلا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ ؛ لأَنَّ الْفِعْلَ لاَ يُوصَفُ فَلاَ يَجُوزُ : هَذَا ضَارِبٌ ظَرِيفٌ زَيْداً هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ / ٣٢٨ وَالْفَرَّاءُ ، وَذَهَبَ بَاقِي الْكُوفِيِّينَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ وَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ صِفَتُهُ[(١)] وَاسْتَدَلُّوا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ :[(٢)]

إِذَا فَاقِدُ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَّعَتْ ... ذَكَرْتُ سُلَيْمَى فِي الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ

وقال آخر :[(٣)]

وَرَاكِضَةٍ مَا تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ ... بَعِيرَ حَلاَلٍ غَادَرَتْهُ مُجَعْفَلِ

= اللغة: الراح والمدامة من أسماء الخمر ، كميت: حمراء إلى سواد ، ترقرق : أصلها تترقرق.
وشاهده واضح وانظره في الأشموني : ٢/ ٢٩٤ ، والعيني : ٧٣٤ ، والدرر : ٢/ ١٢٩ ، والتذييل : ٤/ ٨٧١.

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٧٤ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٢ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٤.

(٢) البيت من بحر الطويل لبشر بن أبي حازم وليس في ديوانه ويوجد في شرح المقرب : المنصوبات ص١٨٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٤ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٧١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٢ ، والتذييل : ٤/ ٧٨٢ / والأشموني : ٢/ ٢٩٤ ، والعيني : ٧٣١.
الشاهد قوله : **(فاقد خطباء فرخين) استدل به الكوفيون على جواز إعمال اسم الفاعل وإن اتصلت به صفته وأوله البصريون كما في الشرح.**

(٣) البيت من بحر الطويل لطفيل بن كعب ويوجد في المقاصد الشافية : ٤/ ٢٧١ ، وفي التذييل : ٤/ ٧٨٣ ، وأمالي القالي : ١/ ١٠٤ ، اللسان (حلل).
اللغة : ما تستجن : ما تستتر ، حلال : مركب من مراكب النساء ، مجعفل : مقلوب.
الشاهد قوله : (وراكضة ما تستجن) وهو كالبيت السابق.

وَقَالَ آخَرُ :[١]

وَقَائِلَةٍ تَخْـشَى عَلَـيَّ أَظُنُّـهُ ... سَيُؤْدِي بِهِ تِرْحَالُهُ وَجَعَائِلُـهُ

أَعْمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ وَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةٍ مُتَّصِلَةٍ بِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ تَأَوَّلَ الْبَيْتَ الأَوَّلَ عَلَى أَنَّ (فَرْخِينَ) مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : فَقَدْتُ فَرْخِينِ[٢] وَيُؤَيِّدُ أَنَّهُ لَيْسَ مَنْصُوباً بِفَاقِدٍ كَوْنُ فَاقِدٍ غَيْرَ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ فِي التَّأْنِيثِ أَلاَ تَرَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا لَمْ يَجْرِ عَلَى الْفِعْلِ فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ لَمْ يَعْمَلْ لاَ يَجُوزُ هَذِهِ امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ وَلَدُهَا لأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لاَ يُذْهَبُ بِهِ إِذْ ذَاكَ مَذْهَبَ الْفِعْلِ إِنَّمَا ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبَ النسب فَإِذَا قُلْتَ : امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ فَالْمَعْنَى ذَاتُ رِضَاعٍ كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ دَارِعٌ أَيْ ذُو دِرْعٍ فَإِنْ ذهبْتَ بِمُرْضِعٍ مَذْهَبَ الزَّمَانِ فَلاَبُدَّ مِنْ التَّاءِ وَيَعْمَلُ إِذْ ذَاكَ كَمَا قَالَ :[٣]

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلاَدَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ ... بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلاَلُ عَنِ الْقَـصْدِ

وَأَمَّا الْبَيْتَانِ الآخرَانِ فَتُؤُوِّلاَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ : مَا تَسْتَجِنَّ بِجُنَّةٍ وَتَخْشَى عَلَى حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، فَإِنْ وُصِفَ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَعْمُولَهُ جَازَ فَتَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْداً عَاقِلٌ.

---

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه : ٢/ ٨٥٨ (عبد القدوس) وروايته في قافية الباء : ومذاهبه بدلاً من وجعائله والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٧٥ ، والمغني : ٢/ ٥٧١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٣ ، والتذييل : ٤/ ٧٨٢.

الشاهد قوله : (وقائلة تخشى) وهو كالبيت السابق.

(٢) ينظر شرح المقرب (المنصوبات) : ١٨٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٤.

(٣) البيت من بحر الطويل نسب للعديل بن الفرخ العجلي (ديوان الحماسة للتبريزى١/٣١٢).

الشاهد قوله : (كمرضعة أولاد) حيث عمل اسم الفاعل وألحق به التاء ونصب مفعوله.

وانظر البيت في التذييل : ٤/ ٧٨٣ ، والعديل شاعر إسلامي في عهد بني أمية من رهط أبي النجم العجلي.

وَنَبَّهَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى شَرْطٍ آخَرَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا عَمِلَ وهو أَنْ لاَ يُضَافَ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِه فَإِنْ أُضِيفَ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِهِ لَمْ يَعْمَلْ فَتَقُولُ : هَذَا صَابِغُ الْقَرْيَةِ وَخَيَّاطُ الْبَلَدِ ، قَالَ وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا عَمَلَ الْفِعْلِ فَتَقُولُ : هَذَا صِبَاغُنَا الثِّيَابَ وَخَيَّاطُنَا الْقُمصَ لأَنَّكَ أَضَفْتَهُ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِه فَبَعُدَ عَنْ شَبَهِ الْفِعْلِ وَهَذَا الأَصْلُ لَمْ يُنَبِّهُوا عَلَيْهِ فِي كُتُبِهِم وَالأُصُولُ تَشْهَدُ بِصِحَّتِه(١) انتهي كلامه.

فَعَلَى هَذَا الَّذِي جَمَعْنَاهُ يَكُونُ يُشْتَرَطُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الْعَارِي مِنَ الأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَى طَرِيقَةِ مَشْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ وَأَئِمَّتِهِمْ أَنْ يَكُونَ مُعْتَمِداً غَيْرَ مَاضٍ وَلاَ مُصَغَّرٍ وَلاَ مَوْصُوفٍ قَبْلَ ذِكْرِ مَعْمُولِه وَلاَ مُضَافٍ لِغَيْرِ مَفْعُولِه وَزَادَ بَعْضُ النَّحويِّينَ فِي وُجُوهِ الاعتمادِ أَنْ يعتمدَ عَلَى إِنَّ فَأَجَازَ : إِنَّ قَائِماً زَيْدٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ (قَائِماً) اسْم إِنَّ وَزَيْدٌ فَاعِلٌ بِهِ أَغْنَى عَنْ الْخَبَرِ وَنَسَبَهُ الصَّيْمَرِيُّ إِلَى الْبَصْرِيِّينَ(٢). وَالصَّحِيحُ أَنَّ إِنَّ حَرْفٌ غَيْرُ طَالِبٍ لِلْفِعْلِ وَأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْمُبْتَدَأ.

وَهُنَا فَرْعٌ اخْتَلَفَ فِيهِ الْبَصْرِيُّونَ وَهُوَ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَاضِياً وَكَانَ فِعْلُهُ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ وذَلِكَ نَحْوُ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمَا أمس فَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَالْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الثَّانِي مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَوَقَفُوا فِي ذَلِكَ مَعَ الأَصْلِ إِذْ لاَ يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي.(٣)

وذَهَبَ السيرافِيُّ وَبَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ كَأَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ والأُسْتَاذِ أَبِي عَلِيّ وأَكْثَرُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِنَفْسِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وهو

---

(١) ينظر الهمع : ٢/ ٩٥ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٤.

(٢) قال أبو علي فِي الإيضاح له ص١٤٣ : أما قولهم هذا معطى زيد أمس درهما فدرهم نصب على إضمار فعل دل عليه معط ومثل ذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ **﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾**. (الأنعام: ٩٦).

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٨ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٤ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨١١ ، ٨١٢.

اخْتِيَارُ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مَضَاء قَالُوا لأَنَّهُ قَوِيَ شَبَهُهُ بِالْفِعْلِ هُنَا وَذَلِكَ أَنَّهُ يطْلُبُ مَا بَعْدَهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَلاَ يُمْكِنُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ ؛ لأَنَّهُ قَد استثقل بِإِضَافَتِهِ إِلَى الأَوَّلِ وَأَشْبَهَ الْفِعْلَ بِهَذَا لأَنَّ الْفِعْلَ يطْلُبُ مَا بَعْدَهُ وَلاَ تمكنُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ وَصَارَ فِي ذَلِكَ كَالْمُعَرَّف بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ فَكَمَا أَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ الْمُعَرَّف بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ يَعْمَلُ وَإِنْ كَانَ / ٣٢٩ بِمَعْنَى الْمَاضِي لِنِيَابَتِهِ مَنَابَ الْفِعْلِ عَلَى مَا سَيُذْكَرُ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ فَكَذَلِكَ يَعْمَلُ فِي الثَّانِي إِذَا كَانَ مُعَرَّفاً بِالإِضَافَةِ إِجْرَاء لَهُ مَجْرَاه لِشَبَهِهِ بِهِ مِنْ حَيْثُ كَوْنِهِ مَعْرِفَةً مِثْلَهُ.

وَاسْتَدَلَّ لِصِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ بَابِ ظَنَّ إِذَا قُلْتَ : هَذَا ظَانُّ زَيْد قَائماً أَمْسِ فَظَانٌّ يطلبُ اسْمين وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ اقْتِصَاراً فَيَبْقَى حَذْفُهُ اخْتِصَاراً وَالْمَحْذُوفُ اخْتِصَاراً بِمَنْزِلَةِ الثَّابِتِ فَيلزمُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَاملاً فِيهِ أَوْ تُقَدِّرُ لِذَلِكَ الْمَحْذُوفِ عَاملاً فَيَلْزَمُ حَذْفُ الثَّانِي لاسْمِ الْفَاعِلِ وَيَرْجعُ الكلاَمُ فِي هَذَا الْمَحْذُوفِ الثَّانِي وَيَتَسَلْسَلُ إِلَى مَا لاَ نِهَايَةَ لَهُ وبِهَذَا اعترض أَبُو الْفَتْح على أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فَسَكَتَ.[1]

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَإِذَا لَزِمَ إِعْمَالُ ظَانٍّ بِمَعْنَى الْمضيِّ فِي الاسْمِ الثَّانِي وَجَبَ أَنْ يُعْتَقَد مِثْلُ ذَلِكَ فِي : مُعْطِي زَيْد أَمْسِ دِرْهَما وَأَمْثَاله وَهَذَا الإِلْزَامُ لاَ مُخَلِّصَ مِنْهُ لِمَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ الثَّانِي مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ إِلاَّ أَنْ يَقُولَ أَنَّ الْعَرَبَ لاَ تَقُولُ : هَذَا ظَانُّ زَيْد أَمْسِ قائماً وَإِنَّمَا اسْتَغْنَتْ مِنْهُ بِقَوْلِهَا : هَذَا ظَنَّ زَيْداً أَمْسِ قَائماً وفِي ذَلِكَ خُرُوجٌ عَنْ مَا عُهِدَ فِي الأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهَا بِمَعْنَى الْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ وَالْمضيِّ"[2] انتهى كلامه.

---

(١) انظر قصة اعتراض ابن جني على أبي علي في نصب قائماً من قولك هذا زيد قائماً في المقاصد الشافية : ٤/ ٢٦٣ ، ٣٠٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٤١ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨١١.

(٢) انظر البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع : ٢ / ١٠٠٨ وما بعدها ، وانظر أيضاً التذييل والتكميل : ٤/ ٨١٢ تحقيق د/ الشربيني أبو طالب رحمه الله.

وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا الأُسْتَاذَ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ الضائِعِ - رَحِمَهُ اللهُ - عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَذَكَرْتُ لَهُ الْمَذْهَبَيْنِ وَاعْتِرَاضَ ابْنِ جني وسكُوتَ أَبِي عَلِيّ عنه فقال : سكوتُ أبي عَلِيّ عَنْهُ اسْتِهْزَاءٌ بِهِ وَبِضَعْفِ اعْتِرَاضِهِ لاَ قُصُورٌ وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ ثُمَّ أَمْلَى عَلَي مَا نَصُّهُ :[1]

فَإِنْ قِيلَ : هَذَا لاَ يتصرَّفُ فِي بَابِ الظَّنِّ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ فِيهِ الاقْتِصَارُ وَكَذَلِكَ الاخْتِصَارُ ؛ لأَنَّ الْمَحْذُوفَ اخْتِصَاراً كَالْمَنْطُوقِ بِهِ فَإِنْ قدرْتَ عَاملاً لَزِمَ التسَلْسُلُ.

فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ : هَذَا ظَانٌّ زَيْداً إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : ظَنَنْتُ بزَيْد ثُمَّ جِئْتَ باسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ فَقُلْتَ : هَذَا ظَانٌّ زَيْد وَأَصْلُهُ ظَانٌّ بزَيد فَلاَ يحتاجُ هَذَا إِلَى مَفْعُولَيْنِ ثُمَّ حذفْتَ وَأَضَفْتَ فَزَيْدٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لَيْسَ مَذْكُوراً عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ بَلْ عَلَى أَنَّهُ مَحَلٌّ لِوُقُوعِ الظَّنِّ.

وَالْوَجْهُ الآخَرُ أَنَّ حَذْفَ الاقْتِصَارِ إِنَّمَا امْتَنَعَ حَيْثُ لاَ يُذْكَرُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْكَلاَمُ قَد اشْتَمَلَ عَلَى الْمَفْعُولَيْنِ مَعاً وَإِنْ لَمْ يُذْكَرِ الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِذَلِكَ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ كَقَوْلِهِمْ : ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ لَمَّا اشْتَمَلَ الْكَلاَمُ عَلَى ذِكْرِ الْمَفْعُولَيْنِ مَعاً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِظَنَنْتُ إِلاَّ مَفْعُولٌ وَاحِدٌ هُنَا جَازَ فَكَذَلِكَ مَسْأَلَتُنَا قَد اشْتَمَلَ الْكَلاَمُ فِيهَا عَلَى ذِكْرِ الْمَفْعُولَيْنِ مَعاً وَكَذَلِكَ فِي الاشْتِغَالِ إِذَا قُلْتَ : أَزَيْداً ظَنَنْتَهُ مُنْطَلِقاً ؟ فَلاَ يحتاجُ هُنَا إِلَى تَقْدِيرِ مَفْعُولٍ ثَانٍ لِظَنَنْتُ الْمَحْذُوفَةِ ؛ لأَنَّ الْمَفْعُولَ الثاني قَدْ ذُكِرَ مَعَ الْمُفَسِّرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يُحْتَج فِي : أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ ؟ لِتَقْدِيرِ خَبَرٍ ؛ لأَنَّهُ قَد اشْتَمَلَ عَلَى ذِكْرِ الْخَبَرِ وَالْمُخْبَرِ عَنْهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَسَى أَنْ تَقُومَ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ خَبَرٍ لِعَسَى لأَنَّ اسْمَهَا قَدِ اشْتَمَلَ عَلَى ذِكْرِ الاسْمِ وَالْخَبَرِ.

---

(١) انظر هذا الإملاء بنصه وسؤال أبي حيان لشيخه ابن الضائع والجواب عليه . في التذييل والتكميل : ٤/ ٨١٢ - ٨١٥ ، وانظره أيضاً في تمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٤٠- ٢٧٤٤.

قَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَن انفصَلَ بِهَذَا شَيْخُنَا أَبُو زكرياء بْنُ ذِي النُّونِ[1] عَمَّا أَلْزمَ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ مَنصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَهَذَا انْفِصَالٌ صَحِيحٌ وَلَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ انتهي.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي الَّذِي انْفَصَلَ بِهِ أَبُو زكرياءَ عَنِ الاعْتِرَاضِ قَدْ تَقَدَّمَهُ إِلَى مِثْلِهِ الأُسْتَاذُ أَبُو جَعْفَر أَحْمَدُ بْنُ الإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبَاذِشِ[2] نقلْتُ مِنْ خَطِّهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ[3] ﴿وَجَاعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً﴾. مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِمْ : عَبْدُ اللهِ أظنه ذَاهِباً وَلَوْلاَ التِبَاسُ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ بِالأُخْرَى مَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : أَظُنُّ عَبْدَ اللهِ ؛ لأَنَّ الاقْتِصَارَ لاَ يَجُوزُ وَلَكِنَّ الْحَذْفَ لِدلالَةِ الْمَفْعُولِ فِي / **٣٣٠** الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ. انتهي كلامه.

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الاعْتِرَاضُ قَوِيًّا عِنْدَ الأُسْتَاذِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الربيع أَنْكَرَ مَجِيءَ ذَلِكَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَقَالَ : لاَ تَقُولُ : هَذَا ظَانُّ زَيْد شَاخِصاً أَمْسِ وَإِنَّمَا تَقُولُ فِي هَذَا : هَذَا الظَّانُّ زَيْداً شَاخِصاً أمس ؛ لأَنَّكَ إِنْ نَصَبْتَ شَاخِصاً بِإِضْمَارِ فِعْلٍ كُنْتَ قَد اقتصرْتَ عَلَى وَاحِد وَلاَ يَجُوزُ فِي بَابِ ظَنَّ وَإِنْ نصبْتَ بِظَانٍّ أَعْمَلْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ[4]. انتهي ، وَقَالَ أَيْضاً كَانَ الأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَأْخُذُ فِي الانْفِصَالِ عَنْهُ وَجْهَيْنِ يَعْنِي عَنِ اعْتِرَاضِ ابْنِ جني على أَبِي عَلِيٍّ.

أَحَدُهُمَا : أَنْ يُفَرِّقَ بَيْن باب ظَنَنْتُ فينْصَبُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لِعَدَمِ جَوَازِ الاقْتِصَارِ وَبَيْنَ بَابِ أَعْطَيْتُ فَيُنْصَبُ فِيهِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ لِجَوَازِ الاقْتِصَارِ.

---

(١) أبو الحسن كنية ابن الضائع شيخ أبي حيان توفي سنة ٦٨٠هـ. وأما أبو زكريا بن ذي النون فهو شيخ ابن الضائع واسمه أبو عبد الله محمد بن محمد بن على بن ذي النون الأنصاري المالقي النحوي توفي بغد سنة ٦٨٠هـ (بغية الوعاة : ١/٢٣٤).

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن على بن أحمد الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش النحوي ابن النحوي صاحب الإقناع في القراءات (مطبوع) شارك أباه في كثير من شيوخه توفي سنة ٥٤٠هـ وقد سبقت ترجمته في : ١/ ٤١.

(٣) سورة الأنعام : ٩٦.

(٤) انظر نصه في البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع : ٢ / ١٠٠٨- ١٠٠٩ ، وقد نقله أبو حيان في التذييل : ٤/ ٨١٥ ، كما فعله ناظر الجيش في تمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٤٤.

الثَّاني : أَنْ يُدَّعَى أَنَّ الْعَرَبَ لاَ تَقُولُ : هَذَا ظَانٌّ زَيْد شَاخصاً أَمْسِ وإِنَّمَا تَقُولُ : هَذَا الظَّانُّ زَيْداً شَاخِصاً أَمْسِ ؛ لأَنَّ شَاخِصاً يَتَعَذَّرُ أَنْ يَنْصِبَ بِظَانٍّ ؛ لأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَاسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي لاَ يَعْمَلُ وَيَتَعَذَّرُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ لما فيه مِن الاقتصَارِ حَيْثُ لا يقتصرُ[(١)] انتهي وَفِيهِ بَعْضُ تَلْخِيصٍ.

وَقَالَ أَبُو عَبْد الله بْنُ هشام الخضراوي : انْقطَاعُ أَبي عَلِيّ لأَنَّ الْفعْلَ متصرِّفٌ متعدٍّ إِلَى اثْنَيْنِ فَقيَاسُهُ أَنْ يَجُوزَ كَسَائِرِ الأَفْعَالِ المتصرفة وَلَوْ رُكِّبَ أَصْلُهُ فَقَالَ : هَذِه الْمَسْأَلَة لاَ تَجُوز لِهَذَا الَّذِي ذكرته لَمْ يثبت فسادُ قَوْلِه إلاَّ سَمَاعَهَا وَقَدْ بَحَثْت عن هَذِه الْمَسْأَلَةُ فَمَا رَأَيْتَ أَحَداً حَكَاهَا مَسْمُوعَةً[(٢)] انتهي كلامه.

وَيَظْهَرُ مِنْ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ الْقَوْلُ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لأَنَّهُ قَالَ : (إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّه بِمَعْزِلِ) وَلَمْ يَسْتَثْنِ هَذِه الْمَسْأَلَة.

قَوْلُـــــهُ :

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوف عُرِفْ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وُصِــفْ

مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ صِفَةً لِمَوْصُوف مَحْذُوف عَمِلَ كَحَاله إِذَا كَانَ مَوْصُوفُهُ مُثْبَتاً ، وَكَانَ يُغْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ فِي الْبَيْت قَبْلَهُ أَوْ جَاءَ صِفَةً ؛ لأَنَّ مَجِيئَه صِفَةً أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَذْكُورٍ أَوْ لِمَحْذُوفٍ ، وَمِثْلُ ذَلكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[(٣)]

---

(١) انظر المراجع السابقة.

(٢) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤ / ٨١٦ (رسالة).

(٣) البيت من بحر الطويل لأبي الأسود الدؤلي والبيت في الكتاب : ٤/ ٤٤١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٣ ، والمساعد :٢/ ١٩٥ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧١٩ ، والتذييل : ٤/ ٨٠١ ، ديوان أبي الأسود ص٩٩.

الشاهد قوله : (بموتيك نصحه- مؤت نصحه) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على موصوف مقدر أي وكل رجل مؤت نصحه.

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَه ... وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :[١]

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ ... بَيْنَ الْحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ

وَقَوْلُ الآخَرِ :[٢]

إِنَّ النَّدى وَأَبَا الْعَبَّاسِ وَارْتَحلُوا ... مِثْلُ الْفُرَاتِ إِذَا مَا مَوْجَةٌ زَخَرا

إِنْ تَبْلُغُوهُ تَكُونُوا مِثْلَ مُنْتَجِعٍ ... غَيْثاً يَمُجُّ ثَرَاهُ الْمَاءَ وَالزَّهَرَا

وَقَوْلُ الآخَرِ :[٣]

وَكَمْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ ... إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجمْرَةِ الْبِيضُ كَالدُّمَى

وَقَوْلُ الآخَرِ :[٤]

---

(١) البيت من بحر الكامل وهو للفرزدق من قصيدة يمدح بها قيس بن الهيثم صاحب خراسان وبعد الشاهد قوله :

إني كتبت إليك ألتمس الغنى ... بيديك أو بيدي أبيك الهيثم

الشاهد قوله : (برافعين أكفهم) وهو كالبيت السابق.

وانظر البيت في الديوان : ٢/ ٢٠٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٠ ، والتذييل : ٤/ ٨٠١.

(٢) البيتان من بحر البسيط وهما للفرزدق من قصيدة يمدح بها العباس بن الوليد بن عبد الملك.

اللغة : الندى : الكرم ، المنتجع : الطالب للغيث ، يمج : يخلط.

وشاهده قوله : منتجع غيثاً حيث عمل اسم الفاعل معتمداً على موصوف محذوف.

وانظر البيتان في ديوان الفرزدق : ١/ ٣٤١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٠ ، والتذييل : ٤/ ٨٠٢.

(٣) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص٨ (الهيئة المصرية العامة) والكتاب : ١/ ٦٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٣٠ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٣ ، والتمهيد : ٦/ ٢٧٢٠ ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ٩٢.

الشاهد قوله : (مالئ عينيه) وهو كسابقيه من حذف الموصوف أي من رجل مالئ.

(٤) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه ٦٥ وسبق الحديث عنه أول هذا الباب.

والشاهد هنا قوله : (جازع بطن نخلة ، وقاطع نجد كبكب) وهو كسابقيه.

فَرِيقَانِ مِنهُمْ جَازِعُ بَطْنَ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

وقال السهيليُّ : يَقْبُحُ إِعْمَالُهُ فِي الْمَفْعُولِ إِذَا جَعَلْتَهُ فَاعِلاً أَوْ مُبْتَدأً أَوْ أَدْخَلْتَ عَوَامِلَ الأسماءِ كَحُرُوفِ الجرِّ أَوْ جَعَلْتَهُ مَفْعُولاً لِمَا تَمَحَّضَ مَعْنَى الاسْمِ(١) انتهى كلامه ، وَلِذَلِكَ شُرِطَ فِي إِعْمَالِهِ أَنْ يعتمدَ عَلَى أَدَاةِ نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ أَوْ يَقَعُ صِلَةً أَوْ صِفَةً أَوْ حَالاً أَوْ خَبَراً قال السهيلي : (وَأَمَّا وَكَمْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ) فَحَسُنَ إِعْمَالُهُ لأَنَّهُ نَعْتٌ وَالْمَعْنَى : وَكَمْ رَجُلٍ مالئٍ عينيه وَلاَ يُشْبِهُ : هَذَا / **٣٣١** غُلاَمٌ ضَارِبٌ زَيْداً وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ : هَذَا غُلاَمُ رَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً لأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْمَنْعُوتَ بَعْدَ (كَمْ) كَانَتْ (كَمْ) هِيَ ذَلِكَ الاسْمُ فِي الْمَعْنَى بخلافِ قَوْلِكَ : غُلاَمُ رَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً ؛ لأَنَّ الْغُلاَمَ لَيْسَ هُوَ الرَّجُلُ فِي الْمَعْنَى فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَنُبْ مَنَابَهُ إِذَا حُذِفَ لأَنَّهُ غَيْرُهُ فَهَذَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ : كُلُّ مُكْرِمٍ زَيْداً فَأَكْرِمْهُ لأَنَّ كُلاً بِمَنْزِلَةِ كَمْ فِي النِّيَابَةِ عَنِ الْمَنْعُوتِ إِذْ لَيْسَ بِغَيْرٍ لَه(٢)

قَوْلُـــــهُ :

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِي الْمُضِي وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَـــدِ ارْتُــضِي

يَقُولُ : اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ عَمِلَ مُطْلَقاً سَوَاءٌ أَكَانَ مَاضِياً أَمْ حَالاً أَمْ مُستقبلاً وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (صِلَةَ أَلْ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ (أَلْ) مَوْصُولَةٌ وَذَلِكَ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ ، وَذَهَبَ الأَخفَشُ إِلَى أَنَّهَا حَرْفُ تَعْرِيفٍ وَلَيْسَتْ مَوْصُولَةً(٣) وَدُخُولُهَا عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ يُبْطِلُ عَمَلَهُ كَمَا يُبْطِلُهُ التَّصْغِيرُ وَالْوَصْفُ لأَنَّهُ يُبْعِدُ عَنْ الْفِعْلِ بِدُخُولِ مَا هُوَ مِنْ خَوَاصِّ الاسْمِ عَلَيْهِ ، وَالْمُنْتَصِبُ بَعْدَهُ إِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ مِثْلِ الوجهِ فِي قَوْلِكَ : الْحَسَنُ الْوَجْهَ فَلِذَلِكَ لاَ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ كَمَا

---

(١) لا يوجد في نتائج الفكر.

(٢) انظر التذييل والتكميل : ٤/ ٨٠٢ تحقيق د/الشربيني أبو طالب.

(٣) ينظر معاني الحروف للرماني : ٦٥ ، ٦٦ ، والجني الداني : ٢٠٢ ، والمغني : ١/ ٦٨.

لاَ يَتَقَدَّمُ الْوَجْهُ عَلَى الحسَنِ ، وَرُدَّ هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّ الْمَنْصُوبَ بالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لاَ يَكُونُ إلاَّ سَبَبِيًّا مَشْرُوطاً فيه شُرُوطٌ تُذْكَرُ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَهَذَا يَنصبُ السَّبَبِيَّ وَالأَجْنَبِيَّ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بالضَّارِبِ غُلاَمَهُ وَبالضَّارِبِ زَيْداً وَرُدَّ أَيْضاً بِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى المضيِّ لَوْ كَانَ الْمُنْتَصِبُ بَعْدَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ لَجَازَ أَنْ يَنْتَصِبَ الاسْمُ بعده وإنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ فَلَمَّا لَمْ يَنْتَصِبْ بَعْده دَلَّ عَلَى بُطْلاَنِ مَذْهَبِهِ وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ مَفْعُولٌ باسْمِ الْفَاعِلِ.

وَإِنَّمَا عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا لَحِقَتْهُ الأَلِفُ وَاللاَّمُ فِي الأَحْوَالِ الثَّلاَثَةِ ؛ لأَنَّ عَمَلَهُ إِذْ ذَاكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ نَائِبُ مَنَابَ الْفِعْلِ لاَ للشَّبَهِ فَإِذَا قُلْنَا الضَّارِبُ فَهُوَ فِي مَعْنَى الَّذِي ضَرَبَ أَوْ الَّذِي يَضْرِبُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَيْهِ والرُّجُوعُ إِلَيْهِ فِي الضَّرُورَةِ[1] نَحْو : **مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ**... الخ

وَأَصْحَابُ الأَخْفَشِ يَقُولُونَ إِنْ قُصِدَ بِأَلِ العهدُ فالنصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ وَإِنْ قصدَ مَعْنَى الَّذِي فَالنَّصْبُ باسْمِ الْفَاعِلِ.

وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ بِدُخُولِ أَلْ عَلَيْهِ بَطُلَ عَمَلُهُ كَمَا قَالَ الأَخْفَشُ ، وَنَصْبُ مَا بعده إِنَّمَا هُوَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَ الضَّارِبُ زَيْداً فَالتَّقْدِيرُ إِنْ كَانَ مَاضِياً ضَرَبَ زَيْداً أَوْ غَيْرُ مَاضٍ فَالتَّقْدِيرُ : يَضْرِبُ زَيْداً.

---

(١) هذا صدر بيت من بحر البسيط نسب للفرزدق وليس في ديوانه وعجزه:

.... **ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل**

والبيت في معاني الحروف للرماني : ٦٨ وشرح التسهيل : ١/ ٢٠١ ، وتوضيح المقاصد : ١/ ٢٢٦ ، والأشموني : ١/ ١٥٦ ، والتصريح : ١/ ٣٨.

الشاهد قوله : (الترضى) حيث دخلت أل على الفعل المضارع فدل على أن دخولها على اسم الفاعل إنما هو لنيابته عن الفعل.

وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنهُم الرمَّانيُّ إِلَى أَنَّهُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لاَ يعْمَلُ إلاَّ مَاضِياً وَلاَ يَعْمَلُ بِمَعْنَى الْحَالِ والاستقبالِ[١] وَحَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنْ سيبويه حِينَ ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ الدَّاخِلِ عَلَيْهِ أَلْ لَمْ يقدرْهُ إلاَّ بالَّذِي فَعَلَ[٢] وسيبويه إِنَّمَا أَرَادَ تَبْيِينَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلْ عَمِلَ بِمَعْنَى الْمَاضِي ؛ لأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ دُخُولِهَا لاَ يَعْمَلُ وَهُوَ مَاضٍ وَأَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمُضَارِعِ فإِنَّهُ كَانَ قَدْ صَحَّ لَهُ الْعَمَلُ فَإِذَا اقْتُرِنَتْ بِهِ أَلْ كَانَ أَوْلَى وَأَحَقَّ بِالْعَمَلِ ؛ لأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مؤثِّرَة العَمَلِ فِيمَا كَانَ لاَ يَعْمَلُ فَأَحْرَى أَنْ يَكُونَ أَوْلَى بِالْعَمَلِ مَا دَخلتْ عَلَيْهِ مِمَّا كَانَ عَاملاً دُونَهَا.

وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ عَنِ الْعَرَبِ بِإِعْمَالِه فِي الْمَاضِي وَغَيْرِهِ كَمَا قَالَ امرؤُ القيسِ :[٣]

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلاَحِلاَ ... خَيْرَ مَعَدٍ حَسَباً وَقَائِلاَ

وهَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتٍ تَوَعَّدَ بِهَا امْرؤُ الْقَيْسِ بَنِي أَسَد وَكَانُوا قَدْ قَتَلُوا أَبَاهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٤]

إِذَا كُنتَ مَعْنِيًّا بِمَجْدٍ وَسُؤْدُدٍ ... فَلاَ تَكُ إِلاَّ الْمُجْمِلَ الْقَوْلَ وَالْفِعْلاَ

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٧٦ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٥ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٧٤ ، والهمع : ٢/ ٩٦.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٣٠.

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور وهما في ديوان امرئ القيس : ١٥٠ ، ومعجم الشواهد : ٦٧٨.

الشاهد قوله : (القاتلين الملك) حيث اقترن اسم الفاعل بأل وعمل مطلقاً في أي زمان.

(٤) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول وهو في التوجيه والنصح وبعده قوله :

ولا تلف إن أوذيت يوما مكافئا ... فمن كافأ الباغين لم يكمل الفضلا

وانظر بيت الشاهد في أكثر شروح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٧٧ ، وابن عقيل : ٢/ ١٩٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٢٦ ، وأبي حيان : ٤/ ٨١٨.

الشاهد فيه قوله : المجمل القول حيث عمل اسم الفاعل وهو مقترن بأل.

وبِهَذَا الْخلاَف الَّذي أَوْرَدْنَاهُ فِي إِعْمَاله وَفيه أَلْ يَتَبَيَّنُ عَدَمُ اطلاع ابْنِ النَّاظمِ فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي شَرْحه هَذه الأرجوزةَ مَا نَصُّهُ : وَإِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعلِ مَعَ الأَلف وَاللاَّم مَاضياً كَانَ أَوْ حَاضراً أَوْ مستقبلاً / **٣٣٢** جَائزٌ مُرْضيٌّ عنْدَ جَميعِ الْبَصْرِيِّينَ[(١)] انتهي.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّف : (إِعْمَالُهُ قَد ارْتُضِي) يُرِيدُ إِعْمَالَهُ فِي الْمَفْعُول بِهِ لاَ إِعْمَالُهُ إِعْمَالَ الصِّفَة الْمُشَبَّهَة عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْه الأَخْفَشُ وَقَوْلُهُ : (قَد ارْتُضِي) فِيه تَلْوِيحٌ وَإِشْعَارٌ بِالْخلاَف ؛ لأَنَّهُ مَا لاَ خلاَفَ فِيه لاَ يُقَالُ فِيه ارْتُضِي.

---

(١) شرح الألفية لابن الناظم : ٤٢٦.

﴿إِعْمَالُ صِيَغِ الْمُبَالَغَةِ﴾

قَوْلُـــــهُ :

فَعَّـــالٌ أَوْ مِفْعَـــالٌ أَوْ فَعُـــولُ   فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِــلٍ بَــدِيلُ
فَتَسْتَحِقُّ مَا لَــهُ مِــنْ عَمَــلِ   وَفِي فَعِيــلٍ قَــلَّ ذَا وَفَعِــلِ

هَذِهِ تُسَمَّى بِالأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ وَهِيَ لِلْمُبَالَغَةِ وَذَكَرَ أَنَّ الثَّلاَثَةَ الأُوَلَ هِيَ بَدِيلٌ عَنْ فَاعِلٍ فِي الْكَثْرَةِ أَيْ إِذَا أَرَدْتَ تَكْثِيرَ الْوَصْفِ وَهِيَ المبالغةُ أَتَيْتَ بَدَلَ فَاعِلٍ بِأَحَدِهَا.

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الثَّلاَثَةُ مَوْضُوعَةً لِلتَّكْثِيرِ لَمْ يَقُلْ : هَذَا قَتَّالٌ زَيْداً وَلاَ مِنَ الْمَوْتِ مَوَّاتٌ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَثَّرُ إِنَّمَا يُقَالُ : هَذَا قَتَّالُ النَّاسِ فَأَمَّا قَوْلُ حُمَيد بْنِ ثَوْرٍ :(١)

مُحَلاَّةُ طَوْقٍ لَمْ يَكُنْ عَنْ تَمِيمَــةٍ   وَلاَ ضَرْبِ صَوَّاغٍ بِكَفَّيْهِ دِرْهَمَا(٢)

فأَعْمَلَ صَوَّاغاً فِي دِرْهَمٍ وهو وَاحِدٌ فَالْمُرَادُ هُنَا دِرْهَماً فَمَا فَوْقَهُ كَمَا تَقُولُ : مَا رَأَيْتُ نَافِحاً ضَرْمَةً تُرِيدُ فَمَا فوقه وَهَذَا الْعُمُومُ إِنَّماَ يَكُونُ مَعَ النَّفْيِ كَمَا كَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ حَيْثُ قَالَ وَلاَ ضَرْب صوَّاغٍ.

وَمِثَالُ مَا أَعْمَلَ مِنْ فعَّال قَوْلُ الْعَرَبِ : أَمَّا الْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ :(٣)

---

(١) هو أبو المثنى حميد بن ثور الهلالي من المخضرمين وقضى الشطر الأكبر من حياته فِي الإسلام عمر طويلاً وشهد حنينا مع الكفار وقــدم على النبي ﷺ فأســلم . ترجمتــه فِــي الــشعر والشعــراء : ١/ ٢٩٧.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لحميد بن ثور الهلالي فِي ديوانه ص٢٥ طبعة دار الكتب . والبيت فِي التذييل : ٤/ ٧٩٨.
الشاهد قوله : (صواغ بكفيه درهما) حيث أعمل صواغ وهو للمبالغة فِي واحد وهو درهم وهذا قليل وهو يشبه : هذا قتال زيداً وإنما يقال : هذا قتال الناس لأن هذه الصيغ موضوعة للكثرة.

(٣) البيت من بحر الطويل لسعد بن ناشب ويوجد فِي اللسان (كرب) ، ومعجم الشواهد : ٣٤.

الشاهد قوله : (خواضاً إليه الكتائبا) حيث أعمل خواضاً عمل الفعل ونصب ما بعده.

فَيَا لَرِزَامٍ وَشَّحُوا بِي مُقَـــدَّماً   إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضاً إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا

وَقَالَ آخَرُ :(١)

أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلاَلَهَا   وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلاَ

وَقَالَ رُؤْبَةُ :(٢)

حَتَّى وَقَفْنَـــا كَيْـــدَهُ بِـــالرَّجْزِ   بِـــرَأْسِ دَمَّـــاغٍ رُؤُوسَ الْعِـــزِّ

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي الصُّفِي :(٣)

أَبْيَضُ ضَرَّابٌ بِحَدِّ الْمُنْـــصَلِ   قَوَانِسَ الْبِيضِ كَنَقْفِ الْحَنْظَلِ

ومِثَالُ إِعْمَالِ مِفْعَالٍ قَوْلُهُم : إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا.

---

(١) البيت من الطويل للقلاخ بن حزن التميمي ويوجد في الكتاب : ١/ ١١١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٩ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٢٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٨ ، والمقتـــضب : ٢/ ١١٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٦٢٨.

اللغة : الجلال : جمع جل وهو ما يلبسه الفارس من الدروع ، ولاج الخوالف : المستتر فـــي البيوت ، الأعقل : المضطرب في مشيه.

الشاهد قوله : وليس بولاج الخوالف أعقلا ، وهو كالبيت السابق في عمل صـــيغة المبالغـــة فعال.

(٢) البيتان من مشطور الرجز لرؤبة وهما في الكتاب : ١/ ١١٣ ، وديوان رؤبة ص٦٤ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٨ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٨١ ، والتذييل : ٤/ ٧٩٠.

الشاهد قوله : (دماغ رؤوس العز) وهو كسابقه. من نصب صيغة المبالغة ما بعدها.

(٣) البيتان من الرجز المشطور وقد نسبهما الشارح.

الشاهد قوله : (ضراب- قوانس) وهو كسابقه. وانظرهما في التذييل : ٤/ ٧٩٠.

وَمِثَالُ إِعْمَالِ فَعُول مَا حكى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ : أَنْتَ غَيُوظٌ مَا عَلِمْتَ أَكْبَادَ الرِّجَالِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :(١)

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا   إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ   مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبْحِ يَنْهَضِ

وَقَوْلُهُ : (عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الأَمْثِلَةَ الثَّلاَثَةَ تَكُونُ بَدَلاً عَنْ فَاعِلٍ فِي الْكَثْرَةِ فَبِنَاؤُهَا مِنَ الثُّلاَثِيِّ وَنَدَرَ بِنَاؤُهَا مِنْ أَفْعَلَ قالوا : أَدْرَك فهو دَرَّاك وَأَسْأَر فهو سَآَّر وَأَرْشَدَ فَهُوَ رَشَّادٌ وَأَجْزَل فهو جَزَّالٌ ، وَقَالُوا : أَجْبَر فَهُوَ جَبَّارٌ وَأَقْصَر فهو قَصَّارٌ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : قصرْتُ عَنِ الشيءِ وَجَبَرْتُهُ عَلَى كَذَا ، وَالرُّبَاعِيُّ أَفْصَح وَأَعْطَى فهو مِعْطَاءٌ وَأَهَانَ فهو مِهْوَانٌ وَأَعَانَ فَهُوَ مِعْوَانٌ وَأَهْدى فهو مِهْدَاء وأَوْفَى فهو مِيْفَاء ،

---

(١) البيت من بحر الطويل لأبي طالب بن عبد المطلب يرثي أبا أمية بن المغيرة ويوجد في الكتاب : ١/ ١١١ ، والأصول : ١/ ١٢٤ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٨٨ (د/ الشربيني) ، والأشموني : ٢/ ٢٩٧ ، والخزانة : ٨/ ١٤٦ ، والمقتضب : ٢/ ١١٣.

اللغة : نصل السيف : حده ، سوق : جمع ساق ، سمانها : جمع سمينة ، عاقر: ذابح.

الشاهد قوله : (ضروب- سوق) حيث جاء ضروب عاملاً عمل الفعل فنصب ما بعده وهو سوق.

(٢) البيت من بحر الطويل لذي الرمة يصف ذكر النعام وهو يرقد على بيضه ويوجد في الديوان ص١٨٣٢ (عبد القدوس) ، والكتاب : ١/ ١١٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٩ ، ودراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة : ٢٣٧ (د/ على فاخر) ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٨٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٦.

الشاهد قوله : (هجوم عليها نفسه) وهو كالبيت السابق.

وَقَالُوا لِلنَّاقَةْ الَّتي أَجَيْلتْ عَنْ وَلَدِهَا مِخْلاء وَهُو مِنْ أَخْلى وَأَزْهَق فهو زَهُوق قَالَ الشَّاعِرُ :[١]

جَهَولٌ وَكَانَ الْجَهْلُ مِنْهَا سَجِيَّةً غَشَمْشَمَةٌ لِلْقَائِـدِينَ زَهُـوقُ

٣٣٣ / يَصِفُ نَاقَةً كَثِيرَة الإِزْهَاقِ لمن يَقُودُهَا.

وَقَوْلُهُ : (فَتَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ) يَعْني أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِه الأَمْثِلَة الثَّلاَثَة يَعْمَلُ عَمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ فَإِنْ كَانَ مِنْ فِعْلٍ لاَزِمٍ عَملَ الْمِثَالُ عَمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ اللازِمِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ مُتَعَدٍّ عَمِلَ الْمِثَالُ عَمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ نَؤُومٍ أَبُوهُ ، كَمَا تَقُولُ : نَائِمٌ أَبُوه وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرُوبٍ أَبُوهُ زَيْداً كَمَا تَقُولُ : ضَارِبٌ أَبُوه زَيْداً.

وَهَذَا الَّذي ذَكَرَهُ مِنْ إِعْمَالِ هَذه الأَمْثِلَة الثلاثة هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ لاَ خِلاَفَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ[٢] وَخَالَفَ فِي ذَلكَ الْكُوفِيُّونَ فَزَعَمُوا أَنَّهَا لاَ تَعْمَلُ فَإِذَا وُجِدَ بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ كَانَ ذَلكَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلَيْه الْمِثَالُ ، وَقَالُوا : هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ بِنَاءِ الْفِعْلِ وَجَارِيَةٌ مَجْرَى الأَسْمَاءِ الَّتي يُمْدَحُ بِهَا وَيُذَمُّ وَلِذَلكَ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوب بَعْد هَذه الأَمْثِلَة ؛ لأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا أُضْمِرَ فِي هَذَا الْبَابِ لِدَلاَلَة الاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْه فَإِذَا تَقَدَّمَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يَدُلُّ عَلَيْه.[٣]

---

(١) البيت من بحر الطويل لحميد بن ثور الهلالي وهو في ديوانه ص٣٦ ، وفي شـرح التسهيل : ٣/ ٨٢ ، والمساعد : ٢/ ١٩٤ ، وتمهيد القواعـد : ٦/ ٢٧٣٤ ، والتـذييل : ٤/ ٧٩٩ ، واللسان : (زهق)

الشاهد قوله : (زهوق) حيث بني من أزهق على وزن فعول صيغة المبالغة وهذا نادر.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١١٠ وما بعدها.

(٣) شفاء العليل : ٢/٦٢٤ والمساعد: ٢/١٩٣ والهمع: ٢/٩٧.

وَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ فَاسِدٌ لِكَثْرَةِ مَا وَرَدَ السَّمَاعُ بِهِ فَالأَصْلُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولاً لِهَذِهِ الأَمْثِلَةِ ؛ لأَنَّ الإِضْمَارَ عَلَى خِلافِ الأَصْلِ وَأَيْضاً فَإِنَّ مَا أَنْكَرُوهُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ عَلَى هَذِهِ الأَمْثِلَةِ مَسْمُوعٌ قَالَ الشَّاعِرُ :(١)

بَكَيْتَ أَخَا اللأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ   كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

قَلاَ دِينَه وَاهْتَاجَ لِلشَّوْقِ إِنَّهَا   عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيُوجُ

وَقَالَ آخَرُ :(٣)

---

(١) البيت من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي ويوجد في الكتاب : ١/ ١١١ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٧٨٨ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٤٦ ، وشرح أبيات الكتاب للنحاس : ٧٣ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٨٣.

اللغة : اللأواء : الشدة والجهد ، يحمد يومه : كل يوم له فيه فعل محمود ، الدارعين : جمع دارع وهو لابس الدرع.

الشاهد قوله : (ضروب) حيث عمل النصب في رؤوس الدارعين وهو متقدم عليه.

(٢) البيت من بحر الطويل للراعي النميري (ديوانه ص٢٩) ، ويوجد في الكتاب : ١/ ١١١ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨٧٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٧ ، واللسان (هيج) ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٨٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٤٦.

اللغة : قلا : أبغض ، اهتاج : ثار ، إخوان العزاء : أصحاب الصبر.

الشاهد قوله : (إخوان العزاء هيوج) حيث جاءت صيغة المبالغة على وزن فعول ونصبت إخوان الذي قبلها.

(٣) هذا عجز بيت من بحر الوافر وهو للخرنق أخت طرفة بن العبد وصدره :

ألا شتان ما عمرو مشيحا   ....

وقد سبق الاستشهاد به أول باب الحال.

اللغة : جرداء : يقال فرس أجرد أو جرداء إذا رقت شقرته وهو مدح ، والمسحل والمسحلان حلقتان في طرف اللجام ، علوك : من علك الفرس اللجام يعلكه إذا لاكه في فيه.

وشاهده : تقديم المفعول وهو مسحل على ناصبه صيغة المبالغة وهو علوك.

.... عَلَى جَرْدَاء مِسْحَلهَا عَلُوكِ

فَقَدَّم (رُؤُوسَ) عَلَى (ضَرُوب) و (إِخْوَانَ) عَلَى (هَيُوجٍ) و (مِسْحَلَهَا) عَلَى (عَلُوكٍ) وَقَوْله : (وفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِل) يَعْنِى أَنَّ الإِعمْاَلَ قَلَّ فِي فعيل وفِي فَعِل.

أَمَّا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فَلاَ يَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهُمَا كَمَا لاَ يَعْمَلُ فَعَّالٌ وَلاَ مِفْعَالٌ وَلاَ فَعُولٌ ، وَأَمَّا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فَعِنْدَهُم فِي ذَلِكَ خِلاَفٌ : ذَهَبَ جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِعْمَالهما ؛ لأَنَّ فَعِيْلا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فَعُل وَفَعِلا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فَعِل وَكِلاَهُمَا لاَ يَتَعَدَّى[١] وَذَهَبَ سيبويه إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِعْمَالُهمَا وَأَلْحَقَ فَعِيلاً وَفَعِلا الْمَقْصُودُ بِهِمَا الْمُبَالَغَةُ بِالأَمْثِلَةِ الثَّلاثَةِ ثُمَّ قَال : وَفَعِلَ أَقَلُّ مِنْ فَعِيلٍ بِكَثِيرٍ[٢] وَأَنْشَدَ سِيبويهِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ الشاعِرِ :[٣]

حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ ... بَاتَتْ طِرَاباً وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :[٤]

---

(١) ذهب المازني والزيادي والمبرد إلى جواز إعمال فعال ومفعال وفعول ومنعوا إعمال فعيل وفعل. ينظر المقتضب : ٢/ ١١٤ ، ١١٥ ، والمساعد : ٢/ ١٩٣ ، وابن يعيش : ٦/ ٧٢ ، ٧٣.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١١٢.

(٣) البيت من بحر البسيط لسعيد بن جؤية ويوجد في الكتاب : ١/ ١١٤ ، والمقتضب : ٢/ ١١٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٠ ، وخزانة الأدب : ٨/ ١٥٥ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٣١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ٣٦.

اللغة : حتى شآها : الضمير يعود على البقر وشآها بمعنى : أزعجها ، كليل : برق ضعيف ، عمل : ذو عمل.

الشاهد قوله : (كليل موهنا) حيث عمل (كليل) النصب في (موهنا) وفيه كلام كثير في الشرح.

(٤) البيت من بحر الكامل نسبه سيبويه لعمرو بن أحمر في الكتاب : ١/ ١١٢ ، ويوجد في ديوان لبيد : ١٤ ، وابن يعيش : ٦/ ٧٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٨

اللغة : المسحل : الحمار الوحشي وسحيله نهيقه ، شنج : ملازم ، العضاة : الجانب ، السمحج : الأتان ، السراة : أعلى الظهر ، الندب : الجروح ومثله الكلوم.

الشاهد قوله : (شنج عضادة) حيث عمل (شنج) النصب في (عضادة).

أَوْ مِسْحَلٍ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ بِسَرَاتِهِ نَـدْبٌ لَهَـا وَكُلُـومُ

وَقَوْلُ الآخَرِ :[١]

حَذِرٌ أُمُوراً لاَ تَـضِيرُ وَآمِـنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِـنَ الأَقْـدَارِ

قَالَ الأَعْلَمُ[٢]: وَقَدْ غَلَّطَ النَّحوِيُّونَ سيبويهِ وَقَالُوا : كَلِيلٌ : هُوَ الْبَرْقُ الضَّعِيفُ والموهِنُ : الساعةُ مِنَ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ عَلَى الظَّرْفِ.

وَحَكَى الأصمعيُّ عَن أبِي عَمْرٍو أَنَّ عِضَادَةَ ظَرْفٌ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ به ، وَزَعَمَ الْمنتصِرُونَ لسيبويهِ أَنَّ كَلِيلاً بِمَعْنَى مُكِلٍّ مِنْ أَكَلَّ وَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ يكِلُّ أَوْقَاتَ اللَّيْلِ وأَنَّهُ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَزَعَمَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ بَرَّجَانَ[٣] أَنَّ مَعْنَى عَمِلٍ تَعِب.[٤]

وَقَالَ السهيليُّ : لَمْ يُوجَدْ قَطُّ كَلِيلٌ فِي نَظْمٍ وَلاَ نَثْرٍ إلاَّ بِمَعْنَى حَسِيرٍ أو تَعِب ، وإنَّما هو مِنْ كَلَلْتُ مِنَ الإِعْيَاءِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ ولَمْ يوجد بِمَعْنَى مُكِلٍّ فَيَكُونُ (مُوهِناً) مَفْعُولاً بِهِ وَلاَ نَقُولُ انْتَصَبَ (مُوهناً) عَلَى الظَّرْفِ بَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى وَالْمَعْنَى : كَلِيلٌ مُوهِنُهُ كَمَا تَقُولُ نَائِمٌ لَيْلُكَ ثُمَّ تَنْصِبُهُ كَمَا تَنْصِبُ وَجْهاً إِذَا قُلْتَ : حَسَنٌ وَجْها إِمَّا عَلَى التَّمْيِيزِ / **٣٣٤** وَإِمَّا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ.

---

(١) البيت من بحر الكامل لأبي يحيى اللاحقي وهو في الذم ويوجد في الكتاب : ١/ ١١٣ ، وشرح أبيات الكتاب للنحاس : ٧٤ ، وشرح المقرب (المنصوبات) : ص٢١٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٨ ، وخزانة الأدب : ٨/ ١٦٩.

الشاهد قوله : (حذر أموراً) وهو كسابقه.

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشهير بالأعلم الشنتمري نسبة إلى شنت مريه قرية بالأندلس مؤلفاته كثيرة في شرح الشواهد وغيرها توفي سنة ٤٤٦هـ راجع ترجمته في ١/ ٣٢ من هذا الكتاب ، وانظر ما قاله في التعليق على هذا البيت في الكتاب : ١/ ٨٥ (طبعة بولاق).

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام المعروف بابن برجان إمام في اللغة والنحو له رد على ابن سيدة ت سنة ٦٢٧هـ. البغية : ٢/ ٩٥.

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٠.

وَذَهَبَ بَعْضُ النحويِّين إِلَى أَنَّ سيبويهِ لَمْ يُنْشِدْ هَذَا الْبَيْتَ عَاهِداً عَلَى إِعْمَالِ فَعُولٍ وَلاَ فَعِلٍ وَإِنَّهُمَا لَمْ يُعَدلاَ بِهِمَا عَن فَاعِلٍ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَة كَمَا يُعْدَلُ إِلَى فَعُولٍ وَفعَّالٍ وَمِفْعَالٍ وإِنَّمَا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لاشْتِمَالِه عَلَى كَلِيل الْمَعْدُولِ بِهِ عَنْ كَالٍّ وَعَنْ عَمِل المعدُولِ عَنْ عَامِلٍ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِوُقُوعِ الإِعْمَالِ[١] انتهي.

وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي (حذِرٌ أموراً) أَنَّهُ عدَّاه ؛ لأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَاذِرٍ وحَاذِرٌ اسْمُ فَاعِلٍ مُتَعَدٌ لأَنَّ فعْلَهُ مُتَعَدٌّ فَذَكَر ذَلِكَ سيبويه[٢] لِيُبَيِّنَ أَنْ فَعِلا يكونُ معدولاً عن فاعِلٍ مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاة عَمَلٍ لَكِنْ فِي (حذِرٌ أموراً) إِنْ كَانَ مَعْدُولاً عَنْ فَاعِلِ المتعدي فَعَمِلَ عَمَلَهُ ، وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ : حذر أموراً البيت إِنَّهُ مَصْنُوعٌ وَإِن اللاحقي وَضَعَهُ والله أعلم.

وَذَهَبَ الجرميُّ إِلَى إِجَازَة إِعْمَالِ فَعِلٍ دُونَ فَعِيلٍ قَالَ : لأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ فَجَازَ لَهُ أَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُ ، وَفَعِلٌ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ مَقْصُوراً مِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٣]

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِداً لاَ يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
إِلاَّ عَرَادًا عَـرِداً أَوْ صِـلِّيَاناً بَـرِدَا

يُرِيدُ : عَارِداً وَبَارِداً وَكَثُرَ ذَلِكَ فِي الْمُضَاعَفِ قَالُوا : بَارٌّ وَسَارٌّ وَبَرَّ وَسَرَّ.[٤]

---

(١) انظر نصه في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٨٠- ٨١.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١١٢ ، ١١٣.

(٣) البيتان من بحر الرجز المجزوء مجهول القائل وهو في المحتسب : ١/ ١٧١ ، والخصائص : ٢/ ٣٦٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٢ ، والتذييل : ٤/ ٧٩٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٣٣.
اللغة : العراد والصليان : من نبات البادية ، الصرد : البارد ، العرد : الملتف.
الشاهد قوله : (عردا وبردا) حيث جاء فعل بمعنى فاعل يريد : عارداً وبارداً.

(٤) انظر نص ذلك كله من قوله وذهب الجرمي إلى هنا في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٨٢.

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : أَمَّا فَعِلٌ وَفَعِيلٌ نَحْو : ضَرِبٌ زَيْداً وَلَبِيسٌ الثيابَ فَغَيْرُ مُشْتَقٍّ مِنَ الْمُتَعَدِّى هَذَا الْمِثَالُ عَلَى جِهَةِ إِعْمَالِه وَكَيْفَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ ؟ وَكَيْفَ يَتَرَكَّبُ الْخِلاَفُ فِي إِعْمَالِه عَلَى غَيْرِ مَوْجُود ؟ وَهَلْ هَذَانِ الْمِثْلاَنِ أعني ضَرِيباً وَضَرِباً إِلاَّ كَضُورِبَ وَضَيْرِب وَضِرْبَبَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَبْنِيَةِ الَّتِي لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهَا وَلاَ سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا لَمْ يُسْمَعْ لاَ يُقَاسُ عَلَى مَا سُمِعَ وَلاَ يُبْنَى عَلَيْهِ اخْتِلاَفٌ وَلاَ اتفاقٌ.(١)

وَقَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عصفورٍ حَكَى ابْنُ سِيدَةَ عَنِ الْعَرَبِ : هُوَ عَلِيمٌ عِلْمَكَ وَعَلِمٌ غَيْرَكَ قَالَ : وَهُوَ نَصٌّ لاَ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ(٢) انتهي.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً تَشْبِيهياً نَحْو : هُوَ ضَارِبٌ ضَرْبَكَ أَيْ عَلِيمٌ عِلْماً مِثْلَ عِلْمِكَ وَعَلِمَ غَيْرِكَ ، واحْتَجَّ أَيْضاً لإِثْبَاتِ إِعْمَالِ فَعِيل بِقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ :(٣)

فَتَاتَانِ أَمَّـــا مِنْهُمَـــا فَـــشَبِيهَةٌ ... هِلاَلاً وَالأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرَا

واحْتَجَّ لإِثْبَاتِ إِعْمَالِ فَعِل بِقَوْلِ زَيْدِ الْخَيْلِ :(٤)

---

(١) انظر نص ذلك كله في التذييل والتكميل : ٤/ ٧٩٦.

(٢) المرجع السابق.

(٣) البيت من بحر الطويل في الغزل لابن قيس الرقيات وهو في الأشموني : ٢/ ٢٩٧ ، والعيني (٧٢٤) ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٣٢٧ ، وعمدة الحافظ ص٦٨٠ ، والتذييل ٤/ ٧٩١.

الشاهد قوله : (فشبيهة هلالا) حيث أعمل (شبيهة) عمل الفعل. والبيت في ديوان ابن قيس الرقيات ص٣٤ برواية تشبه الشمسا.

(٤) شاعر جاهلي وفد على النبي ﷺ وأسلم وكان الرسول زيد الخير مات في خلافة عمـــر ﷺ (الشعر والشعراء : ١/ ٢٩٢).

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُــونَ عِرْضِــي ... جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهُمْ فَدِيدُ[(١)]

وَيُتَأَوَّلُ قوله : فشبيهةٌ هلاَلاً بأَنَّهُ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الجرِّ لأَنَّ شَبِيهَ يتعدَّى بِالْبَاءِ قَالُوا : مَا زَيْدٌ كَعَمْرٍو وَلاَ شَبِيهاً بِهِ.

وَالَّذي نَذْهَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ بجَوَازِ الإِعْمَالِ عَلَى فَعَّال وَمِفْعَال وَفَعُول دُونَ فَعِيل وفَعِل وشروطُ إِعْمَالِهَا هِيَ شُرُوطُ اسْمِ الْفَاعِلِ.

وذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لِلْمُبَالَغَةِ مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ فَعيل نَحو : شرِّيبٌ وَسكِّيرٌ وَطبِّيخٌ وَلَمْ يَذْكُرْ إِعْمَالَ الْمُتَعَدِّي مِنْهَا فعلها فِي الْمَفْعُول وَلاَ نَحْفَظ مِنْ كلامهم : هَذَا شرِّيبٌ الْخَمْرَ وَلاَ طِبِّيخٌ اللَّحْمَ وَذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ ترتيب الْفُصُولِ فِي تَهْذِيبِ الأُصُولِ أَنَّ ابْنَ وَلاَّدٍ[(٢)] يُجيزُ شرِّيب الخمْر قَال : وَهُوَ عِنْدي عَلَى مَا قَالَهُ ؛ لأَنَّهُ بِمَعْنَى التَّكْثِير ، وَقَالَ صَاحِبُ هَذَا الْكِتَاب : وَقَدْ يَكْثُرُ اسْمُ الْفَاعِلِ فَيَجْرِي مَجْرَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ : ضَرُوبٌ زَيْداً وَضَرَّابٌ زَيْداً وَمَعْنَاهُمَا التَّكْثِيرُ وَمِضْرَابٌ زَيْداً وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ صَارَ كَالآلَة لِضَرْبه وَضرِّيبٌ زَيْداً ومعناه أنه قَدْ جَعَلَ ضَرْبَهُ كالطَّبْعِ لَهُ وَضَرِبٌ زَيْداً وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ ضَرْبَهُ مِمَّا يَتَحَلَّى بِهِ وَهَذِهِ الأَلْفَاظُ الْخَمْسَةُ وَإِنْ كَانَتْ مَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةً فكلُّهَا تَخْرُجُ إِلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ[(٣)] انتهي كلامه.

---

(١) البيت من بحر الوافر لزيد الخيل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٨١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٤٠ ، والتصريح : ٢/ ٦٨ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٣٣ ، والتذييل : ٤/ ٧٩٢ ، والعيني (٧٢٦).

الشاهد قوله : (مزقون عرضي) حيث عمل (مزق) عمل الفعل فنصب به المفعول وهو ما بعده.

(٢) هو أحمد بن محمد بن ولاد نحوي وأبوه نحوي مصري أخذ النحو من علماء بغداد للزجاج وغيره وصنف انتصار سيبويه على المبرد وهو مطبوع توفي ابن ولاد سنة ٣٣٢ هـ (بغية الوعاة: ١/٣٨٦).

(٣) انظر رأي ابن ولاد في كتابه الانتصار لسيبويه ص ٧٢ (ت.د/ زهير عبد المحسن) ، والتذييل : ٤/ ٧٩٧.

وَأَحْكَامُهَا أَحْكَامُهُ إلاَّ مَا كَانَ مِنْهَا دُونَ أَلْ فَإِنَّ فِي إِعْمَالِه مَاضِياً خلاَفٌ

/٣٣٥ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ اسْمِ الْفَاعِلِ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ وَذَهَبَ الأسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ وَتِلْمِيذُهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَرُوف إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِه مَاضِياً[1] وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ وَلِلسَّمَاعِ الْوَارِدِ بِذَلِكَ قَال :[2]

بَكَيْتُ أَخَا اللأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ　　　كَرِيمٌ رؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ

أَلاَ تَرَى أَنَّهُ يَنْدُبُ مَيِّتاً فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ بِضَرُوب مَعْنَى الْمَاضِي وَرُدَّ مَا ذَهَبُوا إِلَيْه بِأَنَّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِه تَعَالَى [3]﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾.

---

(١) انظر شرح الجمل الكبير لابن عصفور : ١/ ٥٦٤ ، ٥٦٥. وقد نقل أبو حيان الرأي والتعليل له والرد عليه من ابن عصفور دون أن يشير إلى ذلك.

(٢) البيت من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي وسبق الحديث عنه قريباً وشاهده هنا نصب صيغة فعول التي للمبالغة للمفعول وهي بمعنى الماضي.

(٣) من الآية : ١٨ من سورة الكهف.

﴿ بَعْضُ أَحْكَام اسْمِ الْفَاعِلِ ﴾

قَوْلُــــهُ :

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَــهُ جُعِــلْ   فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

لَمَّا بَيَّنَ إِعْمَالَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِعْمَال الأَمْثِلَة ذَكَرَ أَنَّ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعَ كَالْمُفْرَدِ فِي شُرُوطِهِ وَأَحْكَامِهِ فَمَا اشْتُرِطَ لِلْمُفْرَدِ اشْتُرِطَ لِلْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ ، فَمِنْ إِعْمَالِ الْمُثَنَّى فِي اسْمِ الْفَاعِلِ قَوْلُ عَنْتَرَةَ :[(١)]

الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُما   وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِــي

أَعْمَلَ (الناذرين) فِي (دمي) وَمِنْ إِعْمَالِ الْجَمْعِ [(٢)]﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾ وَهُنَّ حواجُّ بَيْتَ اللهِ.

وَقَوْلُهُ :[(٣)]

قَوَاطِناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحِمَى

---

(١) البيت من بحر الكامل لعنترة في ديوانه : ٣١ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٩ ، والتصريح : ٢/ ١٧ ، والعيني برقم ٧٢٨.

الشاهد فيه قوله : (والناذرين.. دمي) حيث أعمل اسم الفاعل الجمع عمل الفعل والـشاتمي والناذرين صفتان لموصوف في بيت قبل هذا البيت.

(٢) من الآية : ٣٥ من سورة الأحزاب.

(٣) بيت من الرجز المشطور وهو للعجاج الراجز.

اللغة : قواطنا : مقيمات ، الحمى : أصلها الحمام حذف الألف والميم كأنه ترخيم في غـير النداء .

وشاهده : جمع اسم الفاعل في قوله قواطنا جمع قاطن وعمل النصب فيما بعده (مكة) والشاهد في العيني (٧٢٩) وهو في مراجع أخرى كثيرة.

وَقَالَ القطاميُّ :(١)

الضَّارِبُونَ عُمَيْراً عَنْ بُيُــوتِهِمْ   بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٌ ظَــالِمٌ عَــادِ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَا جَــارَاتِهِمْ   وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النُّــزَّلِ

وَقَالَ آخَرُ :(٣)

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُــنَّ عَوَاقِــدُ   حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

وَمِنْ إِعْمَالِ الْمُثَنَّى فِي الأَمْثِلَةِ قَوْلُهُ :(٤)

طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا   كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَــدِ

---

(١) البيت من بحر البسيط وهو للقطامي (ديوانه ص٢١٢ الهيئة المصرية) ويوجد في المقتضب : ٣/ ١٥٤ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٩٥ ، وابن الشجري : ١/ ١٣٢.

الشاهد قوله : (الضاربون عميرا) وهو كالبيت السابق ، والقطامي شاعر إسلامي واسمه عمير بن شييم التغلبي كان نصرانياً وأسلم ومدح عمر بن عبد العزيز وتوفي سنة ١٠١هـ (تاريخ الأدب / بروكلمان ١/٢٣٦).

(٢) البيت من بحر الكامل لم نعثر على قائله.

الشاهد قوله : (المانعين.. جاراتهم- والحاشدين.. النزل) وهو كسابقيه.

(٣) البيت من بحر الكامل لأبي كبير الهذلي ويوجد في الكتاب : ١/ ١٠٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٩ ، وخزانة الأدب : ٨/ ١٩٢ ، وشرح المفصل : ٦/ ٧٤ ، والعيني برقم ٧٣٠ ، وديوان الهذليين : ٢/ ٩٣.

الشاهد قوله : (عواقد حبك) حيث جاء عواقد جمع تكسير لعاقدة وعمل عمل الفعل.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة (ديوانه ص٢٧).

اللغة : طحوران : قذافتان بالقذى . مزؤدة : مذعورة ويقصد بقرة الوحش ، وأم فرقد : ولدها.

الشاهد قوله : (طحوران عوار القذى) حيث عمل الوصف المثنى عمل الفعل فنصب به المفعول.

وانظر البيت في التذييل : ٧٨٩/٤ وفي كتب المعلقات المختلفة.

وَقَالَ :(١)

وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ كُونَا فَكَانَتَـا فَعُولاَنِ بِالأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ

وَقَالَ :(٢)

رَأَى النَّاسُ إلاَّ مَنْ رَأَى مِثْلَ رَأْيِـهِ خَوَارِجَ تَرَّاكِينَ قَصْدَ الْمَخَارِجِ

وَمِنْ إِعْمَالِ الْجَمْعِ فِي الأَمْثِلَةِ قَوْله :(٣)

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِـي قَـوْمِهِمْ غُفُـرٌ ذَنْـبَهُمْ غَيْـرُ فُجُـرْ

وَقَوْلُهُ :(٤)

---

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة ويوجد في ديوانه ص٥٧٨(عبد القدوس) ، ومعجم الشواهد : ١٩٠

الشاهد قوله : (فعولان- ما تفعل) حيث أعمل صيغة المبالغة المثناة عمل الفعل.

(٢) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في الهمع : ١/ ١٥٠ ، ٢/ ٩٧ ؛ والدرر : ١/ ١٣٣ ، والتذييل والتكميل : ٢/ ٧٩٠ ، وارتشاف الضرب : ٣/ ١٩٤.

الشاهد قوله : (تراكين قصد) وهو كالبيت السابق في عمل صيغة المبالغة المجموعة وقد ذكره الشارح في إعمال المثنى وهو خطأ.

(٣) البيت من بحر الرمل لطرفة ويوجد في ديوانه : ٥٥ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٧٨٩ ، والكتاب : ١/ ١١٣ ، وابن يعيش : ٦/ ٧٤ ، والخزانة : ٨/ ١٨٨ ، والتصريح : ٢/ ٦٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٩.

الشاهد قوله : (غفر ذنبهم) حيث عمل (غفر) وهو جمع غفور النصب في ذنبهم.

(٤) هذا صدر بيت من بحر البسيط وهو للكميت بن معروف الأسدي وعجزه :

.... **مخاميص العشيات لا خور ولا قزم**

والبيت في الكتاب : ١/ ١١٣ ، والتذييل : ٤/ ٧٩١ ، والخزانة : ٨/ ١٥٠ ، والعيني رقم ٧٣٥ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٩٦ ، وابن يعيش : ٦/ ٧٤. =

شُمٌّ مَهَاوِينُ أَبْـدَانَ الْجَـزُوْرِ ....

فغُفُر جَمْعُ غَفُورٍ ومَهَاوِينُ جَمْع مِهْوَان.

قَوْلُـــهُ :

وانْصِبْ بِذِي الإِعْمَالِ تِلْوًا وَاخْفِضِ وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَـضِي

يَقُولُ : الّذي اسْتَقَرَّ لَهُ الْعَمَلُ إِذَا تَلاَهُ الْمَفْعُولُ فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ النصْبُ وَالْخَفْضُ مِثَالُهُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً وَضَارِبُ زَيْدٍ وَبَدَأَ بِالنَّصْبِ ؛ لأَنَّهُ يَظْهَرُ تَأْثِيرُ الْعَمَلِ وَكَانَ سيبويهِ يَرَى أَنَّ عَمَلَهُ أَوْلَى مِنْ إِضَافَتِهِ وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِه[١] وَهو اختيارُ أَبِي الْقَاسِمِ الزجاجيّ ؛ لأَنَّهُ قَالَ : الأَجْوَدُ أَنْ تُنَوِّنَهُ وَتَنْصِبَ[٢] وَكَانَ الكسائيُّ يَرَى عَمَلَهُ وَإِضَافَتَهُ سَوَاءً .[٣]

وَقَدْ يَظْهَرُ أَنَّ إِضَافَتَهُ أَوْلَى مِنْ / **٣٣٦** عَمَلِهِ ؛ لأَنَّنَا نَجدُ الشَّيْءَ إِذَا تنازَعَهُ شَبَهَان شَبَهٌ يُبْقِيهِ عَلَى أَصْلِهِ وَشَبَهٌ يُخرِجُهُ عَنْ أَصْلِهِ كَانَ إِلْحَاقُهُ بِمَا هُوَ يُبْقِيهِ عَلَى أَصْلِهِ أَوْلَى واسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا خفضْتَ به أَبْقَيْتَهُ عَلَى أَصْلِهِ لأَنَّ الأَصْلَ فِي الأَسْمَاءِ الإِضَافَةُ لاَ الْعَمَلُ وإذا أعملْتَ كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ عَنْ أَصْلِهِ وَأَلْحَقْتَهُ بِغَيْرِهِ وسيبويهِ يَرَى أَنَّ عَمَلَهُ أَوْلَى لِظُهُورِ تَأْثِيرِ الْمُضَارَعَةِ وَلِئَلاَّ يُشْكَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي.

= اللغة : شم : جمع أشم وهو كناية عن العز ، مهاوين : جمع مهوان وهو من يهين أي يذبح الجزور للضعيف ، أبدان : جمع بدنة وهي الناقة ، مخاميص العشيات : أي يجوعون ليلاً انتظاراً للضيوف ، لا خور (بالضم) : ليسوا ضعافاً ، ولا قزم (بفتحتين) : ليسوا أراذل.

الشاهد قوله : (مهاوين أبدان) حيث نصب أبدان بمهاوين جمع مهوان لأنه صيغة مبالغة.

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٩١.

(٢) الجمل في النحو ص٨٥ تحقيق علي الحمد ، وعلله بأنه ضارع الفعل المستقبل ، ذكره في اسم الفاعل والمبالغة مثله.

(٣) ينظر المساعد : ٢/ ٢٣٧ ، والتصريح : ٢/ ٦٥.

ويَعْني بِقَوْلِه : (وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي) أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا خَفَضَ مَا بَعْدَهُ فَلاَ يُمْكِن إِذَا كان يتعدى إِلَى أَكْثَر مِنْ وَاحد أَنْ يَخْفضَ مَا بَعْد الْمَخْفُوضِ إِنَّمَا يُضَافُ إِلَى وَاحِد وَيَبْقَى مَا بَعْده منصوباً فَتَقُولُ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَماً الآنَ أَوْ غَداً وَهَذَا مُعَلِّمُ زَيْدٍ فَرَسَكَ مسرَّجاً الآنَ أَوْ غَداً.

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ (تلوَا) لأَنَّهُ إِنْ فُصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ فَإِنَّهُ لاَ يَخْفِضُ بَلْ يَنْصِبُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ فِي الدَّارِ زَيْداً وَهَذَا ضَارِبٌ بِسَوْطٍ زَيْداً.

وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْعَامِل إِذَا تَلاَهُ الْمَفْعُولُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ لَيْسَ عَلَى إِطْلاَقِه بَلْ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ :

فنقولُ : اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُسْتَحَقُّ الْعَمَلَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَارِياً مِنْ أَلْ أَوْ مَقْرُوناً بِهَا إِنْ كَانَ عَارِياً منها فإِمَّا أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ الْمَفْعُولُ أَوْ لاَ يَتَّصِلُ إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ فَالنَّصْبُ نَحْو قوله تَعَالَى [1]﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾. وَنَحْو : الدِّرْهَمُ زَيْدٌ مُعْطِيكَهُ فَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَقَدْ فَصَلَ بينها وبين اسْمِ الْفَاعِلِ الْكَافُ ، وَشَذَّت الإِضَافَةُ وَالْفَصْلُ بِالْمَفْعُولِ نَحْو قراءَةِ مَنْ قَرَأَ[2]﴿مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِه﴾ بِنَصْبِ وعْده وَجَرِّ رُسُله.

وَإِنْ اتَّصَلَ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ ظَاهِراً أَوْ مُضْمَراً.

إِنْ كَانَ ظَاهِراً جَازَ فِيه وَجْهَان : الإِعْمَالُ وَالإِضَافَةُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً وَهَذَان ضَارِبَانِ زَيْداً وَهَؤُلاَءِ ضَارِبُونَ زَيْداً وَضُرَّابٌ زَيْداً وَضَارِبَاتٌ زَيْداً وَضَوَارِبٌ زَيْداً وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُ النُّونِ مِنَ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ إِلاَّ فِي شذوذٍ كَقِرَاءَةِ أَبِي السَّمَّالِ الْعَدَوِي[3]﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابَ الأَلِيمِ﴾ بِالنَّصْبِ قَالَ أَبُو زَيْد : لَحَنَ أَبُو السمال فِي

---

(١) من الآية : ٣٠ من سورة البقرة.

(٢) انظر في القراءة : الكشاف : ٢/ ٣٨٤ ، والبحر : ٥/ ٤٣٩ والآية : ٤٧ من سورة إبراهيم.

(٣) انظر في القراءة : الكشاف : ٤/ ٤١ ، والمحتسب : ٢/ ٨١ ، والبحر المحيط : ٧/ ٣٥٨ ، وأبو السمال بتشديد الميم واسمه قعنب عدوي بصري له اختيار في القراءة شذ فيه عن الجماعة ، والآية ٣٨ من سورة الصافات.

هَذَا الْحَرْفِ بَعْدَ أَنْ كَانَ فَصِيحاً وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى اللَّحْنِ لأَنَّ غَيْرَهُ قَدْ قَرَأَ[١] **﴿غَيْرَ مُعْجِزِي اللهَ﴾** بِنَصْبِ الْجَلاَلَةِ وَقَرَأَ الأَعْمَشُ[٢] **﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّي بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾** وَقَالَ سُوَيدُ :[٣]

وَمَسَامِيحُ بِمَا ضُنَّ بِهِ   حَابِسُو الأَنْفُسَ عَنْ سُوءِ الطَّمَعْ

وَقَالَ آخَرُ :[٤]

يَقُولُونَ ارْتَحَلْ قَتِّلْ قُرَيْشاً   وَهُمْ مُتَكَنِّفُو الْبَيْتَ الْحَرَامَا

فَالأَنْفُسَ وَالْبَيْتَ رُوِيا بِالنَّصْبِ.

وَإِنْ كَانَ مُضْمَراً فَلاَ يَجُوزُ إِلاَّ حَذْفُ التَّنْوِينِ أَو النُّونِ وَالإِضَافَةُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبُكَ وَهَذَانِ ضَارِبَاكَ وَهُمْ مُكْرِمُوكَ وَضُرَّابُكَ وَهُنَّ ضَارِبَاتُهُ وَضَوَارِبُكَ فَالضَّمِيرُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَأَكْثَرِ النَّحوِيِّين[٥].

وذَهَبَ الأَخْفَشُ وَهِشَامُ إِلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَأَنَّ التنوينَ والنُّونَ حُذِفَا لِلطافَةِ الضَّمِيرِ إِذْ لَوْ أُثْبِتَا لانْفَصَلَ خَصِينَ بِذَلِكَ عن الانفصالِ[٦].

---

(١) من الآية : ٢ من سورة التوبة ، وانظر في القراءة المحتسب : ٢/ ٨٠.

(٢) من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة وانظر في القراءة البحر المحيط : ١/ ٣٣٢.

(٣) البيت من بحر الرمل لسويد بن أبي كاهل ويوجد في المحتسب : ٢/ ٨٠ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٢.

الشاهد قوله : (حابسو الأنفس) حيث حذف نون الجمع شذوذاً مع عمله النصب فيما بعده.

(٤) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في الهمع : ٢/ ١٥٧ ، والدرر :٢/ ٦٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٢.

الشاهد قوله : (متكنفو البيت) وهو كالبيت السابق في حذف النون ونصب معمول اسم الفاعل.

(٥) انظر الكتاب : ١/ ١٨٧ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٨ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢٤ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٤.

(٦) انظر التذييل والتكميل : ٤/ ٨٣٣ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٤.

وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ سيبويه ؛ لأَنَّ الظَّاهِرَ هُوَ الأَصْلُ والْمُضْمَر نَائِبٌ عَنْهُ فلا يُنْسَبُ إِلَيْهِ إِعْرَاب لاَ يَكُونُ للظَّاهِرِ وَلَوْ حَلَّ الظَّاهِرُ مَحَلَّهُ وَالتَّنْوِينُ وَالنُّونُ مَحْذُوفَان لَمْ يَكُنْ إِلاَّ مَجْرُوراً فَكَذَلِكَ الْمُضْمَرُ الَّذي نَابَ عَنْهُ وَأَجَازَ هِشَامُ إِثْبَاتَ التنوين[١] وَالنُّونِ فَأَجَازَ هَذَا ضَارِبُنْكَ وَضَارِبُنِي وَضَارِبَانِي وَضَارِبُونَكَ وَأَنْشَدَ :[٢]

وَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُـــلُّ ظَـــنٍّ ... أَمُسْلِمُنِي إِلَى قَـــوْمِي شَـــرَاحِ

وَقَالَ آخَرُ "[٣]

أَمُسْلِمُنِي لِلْمَوْتِ أَنْتَ فَمَيِّتٌ ... .

٣٣٧ / وَقَالَ آخَرُ :[٤]

---

(١) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٨٨ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٨.

(٢) البيت من بحر الوافر ليزيد بن مخرم الحارثي ويوجد في شرح الجمـــل الكـــبير : ١/ ٥٥٨ ، والمحتسب : ٢/ ٢٢٠ ، وشرح المقرب (المنصوبات) ص١٩٤ ، وتغيير النحويين للشواهد : ٨٩ ، والعيني برقم ٨١ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٥.

الشاهد قوله : (أمسلمني) حيث أثبت تنوين اسم الفاعل مع الإضـــافة إلى الـــضمير وهـــذا ضرورة والصواب حذفه (أمسلم).

(٣) صدر بيت من بحر الطويل لم ينسب لقائل وعجزه قوله :

.... وهل للنفوس المسلمات بقاء

الشاهد فيه قوله : أمسلمني للموت حيث أثبت التنوين في اسم الفاعل مع إضافته إلى يـــاء المتكلم وهو ضرورة إلا عند هشام وانظر البيت في المـــساعد : ٢/ ٢٠٢ ، والتـــذييل : ٤/ ٨٢٦ ، والإفصاح للفارقي : ٣٥١.

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٩ ، الإنصاف : ١/ ١٢٩ ، وابن يعيش : ٧/ ١٤٣ ، والكامل للمبرد : ١/ ٣٦٤ ، وتغيير النحويين للشواهد ص٩٠ ، والخزانة : ٤/ ٢٦٥ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٦.

اللغة : سراة الناس : أشرافهم وهو جمع سرى.

الشاهد قوله : (حاملني) وهو كالبيت السابق في إضافة اسم الفاعل إلى الضمير وبقاء تنوينه ضرورة.

أَلاَ فَتَى مِنْ سَرَاةِ النَّاسِ يَحْمِلُنِي ... وَلَيْسَ حَامِلَنِي إِلاَّ ابْنُ حَمَّـالِ

وَقَالَ آخَرُ :(١)

وَلَيْسَ بِمُعْيِينِي وَفِي النَّاسِ مُمْتِعٌ ... رَفِيقٌ إِذَا أَعْيَا رَفِيـقٌ وَمُمْتِـعُ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَهُ ... .

وَهَذَا عِنْدَ غَيْرُ هِشَامٍ مِنَ الضَّرُورَاتِ وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْرُوناً بِأَلْ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَعْمُولُ يَلِيهِ أَوْ لاَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَلِيهِ فَالنَّصْبُ نَحْو : جَاءَنِي الضَّارِبُ فِي الدَّارِ زَيْداً وَالدِّرْهَمَانِ جَاءَكَ الْمُعْطِيكَهُمَا فَهُمَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَقَدْ حَجَزَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْكَافُ الَّتِي لِلْمُخَاطَبِ ، وَإِنْ كَانَ يَلِيهِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِراً أَوْ مُضْمَراً إِنْ كَانَ مُضْمَراً فَتَقُولُ : جَاءَ الضَّارِبُكَ وَالضَّارِبَاكَ وَالضَّارِبُوكَ وَالضُّرَّابُكَ وَالضَّارِبَاتُكَ وَالضَّوَارِبُكَ.

---

(١) البيت من بحر الطويل و لم أعثر على قائله ويوجد في شرح الجمل الكـبير : ١/ ٥٥٩ ، وفي الأشموني : ١/ ١٢٦ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨٢٦ ، وناظر الجيش : ١/ ٤٩٣ (صديق).

الشاهد قوله : (بمعييني) وهو كالبيت السابق.

(٢) صدر بيت من بحر الطويل مجهول القائل وعجزه قوله :

.... **جميعا وأبدى المعتفين رواهقه.**

ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٨ ، وشرح المقرب (المنصوبات) ص١٩٥ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٩ ، وابن يعيش : ٢/ ١٥ ، والخزانة : ٢/ ١٨٧ ، وتغـيير النحـويين للـشواهد ص٩١.

اللغة : يرتفق : يتكئ على مرفقه ، والمعتفون : السائلون بإحسان جمع معتف ، رواهقه : جمع راهقة من الرهق وهو التعب.

الشاهد قوله : (محتضرونه) حيث أضيف اسم الفاعل وهو جمع مذكر سالم إلى الضمير وثبتت نونه والواجب حذفها فيقول : محتضروه.

وَاختُلِفَ فِي مَحَلِّ هَذَا الضَّمِيرِ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ غَيْرَ مُثَنًّى وَلاَ مَجْمُوعاً جَمْعَ سلامة فِي الْمُذَكَّرِ فَذَهَبَ سيبويه والأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ(١) وذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاس فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ والرمَّاني وَتَبِعَهُمَا الزَّمَخْشَرِيّ إِلَى أَنَهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ(٢) وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى جَوَازِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ فِيهِ(٣).

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالنُّونِ نَحْو : جَاءَ الْمكرِمَاكَ والمكرِمُوكَ فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ بِإِجْمَاعٍ ؛ لأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الظَّاهِرِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَهُ هَكَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِه(٤) وَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِجْمَاعٍ بَلْ هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْه وَخَالَفَهُ الْجَرْمِيّ والْمَازِنِيّ والْمُبرد فَجَعَلُوا الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ(٥) فَقَطْ وَلاَ يَجُوزُ إِثْبَاتُ النُّونِ إِلاَّ فِي ضَرُورَةٍ نَحْو قَوْلِه :(٦)

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالآمِرُونَــه ... إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا

وَقِيَاسُ مَذْهَبِ هِشَام فِي : ضَارِبَانكَ أَنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهِ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْرُوناً بِأَلْ.

---

(١) ينظر ابن يعيش : ٢/ ٢٤ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٤ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٠.

(٢) ينظر المقتضب : ٤/ ١٥٢ ، والمفصل بشرح ابن يعيش : ٢/ ١٢٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٦.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢/ ٢٢٦ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٠ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٤ ، والتصريح : ٢/ ٣٠.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٨٦/٣.

(٥) ينظر في المذهبين الكتاب : ١/ ١٨٣ وما بعدها ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٧ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢٤ ، والتصريح : ٢/ ٣٠ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٨.

(٦) البيت من بحر الطويل و لم أجد قائله ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٩ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢٥ ، وتغيير النحويين للشواهد ص٩١ ، والكامل للمبرد : ١/ ٣٦٤.

الشاهد قوله : (والآمرونه) حيث أثبت النون في اسم الفاعل المجموع وأضافه والواجب حذفها.

وَإِنْ كَانَ الْمَفْعُولُ ظَاهِراً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً عَلَى حدِّه أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مُثَنًّى أَوْ مَجْموعاً عَلَى حدِّه فإِمَّا أَنْ تُثْبتَ النُّونَ أَوْ تحْذِفَهَا إِنْ أَثْبَتَّهَا فَالنَّصْبُ نَحْو : جَاءَ الضَّارِبَان زَيْداً والضَّارِبُونَ زَيْداً ؛ لأَنَّ إِثْبَاتَ النُّونِ يَمْنَع مِنَ الإِضَافَة كَمَا يَمْنَع إِثْبَات التنوين وَإِنْ حَذَفْتَهَا وَقَدَّرْتَ حَذْفَهَا للإِضَافَة فَالْجَــرُّ وَهُوَ الأَكْثَرُ وَلِذَلكَ أَجْمَعَ أَكْثَرُ القراءِ[1] عَلَى الجرِّ فِي قَوْلِه [2]﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةِ﴾. وَقَالَ الشَّاعِرُ :[3]

لَيْسَ الأَخِلاَّءُ بِالْمُصْغِي مَسَامِعِهِمْ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

وَقَالَ فِي الْمُثَنَّى :[4]

إِنْ يُغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ فَإِنَّنِي لَسْتُ يَوْماً عَنْهُمَا بِغَنِــي

وَإِنْ قَدَّرْتَ حَذْفَهَا للطُول تَخْفِيفاً نصبْتَ وَإِنْ كَانَ لَــمْ يَجُــزْ ذَلِــكَ قَبــل دُخُولِ أَلْ ؛ لأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِأَلْ مِنْ قبيلِ الْمَوْصُــولاَتِ فَكَمَــا أَنَّ حَــذْفَ النُّــون

---

(١) قرأ ابن أبي إسحاق والحسن بنصب (الصلاة) وقرأ الباقون بالجر . ينظر المحتسب : ٢/ ٨٠ ، والبحر المحيط : ٦/ ٣٦٩.

(٢) الآية : ٣٥ من سورة الحج.

(٣) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله وهو فِي شرح التسهيل : ٣/ ٨٥ ، وفِي التصريح : ٢/ ٣٠ ، وفي العيني رقم ٦٤٠ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٥٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٩.
الشاهد قوله : (بالمصغي مسامعهم) حيث أضاف المصغي وهو اسم فاعل جمع مــذكر إلى (مسامعهم) وحذف النون من الجمع.

(٤) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله وهو فِي شرح التسهيل : ٣/ ٨٥ ، والعيني رقم ٦٣٩ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٩ ، والتصريح : ٢/ ٢٩ ، والهمع : ٢/ ٤٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٦.
الشاهد قوله : (المستوطنا عدن) حيث أضاف الْمثنَى المقترن بأل من اسم الفاعل إِلَى ما بعده وحذف نونه.

يَجُوزُ مِنَ الْمَوْصُولِ لطولِه بالصِّلَة فَكَذَلكَ يَجُوزُ مِـنْ هَـذَا ، وَمِـنْ ذَلِـكَ قَـوْلُ قَيْسِ بْنِ الخطيم :[١]

الْحَافِظُو عَـوْرَةَ الْعَـشِيرَةِ لاَ   يَأْتِيهِمُ مِـنْ وَرَائِنَـا وَكَـفُ

وَقَالَ آخَرُ :[٢]

قَتَلْنَا نَاجِيـاً بِقَتِيـلِ عَمْـرٍو   وَخَيْرُ الطَّالِبِي التِّرَةَ الْغَـشُومُ

هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جِنِّي بِنَصْبِ (الترةَ[٣]) وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَبَعْضُ رُوَاةِ أَبِي عَمْرٍو {وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةَ} بِنَصْبِ التَّاءِ وَأَنْشَدَ الْمُصَنِّفُ دَلِيلاً عَلَى النَّصْبِ فِي الْمُثَنَّى[٤] قَوْلَ الشَّاعِرِ :[٥]

خَلِيلَيَّ مَا إِنْ أَنْتُمَا الصَّادِقَا هَـوَى   إِذَا خِفْتُمَا فِيهِ عَـذُولاً وَوَاشِـياً

٣٣٨ / وَلاَ دَلِيلَ فِيهِ لاِحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ (هَوَى) مَجْرُوراً ؛ لأَنَّهُ مَقْصُورٌ لاَ يَظْهَرُ فِيهِ نَصْبٌ وَلاَ جَرٌّ.

---

(١) البيت من بحر المنسرح لرجل من الأنصار وهو عمرو بن امرئ القيس هكذا في الكتاب : ١/ ١٨٥ ، وقيل هو لقيس بن الخطيم وهو الصحيح (ديوان قيس ص٢٣٨).
الشاهد قوله : (الحافظوعورة العشيرة) حيث أعمل (الحافظو) مع حذف نونه على نية إثباتها
البيت في المقتضب : ٤/ ١٤٥ ، والمحتسب : ٢/ ٨٠ ، واللسان (وكف).

(٢) البيت من بحر الوافر لَمْ ينسب لأحد وهو في المحتسب : ٢/ ٨٠ ، والتذييل : ٤/ ٨٣٠ ، شرح التسهيل : ١/ ٧٢.
الشاهد قوله : (الطالبي الترة) حيث حذف النون للتخفيف وأعمل اسم الفاعل.

(٣) المحتسب : ٢/ ٨٠.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ١/ ٦٢.

(٥) البيت من بحر الطويل لَمْ ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٦٢ ، والهمع : ١/ ٤٩ ، والدرر : ١/ ٢٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٣١.
الشاهد قوله : (الصادقا هوى) حيث حذف نون اسم الفاعل المثنى للتخفيف وأعمل اسم الفاعل وأجاز أبو حيان فيه الإضافة.

وإنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَقْرُون بَأَلْ غَيْر مُثَنَّى وَلاَ مَجْمُوع عَلَى حِدَه وذَلِكَ بأَنْ يَكُونَ مُفْرَداً كَالضَّارِب أَوْ مُكَسَّراً كَالضرَّاب أَوْ مَجْمُوعاً بالألف وَالتَّاء كَالضَّارِبَات فإمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْمُوله مَقْرُوناً بأَلْ نَحْو : الضَّارِبُ الرجل أَوْ مُضَافاً فَالْمُضَافُ نَحْو : الضاربُ غُلاَمِ الرَّجُلِ أَوْ لِضَمير يَعُودُ عَلَى مَقْرُون بأَلْ أَوْ غَيْرِ ذَلكَ إِنْ كَانَ وَاحِداً مِنَ الثَّلاَثَة جَازَ النَّصْب وَهُوَ الأَفْصَحُ وَجَازَ الْجَرّ عَلَى ضعف حملاً على الْحَسَنِ الْوَجْه كَمَا حملَ : الحسَنَ الْوَجْهَ فِي النصب عليه وَمِنْ ذَلكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :(١)

أَبَأْنَا بِهَا قَتْلَى وَمَا فِي دِمَائِهَـــا ... وَفَاءُ وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ

فَأَضَافَ (الشَّافِيَاتُ) إِلَى الْمَقْرُون بِأَلْ وَهُوَ (الْحَوَائِم) وَقَالَ الآخَرُ :(٢)

لَقَدْ ظَفَرَ الزُّوَّارُ أَقْفِيَةِ الْعِــدَى ... بِمَا جَاوَزَ الآمَالَ م الْقَتْلِ وَالأَسْرِ

أَضَافَ (الزُّوَّار) إِلَى مُضَاف إِلَى الْمَقْرُون بِأَلْ وَخَالَفَ المبردُ فِي الْمُضَاف إِلَى ضَمِير مَا فِيه الأَلفُ وَاللاَّمُ فَلَمْ يُجزْ فِيه إِلاَّ النَّصْبَ وَمَنَعَ الجرَّ(٣) وَالسَّمَاعُ يردُّ عَلَيْه قَالَ:(٤)

الوُدُّ أَنْتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَــفْوِهِ ... مِنِّي وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكِ نَــوَالاَ

---

(١) البيت من بحر الطويل للفرزق ويوجد في ديوانه : ٢/ ٣١٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٥ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٥ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٥٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٣١ ، العيني برقم ٦٣٦.
الشاهد قوله : (الشافيات الحوائم) حيث أدخل أل على الشافيات وأضافها إلى ما فيه الألف واللام.

(٢) البيت من بحر الطويل و لم ينسبه لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٨٥ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٥ ، والعيني برقم : ٦٣٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٥٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٣١.
الشاهد قوله : (الزوار أقفية العدى) حيث جاء (الزوار) جمع زائر بالألف واللام مضافاً إلى أقفية وأقفية مضافة إلى ما فيه أل كما في نحو : الضارب رأس الجاني لكون الإضافة لفظية.

(٣) ينظر التصريح : ٢/ ٢٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٦.

(٤) البيت من بحر الكامل لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٨٦ ، والعيني برقم ٦٣٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٦ ، والتصريح : ٢/ ٢٩ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٣.
الشاهد قوله : (المستحقة صفوه) حيث أضاف (المستحقة) إلى (صفوه) وهو مضاف إلى ضمير ما هو مقرون بأل وهو الود وهذا رد على المبرد الذي منع الجر.

هَكَذَا رُوِي بِإِضَافَةِ (الْمُسْتَحِقَّة) إِلَى (صَفْوِه) وَصَفْوِه مُضَافٌ لِضَمِيرٍ مَقْرُونٍ بِأَلْ وَهُوَ الودُّ.

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلاَثَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فَلاَ يَجُوزُ فِيهِ إِلاَّ النَّصْبُ نَحْو : الضَّارِبُ زَيْداً وَالضُّرَّابُ زَيْداً وَالضَّارِبَاتُ زَيْداً وَخَالَفَ الْفَرَّاءُ فِي هَذَا فَأَجَازَ الْجَرَّ قِيَاساً[1] وَلاَ مُسْتَنَدَ لَهُ مِنْ نَثْرٍ وَلاَ نَظْمٍ.

قَوْلُـــــهُ :

وَاجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضْ كَمُبْتَغِي جَاهٍ وَمَــالاً مِــنْ نَهَــضْ

يَقُولُ : إِذْ أَتْبَعْتَ الْمَجْرُورَ بِإِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّالِحِ لِلْعَمَلِ إِلَيْهِ جَازَ فِي تَابِعِهِ الجرُّ وَالنَّصْبُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ : (الَّذِي انْخَفَض) بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّالِحِ لِلْعَمَلِ ، وَلاَ يَعْنِي بِالَّذِي انْخَفَضَ كُلُّ مَا انْخَفَضَ باسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى الإِطْلاَق ؛ لأَنَّهُ يَدْخُلُ فيهِ مَا انْخَفَضَ بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي الَّذِي لاَ يَعْمَلُ نَحْو : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ فَإِنَّكَ إِذَا أَتْبَعْتَ هَذَا فَإِنَّمَا تَتْبَعُهُ بِالْجَرِّ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ فَيَتْبَعُ عَلَيْهِ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّوَابِعَ كُلَّهَا عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ لِعُمُومِ قَوْلِهِ (تَابِعَ الذي انْخَفَض) وَفِيمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ تَفْصِيلٌ وَفِي بَعْضِ مَسَائِلِهِ خِلاَفٌ فَنَقُولُ :[2]

إِذَا أَتْبَعْتَ مَعْمُولَ اسْمِ الْفَاعِلِ الصالِحِ لِلْعَمَلِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً أَوْ مَخْفُوضاً إِنْ كَانَ مَنْصُوباً كَانَ التَّابِعُ مَنْصُوباً فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً وعمراً ولا يَجُوزُ فيه إِلاَّ النَّصْبُ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَالْبغداديُّونَ خَفْضَ الْمَعْطُوفِ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٨٦ ، والتصريح : ٢/ ٣٠ ، ٢/ ١٣٣ .

(٢) انظر ذلك التفصيل وهذا الخلاف فِي التذيل والتكميـل : ٤/ ٨٤٠ - ٨٤٢ . تحقيـق د/ الشربيني أبو طالب (رحمه الله).

وَعَمرٍو عَلَى مَوْضِعِ زَيْدٍ ؛ لأَنَّهُ يَكُونَ مَخفُوضاً(١) وَحَمَلُوا عَلَى ذَلكَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ مُستَدِلِّينَ بِهِ :(٢)

وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَـــدِيرٍ مُعَجَّـــلِ

فَعَطَفُوا (أَوْ قَدِير) عَلَى مَوْضِعِ (صَفِيفَ) لأَنَّهُ يَجُوزُ خَفْضُهُ بِإِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الَّذي هُوَ مُنْضِج إِلَيْه وَلاَ حُجَّةَ فِي ذَلكَ وَلاَ فِي كَوْنِه مَجْرُوراً عَلَى الْجِوَارِ ؛ لأَنَّ قَبْلَهُ مَجْرُوراً وَهُوَ (شواء) إِذْ يُمكِنُ حَمْلُهُ عَلَى تَقْدِيرِ مُنْضج مُضَاف إِلَيْه كَأَنَّهُ قَالَ أَوْ مُنْضِجِ قَدِيرٍ فَحَذَفَهُ وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُثْبَت لِتَقَدُّمِ ذِكْرِه قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَلاَ يَبْعُدُ عَطْفُهُ عَلَى شواءٍ وَأَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ وَبَيْنَ تَقْتَضِي ذَلكَ.(٣)

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَخْفُوضاً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ التَّابِعُ نَعْتاً أَوْ تَأْكِيداً أَوْ عَطْفاً إِنْ كَانَ نَعْتاً أَوْ تَأْكِيداً فَمِنَ النحويِّينَ مَنْ قَالَ يُتبَعُ عَلَى اللَّفْظِ فَقَطْ نَحْو : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ الْفَاضِلِ نَفْسِهِ(٤) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ / **٣٣٩** تُتبِعُهُ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَوْضِعِ فَتَجُرُّ أَوْ تَنْصِبُ.(٥)

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٨٦ ، والتصريح : ٢/ ٧٠ ، والمغني : ٢/ ٦٠٣ (دار الإسلام).

(٢) البيت من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس ويوجد في الديوان : ٥٨ ، والتذييل : ٤/ ٨٤٠ ، والمغني : ٢/ ٦٠ (دار السلام) ، والأشموني : ٣/ ١٠٧ ، واللسان (صـــفف) ، وتمهيـــد القواعد : ٦/ ٢٧٦٤.

الشاهد قوله : (منضج صفيف شواء أو قدير) حيث عطف (أو قدير) على موضع (صفيف) لأنه يجوز خفضه بإضافة اسم الفاعل إليه.

(٣) أجاز الكوفيون والأخفش والجرمي مجيء (أو) بمعنى الواو . ينظر معاني الحروف للرماني : ٧٩ ، والجنى الداني : ٢٣٠ ، وتنظر بعض هذه التخريجات للشاهد في مغنى اللبيب : ٢/ ٦٠٣.

(٤) هذا مذهب سيبويه والمحققين من البصريين . ينظر الكتاب : ١/ ١٩١ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٧.

(٥) ينظر توضيح المقاصد : ٣/ ١٣ ، والتصريح : ٢/ ٧٠.

وَإِنْ كَانَ بَدَلاً أَوْ عَطْفاً وَكَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَارِياً مِنْ أَلْ فَالْجَرُّ وَالنَّصْبُ نَحْو : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَخِيك وَعَمرو وَأَخَاكَ وَعَمْراً وَهَذَا عِنْدَ مَنْ لَمْ يَشْرِطِ الْمحرِزَ لِلْمَوْضِعِ وَأَمَّا مَنْ شَرطه فَلاَ يُجِيزُ النَّصْبَ عَلَى الْعَطْفِ بَلْ يُضْمِرُ لَهُ نَاصِباً.(١)

وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْرُوناً بِأَلْ وَهُوَ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعٌ جَمْعَ سَلاَمٍ فِي الْمُذَكَّرِ جَازَ النَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ والْخَفْضُ عَلَى اللَّفْظِ نَحْو : هَذَان الضاربَا زَيْدٍ أَخِيك وَعَمرٍو والضاربُو زَيْدٍ أخيك وبكرٍ وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الْبَدَلِ وَالْمَعْطُوف فَتَقُولُ : أَخَاكَ وعمراً(٢) أَوْ مُفْرَدٌ أَوْ مكسَّرٌ أَوْ مَجْمُوعٌ جَمْعَ سلامة فِي الْمُؤَنَّث وَالتَّابعُ عَارٍ مِنْ أَلْ أَوْ مِنَ الإِضَافَة إِلَى ما هي فيه أو إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى ذَلكَ ذي أَلْ فَالنَّصْبُ نَحْو : هَذَا الضَّارِبُ الرجلَ أخَاك وعَمْراً والضرَّابُ الرجلَ أخَاك وبشْرًا وَالضَّارِبَاتُ الرجُلَ أخَاكَ وبكراً ولذلك أعربوا قولَهُ :(٣)

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبِكْرِيّ بِشْرٍ ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

عَطْفَ بَيَانٍ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلاً لأَنَّ عَطْفَ الْبَيَان يَجْرِي مَجْرَى النَّعْت.(٤)

---

(١) ذكر في التذييل والتكميل : ٤/ ٨٤١ . أن من لم يشترط المحرز هو الأعلم وأن من يشترطه هو سيبويه.

(٢) ذكر في التذييل : ٤/ ٨٤١ . إن قائل ذلك هو ابن عصفور .

(٣) البيت من بحر الوافر للمرار الأسدي ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٢ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٧ ، والأشموني : ٣/ ٨٧ ، والهمع : ٢/ ١٢٢ ، والدرر : ٢/ ١٥٣ ،والعيني برقم : ٨٥٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٦٢.

الشاهد قوله : (البكري بشر) حيث جعلَ (بشر) عطف بيان عن البكري وليس ببدل لأنه في حكم تنحية المبدل.

(٤) قال في التذييل بعده : ٤/ ٨٤٢ . والبدل على نية تكرار العامل ولا يجوز إضافة شيء مـن ذلك إلى أخيك.

أَوْ غَيْرَ عَارٍ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا ذُكِر فَالْخَفْضُ عَلَى اللَّفْظِ وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ فَتَقُولُ فِي الْعَطْفِ : هَذَا الضَّارِبُ الرجلِ وَالْغُلاَمِ وَالْغُلاَمَ وَغُلاَمِ الْمَرْأَةِ وَغُلاَمَ الْمَرْأَة ، وَتَقُولُ فِي الْبَدَلِ : هَذَا الضَّارِبُ الرجلِ الغلامِ والغلامَ وَهَذَا الضَّارِبُ الرجلِ غلامِ الْمَرْأَةِ وغلامَ المرأة ، وَتَقُولُ فِي تَابِعِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ مَا فِيهِ أَلْ فِي الْعَطْفِ هَذَا الضَّارِبُ الْمَرْأَةِ وَغُلاَمِهَا وفِي الْبَدَلِ : هَذَا الآكلُ الرغيفِ ثلثِه.

وَخَالَفَ الْمُبَرِّدُ فِي الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ مَا فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ فَلَمْ يُجزْ إِلاَّ النَّصْبَ عَلَى الْمَوْضِعِ وَمَنَعَ الْجرَّ كما خالف فِي مَفْعُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مُضَافاً إِلَى مَا فِيهِ الألفُ واللامُ[١] ، وَالسَّمَاعُ يردُّ عَلَيْهِ قال الشاعِرُ :[٢]

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الهِجَانِ وَعَبْدَهَا ... عُوذاً تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

رُوِي بِنَصْبِ (وعبدها) وخَفْضِه.[٣]

وَحَكَى الأستاذُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ مَذْهَبَ سيبويهِ جَوَازُ : هَذَا الضَّارِبُ الرجلِ وزيدٍ وهُوَ الَّذِي مَنَعَ المبردُ ، وحُكِيَ أَنَّ مَذْهَبَ المبردِ جَوَازُ : هَذَا الضَّارِبُ الرجُلِ وَغُلاَمِهِ وَكَأَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ مَا فِيهِ أَلْ وَأَنَّهُ بِذَلِكَ الْمَعْنَى جَازَ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ الْبَيْتُ :

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الهِجَانِ وَعَبْدِهَا ... .

---

(١) ينظر المقتضب : ٤/ ١٥٣ ، ١٥٤.

(٢) البيت من بحر الكامل للأعشى ويوجد في ديوان : ٢٥٨ت (د/ حنا الحتي) ، والكتاب : ١/ ١٨٣ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٥ ، والأصول لابن السراج : ١/ ١٣٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٦ والمقتضب : ٤/ ١٦٣.

اللغة : الهجان : جمع الهجين وهو الخيار من كل شيء ، العوذ : الحديثات النتاج ، تزجى : زجى الشيء : دفعه برفق.

الشاهد قوله : (وعبدها) روى بنصب عبدها بالعطف على محل (المائة) وبالجر بالعطف على لفظها.

(٣) انظر في الرأيين رأي المبرد ورأي غيره وهو لسيبويه شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٥٥٦.

وَإِنَّ جَوَازَهُ عِنْدَ سيبويهِ لِكَوْنِه تَابعاً وَالتَّابِعُ يَجُوزُ فيه ما لا يَجُوز فِي الْمَتْبُوعِ أَلاَ تَرَى إِلَى فراره فِي قوله : **أَنَا ابْنُ التاركِ الْبكري بِشْر** . إِلَى أَنَّ بِشْراً عَطْفُ بَيَانٍ لا بَدَلٌ ؛ لأَنَّ التَّابِعَ يَجُوزُ فيه مَا لاَ يَجُوزُ فِي الْمَتْبُوعِ وَمَسْأَلَتُنَا عَطْفٌ وَهو مِن التَّوَابِعِ فَكَانَ مِثْلَ عَطْفِ الْبَيَانِ.[١]

وَمَا قَدَّمْنَاهُ عَنِ الْمبرِّد هو مَا حَكَى ابْنُ عصفورٍ[٢] وَهو مُخَالفٌ لِمَا حَكَاهُ الأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ فَعَلَى مَا حَكَاهُ ابْنُ عصفورٍ لاَ يَجُوزُ عِنْدَ سيبويه : هَذَا الضَّارِبُ الرجلِ وزيدٍ وَلاَ يَجُوزُ عَلَى مَذْهَبِ الْمُبَرِّدِ : الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَغُلاَمِه بِالْجَرِّ فبين الحكايتينِ مَا رَأَيْتَ من الْفَرْقِ وَكلامُ سيبويهِ مُحْتَمَلٌ لَمْ يصرِّحْ بِجَوَازِ : هَذَا الضاربُ الرجلِ وَزَيْدٍ ، بَلْ قَالَ : وَالَّذي قَالَ : هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ قَالَ : هُوَ الضَّارِبُ الرجلِ وَعَبْدِ اللهِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ قَبْلَ هَذَا وَلاَ يَكُونُ : هُوَ الضَّارِبُ عَمْرٍو كَمَا لاَ يَكُونُ : هُوَ الْحَسَنُ وجه ثُمَّ سَاقَ مَسْأَلَةَ الْعَطْفِ فَكَأَنَّهُ يَدُلُّ ظَاهِرُ كَلاَمِه أَنَّهُ رَأَى أَنَّ حُكْمَ التابعِ بِخِلاَفِ حُكْمِ الْمَتْبُوعِ وَأَنَّ الاسْمَ بِعَيْنِه يَجُوزُ فيه تابعاً ما لا يَجُوزُ فِيه لَوْ لَمْ يَكُنْ تَابِعاً وعلى هذا أنشد :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ

وفر مِمَّا يلزم فيه على أن يكون بدلاً إِلَى أَنَّهُ عَطْفُ بَيَان.[٣]

---

(١) انظر نصه فِي التوطئة لأبِي علي الشلوبين ص٢٤٢ (يوسف المطوع) يقول : " وشرط أبي العباس فِي الحمل على اللفظ أن يكون المعطوف يمكن وقوعه موقع المعطوف عليه أو يكون فِي قوته ، فأجاز هذا الضارب الرجل والغلام ، وهذا الضارب الرجل وصاحب الغلام ، وهذا الضارب الرجل وصاحبه ؛ لأَنَّهُ فِي قوة وصاحب الرجل ومنع هذا الضارب الرجل وزيد ".

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٦.

(٣) انظر فِي رأي سيبويه : الكتاب : ١/ ١٨٢ ، وفِي رأي المبرد ، المقتضب : ٤/ ١٦٤.

وَهَذَا الَّذي حَكَاهُ الأسْتَاذُ أَبو عَلِيٍّ عَنْ سيبويهِ والمبرِّدِ حكى مِثْلَهُ صَاحِبُ رُؤوسِ الْمَسَائِلِ[١] فَقَالَ فِي مَسَائِلِ الْخِلاَفِ مِنْ تَأليفِهِ : أَجَازَ سيبويه : هَذَا الضَّارِبُ الرجُلِ وَزَيْدٍ وَهَذَا الضاربُ الرجلِ وعبدِ اللهِ وَمَنَعَ / **٣٤٠** ذَاكَ المبرِّدُ انتهى كلامه.

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي بَعْضِ تَصَانيفهِ : جَاءَ الضاربُ الغلامِ والجارِيَةِ وَالطَّالبُ الْعِلْمِ وَأَدَبِ الأَبْرَارِ والمشتري النَّاقَةِ وفصيلِها المسائِلُ الثلاثُ جَائِزَةٌ بلاَ خِلاف فَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فسيبويهِ يُجيزُ جَرَّهُ ومَنَعَ ذَلِكَ أَبو الْعَبَّاس وهو المختارُ عِنْدَ ابْنِ السرَّاجِ وهو عندي أصحُّ القولينِ ؛ لأَنَّ العاطفَ كالْقَائِمِ العاملِ واسْمُ الْفَاعِلِ الْمَقْرُونِ بِأَلْ عَلَى مَذْهَبِ سيبويهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَصْرِيِّين لا يجرُّ زَيْداً وَنَحْوَهُ فَلاَ يَصِحُّ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهِ ولا حُجَّةَ فِي : رُبَّ رَجُلٍ وَأَخيهِ وَلاَ :

وَأَيُّ فَتَى هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارِهَـا[٢] ....

لأَنَّهُمَا فِي تَقْدِيرِ : رُبَّ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ وَأَيُّ فَتَى هَيْجَاء أَنْتَ وَجَارٍ لَهَا وَلاَ يَتَأَتَّى هَذَا التَّقْديرُ فِيمَا نَحْنُ بسبيلِهِ فَلاَ يَصِحُّ جَوَازُهُ انتهى كلامه وفيه بَعْضُ تَلْخِيصٍ.[٣]

---

(١) نسب أبو حيان هذا الكتاب في مواضع من كتابه إلى أنه أصبغ وهو أبو محمد قاسم بن أصبغ النحوي القرطبي توفي سنة ٣٤٠ (البغية: ٢/ ٢٥١) ، وراجعه في إعمال المصدر.

(٢) شطر بيت من بحر الطويل نسب إلى منظور بن مرثد وإلى مجنون ليلى وعجزه :

.... **إذا ما رجال بالرجال استقلت**

وهو في المدح بالشجاعة ويستشهد به في باب التعجب السماعي ؛ لأن أيا فيه للاستفهام المتضمن معنى التعجب.

ويستشهد به هنا على إضافة أي إلى النكرة ثم عطف على هذه النكرة معرفة في تأويل النكرة والتقدير: فأي فتى هيجاء أنت وجار لها.

وانظر البيت في شرح التسهيل : ٣/ ٣٣ ، ٨٧ ، وهو في الكتاب : ٢/ ٥٥، وفي تمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٥٧ ، وفي التذييل : ٤/ ٦٠٥ ، ٨٣٨.

(٣) انظر نصه في شرح التسهيل : ٣/ ٨٦ ، ٨٧ ، وانظر أيضاً الأصول لابن السراج : ١/ ١٢٧.

وَاعْلَمْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَجُوزُ تقديم مَعْمُوله عَلَيْه فَتَقُولُ فِي : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً هَذَا زَيْداً ضَارِبٌ ، وفِي : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً فَرَساً جَاءَ زَيْد فرساً راكباً ، وفِي : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ فَرَساً ، مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَرَساً رَاكِبٍ إِلاَّ إِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي صِلَة أَلْ فَإِنَّهُ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَلاَ عَلَى أَلْ وَكَذَلِكَ لاَ يَجُوز تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمَوْصُوفِ وَقَدْ سُمِعَ مَا يُوهِمُ تَقْدِيمَ معمولِ اسْمِ الْفَاعِلِ ذي أَلْ إِذَا كَانَ جَاراً وَمَجْرُوراً فَمِنَ النحويِّينَ مَنْ تَسَاءَلَ فِي ذَلكَ وَقَالَ يَجُوزُ ذَلكَ فِي الظَّرْفِ والْمَجْرُورِ وَمِنهُم مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْعَاملُ مَحْذُوفاً.(١)

وَإِلاَّ إِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَجْرُوراً بالإضَافَة أَوْ بِحَرْف جَرٍّ غَيْرِ زَائِد فَإِنَّهُ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيم الْمَفْعُول إِذْ ذَاكَ وَفِيه إِذَا أُضِيف إِلَيْه غَيْرُ أَوْ جَدُّ أَوْ حَقُّ أَوْ أَوَّل خلافٌ نَحْو : هَذَا غَيْرُ ضَارِب زيداً وَهَذَا جَدُّ ضَارِب زَيْداً وَحَقُّ ضَارِب زَيْداً وَأَوَّلُ ضَارِب زَيْداً وَالأَصَحُّ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى غَيْر وَجَدّ وَحَقّ وَأَوَّل وَأَمَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى ضَارِب وَحْدَه فَلاَ يَجُوزُ بِغَيْرِ خلاَف وَكَذَلكَ إِذَا جُرَّ بِحَرْفِ جَرٍّ غَيْرِ زَائِدِ لاَ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْحَرْفِ ، وَلاَ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْو قَوْله :(٢)

إِنِّي حَلَفْتُ بِـــرَافِعِينَ أَكُفَّهُــمْ ....

---

(١) مما سمع من تقديم معمول اسم الفاعل الواقع صلة لأل قوله تعالى ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ (يوسف: ٢٠) وقوله : ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ (الشعراء ١٦٨) وقد أولوه على أن العامل محذوف أي وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين، وكذا الثاني: إني قال لعملكم وقيل يتسامح في الظرف والجار والمجرور أما المفعول به فلا.

(٢) صدر بيت من بحر الكامل سبق الحديث عنه وعن قائله وتتمته في هذا الباب عند شرح قوله :
وقد يكون نعت محذوف عرف

والشاهد فيه هنا قوله : (برافعين أكفهم) حيث جر اسم الفاعل بحرف جر غير زائد وفي هذه الحالة لا يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه ، وقد عمل اسم الفاعل النصب في أكفهم لاعتماده على موصوف محذوف.

فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الجرِّ زَائداً فَلاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَحْدَهُ فيتوسَّطُ بَيْنَ الْحَرْفِ واسْمِ الفَاعِلِ وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ عَلَى الْحَرْفِ الزَّائِد فَالأَصَحُّ جَوَازُهُ وَنُقِلَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاس الْمَنْعُ نَحْو : لَيْسَ زَيْدٌ بِضَارِبٍ عمراً فَالْمَشْهُورُ جَوَازُ : لَيْسَ زَيْدٌ عَمْراً بِضَارِب.

وَأَمَّا تَقْدِيمه عَلَى الْمُبْتَدَأ إِذَا عَرَى الْمُبْتَدَأ من مَانِعِ تَقْدِيمِ فَجَائِزٌ تَقُولُ فِي : زَيْدٌ ضَارِبٌ عمراً : عمراً زَيْدٌ ضَارِبٌ فَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ لِشَيْءٍ مِنْ سَبَبِ الْمُبْتَدَأ نَحْو : زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ عمراً فَفِي تَقْدِيمِهِ عَلَى الْمُبْتَدَأ خِلاَفٌ : أَجَازَ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ والكسائِيُّ وَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ الفرَّاءُ.[1]

فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ خَبَر مُبْتَدأ هو مِنْ سَبَبِ المبتدأ الأَوَّلِ نَحْو : زَيْدٌ أَبُوهُ ضَارِبٌ عَمْراً فَمَنَعَ تَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ عَلَى الْمُبْتَدَأ الأَوَّلِ الكسائِيُّ والفرَّاءُ ، وَأَجَازَ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّون[2] ، فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ مِنْ اسْمِ فَاعِلٍ خبراً عَنْ مُثَنَّى أَوْ جَمْعٍ نَحْو : هَذَانِ ضَارِبُ زَيْداً وَتَارِكُهُ فَالْمَنْصُوصُ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ التَّقْدِيمُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ فَلاَ تَقُولُ : هَذَانِ زَيْدًا ضَارِب وَتَارِكه قَالُوا ؛ لأَنَّ الْفِعْلَ لاَ يَصْلُح هُنَا لَوْ قِيلَ هَذَانِ يَضْرِبُ زَيْداً وَيَتْرُكُهُ لَمْ يَجُزْ وَعَلَى هَذَا الَّذِي نَصُّوا يَجْرِي فِي الْمَنْعِ فِي : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ضَارِبِ عَمْراً وَتَارِكِهِ ، وجَاءَنِي رَجُلاَن ضَارِبُ عمراً وتارِكُهُ.

وَمِنْ أَحْكَامِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِمَّا خَالَفَ فيه الْفِعْل أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يعدى إِلَى الْمَفْعُولِ الْمُتَأَخِّرِ عَنْهُ باللاَّمِ فَصِيحاً بخِلاَفِ الْفِعْلِ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ لِزَيْدٍ وَلاَ يَجُوزُ : هَذَا يَضْرِبُ لزيدٍ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ قَالَ الشَّاعِرُ :[3]

---

(١) انظر نصه في ارتشاف الضرب : ٣/ ١٩٠ ، وانظر أيضاً الهمع : ٢/ ٩٦.

(٢) ينظر المقتضب : ٤/ ١٥٦ ، وانظر نصه في ارتشاف الضرب : ٣/ ١٩٠ ، وكذا الهمع : ٢/ ٩٦.

(٣) البيت من بحر الكامل المجزوء من مقطوعة لشاعر يدعى خزز بالخاء والزاي المعجمات ابن لوذان أحد بني عوف بن ذهل شاعر جاهلي قديم وآخر المقطوعة قوله :

وكذاك لا خيـــــر ولا   شر على أحد بدائـــــم =

وَمُـــــشَقَّقَات لِلْجُيُـــــو ... بِ عَلَـــيّ كَـــالْبَقرِ الْحَـــوَائِم

وكذلك ما يبنى للمبالغة كقوله(١) ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.(٢) ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ وقال :(٣)

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قَـــامَ سَـــيِّدٌ ... قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُـــولُ

= الشاهد قوله : (ومشققات للجيوب) حيث تعدى اسم الفاعل إلى معموله باللام بخلاف الفعل فلا يجوز.

وانظر الشاهد في التذييل : ٤/ ٨٤٤ ، وانظر المقطوعة كلها في المؤتلف والمختلف للآمدي ص١٢٨ (دار الجيل).

(١) من الآية : ٤٦ من سورة فصلت.

(٢) من الآية : ١٠٧ من سورة هود.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للسموأل بن عادياء اليهودي من قصيدته المشهورة في الفخر والتي مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميـــــــــل

الشاهد قوله : (قؤول لما قال الكرام) حيث تعدت صيغة المبالغة إلى معمولها باللام مثل اسم الفاعل بخلاف الفعل فلا يحتاج إلى هذه اللام لقوته في العمل.

وانظر الشاهد في التذييل : ٤/ ٨٤٤ . وانظر القصيدة في ديوان السموأل ص٩٠.
وأمالي القالي : ١/ ٢٦٩ ، وديوان الحماسة للتبريزي : ١/ ٥٥.

﴿اسْمُ الْمَفْعُولِ وَعَمَلُهُ﴾

قَوْلُـــــهُ : / ٣٤١

وَكُلّ مَا قُرِّرَ لاسْـــمِ فَاعِـــلِ   يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بلاَ تَفَاضُلِ
فَهو كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي   مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِـــي
وَقَدْ يُضَافُ ذَا إلْى اسْمٍ مُرْتَفِعْ   مَعْنَىً كَمَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ الْوَرِعْ

يَقُولُ جميعُ الأحكامِ الَّتِي قُرِّرَتْ لاسْمِ الفاعلِ هِيَ مُقَرَّرَةٌ لاسْمِ الْمَفْعُولِ بِغَيْرِ تَفَاضُلٍ بَيْنهما ، واسْمُ الْمَفْعُولِ فِي عَمَلِه مِثْلُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ فَيرْتفِعُ الْمَفْعُولُ به لَفْظاً وَمحلاً وَمَا جَازَ أَنْ يُقَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ فِي الْفِعْلِ جَازَ هُنَا وَحُكْمُهُ فِي الاعْتِمَادِ والتَّصْغِيرِ وَالْوَصْفِ والحمْلِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَاعْتِبَارِ الزَّمَانِ واتصالِ الضَّمَائِرِ بِهِ حُكْمُ اسْمِ الْفَاعِلِ اتفاقاً واختلافاً تقول : هَذَا مَشْرُوبٌ مَاؤُهُ وممرورٌ به ومكسوٌّ ابنُهُ ومظنُونٌ أبوه قائماً ومسمًّى ابنُهُ زيداً ومُعَلَّمٌ أَبُوهُ عمْراً ذاهباً ومما جاء منه معتمداً على منوي قوله :(١)

وَنَحْنَ تَرَكْنَا تَغْلَبَ ابْنَةَ وَائِـــلِ   كَمَضْرُوبَةٍ رَجْلاَهُ مُنْقَطِعِ الظَّهْرِ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لتميم بن مقبل (ديوانه ص١٠٧) ، وانظره في الدرر : ٢/ ١٣١ ، والهمع : ٢/ ٩٧ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٣١٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٨ ، والتذييل : ٤/ ٨٤٥.

الشاهد قوله : (كمضروبة رجلاه) حيث عمل اسم المفعول عمل فعله لاعتماده على منوي أي كرجل مضروبة رجلاً.

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة للأخطل التغلبي الشاعر الأموي يمدح فيها مسلم بن زيــاد (ديوانه ص٢١٣ طبعة بيروت ت / مهدي ناصر) وهو في بيت الشاهد يصف بقر الوحش وقد وقع بعضها فوق بعض إثر صيد فواحد به رمق وآخر قد مات. =

فَهُنَّ مِنْ بَيْنِ مَتْرُوكٍ بِهِ رَمَقٌ ... صَرْعَى وَآخَرُ لَمْ يُتْرَكْ بِهِ رَمَقُ

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيْتِ الثَّالث أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُول يُضَافُ إِلَى الاسْمِ الْمُرْتَفِعِ بِهِ مَعْنى ومَثَّلَ فِي الْبَيْتِ بِقَوْله : مَحْمُودُ الْمَقَاصِد وَأَصْلُهُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ وَهَذَا الَّذي ذَكَرَهُ يُخَالِفُ فِيه اسْمَ الْفَاعِلِ فَلاَ تَجُوزُ إِضَافَةُ اسْمِ الفاعِلِ إِلَى فَاعِله لاَ تَقُول فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِب أبوه عمراً : بِرَجُلٍ ضَارِب أَبِيه عمراً وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ فَيَجُوزُ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوب غُلاَمٌ نظر إليه أَنْ تَقُولَ : مَضْرُوب غلامِ نظر إليه لكن الصَّحيحَ أَنَّ هَذه الإِضَافَةَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَنْصُوبٍ لاَ مِنْ مَرْفُوع ويتبين ذَلكَ فِي بَابِ الصِّفَة الْمُشَبَّهَة إِنْ شَاءَ الله.

وَإِذَا تَقَرَّرَ[(١)] هَذَا فَإِذَا أُضِيفَ اسْمُ الْمَفْعُولِ إِلَى ما كان فِي الأَصْلِ مَرْفُوعاً وَكَانَ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحد فلا إشكال نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوب الظَّهْرِ إِذْ أَصْلُهُ عَلَى الصَّحيحِ : مَضْرُوب الظَّهْرَ فَالإِضَافَةُ مِنْ نَصْب ، وَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَر فَقِيَاسُ هَذَا أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَكْسوِّ الأَبِ جُبَّةً ومظنونِ الأخِ قَائماً وَمُعْلَمِ الغلامِ عَمْراً ضَاحكاً وَقَدْ مَنَعُوهُ ، والسَبَبُ فِي مَنْعِ ذَلكَ أَنَّ الإِضَافَةَ هِيَ من نَصْب عَلَى الصَّحيحِ وَرَفَضُوا ذَلكَ ؛ لأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ انْتصَاب الثَّاني أَوْ الثَّاني والثَّالث يَكُونُ حُكْمُهُ حُكْمَ اسْمِ الْمَفْعُول الَّذي يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ به وَمِنْ حَيْثُ انْجرَار مَا عَلَيْه يَكُونُ حُكْمُهُ حُكْم الصِّفَة الْمُشَبَّهَة وَيَخْتَلفُ إِذْ ذَاكَ حُكْمُهُ بالنظر إِلَى الْمَنْصُوبَات أَلاَ تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِي ذَلكَ تَقْديمُ الْمَنْصُوبِ ؛ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ به ويلزمُ أن لا يَجُوزَ تَقْديمُ مَا يَلِي اسْم الْمفعول لَوْ نُصِبَ ؛ لأَنَّهُ مَعْمُول الصِّفَة الْمشبَّهَة وَكُلُّ مَا يُجَرُّ فِي بَاب الصِّفَة يَجُوز أَنْ يُنْصَبَ ؛ لأَنَّ الْجَرَّ هُوَ مِنَ النَّصْبِ ولا يوجد فِي كَلاَمِهِم عَامِلٌ

= **الشاهد فيه قوله** : (فهن من بين متروك به رمق) حيث أعمل اسم المفعول عمل الفعل المبنى للمجهول فرفع رمق نائب فاعل له وقد اعتمد اسم المفعول على موصوف محذوف التقدير : فهن من بين ثور متروك به رمق

وانظر الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٨٨ ، والتذييل : ٤/ ٨٤٥.

(١) من أول هنا إلى آخر الباب انظره بنصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٨٤٦ ، ٨٤٧.

ينصب اسْمَيْن أَحَدُهُمَا مَفْعُولٌ بِهِ وَالآخَرُ مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُول بِهِ فَيَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ بِهِ عَلَيْــه وَلاَ يَتَقَدَّمُ الْمُشَبَّه بِهِ بَلْ مَا وُجِدَ مِنْ ذَلِكَ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْعَامِلِ فَإذَا قُلْتَ : هَــذَا ضَارِبٌ اليوم زَيْداً واتسعْتَ فِي الْيَوْمِ فنصبته على التشبيه بالْمَفْعُول بِهِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى ضَارِب كَمَا تَقَدَّمَ زَيْداً عَلَيْه.

﴿أَبْنِيَةُ الْمَصَادِرِ﴾

أولاً : مصادر الثلاثي

يقول ابن مالك : / ٣٤٢

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى … مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ الْمَصْدَرِ وَاسْمَ الْفَاعِلِ وَاسْمَ الْمَفْعُولِ فِي الإِعْمَالِ أَخَذَ فِي كَيْفِيَّةِ بِنَاءِ الْمَصَادِرِ وَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ وَقَدَّمَ الْقَوْلَ فِي الْمَصْدَرِ ؛ لأَنَّهُ قَدَّمَهُ عِنْدَ ذِكْرِ إِعْمَالِهِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ فَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ الْمُتَعَدِّي قِيَاسُهُ فَعْلٌ.

وَظَاهِرُ كَلاَمِهِ أَنَّهُ سَوَاءٌ أَكَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ نَحْو : ضَرَبَ أَوْ وَزْنِ فَعِلَ نَحْو : لَقِمَ فَقِيَاسُ الْمَصْدَرِ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَلَمْ يُقَيِّدْ ذَلِكَ إِلاَّ بِكَوْنِهِ ثُلاَثِياً مُتَعَدِّياً وَذَكَرَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ أَنَّ قِيَاسَ الْمُتَعَدِي الَّذِي عَلَى وَزْنِ فَعَلَ مُطْلَقاً فَعْلٌ وَكَذَا قِيَاسُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعِل مَكْسُورِ الْعَيْنِ مِمَّا يَقْتَضِي عَمَلاً بِالْفَمِ نَحْو : زَرِدَ زَرْداً وَبَلَعَ بَلْعاً وَلَقِمَ لَقْماً وَسَرِطَ سَرْطاً[1]، فَزَادَ هَذَا الشَّرْطَ فِي فَعِلِ الْمُتَعَدِّي وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَمَلاً بِالْفَمِ[2] وَالَّذِي عَلَيْهِ نُصُوصُ النحويِّينَ أَنَّهُ يَنْقَاسُ فَعْلٌ فِي مَصْدَرِ الثُّلاَثِيِّ.[3]

---

(١) يقال زرد اللقمة بلعها وبابه فهم وازدردها كما يقال : سرط الشيء بلعه وبابه فهم أيضاً واسترطه ابتلعه .

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٧٠، ٤٧١ .

(٣) قال أبو حيان في التذييل (باب مصادر الثلاثي) وتقييد المصنف في فعل المتعدي بكونه مفهماً عملاً بالضم مخالف لقول سيبويه والأخفش لأن سيبويه لم يقيد بل قال : إن مصدر فعل بكسر العين مصدر المقيس فعل ولا يلزم من تمثيله ولا من تمثيل الأخفش فعل بما يفهم عملاً بالفم أن يكون ذلك قيداً في فعل.

وفي تَعْلِيقِ ابْنِ حَمَّاد[1] الْمُتَعَدِّي مِنَ الثُّلاَثِي غَيْرِ الْمَزِيدِ يَكْثُرُ فِيهِ بِنَاءُ فَعْلٍ وَيَقِلُّ فِيهِ سَائِرُ الأَبْنِيَةِ فَإِلَيْهِ يردُّ مَا لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ شَيْءٌ أَوْ مَا يَضْطَرُّ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فِيمَا سُمِعَ غَيْرُهُ كَمَا أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :[2] **فِي طَاعَةِ الرَّبِّ وَعَصْيِ الشَّيْطَانِ**[3]، انتهى.

وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ إِنْ سُمِعَ مَصْدَرٌ وُقِفَ مَعَ ذَلِكَ الْمَسْمُوعِ وَلاَ نَبْنِي لِذَلِكَ الْفِعْلِ مَصْدَراً عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ فَلاَ تَقُولُ فِي ذَكَر ذَكْراً بِفَتْحِ الذال وَلاَ فِي عَلِم عَلْماً بِفَتْحِ العين ؛ لأَنَّ الْمَسْمُوعَ إِنَّمَا هُوَ ذِكْرٌ وَعِلْمٌ بِالْكَسْرِ وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ مَصْدَرٌ جَعَلْنَا مَصْدَرَهُ فِعْلاً قِيَاساً عَلَى الأَكْثَرِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ فِيمَا لَمْ يُسْمَعْ لَهُ أَنْ يُبْنَى لَهُ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَإِنَّمَا يَرْجِعُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ إِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ فِي كِتَابِهِ الْمُخْتَصر فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ.[4]

قَوْلُــــهُ :

وَفَعَلَ اللاَّزِمُ مِثْلَ قَعَدَا ... لَــهُ فَعُــولٌ بِــاطِّرَادٍ كَغَــدَا

---

(١) لم أعثر على ترجمة له.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٦٥ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً﴾(سورة مريم: ٢٣) قال لو أردت بالنسى مصدر النسيان كان صواباً وهو كما قال ﴿حجراً محجوراً﴾ والعرب تقول : نسيته نسياناً ونسياً ثم أنشد البيت وقال: يريد وعصيان الشيطان وكذلك أتيته إتياناً وأتيا قال الشاعر :

أيّ الفواحشِ فيهم معروفة ... ويرون فعل المكرُمات حراما

(٣) شطر من بحر السريع لم نعثر على تتمة أو قائل ، وانظره في معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٦٥. **وشاهده قوله** : عصى فهو مصدر على وزن فعل والفعل ثلاثي متعد.

(٤) هو أحمد بن سهل البلخي كان يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة صنف أسماء الله تعالى وصفاته وأقسام العلوم وكتاباً في النحو والصرف وغير ذلك توفي سنة ٣٢٢هـ. ينظر: البغية: ٣١١/١ .

لَمَّا ذَكَر مَصْدَرَ الثُّلاَثِيِّ الْمُتَعَلِّقِ ذَكَرَ مَصْدَرَ مَا لاَ يَتَعَلَّقُ مِمَّا هُوَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ وَمَثَّلَ بِمِثَالَيْنِ أَحَدُهُمَا قَعَدَ ، وَالآخَرُ غَدَا وَلَوْ لَمْ يُمَثِّلْ بِالثَّانِي لَمْ تَكُنْ ضَرُورَةٌ إِلَى ذِكْرِهِ لَكِنَّهُ تَمَّمَ بِهِ الْبَيْتَ مَعَ بَعْضِ فَائِدَةٍ وَهوَ أَنَّهُ جَعَلَ الْمُعْتَلَّ الآخِرَ حُكْمَهُ حُكْمَ صَحِيحِهِ فِي أَنَّ مَصْدَرَهُمَا يَكُونُ عَلَى فُعُولٍ مطرِداً نَحْو : قُعُود وَغُدُوٌّ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ قَوْلُ الأكثرينَ[1] والخلافُ فِي الاقْتِياسِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وفِي الاقتياسِ مَعَ السَّمَاعِ وَفِي عَدَمِ الاقْتِيَاسِ مُطْلَقاً كَالْخِلاَفِ الْمُتَقَدِّمِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ الْمُعْتَلَّ الْعَيْنِ أو اللاَّمِ يَقِلُّ فِيهِمَا الفُعُولُ لِثقله وَإِنْ كَانَ هُوَ الأَصْلُ فِي فَعَلَ اللاَّزِمِ نَحْوُ : غَارَتْ عَيْنُهُ غُؤُوراً وَغَابَ غُبُوباً وَدَنَا دُنُوّاً وَعَتَا عُتُوّاً فَيَفِرُّونَ مِنْهُ إِلَى فَعْلٍ نَحْوُ : صَامَ صَوْماً وَحَالَ حَوْلاً وَعَامَ عَوْماً وَمَشَى مَشْياً وَجَرَى جَرْياً وَعَدَا عَدْواً وَقَدْ يفرُّونَ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ إِلَى فِعَالٍ نَحْوُ : قَامَ قِيَاماً وَعَاذَ عِيَاذاً وَصَامَ صِيَاماً وَفِي الْمُعْتَلِّ اللاَّمِ إِلَى فَعَالٍ نَحْوُ : نَمَا نَمَاءً وَبَدَا بداءً وَصَفَا صفاءً فَهَذَا الْكَثِيرُ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَينِ أَوِ اللاَّمِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وَفَعْلٌ أَوْلَى مِنْ فِعَالٍ لأَنَّهُ كَالأَصْلِ لِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الثُّلاَثِي.[2]

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ هَذَا الذَّاهِبُ مَذْهَبٌ حَسَنٌ لأَنَّ مدركَ القياسِ إِنَّمَا هُوَ الْكَثْرَةُ وَفُعُول فِيمَا ذَكَرَ / ٣٤٣ قَلِيلٌ وَفَعْل وفِعَال كَثِيرٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِمَا.

قَوْلُـــــهُ :

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِباً فِعَالاَ ... أَوْ فَعلاَنــــاً فَــــادْرِ أَوْ فُعَـــالاَ
فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى ... وَالثَّان لِلَّذِي اقْتَــضَى تَقَلُّبَـــا
لِلدَّا فُعالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمِلْ ... سَيْراً وَصَوْتاً الفَعِيلُ كَــصَهَلْ

---

(١) ينظر الكتاب : ٤/ ٤٥ ، ٤٦.

(٢) ينظر التصريح : ٢/ ٧٣.

مُلَخَّصُ مَا ذَكَرَ فِي هَذِه الأَبْيَاتِ الثلاثة أَنَّهُ يطردُ فِي مَصْدَرِ مَا دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ فِعَالٌ أَوْ تقلب فَعَلاَنٌ ، وداء أَوْ صَوْت فُعَال ، وسَيْرٍ أَوْ صَوْت فَعيل ، مِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ أَبى إِبَاءً وَشَرَدَ شِرَاداً وَجَمَحَ جِمَاحاً وَقَمَصَ قِمَاصاً وَشَبَّ شِبَاباً وَجَرَنَ جِرَاناً وَشَمَسَ شِمَاساً وَنَدَرَ جُمُوح وَنُفُور وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا[١]: يَطَّرِدُ فِعَالٌ فِيمَا كَانَ هَيَاجاً أَوْ جَرَى مَجْرَاهُ نَحْوُ : النِّكَاح والضِّراب والوِدَاق وَالَّذِي جَرَى مَجْرَاهُ : الشِّمَاص والقِمَاص والنِّفَار فَجَعَلَ فِعالاً مطرداً فِي الهياجِ وَجَعَلَ مِمَّا دَلَّ عَلَى الامتناعِ حُكْمَهُ حُكْمَهُ.[٢]

وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ إِلَى أَنَّ مَا دَلَّ عَلَى هَيَاجٍ يَكُونُ مَصْدَرُهُ مطرداً عَلَى وَزْنِ فِعَال وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى زَعْزَعَة وَتَقَلُّب طَافَ طَوَفَاناً وَخَلَقَ خَلَقَاناً وَجَالَ جَوَلاَناً وَغَلَى غَلَيَاناً وَهَذَى هَذَيَاناً وَجَاشَ جَيَشَاناً وَنَزَى نَزَوَاناً وَعَسَلَ عَسَلاَناً وَذَأَلَ ذَأَلاَناً.[٣]

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى داء : زُكِمَ زُكَاماً وَسَبِتَ سُبَاتاً وَسَكَتَ سُكَاتاً وَهَامَ هُيَاماً وَدَارَ دُوَاراً وَعَطَسَ عطاساً وَشَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَاءَ عَلَى فَعَال قَالُوا : السُّوَاف والسَّواف وهو الهلاكُ حَكَاهُ أَبُو عَمْرِو الشيباني.[٤]

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى صَوْتٍ وَمَصْدَرُهُ فُعَال رَغَا رُغَاءً وَجَأَرَ جُؤَاراً وَضَبَحَ ضُبَاحاً وَنَبَحَ نُبَاحاً وَنَهَقَ نُهَاقاً وَنَعَقَ نُعَاقاً وَعَوَى عُوَاءً وَشَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَاءَ عَلَى فَعَال قَالُوا : الغُوَاث والغَوَاث.[٥]

---

(١) ينظر المقرب : ٤٨٦ وشرح التسهيل : ٣/ ٤٦٩، ٤٧٠ .

(٢) يقال في فرس ودوق ووديق وبها وداق إذا أرادت الفحل (الصحاح : ودق) ويقال شمص الدواب شموصاً إذا ساقها سوقاً عنيفاً (الصحاح : شمص) ، ويقال قمص الفرس وغيره إذا عجن برجليه ورأسه فيها قماص (الصحاح : قمص).

(٣) في المصباح المنير : نز الفحل نزواً ونزواناً وثب وفي الصحاح : عسل الرمح عسلاناً : اهتز واضطرب ، وفيه أيضاً : دأل يدأل دألاً ودألاناً : مشى مشية فيها ثقل وخداع.

(٤) ينظر اللسان (سوف) ، والمقرب : ٤٨٧.

(٥) الضبح والضباح : صوت أنفاس الخيل إذا عدون ، وفي الصحاح (غوث) قال الجوهري : غوث الرجل قال واغوثاه والاسم الغوث والغوات والغواث.

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى سَيْرٍ : وَجَفَ وجيفاً وَذَمَل ذميلاً وَرَسَمَ رَسِيماً وَدَبَّ دبيباً.[١]

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى صَوْت وَمَصْدَرُهُ فَعِيل : صَهَلَ صَهيلاً وَنَهَقَ نَهيقاً وَصَفَرَ صَفيراً وَهَدَرَ هَديراً وَنَشَجَ نَشيجاً.[٢]

وَقَوْلُ الْمُصَنِّف (مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجباً) البيت جَعَلَ مَا دَلَّ عَلَى مَا ذُكرَ يستوجبُ الأَوْزَانَ الْمَذْكُورَةَ وَذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذه الأرجوزة أَنَّ الْغَالبَ أَنْ يُعْنَى بِفَعيل مَا فِيه تأبٍّ وَبفُعال الأدواءُ والأصواتُ وبفعيلِ الأصواتُ وضروبُ السَّيْرِ وبفعلانَ مَا فِيه تَقَلُّب[٣] وفرَّق بَيْنَ قَوْله مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجباً وَبَيْنَ قَوْله وَالْغَالبُ وَالَّذي ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا أَنَّ ذَلكَ مُطَّرِدٌ فيمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ.

وَأَهْمَلَ الْمُصَنِّفُ ذكْرَ مَصْدَرِ فَعِلَ اللاَّزم وذكَرهُ فِي غَيْرِ هَذه الأرجوزَة فَذَكَرَ أَنَّ الْغَالبَ عَلَى مَا كَانَ عَرَضاً فَعَلَ نَحْوُ : فَرِحَ فَرَحاً وَأَشِرَ أَشَراً وَتَرِحَ تَرَحاً وَعَطِشَ عَطَشاً وَغَرِثَ غَرَثاً وَخَجِلَ خَجَلاً وَوَسِنَ وَسَناً وَطَمِعَ طَمَعاً[٤] وَعَلَى مَا كَانَ لَوْناً فُعْلة نَحْو : شَهِلَ شُهْلَةً وَسَمِرَ سُمْرَةً وَأَدِمَ أُدْمَةً وَوَرِقَ وُرْقَةً وَشَقِرَ شُقْرَةً وَخَضِرَ خُضْرَةً وَحَمِرَ حُمْرَةً[٥] وَذَكَر أَصْحَابُنَا أَنَّ مَصْدَرَهُ فِي الأَدْوَاء وَضِدِّهَا وَفِي الامْتِلاَء وَضِدِّه وفِي الأَلْوَانِ يَأْتِي عَلَى فَعَلٍ نَحْوُ : وَجِعَ وَجَعاً وَأَلِمَ أَلَماً وَعَمِي عَمَيً وَعَرِجَ

---

(١) الوجيف والذميل والرسيم كله ضروب من سير الإبل.

(٢) في الصحاح (نشج) : نشج الباكي ينشج نشجاً ونشيجاً إذا غص بالبكاء في حلقة من غير انتحاب ، ونشج الحمار بصوته نشيجاً ردده في صدره.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٤٧٠.

(٤) في الصحاح : الترح ضد الفرح يقال ترحه تتريحاً أي حزنه ، وفي الصحاح أيضاً : الفرث الجوع وقد غرث يغرث فهو غرثان.

(٥) شرح التسهيل : ٣/ ٤٧٠. وفي الصحاح : الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة ، وفيه أيضاً : الوراق خضرة الأرض من الحشيش.

عَرَجاً وَفَرِحَ فَرَحاً وَجَدِلَ جَدَلاً وَسَكِرَ سَكَراً وَبَطِنَ بَطَناً وَغَرِثَ غَرَثاً وَطَوِيَ طَوَيً وَصَدِيَ صَدَيً وَقَرِمَ قَرَماً وَأَدِمَ أَدَماً وَقَهِبَ قَهَباً وَكَهِبَ كَهَباً ويطردُ فِي الأَلْوَانِ فُعْلَة أَيْضاً نَحْوُ : أَدِمَ أُدْمَةً وَكَهِبَ كُهْبَةً[1] وَجَاءَ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الأَوَّلِ قوله (فادْرِ) حَشْواً.

قَوْلُــــهُ :

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلاَ كَسَهُلَ الأَمْرُ وَزَيْــدٌ جَــزُلاَ

لما ذَكَرَ مَصْدَرَ فَعَلَ مُتَعَدِّياً وَلاَزِماً وَمَصْدَرَ فَعِلَ متعدياً وَأَهْمَلَ مَصْدَرَ فَعِلَ لاَزِماً أَتَى / ٣٤٤ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَصْدَرِ فَعُلَ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى فُعُولَةٍ وَمَثَّلَ بِسَهُلَ لأَنَّ مَصْدَرَهُ سُهُولَةٌ وبجزُل لأَنَّ مَصْدَرَهُ جَزَالَةٌ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ قَدْ قَالَ خِلاَفَهُ الأستاذُ أبو الحسنِ بْنُ عصفورٍ قَالَ : وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ يَغْنِي مِنْ فَعُلَ عَلَى فُعْل وفَعَال وفَعَالة وَأَكْثَرُهَا اسْتِعْمَالاً فُعْل نَحْو : قَبُحَ قُبْحاً وَحَسُنَ حُسْناً وَنَبُلَ نُبْلاً وَقَبُحَ قباحةً وَوَسُمَ وسامةً ووسُم وُساماً.

وَجَعَلَ ابْنُ عصفورٍ مَجِيئَهُ عَلَى فُعولة شَاذاً فَقَالَ : وَقَدْ شَذَّ فَجَاءَ عَلَى فعولةٍ قَالُوا : قَبُحَ قُبوحةً وعَلَى فَعَل نَحْو : كَرُمَ كَرَماً[2] واتَّبع ابْنُ عصفورٍ أَبَا الْقَاسِمِ الزجاجيَّ فَإِنَّهُ قَالَ : وَمَا كَانَ عَلَى فَعُل فَمَصْدَرُهُ فَعَلٌ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ يجيء عَلَى فَعَالَةٍ وَفَعَلٍ[3] فظهر مِنْ كلامِ أَبِي الْقَاسِمِ أَنَّ الْفَعَالَةَ أَقَلُّ وَنَصُّ سيبويه يَقْتَضِي خِلاَفَ ذَلِكَ لأَنَّهُ بَدَأَ بِفَعَالٍ وفَعَالة ثُمَّ مَثَّلَهُمَا ثُمَّ قَالَ بَعْد ذلك : وَأَمَّا الْفُعْل فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ فَنَحْوُ: الْحُسْنِ وَالْقُبْحِ وَالْفَعَالةُ أَكْثَرُ[4] فَهَذَا نَصٌّ مِنْ سيبويه عَلَى خِلاَفِ مَا قَالَهُ ابْنُ عصفورٍ مِنْ أَنَّ أَكْثَرَهَا استعمالاً فُعْل والخلافُ فِي الاقْتِيَاسِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وَفِي الاقْتِيَاسِ مَعَ السَّمَاعِ وَفِي عَدَمِ الاقْتِيَاسِ مُطْلَقاً كَالْخِلاَفِ المتقدمِ فِي فَعُل فُعُول.

---

(١) في الصحاح : القهب : الأبيض تعلوه كدرة، وفيه الكهبة : لون ليس بخالص في الحمرة .

(٢) ينظر المقرب : ٤٨٩ .

(٣) انظر الجمل في النحو للزجاجي ص٣٨٥ (توفيق الحمد) وانظر التصريح: ٢/ ٧٤ .

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٨ .

قَوْلُـــــهُ :

وَمَا أَتَى مُخَالِفاً لِمَا مَضَى   فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَـــى

حَصَرَ الْمُصَنِّفُ فِيمَا قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ أَوْزَانَ الْمَصَادِرِ الْمَقِيسَةَ وَهِيَ فَعْلٌ وَفُعُولٌ وَفَعَال وَفَعَلان وفُعَال وفَعِيل وفُعُولة وفَعالة وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَوْزَان وَأَهْمَلَ مَصْدَرَ فَعلَ اللازمِ فِي هَذِهِ الأرجوزةِ وذَكَرَ فِي غَيْرِهَا أَنَّ الْغَالِبَ فيه فَعَلٌ وفُعْلة[1] فَتِلْكَ عَشْرَةُ أَوْزَان وَقَدْ شَرَحْنَا ذَلِكَ وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْت أَنَّ مَا جَاءَ مُخَالِفاً للأَوْزَانِ الثَّمَانِيَة الَّتِي ذَكَر هُنَا لاَ ينقاسُ شيءٌ بَلْ مدركهُ النقلُ وَمَثَّلَ بِسُخْطٍ وهو فُعْل وقياسهُ فَعَلٌ وَهُوَ مَسْمُوعٌ فِيهِ قَالُوا : سَخط سَخَطاً وسَخْطاً وَمَثَّلَ بِرِضَى وهو فِعْلٌ وقياسُهُ عَلَى مَا ذَكر فِي هَذِهِ الأرجوزةِ رَضْواً عَلَى وَزْنِ فَعْل لأَنَّهُ مِنَ الرضْوَانِ فهو مِنْ ذَاتِ الواوِ نَحْوُ : شَقِي مِنَ الشَّقَاوَة.[2]

وذَكَرَ أَصْحَابُنَا مِنَ الأَوْزَانِ الَّتِي تَطَّرِدُ فِي الْمَصَادِرِ لفَعَل فَعَالَة بالتَّاء فتطرِدُ فيمَا كَانَ صِنَاعَةً أَوْ وِلاَيَةً نَحْوُ : خَاطَ خِيَاطَةً وَنَجَرَ نِجَارَةً وَدَلَّ دَلاَلَةً وأَمَرَ إِمَارَةً وَخَلَفَ خِلاَفَةً وَنَكَبَ نِكَابَةً وسَاسَ سِيَاسَةً وفِعِّيلي فتطردُ إِذَا أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ فِي الْمَصْدَرِ كَالْهِرِّيسي وَالْقُتَّيتي والْحِطِّيبي والْخِلِّيفي والْخِصِّيصي والْمِكِّيثي[3] وَتَفْعَالاً فيطرِدُ إذا أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ والتّكْرَارَ كَالتَّنْعَاب والتَّضْرَابِ والتَّطْوَافِ والتَّشْرَاب قال[4]:

وَمَازَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي   وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيقِي وَمُتْلَدِي

---

(١) التسهيل بشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٦٩.

(٢) وجه الشبه بين رضى وشقى أن لام كل منهما واو وقلبت ياء في الماضى لكسر ما قبلها.

(٣) القتيتى : النميمة ، والخصيصى : مصدر خصه بالشيء ، والمكيثى : المكـــث ، والخليفـــي: الخلافة.

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو في تمهيد القواعد جـــ٨ص٣٨٠٦ وفي التذييل (باب المضارع).

الشاهد قوله : (تشرابي) حيث جاء مصدراً على وزن تفعال دالاً على المبالغة والتكرار.

هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَهُوَ أَنَّ التَّفْعَالَ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ الْكَثِيرِ وَلَيْسَ مَبْنِيًّا عَلَى فَعَّلَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ[١] ، وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّ التَّفْعَالَ بِمَنْزِلَةِ التَّفْعِيلِ وَأَنَّهُ مِنْ فَعَّلَ مُشَدَّدِ الْعَيْنِ.[٢]

وَقَوْلُهُ (فَبَابُهُ النَّقْلُ) لاَبُدَّ مِنْ حَصْرِ الأَوْزَانِ الَّتِي جَاءَتْ لِمَصَادِرِ الْفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ مِمَّا لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ إِذْ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُ مَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَفَائِدَةُ ذِكْرِ هَذِهِ الأَوْزَانِ حَصْرُ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ فَلَوْ وَضَعَ وَاضِعٌ وَزْناً مُخَالِفاً لِهَذِهِ الأَوْزَانِ أَدْرَكْنَا وَضْعَهُ وَاخْتِلاَفَهُ لِذَلِكَ الْوَزْنِ فَمِنْ تِلْكَ الأَوْزَانِ فَعَلٌ كَغلَط وفُعُلٌ كهُدُي وَفَعَالُ كَصَلاَحٍ وَفُعَالَةٌ كَدُعَابَة وَفَعْل كذِكْر وفُعْل كشُكْر وفَعْلة كرَحْمَة وفِعْلة كنِشْعَة وفُعُلة كغُلُبة وفَعِلة كسَرِقَة وفَعْلَى كدَعْوَى وفِعْلَى كذِكْرَى وفُعْلَى كرُجْعَى وفَعلاَن كشَنَآن وفِعْلاَن كحِرْمَان وفُعْلاَن كغُفْرَان وفَعِل ككَذِب وفَعِلَة كسَرِقَة وفَعِيلَة كنَمِيمَة وفَعَيْلِية كوَلَيْدِية وفَعُول كقَبُول وفُعُولِية كخُصُوصِية وفُعُلِية كحُقُرِية وفُعُل كحُلُم / **٣٤٥** وفَعَالِية ككَرَامِية وفُعَلَلٌ كسُودَد وفَيْعُولة كبَيْنُونَة وفَيْعُولِية ككَيْعُوعِية[٣] وفَعَلى كجَمَزى وفَعْلاء كهَلْكَاء وفُعْلاء كغُلْوَاء وفِعْلاَء كخَيْلاَء ومَفْعُولاء كمَجْلُوداء وفِعيلاء كهِجيراء وإفْعِيلي كإهجيري وفُعْلَة كغُلْبَة وفُعُلّى كغُلُبّى وفِعِلَّى كدِفِقَّى وفَعَلُوتُ كرَغَبُوتُ وفَعَلْنِية كسُحَفْنِية[٤] وفَعَالة كدَعَارة وفِعِلان كعِرِفَان وفَعُّول كصَيُّور وتَفْعِلة كتَجِلَّة وتَفْعُلة كتَهْلُكَة ومَفعَلة كمَقْدَرة ومَفْعُلة كمَقْدُرة ومَفْعِلة كمَقْدِرة ومَفْعُولُ

---

(١) قال سيبويه : "هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر كما أنك قلت في فَعَلت فَعَّلت حين كثرت الفعل وذلك قولك في الهــذر: التهــذار وفــي اللعــب: التلعاب... وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعلّت"، الكتاب: ٤/ ٨٣، ٨٤ وينظر : شرح الشافية للرضــي : ١/ ١٦٧.

(٢) ينظر الشافية : ١/ ١٦٧، والارتشاف : ١/ ٢٢٨.

(٣) كع كعاعة وكعوعاً وكيعوعية إذا ضعف وجبن (الصحاح : كع) وشرح التسهيل٣/ ٤٦٩.

(٤) السحفنية : محلوق الرأس.

كمَجْلُود ومَفْعُولة كمَأْوُيَة وفَاعِل كفَالِح وفَاعِلة كلاَغِية ومَفْعَل كمَذْهَب ومَفْعِل كمَرْجِع ومَفْعُل كمَهْلُك وفَعْلَلِيل نَحْو : مَرَّ مَرْمَرِيراً وقال الشاعر:[١]

وَطَالَ فِي الْجُدَاءِ مَرْمَرِيراً

الْجُدَاءُ : أَرْض لاَ مَاءَ بِهَا وَنَاقَةٌ لاَ سَنَامَ لَهَا وَشَاةٌ لاَ لبنَ لَهَا كُلُّهُ مِنَ الجدِّ وهو القطع فَهَذِهِ سبعةٌ وخَمْسُونَ بِنَاءً لا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا وَفِي إِثْبَاتِ بَعْضِهَا خِلاَفٌ والْمَقِيسُ مَا قَدَّمْنَا وَهِيَ ثَلاَثَةَ عَشَر وَزْناً فَذَلِكَ سَبْعُونَ وَزْناً.

ثانيـــــاً : مصـــادر غيـــــر الثلاثي

قَوْلُـــــهُ :

وَغَيْرُ ذي ثَلاَثَةٍ مَقِيسُ ... مَصْدَرُهُ كَقُــدِّسَ التَّقْــدِيسُ
وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وَأَجْمِلاَ ... إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّــلاً تَجَمَّــلاَ

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَصْدَرَ فَعَّل وأَفْعَل وتَفَعَّل.

فَأَمَّا فَعَّل فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ اللامِ أَوْ مُعتلَّهُ إِنْ كَانَ معتلَّه نَحْو : زَكَّى فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ تَفْعِلة نَحْو : زَكَّى تَزْكِيَة وعَدَّى تَعْدِيَة وَجَاءَ فِيهِ التَّفْعِيلُ ضَرُورَةً قال:[٢]

بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا ... كَمَــا تُنَــزِّي شَــهْلَةٌ صَــبِيًّا

---

(١) شطر بيت من الرجز لم نقف على مراجعه أو قائله وشاهده مجيء المصدر على فعلليل مثـــل مرمرير.

(٢) بيتان من الرجز المشطور لم يعلم قائلهما وهما في المنصف : ٢/ ١٩٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٤٧٢ ، والأشموني : ٢/ ٣٠٧ ، والتصريح : ٢/ ٧٦ ، والعيني برقم : ٧٣٦.

الشاهد قوله : (تنزيا) حيث جاء المصدر على وزن التفعيل ضرورة والقياس التفعلة لأن الفعل على وزن فعل معتل اللام .

وَإِذَا اجْتَمَعَ يَاءَانِ نَحْو : حَيَّا تَحْيِيةً وَجَبَ الإِدْغَامُ فَتَقُول تَحِيَّة خِلاَفاً لأَبِي عُثْمَانَ إِذْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لاَ وَاجِبٌ.[١] وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٢]

حَتَّى اتَّقَوْهَا بِالسَّلاَمِ وَالتَّحِيّْ

فَهو جَمْعُ تَحِيَّةٍ كَتَمْرٍ وَتَمْرَة.

وَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللاَّمِ فَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ مَصْدَرَهُ التَّفْعِيلُ وَهَذَا فِيهِ تَقْسِيمٌ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزاً أَوْ غَيْرَ مَهْمُوزٍ إِنْ كَانَ غَيْرَ مَهْمُوز فَمَصْدَرُهُ التَّفْعِيلُ كَالتَّقْدِيسِ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ التَّفْعِلَةُ وَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ قَالُوا : كَرَّم تَكْرِمة وذَكَّر تَذْكِرَة وجَرَّب تَجْرِبَة وتَمَّم تَتِمَّة وقَدَّم تَقْدِمة وحَلَّل اليمينَ تَحِلَّة وَعَلَّل تَعِلَّة وغَرَّر تَغِرَّة وَجَاءَ فِيه الْفِعَّال وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ قَالُوا : كَلَّم كِلاَّماً وَجَهَّل جِهَّالاً وَكَذَّب كِذَّاباً[٣] وَإِنْ كَانَ مَهْمُوزاً فَقَدْ أَهْمَلَهُ الْمُصَنِّفُ وَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَان نَحْو : خَطَّأَ تَخْطِيئاً وَهَنَّأَ تَهْنِيئاً وَنَبَّأَ تَنْبِيئاً إِجْرَاء له مَجْرَى الصَّحِيحِ غَيْرِ الْمَهْمُوز وَخَطَّأَ تَخْطِئَة وَنَبَّأَ تَنْبِئَة وَهَنَّأَ تَهْنِئَة إِجْرَاء له مَجْرَى الْمُعْتَلِّ إِذْ هَذِه الْهَمْزَةُ يَجُوزُ إِبْدَالُهَا يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا نَحْو : مِير فِي مِئَر[٤] ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ سِيبَوَيه لاَ يُجِيزُ فِي الْمَهْمُوزِ إِلاَّ تَفْعِلَة دُونَ التَّفْعِيلِ إِلاَّ فِي تَنَبِّئ لِكَوْنِه سُمِعَ فَلَيْسَ بِمُصِيب إِذْ لاَ نَصَّ فِي كِتَابِ سِيبويه عَلَى مَا ذَكَرَهُ وهو مُخَالِفٌ لِنَقْلِ أَبِي زَيْد عَنِ الْعَرَب أَنَّ التفعِلَةَ والتفعيلَ مَصْدَرَان لِلْمَهْمُوز وَقَالَ أَبُو زَيْد : التفعيلُ فِيهِ أَكْثَرُ كَلاَمِ الْعَرَبِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا التجزِيئُ أَكْثَرُ مِنَ التجزئةِ وَبِهَذَا النَّقْلِ يَظْهَرُ

---

(١) ينظر : المنصف لابن جني : ٢/ ١٩٥ ، والممتع في التصريف : ٢/ ٥٨١.

(٢) بيت من الرجز المشطور قائله مجهول وهو في التذييل والتكميل (باب المصادر).

وشاهده قوله : بالتحيى حيث إن ذلك اسم جنس واحده تحية وليس مصدراً.

(٣) قرأ الجمهور ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً﴾ (سورة النبأ: ٢٨) بالتشديد فهو مصدر كذب مشدداً أيضاً وقرأه الكسائي من السبعة بالتخفيف فهو مصدر كاذب (الإقناع في القراءات السبع ص٨٢).

(٤) المئر : العداوات ومفردها مئرة بالهمزة ويقال مأرت بين القوم مأراً : أفسدت (الصحاح : مأر).

غَلطُ الْمُصَنِّفِ حَيْثُ ذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّهُ يستغنى بتفْعِلة فِي الْمَهْمُوزِ اللامِ عن التفعيلِ.[١]

وأَمَّا أَفْعَل فمصدَرُهُ إِفْعَالٌ كَمَا مَثَّل هو في أَجْمل إجمالاً وَسَيَأْتي في الْبَيْت بَعْدَ هَذَا حُكْم مَا كَانَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ نَحْو : أَقَامَ وَشَذَّ في أَفْعَل تَفْعلة قَالُوا : أَقْرَرْتُ الأَمْرَ تَقرَّةً وَتَفْعَالة قالوا : أَقْرَرْتُ الأمْرَ تَقْرَارَةً[٢] وَفَعَال قَالُوا : أَعْطَى عَطَاءً وَفُعُل قَالُوا : أَقْرض قَرُضاً وفُعْلى قَالُوا : أَفتى فُتيْى وفَعْلي قَالُوا : أَعْدي عَدْوى وفَعيلة قالوا : /٣٤٦ آلَى آليّة وَفَعَلة قَالُوا : أَجَابَ جَبَة وأَرْزَمت السَّمَاءُ رَزَمَةً[٣] وفُعْل قالوا : أَحْضَرَ الفَرس حُضْراً[٤] وفي مِثْلِ عَطَاء وَجَبَة خِلاَفٌ.

وَأَمَّا تَفَعَّل فمصدرُهُ تَفَعُّلَ كَمَا مَثَّلَ الْمُصَنِّفُ بقَوْله : تَجَمَّلَ تَجَمُّلاً وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ في هَذَا الْبَيْتِ إلاَّ لتفعُّل خَاصةً وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَضَمُّ مَا يَرْبَع في أَمْثَال قَدْ تَلَمْلَمَا ، وَجمَاعُ الْقَوْلِ فيه أَنَّ مَا أَوَّلُهُ تَاءٌ ممَّا لَيْسَ عَلَى تَفَعَّلَ يَأْتي عَلَى تَفَعلَلَ نَحْو : تَدَحْرَج وَتَفَوْعَل نَحْو : تَحَوْقَل وَتَفَيْعَل نَحْو : تَشَيْطَن وَتَفَعْلَى نَحْو : تَسَلْقَى وَتَفَعْنَل نَحْو : تَقَلْنَسَ[٥] وَتَفَعْيَل نَحْو : تَرَهْيأ وَتَمَفْعَل نَحْو : تَمَدْرَع ، وَزَادَ بَعْضهم تَفَمْعَل

---

(١) نصه في التسهيل ص٢٠٦ يقول ابن مالك في الحديث عن المصدر : ويصاغ من فعل على تفعيل وقد يشركه تفعلة ويغنى عنه غالباً فيما لامه همزة ووجوباً في المعتل فقوله: غالباً معناه جواز خطأ تخطيئاً .

(٢) انظر نصه في الصحاح للجوهري (قر).

(٣) قال في الصحاح (جوب) يقال أجابه وأجاب عن سؤال والمصدر الإجابة والاسم الجابة بمنزلة الطاعة والطاقة يقال: أساء سمعاً فأساء جابة. وجاء في الصحاح أيضاً (رزم) : الرزمة (بالتحريك) صوت الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح فاها ، وقد أرزمت الناقة والإرزام أيضاً : صوت الرعد.

(٤) جاء في الصحاح (حضر) : الحضر (بالضم) العدو ، يقال أحضر الفرس إحضاراً واحتضر أي عدا واستحضره : أعديته.

(٥) في الصحاح : حوقل الشيخ حوقلة وحيقالاً إذا كبر وفتر وفتر عن الجماع وفيه: طعنته فسلقته إذا ألقيته على ظهره وربما قالوا : سلقيته سلقاء واسلنقى الرجل إذا نام على ظهره. وفيه أيضا: قلسيته فتقلسى وتقلنس وتقلس أى ألبسته القلنسوة فلبسها.

نَحْو : تَزَمْرَدَ بمعْنَى تَزَرّد[١] وَتَفَاعل نحو : تَضَارَب وَتَفَعْلَتَ نَحْو : تَعَفْرَتَ فَمَصَادِرُ هَذه كُلّهَا موافقَةٌ للْمَاضي في عَدَد الْحُرُوف وَالْحَرَكَات إلاَّ أَنَّ مَا قَبْلَ آخرهَا يَكُونُ مَضْمُوماً وَذَلكَ التَّدَحْرُجُ والتَّحَوْقُلُ وَالتَّشَيْطُنُ وَالتَّقَلْنُسُ وَالتَّهَيُّؤُ وَالتَّمَدْرُع والتَّزَمْرُد والتَّضَارُب والتَّعَفْرُت هَذَا إذَا كَانَ صَحِيحَ الآخرِ فَإنْ كَانَ مُعْتَلَّ الآخرِ فَالضَّمةُ تَنْقَلبُ كَسْرَةً وَيَصِيرُ منْ بَابِ الْمَنْقُوصِ نَحْو : التوَلّي والتَّعَادي والتَّسَلْقي.

وَقَدْ شَذَّ في تَفَعُّل تِفعّال قَالُوا : تَكَلّم تِكلاّماً وَتَحَمَّل تِحمالاً وَتَمَلّق تِملاقاً وفِعْلياء قَالُوا : تَكَبَّر كِبْرِيَاء وَفَعَلُوت قَالُوا : تجبر جَبَرُوتاً وَفعول قالوا : تَوَضَّأ وُضُوءً خلاَفاً لأَبي الْحَسَنِ وابْنِ السَّراجِ[٢] فَإنَّ وضُوءَ عندهما نَعْتٌ لمَصْدَرِ مَحْذُوف جَارٍ عَلَى فعْله ، وتَفْعلَة قَالُوا : تَقَدَّم تَقَدُّمة ، وَفعَلة قَالُوا : تطيَّر طيرَة وفَعَلة قَالُوا : تَأَنَّى أَناة وَبَعْضُهُم يُسَمِّي هَذَا النَّوَع اسْمَ الْمَصْدَر وفي مَصْدَر تَفَاعَل تَفَاعل بفَتْح مَا قَبْل الآخرِ وَكَسْرِه قَالُوا : تَفَاوَتَ تَفَاوُتاً وَتَفَاوِتاً بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا[٣] وَفِعِّنَال قَالُوا : تَطَاعَنَ طِعِّاناً.

قَوْلُـــهُ :

وَاسْتعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ ... إِقَامَةً وَغَالبـاً ذَا التّـا لَـزِمْ

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَل وَأَفْعَل ممَّا هُوَ مُعْتَلُّ الْعَيْنِ يَأْتي عَلَى وَزْنِ اسْتِفْعَالٍ وَإفْعَال إلاَّ أَنَّهُ يُحْذَفُ أَحَدُ حَرْفَيِّ الْعلّة وَتَلْزَمُ التَّاءُ فيهمَا غَالباً فَتَقُولُ : اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً واسْتَبَانَ اسْتِبَانَةً وَأَقَامَ إِقَامَةً وَأَبَادَ إِبَادَةً الأَصْلُ : اسْتِعْوَاذ

---

(١) في الصحاح : ترهيأ الرجل في أمره إذا هم به ثم أمسك وهو يريد أن يفعله وترهيأت السحابة إذا تمخضت للمطر ، وفي الصحاح : تمدرع الرجل : إذا لبس المدرعة وهى لغة ضعيفة، وفيه أيضاً : المزرد : بالفتح الحلق ، وزرده يزرده زرداً خنقه.

(٢) ينظر: الأصول لابن السراج : ٣/ ١٣٠، ١٣١، ١٣٣.

(٣) جاء في الصحاح (فوت) : تفاوت الشيئان أي تباعد ما بينهما تفاوتاً بضم الواو ، وحكى أبو زيد : تفاوتاً بفتح الواو وكسرها وهو على غير قياس لأن المصدر من تفاعل يتفاعل تفاعـــل مضموم العين إلا ما روي في هذا الحرف.

واسْتِبْيَان وإِقْوَام وإِبْيَاد فَعَيْنُ هَذِه الْمَصَادِرِ مُعْتَلٌّ فَلَمَّا أَعَلَّتْهَا الْعَرَبُ فِي الْفِعْلِ أَعَلَّتها فِي الْمَصْدَرِ وَذَلِكَ بِإِلْقَاءِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلها فَسَكَنَتْ وَبَعْدَها أَلِفُ اسْتِفْعَالٍ وَإِفْعَالٍ فَالْتَقَى سَاكِنَان فَسَقَطَ أَحَدُهُمَا وَعوِّض مِنْهُ تَاءَ التَّأْنِيث ، وَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ وَالفَرَّاءِ أَنَّ السَّاقِطَ عَيْنُ الْمَصْدَرِ ؛ لأَنَّ حَقَّ اجتماعِ الساكنين أَنْ يَسْقطَ الأَوَّلُ مِنْهُمَا[١] وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ وسيبويه هُوَ أَلِفُ إِفْعَالٍ واستفعالٍ لأَنَّ الثَّاني زَائِدٌ وَالأَوَّلُ أَصْلِيٌّ فحذْفُ الزائدِ أَوْلَى[٢] ويظْهَرُ ترجيحُ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ وَالفَرَّاءِ بِقِلَّةِ الْعَمَلِ فِي مَذْهَبِهِمَا وَكَثْرَةِ الْعَمَلِ فِي مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وسيبويه ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَذْهَبِ الأَخْفَشِ والفراءِ إلاَّ حذْفُ أَوَّلِ الساكنين وَفِي مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وسيبويه فِيه الْحَذْفُ وإبدالُ الْوَاوِ الساكنة وَالْيَاءِ الساكنة أَلِفاً لَكِنْ لَهُمَا أَنْ يَقُولاَ كَمَا أُبْدِلَتْ فِي الْفِعْلِ أُبْدِلَتْ فِي الْمَصْدَرِ لِيَجْرِيَ الْفِعْلُ وَالْمَصْدَرُ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ وَوَزْنُهُمَا بعد الحذْفِ عَلَى الْمَذْهَبِ الأولِ استفَالَةٌ وإِفَالة وَعَلَى الْمَذْهَبِ الثَّاني استفعَلَةٌ وإِفْعلةٌ.

وَقَوْلُهُ : (وَغَالباً ذَا التَّا لَزِمْ) الإشارةُ بِذَا إِلَى هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْمُعْتَلِّ العينِ الَّذِي عَلَى وَزْنِ استَفْعَلَ وَأَفْعَلَ فَذَا مُبْتَدأ والتاءُ مفعولٌ مقدَّمٌ مَنْصُوبٌ بلزمَ التقديرُ : وَهَذَا النوْعُ لزِمَ التَّاءَ غَالباً وَإِنَّمَا قَالَ غالباً استظهاراً على قولهم : أَقَامَ إِقَاماً واستَقَامَ استِقاماً وَالْقِيَاسُ إِقَامَةٌ واستقامةٌ وَظَاهِرُ كلامِ المصنفِ أَنَّ حَذْفَ التاءِ لاَ يَكُونُ بل هو قَلِيلٌ وَظَاهِرُ كَلاَمِ سيبويهِ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ قال سيبويه وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تعوِّضْ وتركْتَ الحرُوفَ عَلَى الأَصْلِ[٣] انتهى ومَذْهَبُ / ٢٤٧ الفراءِ أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَجُوزُ إِلاَّ إِذَا كَانَتِ الإضافةُ عِوَضاً من التَّاءِ[٤] كَقَوْلِهِ تَعَالَى[٥]﴿وَإِقَامَ الصَّلاةِ﴾.

---

(١) ينظر: ابن يعيش ٦/ ٥٨، ١/ ٦٧، وشرح الشافية١/ ١٦٥، والتصريح: ٢/ ٣٩٤ .

(٢) ينظر: شرح الشافية: ١/ ١٦٥ .

(٣) الكتاب:٤/ ٨٣ وينظر: التاء وأثرها في بنية الكلمة العربية: ١٠٠، ١٠١ (د/ أحمد السوداني).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٥٤ والبحر المحيط: ٦/ ٤٥٩ وشرح الشافية: ١/ ١٦٥، وابن يعيش: ٦/ ٥٨ .

(٥) من الآية: ٧٣ من سورة الأنبياء ومن الآية:٣٧ من سورة النور .

وَذَهَبَ بَعْضُ أصْحَابنَا إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ سواء أُضِيفَ أَوْ لَمْ يُضَفْ إلاَّ فِيمَا مُنعَ خاصةً[١] وَهَذَا الَّذي نَخْتَارُهُ لقِلَّة مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَدْ شُبِّه شيءٌ ممَّا عينُهُ همزةٌ فِي الأَصْلِ بالْمُعْتَلِّ الْمَحْذُوفِ الْعينِ قَالُوا : أريْتُهُ إِرَاءَةً وإِراءً أَصْلُهَا إرْآء ثُمَّ نُقلَت الْحَرَكَةُ مِنَ الْهَمْزَةِ لأَنَّهَا قَدْ تَحَصَّنَتْ بتَاءِ التأنيث كَيَاءِ سِقَايَة لكنْ جُعِلَتْ كَأَنَّهَا غَيْرُ متحصنة إشْعَاراً بِأَنَّ هَذه التَّاءَ لَيْسَ هَذَا الْمَصْدَرُ مَحَلَّ دخولِهَا ولكنها دَخلَتْ عَلَى سَبِيلِ التشبيهِ للهمزَةِ بحَرْفِ العلة وَمَا شَذَّت الْعَرَبُ فيهِ مِنْ أَفْعَلَ فصحَّحَتْ فَإِنَّ مَصْدَرَهُ جَاءَ عَلَى الأَصْلِ بِغَيْرِ تَاءٍ نَحْو : أغيمَتِ السماءُ إغياماً وأغْولَ إغْوَالاً واسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذاً.

قَوْلُــــهُ :

وَمَا يَلِي الآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا ... مَعَ كَسْرِ تِلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا
بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا ... يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَــدْ تَلَمْلَمَـا

ذكَرَ أَنَّ مما افْتتحَ بِهَمْزَةِ الوصْلِ مَاضيه فَإِنَّ مَصْدَرَهُ يكسَرُ منْهُ الثَّالثُ وَيُفْتَحُ منْهُ مَا يَلِي الآخرَ ويمدُّ أي يزادُ بعده ألفٌ فَتَقُولُ : اسْتَخْرَجَ اسْتخْرَاجاً وانْطَلَقَ انْطلاَقاً واصْطَفَى اصْطفَاءً وفي الْبَيْت الأَوَّل عَيْبٌ فِي الشِّعْرِ وَهُوَ التَّضْمينُ وهو تعلُّقُ الْبَيْتِ الثاني بالأوَّلِ تَعَلُّقاً اقْتِضَائياً فَإِنَّ قَوْلَهُ (بِهَمْزِ وَصْلٍ) مُتَعَلِّقٌ بقَوْله مما افْتَتَحَ ، وَحَصَرَ الأَفْعَالَ الَّتي افتتحتْ بهَمْزَةِ وَصْلٍ يَأْتِي فِي ذِكْرِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَهِيَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ بنَاءً بالْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ وَالْمختلَف فيه.

وهَذَا الحكمُ الَّذي ذَكَرَهُ لَيْس عَامًّا فِي مَصْدَرِ كُلِّ فِعْلٍ افتتحَ بهَمْزَةِ الوصْلِ لأنَّ لَنَا مِنَ الأَفْعَال ما يفتتحُ بهَمْزَةِ الْوَصْلِ ولا يَثبتُ لمَصْدَره مَا ذَكَر وَذَلكَ نَحْو اطَّايَرَ واطَّيَّر فَإِنَّهُ يصدُقُ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا افتُتحَا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ وَمَصْدَرُهُمَا لَيْسَ حُكْمُهُ مَا ذكرَ بَلْ مَصْدَرُهُمَا اطَّايُرُ واطَّيُّرُ وَذَلكَ أَنَّ أصلهما تطايَر وتَطَيَّرُ وَإِذَا أُدْغِمَت التَّاءُ فِي الطَّاء احتيجَ إِلَى تَسْكِينهَا فسكِّنَتْ لأجلِ الإدغامِ واجتلبَتْ همزةُ الوصْلِ ؛ لأَنَّهُ لاَ يمكنُ

---

(١) ينظر: المقرب: ٤٩١ والتاء وأثرها في بنية الكلمة العربية: ١٠٢ .

النطقُ بسَاكنٍ فقيل اطَّايَرُ واطَّيرُ فكانَ يَنْبَغي لِلْمُصَنِّفِ وَلِمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِه أَنْ يُقيِّدَ مَا ذَكَرَ بِكَوْنِ الْفِعْلِ وَلَيْسَ أَصْلُهُ تَفاعل وَلاَ تَفعَّل.(١)

وَشَذَّ مِمَّا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ فَجَاءَ عَلَى خِلاَفِ القياسِ فُعَلَةُ فِي افْتَعَلَ قَالُوا : اتأد تؤدة وفَعْلة قالوا : احْتَاطَ حَوْطَة وفعْلة قَالُوا : اخْتَلَف خِلْفة وفعَلة قالوا : اختَار خيَرة ولاستفعل فَعَلة قالوا : اسْتَرَاحَ رَاحَةً وَبَعْضُهُم يسمِّي هَذِهِ أَسْمَاءَ مَصَادِرِ.

فَأَمَّا اقشعررْتُ قَشْعَريرَةً واطمأننْتُ طُمأنينةً فاسمانِ وَلَيْسا بِمَصْدَرَيْنِ ولكن قد يوضعانِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وَقوله (وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا) أيْ مَا يَكُون رَابعاً فِي مِثْلِ هَذَا الْبِنَاء ، وقد استوفينا الأوزانَ الَّتِي أَوَّلُهَا تَاءٌ عِنْدَ ذِكْرِ قَوْله (تَجَمَّل تَجَمُّلاً) وَيَعْنِي بِقَوْلِه فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا أي فِي تَلَمْلَمَ وَأَمْثَالِه مِمَّا فِي أَوَّلِه تَاءٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِه بَلْ عَلَى عَدَدِ حُرُوفِه وَحَرَكَاتِه.

قَوْلُــــهُ :

فِعْلاَلٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلاَ ... وَاجْعَلْ مَقِيــساً ثَانيــاً لاَ أَوَّلاَ

ذَكَرَ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَ نَحْو : دَحْرَجَ فَمَصْدَرُهُ الْمَقيسُ فَعْلَلَةٌ نَحْو : دَحْرَجَةٌ وَالَّذي يَنْقَاسُ فِعْلاَلٌ نَحْو : سَرْهَفْتُهُ سِرْهَافاً وَقَلْقَلْتُ قِلْقَالاً وَزَلْزَلْتُهُ زِلْزَالاً وَمَا جَاءَ مِنَ المضعف / ٣٤٨ عَلَى وَزْنِ فعْلال نَحو : قَلْقَال وَزَلْزَال وصلْصَال جَاءَ فيه فَتْحُ أَوَّله وَشَذَّ فيه فَعْلَلٌ ومُفَعْلَلَةٌ وَفَعْليلٌ وفَعْلليلٌ قَالُوا : زَلْزَلَ زِلْزَالاً وَمُزَلزلةً وزَلْزيل وزَلْزَليل ، وقالوا : قَرْقَر قَرْقَريراً وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ لأَمْثَالِ فَعْلَل فِي الْحَرَكَات وَالسَّكَنَات وَعَدَد الْحُرُوف كَمَا تَعَرَّض فِي أَمْثَالِ تَلَمْلَمَ وَحُكْم ذَلكَ حُكْمُ فَعْلَلَ فِي الْمَصْدَرِ وَالأَوْزَانِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَيْهَا هَذه الأَفْعَالُ فَعْلَلَ نَحْو : جَلْبَبَ وَفَوْعَلَ وَنَحْو : حَوْقَلَ وَفَيْعَلَ نَحْو : بَيْطَرَ وَفَعْوَل نَحْو : جَهْوَر وَفَعْلَى نَحْو : سَلْقَى وَفَعْنَلَ نَحْو : قَلْنَسَ.

---

(١) ما ذكره أبو حيان من افتتاح اطير بهمزة وصل أمر طارئ على مادة الفعل فلا ينبغي الاعتراض بها فقد جاء المصدر فيه على أصل الفعل .

وَزَادَ بَعْضُ النَّحويينَ فَنْعَل نَحْو : سَنْبل وَفَعْيَل نَحْو : سَرْيف وَفَأْعل نَحْو : تَأْبل وَمَفْعَل نَحْو : مَرْجَب ويَفْعَل نَحْو يَرْنَأ[١] فَمَصَادرُ هَذه عَلَى وَزْن مَاضيهَا بزِيَادَة التَّاء أخيراً وَشَذُّوا في حَوْقَل فَقَالَ في مَصْدَره الْحيقَال عَلَى وَزْن الفيعَال كَمَا قَالُوا : السِّرْهاف عَلَى وَزْن فعْلاَل وَقَد شَذَّ منْ مَصْدَر فَعْلَلَ فَجَاءَ عَلَى فَعْلَلَى قَالُوا : قَهْقَر القَهْقَرى وَقَرْطَبَ القَرْطَبى وَعَلَى وَزْن فُعْلَلاء قَالُوا : قَرْفَصَ الْقُرْفُصَاء.[٢]

قَوْلُـــهُ :

لِفَاعَلَ الْفعَالُ وَالْمُفَاعَلَهْ وَغَيْرُ مَا مَرَّ الســمَاعُ عَادَلَــهْ

ذَكَرَ أَنَّ مَصْدَرَ فَاعَلَ يَأْتي عَلَى وَزْن الْمفاعَلَة وَالْفعَال نَحْو : ضَارَبَ مُضَارَبَةً وَضرَاباً وَذَكَرَ في غَيْر هَذه الأرجوزة أَنَّ فعالاً نَدَرَ فيمَا فَاؤُهُ يَاءٌ وَذَلكَ نَحْو : ياوَم يوَاماً حَكَاهُ ابْنُ سيدة[٣] وَظَاهرُ كلام المصنف أَنَّهُمَا مَقيسَان في فَاعَلَ وَاللاَّزمُ عنْدَ سيبويه في مَصْدَر فاعلْتُ الْمُفَاعَلَةُ قَالَ سيبويه : وَأَمَّا فاعلْتُ فَإنَّ الْمَصْدَرَ الَّذي لاَ ينكَسرُ أَبَداً مُفَاعَلَة[٤] انتهى. وَلذَلكَ لاَ يطردُ الفعَالُ في نَحْو : جَالَسَ وَقَاعَدَ لاَ يُقَالُ فيه الْجلاَسُ وَلاَ الْقعَادُ قَالُوا : وَأَصْلُ الفعال الفيعالُ فَقوْلك : ضَارَب ضراباً وَقَاتَلَ قتَالاً أَصْله : ضيرابُ وقيتالُ والْفيعالُ فيه كالفعْلاَل منْ فَعْلَلَ لا يطردُ أيضاً وَيَظْهَرُ منْ كَلاَم بعضهم أَنَّ فعَالاً أَصْلٌ لقَوْله ويجئُ مَصْدَرُ فاعَل عَلَى مُفاعلة وفعَال وَفيعَال.[٥]

وقَوْل الْمُصَنِّف (وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَله) يَعْني أَنَّهُ إذَا جَاءَ مَصْدَرٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَه فَإنَّهُ مقصُورٌ عَلَى السَّمَاع لاَ يَتَعَلَّقُ وَقَدْ ذَكَرْنَا نَحْنُ جملةً منْ ذَلكَ وَنَبَّهنَا عَلَى شُذُوذهَا.

---

(١) جاء في الصحاح : جلببته ألبسته الجلباب ، وسرهفت الصبي : أحسنت غذاءه ، وسنبل الزرع : خرج سنبله وبقية الأفعال لم أجدها في المعجم المذكور.

(٢) في الصحاح : قرطبه : صرعه على قفاه ، والقرطبي بتشديد الباء ضرب من اللعب وجاء فيه أيضاً . القرفصاء : ضرب من القعود يمد ويقصر.

(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢/ ٤٣٣ ، وشرح التسهيل له : ٣/ ٤٧٢.

(٤) الكتاب : ٤/ ٨٠.

(٥) انظر الجمل في النحو ص٣٨٦ (توفيق الحمد).

﴿ اسْمُ الْمرَّةِ واسْمُ الْهَيْئَة ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ وَفِعْلَـــةٌ لِهَيْئَـــةٍ كَجِلْـــسَهْ

يَقُولُ : إِذَا أَرَدْتَ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْمَصْدَرِ مِنَ الثُّلَاثِيِّ كَانَتْ عَلَى وَزْنِ فَعْلَة سَوَاءٌ أَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ أَمْ غَيْرِه فَتَقُولُ : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً وجَلَسْتُ جَلْسَةً وَقَعَدُتُ قَعْدَةً وَلَمْ يُقَيِّدِ الْمُصَنِّفُ ذَلِكَ بالثُّلَاثِيِّ وَهو مرادُهُ وَلِذَلِكَ مَثَّلَ بفعْلة منَ الثلاثي وهو جَلْسَةٌ فَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ قَدْ وُضِعَ عَلَى فَعْلَةٍ نَحْو : رَحْمَةٌ وَرَغْبَةٌ فَلاَ يَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْهُ بفعْلة بَلْ يُفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ قَرِينَة حَالٍ أَوْ مِنْ نَعْت نَحْو : رَحِمَهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً وَرَغِبَ إِلَيْه رَغْبَةً وَاحِدَةً وَقَدْ أَهْمَلَ الْمُصَنِّفُ هَذَا القيدَ وَشَذَّ مِمَّا لَمْ يُبْنَ عَلَى فَعْلة قولهم : أَتَيْتُهُ إِتْيَانَةً وَلَقِيتُهُ لِقَاءَةً وَالْقِيَاسُ : أَتْيةٌ ولَقْية.(١)

وقوله (وفِعْلَةٌ لِهَيْئَة كَجِلْسة) هذا أيضاً مطردٌ مِنَ الثُّلاَثِيِّ تَقُولُ : حسنُ الرِكْبَة والْجِلْسَة والْمِشْيَة والْقِعْدَة وَهَذَا أَيْضاً مَا لَمْ يُوضَعِ الْمَصْدَرُ عَلَى فِعْلة فَإِنَّ فِعْلة إِذْ ذَاكَ لاَ تَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَة نَحْو : نَشَدَ نِشْدَةً وَقَدْ أَهْمَلَ الْمُصَنِّفُ هَذَا القَيْدَ.(٢)

قَوْلُـــــهُ :

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلاَثِ بِالتَّا الْمَرَّهْ وَشَذَّ فِيــهِ هَيْئَــةٌ كَــالْخِمْرَهْ

ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ الزَّائِدَ عَلَى ثَلاَثَة أَحْرُف سَوَاءٌ أَكَانَ مُجَرَّداً نَحْو : دَحْرَجَ أَمْ مَزِيداً فَإِنَّكَ / ٣٤٩ إِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ أَنْ تَبْنِيَ مَصْدَراً لِلْمَرَّة الْوَاحِدَة زِدْتَ عَلَى مَصْدَرِه تَاءً فَتَقُولُ : انْطَلَقْتُ انْطِلاَقَةً واسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجَةً وَهَذَا الَّذِي ذكره يحتاجُ إِلَى

---

(١) من أمثلته قول المتنبي :

لقيت بدرب القلة الفجر لقية شفت كمدى والليل فيه قتيل

(٢) كثيراً ما يذكر أبو حيان هذا الكلام : وقد أهمل المصنف هذا القيد ويقول : وما ذكره يحتاج إلى قيد وأرى أن هذا تحامل من أبي حيان فإن النظم لا يتسع لكل شيء في العلوم .

قَيْدَيْنِ أهملهما الْمُصَنِّفُ أَحَدُهُمَا : أَنْ لاَ يَكُونَ الْمَصْدَرُ قَدْ وُضِعَ عَلَى تَاءِ التَّأْنِيث نَحْو قَوْلهم : دَحْرَجَ دَحْرَجَةً وَضَارَبَ مُضَارَبَةً وَعَزَّيْتُ تَعْزِيَةً فَالتَّاءُ فِي مِثْلِ هَذِهِ لاَ تَكُونُ لِلْمَرَّةِ بَلْ إِنَّمَا تُفْهَمُ الْمَرَّةُ مِنْ قَرِينَةِ حَالٍ أَوْ مِنَ الْوَصْفِ نَحْو : ضَارَبَ مُضَارَبَةً وَاحِدَةً كَمَا تَقُولُ : ضَرَبَ ضَرْباً وَاحِدًا.[1]

الثَّانِي : إِنَّ التَّاءَ لاَ تَدْخُلُ عَلَى مَصْدَرِ مَا زَادَ عَلَى ثَلاَثَة إلاَّ إِذَا كَانَ مَصْدَراً مَقِيساً لَهُ وَأَمَّا إِذَا كَانَ قَدْ جَاءَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ نَحْو : فِعْلاَل لِفَعْلَل وَفِعَال لِفَاعَل وَفَعَنْلَى للفعَال فَلاَ تَقُولُ : سرهفْتُ سرهافةً ولاَ قاتلْتُ قتَالاةً وَلاَ قهقرْتُ قَهْقَراةً.

وَقَوْلُه (وَشَذَّ فيه هَيْئَةٌ كَالْخمْرَهْ) أيْ وَشَذَّ فِيمَا زَادَ عَلَى الثّلاَث مَجِيءُ الْهَيْئَة فِيه عَلَى وَزْن فعْلة كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الثُّلاَثِيِّ وَذَلكَ قَوْلُهُم : هُوَ حَسَنُ الْعِمَّة مِنِ اعْتَمَّ وَهِيَ حَسَنَةُ الْخِمْرَة مِنِ اخْتَمَرَت الْمَرْأَةُ مِنَ الْخِمَارِ الَّذِي هُوَ الْقِنَاعُ وَلَمْ يُبْنَ مِمَّا زَادَ عَلَى ثَلاَثَة اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَة كَمَا بَنُوا مِنَ الثُّلاَثِيِّ.

(١) وكذلك الأمر في اسم الهيئة فإذا كان المصدر بالتاء وعلى وزن فعل مثل نشدة وشدة وأريد منه الهيئة وجب وصفه بمثل عظيمة أو غيره ذلك وكذا أيضاً إذا أريد الهيئة من غير الثلاثي وجب وصف المصدر بما ذكر .

﴿أَبْنِيَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلين وَالْمَفْعُولين﴾

كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا ... مِنْ ذي ثَلاَثَة يَكُــونُ كَغَــذَا
وَهْوَ قَليلٌ في فَعُلْتُ وَفَعِلْ ... غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُــهُ فَعِــلْ
وَأفْعَلٌ فَعْلاَنُ نَحْوُ أَشِرِ ... وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الأَجْهَــرِ
وَفَعْلٌ أوْلى وَفَعِيلٌ بفَعُلْ ... كَالضَّخْمِ وَالجَميلِ وَالْفِعْلُ جَمُلْ
وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعَلْ ... وَبِسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنى فَعَــلْ

ذَكَرَ في هَذه الأَبْيَات كَيْفيَّةَ بنَاء اسْمِ الفاعلِ منَ الثُّلاَثيِّ فَقَالَ : الْفعْلُ الثُّلاَثيُّ يَكُونُ اسْمَ الفاعلِ منْهُ عَلَى فَاعلٍ وَمَثَّلَ بقَوْله (غَذَا) تَقُولُ في اسْمِ الْفَاعلِ منْهُ غَاذ ويعمُّ قَوْلُهُ (منْ ذي ثَلاَثَة) جَميعَ الثلاثيّ بأَضْرُبه سَوَاءٌ أَكَانَ عَلَى فَعَلَ مُتَعَدِّياً أَمْ لاَزماً نَحْو : ضَاربٌ وَقَاعدٌ أَوْ فَعِل نَحْو : عَالم وَسَالم ، وَقَدْ جَاءَ اسْمُ الْفَاعلِ منْ فَعِل الْمُتَعَدِّي عَلَى غَيْرِ فَاعلٍ وَلاَ ينقاسُ فَجَاءَ عَلَى فَعِيلٍ في : سَميعٍ منْ سَمعَ وَعَشيقٍ منْ عَشقَ وَعَلَى فَعِلة نَحو : عَلِقة وفَعْلَنة نَحْو : عَلْقنة منْ عَلق نفسُهُ الشيء[1] وَعَلَى فَعِل قالوا : رَضِعَ فَهُوَ رَضِعٌ.

وَذَكَرَ في الْبَيْتِ الثَّاني أَنَّ فَاعلاً في فَعُل وفَعِلَ غير المتعدِّي قَليلٌ ، وأَمَّا فَعُل فَقَدْ قَالُوا : حَمُضَ فهو حامضٌ وَمَثُلَ فهو مَاثِلٌ وكَمُلَ فهو كَاملٌ وطَهُرَ فهو طَاهرٌ وفَرُهَ فهو فَارهٌ وفَضُلَ فهو فَاضلٌ قَالَ أَبو عَبْد الله بْنُ خالويه[2]: وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ لَمْ يشذَّ إلاَّ قَوْلُهم : فَرُهَ فهو فَارِه هذا الحرفُ فَقَطْ وَسَائرُ ذَلكَ فيه لُغَتَان نَحْو : كَمُل وكَمَلَ فَالْفَاعلُ منْ فَعَل لاَ منْ فَعُل[3] انتهى. وَزَادَ بَعْضُهُم منْ فَعُل فهو فاعل وَدُعَ الرَّجُلُ فهو وادِعٌ يَعْني أَنَّهُ يَكُونُ منْ بَابِ الاسْتغْنَاء باسْمِ الْفَاعِلِ منْ فَعَل عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ منْ فَعُل.

---

(١) في الصحاح (علق) رجل علاقية مثل ثمانية إذا علق شيئاً لم يقلع عنه وما ذكره أبو حيــان لم أجده في المادة.

(٢) هو الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني ألف الجمل في النحو وإعراب ثلاثين سورة وغيرهما ت سنة ٣٧٠ هـــ. ينظر: البغية : ١/ ٥٢٩ ، ٥٣٠.

(٣) ينظر : الارتشاف : ١/ ٢٣٤ ، وينظر كتاب ليس في كلام العرب لابن خالويه : ص ٢٠.

وَأَمَّا فَعِلَ غَيْرُ الْمُعَدَّى فَفَاعِلٌ فِيه / **٣٥٠** قَلِيلٌ نَحْو : سَلِم فَهُوَ سَالِمٌ وَجَاءَ فِيهِ فَعِيلٌ نَحْو : حَزِنَ وَسَمِنَ فَهو حَزِينٌ وَسَمِينٌ.

وَقَوْلُهُ (بَلْ قِيَاسُهُ فَعِل وأفْعَل وفَعْلاَن) وَتَمْثِيله بأشِرَ وصَدْيَانَ والأَجْهَر[١] قَالَ بَعْضُ أَصْحَابنا[٢]: بابه أَنْ يَكُونَ فِيمَا هُوَ آفةٌ أو عاهةٌ أو جارٍ مجراهُمَا عَلَى أَفْعَل ومثال ذَلِكَ نَحْو : عَمِيَ فهو أعْمَى وعَشِيَ فَهو أَعْشَى وعَرِجَ فهو أَعْرَج وَمِنَ الْجَارِي مَجْرَاهُمَا الألوانُ والخلْقُ نَحْو : شَهِبَ فهو أَشْهَبٌ وصَفِر فهو أصْفَرٌ وسَوِد فهو أسْوَد ودَعِجُ فهو أدْعَجُ وشَنِبَ فهو أشْنَبُ ولَمِيَ فهو أَلْمَى[٣] وَفِيمَا هُوَ يُرَادُ بِهِ الامْتِلاءُ أَوْ ضِدُّهُ عَلَى فَعْلاَن نَحْو : رَوِيَ فهو رَيَّانُ وَسَكِرَ فهو سَكْرَانُ وغَرِثَ فهو غَرْثَان وصَدِيَ فهو صدْيانُ وفِيمَا سِوَى ذَلِكَ عَلَى فَعِل نَحْو : أَشِرَ فهو أشِرٌ وبَطِرَ فهو بَطِرٌ وَقَدْ أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ فِي أَنَّ قِيَاسَ فَعِلَ اللاَّزِمِ فَعِلُ وأَفْعَلُ وفَعْلاَنُ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَثْنَى مَا كَانَ مِنْ فَعِلَ مُعْتَلّ اللاَّمِ فَإِنَّ اسْمَ الفاعلِ يَلْزَمُ فَعِيلاً نَحْو : حَيِيٌّ وَغَنِيٌّ وَغَبِيٌّ وتَقِيٌّ ونَقِيٌّ.

وقَوْلُهُ : (وفَعْلٌ أوْلَى وفَعِيلٌ بِفَعُلَ) وَقَدْ مَثَّلَ الْمُصَنِّفُ بالضَّخْمِ من : ضَخُمَ وَجَمِيل مِنْ جَمُلَ ، وَظَاهِرُ كَلاَمِه أَنَّهُمَا عَلَى رتبة سواءٍ فِي كَوْنِهِمَا أَوْلى مِنْ غَيْرِهِمَا بَلْ يظهرُ مِنْ كَلاَمِه أَنَّ فَعْلا مقدَّمٌ عَلَى فَعِيلٍ لِتَقْديمه إِيَّاه وَالَّذي ذَكَرَ النَّحوِيُّونَ أَنَّ فَعُل بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ وهو كَثِيرٌ جدًّا ، وَنَصَّ بَعْضُهُم عَلَى أَنَّهُ لاَ يَنْقَاسُ فِيه غَيْرُ فَعِيلٍ[٤] وَنَصَّ الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنَّ فَعْلاً فِي فَعُل كَثِيرٌ نَحْو : سَهُل فهو سَهْلٌ وجَزُل فهو جَزْلٌ قال : وَمَنِ استعملَ القياسَ فِي فَعِيلٍ وفَعْل لِعَدَمِ السَّمَاعِ فَهُوَ مُصِيبٌ.[٥]

---

(١) الأشر هو البطر والصديان هو العطشان والأجهر الذي لا يبصر في الشمس.

(٢) ينظر : المقرب : ٤٩٩.

(٣) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها ، والشنب : حده في الأسنان وبرد وعذوبة ، واللمى : سمرة في الشفة تستحسن.

(٤) ينظر : الكتاب : ٤/٧ ، والأصول في النحو لابن السراج : ٣/ ٨٦.

(٥) انظر النص في شرح التسهيل : ٤٣٧/٣ ، وقد جاء فيه مبتوراً وصححه كما هنا.

وَجَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فَعُل عَلَى غَيْرِ هَذَيْنِ الْوزنين فَجَاءَ عَلَى فَعَال[1] نَحْو : جَبُن فهو جَبَانٌ وفُعَال نَحو : شَجُع فهو شُجَاعٌ وفَرُتَ الْمَاءُ فهو فُرَاتٌ وأَفْعَل نحو : شَجُع فهو أَشْجَعُ وفَعْلة نحو : شَجُع فهو شَجْعَة وفَعْلاَن نحو : صَرُعَ فهو صَرْعان وفَعِل نحو : حَصُف عَقْلُهُ فهو حَصِف وخَشُن فهو خَشِن ، وفَعَل نحو : حَسُن فهو حَسَن ، وفُعَال نحو : وَضُوء فهو وُضَاء أَوْ وَضِيءٌ وفِعْل نحو : عَذُر فهو عِذْر أي ذُو دَهَاء وشجاعة وفُعُل نحو : غَمُر فهو غُمُر أَيْ جَاهِل وفَعُول نحو : حَصُرت فهي حَصُور أَيْ ضَاقَ مَجْرى لَبَنِهَا وفَاعِل نحو : فرِه فهو فَارِهٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وقوله : (وأفعلُ فيه قَليلٌ وفَعَلْ) يَعْني أَنَّ أَفْعَلَ فِي فَعُل وفَعَل فِيهِ قَلِيلٌ وَتَقَدَّمَ التَّمْثِيلُ لهما نحو : شَجُع فهو أَشْجَعُ وحَسُنَ فهو أَحْسَنُ.

وقوله (وبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يُغْنِي فَعَل) يَعْنِي أَنَّ فَعَلَ قَدْ يَأْتي اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ زِنَةِ الْفَاعِلِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى فِي الْمُتَعَدِّي عَلَى وَزْنِ فَعِل نحو : قَطِع مِنْ قَطَعَ رَحِمَه وَفَيْعَل نحو : سَيِّد مِنْ سَادَ قَوْمَه وفَعُول نحو : نَؤُول مِنْ نَالَ الشَّيْء ومُفْعِل نحو: مُعِمّ وَمُلِم ومُفْجِع من عَمَّه ولَمَّه وفَجَعَهُ الْمَوْتُ وَأَتَى فِي اللاَّزِمِ عَلَى وَزْنِ فَعِيل نحو : عَرِيف وعَرِيج مِنْ عَرَفَ وعَرَجَ[2] وفَعَال نَحو : جَوَاد مِنْ جَادَ وَفَيْعِل نَحْو : مَيِّت مِنْ مَاتَ وفَيْعِلاَن نحو : بَيِّحان مِنْ بَاحَ وَقَدْ خُفِّفَا فَقَالُوا : مَيْتَ وبَيْحان وفَعْلاَنُ ومؤنثُهُ فَعْلى قَالُوا : نَعْسَان وَنَعْسَى مِنْ نَعَسَ وفَوْعَل نحو : خَوْتَعُ مِنْ خَتَع إِذَا صَارَ تَحْتَ الظلمةِ[3] وَفُعول نَحْو : نُعُوسٍ مِنْ نَعَس.[4]

---

(١) جاءت هذه الأفعال والفاعل منها في التذييل والتكميل: ٤/ ٧٧٦ .

(٢) في الصحاح: العريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم، وفيه أيضاً : أمر عريج : لم يبرم.

(٣) في الصحاح (ختع) ختع الدليل بالقوم ختوعاً إذا سار به تحت الظلمة ودليل ختع مثل : صرد وهو الماهر بالدلالة والخوتع مثله .

(٤) في الصحاح (نعس) ناقة نعوس توصف بالسماحة بالدر لأنها إذا درت نعست قال الشاعر:

نعوس إذ أدرت جروز إذا غدت   بويزل عام أو سديس كبازل

وَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمُصَنِّفُ أنْ يُنَبِّهَ عَلَى أنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الثُّلاَثِيِّ مُطْلقاً إِذَا ذَهَبَ به مَذْهَبَ الزمانِ فإنَّهُ يُبْنَى عَلَى الْفَاعِلِ سَوَاءٌ أَكَانَ مَاضِيه عَلَى فَعَل أوْ فعِل مُتَعَدِّيًا أَوْ لاَزِماً أوْ عَلَى فَعُل نحو : ضَارِبٌ وَقَائِمٌ وَعَالِمٌ ومَارِضٌ وحَاسِنٌ وثَاقِلٌ وَحُكِيَ مِنْ كَلاَمِهِم أحْسِنْ إنْ كُنْتَ حَاسِناً وَقَالَ الشَّاعِرُ :(١)

وَمَا أنَا مِنْ رُزْءٍ وَإنْ جَلَّ جَازِعٌ　　　وَلاَ بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَـــارِحٌ

وَإنْ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ مَذْهَبَ الزمانِ فَحِينَئِذٍ تجئُ تِلْكَ التَّقاسِيمُ الْمَذْكُورَةُ.(٢)/ ٣٥٠

قَوْلُـــهُ :

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ　　　مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلاَث كالْمُوَاصِلِ

مَعَ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأخِيرِ مُطْلَقَا　　　وَضَمِّ مِيمٍ زَائِـــدٍ قَـــدْ سَبَقَا

لَمَّا ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الثُّلاَثِيِّ أخَذَ يَذْكُرُ غَيْرَ الثُّلاَثِيِّ فَذَكَرَ أنَّهُ يُوَافِقُ الْمُضَارِعَ فِي وَزْنِهِ يَعْنِي فِي عَدَدِ حَرَكَاتِه وَسَكَنَاته إلاَّ أنَّه يَكُونُ أوَّلُهُ مِيماً مَضْمُومَةً ومَا قَبْلُ آخِره مكسورٌ نَحو : مُكْرِم ومُنْطَلِق ومُقْتَدِر وَسَوَاءٌ أكَانَت الْكَسْرَةُ ظَاهِرَةً نَحْو : مَا مَثَّلْنَا بِهِ أوْ ذَاهِبَةً بِإِدْغَامٍ أوْ إعْلاَلٍ نَحْو : مُحْمَرّ ومُخْتَار ومُنْقَاد أوْ مَنْقُولَةً

---

(١) البيت من بحر الطويل من قصيدة لأشجع السلمي (عباسى مدح البرامكة وأعجب الرشـــيد وتوفي سنة ١٩٥) وبيت الشاهد في الرثاء ومن القصيدة قوله:

لئن حسنت فيك المراثي وذكرها　　　لقد حسنت من قبل فيك المدائح

الشاهد فيه: مجيء اسم الفاعل من فرح على وزن فاعل لإرادة الحدوث وقصد الزمان .

والشاهد في: ابن الناظم ص٤٤٤ وخزانة الأدب١/ ٢٩٥ وشـــــرح ديوان الحماسة للتبريزي : ٢/١٧٠. والعيني برقم ٧٣٨ .

(٢) جاء في آخر المصباح للفيومي خاتمة مفيدة فيها فوائد كثيرة من هذا الباب وغيره:

ومما جاء فيه قوله: قال أبو على الفارسي : ويأتي اسم الفاعل من الثلاثي مجيئاً واحداً مستمراً إلا من فَعُل بضم العين وكسرها وقد جاء من المكسور على فاعل نحو : حاذر وفارح ونادم وجارح. ثم قال صاحب المصباح : وقيد ابن عصفور وجماعة مجيئه من المكسور والمـــضموم على فاعل بشرط أن يكون قد ذهب به مذهب الزمان.

نَحْو : مُسْتَطِيبٌ ورُبَّمَا ضُمَّتِ الْعَيْنُ فِي مُفْعِل إتْباعاً لِضَمِّ الْمِيمِ أَوْ كُسِرَتِ الْمِيمُ إتْباعاً لِكَسْرَةِ الْعَيْنِ قَالُوا : أَنْتَن فَهُوَ مُنْتِنٌ عَلَى الأَصْلِ وَمُنْتُن ومِنْتِنٌ وَقَالت العربُ : أَيْفَعَ الْغُلاَمُ إِذَا شَبَّ فَهُوَ يَافِعٌ وَأَوْرَسَ الرِمْثُ وهو شَجَر إذا اصفرَّ فَهو وَارِسٌ وَأَقْرَبَ الْقَوْم فَهُمْ قَارِبُونَ إِذَا كَانَ إِبِلُهُم قَوارِب ولاَ يُقَالُ هم مُقربون(١) وَأَوْرَقَ الشَّجَرُ فهو وَارِقٌ والْقِيَاسُ مُوفِعٌ ومُورِسٌ ومُقْرِبُونَ ومُورِقٌ وَقَدْ سُمِعَ يَفَعَ الْغُلاَمُ ووَرَسَ الرِمْثُ فيكونانِ قَد استَغْنَوا عَنِ اسمِ فَاعِلِ أَوْرَسَ وَأَيْفَعَ باسْمِ فَاعِلِ يَفع ووَرَس وَقَالَتِ الْعَرَبُ أَعْقَفَ الفرسُ فَهِي عَقُوفٌ إِذَا حَمَلَتْ وَقَالَ أَبو عَلِيّ الْقَالِي : وَلاَ يُقَالُ مُعِقٌّ وَقَالُوا : عقّتْ(٢) وَقَالُوا : أحصرت النَّاقَةُ فَهِيَ حَصُور وحَصُرَتْ إِذَا ضَاقَ مَجْرَى لَبَنها فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَاب الاسْتِغْنَاء وَقَالَت الْعَرَبُ : أَسْهَبَ الرَّجَلُ فِي الْكَلاَمِ إِذَا كَثُرَ كَلاَمُهُ فهو مُسْهَبٌ وَكَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ لَدْغِ الْحَيَّة(٣) وَأَلْفَجَ ذَهَبَ مَالُهُ فهو مُلْفَجٌ وَفي الْحَدِيث : ارْحَمُوا مُلْفَجيكُم(٤) وأَحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ كل ذَلِكَ بِفَتْحِ عَيْنِ الْكَلِمَة وَقَالُوا : أُلْفِجَ ذُو الْمَالِ وأُسْهِبَ الديغ وأُحْصِنَ مبنياً لِلْمَفْعُولِ فَيَكُونُ فِي بِنَائه لِلْفَاعِلِ قَد استَغْنَوا باسْمِ الْمَفْعُولِ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ(٥) وَقَالَتِ الْعَرَبُ : اجْرَأَشَتِ الإِبِلُ إِذَا سمِنَتْ فهو مُجْرَأَشَةٌ بِفَتْحِ الْهَمْزَة وَهُوَ شَاذٌ وَقَوْلُ الْمُصَنِّف : مُطْلقاً لاَ يَظْهَرُ لِهَذَا الْقَيْد فَائِدَةٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ هُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الأرجُوزَة وَلاَ ذَكَرَهُ غَيْره.

---

(١) انظر نصه في الصحاح للجوهري (قرب).

(٢) في الصحاح (عق) : أعقت الفرس أي حملت فهي عقوق ولا يقال معق إلا في لغة رديئة وهو من النوادر.

(٣) جاء في الصحاح (سهب) ما نصه : أسهب الفرس اتسع في الجري وسبق وأذهب الرجل إذا أكثر من الكلام فهو مسهب بفتح الهاء ولا يقال بكسرها وهو نادر ، وأسهب الرجل على ما لم يسم فاعله إذا ذهب عقله من لدغ الحية انتهى وعلى ذلك فالثاني على القياس.

(٤) الحديث في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثيرجـ٤ ص٦٢.

(٥) في الصحاح للجوهري (لفج) يقول : ألفج الرجل أي أفلس فهو ملفج بفتح الفاء مثل أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب فهذه الثلاثة جاءت بالفتح نوادر.

قَوْلُـــــهُ :

وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرْ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنْتَظَرْ

مَعْنى هَذَا الْبَيْتِ أنَّ مَا كَانَ مَكْسُوراً فِي اسْمِ الْفَاعِلِ يَكُونُ مَفْتُوحاً فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ نَحْو : مُكْرَم ومُقَاتَل ومُكْتَسَب ومُسْتَخْرَج وَقَدْ يُبْنَى اسْمُ مُفْعُولٍ مِنِ اسْمٍ لاَ يُصْرَفُ مِنْهُ فِعْلٌ قَالُوا : رَجُلٌ مُدَرْهَمٌ هَكَذَا قَالَ بَعْضُ أصْحَابِنَا : فَعَلَى هَذَا فُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِ هَذَا وَلَيْسَ مُنْكَسِراً فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ إِذْ لَيْسَ لَهُ اسْمُ فَاعِلٍ وَلاَ فِعْلٌ وَرُبَّمَا اسْتُغْنِي بِمَفْعُولٍ عَنْ مُفْعَل قَالُوا : أَحْزَنَهُ الأَمْرُ فَهُوَ مَحْزُونٌ إِذْ قَالُوا : حَزَنَهُ فاسْتَغْنَوا باسْمِ مَفْعُوله عَنِ اسْمِ مَفْعُولِ الرُّبَاعِيِّ وَقَالُوا : أَرْعَدَتِ الْفَرَائِصُ فَهِيَ مَرْعُودَةٌ وَالْقِيَاسُ : مُرْعَدَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا رُعِدَتْ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الاسْتِغْنَاء قَالَ الشَّاعِرُ :(١)

مَعِي رُدَيْنِيُّ أَقْوَامٍ أَذُودُ بِهِ عَنْ عِرْضِهِمْ وَفَرِيصِي غَيْرُ مَرْعُودِ

وَمَرْمُوقٌ بِمَعْنَى مُرَقّ مِنْ أَرَقَّهُ أَيْ مَلَّكه مِثْل مَرْعُود بِمَعْنَى مُرْعَد.

قَوْلُـــــهُ :

وفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثُّلاَثِيِّ اطَّرَدْ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِـــنْ قَـــصَدْ
وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلِ نَحْوُ فَتَـــاةٍ أَوْ فَتَـــيً كَحِيـــلِ

هَذَا كَمَا ذَكَرَ تطَّرِدُ زِنَةُ مَفْعُولٍ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ نَحْو : مَقْصُودٌ مِنْ قَصِدَ / **٣٥٢** وَذَكَرَ الأَهْوَازِيُّ النَّحوِيُّ(٢) فِي شَرْحِ الْمُوجَزِ لِلرُّمَّانِيِّ أَنَّ

---

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة للشماخ في هجاء الربيع بن علباء ديوانه ص١١٩ .

اللغة : رديني: أي رمح منسوب إلى ردينة وهي امرأة كانت تثقف السيوف ، أذود به: أدفع به ، فريصي : الفريص مضغة لحم بين الثدي والكتف ترتعد عند الفزع وهما فريصتان والجمع فرائص.

وشاهده قوله : مرعود فهو مفعول مع أن فعله أرعد فقياسه مرعد .

والبيت في شروح التسهيل: لابن مالك ٣/ ٧١ ، ولناظر الجيش : ٦/ ٢٧١٥ لأبي حيان ٤/٧٧٧.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد الأهوازي النحوي الأديب . كذا ذكره ياقوت وقال له كتاب في العروض (بغية الوعاة ٢/ ٢٣٠).

نَفَعَ مِنَ الثُّلاَثِيِّ الْمُتَعَدِّي لاَ تَقُول فِي الْمَفْعُولِ مِنْهُ : زَيْدٌ مَنْفُوعٌ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَ إِنْ كَانَ نَقْلاً عَنِ الْعَرَبِ وُقِفَ عِنْده وَإِلاَّ فَالْقِيَاسُ لاَ يمنع منه فنقوله.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِنِ اسْمِ الْفَاعِلِ واسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْمَزِيدِ وَالْمُجَرَّدِ الْمُتَعَدِّي إِنَّمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّف فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَصَرِّف لَمْ يُبْنَ مِنْهُ ذَلِكَ نَحْو أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ وَنَحْوُ : يَذَرُ وَيَدَعُ ، وَلاَ يُقَالُ مُحْسِنٌ وَلاَ مُحْسَنٌ وَلاَ وَاذِر وَلاَ وَادِع وَلاَ مَوْذُورٌ وَلاَ مَوْدُوعٌ وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَدْ يُبْنَى اسْمُ الْمَفْعُولِ عَلَى مَفْعُولٍ مِنِ اسْمٍ لَمْ يُصَرَّفْ مِنْهُ فِعْلٌ قَالُوا رَجُلٌ مَفْؤُودٌ.(١)

وَقَوْلُهُ (وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ) أَيْ نَابَ عَنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ نَقْلاً عَنِ الْعَرَبِ لاَ قِيَاساً مُطَّرِداً بوَازن فَعِيل نَحْو : جَرِيح وَقَتِيل وَصَرِيع ودَهِين وَرَمِيّ وَأَخِيذ وَلَدِيغ وَغَسِيل وَهُوَ كَثِيرٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَمَعَ كَثْرَتِه لاَ يَنْقَاسُ لاَ تَقُولُ فِي مَضْرُوبٍ ضَرِيبٌ وَلاَ فِي مَعْلُومٍ عَلِيمٌ وَلاَ فِي مَقُولٍ قَوِيلٌ وَلاَ فِي مَبِيعٍ بُيِيعٌ.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحَوِيِّينَ إِلَى قِيَاسِ ذَلِكَ فِيمَا لَيْسَ لَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ نَحْو : قَتِيل وَخَضِيب فَإِنْ كَانَ فَعِيل بِمَعْنَى فَاعِل لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ نَحْو : عَلِيمٌ بِمَعْنَى عَالِم وَقَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادِر وَحَفِيظٌ بِمَعْنَى حَافِظ فَلاَ يُقَالُ : عَلِيمٌ وَقَدْ يَرِدُ حَفِيظٌ بِمَعْنَى مَعْلُوم وَمَقْدُور وَمَحْفُوظ(٢) وَقَدْ غَابَ عَنِ ابْنِ النَّاظِمِ هَذَا الْخِلاَفُ فَقَالَ فِي شَرْحِه لِهَذِه الأَرْجُوزَة فِي فَعِيل بِمَعْنَى مَفْعُول قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ وَعَلَى كَثْرَتِه لَمْ يُقَسْ عَلَيْه بِإِجْمَاعٍ(٣) انتهى كلامه. فَقَوْلُهُ بِإِجْمَاعٍ لَيْسَ بِصَحِيحٍ لأَنَّ بَعْضَ النَّحويينَ قَاسَهُ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُوهُ النَّاظِمُ هَذَا الْخِلاَفَ.(٤)

---

(١) في الصحاح (فأد) فأدته فهو مفؤود أصبت فؤاده وكذلك إذا أصابه داء في فؤاده ، الكسائي : رجل مفؤود وفئيد لا فؤاد له.

(٢) ينظر: الأشموني: ٢/ ٣١٦ والمقاصد الشافية للشاطبي : ٣٨٥/٤.

(٣) شرح الألفية لابن الناظم : ٤٤٢.

(٤) قال ابن مالك في التسهيل ص١٣٨: وينوب في الدلالة لا العمل عن مفعول بقلة فَعْل وفَعَــل وفُعلة وبكثرة ، وفعيل وهو مع كثرته مقصور على السماع وجعله بعضهم مقيساً فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل ، انظر شرح الأشموني : ٢/ ٣١٦.

وَعَنَى الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِه (وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ) أَيْ نَابَ عَنْ مَفْعُولٍ مِنْ حَيْثُ الدِّلاَلَة لاَ مِنْ حَيْثُ الْعَمَلِ هَكَذَا نَصَّ عَلِيه فِي بَعْضِ كُتُبِه[١]، فَعَلَى هَذَا لاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَحِيلٍ عَيْنُهُ فَتَرْفَعُ بِكَحِيلٍ عَيْنُهُ كَمَا تَرْفَعُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَكْحُولَةٍ عَيْنُهُ وَكَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَتِيلٍ أَبُوهُ فَتَرْفَعُ بِه الأَبَ كَمَا تَرْفَعُ فِي قَوْلِكَ : بِرَجُلٍ مَقْتُولٍ أَبُوهُ وَيَحْتَاجُ فِي مَنْعِ ذَلِكَ وَإِجَازَتِه إِلَى نَقْلٍ عَنِ الْعَرَبِ[٢] وَشَذَّتْ نِيَابَةُ فَعِيل عَنْ مُفْعَل وَذَلِكَ نَحْو قَوْلِهِم : أعقدتُ الْعَسَلَ فَهُوَ عَقِيدٌ بِمَعْنَى مُعْقَدٍ وَأَعَلَّهُ الْمَرَضُ فَهُوَ عَلِيلٌ بِمَعْنَى مُعَلٍّ.

وَقَدْ نَابَ عَنْ مَفْعُولٍ أَيْضاً فِي الدِّلاَلَةِ لاَ الْعَمَلِ فِعْلٌ : ذِبْحٌ وطِحْن ورِعْن ورِزْق وطِرْحٌ بِمَعْنَى مَذْبُوح ومَطْحُون ومَرْعُون ومَرْزُوق ومَطْرُوح وفَعَلٌ نَحْو : قَنَص ونفض ولَقَط بِمَعْنَى مَقْنُوص ومَنْفوض ومَلْقُوط وفُعْلة نحو : غُرْفَة ولُقْمَة ومُضْغَة وأُكْلَة بِمَعْنَى مَغْرُوف ومَلْقوم ومَمْضُوغ وَمَأْكُول.

******

---

(١) انظر النص في الهامش السابق المنقول من التسهيل .

(٢) إذا كان ابن مالك قد منع أن تعمل هذه الصفات عمل اسم المفعول فترفع نائب فاعل فإن ابن عصفور قد أجاز عملها يقول في باب ما لم يسم فاعله: واسم المفعول وما كان من الصفات بمعناه حكمه بالنظر إلى ما يطلبه من المعمولات حكم الفعل المبنى للمجهول وانظر شرح وتفصيل ذلك كله في شرحنا على المقرب (المرفوعات ص٦١٢ والمنصوبات ص٢١١).

﴿ الصِّفَـــةُ الْمُشَبَّهَـــةُ ﴾

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ   مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ

لَمَّا ذَكَرَ مَا عَمِلَ عَمَلَ الْفِعْلِ : الْمَصْدَرَ واسْمَ الْفَاعِلِ واسْمَ الْمَفْعُولِ وَأَبْنِيَةَ ذَلِكَ ذَكَرَ مَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ فِي حَالٍ وَعَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي حَالٍ وَهُوَ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَذَكَرَ أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ هِيَ الصِّفَةُ الَّتِي اسْتُحْسِنَ جَرُّ الْفَاعِلِ مَعْنًى بِهَا فَظَاهِرُ كَلاَمِه أَنَّ الْفَاعِلَ مَعْنًى هُوَ مَجْرُورٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَيَعْنِي بِإِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَيْهِ فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الإِضَافَةُ مِنْ رَفْعٍ كَمَا كَانَتْ فِي الْمَصْدَرِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ وَأَنَّ قَوْلَهُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ كَانَ قَبْلَ الإِضَافَةِ مَرْفُوعاً عَلَى الْفَاعِلِ ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلاَفٌ ذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَى أَنَّ الْجَرَّ فِي قَوْلِكَ : / **٣٥٣** مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ إنما هو بين نصب إِذْ أَصْلُه عندهم : حسن الوجهَ بِالنَّصْبِ فَلَمَّا شُبِّهَتْ هَاءُ الصِّفَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي فَنَصَبَتْ مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ لاَ تَنْصِبَهُ لَوْلاَ التَّشْبِيهُ واسْتَكَنَّ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُولِ بَقِيَ الْمَنْصُوبُ فَضْلَةً كهو فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْداً فَأُضِيفَ مَنْصُوبُهَا إِلَيْهَا كَمَا أُضِيفَ مَنْصُوبُ ضَارِبٍ إِلَيْهِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو محمدِ بْنُ السِّيدِ والأستاذُ أَبُو عَلِيٍّ ومعظَمُ أَصْحَابِه.(١)

وَذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الإِضافةُ مِنْ نَصْبٍ ويمكنُ أَنْ تَكُونَ مِنْ رَفْعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ جَابِرٍ الأَنْصَارِيُّ شُهِرَ بِالدَّبَّاجِ وَكَانَ مِنْ أَجلاءِ مُقْرِئِ كِتَابِ سيبويه وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ شُيُوخِنَا(٢) قَالَ : وقَدْ قَالَ سيبويه إِنَّ الْخَفْضَ أَكْثَرُ فِي كَلاَمِهِم وأقيسُ فَلَوْ كَانَ مَنْقُولاً مِنَ النَّصْبِ لَمْ يَكُنْ أَقْيَسَ مِنْهُ.(٣)

---

(١) ينظر: الارتشاف : ٣/ ٢٤٢ ، وشرح المقدمـــة الجزولية : ٢/ ٨٨٥ ، والتوطئة : ٢٦٥ ، والهمع : ٢/٩٨.

(٢) هو أبو الحسن على بن جابر بن على اللخمي الإشبيلي المعروف بالدباج ، إمام في العربيـــة والقراءات اشتغل بالنحو خمسين سنة ومن شيوخه ابن خروف ولد سنة ٥٦٦ وتوفي ســـنة ٦٤٦هـــ (البلغة ص٢٠٤).

(٣) ينظر : الكتاب : ١/ ١٩٤ ، والارتشاف : ٣/ ٢٤٢ ، والتذييل : ٤/ ٨٥٥.

وَذَهَبَ السهيليُّ إِلَى أَنَّ الأَصْلَ الرَّفْعُ وَالإِضَافَةُ نَاشِئَةٌ عَنِ الرَّفْعِ ثُمَّ نَصَبُوا مِنَ الْخَفْضِ بِالإِضَافَةِ.[١]

وَقَالَ الدبَّاجُ : لَمَّا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ وَهُوَ الأَصْلُ أَرَدْتَ أَنْ تنقلَ الضَّميرَ إِلَى حَسَنٍ مُبَالَغَةً فِي الْوَصْفِ فَبَقِي الْوَجْهُ مُهْمَلاً دُونَ إعراب إِذْ إِعْرَابُهُ قَدْ انْتَقلَ إِلَى الضَّميرِ فِي حَسَنٍ فَإِمَّا أَنْ تنصبَهُ عَلَى التَّشْبيهِ ثُمَّ تخفضَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِمَّا أَنْ تخفضَهُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ.[٢]

وَقَدْ رُدَّ هَذَا بِأَنَّهُ يلزمُ فِي ذَلِكَ إِضَافَةُ الشَّيءِ إِلَى نَفْسِهِ وَأَجَابَ الدبَّاجُ عَنْ هَذَا بِأَنَّهُ إِنَّمَا يلزمُ ذَلِكَ لَوْ قُلْتَ : حَسَنُ وجهُهُ مِنْ غَيْرِ نَقْلٍ للضَّميرِ أَمَّا بَعْد النَّقْلِ فَقَدْ صَارَ الْحسنُ هُوَ الضَّميرُ لا الوجهُ فَخَفَضَ الوجْهَ بِالإِضَافَةِ عَلَى مَا يَجبُ فِي الأَسْمَاءِ مِنْ إِضَافَةِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَرُدَّ أَيْضاً هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّ الْجرَّ إِنَّمَا جَاءَ عَلَى كَوْنِهِ مِنْ نَصْبٍ لاَ مِنْ رَفْعٍ لِقَوْلِهِم : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسنةِ وَجْهِهَا كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حسنةٍ وجْهَهَا فَإِلْحَاقُ التَّاءِ فِي حَسنة مَعَ الْخَفْضِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخفْضَ مِنَ النَّصْبِ وَلَوْ كَانَ مِنَ الرَّفْعِ لَكَانَ بِغَيْرِ تَاءٍ وَهَذَا رَدُّ الأستاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عصفورٍ وَدَلِيلُهُ عَلَى أَنَّ الْخفْضَ مِنَ النَّصْبِ.[٣]

وَرَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فَقَالَ : لَيْسَ دُخُولُ التَّاءِ مَعَ النَّصْبِ بِأَوْلَى مِنْ دُخُولِهَا مَعَ الْخَفْضِ وَلاَ كَانَ مُسْتَحِقًّا فِي الْخَفْضِ بِدُخُولِهِ فِيمَا يَكُونُ الْخَفْضُ مِنْهُ بَلْ بِحُكْمِ مَا يَقْتَضِيهِ الْكَلاَمُ مَعَهُ فَلاَ يَكُونُ فِيهِ دَلاَلَةٌ عَلَى أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ بَلِ الْمَعْنَى الَّذِي دَخَلَتِ التَّاءُ مِنْ أَجْلِهِ مَعَ النَّصْبِ هُوَ الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ الَّذِي أَوْجَبَ دُخُولَهَا مَعَ الْخَفْضِ وَذَلِكَ كَوْنُ الصِّفَةِ مفرَّغَةً لِلأَوَّلِ مُسْتَكِنًّا فِيهَا وَلَمْ يلْزَمْ إِذَا كَانَ الْخَفْضُ مِنَ

---

(١) ينظر : التذييل والتكميل : ٤/ ٨٥٥ وهو بنصه.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٣ وهو بنصه أيضاً في التذييل : ٤/ ٨٥٦.

(٣) انظر في هذا الرد الطويل لبعض المتأخرين ملخصاً له في التذييل : ٤/ ٨٥٦.

الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ الوصْفُ عَلَى حَالَتِه مِنَ الرَّفْعِ ؛ لأَنَّ الْوَصْفَ مَعَ الرَّفْعِ مفرغٌ لِلْمَرْفُوعِ فَيَجْرِي عَلَى حُكْمِه إِنْ كَانَ مُذَكَّراً فمذكراً وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً فَمُؤَنَّثاً فَإِذَا كَانَ التَّأْنِيثُ إِنَّمَا يَدْخُلُ لِكَوْنِ ضميرِ الأَوَّلِ قَد اسْتَكَنَّ فِيه وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْوَصْفِ الرَّافِعِ لأَنَّهُ لَمْ يُضْمَرْ فِيه بَلْ رُفِعَ ما بَعْدَه فَجَرَى عَلَى حُكْمِهِ لَمْ يَكُنْ دُخُولُهُ مَعَ الْخَفْضِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ خَفْضاً مِنْ رَفْعٍ وَلاَ أَيْضاً يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ النَّصْبِ وَإِذَا لَمْ تَقُمْ عَلَيْه دَلاَلَةٌ فَمَا بَالُهُم يُقَلِّدُونَ سيبويهِ فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ بَلْ ذَلِكَ مِنْ سِيبويهِ توغُّلٌ فِي التَّشْبِيه وتَطرِيقٌ لاحتمالٍ لاَ يُفِيدُ وَهِي شيءٌ لاَ سَبِيلَ عَلَى اسْتِقْرَائِه بَلْ يبعدُ أَوْ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ الْعَرَبِيُّ يَتَكَلَّمُ بِالْخَفْضِ وَيَلْحَظُ فيه وَجْهَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ عَلَى الآخَرِ : زِيَادَةً فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَعْنَى لأَنَّ غَايَةَ مَا سُمِعَ مِنْهُ الْخَفْضُ مؤدياً مَعْنَى مَا أَدَّى الرَّفْعُ فَمَا الْحَامِلُ لَنَا عَلَى أَنْ نَقُولَ يحتملُ أَنْ يَكُونَ الْخَفْضُ مِنْ نَصْبٍ كَمَا كَانَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، اللَّهُمَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْخَفْضُ إِذَا كَانَ مِنْ نَصْبٍ يلحظُ به مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّة كهُوَ مِنْ بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ لَقُلْنَا يحتملُ ذَلِكَ وَكُنَّا نَجدُ مَعَ ذَلِكَ خَفْضاً يُؤَدِّي مَا يُؤَدِّي الرَّفْع أَمْكَنَنَا أَنْ نَقُولَ الْجَرُّ مِنْ وَجْهَيْنِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ فَلاَ سَبِيلَ إِلَى دَعْوَى بِغَيْرِ دَلِيلٍ انتهى كلامُ هَذَا الْمُتَأَخِّرِ.[1] / **٣٥٤**

وَدَلَّ كَلاَمُهُ عَلَى أَنَّ الأَوْلَى أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْجَرَّ مِنَ الرَّفْعِ فَقَط وَإِنَّهُ لَيْسَ الْجَرُّ مِنْ وجهينِ وَالَّذي ذَكر أَنَّ الْجَرَّ مِنْ وجهينِ هو سيبويه رحمه الله قال : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي هَذَا : هُوَ الْحَسَنُ الوجهِ عَلَى هُوَ الضَّارِبُ الرجلِ فَالجرُّ فِي هَذَا البَابِ عَلَى وجهينِ.

وَقَدْ صَعُبَ عَلَى النَّاسِ فَهْمُ قَوْلِ سيبويه ، فالجرُّ فِي هَذَا البَابِ عَلَى وجهينِ ، وَقَوْلُهُ عَلَى هو الضاربُ الرجلِ وَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الضَّارِبَ الرجُلِ مُشَبَّهاً بالحسَنِ الوجه حَتَّى أَنَّ ابْنَ جِنِّي جَعَلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْخَصَائِصِ مِنْ غَلَبَةِ الْفُرُوعِ عَلَى الأُصُولِ

---

(١) ينظر : الكتاب : ١/ ١٩٥ ، والخصائص : ١/ ٣٠٣ ، ٣٠٤.

قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْفُرُوعَ قَدْ تَقْوَى حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا هِيَ أُصُولٌ فَتَصِيرُ الأُصُولُ مَحْمُولَةً عَلَيْهَا لِضَرْبٍ مِنَ المبالغةِ وَأَوْرَدَ مِنْ هَذَا نَظَائِرَ.(١)

وَكَانَ الأسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ: ابْنُ جِنِّي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِمَنْزِلَةِ عُقَابٍ اسْتَعْلَى إِلَى أَقْصَى مَا يُمْكِنُهُ ثُمَّ انقضَّ عَلَى جَرَادةٍ يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يفهَمْ هَذَا الْمَوْضِعَ.

وَكَأَنَّ الأستاذُ أَبو عَلِي يَعْتَمِدُ فِي فَهْمِ كَلَامِ سيبويهِ عَلَى أَنَّ خَفْضَ الصِّفَةِ للوجهِ قَدْ يَكُونُ بِإِضَافَةٍ أولية بِحُكْمِ الأَصْلِ كَقَوْلك: نَزَلْتُ بِنَفْسِ الجبلِ وقبضْتُ كلَّ الدَّرَاهِمِ لأَنَّ إِضَافَةَ حَسَنٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لِمَا ثَبَتَ واسْتَقَرَّ فَهِيَ صَحِيحَةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَإِضَافَةُ ضَارِب بِمَعْنَى الْحَالِ أو الاستقبال غَيْرُ صَحِيحَة لأَنَّهَا غَيْرُ ثَابتَة وَلَمَّا لَمْ يتصوَّرْ ذَلِكَ فِي الضَّارِبِ الرَّجُلِ جُعلَ مُشَبَّهاً وَعَلَى هَذَا قَدْ يُضَافُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ المشبهةُ بالضَّارِبِ الرَّجُلِ كَإِضَافَةِ الضَّارِب الرجلِ فَيَكُونُ مَحْمُولاً عَلَى الْحَسَنِ الْوَجْهِ الَّذي الألِفُ واللاَّمُ فيه دَاخِلَةٌ بعد الإِضَافَةِ قَالَ: هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سيبويه.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي هَذَا: هُوَ الْحَسَنُ الْوَجْهِ عَلَى هو الضَّارِبُ الرَّجُلِ فالجرُّ فِي هَذَا البَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَقَوْلُهُ عَلَى هُوَ الضاربُ الرجُلِ أَيْ عَلَى حُكْمِهِ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الحسَنَ الْوَجْهِ الَّذي الألفُ واللامُ فِيهِ دَاخِلَةٌ قبل الإضافة مُشَبَّهاً بالحسَنِ الوجْهِ الَّذي الألفُ واللام فِيهِ دَاخِلَةٌ بَعْدَ الإِضَافَةِ عِوَضاً مِنَ التَّعْرِيفِ الَّذي منع انتهى.

وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الدبَّاجِ وَعَلَى قَوْلِهِ خَرج قَوْلُ سيبويهِ فالجرُّ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ: يَعْنِي أَنَّهُ جَرٌّ مِنْ رَفْعٍ وَجَرٌّ مِنْ نَصْبٍ.

---

(١) قال في الخصائص: ١/ ٣٠٣ في المسألة المذكورة: باب من غلبة الفروع على الأصول.
هذا فصل من فصول العربية طريف تجده في معاني العرب كما تجده في معاني الإعـــراب ولا نكاد نجحد شيئاً من ذلك إلا والفرض فيه المبالغة ثم قال: وهذا المعنى عينـــه قـــد اســـتعمله النحويون في صناعتهم فشبهوا الأصل بالفرع في المعنى الذي أفاد ذلك الفرع من ذلك الأصل ألا ترى أن سيبويه أجاز في قولك هذا الحسن الوجه أن يكون الجر في الوجه من موضـــعين أحدهم الإضافة والآخر تشبيه بالضارب الرجل الذي إنما جاز فيه الجر تشبيهاً لـــه بالحـــسن الوجه.

وَظَاهِرُ قَوْلِ المصنف (الْمُشَبَّهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ) أَنَّهُ كُلُّ مَا حَسُنَ الجرُّ بِهَا هِيَ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ سَوَاء أَرَفَعَتْ أَمْ نَصَبَتْ أَمْ جَرَّتْ وَهَذَا مَذْهَبٌ اخْتَارَهُ الأستاذُ أَبُو عَلِيّ ويظهرُ مِنْ كَلاَمِ ابْنِ جني[١] وَمِنْهُم مَنْ لَمْ يَجْعَلْهَا مُشَبَّهَةً بِاسْمِ الْفَاعِلِ إلاَّ إِذَا نَصَبَتْ أَوْ جَرَّتْ وهو اختيارُ الأستاذِ أَبِي الحسنِ بْنِ عُصْفُورٍ.[٢]

فَعَلَى الْمَذْهَبِ الأَوَّلِ عَمَلُهَا الرَّفْعُ إِنَّمَا هُوَ بِالْحَمْلِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ لاَ عَلَى الْفِعْلِ لأَنَّهَا لَيْسَتْ بِجَارِيَةٍ عَلَى الْفِعْلِ وَلاَ يَعْمَلُ عندهم الاسْم رفعاً ولا نصْباً وَلاَ خَفْضاً بِالْحَمْلِ عَلَى الْفِعْلِ حَتَّى يَكُونَ جَارِياً عَلَيْهِ وَلِهَذَا لَمْ يُجزْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا إِعْمَالَ اسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمضيِّ فِي مَرْفُوعٍ وَلاَ مَنْصُوبٍ وَلاَ مَخْفُوضٍ فَلَمْ يُجَوِّزُوا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً أَمْس ولا قائمٍ أَبُوه أمسِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ تَبَيَّنَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ إِنَّمَا رفعتْ بِالْحَمْلِ عَلَى الْفِعْلِ وَلاَ يَشْتَرِطُونَ فِي الصِّفَةِ الرَّافِعَةِ للاسْمِ الجريانَ عَلَى الْفِعْلِ فِي حَرَكَاتِه وسَكَنَاته وَعَدَدِ حُرُوفِه وَإِنَّمَا يَشْتَرِطُونَ ذَلِكَ فِيهَا إِذَا عَمِلَتْ نَصْباً أَوْ خَفْضاً وَيُجِيزُونَ أَنْ يُقَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَاعِدٍ أَبُوهُ أَمْس وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ الخِلاَفِ فِي إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي فِي الْمَرْفُوعِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّاظِمِ فِي شَرْحِهِ أَلْفِيَّةِ أَبِيهِ وَهَذِهِ الخاصَّةُ يَعْنِي اسْتِحْسَانَ جَرِّ هَذِهِ الصِّفَةِ الفاعلَ لاَ تصلحُ لتعريفِ الصفة المشبهة وتمييزِهَا عَنْ مَا عَدَاهَا لأَنَّ العِلْمَ بِاسْتِحْسَانِ الإِضَافَةِ إِلَى الْفَاعِلِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعِلْمِ بِكَوْنِ الصفةِ مشبهةً فهو متأخرٌ عَنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْمعرِّفِ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ عَلَى العِلْمِ بِالْمعرفَّ فَلِذَلِكَ لَمْ أُعَوِّلْ فِي تَعْرِيفِهَا عَلَى اسْتِحْسَانِ إِضَافَتِهَا إِلَى الْفَاعِلِ[٣] انْتَهَى كلاَمُهُ. / **٣٥٥**

---

(١) ينظر : الخصائص : ١/ ٣٠١ وما بعدها.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٧ ونصه قال : والصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تخفض لأن الخفض لا يكون إلا عن النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لئلا يؤدى إلى إضافة الشيء إلى نفسه.

(٣) انظر شرح الألفية لابن الناظم ص٤٤٥ (دار الجيل).

واعْلَمْ أنَّ الصِّفَات فِي هَذَا الْبَاب[١] مِنْهَا مَا يُشْبهُ عُمُوماً فَيَجْرِي مِنْهُ الْمُذَكَّرُ عَلَى مِثْله وَالْمُؤَنَّثُ عَلَى مِثْله وَالْمُذَكَّرُ عَلَى الْمُؤَنَّث وَالْمُؤَنَّثُ عَلَى الْمُذَكَّر وَهِيَ كُلّ صِفَة يَصْلحُ مَعْنَاهَا للْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّث وَقَدْ بَنَت الْعَرَبُ مِنْ اسمهَا لَفْظاً للْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث وَذَلكَ نَحْو الْحَسَنُ تَقُولُ : مَرَرْتُ بامْرَأَة حَسَنَة الأمِّ وبرَجُلٍ حَسَنِ الأمِّ وبرَجُلٍ حَسَنِ الأمِّ وبامْرَأَة حَسَنَة الأب ، وقسْمٌ اتفقَ عَلَى أنَّهُ يُشْبهُ خُصُوصاً فَيَجْرِي مِنْهُ الْمُذَكَّرُ عَلَى الْمُذَكر وَالْمُؤَنَّثُ عَلَى الْمُؤَنَّث وَهِيَ كُلُّ صفَة لَفْظُهَا وَمَعْنَاهَا خَاصٌ بَالْمُذَكَّر أو الْمُؤَنَّث أوْ لَفظُهَا دُونَ مَعْنَاهَا نَحْو : مَرَرْتُ بامْرَأَة عَذْرَاء الْبِنْت وَبرَجُلٍ آَدَرِ الابْنِ فَلاَ يُقَالُ : برَجُلٍ أعْذَرِ الْبِنْت لأنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقُلْ أعْذَرَ وَلاَ برَجُلٍ عَذْرِ البنت لأنَّ الْمَوْصُوفَ الْمُذَكَّرَ لاَ يَجُوزُ تَأنيثُ صفَته إذَا كَانَتْ مسندةً إلَى ضَميره فَلاَ يُقَالُ : برَجُلٍ دَرْآاء البنت لأنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقُلْ دَرْءآء ولا بامرأة آدْرِ الابنِ لأنَّ الْمَوْصُوفَ الْمُؤَنَّثَ لاَ يَجُوزُ تَذْكيرُ صفَته إذَا كَانَتْ مُسْنَدَةً إلَى ضَميره وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بامْرَأَة عَجْزَاء الْبِنْت وَبرَجُلٍ آلي الابْنِ وَلاَ تَقُولُ : برَجُلٍ أعْجَزِ البنتَ وَلاَ برَجُلٍ عجزاء البنتَ وَكَذَلكَ لاَ تَقُولُ بامرأة آلي الابن وَلاَ بامْرَأَة أَلياء الابنِ ، وَحَكَى بَعْضُ اللغويينَ : امْرَأَةٌ ألياءَ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بامْرَأَة أَلْيَاء الابنِ.

وَقسْمٌ فيه خلاَفٌ وهو كُلُّ صفَة لَفْظُهَا صَالحٌ للْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث وَالْمَعْنَى خَاصٌ بأحَدهمَا فَذَهَبَ مُعْظَمُ النحويينَ إلَى أنَّهُ لاَ يَجُوزُ تَشْبيهُهُ عُمُوماً بَلْ خُصُوصاً فَأجَازُوا : مَرَرْتُ بامْرَأَة حَائض الْبِنْت وَبرَجُلٍ خَصيّ الابْنِ وَلَمْ يُجيزُوا : مَرَرْتُ برَجُلٍ حَائضِ الْبِنْتِ وَلاَ بامْرَأَة خَصيٍّ الابْنِ وَأجَازَ ذَلكَ أبُو الْحَسَنِ الأخْفَشُ هَذَا نَقْلُ أصحابنا.[٢]

---

(١) انظر هذا النقل الطويل بنصه في شرح الجمل الكبير لابن عصفور: ٥٦٧/١. ومع ذلك لم يشر إليه أبو حيان فيقول ابن عصفور مقدماً لهذا الأمر. والصفة المشبهة تنقسم ثلاثة أقسام: قسم اتفق النحويون على أنه يشبه عموماً، وقسم اتفق النحويون على أنه يشبه خصوصاً وقسم فيه خلاف... إلخ وانظر ذلك بالتفصيل في شرحنا للمقرب (المنصوبات ص٣٤٢ وما بعدها).

(٢) قال ابن عصفور معلقاً على رأي الأخفش : وهذا الذي ذهب إليه أبو الحسن غير صحيح عند جميع النحويين لأن هذا الباب مجاز والمجاز لا يقال منه إلا ما سمع و لم يسمع من كلامهم مثل : مررت برجل حائض البنت ولا بامرأة خصي الزوج (شرح الجمل : ١/ ٥٦٧).

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ : وَهِيَ يَعْنِي الصِّفَةَ فِي هَذَا الْبَابِ إِمَّا صَالِحَةٌ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّث مَعْنًى وَلَفظاً أَوْ مَعْنًى لاَ لَفظاً أَوْ لَفظاً لاَ مَعْنًى أَوْ خاصةً بِأَحَدهِمَا مَعْنًى وَلَفظاً فَالأُولَى تَجْرِي عَلَى مِثْلِهَا وَضِدِّهَا وَالْبَوَاقِي تَجْرِي عَلَى مِثْلِهَا لاَ ضِدِّهَا خِلاَفاً للكسائيِّ والأخفشِ[1] انتهى. وَقَالَ فِي الشَّرْحِ مَا مُلَخَّصُهُ مَعْنًى وَلَفْظاً كَحَسَنٍ ، وَمَعْنًى لاَ لَفْظاً كَعَجْزَاء ، وَلَفظاً لاَ مَعْنًى كَأَتْوَم وَهِي الَّتِي اخْتَلَطَ مسلكاها ، وخاصة بأحدهما مَعْنًى وَلَفظاً كأَكْمَر وَهُوَ الْكَبِيرُ الكَمْرة وَهي رَأْسُ الذكرِ وكعَفْلاَء وَهِي الَّتِي فِي رَحِمِهَا صَلاَبَةٌ مَانِعَةٌ مِنَ الْجِمَاعِ وَتُسَمَّى عَفَلَةً يُقَالُ : مَرَرْتُ بامْرَأَة عجزاءَ أَمَتُهَا أَتْوَمَ جَارِيَتَهَا عَفْلاَءَ كَنَّتُهَا وَلاَ يُقَالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَجْزَاءَ أَمَتُهُ وَلاَ نَحْوُ ذَلِكَ ، وَأَجَازَهُ الْكِسَائِيُّ وَالأَخْفَشُ[2] انتهى. فبينَ النقلَين مَا تَرَى مِنَ الْفَرْقِ وَالنَّقْلِ الأولِ يَقْتَضِي الاتِّفَاقَ عَلَى الْمَنْعِ فِيمَا كَانَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ بِأَحَدهِمَا أَوْ لَفْظُهُ لاَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ بِأَحَدهِمَا وَإِنَّمَا خِلاَفُ أَبِي الْحَسَنِ فِيمَا يصلحُ لَفْظاً لاَ مَعْنًى ، وَنَقَلَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْخِلاَفَ فِي هَذَا القسم وَفِي الْقِسْمَيْنِ قَبْلَهُ وَأَنَّ مَذْهَبَ الْكِسَائِيِّ وَالأَخْفَشِ جَوَازُ جَرَيَانِ الثلاث عَلَى مِثْلِهَا وَعَلَى ضِدِّهَا ، وَقَالَ أَبو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ محمد النَّحاسُ : أَجَازَ الأَخْفَشُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضٍ المرأة وَمُحَصَّصِ الدَّارِ وبامرأة خَصِيٍّ الزَّوْجِ وَلاَ يُجِيزُ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ وَلاَ الْفَرَّاءُ وَلاَ أَحَدٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ عَلِمتُهُ غيره[3] انتهى. وَهَذَا موافِقٌ لِنَقْلِ أَصْحَابِنَا أَنَّ ذَلِكَ عَنِ الأَخْفَشِ وَنَصَّ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ لاَ يُجِيزُ ذَلِكَ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا نَقَلَ مِنَ النَّاظِمِ.

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا[4] : ذَهَبَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ نَقْلُ الضَّمِيرِ إِلاَّ لِمَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ الأَوَّلُ فَلاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضِ الْمَرْأَةِ وَلاَ بِامْرَأَةٍ آدر

---

(١) انظر التسهيل لابن مالك ص١٣٩ تحقيق بركات.

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٨٩- ٩٠ تحقيق المختون وصاحبه.

(٣) ينظر: الارتشاف: ٣/ ٢٤٤ والهمع : ٢/ ٩٨ .

(٤) أسنده في التذييل والتكميل : ٤/ ٨٦٠ إلى الجرمي في الفرخ.

الْبَعْلِ وَلاَ ملتحية الْبَعْلِ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْوَصْفُ مَجْمُوعاً وَالْمَوْصُوفُ مُفْرَداً أَوْ بِالْعَكْسِ فَيَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كرامٍ آباؤُه وبِرِجَالٍ كَرِيمٍ أعمامُهُم وَلاَ يجوز بِرَجُلٍ كرامِ الآباءِ ولا بِرِجَالٍ كِرَامِ الأعمامِ ، وَمِنَ الناسِ مَنْ أَجَازَ هَذَا كُلَّه[1] / **٣٥٦** اعتماداً عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى لِلسَّبَبِي وَعَلَيْهِ حَمَلُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ :[2]

فَهَلْ تُسْلِيَنَّ الْهَمَّ عَنْكَ شِمِلَّةٌ   مُدَاخَلَةٌ صُمُّ الْعِظَامِ نَـصُوصُ

وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةِ الْعَيْنِ كَمَا يُقَالُ حَسَنَةٌ عَيْنُهُ قَالَ : يَجْعَلُونَ الأَلِفَ وَاللاَّمَ خَلَفاً مِنَ الإِضَافَةِ وَمِمَّا جَاءَ مِنْ نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كِرَامِ الآباءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[3]

فَمَاجَتْ بِهِ غُرُّ الثَّنَايَا مُفَلَّجَا   وَسِيمًا جَلاَ عَنْهُ الظَّلاَلَ مُوَسَّمَا

---

(١) ضبطه ابن عصفور فقال : وهذه الصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب وتخفض لأن الخفض لا يكون إلا من النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لئلا يؤدى إلى إضافة الشيء إلى نفسه ثم قال: وهذه الصفة إذا نصبت أو خفضت تبعت لما قبلها في أربعة من عشرة.. وإذا رفعت تبعت لما قبلها في اثنين من خمسة... وهذه الصفة لا تعمل إلا في السببى بشرط أن يكون فيه الألف واللام (شرح الجمل ١٠/ ٥٦٧- ٥٦٨).

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس في وصف ناقته (ديوانه ص١٢٢ دار صادر).
اللغة : الشملة: الناقة السريعة. صم العظام: ثوبه. نصوص: ويروى أصوص وهى الشديدة السير.
الشاهد فيه قوله : شملة صم العظام ، حيث جمع الصفة مع أن الموصوف مفرد وجاز هذا لأن السببى جمع ، وانظر البيت في التذييل : ٤/ ٨٦٠ ، واللسان : أصص.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لمجهول ويوجد في شرح التسهيل: ٣/ ١٠١، وتذكرة النحاة ص١٥٤ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨١٠ ، والتذييل : ٤/ ٩٠١.
الشاهد قوله : (غر الثنايا) حيث جئ بالألف واللام مكان الضمير كما يقال : غر ثناياه وجاءت الصفة أيضاً جمع تكسير وموصوفها مفرد والأصل : غر الثنايا.

أيْ فَمَا غُرُّ الثنايا كما يقال : غُرٌّ ثَنَايَاهُ وَقَالَ الآخَرُ :[١]

يَأْوِي إِلَى قُنَّة خَلْقَاءُ رَاسِيَةٍ   حُجْنَ الْمَخَالِبِ لاَ يَغْتَالُهُ الشِّبَعُ

كَمَا يُقَالُ : حُجْنٌ مَخَالِبُهُ ، وَمَعْنَى لاَ يغتالهُ الشبع لا يَغْتَالُهُ فَقْدُ الشِّبعِ وَقَالَ آخَرُ :[٢]

يَا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجَاجُ سَهِرْتُهَا   بِبَغْدَادَ مَا كَادَتْ إِلَى الصُّبْحِ تَنْجَلِي

كَأَنَّهُ قَالَ : يَا لَيْلَةً خَرْسَاءَ دَجَاجُهَا وَكَانَ قِيَاسُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ أَغَرُّ الثَّنَايَا وَأَحْجَنُ الْمَخَالِبِ وَخَرْسَاءُ الدجاجِ ، وَأَصْحَابُنَا المتأَخِّرُونَ لاَ يُجِيزُونَ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مُطَابِقَةً لِلضَّمِيرِ الَّذِي رفعتْهُ وَنُقِلَتْ إِلَيْهِ.

وَقَدْ تَأَوَّلَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ[٣] خُرْسَ الدجاج عَلَى أَنَّ اللَّيْلَةَ لِطُولِهَا كَالْجَمْعِ فَكَأَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ هَذه اللَّيْلَة لَيْلَةٌ كَثَوْبٍ أَخْلاَقٍ وَبَرْدٍ أَسْمَالٍ وَبُرْمَةٍ أَعْشَارٍ[٤] وَحَكَى يَعْقُوبُ عَنِ الأَصمعيِّ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَيْلَةٌ خُرُسٌ عَلَى وَزْنِ عُنُقٍ إِذَا لَمْ يُسْمَعْ فيهَا صَوْتٌ وَالْعَرَبُ تُخَفِّفُ فُعُلاً فَيَكُونُ خُرْسُ فِي الْبَيْتِ مِمَّا وُصِفَ بِهِ الْمُفْرَدُ وَهُوَ مُفْرَدٌ وَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلِ أَبِي عَلِيٍّ.

---

(١) البيت من بحر البسيط نسب إلى زهير وليس في ديوانه وهو في شرح التسهيل : ٣/ ١٠١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨١٠ والتذييل : ٤/ ٩٠١.

اللغة : القنة : المكان العالي ، خلقاء : قوية ، حجن المخالب : معوجها.

الشاهد قوله : (حجن المخالب) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في المقرب : ١٥٤ ، وشرح المقرب ص٣٤٩ (المنصوبات) ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٠٩ ، والتذييل : ٤/ ٩٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٠١ ، والمساعد : ٢/ ٢٢١ ، والبصريات : ١/ ٥٦٣.

الشاهد قوله : (خرس الدجاج) وقد أطال الشارح في بيانه.

(٣) ينظر المسائل البصريات : ١/ ٥٦٤ وما بعدها.

(٤) ثوب أخلاق : بال ممزق ، وبرد أسمال : ممزق أيضاً ، وبرمة أعشار : انكسرت قطعاً قطعاً والثاني فيها وصف للأول.

وَلَمْ يُبَيِّنِ الْمُصَنِّفُ جِهَةَ الشَّبَه بَيْنَ هَذِهِ الصِّفَة وَبَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَذَكَرُوا الشَّبَهَ مِنْ جِهَةِ اشْتِرَاكِهِمَا فِي الصِّفَة وَفِي تَحَمُّلِ الضَّمِيرِ وَفِي الطَّلَبِ للاسْمِ بَعْدَها وَفِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَة وَالْجَمْعِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ صفةً فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُشَبَّهَ باسْمِ الْفَاعِلِ فينصبُ أَوْ يخفضُ مِثَالُ ذَلِكَ مَا حَكَى الأَخْفَشُ أَنَّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَرْفَعُ الظَّاهِرَ بالاسْمِ الَّذِي لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ وَلاَ أَصْلُهُ الصِّفَةُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ أَبُوهُ وبسرْجٍ خَزٌّ صفتهُ وَذَلِكَ قَلِيلٌ فمثْلُ هَذَا لاَ يُشَبَّهُ باسْمِ الفاعِلِ فَينصبُ أَوْ يجرُّ واشتراطُ التَّثْنِيَة وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيث فِيمَا يَجُوزُ تَشْبِيهُهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ هُوَ فِي فَصِيحِ الْكَلاَمِ وَيَنْقَاسُ ذَلِكَ فيه فَإِنْ جَاءَ ذَلِكَ فِي أَفْعَل مِنْ وهُو لاَ يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ التَّأْنِيث والتثنية والجمعِ فَيَكُونُ مِنْ قبيل مَا يُحفَظُ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْه نَحْو مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ : لاَ عَهْدَ لِي بألأمَ قفاً مِنْهُ وَلاَ أَوْضَعَه بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمعنى : وَلاَ أَوْضَع قَفاً مِنْهُ فَحَذَفَ مِنْهُ لِدَلاَلَة الأُولَى وَشَبَهها مَعَ ذَلِكَ فَنَصَبَ بِهَا الْمُضْمَرَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ نَصْبُ أَوْضَعَ إِذْ لَوْ كَانَ أَوْضَعُ مُضَافاً لِلْمُضْمَرِ لَجُرَّ وأَوْضَعَ وَكَذَلِكَ أَيْضاً تَشْبِيهُ الصِّفَة الَّتِي لاَ تُونثهُ قَلِيلٌ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضِ الْبِنْتِ إِلاَّ أَنَّ جَعْلَهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ أَحْسَنُ مِنْ جَعْلِ أَفْعَلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:(١)

فُتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلاَمِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ

وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الاشْتِرَاكِ فِي الْجَمْعِ أَنْ تَجمَعَ جَمْعَ سَلاَمَة كَمَا ذَهَبَ إِلَيْه أَبُو عَلِيّ بَلْ الْجَمْعُ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ لأَنَّ بَابَ أَفْعَلَ وَفَعْلاَء يشبَّهُ باسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمُذَكَّرُ مِنْهُ لاَ

---

(١) البيت من بحر المتقارب لم أعثر على قائل له والبيت في المعجم المفصل في شواهد النحو : ١/ ٢٩٤.

اللغة : غروب : بالضم جمع غرب وهو حدة الأسنان ، خصر : بارد.

الشاهد قوله : (فتور القيام قطيع الكلام تفتر) حيث جاء فتور وقطيع صفة مشبهة لمؤنث و لم يؤنثهما اكتفاء بما بعدهما.

يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَلاَ مؤنَّثهُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرَ الْوَجْهَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :(١)

وَنُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ   أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَـهُ سَـنَامُ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ :(٢) / ٣٥٧

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ   وَلاَ بِفَزَارَةَ الـشُّعْرِ الرِّقَابَـا

جَمْعُ أَشْعَرَ وَأَشْعَرُ مُذَكَّرُ شَعْرَاء وَكَذَلِكَ بَابُ فَعْلاَن فُعْلَى يشبَّهُ باسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمُذَكَّرُ مِنْهُ لاَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَلاَ مؤنثُهُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ لكنَّها تُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ.

قَوْلُـــهُ :

وَصَوْغُهَا مِنْ لاَزِمٍ لِحَاضِرِ   كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّـاهِرِ

يَقُولُ : تصاغُ هَذِهِ الصِّفَةُ مِنْ فِعْلٍ لاَزِمٍ أَيْ غَيْر مُتَعَدٍّ وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْحَالِ لاَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَلاَ بِمَعْنَى الاسْتِقْبَالِ وَأَمَّا كَوْنُهَا مُشْتَقَّةً فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ :

---

(١) البيت من بحر الوافر للنابغة الذبياني ويوجد في ديوانــه : ١٥٧ ، والكتـــاب : ١/ ١٩٦ ، والمقتضب : ٢/ ١٧٧ ، وشرح التسهيل : ٩٦/٣ ، والأشموني : ٣/ ١١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٩٩ ، والشاهد النحوي في شعر النابغة الذبياني : ١١٣ (د / عبد العزيز فاخر)

اللغة : ذناب : أطراف ، أجب الظهر : بدون سنام وهذا كناية عن بؤس الـشاعر الـذي سيعقب موت الممدوح.

الشاهد قوله : (أجب الظهر) حيث يجوز رفع (أجب) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، ونصب الظهر على التشبيه بما مثل حسن الوجه.

(٢) البيت من بحر الوافر للحارث بن ظالم والبيت في الكتاب : ١/ ٢٠١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٨ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٩٨.

الشاهد قوله : (في الشعر الرقابا) فإنه مثل الحسن الوجه بنصب الوجه لأن الشعر جمع أشعر وكلاهما معرف بأل وفيه أيضاً مجيء الصفة المشبهة جمع تكسير التي مفردها أفعل.

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدِ الأَبُ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ فَإِنْ جَاءَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ فَبَابُهُ الشِّعْرُ نَحْو قَوْلِهِ أَنْشَدَهُ الْفَارِسِيُّ :(١)

فَلَوْلاَ اللهُ وَالْمُهْرُ الْمُفَدَّى ... لأُبْتَ وَأَنْتَ غِرْبَالُ الإِهَابِ(٢)

وَأَنْشَدَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ(٣): مِئْبَرَةُ الْعُرْقُوبِ إِشْفَى الْمِرْفَقِ . وقال آخر :(٤)

فَرَاشَةُ الْحِلْمِ فِرْعَوْنُ الْعَذَابِ وَإِنْ ... تَطْلُبْ نَدَاهُ فَكَلْبٌ دُونَهُ كَلِبُ

وَهَذَا نَادِرٌ كَأَنَّهُ قَالَ : مشقّقُ الإِهَابِ وَحَدِيدَةُ الْمِرْفَقِ وَطَائِشُ الْحلم وَشَدِيدُ الْعَذَابِ وَأَجَازَ الْمُصَنِّفُ الْقِيَاسَ عَلَى هَذَا النَّادِرِ فَقَالَ : قَدْ يُقَالُ وردْنَا مَنْهَلاً عَسَلاً مَاؤُهُ وَعَسَلِ الْمَاءِ وَنَزَلْنَا بِقَوْمٍ أَسَدٍ أَنْصَارُهُم وَأَسَدِ الأَنْصَارِ وَصَحِبْنَا حَياً أَقْمَاراً نِسَاؤُهُ

---

(١) انظر المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي جـ١ ص١٢٧ قال : وصفهم بالغربال لما أراد كثرة الخروق في الجلد بالطعن وغيره ، كما أنشد بيت المازني أيضاً ثم قال : وإنما قال إشفى المرفق لما أراد وصفها بالعجف والهزال.

(٢) البيت من بحر الوافر لحسان بن ثابت وقيل : لعفيرة بنت طرامة والبيت في الخصائص : ٢/ ٢٣٣ ، ٣/ ١٩٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٥ ، وابن الناظم ص٣١٣ ، والأشموني : ٣/ ١٦، والعيني برقم ٤٩٠ ، وتمهيد القواعد :٦/ ٢٨١٩.

الشاهد قوله : (غربال الإهاب) حيث جاءت الصفة المشبهة جامدة وهذا نادر وضمن غربال معنى المشتق وهو مثقب .

(٣) بيت من الرجز المشطور مجهول القائل ، وهو في هجاء امرأة ويوجد في الخصائص : ٢/ ٢٢٣ ، ٣/ ١٩٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١/ ١٩٧ ، والممتع ص٧٤.

اللغة : المئبرة : الإبرة ، الإشفى : مخرز الإسكاف ومعنى إشفى المرفقة : دقيقة المرفق.

الشاهد قوله : (إشفى المرفق) وهو كالبيت السابق حيث ضمن إشفى معنى دقيقة.

(٤) البيت من بحر البسيط للضحاك بن سعيد أو سعيد بن العاص ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٥ ، والأشموني : ٢/ ١٦ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨١٩ ، والتذييل : ٤/ ٩١٣.

الشاهد قوله : (فرعون العذاب) وهو كالبيت السابق فضمن (فرعون) معنى مهلك.

وَأَقْمَارَ النِّسَاءِ عَلَى تَأْوِيلِ عَسَلَ بِحُلْوٍ وَأَسَد بِشُجْعَان وَأَقْمَارٍ بحسان[1] انتهى كلامُهُ وَممَّا لَمْ يشتقُّ وشُبِّه باسْمِ الفاعلِ الْمَنْسُوبُ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ أَبُوهُ تميمية أُمُّهُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَالإِضَافَةُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيِّ الأَبِ تَمِيمِيِّ الأمِّ وقرشيٍّ الأَبِ تميمي الأمِ.

وَأَمَّا كَوْنُهَا مِنْ فِعْلٍ لاَزِمٍ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ اللازمُ ثُلاَثِيًّا فَالْغَالِبُ عَدَمُ الموازنة لِلْمُضَارِعِ كضَخْم ولين وعظيمٍ وحَسَنٍ وخَشنٍ وَيَقْظَان وَأَلْمَى وتقلُّ الْمُوَازَنَةُ لِلْمُضَارِعِ نَحْو : سَاهِمُ الْوَجْه وضَامِرُ الْبَطْنِ وخَاملُ الذكْرِ وخَائِلُ اللَّوْن وظَاهِرُ الفَاقَة ، وَلِذَلِكَ مَثَّل الْمُصَنِّفُ بِقَوْله طَاهِرِ الْقَلْبِ وَهِيَ مُوَازِنَةٌ وجميلِ الظاهِرِ وَهِي غَيْرُ مُوازنة ، وَقَالَ أَصْحَابُنَا اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي لاَ يَتَعَدَّى كَقَائِمٍ وَجَالِسٍ وَنَائِمٍ واسْم المفعُول كَمَضْرُوب يَدْخُلاَن فِي هَذَا الْبَابِ[2] وَزَعَمَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ هِيَ الَّتِي لاَ تَجْرِي عَلَى فِعْلِهَا نَحْو : حَسَنٌ وَشَدِيدٌ[3] وَهُوَ ظَاهِرُ كلامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الإِيضَاحِ[4] وَهَذَا خلفٌ أَلاَ تَرَى أَنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ :[5]

مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ أَوْ عَـــدوٍّ شَــــاحِطٍ دَارًا

---

(١) شرح التسهيل : ٣/ ١٠٥.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٦ ، والمقرب : ١٥٣.

(٣) ينظر المفصل : ٢٣ ، والتصريح : ٢/ ٨٢.

(٤) انظر الإيضاح العضدي جـــ١ ص١٧٧ ، فرهود . ونصه يقول : وتنقص هذه الصفات عن رتبة اسم الفاعل بأنها ليست جارية على الفعل.

(٥) البيت من بحر المديد لعدي بن زيد في ديوانه ص١٠١ ، والكتاب : ١/ ١٩٨ ، والتصريح : ٢/ ٤٩ ، والمغني : ٢/ ٦٠٢ ، والعيني برقم ٧٥٠ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٧٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٥٣.

الشاهد قوله : (شاحط داراً) حيث نصب (داراً)بـــ (شاحط) وهو اسم فاعل أجرى مجرى الصفة.

صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ لأَنَّهَا مِنْ فِعْلٍ غَيْرِ مُتعدٍّ وَقَالَ ابْنُ رَواحَةَ :(١)

.... وَإِنِّي إِلَيْكَ تَائِبَ النَّفْسِ بَاخِعُ

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ اللازِمُ زَائِداً عَلَى ثَلاَثَةٍ فيلزمُ موازنةُ الصِّفَةِ الْمُضَارِعَ نَحْو : مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ وَمُطْمَئِنُّ الْقَلْبِ وَقَالَ :(٢)

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطرَّقٌ ... رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيء :(٣)

وَمَنْ يَكُ مُنْحَلَّ الْعَزَائِمِ تَابِعاً ... هَوَاهُ فَإِنَّ الرَّشْدَ مِنْــهُ بَعِيــدُ

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل لعبد الله بن رواحة وصدره: **تباركت إني من عذابك خـــائف**

والبيت في التصريح : ٢/ ٧١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٤ ، والهمع : ٢/ ١٠١.

الشاهد قوله : (تائب النفس) حيث جاءت (تائب) اسم فاعل وقصد به معنى الثبوت فعومل معاملة الصفة المشبهة وصيغت من فعل لازم.

(٢) البيت من بحر البسيط لزهير في ديوانه ص١٧٢ (دار الكتب) ، والكتاب : ١/ ١٩٥ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٧٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٥٤.

اللغة : أهوى : انقضى ، لها : أي للقطاة ، أسفع : أسود ، مطرق : من الإطـــراق وهـــو تراكب الريش ، القوادم : قادمة : وهى ريش مقدم الجناح ، الشبك : جمع شبكة وهى شركة الصائد.

الشاهد قوله : (مطرق ريش القوادم) حيث نصب (ريش) (بمطرق) وهي صفة مشبهة باسم الفاعل من فعل غير ثلاثي.

(٣) البيت من بحر الطويل نسب لجرير وليس في ديوانه ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٤ ، والمساعد : ٢/ ٢١١ ، والهمع : ٢/ ١٠١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٧٣ ، والتـــذييل : ٤/ ٨٥٤.

الشاهد قوله : (منحل العزائم) حيث أتى بالصفة المشبهة من فعل لازم زائد على ثلاثة أحرف وهى موازنة للمضارع وأشبهت : منطلق اللسان.

وَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ اشْتِرَاطُ عَدَمِ التَّعَدِّي فَإِنْ كَانَ مُتَعدياً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَعدياً إِلَى وَاحِدٍ أَوْ إِلَى أَكْثَر إِنْ كَانَ متعدياً إِلَى أَكْثَر فَلاَ خِلاَفَ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ تَشْبِيهُهُ فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجلٍ معطِي أَبوهُ دِرْهَماً فَلاَ يَجُوزُ بِرَجُلٍ مُعطي الأب دِرْهَماً وَكَذَلكَ المتعدِّي إِلَى ثَلاَثَة قَالَ صَاحِبُ الْكَافِي : وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُعطي الأَب وَلاَ يَقُولُونَ مُعْطِي الأب دِرْهَماً وَذَكَرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ فِي ذَلكَ خِلاَفاً[(١)] انتهى. وَإِنْ كَانَ متعدياً إِلَى وَاحِدٍ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ يتعدَّى إِلَيْه بِنَفْسِه أَوْ بِحَرْف جَرٍّ / **٣٥٨** إِنْ كَانَ بِحَرْف جَرٍّ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَارٌّ أَبُوهُ بِزَيْدٍ فَفِي التَّشْبِيهِ خِلاَفٌ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الأَخفَشُ إِلَى إِجَازَة ذَلكَ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَارِّ الأب بِزَيْدٍ وَيستدلُّ لَهُ بِقَوْلهِم : هُوَ حَديثُ عَهْدٍ بالوجَعِ فَقَوْلُهُ بِالْوَجَعِ متعلِّقٌ بحَديث وهو صفَةٌ مشبَّهَةٌ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عصفُورٍ وَذَهَبَ الجمْهُورُ إِلَى الْمَنْعِ[(٢)] وَتَأَوَّلُوا عَلَى أَنَّ بِالْوَجَعِ متعَلِّقٌ بِقَوْله عَهْدٍ لاَ بالصِّلَة فَإِن جَاءَ مثْل : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَارِّ الأَبِ بِزَيْدٍ فَيتعلقُ بزيد بِفعْلٍ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْه الصِّفَةُ أيْ مَرَّ بِزَيْد.

وَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى بِنَفْسه فَفيه خِلاَفٌ حكى أَبو الحسن إجازَةَ ذَلكَ عَنْ طائفة مِنَ النحويينَ يَقُولُون : هَذَا ضَاربٌ أَبوهُ زَيْداً فينقلُونَ الضَّميرَ وَيُجيزُونَ : هَذَا ضَارِبُ الأب زَيْداً[(٣)] وَذَهَبَ كَثيرٌ مِنَ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ ذَلكَ ، وَفَصَّلَ آخَرُونَ فَقَالُوا : يَجُوزُ ذَلكَ بِشَرْط : أَنْ يُحْذَفَ الْمَفْعُولُ اقْتصَاراً فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَتَّالِ الأَبِ تُريدُ قَتَّالٌ أَبُوهُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبُ الأب تُريدُ ضَارِبٌ أَبوهُ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ عصفورٍ وابْن أَبِي الربيعِ[(٤)] وَقَالَ أَبو عَلِيٍّ فِي التَّذْكرَة : مَنْ قَالَ زَيْدٌ الْحَسَنُ عَيْنَيْنِ

---

(١) صاحب الكافي هو ابن أبي الربيع وكتابه يسمى الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح حققه د/ فيصل الحفيان (مكتبة الرشد) وانظر النص جـ٣ ص١٠٤٤.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٩٧ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٦ ، والهمع : ٢/١٠١.

(٣) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٥١.

(٤) ينظر الكتاب : ١/ ٢٠٣ ، والارتشاف : ٣/ ٢٥١ ، والهمع : ٢/ ١٠١.

فَلاَ بأسَ أَنْ يَقُول : زَيْدٌ الضَّارِبُ أبوينِ والضاربُ الأبوانِ ، والأبوانِ فَاعِلٌ عَلَى قَوْلِكَ : الحسَنُ الوجهُ ومثله : الضارب رجلُه[1] وَلَمْ يُقيد أَبُو عَلِيٍّ بأمْنِ اللبْسِ وَقَيَّدَهُ بِهِ بَعْضُهُم وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[2]

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبُ ظَلاَّماً وَإِنْ ظُلِمَا   وَمَا الْكَرِيمُ بِمَنَّاعٍ وَإِنْ حُرِمَـــا

وقَوْلُهُ : (لِحَاضِرٍ) يَعْنِي الصفةَ المشبَّهَةَ تَكُونُ لِلْحَالِ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِيهَا خِلاَفٌ ذَهَبَ السَّيرافِيُّ إِلَى أَنَّهَا أبداً بمعنى المضِيِّ وهو ظَاهِرُ كَلاَمِ الأخفشِ قال : الصِّفَةُ لاَ يَجُوزُ تَشْبِيهُهَا إِلاَّ إِذَا سَاغَ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا قَدْ فَعَل.[3]

وَأَجَازَ ابْنُ خَرُوف أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَبِمَعْنَى الْحَالِ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فَحَسَنُ الْوَجْهِ ثَابِتٌ فِي الْحَالِ وَهُوَ أَيْضاً ثَابِتٌ قَبْلَ ذَلِكَ فَسَاغَ أَنْ يقدَّرَ بِالْمَاضِي وَالْحَالِ لاستقرارِ الْمَعْنَيَيْنِ فِيهِ.[4]

وَزَعَمَ الأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهَا لاَ تَكُونُ بِمَعْنَى المضيِّ أَصْلاً وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الرَّافِعَةُ والنَّاصِبَةُ قَالَ : فَقَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ أَوْ وَجْهُهُ مَعْنَاهُ هَذِهِ حَالُهُ لاَ تُرِيدُ مُضِيًّا وَلاَ اسْتِقْبَالاً لأَنَّهَا لما شُبِّهَتْ باسْمِ الْفَاعِلِ لَمْ تَقْوَ قُوَّتَهُ فِي عَمَلِهَا فِي الزَّمَانين وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السرَّاجِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ.[5]

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٠٤ ، والهمع : ٢/ ١٠١.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٤ ، والارتشاف : ٣/ ٢٥١ ، والمساعد : ٢/ ٢٢٣ ، والتصريح : ٢/ ٧١ ، والهمع : ٢/ ١٠١ ، والتذييل : ٤/ ٩١٠.
الشاهد قوله : (ما الراحم القلب) حيث جاءت (الراحم) اسم فاعل وقصد به الثبوت فعومل معاملة الصفة المشبهة وقد صيغت من فعل متعد.

(٣) ينظر التذييل والتكميل : ٤/ ٨٦٢ (د/ الشربيني) وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٤ ، والهمع : ٢/ ٩٨.

(٤) ذكر ابن خروف في شرح جمل الزجاجي أن الصفة المشبهة تكون للماضي والحال والاستقبال . ينظر : شرح الجمل : ١/ ٥٥٩.

(٥) ينظر شرح المقدمة الجزولية للشلوبين : ٢/ ٨٨٥ ، والتوطئة : ٢٦٥ ، والأصول لابن السراج : ١/ ١٣٣ ، والمقتصد في شرح الإيضاح : ١/ ٣٥٣ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٣.

وَأَكْثَر النحويِينَ لَمْ يَشْتَرِطُوا فِيهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَذَهَبَ الأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرِ بْنُ طَاهِرٍ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ للأَزْمَانِ الثَّلاَثَة[١] يُرِيدُ أَنَّهَا تَكُونُ للمستقبلِ أَيْضاً نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَاضِرِ الابْنِ غَداً وَجَمَعَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا بَيْنَ قَوْلِ السَّيرافِيّ وابْنِ السراجِ بِأَنْ قَالَ لاَ يُرِيدُ السَّيرافِيُّ بِقَوْلِ إِنَّهَا لِلْمَاضِي أَنَّ الصِّفَةَ انْقَطَعَتْ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّها ثَبَتَتْ قَبْلَ الإِخْبَارِ عَنْهَا وَدَامَتْ إِلَى وَقْتِ الإِخْبَارِ وَلاَ يُرِيدُ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهَا إِذَا وُجِدَتْ فِي وَقْتِ الإِخْبَارِ[٢] فَلاَ فَرْقَ بين الْقَوْلَيْنِ عَلَى هَذَا.

قَوْلُـــهُ :

وَعَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُعَدَّى ... لَهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذي قَدْ حُــدَّا
وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ ... وَكَوْنُـــهُ ذَا سَـــبَبِيةٍ وَجَـــبْ

يَقُولُ : هَذِهِ الصِّفَةُ تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ المتعدِّي فترفَعُ بِهَا وتنصبُ وتجرُّ فَتَقُولُ : هَذَا حَسَنٌ وَجْهُهُ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ أَبُوهُ وَتَقُولُ : هَذَا حَسَنُ الْوَجْهَ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ الغلامَ وتَقُولُ : هَذَا حَسَنُ الوَجْهِ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ الْغُلاَمِ وَمَعْنَى قَوْلِه (عَلَى الحَدِّ الَّذي قَدْ حُدَّا) يَعْني لاسمِ الْفَاعِلِ مِنِ اشْتِرَاطِ أَنْ تَكُونَ الصفةُ معتمدةً وَأَنْ لاَ تَكُونَ مُصَغَّرَةً وَلاَ مَوْصُوفَةً قَبْلَ الْعَمَلِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ / **٣٥٩** فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَلَمَّا ذَكَرَ شَرْطاً فِيهَا بِصَوْغِهَا مِنَ اللازِمِ وَإِنَّمَا تَكُونَ بِمَعْنَى الْحَالِ دُونَ الْمَاضِي والاسْتِقْبَال ، وَذَكَرَ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي أَخَذَ يَذْكُرُ مَا به الافْتِرَاقُ فَقَالَ : إِنَّهُ يجتنبُ تقديمُ مَعْمُولِهَا وَذَلِكَ بِخلاَفِ اسْمِ الفَاعِلِ فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا زَيْداً ضَارِبٌ وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ فيهِ مَعْمُولُ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ وَلاَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ لاَ يَجُوزُ فِي : هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلُ الْوَجْهِ

---

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٤/ ٨٦٢ ، والارتشاف : ٣/ ٢٤٣ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٣.

(٢) وهذا قول الأكثرين . ينظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٠٥ ، والهمع : ٢/ ٩٨ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨٦٢.

حَسَنُ وَقَال : إنَّ مَعْمُولَهَا يَجبُ أَنْ يَكُونَ سَبَبِيًّا وَذَلِكَ بخِلاَفِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ يَنْصِبُ السَّبَبِيَّ وَالأَجْنَبِيَّ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَخَاهُ وَضَارِبٍ زَيْداً.

وَنَقصهُ مِنْ جِهَاتِ الافْتِرَاقِ أَنَّ اسْمَ الفاعِلِ يَعْمَلُ ظَاهِراً وَمُضْمَراً وَهَذِهِ الصِّفَةُ لاَ تَعْمَلُ إِلاَّ ظَاهِرَةً فَقَطْ تَقُولُ : أَنَا زَيْداً ضَارِبُهُ التَّقْدِير : أَنَا ضَارِبٌ زَيْداً ضَارِبُهُ وَلاَ يَجُوزُ إِعْمَالُ الصِّفَةِ مُضْمَرَةً لاَ تَقُولُ : زَيْدٌ الوجْهَ حَسَنُهُ تُرِيدُ : زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهَ حَسَنُهُ.

وَنَقصهُ أَيْضاً مِنْ جِهَاتِ الافْتِرَاقِ أَنَّهُ لاَ يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَعْمُولِهَا لاَ يَجُوزُ : زَيْدٌ شَدِيدٌ فِي الْحَرْبِ الْبَطْشَ ، وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ تَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبٌ فِي الْحَرْبِ الأَبْطَالَ.

وَذَكَر أَبُو مُوسَى[١] مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّ الْمَنْصُوبَ بِهَا لاَ يَكُونَ مَفْعُولاً بِهِ بخِلاَفِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي وَهَذَا وَاضِحٌ وَأَنَّهَا إِذَا وَقَعَ فِيهَا الأَلِفُ واللامُ وَفِي مَعْمُولِهَا كَانَ الأَصْلُ الجرَّ مِثَالُ ذَلِكَ : هُوَ الْحَسَنُ الوجه قَالَ بَعْضُ شيُوخنَا هَذَا مِنْهُ غَيْرُ مُحَقَّقٌ قَالَ: الجرُّ فِي هَذَا الْبَاب فَرْعٌ عَنِ النَّصْبِ لئلاَّ يَكُونَ فِي ذَلِكَ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِه[٢] فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : كَانَ الأَحْسَنُ الجرَّ لأَنَّ الجرَّ أَحْسَنُ مِنَ النصبِ وَإِنْ كَانَ النصبُ أَسْبَقَ لأَنَّهُ لاَ تَشْبِيهَ فِي الْخَفْضِ فيشبهُ الأَصْلَ الَّذِي هُوَ الرَّفْعُ إِذْ لاَ تَشْبِيهَ كَمَا تَقَدَّمَ بخِلاَفِ : الضَّارِبُ الغلامَ فَإِنَّ النَّصْبَ فيه أَحْسَنُ مِنَ الْخَفْضِ وَإِنَّمَا نَعْنِي بِأَنَّ الحسَنَ الْوَجْهَ بالنَّصْبِ إِذَا قدرْنا الألفَ واللامَ دَاخِلَةً بَعْدَ الإِضَافَة فَإِنْ قَدَّرْنَا الألفَ واللامَ دَاخِلَةً قبل الإِضَافَةِ صَارَ النصْبُ أَحْسَنَ كَمَا تَقَدَّمَ إِذْ لاَ تكلُّفَ فيه.

---

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض توفي سنة ٣٠٥هـ . البغية : ١/ ٦٠١.

(٢) قائل هذا هو ابن عصفور حيث يقول : "والصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تخفض لأن الخفض لا يكون إلا من النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لئلا يؤدى إلى إضافة الشيء إلى نفسه". شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٧.

وَذَكَرَ أَبُو مُوسَى وَغَيْرُهُ مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّهُ لاَ يُعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْباً لاَ تَقُولُ : هُوَ حَسَنُ الوجهِ وَالْبَدَنَ بِنَصْبِ الْمَعْطُوفِ وَذَلِكَ بِخِلاَفِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَهَذَا لاَ يَتِمُّ إِلاَ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يُجِيزُ الْعَطْفَ عَلَى الْمَوْضِعِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَذَكَرْنَا أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ وَأَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ وَإِضْمَارِ اسْمِ فَاعِلٍ ينصبُ فَإِذَا قُلْتَ : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْراً فَالتَّقْدِيرُ : ويَضْرِبُ عَمْراً أَوْ ضَارِبٌ عَمْراً وَهُنَا لاَ يَجُوزُ هَذَا التَّقْدِيرُ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِضْمَارُ الْفِعْلِ نَاصباً لأَنَّ الْفِعْلَ لاَ يُشَبَّهُ إِنَّمَا تُشَبَّهُ الصِّفَةُ وَلاَ يَجُوزُ إِضْمَارُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لأَنَّهَا لاَ تَعْمَلُ مُضْمَرَةً وَلاَ يُفْهَمُ مِنْ كَلاَمِ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ لاَ يُعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْباً أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ رَفْعاً بَلْ حُكْمُ الرَّفْعِ حُكْمُ النَّصْبِ لاَ يَجُوزُ : هُوَ حَسَنُ الْوَجْهِ وَالْبَدَنُ بِالرَّفْعِ كَمَا لاَ يَجُوزُ بِالنَّصْبِ ، وَأَجَازَ الفرَّاءُ : هَذَا قَوِيُّ الْيَدِ والرجلُ وَهَذَا كَثِيرُ الأَدَبِ والحلْمُ بِرَفْعِ الثَّانِي[1] كَأَنَّكَ قُلْت : كَثِيرٌ أَدَبُهُ وَحِلْمُهُ وَقَدْ صَرَّحَ سيبويهِ بِمَنْعِ هَذَا وَإِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ.[2]

وَذَكَرَ أَبو مُوسَى وَغَيْرُهُ مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّهُ يَقْبحُ أَنْ يُضْمَرَ فِيهَا الْمَوْصُوفُ وَيُضَافُ مَعْمُولُهَا إِلَى مُضْمَرِهِ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِهِ بِخِلاَفِ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ حَسُنَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِ غُلاَمِهِ[3] وَسَتَأْتِي مَسْأَلَةُ حَسَنٍ وجهِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) ينظر المغني : ٢/ ٦٠٣ ، والهمع : ٢/ ١٠٠.

(٢) قال سيبويه : "ومثل ذلك في الإجراء على ما قبله : هو الضارب زيداً والرجل لا يكون فيه إلا النصب..." الكتاب : ١/ ١٨٢ ، والهمع : ٢/ ١٠٠.

(٣) وإنما قبح هذا في الصفة لأنها فرع عن اسم الفاعل فلا تتساوى معه في ذلك.

﴿ حُكْمُ مَعْمُول الصِّفَة الْمُشَبَّهَة الْمُقْتَرَن بِأَلْ وَغَيْره ﴾

قَوْلُـــــهُ :

فَارْفَعْ بِهَا وَانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَلْ ... وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ وَمَا اتَّصَلْ
بِهَا مُضَافاً أَوْ مُجَرَّداً وَلاَ ... تَجْرُرْ بِهَا مَعَ أَلْ سُماً مِنْ أَلْ خَلاَ
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا ... لَمْ يَغْلُ فَهْـوَ بِـالْجَوَازِ وُسِـمَا

٣٦٠ / هُنَا تَعَرَّضَ النَّاظِمُ لِعَمَلِ الصِّفَة فَذَكَرَ أَنَّهَا تَرْفَعُ وَتَنْصِبُ وَتَجُرُّ وَهِيَ مَقْرُونَةٌ بِالأَلف وَاللاَّم وَمُجَرَّدَةٌ مِنَ الألف واللام مَصْحُوب أل ، مِثَالُ ذَلكَ وَهِيَ مَقْرُونَةٌ بِأَلْ وَالْمَعْمُولُ فيه أَلْ : مَرَرْتُ بالرجلِ الحَسَنِ الْوَجْهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَمِثَالُ ذَلِكَ وَهُوَ دُون أَلْ وَالْمَعْمُولُ مقرونٌ بِأَلْ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوجْه بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَمِثَالُ مَا اتَّصَلَ بِالصِّفَة مُضَافاً : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الحَسَنِ وَجْهُهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وجهه بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وجه بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجرِّ.

وَقَوْلُهُ (وَلاَ تَجْرُرْ بِهَا مَعَ أَلْ سُماً مِنْ أَلْ خَلاَ) أَيْ لاَ تَجُرُّ الْمَعْمُولَ وَلَيْسَ مَقْرُوناً بِأَلْ إِذَا كَانَ فِي الصِّفَة أَلْ وَمِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الحَسَنِ وجه فَهَذَا لاَ يَجُوزُ فِيه الْجَرُّ وَعِلَّةُ ذَلكَ أَنَّ حَسَناً مِنْ قَوْلِكَ : حَسَنٌ وَجْه مُضَافٌ إِلَى نَكِرَة وَقِيَاسُ تعرُّف الْمُضَاف إِلَى النَّكِرَة أَنْ تَدْخُلَ الألفُ واللامُ عَلَى الثَّاني فَيَتَعَرَّفُ بِهَا الأَوَّلُ فَإِذَا عَرَّفْتَ غلامَ رَجُل قُلْتَ غَلاَمَ الرَّجُلِ فَلَمَّا أَرَادُوا تَعْرِيفَ حَسَنٍ مِنْ قَوْلِكَ : حَسَنُ وَجْه قَالُوا : حَسَنُ الْوَجْه فَصَارَ فِي اللَّفْظ بِمَنْزِلَة غُلاَم الرَّجُلِ إِلاَّ أَنَّ غُلاَماً تَعَرَّفَ بالإِضَافَة إِلَى الرَّجُلِ لَمَّا كَانَتْ إِضَافَتُهُ مَحْضَةً وَحَسَن لَمْ يَتَعَرَّفْ بِإِضَافَته إِلَى الْوَجْه لَمَّا كَانَ إِضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَة فَأَدْخَلُوا عَلَيْه الأَلفَ وَاللاَّمَ وَعَرَّفُوهُ بهِمَا وَجَعَلُوا ذَلكَ عوضاً مِنَ التَّعْرِيف الَّذي كَانَ يَنْبَغي أَنْ يَكُونَ لَهُ بالإِضَافَة إِلَى الْوَجْه وَلاَ يُتَصَوَّرُ مِثْلُ ذَلكَ فِي الْحَسَنِ وَجْه أَلاَ تَرَى أَنَّ الأَلفَ وَاللاَّمَ لاَ تَكُونُ عوضاً كَمَا أَنَّهَا فِي الْحَسَنِ الْوَجْه عوضٌ مِنَ التَّعْرِيفِ الَّذي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي حَسَنٍ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَة.

وَقَوْلُهُ (سُما) أَيْ اسماً خالٍ مِنْ أَلْ وَيَعْني بِهِ الْمَعْمُولَ.

وَقَوْلُهُ (وَمِنْ إِضَافَة لتَاليهَا) أَيْ إِذَا كَانَت الصِّفَةُ وَالْمَعْمُولُ خَالٍ منَ الإِضَافَة إِلَى الاسْمِ الَّذي يَتلُو الأَلفَ وَاللاَّمَ مثَالُ ذَلكَ : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهُهُ فَهَذه لاَ يَجُوزُ فيه الجرُّ لأَنَّ الصِّفَةَ فيهَا أَلْ وَالْمَعْمُولُ خَالٍ منَ الإِضَافَة لما يتلُو الأَلفُ وَاللاَّمُ فَإِنْ كَانَ مُضَافاً لما يتلُو الأَلِفَ واللامَ جَازَ الجرُّ مِثَالُ ذَلكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِ الأَخِ.

وَقَوْلُهُ : (وَمَا لَمْ يَخلُ فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِماَ) يَعْني بجَوَازِ الجرِّ وَذَلكَ إِذَا وُجدَتْ في الْمَعْمُولِ وَفي الصِّفَة أَلْ جَازَ الجرُّ نَحْو : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْه وَكَذَلكَ إِذَا وُجِدَتْ فِي الصِّفَةِ أَلْ وَالْمَعْمُولُ خَالٍ مِنَ الإِضَافَةِ إِلَى تَالِي أَلْ نَحْو مَا مَثَّلْنَاهُ.

وَمُلَخَّصُ هَذَا الَّذي ذَكَرَهُ أَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَعْمُولَ إِمَّا أَنْ يَكُونَا نَكرَتَيْنِ فَفي الْمَعْمُولِ ثَلاَثَةُ أَوْجُه أَوْ مُعَرَّفينَ وَالْمَعْمُولُ معرفةٌ بالأَلف وَاللاَّمِ فَفيه ثَلاَثَةُ أَوْجُه أَو بالإِضَافَة فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ أَو الصفةُ معرفةٌ وَالْمَعْمُولُ نَكرَةٌ فَفيه الرَّفع وَالنَّصْبُ أَو الصفةُ نَكرَةٌ وَالْمَعْمُولُ معرفةٌ بأَلْ ففيه ثَلاَثَةُ أَوْجُه أَو بالإِضَافَة فَفيه ثَلاَثَةُ أَوْجُه ، تَمْثيلُ ذَلكَ برَجُلٍ حَسَن وَجْهُ ، بِالرَّجُلِ الْحَسَن الوجْهُ أَوْ وَجْهُه بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وجهَ برَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُـــهُ.

وَظَاهرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّف أَنَّ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْجرَّ في الْمَسَائلِ الَّتي ذَكَرَهَا جَائزَةٌ عَلى حَدٍّ سَوَاء وَلَيْسَ كَذَلكَ بَلْ تَتَفَاوَتُ في الْجَوَاز ، وَمنْهَا مَا يختصُّ جَوَازُهُ بالشِّعْر عنْدَ بعضهم أَوْ يَقلُّ عند بعضهم وَمِنْ ذَلكَ مَا يَمْتَنعُ عنْدَ بَعْضهم[1] وَلَمْ يُنَبِّه الناظمُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلكَ.

وَالَّذي تَلَقَّيْنَاهُ عَنْ شُيُوخنَا أَنَّ مَا تَكَرَّرَ فيه الضَّميرُ منَ الْمَسَائلِ أَوْ عَرَى منَ الضَّمير فَهُوَ ضَعيفٌ وَمَا وُجدَ فيه منْهَا ضَميرٌ وَاحدٌ فَهُوَ قَويٌّ إلاَّ مَا وَقَعَ الاتِّفَاقُ عَلَى مَنْعه منْ قَوْلكَ : الْحَسَنُ وجه أَو الْحَسَنُ وَجْهه وَقَدْ نَظَمْتُ هَذَا الْمَعْنَى في أَرْجُوزَتي / ٣٦١ الطَّويلَة الْمُسَمَّاة بِغَايَة الإِعْرَابِ في عِلْمَيِ التَّصْريفِ والإِعراب فَقُلْتُ مُشيراً إِلَى الصِّفَة وَالْمَعْمُولِ :

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٠ ، والارتشاف : ١/ ٢٤٧.

عَرِّفْهُمَا أَوْ نَكِّرَنْ أَوْ عَرِّفَنْ ... الْوَصْفَ أَوْ مَعْمُولَهُ وَكَتَعْـرِبَنْ
مَعْمُولَــهُ بِضَمَّــةٍ وَكَسْرَهْ ... وَبِفَتْحَةٍ تَبْلُغُ ثَمَـانَ عَـشْرَهْ
يَقْبُحُ مَا حَذَفْتَ مِنْهُ الْمُضْمَرَا ... أَوْ كَانَ فِيهِ مُـضْمَرٌ تَكَـرَّرَا
وَنَحْوُ دَاجِي شَعْرِهِ قَدْ وَرَدَا ... فِي الشِّعْرِ فَاقْبَلْ وَدَعِ الْمُبَرِّدَا
وَنَصْبُ شَعْرِهِ دَلِيلُ الْجَرِّ ... وَالنَّصْبُ فِي النَّثْرِ أَتَى وَالشِّعْرِ
وَيَمْنَعُ اثْنَانِ كَهِمْ بِالْحَسَنِ ... عِـذَارِهِ لاَ بِـالْقَبِيحِ ذَقِـنِ(١)

وَقَسَّمَ ابْنُ النَّاظِمِ مَسَائِلَ هَذَا الْبَابِ إِلَى مُمْتَنِعٍ وَهُوَ الْحَسَنُ وَجْهِهِ وَالْحَسَنُ وَجْهِ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ وَجْهٍ وَالْحَسَنُ وَجْهُ أَبٍ ، وَإِلَى قَبِيحٍ وهو : حَسَنُ وَجْهُ وَحَسَنٌ وَجْهُ أَبٍ وَالْحَسَنُ وجهُ والحَسَنُ وَجْهُ أَبٍ ، وَإِلَى ضَعِيفٍ وهو : حَسَنٌ الوجْهَ وحَسَنَ وَجْه الأبِ وحَسَنُ وَجْهَهُ وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَحَسَنٌ وجهِهِ وحَسَنُ وجْه أبيه ، وإلَى حَسَنٍ وهو : حسنُ الوجهَ وحسنُ وجهُ الأبِ وحسن وجهه وحسن وجهُ أبيه وحسن وجهاً وَحَسَنُ وجهَ الأبِ وحسَنُ الوجهِ وحَسَنُ وجهِ الأبِ وحسَنُ وجه أبٍ وَالْحَسَنُ الوجهُ والْحَسَنُ وَجْهُ الأبِ وَالْحَسَنُ وَجْهُهُ وَالْحَسَنُ وَجْهُ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ الوجهَ والْحَسَنُ وَجْهَ الأبِ وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ والحسنُ وجْهَ أبيهِ والحسَنُ وَجْهاً والحسَنُ وجهَ أبٍ والحسَنُ الوجهِ والحسَنُ وجهِ الأبِ(٢) انتهى ملخصاً.

وَقَدْ أَغْفَلَ النَّاظِمُ كَثِيراً مِنْ أَحْكَامِ هَذِهِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي هَذِهِ الأرجوزة بالنسبة لَهَا وبالنسبة إِلَى مَعْمُولِهَا وَبالنسبة إِلَى تَابعها وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ جملةً وَنَحْنُ نَأْتِي عَلَى مُعْظَمِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ فَنَقُولُ : مَعْمُولُ الصِّفَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيراً أَوْ ظَاهِراً فَإِنْ كَانَ ضَمِيراً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً ، أَوْ غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِنْ كَانَ مَرْفُوعاً اسْتَتَر فِي الصِّفَةِ وَارْتَفَعَ بِهَا نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عاقلةٍ أُمُّهُ لبيبةٍ فَفِي لبيبةٍ ضَمِيرٌ مرفُوعٌ.

---

(١) انظر هذه الأبيات في ارتشاف الضرب جـ٣ ص٢٤٧.

(٢) ينظر شرح الألفية لابن الناظم : ٤٤٨ وما بعدها.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَرْفُوعٍ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ متصرِّفَةً أَوْ غَيْرَ متصرفة إِنْ كَانَتْ مُتَصَرِّفَةً فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً نَحْوَ : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْه الْجَميله فَفِي هَذَا الضَّمير خِلَافٌ أَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْب أَمْ فِي مَوْضعِ جَرٍّ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ نحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْه جميله وقال الشَّاعِرُ :[1]

حَسَنُ الْوَجْهِ طَلْقُهُ أَنْتَ فِي السِّـــ ـــلْمِ وَفِي الْحَرْبِ كَالِحٌ مُكْفَهِرُّ

فَالضَّميرُ مجرورٌ بإضافة وَأَجَازَ الفَرَّاءُ التنوينَ والنصْبَ وَهُوَ فَاسدٌ إِذْ لاَ يفصلُ الضَّمير مَا قدَرَ عَلَى اتِّصَاله وَقَالَ بَعْضُهُم يُؤتى بِالظَّاهِرِ بَدَلَه فَمَا جَازَ فِيه حُكِمَ بِه عَلَى الضَّمير.[2]

وَإِنْ كَانَت الصِّفَةُ لاَ تَتَصَرَّفُ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ نَحْو : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ الأحمَرَهُ فَالضَّمير فِي مَوْضعِ نَصْب عِنْدَ سيبويه[3] وَيَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ الفَرَّاءِ تَرْجِيحُ الجرِّ عَلَى النَّصْبِ[4] وعَنِ المبرد الجرّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّصْبِ.[5]

---

(١) البيت من بحر الخفيف لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٩١ ، والأشموني : ٣/ ٥.
الشاهد قوله : (حسن الوجه طلقه أنت) حيث عمل (حسن الوجه) في الضمير البارز (أنت) وعمل طلقه في الضمير المتصل.

(٢) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٤٥.

(٣) هذا الضمير يشبه الضمير المتصل باسم الفاعل في نحو : الضاربك والضارباك وقد ذهب سيبويه والأخفش إلى أن هذا الضمير في موضع نصب والصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل في هذا الحكم . و لم أجد رأى سيبويه هذا في كتابه.
وينظر رأيه في المساعد : ٢/ ٢٠٤ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢٤ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٠.

(٤) ينظر رأى الفراء في المساعد : ٢/ ٢٠٤ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٠.
وقال الفراء في معانيه : ٢/ ٢٢٦ بعد كلام وتمثيل : والهاء بالقضاء عليها خفض كالواحد والاثنين والجمع ولو نويت بها النصب كان وجهاً وذلك أن المكنى لا يتبين فيه الإعراب فاغتنموا الإضافة لأنها تتصل بالمخفوض أشد مما تتصل بالمنصوب فأخذوا بأقوى الوجهين في الاتصال فكان ينبغي عن نصب أن يقولوا هو الضارب إياه و لم أسمع ذلك.

(٥) ينظر رأى المبرد في هذه المسألة في المقتضب : ١٥٢/٤ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨٣٣ ، وشرح المقرب : ١/ ١٦٨.

وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مقرونة بأَلْ نحو : رَأَيْتُ رَجُلاً حَسَنَ الْوَجْه أَحْمَرَهُ فَذَكَرَ النَّاظِمُ فِي بَعْضِ كُتُبِه أَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ مَجْرُورٌ وَذَكَرَ أَنَّ مَذْهَبَ الكسائيِّ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً[١] وَذَكَرَ الأستاذُ أَبو الحسنِ بْنُ عصفورٍ جَوَازَ الوجهينِ[٢] وَلَمْ يَعْزُ جَوَازَ النَّصْبِ لِلْكِسَائِيِّ هَذَا إِذَا كَانَت الصِّفَةُ مُتَّصِلَةً بالضَّمِيرِ فَإِنْ كَانَت الصِّفَةُ مُنْفَصِلَةً مِنْهُ بِضَمِيرٍ آخر فَلاَ خِلاَفَ فِي نَصْبِهِ نَحْو مَا رَوَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ هُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهاً وَأَنْضَرُ هوماً. / **٣٦٢**

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَاهِراً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْرُوناً بِأَلْ أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ أَوْ مُجَرَّداً أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ أَوْ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوف أو مُضَافاً إِلَى مُضَاف لِضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ أَوْ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ أَوْ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ مَعْمُولِ صِفَةٍ أُخْرَى أَوْ مَوْصُوفاً يُوصَفُ بِشِبْهِ الصِّفَةِ أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ أَوْ مَوْصُولاً أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ.

إِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَقْرُوناً بِأَلْ أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُثَنَّاةً أَوْ مَجْمُوعَةً جَمْعَ سلامٍ فِي الْمُذَكَّرِ أَوْ غَيْرَ ذَلكَ إِنْ كَانَتْ مُثَنَّاةً أو مجموعةً جَمْعَ سلامة فِي الْمُذَكَّرِ فَإِمَّا أَنْ تُحذفَ النُّونُ أَوْ تُثْبِتَهَا إِنْ حَذَفْتَهَا فَالنَّصْبُ والجرُّ نَحْو : مَرَرْتُ بالرَّجُلَيْنِ وَالحسَنِي الْوُجُوه ومررْتُ بِالرِّجَالِ الحسَنِي الوجُوه ومررْتُ بالرَّجُلَيْنِ الأَشَمَّى أُنُوفَ الْوُجُوه وَمَرَرْتُ بِالرِّجَالِ الطَّوِيلِي أُنُوفَ الْوُجُوه وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابنَا إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ حَذْفُ النُّون منَ الصِّفَة وَنَصْبِ المعمول قَالَ : وَمَنْ أَجَازَ ذَلكَ فَهُوَ مُخْطِئٌ لأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُمْ وَلاَ يَقْبَلُهُ قِيَاسٌ أَلاَ تَرَى أَنَّ الَّذي سَوَّغ ذَلك فِي الضَّارِبُو زَيْداً مَفْقُودٌ هُنَا لأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي مَعْنَى الَّذي فيخففُ بحذْفِ نُونه للطُّولِ وَإِنما لم تكُنْ بمَعْنَى الَّذي فَعَلَ لأَنَّ الْفِعْلَ نَفْسَهُ لا يُشْبِهُ[٣] انتهى وظَاهِرُ كَلامِ سيبويه جوازُ حَذْفِ النُّونِ والنصْبِ.[٤]

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية : ١/ ٤٧٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٦.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٧.

(٣) انظر المقرب وشرح المقرب (المنصوبات ص٣٧٠) (وما بعدها).

(٤) قال سيبويه : "فإن كففت النون جررت كان المعمول فيه نكرة أو فيه ألف ولام كما قلت : هؤلاء الضاربو زيد وذلك قولهم : هم الطيبو أخبار وإن شئت نصبت". الكتاب: ١/ ٢٠٢.

وَإِنْ أَثْبَتَهَا فَالنَّصْبُ نَحْو : مَرَرْتُ بالرجلينِ الحَسَنَينِ الْوُجُوهَ وبالرجَالِ الحسنينَ الوُجُوهَ وبالرجُلينِ الأَشَمَّين أُنوفَ الْوُجُوهِ وبالرجالِ الطويلينَ أُنوفَ الوجوهِ وَإِنْ كَانَتِ الصفةُ غَيْرَ مُثَنَّاة وَلاَ مَجْمُوعة جَمْعِ سلامة فِي الْمُذَكَّرِ نَحْو : مَرَرْتُ بالرجلِ الحَسَنِ الْوَجْهَ وبالرجلِ الحسَنِ وجهُ الأخِ فَيَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ النَّصْبُ وهو الأجْوَدُ ثُمَّ الْجَرُّ ثُمَّ الرَّفْعُ فَالنَّصْبُ عَلَى التشبيه بِالْمَفْعُولِ به وَأَجَازَ بَعْضُ البصريينَ نَصْبَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ وَهِيَ نَزْعَةٌ كُوفِيَّةٌ(١) وَأَمَّا الْجَرُّ فَعَلَى الإِضَافَةِ.

وَأَمَّا الرَّفْعُ فهو عَلَى الفاعلِ وَالرَّابِطُ الضَّميرُ المحذوفُ تَقْديرُهُ : الحسَنُ الوجْهُ منْهُ هَذَا مَذْهَبُ سيبويه(٢) والألفُ واللامُ عِوَضٌ مِنَ الضَّميرِ هَذَا مَذْهَبُ الكوفيينَ(٣)، وَقِيلَ: ارْتفَاعُهُ عَلَى الْبَدَلِ وَيُنْوَى فِي الصِّفَةِ ضَميرٌ وَيَكُونُ الْمَرْفُوعُ بدلاً مِنْ ذَلكَ الضَّميرِ هَذَا مَذْهَبُ أَبِي عَلِيٍّ وَالْفَارِسِيِّ فِي الإِيضَاحِ(٤) وَأَجَازَ فِي الْبغْدَاديَّاتِ هَذَا الْوَجْهَ وَأَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً بِالصِّفَةِ.(٥)

وَيَبْطُلُ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ جَوَازُ الْمَجِيءِ بِالضَّميرِ مَعَ الألفِ وَاللاَّمِ وَمَذْهَبَ الفارسيِّ بِمَا حَكَاهُ الْفَرَّاءُ مِنْ قَوْلِهِم : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنِ الْوَجْهُ بِرَفْعِ الوجْهِ أَلاَ تَرَى

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٢ ، وابن يعيش : ٦/ ٨٤ ، والهمع : ٢/ ٩٨.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ٢٠٠ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧١.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٢.

(٤) قال الفارسي فِي الإيضاح العضدي في حديث عن الصفة المشبهة ما نصه : ص١٨٠ (فرهود) : فأما قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾ (سورة ص آية ٥٠) فليس على مفتحة لهم الأبواب منها ولا على أن الألف واللام سدا مسد الضمير العائد من الصفة ولكن الأبواب بدل من الضمير الذي في مفتحة.

(٥) قال أبو على الفارسي فِي البغداديات ص١٤٣ (السنكاوي) وهو يتحدث عن الآية السابقة وقد حكى الأوجه التي ذكرناها بقوله : ارتفاعه من جهتين إحداهما : أن يكون بدلاً من الضمير فِي مفتحة والأخرى أن تكون الأبواب مرتفعة بمفتحة على نية (ضمير) راجع إلى الجنات محذوف (منها).

أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي حَسَنٍ ضَمِيرِ الْمَرْأَةِ وَيَكُونُ الوَجْهُ بَدَلاً مِنْهُ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ فيه ضَميرها لَكَانَت الصِّفَةُ مؤنثةً كَتَأْنِيث الضمير وكَذَلِكَ مَرَرْتُ برَجُلٍ مَضْرُوب الأَب لاَ يَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى الْبَدَلِ لأَنَّهُ لَيْسَ بَدَلَ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَلاَ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ إِذْ لَيْس إِيَّاهُ وَلاَ بَعْضَهُ.

وَهَذَا الْمَنْقُولُ عَنْ سيبويه نَقَلَهُ الزجاجيُّ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ قَال[1]: أَهْلُ الْبَصْرَة يُضْمِرُونَ الْعَائِدَ عَلَى الرجُلِ من نعته كَأَنَّهُ قَالَ : الحسَنُ الوجْهُ مِنْهُ وَحَكَى عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الألفَ واللامَ فِي هَذَا عَقِيبَ الإضافة كَمَا حَكَيْنَاهُ.

وَزَعَمَ أَبُو الْحسين بْنُ الطَّرَاوَة أَنَّ هَذَا بعينه هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بردِّ الشَّارِدِ إِلَى عِقَالِ النَّاشد قَال : والْعَجَبُ كَيْفَ ذَهَبَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا يَعْنِي عَلَى الزجاجيِّ قَالَ : وَقَدْ صَرَّحَ سيبويه بِتَنْظِير هَذه الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِه فَقَالَ فِي بَابٍ تَرْجَمَتُهُ : هَذَا بَابٌ مِنَ الْفِعْلِ يبدلُ مِنْهُ الآخرُ مِنَ الأَوَّلِ ويَجْرِي عَلَى الاسْمِ كَمَا يَجْرِي أَجْمَعُونَ : ضُرِبَ زَيْدٌ ظهرُهُ وبطْنُهُ وضُرِبَ زَيْدٌ الظَّهْرُ وَالْبطْنُ[2] وَقَدْ علمْنَا أَنَّهُ لأَبُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَعْضِ ضميرُ المبعَّضِ كَقَوْلك : أَكَلْتُ الرَّغيفَ ثُلُثَيْه وَضَرَبْتُ زَيْداً رَأْسَهُ فَلَوْلاَ أَنَّ الألفَ واللامَ فِي الْبَطْنِ والظَّهْرِ مُعَاقِبَتَان للإِضَافَة لَمَا جَازَت الْمَسْأَلَةُ كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : / **٣٦٣** أَكَلْتُ الرَّغيفَ ثُلُثَيْنِ وضَرَبْتُ زَيْداً رَأْساً لَمْ يَكُنْ كَلاَماً ثُمَّ قَالَ : وَمِثْلُ قَوْلِهِ : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهُ فِي أَنَّهُ جَعَلَ الألفَ واللامَ معاقبتينِ للإِضَافَة قَوْلَ العرب : مُطِرْنَا السَّهْلَ والجَبَلَ يُرِيدُ : سَهْلَنَا وَجَبَلَنَا ومِثْلُ مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلهم : أما الْمَالُ فَكَثِيرٌ وَأَمَّا الْخُلُقُ فَحَسَنٌ وَهُوَ كَثِيرٌ جِداً انتهى كلامُ ابْنِ الطراوة.

(١) انظر ذلك فِي كتاب الجمل فِي النحو للزجاجي ص٩٧- ٩٨ (تحقيق توفيق الحمد).

(٢) انظر الكتاب : ١/ ١٥٨.

وَإِنْ كَانَتِ الصِّفَةُ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بِأَلْ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَ الأخِ يَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ الْخَفْضُ وَهُوَ الأَجْوَدُ ثُمَّ النَّصْبُ ثُمَّ الرَّفْعُ عَلَى الْخِلاَفِ الَّذِي مَرَّ قَالَ الشَّاعِرُ :(١)

وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ ... أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَـهُ سَـنَامُ

وَقَالَ آخر :(٢)

كَبِكْرِ مُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ... غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ الْمُحَلَّلِ

ذَكَرَ الْفَارِسِيُّ فِي التَّذْكَرَةِ أَنَّهُ رُوِيَ بِرَفْعِ البياضِ ، وَالتَّنْوِينُ عَلَى هَذِهِ الروايةِ مَحْذُوفٌ مِنْ مُقَانَاةٍ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الأسلتِ :(٣)

خَفِيضَةُ أَعْلَى الصَّوْتِ لَيْسَتْ بِسَافِعٍ ... وَلاَ نَمَّةٍ خَرَاجَةٍ حِـينَ تَظْهَـرُ

---

(١) البيت من بحر الوافر للنابغة الذبياني ويوجد في ديوانه : ١٥٧ ، والكتاب : ١/ ١٩٦ ، وابن يعيش : ٦/ ٨٣ ، ٨٥ ، وسبق الحديث عنه في بداية هذا الباب.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة وفيه يصف حبيبته بالبياض.

اللغة : مقاناة البياض : مخالطة البياض بصفرة ، نمير الماء : عذبه ، غير المحلل : لم يرده شيء فيكدره.

الشاهد قوله : (مقاناة البياض) حيث يجوز في المعمول (البياض) الجر وهو الأجـود وروى الفارسي برفع البياض ، وانظر البيت في ديوان امرئ القيس ص١٦ (دار المعارف) والصحاح (قنا).

(٣) البيت من بحر الطويل وقد نسبه الشارح إلى قيس بن الأسلت وهو شاعر جاهلي ، والبيت في تمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٨٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٦٧.

اللغة : ليست بسافع : أي ليست جريئة ، ولانمة : من النميمة وهو نقل الحديث على جهة الإفساد.

الشاهد قوله : (خفيضة أعلى الصوت) حيث أضيفت الصفة المشبهة إلى معمولها.

وَقَالَ آخَرُ :(١)

أَأَطْعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدَيهِ فَزَارِياً أَحَـذَّ يَـدَ القَمِـيصِ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعَ الْخَدَّيْنِ مُطْرَقُ رِيشَ الْقَوَادِمِ لم تُنصَبْ لَهُ الشَّبَكُ

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُجَرَّداً أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُوناً إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُثَنَّاةً أَوْ مَجْمُوعَةً جَمْع سلامة فِي الْمُذَكَّرِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَت الْمُثَنَّاةُ أَوْ الْمَجْمُوعَةُ فَإِمَّا أَنْ تَحْذفَ النُّونَ أَوْ تُثْبِتها إِنْ حَذَفْتَهَا فَلاَ يَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ إِلاَّ النَّصْب وَالْجَرّ نَحْو : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الحسنى وُجُوهَ بِالرِّجَالِ الحسنى وُجُوهِ بِالرَّجُلَيْنِ الْحسنى وُجُوهَ غلمان وبالرجال الْحسنى وجوهِ غلمان بنصب وجوه وخفضه.

وَيَجِئُ الْخِلاَفُ السَّابِقُ فِي جَوَازِ حَذْفِ النُّونِ وَالنَّصْبِ وَإِنْ أَثْبَتَّهَا فَلاَ يَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ إِلاَّ النَّصْبُ نَحْو : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الحسنين وجوهاً وبالرِّجَالِ الحسَنِينَ وُجُوهاً وبالرجلين الحسنين وُجُوهَ غُلْمَان وبالرجال الحسنين وجُوهَ غلمان وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ الْمُثَنَّاةِ وَالْمَجْمُوعَةِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ثَمَّ رَابِطٌ لِلصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ مَذْكُور أَوْ

---

(١) البيت من بحر الوافر وهو للفرزدق من مقطوعة يهجو بها عمر بن هبيرة وبيت الشاهد ثانيها وأولها (ديوان الفرزدق ص٣٠٤ إيليا الحاوى) :

أمير المؤمنين وأنت وال شقوق لست بالوالي الحريص

اللغة : أحذ يد القميص : كناية عن قصره في نيل المعالي.

الشاهد فيه قوله : أحذ يد القميص حيث يجوز في معمول الصفة المشبهة الجر والنصب.

وانظر البيت في شروح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٩٢ ، ٩٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٨٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٨٨.

(٢) البيت من بحر الطويل لزهير وسبق الحديث عنه في هذا الباب.

وشاهده هنا أسفع الخدين وفيه جاء معمول الصفة المشبهة منصوباً.

مَحْذُوف فَإِنْ كَانَ مَذْكُوراً نَحْو : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الْحَسَن وَجْه منه أَوْ بالرَّجُلِ الْحَسَنَ خَال وجنته بالرَّفْعِ وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ وَلاَ يَجُوزُ الْخَفْضُ لاَ تَقُولُ : الْحَسَنَ وَجْه مِنْهُ كَمَا لاَ تَقُولُ : الْحَسَنَ وَجْهه وَإِنْ كَانَ مَحْذُوفاً فَلاَ يَجُوزُ الْخَفْضُ نَحْو : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الحسَنِ وَجْه وَلاَ الرَّفْعُ لخلو الصِّفَة منْ عَائد مَذْكُور بَلْ يَجبُ النَّصْبُ فَتَقُولُ : بالرجُلِ الحسَنِ وَجْهاً أَوْ وَجْهَ أَخٍ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَة بأَلْ وصرَّحْتَ بالرَّابط فَالرَّفْعُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَالْجرُّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُ مِنْهُ وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ وَجْهاً مِنْهُ وَوَجْه مِنْهُ وَإِنْ لَمْ تُصَرِّحْ بالرّابطِ فالاخْتيَارُ الْخَفْضُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسَنَ وَجْه قَالَ حَميدُ الأرقطُ :(١)

اَحْقَبُ شَحَّاجٌ مِثَالٌ عُونِ ... لاَحِقُ بَطْنٍ بِقَرَى سَمِينِ

وقال آخَرُ :(٢)

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلاَمَ رِسَالَةً ... بِآيَةِ مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلاَ عُزْلاَ
وَلاَ سَيِّئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا ... إِلَى حَاجَةٍ يَوْماً مُخَيَّسَةً بُزْلاَ

٣٦٤ / وَيَجُوزُ النَّصْبُ نَحْو : حَسَنُ وَجْهاً قَالَ الشَّاعِرُ :(٣)

---

(١) بيتان من الرجز المشطور وقد نسبهما الشارح وهما في الكتاب : ١/ ١٩٧ ، والمقتضب : ٤/ ١٥٩ ، وابن يعيش : ٦/ ٨٥ ، والجمل ص١٠٨.

الشاهد قوله : (لاحق بطن) حيث أضاف لاحق إلى بطن مع حذف أل من (بطن) للاختصار وخلوه من الضمير.

(٢) البيتان من بحر الطويل لعمرو بن شأس وهما في الكتاب : ١/ ١٩٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٧ ، والمقتضب : ٤/ ١٦٠ ، والخصائص : ٣/ ٢٧٤ ، والأشموني : ٣/ ١٣.

اللغة : ألكني : بلغ عني رسالة ، آية : علامة ، العزل : القوم لا سلاح لهم ، تلبسوا : ركبوا ، المخيسة : الإبل المذللة بالركوب ، والبزل : جمع بازل وهو المسن من الإبل.

الشاهد قوله : (ولا سيئى زي) وفيه أضيفت الصفة إلى معمولها النكرة.

(٣) البيت من بحر البسيط نسب إلى أبي زبيد الطائي (مات نصرانياً في خلافة عثمان وقيل سنة ٦٢هـ) وانظر الشاهد في ديوانه ص٣٦ ، بتحقيق نور القيسي (بغداد) ويوجد في الكتاب : ١/ ١٩٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٩ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٦٢ ، وابن يعيش : ٦/ ٨٣. =

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً   مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَـــا

وَلاَ يَجُوزُ الرَّفْعُ لِخلوِّ الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ هَذَا مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ(١) وَوَرَدَ بِهِ السَّمَاعُ قَالَ الشَّاعِرُ :(٢)

بِبُهْمَةٍ مُنِيتَ شَهْمٍ قَلْبُ   مُنَجِّـــدٍ لاَ ذِي كَهَـــامٍ يَنْبُـــو

فَقَوْله : شَهْم قَلْبُ نَظِيرُ : حَسَن وَجْهٍ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :(٣)

بِثَوْبٍ وَدِينَارٍ وَشَاةٍ وَدِرْهَمٍ   فَهَلْ أَنْتَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَاهُنَـــا رَاسُ

- **اللغة** : هيفاء : ضامرة الخصر ، والعجزاء : العظيمة العجيزة ، محطوطة : ملساء الظهر ، جدلت : أحكم خلقها ، شنباء : من الشنب وهو بريق الثغر وبرده.

الشاهد قوله : (شنباء أنياباً) حيث نصب (أنيابا) على التميز وهو معمول للصفة المـــشبهة قبله.

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٩٦ وما بعدها ، والمساعد ٢/ ٢١٨ ، والهمع : ٢/ ٩٩.

(٢) بيتان من الرجز المشطور لا يعلم قائلهما وهما في شرح التسهيل : ٣/ ٩٦ ، والهمع : ٩٩/٢ ، والأشموني : ٣/ ١٠ ، ١٤ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٠٣.

اللغة : البهمة : بالضم البطل لا يدري من أين يؤتى ، منيت: ابتليت ، الشهم : الجلد ذكي الفؤاد ، المنجد : المحكم الأمور ، الكهام : السيف المغلول.

الشاهد قوله : (شهم قلب) حيث عمل (شهم) الرفع في (قلب) وهذا دليل على جواز حسن وجه بالرفع وهو ضعيف لعدم رابط في اللفظ بين الصفة وموصوفها.

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في معاني القرآن للفراء : ١/ ٥٢ ، ٢/ ٢١٢ وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٥ ، والتصريح : ٧٢/٢ ، والهمع : ٢/ ٩٩ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٠٣.

الشاهد قوله : مرفوع بما ههنا راس ، حيث عملت الصفة المشبهة الرفع في معمولها.

وقال أبو حيان في التذييل : ٤/ ٨٧٦ " وأما مررت برجل حسن وجه فأجازه الكوفيـــون ومنعه أكثر البصريين والمنع اختيار ابن خروف ".

وَمَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَرُوف إِلَى مَنْعِ إِجَازَة : حَسَنٍ وَجْهُ والحسَنِ وَجْهُ[١] وَهَذَا السَّمَاعُ يَرُدُّ عَلَيْه ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ الموصُوف فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مثناةً أو مجموعةً بِالْوَاوِ وَالنُّون أَوْ غَيْرَ ذَلكَ إِنْ كَانَت المثناة أو المجموعة فَلاَ يخلُو مِنْ أَنْ تُثْبِتَ النُّونَ أَوْ تَحْذفَهَا فَإِنْ أَثْبَتَّهَا نحو : مَرَرْتُ بِالرجُلَيْنِ الحسَنَيْنِ وجوهُهُمَا وَبالرجَال الحسنِينَ وُجُوهُهُمْ فَالرَّفْعُ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ وَلاَ يَجُوزُ النصبُ إلاَّ فِي الشِّعْرِ وَإِنْ حَذَفْتَهَا نَحْو : مَرَرْتُ بالرجلينِ الحسَنَى وجوهُهما وبالرجالِ الحسنِي وجوهُهم فَلاَ يَجُوزُ الرفعُ إلاَّ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ وَلاَ النصْبُ والجرُ إلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ ذَلكَ نَحْو : مَرَرْتُ بالرجلِ الحسَنِ وَجْهُهُ فَالرَّفْعُ ويجوزُ النَّصْبُ فِي الضَّرُورَة ويمتنعُ الخفْضُ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الصفةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ فَالرَّفْعُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ هَذَا مَذْهَبُ سيبويه[٢] وَمَنَعَ المبردُ النَّصْبَ وَالْخَفْضَ مُطْلَقاً[٣] وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وابْنُ الأَنْبَارِيِّ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ[٤] فَمِنْ شَوَاهد النَّصْب قِرَاءَةُ[٥] مَنْ قَرَأَ ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبَه﴾ [بدون تنوين آثم] هَكَذَا قَالَ النَّاظِمُ[٦] ويحتملُ عِنْدي أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ بَدَلاً مِنَ الضَّمِيرِ اسْمِ إنَّ فَلاَ حُجَّةَ فِيه إِذْ ذَاكَ ، وَمِنْ شَوَاهِدِ النَّصْبِ أَيْضاً مَا أَنْشَدَهُ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدِ :[٧]

---

(١) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن خروف : ١/ ٥٦٣.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٩٩ ، وشرح الجمل لابن خروف : ١/ ٥٦٥ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٣.

(٣) لم أقف على رأيه في كتبه التي بين يدي وينظر رأيه في شرح الجمل لابن خروف : ١/ ٥٦٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٦.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٩٦ ، والهمع : ٢/ ٩٩.

(٥) من الآية : ٢٨٣ من سورة البقرة وهي قراءة ابن أبي عبلة في شواذ ابن خالويه : ١٢٨.

(٦) شرح التسهيل : ٣/ ٩٦.

(٧) الأبيات من بحر الرجز لعمرو بن لجأ التميمي وتوجد في ابن يعيش : ٦/ ٨٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٦ ، والأشموني : ٣/ ١١ ، والصحاح (عفر).

الشاهد قوله : (وادقة سراتها) حيث انتصب (سراتها) بـ(وادقة) كانتصاب وجه بحسن.

أَنْعَتُهَا إِنِّي مِنْ نُعَّاتِهَا   مُدَارَةَ الأَخْفَـاف مُحْمَرَّاتِهَـا
غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفْرْ نَيَاتِهَا   كُومَ الذُّرَى وَادِقَـةً سُـرَّاتِهَا

وَقَالَ الشَّاعِرُ :(١)

لَوْ صُنْتَ طَرْفَكَ لَمْ تَرُعْ بِصِفَاتِهَا   لَمَّا بَدَتْ مَجْلُّـوةً وَجَنَاتِهَـا

وَمِنْ شَوَاهِدِ الجرِّ مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيث : أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى ، وصِفْرُ وِشَاحِهَا وَصِفْرُ رِدَائِهَا وَمَلِئُ كِسَائِهَا ، وشنن أَصَابِعِهِ طَوِيل أصابعه(٢) وقال الشماخ :(٣)

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا   كُمَيْتَا الأَعَالِي جَوْنَتَا مُطْلاَهُمَا

---

(١) البيت من بحر الرجز لعمرو بن لجأ ويوجد فِي معجم الشواهد : ٥٨٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٥.

الشاهد قوله : (مجلوة وجناتها) وهو كالبيت السابق

(٢) الذي ذكر ثلاثة أحاديث : الأول فِي وصف الدجال : أعور عينه اليمنى (البخاري ٤/ ٢٠٢) والثاني فِي وصف أم زرع : صفر وشاحها.. إلخ (البخاري : ٧/ ٣٧). والثالث فِي وصف النبي (ﷺ): شنن أصابعه وهو لعلي ﷺ (أمالي القالي : ٢/ ٦٩).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة للشماخ بن ضـرار الـذبياني (ديوانـه ص١٧ دار المعارف) وهي فِي مدح يزيد بن مربع الأنصاري وبيت الشاهد ثانيها وأولها :

أمن دمنتين عرج الركب فيهما   بحقل الرخامي قد أنى لبلاهما

وانظر بيت الشاهد فِي الكتاب : ١/ ١٩٩ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٩ ، وشـرح الجمـل الكبير : ١/ ٥٧٣ ومعجم الشواهد:٤٢٣ .

اللغة : الربع : الدار بعد رحيل أهلها ، الصفا : الحجارة ، الكمتة : لون بين الحمرة والسواد ، الجون : الأسود.

الشاهد قوله : (جونتا مصطلاهما) حيث أضاف (جونتا) إلى معموله كما اشتمل المعمـول على ضمير الموصوف وذلك رديء.

وَقَالَ آخَرُ :[١]

تَمَنَّى لِقَايَ الجوْنُ مَغْرُورَ نَفْسِهِ فَلَمَّا رَآنِي ارْتَاعَ ثُمَّتَ عَـرَّدَا

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُميرِي :[٢]

عَلَى أَنَّنِي مَطْرُوفُ عَيْنَيْهِ كُلَّمَا تَصَدَّى مِنَ الْبِيضِ الحِسَانِ قَبِيلُ

وَقَالَ الأَعْشَى :[٣]

فَقُلْتُ لَـهُ هَـذِهِ هَاتِهَـا إِلَيْنَـا بِأَدْمَـاءَ مُقْتَادِهَـا

٣٦٥ / وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ :[٤]

---

(١) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في التذييل : ٤/ ٨٧٤ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٠٢ ، والدرر : ٢/ ١٣٥.

الشاهد قوله : (مغرور نفسه) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل لأبي حية النميري.

الشاهد قوله : (مطروف عينيه) وهو كالبيت السابق وانظره في المساعد : ٢/ ٢١٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٠١.

(٣) البيت من بحر المتقارب في ديوان الأعشى ص٦٩ (محمد حسين) وروايته في الديوان هكـذا (يمدح سلامة ذا فائش).

فقلنا له هذه هاتهـا بأدماء في حبل مقتادهـا

والبيت في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٥ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢/ ٣٤٧.

الشاهد قوله : (بأدماء مقتادها) حيث أضيفت الصفة المشبهة وهي أدماء إلى معمولها المضاف إلى ضمير الموصوف ومعناه بملء يدي من اقتادها وهي الخمر.

(٤) البيتان من بحر المتقارب وهما من قصيدة الأعشى التي يمدح بها رهط عبد المدان (ديوانه ص١٧١ محمد حسين). =

تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إسْآدِهَا ... وَشَـدِّ النَّهَـارِ وَتَـدْآبِهَا
طُوَالَ الأَخَادِعِ خُوصَ الْعُيُونِ ... خِمَاصـاً مَوَاضِـعُ أَحْقَابِهَـا

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ وَمِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهَ جَارِيَتِهَا جَمِيلَةٍ أَنْفُهُ فَأَنْفُهُ هُوَ الْمَعْمُولُ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرٍ هو عائدٌ عَلَى وَجْهٍ ووجْهُ مُضَافٌ إِلَى جَارِيَةٍ وَجَارِيَةٌ مُضَافَةٌ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَكَذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ شَامَةَ خَدِّهِ شَدِيدٍ حُلْكَتَهَا وَيَحْتَاجُ إِلَى جَوَازِ هَذَا التَّرْكِيبِ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ.

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ مَعْمُولِ صِفَةٍ أُخْرَى فَإِنْ كَانَ مَعْمُولُ الصِّفَةِ الأُخْرَى مَقْرُوناً بِأَلْ نَحْو : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الوجْنَةِ الجميلِ خَالَهَا فَيَجُوزُ الرَّفْعُ والنصْبُ والجرُّ وَمِنَ الْجَرِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ نَادرٌ :(١)

سَبَتْنِي الْفَتَاةُ الْبَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ ... اللَّطِيفَةُ كَشْحِه وَمَا خِلْتُ أَنْ أُسْبَى

= اللغة : الإسآد : سير الليل مع النهار في سرعة ودون تعريس ، والأخادع : جمع أخـدع وهو عرق في العنق ، خوص العيون : ضيقها وصغرها ، خماصاً : جمع خميص وهو ضـامر البطن ، أحقابها : جمع حقب وهو الحزام يلي حقو البعير أو حبل يشد به الرحل في بطنـه ، والبيتان في وصف إبل السير.

الشاهد قوله : (خماصاً مواضع أحقابها) حيث جاء المعمول (مواضع) مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، وانظر الشاهد في شرح التسهيل : ٣/ ٩٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٨٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٨٣.

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب إلى قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٩٥ ، والمـساعد : ٢/ ٢١٥ ، والأشموني : ٣/ ٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٨٥ ، والعيني (٧٥١).

اللغة : البضة : هي رقيق الجلد ممتلئة ، الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع ، خلت : ظننت.

الشاهد قوله : (البضة المتجرد اللطيفة كشحه) حيث أضاف الكشح إلى ضـمير المتجـرد المضاف إليه البضة وهذا يشبه : مررت بالرجل الحسن الوجنة الجميل خالها وهو نادر.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَقْرُون بِأَلْ جَازَ الرَّفْعُ والنصْبُ وَلاَ يَجُوزُ الجرُّ وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَوْصُوفاً أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة بِأَلْ جَازَ فِي الْمَعْمُولِ الرَّفْعُ والنَّصْبُ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الطويلَ رُمْحٌ يطعَنُ بِه وَيَجُوزُ نَصْبُ رُمْح ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَقْرُونَةً بِأَلْ جَازَ الرَّفْعُ والنصْبُ والجرُّ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ رَجُلاً طَوِيلَ رمحٍ يطعَنُ بِهِ وَيَجُوزُ تَنْوِينُ ونَصْبُ رُمْح ورفْعُهُ وَقَالَ :(١)

أَزُورُ امْرأً جَماً نَوَالٌ أَعُدُّهُ   لِمَنْ أَمَّهُ مُسْتَكْفِياً أَزْمَةَ الدَّهْرِ

وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَوْصُوفِ الْمَذْكُورِ كَالْمَوْصُوفِ وَمِثَالُ ذَلِكَ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الحدَيدَ سنانُ رمحٍ يَطْعَنُ به وَرَأَيْتُ رَجُلاً حَدِيدَ سنان رمحٍ يَطْعَنُ به وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَوْصُولاً فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ جَازَ فِي الْمَعْمُولِ الرَّفْعُ والنصْبُ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الجميلَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْه مِنَ الصِّفَاتِ ، فَيَجُوزُ فِي مَا الرَّفْعُ والنصْبُ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَة بِأَلْ جَازَ الرَّفْعُ والنَّصْبُ والجرُّ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ رَجُلاً جَميلاً مَا اشْتَمَلَ عَلَيْه مِنَ الصِّفَاتِ ، وَأَصْحَابُنَا حِينَ عَدُّوا مَعْمُولَ هَذه الصِّفَة لَمْ يَعُدُّوا فيهَا هَذَا الْمَوْصُوفَ وَلاَ الْمَوْصُولَ إلاَّ صَاحِبَ التمهيد فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْمَوْصُوفَ وَذَكَرَ الأُسْتَاذُ أَبو الحسَنِ بْنُ عُصْفُور مَا نَصُّهُ: وَأَجَازَ بَعْضُ النَّحويِّينَ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ مَنْ واسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :(٢)

---

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٩١ ، والمساعد : ٢/ ٢١ ، والتصريح : ٢/ ٨٦ ، والأشموني : ٣/ ٦.

الشاهد قوله : (جما نوال) حيث رفع معمول الصفة المشبهة مع أنه غير ملتبس بضمير صاحب الصفة لفظاً ولكنه في المعنى والتقدير : جما نواله.

(٢) بيت من الرجز المشطور (للعجاج ديوانه ص٢٨٥ دار صادر) وانظره في المقتضب : ٤/ ١٨٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٥٦٩ ، والعيني (٣) ، والخصائص : ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ ، وديوان العجاج جـ٢ ص١٣.

الشاهد قوله : (هالك من تعرجا) حيث جاء (هالك) بمعنى مهلك وأضيف إلى السببي والسببي هنا (من) والتقدير : مهلك من تعرج فيه أو التقدير : ومهمه هالك المتعرجين فيه فوضع (من) موضع الألف واللام.

وَمَهْمَــهٍ هالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَــا

وَهَذَا لاَ حُجَّةَ فيه لأَنَّ هَالكاً لَيْسَ بصفَة مُشَبَّهَة وَإِنَّمَا هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مُهْلك وَفَاعِلٌ قَدْ يَقَعُ مَوْقِعَ مُفْعِل حُكِيَ مِنْ كَلاَمِ الْعَرَب : أَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ وَأَيْفَعُ الْغُلاَمُ فهو يَافِعٌ[1] انتهى كلامه ، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُ هَذِهِ الصِّفَة مَوْصُولاً ، وَذَكَرَ بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّ بَعْضَ النحويِّينَ أَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُ هَذِهِ الصِّفَة من وما الْمَوْصُولَتَيْنِ.

وَمَا ذَكَرَهُ الأَسْتَاذُ أَبُو الحسَنِ مِنْ تَخْرِيجِ الْبَيْت عَلَى أَنَّ هَالكاً بمعنى مُهْلك لأَنَّ فَاعلاً قَدْ وَقَعَ مَوْقِعَ مُفْعِل ضَعِيفٌ جدًّا لأَنَّ وَارِساً وَيَافِعاً أُوردَ مَوْرِدَ الشذُوذِ فَلاَ يخرَّجُ عَلَيْه ولأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ قَالَتْ : وَرَسَ ويَفَعَ فَجَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى هَذَا الثلاثيِّ واستغنى به عن اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الرُّبَاعِيِّ وَإنما يخرَّجُ عَلَى أَنَّ هالِكَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ هلَكَ فَإِنَّهُ سُمِعَ مُتَعَدِّياً وَلاَزماً فَيَكُونُ مِنْ هَلَكَ المتعدِّي فَلاَ حُجَّةَ فِي الاسْتِدْلاَلِ به وَالصَّحيحُ أَنَّ المَوْصُولَ يَكُونُ مَعْمُولاً لهذِهِ الصِّفَة وَبِذَلِكَ وَرَدَ السَّمَاعُ كَقَوْلِ / ٣٦٦ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :[2]

أَسِيلاَتُ أَبْدَانٍ دِقَاقٌ خُصُورُهَا　　　وَثِيرَاتُ مَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَحِفُ

وَقَالَ آخَرُ :[3]

---

(١) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٩.

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٢٥٤ (دار صادر) وشرح التسهيل : ٩١/٣ ، والأشموني : ٣/ ٦ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٨٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٦٥ ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص ٩٤ ، ويروى : المآزر بدل الملاحف.
اللغة : أسيلات : جمع أسيلة وهي الطويلة ، وثيرات : جمع وثيرة وهي السمينة.
الشاهد قوله : (وثيرات ما التفت) حيث جاءت (وثيرات) صفة مشبهة أضيفت إلى الموصول (ما).

(٣) البيت من بحر المنسرح لم ينسب لأحد وانظره في شرح التسهيل : ٣/ ٩٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٨٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٦٦.
الشاهد قوله : (العزيز من قصده) وهو كالبيت السابق.

إِنْ رُمْتَ أَمْناً وَعِزَّةً وَغِنَى فَاقْصِدْ يَزِيدَ الْعَزِيزَ مَنْ قَصَدَهْ

وَقَالَ آخَرُ فِي الْمُضَافِ إِلَى الْمَوْصُولِ :[١]

فَعُجْتُهَا قِبَلَ الأَخْيَارِ مَنْزِلَةً وَالطَّيِّبِي كُلِّ مَا الْتَاثَتْ بِــهِ الأُزُرُ

وَلَمْ يَذْكُرْ سيبويه[٢] إِلاَّ أَنَّهَا تَعْمَلُ فِيمَا كَانَ مِنْ سَبَبِهَا مُعَرَّفاً بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ وأَهْمَلَ الْمُضَافَ الضَّمِيرَ مَا فِيهِ الأَلِفُ واللامُ لأَنَّهُ مَحْكُومٌ لَهُ بِحُكْمِ مَا فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ لأَنَّهُ لاَ يُجِيزُهُ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ.

واعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يتبَعَ مَعْمُولُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بجَمِيعِ التَّوَابِعِ مَا عَدَا الصِّفَةَ فَإِنَّهُ لم يُسْمَعْ مِنْ كَلاَمِهِم هَكَذَا زَعَمَ الزَّجَاجُ[٣] وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ:[٤] أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى . وَالْيُمْنَى صِفَةٌ لِعَيْنِه وَهُوَ مَعْمُولٌ للصِّفَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ وَعَلَّلَ مَنْعَ ذَلِكَ بَعْضُ شُيُوخِنَا بِأَنَّ مَعْمُولَ الصِّفَةِ مُحَالٌ أَبداً عَلَى الأَوَّلِ

---

(١) البيت من بحر البسيط وهو للفرزدق من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز ومنها الـــشاهد المشهور : فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم.

وانظر الشاهد في شرح التسهيل : ٣/ ٩١ ، والتصريح : ٢/ ٨٥ ، وتمهيد القواعـــد : ٦/ ٢٧٨٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٦٦ ، والأشموني : ٣/ ٦ ، وديـــوان الفـــرزدق ص٣١٦ (إيليـــا الحاوى).

اللغة : عجتها : أي الناقة من عجت البعير أعوجه إذا عطفت رأسه بالزمام ، وقبل الأخبار : نحوهم : التاثت : الالتياث : الاختلاط ، والأزر : جمع إزار.

الشاهد قوله : (والطيبي كل ما التاثت) حيث جاءت (الطيبى) صفة مشبهة مضافة إلى (كل) الذي أضيفت إلى الموصول.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٩٩- ٢٠٥.

(٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٣/ ٢٤٨ ، والهمع : ٢/ ١٠٠.

(٤) سبق ذكر الحديث وتخريجه قريباً.

فَأَشْبَهَ الْمُضْمَرَ لأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ أَنَّهُ لاَ تَعْنِي مِنَ الْوُجُوهِ إلاَّ وَجْهَ زَيْدٍ إذَا قُلْتَ مثلاً : مَرَرْتُ بزَيْدٍ الحسَنِ الوَجْهَ.[١]

وَحَكَى لِي هَذَا التَّعْلِيلَ أَيْضاً الشَّيْخُ بهاءُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٌ بْنُ النحَّاسِ الحلَبيُّ رَحِمَهُ اللهُ[٢] عَنْ عَبْدِ الْمنعمِ الإسْكَنْدَرَانِي[٣] فِي تَلاَمِيذِ ابْنِ بَرِّي[٤] قَالَ : وَقَدْ كَانَ ظَهَرَ لِي مَا يُشْبِهُ هَذَا وَهُوَ أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْوَجْهِ وَإِنْ أُسْنِدَتْ إِلَى زَيْدٍ مَثَلاً فَقَد تَبَيَّنَ الْوَجْهُ بالصِّفَة فَلاَ يحتاجُ إِلَى تَبْيِينٍ ، قُلْتُ لَهُ : الصِّفَةُ قَدْ تَكُونُ لِغَيْرِ التَّبْيِينِ كَالْمَدْحِ وَالذَّمِ وَغَيْرِهِمَا فَهَلاَّ جَازَ أَنْ يُوصَفَ بِهَذِهِ الْمَعَانِي فَقَالَ : أَصْلُ الصِّفَة أَنْ تَأْتِيَ لِلتَّبْيِينِ وَمَجيئُهَا لما ذكرْتُ هُوَ بحَقِّ الْفَرْعِ ، وَإِذَا امْتَنَعَ الأَصْلُ فَأحرَى به الْفَرْعُ وَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا فَقَالَ إِنَّمَا امْتنع ذَلِكَ لأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ فِي الْعَمَلِ لأَنَّهُ بالشَّبَه لِلْمُشَبَّه فَلَمْ تَقْوَ أَنْ تَعْمَلَ فِي الْمَوْصُوف وَالصِّفَة مَعاً قُلْتُ : وَيَضْعُفُ ذَلِكَ بِعَمَلِهَا فِي الْمُؤَكَّدِ والتَّوْكِيدِ إلاَّ أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ وَالتَّوْكِيدَ كَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحدٌ لأَنَّ التَّوْكِيدَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى مَعْنى زَائد فِي الْمُؤَكَّد بخلاَف الصِّفَة ، وَإِذَا كَانَ مَخْفُوضاً كَانَ التَّابِعُ مَخْفُوضاً وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَتْبَعَ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الوَجْه نَفْسُهُ وَهَذَا قَوِيُّ الْيد والرجْلُ بِرَفْعِ نَفْسه وَرَفْعِ الرجْل مَعَ خَفْضِ الْمَعْمُولِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي الْعَطْفِ عَنِ الْفَرَّاءِ.[٥]

---

(١) انظر هذا التعليل في شرحنا للمقرب (المنصوبات ص٣٧١).

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن النحاس شيخ الديار المصرية كان شيخه جمال الدين بن عمرون ومن تلامذته أبو حيان صاحب الشرح صنف تعليقات على المقرب لابن عصفور (طبع حديثاً بتحقيق خيري عبد اللطيف) توفي ابن النحاس سنة ٦٩٨ هـ (بغية الوعاة١/ ١٣).

(٣) هو أبو محمد عبد المنعم بن صالح المصري القرشي من تلاميذ ابن بري توفي سنة ٦٣٣ هـ (بغية الوعاة : ٢/ ١١٥).

(٤) هو أبو محمد بن عبد الله بن بري النحوي اللغوي المصري ، ألف شرح شواهد الإيضاح وهو مطبوع كما ألف حواشي على الصحاح للجوهري وتوفي سنة ٥٨٢هـ (بغية الوعاة : ٢/ ٣٤).

(٥) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٤٨ ، والهمع : ٢/ ٩٩ ، ١٠٠.

وَاعْلَمْ أَنَّ الصِّفَةَ إِذَا رفعَتْ ضَميرَ الْمَوْصُوف طَابَقَت الْمَوْصُوفَ في الإِفْرَاد والتثنية والجمْعِ وَالتَّذْكير والتَّأْنيث إنْ كَانَتْ ممَّا تَقْبَلُ التثنيةَ والجمْعَ والتذكيرَ والتأنيثَ مثالُ ذَلكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ وبرجلَيْن عَاقلَيْنِ وَبرجَال عَاقلينَ أَوْ عُقَلاَءَ وبامْرَأَة عَاقلَة وبامْرَأَتَيْن عَاقلَتَيْنِ وَبنسَاء عَاقلات ، وَإِنْ كَانَتْ ممَّا لاَ يَقْبَلُ ذَلكَ فَعَلَى حَسَبَ السَّمَاعِ فِي تلْكَ الصِّفَات فَمنَ الصِّفَاتَ مَا لاَ يَقْبَلُ التَّذْكيرَ كَرَبْعَة وَمنْهَا مَا لاَ يَقْبَلُ التَّأْنيثَ كَجَريحٍ وَمنْهَا مَا لاَ يَقْبَلُ التَّثْنيَةَ ولا الجمْعَ وَلاَ التأنيثَ كَأَفْعَلَ مِنْ وَكَالْمَصْدَرِ إِذَا وُصِفَ بِهِ فِي أَفْصَحِ اللغتين.

وَإِنْ رَفَعَته سَبَبيًّا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ السَّبَبيُّ مُفْرَداً أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً فَإِنْ كَانَ مُفْرَداً : أُفْرِدَ الْوَصْفُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائم أَبوهُ وَإِنْ كَانَ مثنى أُفْردَ أَيْضاً في الْفَصِيحِ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَوَاهُ وَبِرَجُلٍ أَعْوَرَ أَبَوَاهُ قَالَ الشَّاعِرُ :[1] / ٣٦٧

بَعِيدُ الْقَطَاةِ فَمَا إِنْ يَزَا	لُ مُضْطَمِراً طُرَّتَـاهُ طَلِيحَـا

وَيَجُوزُ التَّثْنيَةُ عَلَى لُغَة : أُلْفيتَا عَيْنَاكَ[2] فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائمَيْنِ أَبَوَاهُ وَأَعْوَرَيْنِ أَبَوَاهُ ، وَفَصَّلَ الْكُوفيُّونَ فَقَالُوا : إِنْ كَانَت الصِّفَةُ ممَّا لا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ

---

(١) البيت من بحر المتقارب لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة في ديوان الهذليين : ١/ ١٢٩ ، وبيت الشاهد في مدح شجاع ، وانظر الشاهد في الكتاب : ٢/ ٤٤ ، والمقتضب :١/ ٤٣٨ ، والخصائص : ٤/ ٤١٣ ، واللسان (ضمر) ، ويروى : بعيد الغزاة مكان بعيد القطاة.

اللغة : بعيد الغزاة : أي يبعد في غزوه الأعداء ، المضطمر : الضامر ، الطرة : الكشح والجنب ، الطليح : المصاب بالإعياء من كثرة الغزو.

الشاهد قوله : مضطمراً طرتاه ، حيث جاءت الصفة مفردة ومعمولها مثنى على نحو : مررت برجل قائم أبواه.

(٢) جزء بيت من بحر الرجز قاله عمرو بن ملقط الجاهلي يشير به الشارح إلى لغة أكلوني البراغيث وهي اللغة التي تلحق بالفعل علامات التثنية والجمع لتدل على أن الفاعل كذلك والبيت كله هكذا :

**ألفيتا عيناك عند القفـا	أولى فأولى لك ذا واقية**

قال صاحب التصريح معلقاً : ١/ ٢٧٥ : فألفيتا بالبناء للمجهول فعل ماض وعيناك نائب الفاعل فألحق الفعل علامة التثنية مع إسناده إلى الظاهر ونائب الفاعل كالفاعل قال : =

وَجَبَ تَثْنِيَتُهَا نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ أَعْوَرَيْنِ أَبَوَاه وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ أُفْرِدَتْ.

وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعاً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لِعَاقِلٍ أَوْ لِغَيْرِ عَاقِلٍ فَإِنْ كَانَ لِعَاقِلٍ فَلاَ يَخْلُو الصِّفَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِمَّا تُجْمَعُ جَمْعَ سَلاَمَة وَجَمْعَ تَكْسِيرٍ أَوْ مِمَّا لاَ تُجْمَعُ إِلاَّ جَمْعَ سَلاَمَة أَوْ مِمَّا لاَ تُجْمَعُ إِلاَّ جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَإِنْ كَانَتْ مِمَّا تُجْمَعُ الْجَمْعَيْنِ فَالأَحْسَنُ التَّكْسِيرُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كِرَامٍ أَعْمَامُهُ وَيَجُوزُ الإِفْرَادُ فَتَقُولُ : بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَعْمَامُهُ وَيَضْعُفُ جَمْعُ السلامة نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمِينَ أَعْمَامُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لاَ تُجْمَعُ إِلاَّ جَمْع تَكْسِيرٍ فَالأَحْسَنُ التكسيرُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صُبُرٍ آبَاؤُهُ وَيَجُوزُ الإِفْرَادُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَبُورٍ آبَاؤُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لاَ تُكَسَّرُ فَالإِفْرَادُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شَرَّابٍ آبَاؤُهُ وَيَجُوزُ شَرَّابِينَ آبَاؤُهُ عَلَى لُغَة أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ وَإِنْ كَانَتْ لِغَيْرِ عَاقِلٍ فَكَذَلِكَ الأَحْسَنُ التَّكْسِيرُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسان أثوابُهُ وَيَجُوزُ الإِفْرَادُ فتقول : حَسَنٍ أَثْوَابُهُ وَأَوْجَبَ الْكُوفِيُّونَ الْجَمْعَ فِيمَا لاَ يُجْمَعُ جَمْعَ سلامة وَهُوَ لِعَاقِلٍ وَفِيمَا هُوَ لِغَيْرِ عَاقِلٍ فَلاَ يُجِيزُونَ إِلاَّ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عُورٍ آبَاؤُهُ وحِسَانٍ أَثْوَابُهُ وَلاَ يَجُوزُ عِنْدَهُمْ : أَعْوَرَ آبَاؤُهُ وَلاَ حَسَنٍ أَثْوَابُهُ(١) وَهُمْ محجوجُونَ بِالسَّمَاعِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ :(٢)

وَرِجَالٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ ... مِنْ إِيَادِ بْنِ نِـزَارِ بْـنِ مَعَـدْ

= وعند بمعنى قرب متعلق بألفيتا وذا واقية حال من المضاف إليه وهو الكاف وواقية معناه مصدر الوقاية كالكاذبة معناه الكذب وأولى لك دعاء وهذا البيت يصف به رجلاً يهرب.

(١) وذهب إلى هذا ابن مالك أيضاً في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٠ ، ١٠١ ، وينظر رأى الكوفيين في الارتشاف: ٣/ ٢٥٠.

(٢) البيت من بحر الرمل لأبي دؤاد وهو في اللسان (أيد) ، وفي معاني القرآن للفراء : ٣/ ١٠٥ ، والبحر المحيط : ٨/ ١٧٥.

الشاهد قوله : (ورجال حسن أوجههم) حيث جاءت الصفة مفرداً ومعمولها جمع وهذا رد على الكوفيين الذين أوجبوا جمع الصفة إذا كان المعمول جمعاً.

وقَالَ :[١]

وَكُنَّا وَرَثْنَاهُ عَلَى عَهْدِ تُبَّعٍ طَوِيلاً سَوَارِيهِ شَدِيداً دَعَائِمُـــهُ

وَقَالَ :[٢]

قَرَنْبَى يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ لَئِـــيمٍ مَـــآثِرُهُ قُعْـــدُدِ

فَلَمْ يَقُلْ حِسَانٍ وَلاَ طوالاً ولا شداداً ولاَ لِئَام وقال سيبويه[٣]: وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَعْوَرَ آبَاؤُهُ وأحْسَنَ مِنْ هَذَا أَعْوَرٌ قَوْمُك وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ صُمٍّ قَوْمُه. انتهى وَقَالَ الله تعالى ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ﴾ وقرئ ﴿خاشعاً أَبْصَارُهُمْ﴾[٤] وَخُشَّعَ أَكْثَرُ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ انتهى.

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق من قصيدة بدأها بالفخر ثم انتقل إلى هجاء يزيد بن مسعود سيد نهشل ومنها في الفخر قوله.

وكم من أسير قد فككنا ومن دم حملنا إذا ما ضج بالثقل غارمه

وانظر بيت الشاهد في ديوان الفرزدق ص٣٩٨ (إيليا الحاوي) ، والكتاب : ٢/ ٤٤.

الشاهد فيه قوله : (شديداً دعائمه) وهو كالبيت السابق. وقوله : سواريه جمع سارية وهي العمد العالية.

(٢) البيت من بحر المتقارب وهو للفرزدق أيضاً من قصيدة في للفخر بأجداده ثم انتقل إلى هجاء جرير انظر ديوانه ص٢٩٢. (تحقيق إيليا الحاوي) ، وانظر بيت الشاهد في الديوان ص٢٩٥ ، وفي الكتاب : ٢/٤٤.

اللغة : القرنبى : دويبة تشبه الخنفساء طويلة الأرجل وهو يشبه أبا جرير بها ، المقرف : اللئيم الأب ، المآثر : الأفعال التي تؤثر ، والقعد : اللئيم القاعد عن المجد والعلا.

الشاهد فيه قوله : (لئيم مآثره قعدد) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر الكتاب : ٢/ ٤١ ، ٤٢.

(٤) من الآية : ٧ من سورة القمر . والقراءة لأبي عمرو ينظر الكتاب : ٢/ ٤٣.

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ شُيُوخِنَا إِلَى أَنَّ الإِفْرَادَ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ فَقَالَ فِي شَرْحِه لِقَوْلِ أَبِي مُوسَى : وَكَانَ التَّكْسِيرُ أَجْوَدُ مِنَ الإِفْرَادِ[1] مَا نَصُّهُ : هَذَا بَاطِلٌ فَإِنَّ الإِفْرَادَ أَحْسَنُ لأَنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ تَنَزَّلَ مَنْزِلَةَ الْفِعْلِ إِذَا رَفَعَ الظَّاهِرَ وَالْفِعْلُ لاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ فَانْبَغَى أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مُفْرَدَةً وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ : وَكَانَ التَّكْسِيرِ أَجْوَدَ مِنْ جَمْعِ السلاَمَةِ إِذْ لاَ تلحقهُ عَلاَمَةُ جَمْعٍ فهو كَالإِفْرَادِ لأَنَّهُ مُعَرَّفٌ بِالْحَرَكَاتِ مِثْلُهُ بِخِلاَفِ السلاَمَةِ وَإِلاَّ فَالْفِعْلُ لاَ يُجْمَعُ جَمْعَ سَلاَمَةٍ وَلاَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَكَيْفَ يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَحْسَنَ مِنَ الإِفْرَادِ ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الإِفْرَادَ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ انتهى كلامه[2]. ومَا ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ لكنه ذَهلَ عَنْ نَقْلِ سيبويهِ فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي مَنْ عَاصرْنَاهُ مِنْ أَصْحَابِنَا مَا نَصُّهُ : إِنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ عِنْدَ النَّحوِيِّينَ دُونَ الْمُفْرَدِ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى أَوْلَى مِنَ الْمُفْرَدِ وَهُوَ رَأْيُ الْمُبرد ، وَكَلاَمُ سيبويهِ فِي ذَلِكَ مُحتَمَلٌ وَغَايَتُهُ أَنْ جَعَلَ الْجَمْعَ المكسَّرَ بِمَثَابَةِ الْمُفْرَدِ ومبايناً لِلْجَمْعِ السَّالِمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنُصَّ عَلَى تَرْجِيحِ الْجَمْعِ الْمُكَسَّرِ إِلاَّ أَنَّهُ وَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الكتاب : وَاعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ يُجْمَعُ بِغَيْرِ الْوَاوِ وَالنُّون نَحْو : حَسَنٌ وَحِسَانٌ فَإِنَّ الأَجْوَدَ فيه أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسان قَوْمُهُ ، وَمَا كَانَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّون نَحْو : مُنْطَلِقٌ وَمُنْطلقِينَ فَإِنَّ الأَجْوَدَ فيه أَنْ يجعلَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ / **٣٦٨** الْمُقَدَّمِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُنْطَلِقٍ قَوْمُهُ وَذَكَرَ السِّيْرَافِيُّ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ لَيْسَ مِنْ كَلاَمِ سيبويه وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى فِي قَوْلِهِ : وَالتَّكْسِيرُ أَحْسَنُ مِنَ الإِفْرَادِ إِنْ أَمْكَنَ ، فَقَوْلُهُ : إِنْ أَمْكَنَ اسْتِظْهَارٌ مِنْهُ عَلَى الأَوْصَافِ الَّتِي لاَ يُمْكِنُ تَكْسِيرُهَا نَحْو : مُنْطَلِقٌ فَرُبَّمَا عَلَيْهِ فَرَّعَ قَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ بَلِ الإِفْرَادُ أَوْلَى مِنَ التَّكْسِيرِ وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِضُوا لِلْمَوْصُوفِ وَيَنْظُرُوا هَلْ يَكُون جَمْعاً أَوْ غَيْرَ جَمْعٍ فَرُبَّمَا إِذَا كَانَ جَمْعاً حَسُنَ الْجَمْعُ الْمُكَسَّرُ بَعْضَ حُسْنٍ فَيَكُونُ بِذَلِكَ أَوْلَى مِنَ الإِفْرَادِ لِلْمُشَاكَلَةِ لِمَا قَبْلَهُ وَلِمَا بَعْدَهُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حِسَانٍ قَوْمُهُ وَكَانَ ذَلِكَ أَوْلَى مِنْ : مَرَرْتُ بِرِجَال

---

(١) المقدمة الجزولية للجزولي : ١٥٢.

(٢) انظر النص المذكور في التذييل والتكميل : ٤/ ٨٩٧.

حسَان قَوْمُهُم ، وَإِنْ كَانَ مُفْرَداً كَانَ الإِفْرَادُ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ لأَنَّهُ تَكَلُّفُ جَمْعٍ فِي مَوْضِعٍ لاَ يحتاجُ إِلَيْهِ لأَنَّهُ إِذَا رَفَع فَقُوَّتُهُ قُوَّةُ الْفِعْلِ وَطَرِيقُ الْجَمْعِ فِي الْفِعْلِ مَكْرُوهٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكْرَهَ ذَلِكَ فِي الاَسْمِ إِذَا كَانَ جَمْعاً بِمَا فيه مِنَ الْجَمْعِيَّةِ[١] انْتَهَى كَلاَمُ هَذَا الْمُعَاصِرِ.

وتلخَّصَ مِنْ هَذَا أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ إِذَا كَانَتْ مِمَّا يُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ وَجَمْعَ سَلاَمَةٍ وَكَانَ الْمَعْمُولُ جَمْعاً ثَلاَثَة مَذَاهِبَ :

أَحَدَهَا : أَنْ يَكُونَ التَّكْسِيرُ أَوْلَى مِنَ الإِفْرَادِ وَهُوَ نَصُّ سيبويهِ فِي بَعْضِ نَسْخِ الكتابِ ، وَمَذْهَبِ المبردِ واختيارِ أَبِي مُوسَى وَهَذَا النَّاظِمِ فِي التَّسْهِيلِ وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي الربيعِ فِي الملخَّصِ.[٢]

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الإِفْرَادُ أَوْلَى مِنَ التَّكْسِيرِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَاخْتِيَارُ الأستاذِ أَبِي عَلِيٍّ الشَّلُوبِين وَشَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ الأُبَّذِيِّ.[٣]

وَالثَّالِثُ : أَنَّ الصِّفَةَ إِنْ كَانَتْ تَابِعَةً لِجَمْعٍ كَانَ التَّكْسِيرُ أَوْلَى مِنَ الإِفْرَادِ وَإِنْ كَانَتْ تَابِعَةً لِمُفْرَدٍ أَوْ مُثَنًّى كَانَ الإِفْرَادُ أَحْسَنَ نَحْو : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حِسَانٍ وُجُوهُهُمْ لِيُطَابِقَ حِسَانٌ لَفْظَ رِجَالٍ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ قَوْمُهُ وَبِرَجُلَيْنِ حَسَنٍ قَوْمُهُمَا وَيَجُوزُ

---

(١) انظر هذا النص فِي التذييل والتكميل : ٤/ ٨٩٨ وهو بنصه وانظر اختصاراً له فِي ارتشاف الضرب : ٣/ ٢٥٠ ، وانظر الكتاب : ١/ ٢٣٧ ، ٢/ ٤٣ ، ٣/ ٢٥٠ ، وانظر فِي رأي المبرد المقتضب : ٤/ ١٦١.

(٢) قال ابن مالك فِي التسهيل فِي حديث عن معمول الصفة المشبهة : فإن رفعته جرت فِي المطابق مجرى الفعل المسند وإن أمكن تفسيرها حينئذ مسندة إلى جمع فهو أولى من إفرادها (التسهيل ص١٤٠) ، وقال ابن أبي الربيع فِي الملخص : وأما الجمع المكسر فهو أحسن من الإفراد فالأحسن أن تقول : مررت برجل حسان آباؤه وكرام أعمامه ثم مررت برجل كريم أعمامه ثم مررت برجل كريمين أعمامه (انظر الملخص فِي ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع تحقيق الحكمي جـ١ ص٥٥٩).

(٣) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : جـ٣ ص٢٥٠.

في ذَلكَ الإِفْرَادُ وَفي هَذَيْنِ جَمْعُ التَّكْسِيرِ وَإِلَى أَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ أَوْلَى مِنَ الإِفْرَادِ إِذَا كَانَ الْمَوْصُوفُ جَمْعاً ذَهَبَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ.(١)

فَرْعٌ نَخْتِمُ بِهِ هَذَا الْبَابَ وَهُوَ هَلْ تَفْعَلُ الْعَرَبُ هَذَا النَّوْعَ مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْفِعْلِ اللاَّزِمِ فتشبِّهُهُ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي كَمَا شَبَّهْتَ الْوَصْفَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي ؟ فِي ذَلكَ خلاَفٌ : ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلكَ فَأَجَازَ : زَيْدٌ تَفَقَّأَ الشحْمَ وَالتَّقْدِيرُ عنده : زَيْدٌ تَفَقَّأَ شَحْمُهُ ثُمَّ جَعَلَ الضَّمِيرَ فَاعِلاً وَنَصَبَ الشحْمَ تَشْبِيهاً بِالْمَفْعُول به واسْتَدَلَّ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِم فِي الأَثَرِ(٢): كَانَتِ امْرَأَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ تهراقَ الدِّمَاءَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ.(٣)

وَكَانَ الأُسْتَاذُ أَبو عَلِيٍّ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ النَّصْبَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ لاَ يَكُونُ فِي الأَفْعَالِ وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الصِّفَاتِ وَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ عَلَى الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ وَيَتَأَوَّلُ الْحَدِيثُ عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ وَقَالَ صَاحِبُ الْكَافِي(٤): وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي مَا ذَكَرَ وَأَنَّ هَذَا لاَ يَكُونُ فِي الأَفْعَالِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلكَ أَنَّكَ لاَ تَقُولُ : زَيْدٌ حَسُنَ الْوَجْهَ وَلاَ تَصَبَّبَ الْعَرَقَ فَإِنِ ادَّعَى أَنَّهُ يُقَالُ هَذَا فَقَدِ ادَّعَى مَا لَمْ يُسْمَعْ وَإِنَّمَا قَالَهُ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الأَثَرِ : تَهرَاقُ الدِّمَاءَ وَقَدْ مَضَى تَأْوِيلُهُ وَلاَ تَقُومُ الحجَّةُ بِمتأوَّلٍ وَيَكُونُ هَذَا بِمَنْزِلَةِ : زَيْدٌ يسيلُ بالعرقِ وَهَذَا الزقُّ يَسِيلُ بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ : يَسِيلُ الْمَاءُ وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ : ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ انْتَهَى كَلاَمُهُ.

******

---

(١) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : جـ٣ ص٢٥٠ ، والتذييل : ٤/ ٨٩٩ ، وصاحب كتاب التمهيد هو عمرو بن زكريا بن بطال الإشبيلي أبو الحكم توفي ٥٤٩ هـ.

(٢) انظر الأثر المذكور في سنن أبي داوود (كتاب الطهارة : ١/ ٦٢ الحلبي) وسنن الدارمي (كتاب الصلاة والوضوء جـ١ ص١٦٩ دار الكتب العلمية).

(٣) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٥٤ وقيل : على التمييز وإلغاء الألف واللام (التذييل٤/ ٧ ١٠)

(٤) صاحب الكافي هو ابن أبي الربيع وكتابه المسمى الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح ، مطبوع حققه فيصل الحفيان (مكتبة الرشد) وانظر النص المذكور في جـ٣ ص١٠٤٥ إلا أن أول النص قوله : والذي يظهر لي ما ذكر الأستاذ رحمه الله وأن هذا ... إلخ.

فهرس موضوعات

الجزء الثالث